اذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل
سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة الآية

كتاب الحقائق

في تفسير القرآن على لسان اهل الحق والحقائق

تملكت هذا الكتاب الخطير
بلطف الاله الخبير البصير
وانا العبد ...
حسن ...

٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

الحمد لله الذي خص اهل الحقايق بخواص اشاراته وجعلهم اهل الفهم لخطابه
والعالمين بلطايف ودايعه في كتابه المنزل الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه فاخبروا عن معاني خطابه بمقدار ما فتح الله على كل واحد منهم من
لطايف اشاراته ومعانيه ونطقوا عن فهوم كتابه بحسب ما شرح لهم ومكنوا له
بلايقه على انه ما نطق احد عن حقيقة حقايقه وانما اخبر من اخبر عن مقدار ما
يليق بفهمه بل قصرت افهامهم عن درك دقايقه واستيعاب غرايبه الا عن معنى
المكاشفات والمنازلات فيعبرون عن طرف منه باشارات خفية ونزل الا على
اربابها لانه كتاب عزيز نزل من عند عزيز على اعز الخلق نسمة واشرفهم همة
صلى الله عليه وعلى جميع الانبياء والرسل ولما رايت المتوسمين بالعلوم الظواهر
صنفوا في انواع فوايد القرآن من قراءات وتفاسير ومشكلات واحكام واعراب
ولغة ومجمل ومفسر وناسخ ومنسوخ وغير ذلك ولم يشتغل احد منهم بجمع فهم
خطابه على لسان الحقيقة الا آيات متفرقة نسبت الى ابي العباس بن عطاء
وآيات ذكر انها عن جعفر بن محمد على غير ترتيب وكنت قد سمعت منهم في ذلك
حروفا استحسنتها احببت ان اضم ذلك الى مقالتهم واضم اقوال مشايخ اهل
الحقيقة الى ذلك وارتبه على السور حسب وسعي وطاقتي فاستخرت الله تعالى
في جمع شي من ذلك واستعنت به في ذلك وفي جميع اموري وهو حسبي ونعم المعين
اخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن عزيز قال حدثنا الحسن بن سفيان النسوي
[illegible] ابو موسى الانصاري وعياش القرشي قالا حدثنا سفيان عن مطرف
عن الشعبي عن ابي جحيفة قال سالت عليا رضي الله عنه هل عندكم من رسول الله
عليه السلام شي من الوحي سوى القرآن قال لا والذي فلق الحبة وبرا النسمة

الا ان يعطي الله تعالى عبدا فهم كتابه الحديث اخبرنا عبد الله بن
محمد بن علي بن محمد بن زياد الدقاق قال حدثنا محمد بن اسحاق
قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي قال حدثنا جرير عن واصل
بن حيان عن ابن ابي الهذيل عن ابي الاحوص عن عبد الله بن
مسعود عن رسول الله عليه السلام انه قال ان القرآن انزل على
سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع وحكي
عن جعفر بن محمد انه قال كتاب الله تعالى على اربعة اشيا العبارة
والاشارة واللطايف والحقايق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص
واللطايف للاولياء والحقايق للانبياء وقال علي رضي الله عنه ما من
آية الا ولها اربعة معان ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة
والباطن الفهم والحد هو عبارة واشارة واحكام الحلال والحرام
والمطلع مراد الله تعالى من العبد بها وقيل القرآن عبارة واشارة
ولطايف وحقايق فالعبارة للسمع والاشارة للعقل واللطايف
للمشاهدة والحقايق للاستسلام فاتحة الكتاب قيل انما سميت
فاتحة الكتاب لانه تعالى فتح عليك بفاتحته لذيذ مناجاته فكانت فاتحة
لكل خير وقيل انما معنى فاتحة الكتاب انه اول ما فاتحك به من
خطابنا فان تادبت به في ذلك والا حرمت لطايف ما بعده بسم الله
الرحمن الرحيم قال ابو القاسم الحكيم بسم الله الرحمن الرحيم اشارة الى المودة
بديا وحكي عن ابي العباس بن عطاء انه قال الباء بره لارواح انبيائه
بالهام الرسالة والنبوة والسين سره مع اهل المعرفة بالهام القربة
والميم منته على المريدين بدوام نظره اليهم بعين الشفقة
والرحمة وقال الجنيد في بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله هيبته والرحمن

عونه والرحيم مودته ومحبته وقيل ان الباء في بسم الله اي
بالله ظهرت الاشياء وبه فنيت وبتجليه حسنت المحاسن وباستتاره
قبحت وسمجت وحكي عن ابن عطا انه قال ان اهل المعرفة نفوا عن قلوبهم كل
شي سوى الله وصفوا قلوبهم لله فكان اول ما وهب الله تعالى
لهم فناهم عن كل شي سوى الله تعالى فقال لهم قولوا بسم الله اي بي
فانتسبوا ودعوا انتسابكم الى آدم عليه السلام وقيل ان الباء
في بسم اي بي وصلتم الى اسمي الله وقيل ايضا ان بسم لبقاء هياكل
الخلق فلو افتتح كتابه باسمه الله لذابت تحت حقيقته الخلايق الا من
كان محفوظا من نبي او ولي ومن اسم هو وسم الحق على قلوب اهل معرفته
وقيل في بسم الله انه سمة اهل الحقيقة لئلا يترسموا الا بالحق ولا
يتسموا الا به وقال ابو بكر بن طاهر الباء بر الله بالعارفين
والسين سلام الله عليهم والميم محبته لهم وروي عن النبي عليه
السلام انه قال ان الباء بهاوه والسين سناوه والميم مجده وقيل
ان الباء في بسم الله اي بي وصلتم الى بسم الله سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت ابا
جعفر الملطي يذكر عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن
محمد قال بسم الله الباء بقاوه والسين اسماوه والميم ملكه فايمان
المومن ذكره ببقائه وخدمة المريد ذكره باسمائه والعارف فناوه
عن المملكة بالمالك لها وقال ايضا بسم ثلاثة احرف باء وسين وميم
فالباء باب النبوة والسين سر النبوة الذي اسر النبي عليه السلام به
الى خواص امته والميم مملكة الدين الذي اعم به للابيض والاسود
واما الله فقال الحسين الواسطي ما دعا الله احد باسم من اسمائه الا

محمد بن

ولنفسه في ذلك نصيب الا قوله الله فان هذا الاسم يدعوه الى الوحدانية
وليس للنفس فيه نصيب وقيل كل اسم من اسمائه يقتضي عوضا عند
الدعاء الا الله فانه اسم تفرد الحق به وقيل كل من قال الله من
عادة قالها الا من غيب عن شاهده وقام الحق بتوليته عند ذلك
زالت العيوب والزلل وقال الحسين بسم الله منك له كن منه فاذا
احسنت ان تقول بسم الله تحققت الاشياء بقولك بسم الله كما تحقق
بقوله كن وحكي عن الشبلي انه قال ما قال الله احد سوى الله فانه
كل من قاله قاله بحظ واني يدرك الحقايق بالحظوظ وقال ابو سعيد الخراز
في كتاب درجات المريدين ومنهم من جاوز حد نسيان حظوظ نفسه
فوقع في نسيان حظه من الله ونسيان حاجته الى الله فهو يقول
ما ادري ما اريد وما اقول ومن انا وما انا ومن اين انا ضايع
اسمي فلا اسم لي وجهلت فلا علم لي وعلمت فلا جهل لي واشوقاه
الى من يعرف ما اقول فيساعدني فيما اقول واذا قيل لاحدهم ما
تريد قال الله وما تقول قال الله وما علمت قال الله فلو تكلمت جوارحه
لقالت الله واعضاوه ومفاصله ممتلية من نور الله المخزون عنده
ثم يصيرون في القرب الى غاية لا يقدر احدهم ان يقول الله لانه
وردت الحقيقة على الحقيقة ومن الله على الله فلا يكون فيه من الله
فضل ان يقول الله وانتهى عقل العقلاء الى الحيرة ولا معنى لا حيرة
مما فيه الحيرة وسئل حسين بن منصور هل ذكره احد على الحقيقة
فقال كيف يذكر على الحقيقة من لا احد لكونه ولا علة لفعله ليس له
ذلك وله لغيبه هناك لحن الاسماء معناها والحروف مجراها
اذ الحروف مبدوعة والاسماء مصنوعة والحروف قول القايل

حيرة م

تنزه عن ذلك من احوال خلقه وجرح الوصف في الوصف وعمي العقل
عن الفهم والفهم عن الدرك والدرك عن الاستنباط ووداد الملك في
الملك وانتهى المخلوق الى مثله عدا وردت الظنيه وزها نور الحسنيه
وقيل ان الالف الاول من اسم الله ابتداء وهو اللام الاول لام المعرفه
واللام الثاني لام الالآء والنعماء والمنظر الذي بين اللامين معاني
مخاطبات الامر والنهي والهاء نهايه ما تمكن العبارة عنه من الحقيقه لا غير
وقيل ان الالف الآء الله واللام الاول لطف الله واللام الثاني لقاء
الله والهاء تنبيه كانه يقول بالآء الله ولطفه وصل من وصل الى لقاء
الله فانتبهوا وقيل ان الوله كله من اظهار اسم الله فوله به المحبون
والمشتاقون حين عجزوا عن علم شي منه وحكي عن ابا الحسين النوري
بقي في منزله سبعه ايام لم ياكل ولم يشرب ولم ينم ويقول في وله ودهشته
الله الله وهو قايم يدور فاخبر الجنيد بذلك فقال انظروا محفوظ
عليه اوقاته ام لا فقيل له انه يصلي الفرائض فقال الحمد لله الذي
لم يجعل للشيطان عليه سبيلا ثم قال مروا بنا حتى نزوره اما نستفيد
منه او نفيده فدخل عليه وهو في وله قال يا ابا الحسين ما الذي
دهاك قال اقول الله الله زيدوا علي فقال الجنيد له انظر هل قولك
الله الله ام قولك ان كنت القايل الله بالله فلست القايل له وان
كنت تقوله بنفسك فانت مع نفسك فما معنى الوله فقال نعم المودب
كنت وسكن عن وله وكان الشبلي يقول الله فقيل له لم لا تقول لا
اله الا الله فقال لا انفي به ضدا وقيل في قوله الله هو المانع الذي منع ابغي
الوصول اليه لما امتنع هذا الاسم عن الوصول اليه حقيقه كانت
الذات اشد امتناعا ثم عجزهم في اظهار اسم الله لهم ليعلموا بذلك

عجزهم عن درك ذاته وقيل في قوله الله الالف اشاره الى
الوحدانيه واللام اشاره الى محو الاشاره واللام الثاني اشاره
الى محو المحو في كشف الهاء وقيل ان الاشاره في الالف هو قيام
الحق بنفسه وانفصاله عن جميع خلقه فلا اتصال له بشي من خلقه
كامتناع الالف ان يتصل بشي من الحروف ابتداء بل يتصل الحروف به
على حد الاحتياج اليه والاستغناء به عنها وقيل انه ليس من اسماء
الله تعالى اسم يبقى على اسقاط كل حرف منه اسم الله تعالى الا
الله فانه الله فاذا اسقطت منه الالف يكون لله فاذا اسقطت
منه اخرى لاميه يكون له فاذا اسقطنا اللامين بقي الهاء
وهو غايه الاشارات وآما وله الخلق في قولهم الله فمنهم من وله سره
في عظمه جلاله ومنهم من وله قلبه في وجود معرفته ومنهم من وله
لسانه بدوام ذكره وحكي عن الشبلي انه قال في مجلس الجنيد
في وله الله فقال الجنيد يا ابا بكر الغيبه حرام اي ان ذكر
الغايب غيبه فان كنت غايبا فالذكر غيبه وان كنت تذكره عن
مشاهدته فهو ترك الحرمه وقيل من قال الله بالحروف فانه
لم يقل الله لانه خارج عن الحروف والمحسوس والاوهام ولكن
رضي منك بذلك لانه لا سبيل الى توحيده من حيث الاحاطه ولا الحال وقيل
ان معنى قوله الله ان الاسماء كلها مندرجه في هذا الاسم وخارجه عنه
لم يخرج من هذا الاسم معنى الاسماء كلها ولا يخرج هذا الاسم من اسم
سواه وذلك ان الله تعالى تفرد بهذا الاسم دون خلقه وشاركه
خلقه في اشتقاقات اساميه قال بعض البغداديين بسم الله الذي ابدعكم وبكم
والله والله ما هو الله هذه حروف يعبد ولكنه بكم اذا انتفيت فمعناها هو الله
اسمه

وقال ابو العباس بن عطاء قوله الله هو اظهار هيبته وكبريايه
وكتب ابو سعيد الخراز الى بعض اخوانه هل هو الا الله وهل يقدر
احد ان يقول الله الا الله وهل يرى الله الا الله وهل عرف الله او يعرفه
الا الله وهل كان قبل العبد وقبل الخلق الله وهل الان في السموات
وفي الارضين وما بينهما الا الله اذ لم يكونوا فكانوا بالله ولله قال ابو
سعيد الخراز رايت حكيما من الحكما فقلت له ما غاية هذا الامر قال الله
قلت فما معنى قولك الله قال يقول اللهم دلني عليك وثبتني عند وجودك
ولا تجعلني ممن يرضى بجميع ما هو دونك عوضا منك واقر قراري عند
لقايك وقال ابو سعيد ان الله تعالى لما دعا عباده دعاهم الى
كلمة واحدة فمن فهمها فقد فهم ما وراها وهي قوله الله الا تراه يقول
قل هو الله فتم الكلام لاهل الحقايق ثم نادبيا ناللخاص فقال احد
ثم نادبيا ناللاوليا فقال الصمد ثم نادبيا ناللعام فقال لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فاهل الحقايق استغنوا باسم الله
وهذه الزيادات لمن نزلت مرتبته عن مراتبهم وقيل ان كل اسما
يتهيا ان يتخلق به الا قوله الله فانما هو للتعلق به دون التخلق
وقيل ان الاشارة في الله في اتصال اللامين والها وانفصال الالف
ان ما اشرتم به الي من الف التعريف منفصل عني لانكم باياكم تقولونه
وما كان من صفاتي فانه متصل بي كلله حيث اتصلت حروفه سمعت
منصورا باسناده عن جعفر انه قال في قوله الله انه اسم تام لانه اربعة
احرف الالف وهو عمود التوحيد واللام الاول لوح الفهم واللام الثاني
لوح النبوة والهاء النهاية في الاشارة والله هو الاسم المنفرد لا يضاف
شي بل يضاف الاشياء كلها اليه وتفسيره المعبود الذي هو اله الخلق

منزه عن درك ماييته والاحاطة بكيفيته وهو المستور عن الابصار
والافهام والمحتجب بجلاله عن الادراك قوله تعالى الرحمن باسمه
الرحمن خرجت جميع الكرامات للمومنين مثل الايمان والطاعات والولايه
والعصمة وساير المنن وكل نعمه تدوم ولا يستحق احد من المخلوقين
هذا الاسم لان المخلوق عاجز عن اعطاء شي لاحد يدوم ويبقى وايضا
فان رحمة الرحمانيه للمريدين بها يتفضلون عما دون الرحمن ولما
عمت رحمته في العاجل على الولي والعدو في معايشهم وارزاقهم وغير
ذلك سمي رحمان وقيل في اسم الرحمن حلاوة المنن ومشاهدة القديم
ومحافظة الحرمة وقيل ان المحبين يتنعمون باسرارهم في رياض معاني
اسم الرحمن فيجتنون منها ثمرة الانس ويشربون منها ماء القربة و
على حافات انهار القدس فيرحون منها بروية الالا والنعماء والخا
يتلذذون بقلوبهم في معاني اسم الرحمن ويتزودون منها حلاوة
المشاهدة وبراهين والتايبون يتروحون باسرارهم في معاني اسم الرحمن
فيرجون منها الخلاص بصفاء السرو وطهارة القلوب والعاصون يمرون
على باب ميادين اسم الرحمن فيرجعون منها بالندم والاستغفار
وقال ابن عطاء في اسم الرحمن عونه ونصرته قال الواسطي الرحمن لا
يتقرب اليه احد الا بصرف رحانيته والرحيم يتقرب اليه بالطاعات
لانه شارك فيه رسوله عليه السلام وقال بالمومنين روف رحيم قوله
تعالى الرحيم قيل ان معنى الرحيم هو ما يخرج من الرحمة الرحيميه
لمعاش الخلق ومصالح ابدانهم ولذلك لم يمنعوا عن التسميه بالرحيم ومنعوا
من التسميه بالرحمن وقيل ان معنى الرحيم اي بالرحيم وصلتم الى الله
والى الرحمن والرحيم نعت محمد عليه السلام في قوله بالمومنين روف

رحيم كان معناه بقول بسم الله الرحمن الرحيم و بالرحيم اى بمحمد وصلتم
الى ان قلتم بسم الله الرحمن الرحيم والرحيم هو الذى يقبلك بجميع عيوبك
اذا اقبلت عليه و يحفظك اتم الحفظ فى العاجله وان ادبرت عنه لاستغنائه
عنك مقبلا ومدبرا قال ابن عطاء فى اسمه الرحمن الرحيم مودته ورحمته
سمعت منصورا باسناده عن جعفر فى قوله الرحمن الرحيم قال هو واقع
على المريدين والمرادين لاستغراقهم فى الانوار والحقايق والرحيم للمريدين
لبقايهم مع انفسهم واشتغالهم باصلاح الظواهر والرحمن المنى بكرامته
الى ما لا غايه له لانه قد اوصل الرحمه بالازل وهو غايه الكرامه ومنتهاه
بدا وعاقبه والرحيم وصل رحمته بالياء والميم وهو ما يتصل به من رحمه
الدنيا والمعافى والارزاق قوله تعالى الحمد لله رب العالمين قال ابن عطاء
معناها الشكر لله اذ كان منه الامتنان على تعليمنا اياه حتى حمدناه وقيل
الحمد لله اى لا حامد لله الا الله وقيل الحمد لله اى انت المحمود بجميع صفاتك
وافعالك قال الواسطى الناس فى الحمد على ثلاث درجات قالت العامه الحمد
لله على العادة وقالت الخاصه الحمد لله شكرا على اللذة وقالت الايمه الحمد
لله الذى لم يزلنا عن له استقطعنا النعم عن شواهدها اشهدنا الحق حقيقة
وذكر عن جعفر الصادق عليه الرحمه فى قوله الحمد لله فقال من حمده بجميع
صفاته كما وصف نفسه فقد حمده لان الحمد حاء وميم ودال فالحاء من الوحدانيه
والميم من الملك والدال من الديمومه فمن عرفه بالوحدانيه والملك والديمومه
فقد عرفه وقال رجل بين يدى الجنيد رحمه الله الحمد لله فقال له اتمها كما قال
الله تعالى قل رب العالمين فقال الرجل ومن العالمين حتى يذكر مع الحق
فقال قل يا اخى فان المحدث اذا قرن بالقديم لا يبقى له اثر وذكر عن عطاء
وغيره انه قال الحمد لله اقرار المؤمنين بوحدانيته واقرار الموحدين بفردانيته

واقرار

واقرار العارفين باستحقاق ربوبيته فالاول اقرار بالالوهيه والثانى
اقرار بالربوبيه والثالث اقرار بالتعظيم وقيل الحمد لله الثناء لله فثناء
المؤمنين فى قراءة فاتحة الكتاب وثناء المريدين بالذكر فى الخلوات وثناء
العارفين فى الشوق اليه والانس به وقال الحسين ما من نعمة الا والحمد لله
افضل منها والحمد النبى عليه السلام والمحمود الله تعالى والحامد العبد والحميد
حاله الذى يوصل بالمزيد وقيل ايضا الحمد لله رب العالمين عن العالمين
قبل العالمين لعلمه بعجز العالمين عن اداء حمد رب العالمين وقيل هذا
رحمه للعالمين باضافته اياهم اليه انه ربهم وقيل فى الحمد لله ان الحمد
يكون على السراء والضراء والشكر لا يكون الا على النعماء وقيل الحمد لله
يكون لاستغراق الحامد فى النعم والشكر للاستزاده وقيل فى قوله الحمد
لله رب العالمين اى منطق العالمين بحمده وذكر عن ابن عطاء فى قوله الحمد لله
رب العالمين اى مربى انفس العابدين بنور اليقين والتوفيق وقلوب المؤمنين
بالصبر والاخلاص وقلوب المريدين بالصدق والوفاء وقلوب العارفين بالفكر
والعبر وقيل رب العالمين اى هو الذى يرب العالمين بين رحمته الرحمن
الرحيم حتى يوهلهم لتحميده بقولهم الحمد لله رب العالمين وقيل معنى الحمد لله
المحمود بجميع صفاتك وافعالك واحوالك وقيل فى قوله الحمد لله رب العالمين
اى سبق الحمد منى لنفسى قبل ان يحمدنى احد من العالمين وحمدى نفسى
لنفسى فى الازل لم يكن لعله وحمد الخلق اياى مشوب بالعلل وقيل رب العالمين
اى علم العالمين تحميده وحمده وقيل لما علم عجز عباده عن حمده حمد
نفسه بنفسه فى الازل فاستفرغ طوق عباده هو محل العجز عن حمده
والى يتاذى الحدث القديم الا ترى سيد المرسلين كيف اظهر العجز بقوله
لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وانشد فان حرت الفاظ دوما بعوضة
لعرك انتا ما انت الكلفى

اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت كما نثني وفوق الذي نثني وحمد نفسه
لانه لما علم كثرة نعمه على عباده وعجزهم عن القيام بواجب حمده فحمد نفسه
ليكون النعم اهنا لديهم حيث اسقط عنهم به ثقل رؤية المنة وسئل جعفر
بن محمد عن قوله الحمد لله رب العالمين قال معناه الشكر لله وهو المنعم بجميع
نعمائه على خلقه وحسن صنيعه وجميل بلائه فالالف من الحمد من آلائه وهو الواحد
فبالآية انفرد اهل معرفته عن سخطه وسوء قضائه واللام من لطفه وهو
فبلطفه اذاقهم حلاوة عطفه وسقاهم كاس بره والحاء من حمده وهو
حمد نفسه قبل خلقه فبسابق حمده استغرقت النعم على خلقه وقدروا على
حمده والميم من مجده فبجلال مجده زينهم بنور قدسه والدال من دين الاسلام
فهو السلام ودينه الاسلام وداره دار السلام وتحيتهم فيها سلام لاهل
الاسلام في دار السلام قوله تعالى الرحمن قيل الرحمن بالاشراف على اسرار
اوليائه والتجلي لارواح انبيائه والرحيم بالعطف على انفس الخلائق بعد ما
بسط معايشهم في الدنيا وقيل الرحمن خاص الاسم عام الفعل والرحيم
عام الاسم خاص الفعل وقيل الرحمن بالنعمة والرحيم بالعصمة وقيل
الرحمن بالتجلي والرحيم بالتولي وقيل الرحمن بكشف الانوار والرحيم
بحفظ ودايع الاسرار وقيل بذاته والرحيم في نعوته وصفاته وجل الحق
ان يدرك حقيقة اساميه اصلا لان اسمايه بلا علة وانما يظهر للخلق نصيبهم
من الاسامي لا حقيقة حقه فمن ظن انه يعتبر اساميه على حقيقة حقه
فقد ضل ضلالا بعيدا لانه اظهر الاسامي للاثبات رحمة لخلقه لا اشرافا
على صفاته ونعوته قال الله تعالى ولا يحيطون به علما وكيف يدرك شيء من
من الجهات والصفات لا تضمه والساعات لا تاخذه والاوقات لا تداوله
لا يحاوله والترجمة لا تجليه والادوات لا تؤديه والاشارات لا تدانيه لم

يلتبس بحال

يلتبس بحال ولا ينازعه بال لا الصفات اوحدته ولا الاسامي ذينته به هو
كل موجود وخالق كل موصوف جل وعلا سمعت منصورا باسناده عن جعفر
الرحمن الذي رزق الخلق ظاهرا وباطنا فرزق الظاهر الاقوات من الماكولات
والمشروبات والعوافي والباطن العقل والمعرفة والفهم وما ركب فيهم من
انواع البدايع كالسمع والبصر والشم والذوق واللمس والفهم والنطق قوله
تعالى مالك يوم الدين قال ابن عطاء مجازي يوم الحساب كل صنف
وهمهم يجازي العارفين بالقرب منه والنظر الى وجهه الكريم ويجازي
ارباب المعاملات بالجنات وقيل من حق العبد اذا شاهدوا ملكهم انه
نسوا المملكة عند مليكهم وقيل انه لم يزل ولا يزال ملكا فكن في الدنيا كما
تكون في الآخرة والها حذرا عالما انك في ملكه حيث ما كنت وقيل مالك
يوم الدين يوم الكشف والاشهاد لتجزى كل نفس بما تسعى وقيل انها
جمعت اسامي الله ورب والرحمن والرحيم ومالك فاستدعى الالهية الوله
والربوبية رؤية المنة والرحمن رؤية الشفقة والرحيم رؤية التعطف
والمالك التقطع عن الجملة بالاتصال بمالكها قوله تعالى اياك نعبد واياك
على ترك رياينا وايضا اياك نعبد بالعلم الخالص اي اياك نعبد بقطع العلايق
والاعراض واياك نستعين على هذه الحال فانا بك لا بنا وايضا اياك نعبد
بالاخلاص واياك نستعين على ترك رياينا وايضا اياك نعبد بابداننا وايا
على المكاشفة لاسرارنا وايضا اياك نعبد بالارادة واياك نستعين بالعصمة
وايضا اياك نعبد بالعلم واياك نستعين بالمعرفة وايضا اياك نعبد عبادة
من يعلم انه بتوفيقك وتيسيرك نعبدك وبك نستعين على قبولها وتصحيحها
من عندك وايضا اياك نعبد بامرك واياك نستعين عليها بفضلك وايضا
اياك نعبد بالدعاوي واياك نستعين ان تسقط عنا الدعاوي وتردنا

الى رياض الحقائق وايضا اياك نعبد ظاهرا واياك نستعين عليها باطنا
اياك نعبد فاسقط باياك عنا رؤية العباده واياك نستعين فازل عنا
باياك رؤية الاستعانه وايضا اياك نعبد فاهلنا لعبادتك واياك نستعين
فلا تحرمنا معونتك اياك نعبد فاخلص عبادتنا واياك نستعين فاعزنا
عن رؤية عبادتنا وايضا اياك نعبد على المشاهدة واياك نستعين على
المنازله قال الجنيد ان الله تعالى خص قوما بمعرفة عبوديته فافردوا
له العبوديه ثم اخرجهم عن ذلك فعرفوا انفسهم وما تولى الله من ذلك لهم
فقالوا واياك نستعين على عبادتنا اذ لا يمكن اداؤها الا بك قبل عبدناك
وبك استعنا على شكر النعمه فيه وقال القاسم اياك نعبد بالتوفيق
واياك نستعين على شكر ما وفقتنا من عبادتك سمعت محمد بن عبد الله [لعله]
بن شاذان يقول سمعت ابا جعفر الفرغاني يقول من اقر باياك نعبد
واياك نستعين فقد برئ من الجبر والقدر قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
قيل ميل بقلوبنا اليك واقم بهممنا بين يديك وكن دليلنا منك اليك حتى [حسنا صح]
لا نسقط عما لك بك . وقيل اهدنا الصراط المستقيم اى ارشدنا
الى طرق المعرفه حتى نستقيم على المحبه فهذا دعاء المريدين في
هذه الآيه وقيل اهدنا اى ادلنا طريق هدايتك كي نستقيم على
توحيدك فهذا دعاء الموحدين وقيل اهدنا اى ادلنا طريق انسك فنعرج
ونطرب بقربك فهذا دعاء العارفين وقيل اهدنا بك اليك لنستغني
بهدايتك عن شرائط المقامات والمجاهدات وقيل اهدنا بفناء
اوصافنا فينا الطريق الى اوصافك التي لم تزل ولا تزال وقيل اهدنا
لكشف الغطاء عنا طريق الوصول الى رضاك وقيل اهدنا هدى العيان
بعد البيان لنستقيم لك على حسب ارادتك فينا وقيل اهدنا هدى

من انت المتولي لهدايته طريق حقيقة معرفتك ليستقيم لك بفناء اوصافه
فيك وقيل اهدنا هدى من يكون منك مبداه حتى يكون اليك منتهاه
وقيل اهدنا اى اكشف عنا ظلمات احوالنا لننظر في خفي غيبك نظرة
الاستقامة وقيل اهدنا الصراط المستقيم بالعصمه عن الصراط لئلا نكون
مربوطا بالصراط وقيل اهدنا بك ولا تشغلنا بعوارض الصراط ومن اشتغل
عنك حكى عن ابي عثمان في قوله اهدنا الصراط المستقيم اى ارشدنا لاستعمال
السنن في اداء فرائضك حكى عن فضيل بن عياض في قوله اهدنا الصراط
المستقيم طريق الحج صراط الذين انعمت عليهم من الانبياء ومن الاولياء غير المغضوب
عليهم ولا الضالين غير اليهود والنصارى فانك قطعت عليهم طريق الحج
بقولك ولا يقربوا المسجد الحرام وقيل اهدنا الصراط المستقيم لنستند
بهدايتك عن الشيطان فانه قال لاقعدن لهم صراطك المستقيم وقيل
اهدنا الصراط المستقيم وهو الافتقار اليك كما قيل لابي حفص النيسابوري
بماذا نتقدم على ربك قال وما للفقير ان يتقدم به على الغني سوى فقره وقال
سهل بن عبد الله ارشدنا بمعونتك الطريق اليك قيل لبعضهم قد هداه
الصراط المستقيم حتى صلى وسال فقال انما سال الله تعالى زيادة هداه
كما قال الله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى بسؤالهم اهدنا الصراط
المستقيم وقال الجنيد ان القوم انما سالوا الهدايه من الحيرة التي وردت
عليهم من اشهاد صفات الازليه فسالوا الهدايه الى اوصاف العبوديه
لئلا يستغرقوا في رؤية صفات الازليه قوله تعالى صراط الذين انعمت
عليهم بالمعرفه وهم العارفون وانعم على الاولياء بالصدق والرضا
واليقين وانعم على الابرار بالحلم والرافه وانعم على المريدين بحلاوة الطاعه
وانعم على المؤمنين بالاستقامة هذا قول ابن عطاء وحكى عن ابي عثمان انه

قال صراط الذين انعمت عليهم بان عرفتهم مهالك الصراط ومكايد الشيطان
وخيانة النفس وحكي عن محمد بن الفضل انه قال صراط الذين انعمت
عليهم بقبول ما افترضت عليهم وقال ابو الوراق صراط الذين انعمت عليهم
بالعناية على الاستقامة في طريق مناجاتك وقال بعضهم صراط الذين
انعمت عليهم في سابق الازل بالسعادة وحكي عن بعض البغداديين
انه قال من افنيتهم عن النظر بدوام التنعم بقربك ومؤانستك وقال بعضهم
صراط الذين انعمت عليهم بالنظر الى جريان ما جرى عليهم في الازل فلم
تشغلهم كشف ذلك لهم عن الشغل بك وحكي عن مالك بن انس انه سئل
عن قوله صراط الذين انعمت عليهم فقال بمتابعة النبي عليه السلام
وقال بعضهم صراط الذين انعمت عليهم بالايمان والهداية والتوفيق
والرعاية والمراقبة والكلاية وقال جعفر بن محمد صراط الذين انعمت
عليهم بالعلم بك والفهم وقال بعض البغداديين صراط الذين انعمت عليهم
بفناء حظوظهم وقيامهم مع الحق بالادب وقيل صراط الذين انعمت
عليهم بمشاهدة المنعم دون النعمة وقيل صراط الذين انعمت عليهم
بالاسلام ظاهرا وبالايمان باطنا قال الله تعالى واسبغ عليكم نعمه
ظاهرة وباطنة وقيل صراط الذين انعمت عليهم بازالة ظلمات الاكوان
عن سرائرهم وطرحت ارواحهم بنور قربك فشاهدوك بهم ولم يلتفتوا
الى سواك وقال محمد بن علي صراط الذين انعمت عليهم الذين زممت
جوارحهم بالهيبة عند خدمتك وقيل صراط الذين انعمت عليهم من
غيبك المستنير بانوار هدايتك وقيل صراط الذين انعمت عليهم بعبادتك
على المشاهدة كما روي عن النبي عليه السلام اعبد الله كانك تراه وسئل
سهل بن عبد الله عن قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم قال بمتابعة السنة

وقيل

وقيل الصراط الذين انعمت عليهم بان اذنت لهم في مناجاتك وسؤالك
اخبرنا نصر بن محمد الاندلسي قال حدثنا ابو عمرو احمد بن هلال بن زيد العطار
قال حدثنا الحسن بن محمد بن حيان العرباني قال حدثنا احمد بن عبد الواحد
قال حدثنا محمد بن ميمون قال حدثنا معلا بن هلال قال حدثنا اسماعيل
بن مسلم عن الحسن في قوله صراط الذين انعمت عليهم قال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال ابن عطاء غير المخذولين
والمطرودين والمهانين ولا الضالين الذين ضلوا عن طريق هدايتك ومعرفتك
وسبيل ولايتك وقيل غير المغضوب عليهم في طريق الهلكى ولا الضالين
عن طريق الهدى باتباع الهوى وقيل غير المغضوب عليهم المشتغلين
في معاونة الشيطان ولا الضالين المطرودين عن طاعة الرحمن وقيل غير
المغضوب عليهم برؤية الافعال ولا الضالين عن رؤية المنة وقيل غير المغضوب
عليهم بطلب الاعواض على اعمالهم ولا الضالين عن طريق الشكر بتيسير الخدمة
عليهم وقيل غير المغضوب عليهم بترك حسن الادب في اوقات القيام بخدمتك
ولا الضالين عن رؤية ذلك فيستغفروا ويتوبوا وقيل غير المغضوب عليهم
بالرياء ولا الضالين بترك السنن في اركان العبادات وقال ابو عثمان غير
المغضوب عليهم بترك قراءة هذه السورة في صلواتهم ولا الضالين عن ترك
قراءتها وقيل غير المغضوب عليهم بان وكلتهم الى انفسهم ولا الضالين بتعطيل
الاعتصام عنهم وقيل غير المغضوب عليهم باتباع البدع ولا الضالين
عن سنن الهدى والسنة في قول القائل آمين بعد قراءة هذه السورة في
صلواته الجهر به وقال ابن عطاء اي كذلك فافعل ولا تكلني الى نفسي طرفة
عين وقال جعفر آمين اي قاصدين نحوك وانت اكرم من ان تخيب قاصدك
وقال الجنيد معنى آمين اي هاجرين عن بلوغ الثناء عليك الا باتباع

محل الامر فيه وقال بعض العراقيين آمين اي راجين لاجابة هذه الدعوات
التي دعوناك بها وقال بعضهم مستقيلين من جميع اسولتنا لان حسن اختيارك
لنا خير من اختيارنا لنا وقيل آمين اي راضين بما قضيت علينا ولنا

سورة البقرة مائتان وثمانون وسبع آيات بسم الله الرحمن الرحيم

الم قيل ان الالف الف الوحدانية واللام لام اللطف والميم ميم الملك معناه
من وجدني على الحقيقة باسقاط العلائق والاعراض تلطفت له في معناه
فاخرجته من رق العبودية الى الملك الاعلى وهو الاتصال بمالك الملك دون
الاشتغال بشيء من الملك وقيل الم سر الحق الى حبيبه عليه السلام
ولا يعلم سر الحبيب غيره الا تراه يقول لو يعلمون ما اعلم اي من حقائق
سر الحق الي وهو الحروف المفردة في الكتاب وقيل الم معناه انا الله اعلم
وقيل الم معنى الالف اي افرد سرك لي واللام لين جوارحك لعبادتي والميم
اقم معي بمحو رسومك وصفاتك ازينك بصفات الانس والمشاهدة
اياي والقرب مني وقال سهل بن عبد الله الالف هو الله واللام جبريل
والميم محمد عليهما السلام وقال بعض العراقيين حير عقول الخلق في
ابتداء خطابه وهو محل الفهم ليعلموا ان لا سبيل لاحد الى معرفة
حقايق خطابه الا بعلمهم بالعجز عن معرفة خطابه وقال بعضهم الم اي
انزلت عليك هذا الكتاب من اللوح المحفوظ وقال بعضهم لكل كتاب انزله
الله تعالى سر وسره في القرآن هذه الحروف في اوايل السور وقيل الالف
الف الوحدانية واللام لام الالهية والميم ميم المهيمنية قوله تعالى ذلك
الكتاب قيل ذلك بمعنى هذا وقيل ذلك الكتاب الذي جرى في سابق
علمي ان انزله عليك وقيل ذلك الكتاب الذي كتب على الخلق بالسعادة
والشقاوة والاجل والرزق لا ريب فيه لا مبدل له وقيل ذلك الكتاب

الذي

الكتاب الذي كتبت في قلوب اوليائي من محبتي ومعرفتي والرضا بموارد قضائي
والكتاب هو العهد الى الحبيب وموضع السر فالنبي عليه السلام مشرف
على اسرار ما خوطب به والاولياء والصديقون بعده على حسب معرفتهم
وحسب الكشف لهم عن لطايفه وقيل ذلك الكتاب الذي كتبت على نفسي
الازل ان رحمتي سبقت غضبي وقيل لا ريب فيه لا شك فيه لمن فتح سره
وزينت قلبه بالفهم عني وقيل لا ريب فيه لمن طهرت سره بنور الاطلاع على
لطايف معانيه قوله تعالى هدى للمتقين كشفا لاهل المعرفة وزيادة بيان
وهدى وقال سهل بيان لمن تبرأ من حوله وقوته وقال الجنيد هدى للمتقين
وصلة للمنقطعين عن الاغيار وقال ابو يزيد المتقي من اذا قال قال لله واذا المنقطعين صح
عمل عمل لله وقال الداراني المتقون الذين نزع من قلوبهم حب الشهوات
قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب قيل الغيب هو الله وقيل ان الايمان
بالغيب للعوام لان الايمان بالغيب قطع عن مغيب الغيب حجبهم بالغيب عن
مغيبه وقال بعض العراقيين الغيب هو مشاهدات القلب بعين الحق وقيل
الذين يؤمنون بالغيب الذين يصدقون ما اظهر على اوليائي من الآيات والكرامات
وقال ابو يزيد لا يؤمن بالغيب من لم يكن معه سراج الغيب وقال بعض العراقيين
انهم بغيب القرآن غابوا عن غيب الآخرة ثم بغيب الغيب شاهدوا الحق مطلعا
عليهم في جميع الاوقات فغابوا باطلاعه عليهم عن مشاهدة كل ما سواه فهم قائمون
معه على المشاهدة وهذا هو الايمان بالغيب وقال فارس الايمان بالغيب تعظيم
الجمعية وصون الشريعة والرضا بالقضية حتى تستيقن ان ليس لك من الامر
شيء قوله تعالى ويقيمون الصلوة واقامتها حفظ حدودها ظاهرا وباطنا
وقال بعضهم النية في اقامة الصلوة اي لا او اصل بها ولا افاصلك

السرود

بتركها ولكنها باتيان الامر والنهي قيل ولا يكن حظك من صلوتك اقامتها دون
بما اهلت له من القربة والمناجات وقيل لا يكن حظك منها اقامتها دون الهيبة
والتعظيم والخوف على كيفية اقامتها ورؤية التقصير فيها وقال ابن عطاء اقامة
الصلوة فيها حفظ حدودها مع حفظ السر مع الله تعالى اى لا يختلج بسره سواه
قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون قال بعض العراقيين في الامتثال لذه وفى الانفاق
لذه وكل ما يتلذذ به العبد فهو بعد من عين الحق وقيل مما رزقناهم
ينفقون اى مما خصصناهم به من انوار المعرفة يفيضون بركتها ونورها
على متبعيهم وقيل الذين يؤمنون بالغيب حظ قلبك ويقيمون الصلوة حظ
بدنك ومما رزقناهم ينفقون حظ مالك معناه ان تجرد قلبك لي وتتعب
بدنك في خدمتي وتنفق مالك في مرضاتي لا وصلك الى معرفتي قوله تعالى اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون اولئك الذين لزموا طريق المواصلة بالا
نفصال عما سوى الحق فافلحوا انقطع الحجب عن قلوبهم فشاهدوا قوله تعالى
ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون معناه
ان الذين لزموا طريق المواصلة ضلوا عن رؤية منتي عليهم في السبق سواء
عندهم من شاهد الاعواض في خدمتي ومن شاهد المعوض لا تخلص سرايرهم
ولا يثبت لهم الايمان الغيبي وانما ايمانهم على العادة قوله تعالى ختم الله
على قلوبهم فلا يعوا عن الحق فهوم مخاطباته وعلى سمعهم فلم يسمعوا منه
لذيذ كلامه وعلى ابصارهم فلم يبصروا المغيبات بعين الفراسة غشاوة
غشيتهم ظلمات انفسهم فلم يبق لهم انوار قلوبهم ولهم عذاب عظيم
بسكونهم الى هذه الاحوال واكتفائهم بها وقال بعضهم اهل البصيرة نظروا
من الله الى الاشياء فشاهدوها في اسر القدرة واهل النظر استدلوا

بالاشيا

بالاشياء على تحقيهم عقولهم واستدلالا لانهم عن بلوغ كنه المعرفة بالله
قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين
قيل فيه ان الناس اسم جنس واسم الجنس لا يخاطب به الاولياء قال
بعضهم ليس الايمان ما تزين به العبد قولا وفعلا ولكن الايمان جرى السعادة
في سوابق الازل واما ظهورها على الهياكل فربما يكون عواري وربما
يكون حقايق قوله تعالى يخادعون الله قال بعضهم الخداع والمكر
هو تنبيه من جهة شهود السعايات والالتفاتات الى الطاعات كي
لا تعتقد فيها بانها اسباب الوصول الى الحق كلا وقيل انما يخادع
من لا يعرف البواطن اما من عرف البواطن فمن دخل معه في الخداع
فانما يخادع نفسه قوله تعالى في قلوبهم مرض بخلوها من العصمة
والتوفيق والرعاية قال ابو عثمان في قلوبهم مرض بسكونهم الى الدنيا وحبهم
لها وغفلتهم عن الآخرة واعراضهم عنها فزادهم الله مرضا بان وكلهم
الى انفسهم وجمع عليهم هموم الدنيا فلم يتفرغوا من ذلك الى اهتمام الدين
ولهم عذاب اليم باشتغالهم بما يفنى عما يبقى وقال الجنيد علل القلب من
اتباع الهوى كما ان علل الجوارح من مرض البدن قوله تعالى واذا
قيل لهم لا تفسدوا في الارض باتباع الهوى قالوا انما نحن مصلحون
زين لهم سوء اعمالهم فراوها حسنا الا انهم هم المفسدون بعصيان
الناصحين لهم ولكن لا يشعرون لانهم محجوبون عن طريق يرانا به والهدى
وقيل في قوله انما نحن مصلحون لما اظهروا الدعوى كذبوا الا تركه
الله تعالى بقوله الا انهم هم المفسدون قوله تعالى الله يستهزئ بهم
اى يحسن في اعينهم قبائح اعمالهم قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا
قال ابو الحسن الوراق هذا مثل ضربه الله تعالى لمن لم يصح له احوال
الارادة ابتداء فارتقى من تلك الاحوال بالدعاوى الى احوال الاكابر وقد
كان يضوء عليه احوال الارادة لو صححها بملازمة آدابها فلما
مزجها بالدعاوى اذهب الله تعالى بتلك الانوار وبقي في ظلمات دعاويه
لا يبصر طريق الخروج عنها قال الحسين كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم
قاموا قال اذا اضاء لهم مرادهم من الدنيا والدين الفوه مشوا فيه واذا اظلم عليهم

الدنيا

من خلاف معقولهم تاهوا محجوبين قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم قال
بعضهم وحدوا ربكم وقال اخلصوا عبادة ربكم من غير اتخاذ شريك فيه بعضهم
فيوصلكم التوحيد والاخلاص الى التقوى واما قوله يا ايها فيا نداء واي اشارة
وها تنبيه وتتنوع هذه الاشارات في مواضع اربع في قوله يا ايها الناس
وقوله يا ايها النبي وقوله يا ايها الذين آمنوا وقوله يا ايها الكافرون اما قوله يا ايها القدرة
الناس فيا نداء واي اشارة الخلق وها تنبيه المعصية وفي قوله يا ايها النبي
فيا نداء الرحمة واي اشارة الرسالة وها تنبيه الشفاعة وفي قوله
يا ايها الذين آمنوا فيا نداء القربة واي اشارة المغفرة وها تنبيه الغفلة
وفي قوله يا ايها الكافرون فيا نداء اللعنة واي اشارة الهلكة وها تنبيه الحجة
قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء علمك في هذه الآية
سبيل العرفان بجعل الارض وطاء والسماء غطاء والماء طيبا والكلا طعاما
ولا تعبد احدا من الخلق بسبب الدنيا فان الله تعالى قد اباح لك ما لابد لك
منه من غير منة فيه لاحد عليك قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا
فاحياكم قيل وكنتم امواتا بالشرك فاحياكم بالتوحيد وقيل وكنتم
امواتا بالجهل فاحياكم بالعلم وقيل وكنتم امواتا بالخلاف فاحياكم
بالايتلاف وقيل وكنتم امواتا بحيوة انفسكم فاحياكم باماتة انفسكم
واحياء قلوبكم وقال الشبلي وكنتم امواتا عنه فاحياكم به وقال ابن
عطاء وكنتم امواتا بالظواهر فاحياكم بمكاشفة السرائر وقال فارس
وكنتم امواتا بشواهدكم فاحياكم بشاهده ثم يميتكم عن شواهدكم ثم يحييكم
بقيام الحق عليكم ثم اليه ترجعون عن جميع ما لكم وكنتم له قال الواسطي
وبخهم بهذا غاية التوبيخ لان الموات لا منازعة لها صانعه في شيء وانما
المنازعة من الهياكل الروحانية قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في
الارض جميعا قال لتتقووا به على طاعته لا لتصرفوه في وجوه معصيته
وقيل خلق لكم لتعرف نعمه عليك فتقتضي الشكر من نفسك لطلب المزيد
منه قال ابو عثمان وهب لك الكل وسخره لك لتستدل به على سعة جوده
وتسكن الى ما ضمن لك من جزيل العطاء في المعاد ولا تستقل كثير بره ولتشكر
على قليل عملك فقد ابتداك بعظيم النعم قبل العمل وهو التوحيد وقال

ابن عطا

ابن عطاء خلق لكم ما في الارض جميعا ليكون الكون كله لك وتكون لله فلا تشتغل
بما لك عمن انت له قال بعض البغداديين في هذه الآية انعم عليك بها فصاد الخلق
عبدة النعم لاشتغالهم بالنعم عليهم فمن ظهر للحضرة اسقط عنه بالمنعم رؤية النعم
قال ابو الحسن النوري اعلا مقامات اهل الحقايق الانقطاع عن الخلايق قوله
تعالى اني جاعل في الارض خليفة قال ابن عطاء ان الملايكة جعلوا دعاويهم
وسيلة الى الله فامر الله النار فاحرقت منهم في ساعة واحدة الوفا فاقروا
بالعجز وقالوا سبحانك لا علم لنا قال لما باهوا باعمالهم وتسبيحهم وتقديسهم
ضربهم كلهم بالجهل حتى قالوا لا علم لنا وقال بعضهم عجزهم عن ذكر الكونات
عرفهم بذلك قصورهم عن حقايق الحق وقال بعضهم من استكبر بعلمه
واستكبر بطاعته كان الجهل وطنه الا ترى انهم لما قالوا نحن نسبح بحمدك
الجاهم الى ان قالوا لا علم لنا قال من قال انا فقد نازع القدرة فان الملايكة الواسطي
نحن نسبح بحمدك وذلك لبعدهم من المعارف وهم ارباب الافتخار والاعتراض
على الربوبية بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها وقال الواسطي في قوله اني
جاعل في الارض خليفة خلقته لعلمه السابق ودبره بالتركيب والبشرية سوى هو
النعت حتى عرفه ثم كانت انفاسه مدخرة عند الحق حتى ابداها وقال بعض
العراقيين شروط الخلافة رؤية بداية الاشياء فصلا ووصلا اذ لا فصل
ولا وصل لم ينفصل منه قط واي وصل للحدث بالقدم وقال بعضهم اعلمهم
ان العلم بالله اتم من المجاهدات وقال بعضهم عيروا آدم واستصغروه
ولم يعرفوا خصايص الصنع فيه فامروا بالسجود له وقال بعض البغداديين
حلاه خصايص الخلع واظهر عليه صفات التقدم فصار الخضوع له قربة
الى الحق والاستكبار عليه بعدا من الحق وقال بعضهم اني جاعل في الارض
خليفة خاطب الملايكة لا للمشورة ولكن لاستخراج ما فيهم من رؤية الحركات
والعبادات والتسبيح والتقديس ثم ردهم الى قيمتهم فقال اسجدوا لآدم
وقال الواسطي في قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة اظهر عليهم ما اضمروه
في شواهدهم دونه فاظهر صرف كرمه لان صرف الكرم ان يدرك ان شروط
الجناية لا تهدم العناية ولو اكرمهم على ما كان منهم لم يظهر حقايق الكرم
ولما قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك علم آدم الاسماء كلها فرجعوا الى

التقصير في تسبيحهم وتقديسهم فقالوا سبحانك لا علم لنا ان التسبيح والتقديس
لا تتزيان حتى انما يتقرب منك بسبق عنايتك الازل وهو الذي لا تقدح فيه الجنايات
والعصيان قال ابو عثمان المغربي ما ابتلاء الخلق الا الدعاوي الا ترى ان الملائكة
لما قالوا نحن نسبح بحمدك ونقدس لك كيف ردوا الى الجهل وقال بعضهم في قوله
اني جاعل في الارض ما لوا نحن نسبح بحمدك ونقدس لك فذكروا الانفس بالاعمال
فحطهم الله بدرجة وذلك انهم كانوا يعبدون من غير واسطة فلما قالوا امرهم
بالعبادة مع واسطة وقال بعضهم في معنى قوله اني جاعل في الارض خليفة
لما لاحظت الملائكة اعمالهم وذكروها واعتدوا بها وقالوا نحن نسبح جعل عقوبتهم
ان حجبهم عن نفسه وقال اسجدوا لآدم بشرا خلقته من صلصال من حمأ مسنون
غير حل ومن لم يسجد كفر ولو انهم ردوا فضله عليهم في تخصيصه اياه بقوته ونوره فيقه
لهم بحمده كانهم يشتغلون بالشكر عن ذكر اعمالهم والاعتداد بها لم يكن ما يقع
لهم الحجب وقال بعضهم رايت اعرابيا يقول اللهم اغفر لي مجانا كانه يخاطبه
بلسان الفقر لا بلسان العمل قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال الجريري
علمه اسامي اشياء المخزونة عنده فعلم به جميع الاسامي وقال بعضهم علم
آدم الاسماء كلها علما يعلم الحق اياه وحفظها بحفظ عليه ونسي ما عهد عليه
لانه وكله فيه الى نفسه فقال ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي وقال ابن عطاء
لو لم يكشف لآدم عليه السلام علم تلك الاسامي لكان اعجز من الملائكة في الاخبار
عنها وقيل غلب علمه على علم الملائكة لقوة مشاهدته الخطاب من غير واسطة
في قوله وعلم آدم الاسماء كلها وقيل لبعضهم اليس علم آدم على قدره فقال
به علمه اكثر من علمه وحمله تقبل اذ فيه تدابير الخلفاء قوله تعالى واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ولما استعظموا تسبيحهم وتقديسهم
امرهم بالسجود لغيره يريهم به استغناءه عنهم وعن عباداتهم وقال بعض
العراقيين ورد الخطاب على اشراد الملائكة وهم عاجزون عن المخالفة وورد
على اشر ابليس وهو عاجز عن الموافقة قوله تعالى وقلنا يا آدم اسكن انت
وزوجك الجنة قال القاسم السكون الى الجنة في الجنة وحشة من الحق ولكنه رد
المخلوق الى وهو رد النقص الى النقص لامتناع الازل عن الحوادث وقال
بعضهم ردها في السكون الى انفسهما ووكلهما اليهما فقال اسكن انت وزوجك

الجنة

الجنة وفي رد المخلوق الى المخلوق اظهار العلل ودعونات الطبع وقيل في قوله
اسكن انت وزوجك الجنة السكنى تكون مدة ثم تنقطع فتكون دخولها في الجنة
دخول سكنى لا دخول ثواء قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة قال بعضهم
معناه انه يقول نهاهما عن قرب الشجرة وقضى عليهما ما تقضي بينهما عجزهما وان
العصمة هي التي تعوقهما لا جهدهما وطاقتهما قال ابن عطاء نهى عن جنس الشجرة
وظن آدم ان النهي عن المشار اليها فتناول على حد النسيان وترك المحافظة
لا على التعمد والمخالفة قال الله تعالى ولم نجد له عزما قوله تعالى فتلقى آدم
من ربه كلمات ادركته خصوصية الخلقة باليد ونفخ الروح الخاص والاصطفاء وقيل
هو قوله ربنا ظلمنا انفسنا وقيل هو قوله لما عطس الحمد لله قال الصادق
ان الله تعالى كان ولا شيء خلقه فخلق خمسة من نور جلاله وجعل لكل منها اسما
من اسمائه فهو المحمود وسمى نبيه محمدا عليه السلام وهو العالي وسمى امير
المومنين عليا وهو فاطر السموات والارض وسمى فشق منه اسم فاطمة وله
الاسماء الحسنى فشق للحسن والحسين منهما اسمين واقامهم عن يمين العرش
وخلق آدم من نور جلاله فلما نظر اليهم قال يا رب من هؤلاء قال تعالى هؤلاء
خاصتي من خلقي خلقتهم من نور جلالي وشققت اسماهم من اسمائي قال
آدم بحقهم عليك الا علمتني اسماهم قال الله تعالى يا آدم هي امانة عندك
وسر من سري لا يطلع عليه احد من غيري قال نعم يا رب قال اعطني على
ذلك عهدا فاخذ عليه العهد والميثاق وذلك قوله تعالى ولقد عهدنا
الآية ثم خلق الملائكة من نور جلاله ثم عرضهم عليهم فقال انبئوني باسماء هؤلاء
ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا قال يا آدم انبئهم باسمائهم
قال هذا محمد وهذا علي وهذه فاطمة وهذا الحسن وهذا الحسين فلما انبأهم باسمائهم
علمت الملائكة انه مستودع مفضل عليهم بالعلم فامروا بالسجود فسجدوا
وكان لله وكرامة لآدم وللاشياء واما ابليس فمتنع عن امر ربه ففسق قال
يا ابليس ما منعك ان تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين قال فقد فضلته عليك اذ علمته اسماء الذين ليس لك عليهم سلطان
قال الا عبادك منهم المخلصين قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا
من اتبعك من الغاوين فلما اهبط آدم الى الارض جعل يجول شرق الارض

واحد

الحسين ص

وغورها يبكي من خطيئته فرفع يوما راسه الى السماء فراى الاسماء مكتوبات على عين العرش فقال اللهم اني اسالك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه وذلك قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات الآية وسئل ابن عباس رضي الله عنه عن ابليس الكان من الخزان من الملائكة قال من اكرم الملائكة وكان خازنا على الجنان له ملك الارض وملك سماء الدنيا اي جعلت اليه فراي بذلك فضيلة على الملائكة فلما خلق الله تعالى آدم وقع في قلبه كبر لم يطلع عليه احد الا الله فلما امر الله تعالى الملائكة ان تسجد لآدم فسجدوا وابى ابليس ان يسجد فاخرج الله تعالى ما كان يكتم في قلبه وهو قوله تعالى واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم قال بعضهم ربط بني اسرائيل بذكر النعم واسقط عن امة محمد عليه السلام ذلك ودعاهم الى ذكره فقال اذكروني اذكركم ليكون نظر الامم من النعمة الى المنعم ونظر امة محمد عليه السلام من المنعم الى النعم وقال سهل بن عبد الله اراد الله تعالى ان يخص امة محمد عليه السلام بزيادة على الامم كما خص نبيهم عليه السلام بزيادة على الانبياء فقال للخليل عليه السلام وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وقطع نظر محمد عليه السلام ورويته عن سواه فقال الم تر الى ربك قوله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال بعض البغداديين اوفوا بعهدي الذي عهدت معكم في الميثاق الاول بلفظ بلى فلا ترجعوا في طلب شيء الى غيري وقيل اوفوا بحفظ ودايعي عندكم لا تظهروها الا عند اهلها اوف بعهدكم افتح لكم مفاتيح خزاين قربي فانزلكم منازل الاصطفاء وقيل اوفوا بعهدي في اداء الفرايض على السنة والاخلاص اوف بعهدكم بقبولها منكم ومجازاتكم عليها وقال ابن عطاء اوفوا بعهدي في حفظ الحدود ظاهرا وباطنا اوف بعهدكم بحفظ اسراركم عن مشاهدة الاغيار وقال سهل اوفوا بعهدي في مجاهدة انفسكم اوف بعهدكم بمعاونتكم عليها وقال ابو عثمان اوفوا بعهدي في التوكل اوف بعهدكم بكفاية مهماتكم وقال ابو سعيد القرشي اوفوا بعهدي في حفظ آداب الظواهر اوف بعهدكم بتزيين سرايركم وقال بعض العراقيين اوفوا بعهدي كونوا لي صدقا اوف بعهدكم اكن لكم حقا قال ابو الحسن الوراق اوفوا بعهدي في العبادات اوف بعهدكم اوصلكم الى منازل الرعايات سئل النوري عن فهم قوله اوفوا الآية اوفوا بعهدي في دار محبتي على بساط خدمتي بحفظ حرمتي اوف بعهدكم في

دار نعمتي على بساط قربي بسرور رويتي قوله تعالى واياي فارهبون الرهبة هي وحشة القلب من ردي الخواطر وقال سهل واياي فارهبون موضع اليقين والمعرفة واياي فاتقون موضع العلم السابق وموضع المكر والاستدراج قوله تعالى واياي فاتقون قال بعضهم التقوى على اربعة اوجه للعامة تقوى الشرك وللخاص تقوى المعاصي وللعارفين تقوى التوسل ولاهل الصفوة تقواهم منه اليه والتقوى النظر الى الكون بعين النقص قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة الآية قال سهل استعينوا بها على اقامة الدين وثبات اليقين قال ابن عطاء استعينوا بها على البلوغ الى درك الحقايق وقال ابو عثمان استعينوا بها على فراغ اوقاتكم وانها لكبيرة الآية قال لمن خشع قلبه وروحه وسره لموارد الهيبة وطوالع الاجلال وقال ابو عثمان وانها لكبيرة الا على الخاشعين الا على من ذلت جوارحه للعبادات فرحا بمحل خطاب الامر فيه وقال بعض العراقيين استعينوا بالصبر عمن دون الله والصلوة اي الوقوف بحسن الادب مع الله وانها لكبيرة الا على الخاشعين الا على من ايدي بانوار خصايص الاجتباء وقال بعضهم استعينوا الى على الصبر والصلوة فانهما لا تصلكم الا بعون قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم قيل فيه اتطالبون الناس بحقايق المعاني وانتم خالون عن ظاهر رسومها وروي عن انس بن مالك عن رسول الله عليه السلام يقول مررت ليلة اسري بي على ناس يقرض شفاههم والسنتهم بالمقاريض من نار فقلت من هولاء يا اخي جبريل قال خطباء امتك الذين يامرون الناس بالبر الآية قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم قيل من وحد الله بافعاله وطاعاته كان توحيده على الظن الا تراه يقول الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي لو حققوا التوحيد كما صلواتهم وخشوعهم عليهم زينا فلما ركنوا الى افعالهم كان توحيدهم ظنا وطاعاتهم شينا قال الله تعالى ومن الآية قيل معنى الظن ها هنا اليقين وهو صفة الخاشعين ومدحهم وما ذهب هذا القايل الى ذمهم قوله تعالى انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل قيل عجل كل انسان نفسه فمن اسقطها وخالف هواها ومرادها فقد برئ من ظلمها قوله تعالى فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم قيل اذا كان اول قدم في العبودية التوبة وهو اتلاف النفس وقتلها بترك الشهوات وقطعها عن الملاذ فكيف الوصول الى شيء من منازل الصادقين وفي اول قدم منها تلف المهج وقيل توبوا الى باريكم ارجعوا

اليه باشواقكم وقلوبكم واقتلوا انفسكم بالتبري عنها فانها لا تصلح لبساط الانس
وقال ابو منصور ما شرع اليه طريقا الا واوايله التلف قال الله تعالى توبوا الى
باريكم فاقتلوا انفسكم فما دام يصحبك تمييز وعقل فانت في عين الجهل حتى يضل
عقلك ويذهب خاطرك وتفقد نسبتك اذ ذاك فحسبو ولعل وقال الواسطي كانت
توبة بني اسرائيل افناء انفسهم ولهذه الامة اشد وهو افناء نفوسهم عن مرادها
مع بقاء رسوم الهياكل قال فارس التوبة محو البشرية باثبات الالهية قال الله تعالى
توبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم قال الصادق في قوله فتوبوا الى باريكم يعني ارجعوا
من اختياركم الى افتقاركم ذلكم خير لكم من اختياركم وقال ايضا من علامة الشقاء
تركك للاحتيال الى الافتقار قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة قال بعض البغداديين من طالع الذات بغير الحرمة انمحق ومن طالعها بالحرمة
ادلى عليه صفات الجبروت والعظمة فيستغيث من ذلك بلسان العجز سبحانك تبت اليك
قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم قيل فيه مشرب كل احد حيث انزله رائده
فمن كان رائده نفسه فمشربه الدنيا ومن كان رائده قلبه فمشربه الآخرة ومن كان
رائده سره فمشربه الجنة ومن كان رائده روحه فمشربه السلسبيل ومن كان رائده
ربه فمشربه في الحضرة على المشاهدة حيث يقول وسقاهم ربهم شرابا طهورا طهرهم
به عن كل ما سواه قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد الآية
قيل الناس فيه رجلان رجل ازيل عنه تدبيره فهو مستريح في ميادين الرضا
راض باحكام القضاء فيه شاء او شر فهو في الزيادة ابدا وآخر رد الى تدبيره
واختياره فلا يزال يتخبط في تدبيره واختياره الى ان يهلك قوله تعالى
اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير معناه اتعارضون حسن اختيارنا لكم
في الازل بحيلة الدعاء والسؤال وما يبدل القول لدي قال الواسطي في هذه الآية
ما يتولاه من المن والسلوى من غير كلفة خير لهم فتبع القوم شهوة نفوسهم وما
يليق طباعهم لما دعا الى الماء والطين عند ذكرهم قوله تعالى لا ذلول تثير الارض
ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها معناه لا تصلح لكرامتي واظهار كرامتي عليه
الا من لم يذلل نفسه بالسكون الى شيء من الاكوان ولم يسع في طلب الحوادث كالـ
مسلمة من فنون عوارض الخلاف لا شية فيها لا اثر فيها لاحد بالسكون اليه والاعتماد
عليه فهو القائم بحق الناظر الي والمعتمد علي اظهرت عليه آثار رقدتي وجعلت عليه

مطلب

شواهد

شواهد عزتي عن شواهده استغرق في مشاهدته لانه قد لبس رداء العز وانشد على
اثره شعر اذا ما نظرت الدنيا بعيني ما سمعي باذني عنها او نطقي بلساني قوله تعالى وضربت
عليهم الذلة والمسكنة قيل الذلة التبرء والمسكنة الحرص قوله تعالى فقلنا اضربوه
ببعضها كذلك يحيي الله الموتى قيل فيه ان الله تعالى امر بقتل حي ليحيي ميتهم اعلاما بذلك
انه لا يحيى قلبك لانوار المعرفة ولا الفهم الخطاب الا بعد ان تقتل نفسك بالاجتهاد والرياضات
فيبقى جسمك هيكلا لا صفة له في صفاته ولا يوثر فيك بقاء صورتها شيئا فيحيى قلبك
ويكون نفسك رسما لا حقيقة لها وقلبك حقيقة ليس عليه اثر من الموسومات قوله تعالى
بلى من كسب سيئة الآية كسب سيئة برؤية افعاله واحاطت به خطيئته بظنه ان عمله ينجيه
ويقربه فهم المبعدون عما تقربوا به الى قوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات
قيل آمنوا ايقنوا ان النجاة في سعادة الازل وانه ليس في الطاعات الا اتباع الامر فيها
وعملوا الصالحات تبرؤا من صالح اعمالهم لعلمهم بتقصيرها عن حقيقة تعبده اولئك هم
الواصلون الى الرضوان الاكبر والزيادة يلحق بقوله فتوبوا الى باريكم اي ارجعوا عن
الاشتغال بعبادة غيره وقيل اقتلوا انفسكم في طاعته ثم توبوا اليه من افعالكم وانظروا
وطاعاتكم وقال ابن منصور في قوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم بالتوبة والتوبة محو
البشرية باثبات الالهية وفناء النفوس عما دون الله تعالى وغير الله حتى يرجع الى اصل
العدم ويبقى الحق كما لم يزل قوله تعالى وان ياتوكم اسارى تفادوهم قال ابو عثمان وان
ياتوكم غرقى في الذنوب ترشدوهم على طريق التوبة قال الواسطي وان ياتوكم غرقى في
رؤية افعالهم تنقذوهم من ذلك برؤية المنن قال الجنيد وان ياتوكم اسارى في اسباب
الدنيا تنقذوهم الى قطع العلايق في الاسباب فان الحق اذا استولى ابى ان يتجلى لقلب
متعلق بسبب وقال البغداديون وان ياتوكم اسارى في صفاتهم ونعوتهم تفادوهم
اي تحلوا عنهم وثاق صفاتهم بصفات الحق ونعوته قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف اي
حزم قسم السعادة لها في الازل قوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حيوة قال
محمد بن الفضل لعلمهم بما قدموا من الآثام والخلاف وهذا حال الكفار وواجب على المومن
ان يكون بحاله ضد هذا بان يكون مشتاقا الى الموت لكشف الغيوب ورفع الحجاب
الوحشة والوصول الى محل الانس الا ترى كان النبي عليه السلام يقول من احب لقاء الله
احب الله لقاءه وان بلالا رضي الله عنه لما احتضر قالت امراته واحزناه فقال بل وا
طرباه غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه قال الواسطي حمل الموت بعطش للعالم في بهائه

مطلب

حجب عن المميت ومتى يكون فى قلبك هيبة المميت ذهبت طوارق الموت قوله تعالى
ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها ما ننقلك من حالة الا واوصلناك الى مقام اشرف
منها واعلى الى ان تنتهى بك الاحوال الى محل التدانى والخطاب من غير واسطة
بقوله دنى فتدلى الآية قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله اى اخلص وجوه اعماله من
الريا والشرك الخفى وقيل اى اعتق وجهه لله عن عبوديته غيره وهو محسن اى
وهو يحسن آداب العبودية فله اجره عند ربه بدوام المعونة له فى دينه ورضاه
عنه ولا خوف عليهم فى فوت حظهم من الحق ولا هم يحزنون بان نشغلهم عنه بالجنة
قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله قال ابن منصور وجهه حيث توجهت وقصدت
اين قصدت وقال هذا مثل ضربه الله تعالى ابدا الله الحق الخالق لكل الهالك
يرى من جميع الاقطار ويحتجب بالرسوم والآثار فاذا ارتفعت الرسوم صار
ناظرا لا منظورا وقال بعض البغداديين القصد توجهك والطريق اليه استقامتك
منك بفهمك وعقلك تعلمك اذ نيط كل شىء بضده وانفرد هو بنفسه قوله تعالى
بديع السموات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون قال بعض البغداديين
لكل صنع علة ولا علة لصنعه ليس كمثله كان لا يزال قبل الكون والكان واوجد الاكوان
بقوله كن قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا آية قال الواسطى
كانه قال قد كلمتهم حيث انزلت عليهم خطابى فلم يفهموا واى آية اشرف من محمد عليه
السلام قد اظهرته لهم قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال بعضهم
اشد ما يبتلى الله تعالى به ابراهيم عليه السلام ان جعله تعالى الخلة ثم طالبه بتصحيح
شرايطها وتصحيح شرايط الخلة التخلى عما سواه الحق ظاهرا وباطنا قوله تعالى
انى جاعلك للناس اماما اى جاعلك سفيرا بينى وبين الخلق لتهديهم لاستصلاح
الحضرة وهذا هو الامامة قال ابو عثمان الامام هو الذى يعاشر الناس بالظاهر
ولا يؤثر ذلك فيما بينه وبين ربه بشىء كالنبى عليه السلام كان قائما مع الحق على
حد البلاغ وقائما مع الله على المشاهدة قوله تعالى ومن ذريتى قال لا ينال عهدى
الظالمين قطع بهذا ان يكون احد يصل اليه بسبب او بنسب الا بقضاء الازل وسبق
العناية قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا اى مفزعا للمذنبين
وامنا اى من دخله من المؤمنين حافظا لحد حد الله فيه آمن من نار جهنم سمعت
منصورا يقول باسناده عن جعفر قال البيت ههنا محمد عليه السلام فمن آمن

سلامة النفس فى التسليم وبلاؤها فى التدبير قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لى الا رب العالمين

به وصدق بشارته امن من نار جهنم دخل فى ميادين الامن والامانة زيادة تلحق
بقوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة قال بعض العراقيين
العمل لا يبلغ مخلوقا الا الى مخلوق مثله واعظم حجاب العارفين الجنة والاشتغال
بها عن الحق هى المصيبة العظمى لان الجنة خرجت من تحت كن قال بعضهم العارفون
لا يستلذون فى الجنة بشىء منها لان الحق اذا استولى على شىء لا يبقى سواه قوله تعالى
اذ قال له ربه اسلم اى اخلص سرك لى فانه موضع الاطلاع منك قال اسلمت اى اسلمت
اليك سرى فاخلصه لى فانك اولى بحفظه وقيل اسلم اى اظهر شرايط موافقة الخلة فى
حالتى سرايك وضرايك ليعلم الخلق منك ما تعلمه قال اسلمت ايها انا ذا واقف انتظر
موارد اختلاف الاحوال لاقابلها بمعونتك مقابلة الخليل ما يرد عليه من خليله وقيل
ان العرب تقول استسلم اى استأسر فكان الله تعالى يقول له استأسر فان مثلك
لا يهمل لطوارق محن الحوادث يحذر الى الاستغراق فى بلايا القدم فيقول
اسلمت اى استأسرت وحاذلت كنت فى اسر جبروتك وقهر عزتك سمعت النصراباذى
يقول سمعت الرودبارى يقول سلامة النفس فى التسليم وبلاؤها فى التدبير وقيل
ان ابراهيم ادعى وقال فانهم عدو لى الا رب العالمين ادعى الله تعالى فى عقب قوله
اسلم قال اسلمت لرب العالمين تركه الله تعالى ادعى عاما ثم طالبه بوفاء قوله
اسلمت حتى امتحنه بذبح ابنه مسلم ثم امتحنه بنار نمرود وهى امتحانه بنفسه فلم
يختر على اختيار الله اختيارا قوله تعالى ربنا واجعلنا مسلمين لك قال الجنيد
ظاهر علم الاستسلام سقوط المشاهدة والعدم من البعد فليس يجدون فى اشارتهم كلفة
ولا فى ذكرهم الذى به يتقربون مؤنة لانه استولى عليهم من قربه واكتنافه لهم والحنو
عليهم والبر لهم فازال عنهم اسباب الطلب قال فارس اجعلنا مسلمين لك احنا
عن اسباب الطلب بالحيل ومطالبة الجزاء بالعوض قوله تعالى وما جعلنا القبلة
الآية قال الواسطى بين ان الخطاب على مقادير العقول الا ترى كيف بين علته
فى آخر الآية وما انت بتابع قبلتهم احكاما منه فى صنعه وما جرى من ضبطه قال
جعفر فى قوله اجعلنا مسلمين لك احفظنى واهل بيتى كى نسلم انفسنا وقلوبنا
اليك فلا نختار الا ما اخترته لنا وقال بعضهم اجعلنا مقيمين معك اليك قال
ابو سهل معناه يا رب اجعلنا من المؤمنين الذين يسلمون لك كل طاعة الى ان تلقاك
قال سهل اجعلنا منقادين لامرك ومنك بالرضا والقبول منك قوله تعالى ووصى

بها ابراهيم بنيه ويعقوب قيل اوصاهم بالجادة الى الاستسلام الذي امر به فهو
من ابراهيم التسليم فلما ابتلي بذبح ابنه لم ينظر اليه لانه كان قد استسلم وصح له التسليم
فمضى من غير نظر الى الولد حتى فدي ولما لم يصح ليعقوب من التسليم ما صح للخليل رجع
الى الجزع حين فقد ابنه فقال يا اسفى على يوسف قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك
في السماء قيل فيه اعلمه اولا انه بمرأى من الحق ليكون متادبا باداب الحق ومن حسن
ادابه انه نظر الى السماء ولم يسال فاجيب على نظره الى مراده قوله تعالى فلنولينك
قبلة ترضاها اخبره بعد ان اجابه الى مراده ان مرادك لم يخالف مرادنا الا ان اراد
فيك نقلك الى الكعبة واتباعك عليه وجعلنا قبلة ولا مثل لتعلم ان رضاك لا يخالف رضانا
ابدا قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام قال بعض العراقيين ترسم معهم برسم
الظاهر في استقبال الكعبة ببدنك ولا تقطع قلبك عن مشاهدتنا فانا جعلنا الكعبة
قبلة بدنك ونحن قبلة قلبك قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات الآية
قيل لا تحسبنهم امواتا لانهم مقتولين في الحق ومن كان مقتولا فيه كان حيا به ولكن لا
تشعرون اي لا تعلم من نظر الى الجهاد بعين التدبير ولم ينظر اليه بعين الرضا وقال
يحيى بن معاذ من كان في الله تلفه كان الله خلفه قوله تعالى فاذكروني اذكركم قال
الواسطي حقيقة الذكر الاعراض عن الذكر ونسيانه والقيام بالمذكور وقال بعض
العراقيين في قوله فاذكروني اذكركم كل نسبة من الحق يتحلى بها الموارد وهو ذكره
اياك ولولا ذكره اياك ما ذكرته وقيل فاذكروني بجهدكم وطاقتكم لا قول اذكركم
بذكري فيتحقق لكم الذكر وقال سمنون حقيقة الذكر ان ينسى كل شيء سوى مذكوره
لاستغراقه فيه فيكون اوقاته كلها ذكرا والشد لا الى الاشتغال اكثر ذكرا لك ولكن يوكد اكثر
وقال بعض البغداديين الذكر عقوبة لانه طرد الغفلة وما لم يكن غفلة فلا معنى
للذكر وقال بعض المتاخرين من اهل خراسان كيف يذكر الحق بعقول حصبتي عن
واوهام مطبوعة وكيف يذكر بالزمان من كان قبل الزمان على ما هو به اذ
الحق سبق كل مذكور وقيل فاذكروني على الدوام لتطمئن قلوبكم لانه تعالى الا بذكر
الله تطمئن القلوب قال اتم الذكر ان يشهد ذكر المذكور لك بدوام ذكرك له قال الله
تعالى فاذكروني اذكركم وقال بعضهم فاذكروني مع فنائكم اذكركم مع بقائي
فهذا منه وليس في القرآن آية اشد من قوله لا ينال عهدي الظالمين وقال النبي عليه السلام
الذكر على ثلاثة اوجه ذكر باللسان والقلب غافل فذلك بالحسنة عشرة وذكر باللسان

والقلب

والقلب حاضر فبالحسنة سبعمائة وذكر بملاء القلب وبكل اللسان فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين زيادة تلحق بقوله قد نرى تقلب وجهك في السماء وهذه
صفة المرشود عليه السلام وقال وقال لابراهيم عليه السلام فلما جن عليه
الليل راى كوكبا فابراهيم كان بطالع الواردات ومحمد عليه السلام كان
بطالع المشاهدات قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت ابا بكر النيسابوري يقول سمعت المزني يقول سمعت الشافعي رحمه
الله يقول الخوف خوف العدو والجوع جوع شهر رمضان ونقص من الاموال
الزكوة والانفس الامراض والثمرات الصدقات وبشر الصابرين على اداها
وهكذا قال علي رضي الله عنه الخوف خوف العدو والجوع شهر رمضان ونقص
من الاموال الزكوات والانفس الامراض والثمرات العشر وبشر الصابرين
المطيعين قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله قيل ان من صعد الصفا
ولم يصف سره لله لم يبق عليه من شعائر الحج شيء ومن صعد المروة ولم يتبرأ له
شيء من المغيبات لم يظهر عليه من شعائر الحج شيء وقيل ان الصفا موضع
المصافاة مع الحق فمن لم يتجرد لمصافاة الحق حرم نيله علم سبع ايام ونيته
في حجه سمعت منصورا يقول سمعت ابا القسم يقول سمعت ابا جعفر يقول عن
علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال الصفا الروح لصفائها عن درن المخالفات
والمروة النفس لاستعمالها المروة في القيام بخدمة سيدها وقال الصفا المعرفة
والمروة مروة العارف وقيل ان الصفا موقف التصفية من كدورات الدنيا
وهوى النفس والسعي الى المروة هو الهرب الى الله تعالى فاذا اضمحت شغله
بالهرب الى الله تعالى فلا تبطلها بالنظر الى غيره قوله تعالى ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون قال ابن عطاء لا خوف عليهم عند الموت لما يلقون من البشرى ولا هم يحزنون
على ما خلفوا من الاهل والاولاد لعلمهم بان الله تعالى خليفته عليهم زيادة
تلحق بقوله فاذكروني اذكركم قال الصادق الذكر على وجوه فان ذكرته بترك
ما نهاك عنه مخافة نقمته وعقوبته صرت من الخائفين وان ذكرته باداء ما امرت
به رجاء ثوابه وكراماته صرت من الراجين وان ذكرته بالتوبة والندامة صرت من
النادمين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وان ذكرته باداء حقوقه صرت
من الراغبين وان ذكرته بشكر الآلاء والنعماء صرت من العارفين وان ذكرته
لتذلله

لعنايته

والجزع له ذكرك بالحفظ والعصمة وان ذكرته ببذل النفس ودعياه ذكرك بالعبوديه

لك فكنت في عنايته فبه يسمع وبه يبصر وبه يعقل وان ذكرته بالوحدانيه والانفراد

بقطع العلايق الذي يشغلك عن الاشياء كلها فهو الذكر الصافي الذي قال الله عز وجل مطلب

من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين وهو الذكر الذي

استغرق اعمال الثقلين في ذلك الوقت كذا قال النبي عليه السلام من اكثر ذكر الله

فقد برئ من النفاق قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا آيه

وقد كلمهم الله حين انزل عليهم كتابه واراهم من الآيات اعظمها وهو محمد صلى

عليه السلام ولكن من لم يويد بالتوفيق يدار لا ينفعه ورود الآيات ولا ظهور البينات

قال الواسطي ما اظهر الله تعالى شيا في الاكوان الا وخاطبهم به والجهلة يقولون لولا

يكلمنا الله او تاتينا آيه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وطيبات

الرزق هو التناول في اوقات الاضطرار مقدرا واستبقاء المهجة لا دار الفوايد

وهو الذي لا تبعه عليه بحال قوله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبه الآيه

قال ابو القاسم هذه اشارة تدعوا الى الرضا بالقسمة والصبر على المحنة فانه

تحت كل محنة نعمة وتحت كل انوار النعمة نيران المحنة ومدح قوما فقال الذين

اذا اصابتهم مصيبه سبقت بما جرى به في الدهور لا يرد ذلك تقوى متق ولا الامور

عصيان عاص وقوله انا لله تسليم لامره ورضا بتدبيره وانا اليه راجعون

ثقة بانا الى العدل نصير وقيل فزعوا عندها الى الاسترجاع تسليما الى

الله وانقيادا الحكمه وقال اهل التفسير نحن عبيد الله وفي قبضته ان عشنا

فعليه ارزاقنا وان متنا فاليه مردنا يحكم ما يشاء من الشدة والرخاء قوله تعالى

يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة السلم هو الرضا بالقضاء قال الجنيد

وقال ابن عطاء السلم اتباع الاوامر واجتناب النواهي قال ابو عثمان السلم

هو الخروج عن حادث العدد كله وعكسه قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون

الله اندادا قال القاسم ومن اخرجناهم من حد الخطاب الخاص بمخاطبة الالهيه

اقوام يتخذون اهواهم آلهة يعبدونها ويحبونها والذين آمنوا اشد حبا لله

منهم لاهوايهم لانهم يرون البلاء من الله نعمة ولا يحجزهم عن محبتهم لربهم

ترادف المحن عليهم بل يزيدهم ذلك محبة له لذلك قال الله تعالى والذين آمنوا

اشد حبا لله وقال لقمان لابنه يا بني لحب الله ثلاث علامات كثرة الصلوة

مطلب

وكثرة الـ

حب

وكثرة الصوم وكثرة الصدقة ثم قال ان كنت تحب الجنة فان مولاك يحب الطاعة فا

حب ما يحب لتدخلك فيما تحب وان كنت تكره النار فان مولاك يكره المعصية فاكره

ما يكره هو لتنجيك مما تكره وقال ابراهيم بن ادهم الهي انك تعلم ان الجنة لا تزن

عندي جناح بعوضة في جنب ما اكرمتني به من محبتك وفرغتني للبقاء في عظمتك

وقال عبد الله بن عاصم الانطاكي علامة حب الله ان يشتاق العباد بقلبه

ويتسارع اليه جوارحه ويشتغل بذكره لسانه قال الصادق في قوله والذين آمنوا

اشد حبا لله يعني من الكفار لاصنامهم لان الكفار اذا طرحت النار يوم القيامة

تبرءوا من معبودهم مخافة النار لقوله تعالى كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم

ضدا قوله تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا قال بعضهم الوفاء بالعهود الحفظ

للحدود والرضا بالموجود والصبر على المفقود قوله تعالى شهر رمضان الذي

انزل فيه القرآن قيل انزل لفضله وتخصيصه من بين الشهور وافتراض الصوم

فيه واستنان القيام في لياليه بالقرآن قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه

قال الواسطي فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن شهد نجوه وشاهد امره فليصم

اوقاته كلها عن المخالفات ومن شهد الشهر على رويه التعظيم فليمسك فيه عن

اللغو واللهو ومن شهد على رويه فعله وصومه فليس لله حاجة في تركه طعامه

وشرابه وهو كما اخبر النبي عليه السلام رب صايم حظه من صيامه الجوع قوله

تعالى وانتم عاكفون في المساجد قال الواسطي الاعتكاف حبس النفس وزم الجوارح

ومراعاة الوقت ثم اذا كنت فانت معتكف وقال بعضهم اهل الصفوة معتكفون

باسرارهم عند الحق لا يوثر عليهم من جريان الحوادث شي لا ستغراقهم في المشاهده

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله عليه السلام المعتكف

معتكف الذنوب ويجري له في الحسنات كعامل الحسنات كلها قوله تعالى واذا

سالك عبادي عني فاني قريب قال سهل ادنى مقامات القرب الحيا من الله تعالى

قوله تعالى الحج اشهر معلومات قال النصراباذي وقت الله تعالى العبادات

باوقات ليتاهب العبد لها قبل اوانها بالاداب الظاهرة ولم يوقت المعرفة

بوقت لئلا يخلي العبد سره عن مراقبة المشاهده بحال قوله تعالى فاتقون يا

اولي الالباب اي اقبلوا علي يا اصحاب الفهوم السليمه واعقلوا عني قال الواسطي

هم من الخصوص خصوص فلم يحيل للعموم فيهم طريقا قوله تعالى فاذا افضتم

من عرفات قال محمد بن علي الحكيم انما سمي عرفة لان المكان الذي يقف العبد فيه
فيتعرف فيه الى الله تعالى بذلك الوقت فقيل له عرفة لتعرفه بذلك الى الله
وقال الحسن البصري ان عبدا ينادي يوم القيامة يا رب فيقول الله تعالى
له من انت فاني لا اعرف الا من تعرف الي في دار الدنيا قوله تعالى
واذكروه كما هداكم الى ذكره وجعلكم من اهله قوله تعالى وان كنتم من قبله
لمن الضالين اي عن ذكره قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس قال
ابن عطاء اذا عمرتم بواطنكم بذكري واستفرغتم الوسع فيه فارجعوا
الى ما يرجع اليه العام من القيام برسوم العبودية واستغفروا الله عن
اشتغالكم بغيره فان الله غفور للمطيعين بتقصيرهم في طاعاتهم رحيم بالعاصين
ان يردهم برحمته الى بابه قوله تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فا
حذروه اي علم ما في انفسكم قبل ان خلقكم فاحذروه اي فاحذروا الركون
في اسراركم سواه فيعرض عنكم قوله تعالى علم الله انكم تختانون انفسكم
قال ابن عطاء خيانة النفس الوقوف معها حيث وقفت قوله تعالى فاذكروا
الله كذكركم اباءكم قيل معناه انك تذكر احسان ابيك اليك فتذكره بذلك ابدا
واحساني اليك اقدم واكثر فاذكروني كما تذكر اباك وقيل هو الذي اوجدك
واوجد اباك والقى في قلبه رحمتك فذكر النعم الاول اولى قال بعضهم فاذكروني
بالنعماء تزدني عليكم زوايد الالاء واذكروني بالخوف تجدني امانا لك واذكروني
بالعبودية الخالصة اقبلك على شرط السلامة عاجلا واجلا واذكروني لحيا وصلكم
الحياة من ذكرني لرغبة او رهبة اعطيته مرغوبه وامنته من مرهوبه ومن
ذكرني لي كنت له عوضا من الكل ومن كنت له فالاكوان كلها في اسره قال الواسطي
ذكر عارض عن ذكر عادي فكيف يرجى بركته ونماؤه وزيادته قوله تعالى ومنهم من
يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة اي اعراضا عنها وفي الآخرة حسنة ترك الاشتغال
بها وقنا عذاب النار اي وقنا نيران شهواتها فان كل ما شغل عنك فهو مشؤوم
وقيل العلم والعبادة وقيل الرزق الحلال وقيل صحة الجسد قال الواسطي
في الدنيا حسنة الخلية عن كل مصطلم من الحق وفي الآخرة حسنة الغيبة
عن رؤية الافعال والرجوع الى الفضل والرحمة وقال ابن عطاء القناعة في
الرزق والرضا بالقضاء وقال جعفر صحبة الصالحين وقال بعضهم في الدنيا

المعرفة وفي الآخرة الرؤية قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من
الغمام قال جعفر هل ينظرون الا اقبال الله عليهم بالعصمة والتوفيق فيكشف عنهم
استار الغفلة فيشهدون بره ولطفه بل يشاهدون البار اللطيف وقضي الامر
اي وصلوا الى ما سبق لهم في الازل من احدى المنزلتين قال جعفر وقضي الامر
وكشف عن حقيقة الامر وخفيه قوله تعالى زين للذين كفروا الحياة الدنيا قال جعفر
زين للذين جحدوا التوكل زينة الحياة الدنيا حتى جمعوها وافتخروا بها ويسخرون
من الذين آمنوا اي من الذين توكلوا على الله في جميع امورهم ونبذوا تدابيرهم وراء
ظهورهم واعرضوا عنها وهم الفقراء الصبر الراضون قوله تعالى قل فيهما اثم كبير
اي في تناول الناس منافعهما ومنافع للناس في تركهما قوله تعالى كذلك يبين الله
لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة اي انها مخلوقتان والاشتغال بهما
ما يقطع عن الحق وقيل لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة انهما محلا مكر وخداع
عن الحق الا ترى ان طاوسا لما قرأ ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال
لو علموا عمن شغلوا ما هنأهم ما اشتغلوا به قال بعضهم فيه يغبن قوم بالحضرة
وهم لا يعلمون قوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى هذا خطاب للخاص
لانه لا زاد للعارف سوى معروفه ولا للمحب سوى محبوبه وانشد اذا نحن اقبلنا
وانت امامنا كفى لمطايانا بذكراك هاديا وقيل فان خير الزاد التقوى بالله
قوله واتقون يا اولي الالباب قال الواسطي عاتبهم لانه احبهم قوله تعالى
ان الله يحب التوابين الآية يعني المقيمين على توبتهم والمتطهرين من جميع ما
تابوا منه وقيل يحب التوابين من تقصير طاعاتهم ويحب المتطهرين من شمائلهم
وصفاتهم قال ابن عطاء يحب التوابين من افعالهم والمتطهرين من احوالهم وهم
القائمون مع الله بلا علاقة ولا سبب وقال جعفر يحب التوابين من سولاتهم
والمتطهرين من اراداتهم وقال ابو يزيد التوبة من الذنب واحدة ومن الطاعة
الف وقال القاسم ان الله يحب التوابين ان دامت توبتهم ويحب المتطهرين ان
دامت طهارتهم لكون العبد على وجل سمعت النصراباذي يقول ان الله منّ
عليك وجعل لك قيمة حين قال ان الله يحب التوابين وقيل انه يحب التوابين
من توبتهم والمتطهرين من طهارتهم قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
قال بعضهم ملكك ثم اشترى منك ما ملكك ليثبت لك معه نسبة ثم استقرض

منك ما اشتراه ثم وعدك عليه من العوض اضعافا بيّن فيه ان نعمه وعطاياه بعد نائل
ان تكونوا مستوسين بالعلل قوله تعالى والله يقبض ويبسط قال ابن عطاء يقبضك
عنك ويبسطك لاياه قال النوري في قوله يقبض ويبسط يقبضك باياه ويبسطك
لاياه قال الواسطي يقبضك عما لك ويبسطك فيما له قال البغداديون يقبض اي يروحشي
اهل صفوته من رويه الكرامات ويبسطهم بالنظر الى الكريم قوله تعالى وما
لنا الا نقاتل في سبيل الله قال فارس لا يتجرد للحق من هو قايم مع الحق
بسبب او علاقة او سكون او سكن قوله تعالى ان الله مبتليكم بنهر الآية قال
ابو عثمان معنى هذه الآية ان هذا مثل ضربه الله تعالى للدنيا واهلها الى من
اطمان اليها واكثر منها فليس من الله في شيء ومن اعرض عنها ومقتها فهو الذي هيأ
الله تعالى لقربه الا من تناول منها مقدار ما يقيم صلبه للطاعة قوله تعالى
فشربوا منه الا قليلا منهم قال فاطمانوا اليها الا قليلا منهم وهم الذين حفظهم
من وساوس الشيطان بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قوله تعالى
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض قال ابو بكر الفارسي الصوفي ما خلق الله
تعالى الاشياء الا متفاضلا ومتفاوتا اقربها حقا الرسل قال الله تعالى تلك
الرسل الآية ليعلم بذلك نقص الخلق وكمال الحق تعالى قوله تعالى الله لا اله الا
هو سئل منصور عن هذه الآية فقال لا اله الا الله تقتضي شيئين ازاله العله
عن الربوبيه وتنزيه الحق عن الحدث قال بعضهم لحاجة مالك لا اله الا الله
الى اربع خصال تصديق وتعظيم وحلاوة وحرمة فمن لم يكن له تصديق فهو منافق
ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع ومن لم يكن له حلاوة فهو مراي ومن لم يكن
له حرمة فهو فاسق وقال بعضهم لحاجة قايلها ان يترك الشكوى في وقت المحنة ويترك
المعصيه في وقت النعم ويترك الغفله عند الذكر قيل للنوري لم لا تقول لا اله
الا الله فقال الى استحواه اواجه الحق باثبات بعد نفي قيل للشبلي قل لا اله الا
الله فقال بل اقول الله ولا انفي به ضدا وقيل من قالها وفي قلبه رغبة او رهبة
او طمع او سؤال فهو مشرك وسئل العبا عن كلمة التوحيد يعني لا اله الا الله
كيف ان اول كلمه التوحيد نفي وآخره اثبات فقال معناه نظف سرك عن اعتقاد
غيرك ثم اعتقد فيه انت نظيف السر وقال غيره لا اله انفصال عن غيره الا الله اتصال
به فمن عرف قدر الاتصال به هان عليه الاشتغال بغيره وقيل في قوله الحي القيوم

اجعله مراقبا في قيوميته عليك وعلى جميع العالم وقيل انه قيوم يحفظ اذكاره
على اسرار اهل صفوته وقيل الحي القيوم الذي احيا كل حي عن عدم وهو الحي
الذي لم يزل والقيوم القايم على كل نفس بما كسبت وقيل القيوم القايم بكفاية عباده
ليكفيهم به عن غيره لا تاخذه سنة ولا نوم قال بعض البغداديين واني ياخذه السنه
من كان ولا سنة واوجد السنة فهو الجبار ونقصا لهم ادسط الاشياء باضدادها
وانفرد هو عن الاحوال لانه محولها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه جذب به
قلوب عباده اليه في العاجل والآجل قال الواسطي لو جعل الى نفسه وسيله عن نفسه
كان معلولا وقال القاسم من تزين باخلاصه ومحبته ورضاه توسل بصفاته الى من
لا وسيله اليه الا به قال الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء صان علمه عن الاحاطة بشيء منه الا ما خص به من رسله
عليهم السلام او صديق من العلم اللدني وسع كرسيه السموات والارض خلق العرش
والكرسي اظهارا لقدرته لا محلا لذاته قال ابن منصور في قوله من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه واني الشفيع الى من لا يمنعه غيره ولا يحجبه سواه ولا يؤده حفظهما
وهو العلي العظيم قال وصف نفسه بالامتناع عن اعتراض الخواطر والعلل عليه
قوله تعالى ومن يكفر بالطاغوت قيل طاغوت كل امرئ نفسه وقيل الطاغوت
كل ما سوى الله تعالى وفي الجمله ان من لم يتبرا من الكل لم يصح له الايمان بالله
وقيل الطاغوت الذي يشغلك عن الله تعالى فلا طاغوت هو اشد ضررا من نفسك
قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى قال العروة الوثقى التوفيق في البدو والسعادة
في الختم وقيل العروة الوثقى لا اله الا الله وقيل العروة الوثقى محمد رسول
الله وقيل العروة الوثقى السنة قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور قال ابن عطاء يفنيهم عن صفاتهم بصفاته فيندرج صفاتهم تحت صفاته
كما اندرجت اكوانهم تحت كونه ومحوهم عند ذكر حقه فيصير قايما بالحق
للحق قال الواسطي يخرجهم من ظلمات نفوسهم الى انوار ما جرى لهم في السبق من
الرضا والصدق والمحبة وغيرها قال النوري يخرجهم من ظلمة العلم الى انوار المشاهدة
لانه ليس المعاين كالخبر قال ابو عثمان يخرجهم من رويه الافعال الى رويه المنن والافضال
قوله تعالى انى يحيي هذه الله بعد موتها قيل لم اري ابراهيم احياء الموتى غيره
واري عزيز في نفسه الجواب لان الخليل تلطف في السؤال فقال رب ارني

في الغير وتعجب عزير في القدرة فاخرج السؤال بلفظه اني يحيي هذه الله بعد موتها فيسقط
عنه التعجب في القدرة الا ترى انه ختم قصته بالايمان بالقدرة فقال اعلم ان الله على كل شيء
قدير وختم قصة الخليل بلفظ العزة والحكمة فقال واعلم ان الله عزيز حكيم لان الخليل فقال ابو
سأل اظهار الحكمة ومشاهدة العزة وعزير تعجب من القدرة فاجيب كل من حيث سأل قوله
تعالى رب ارني كيف تحيي الموتى سمعت النصراباذي وسئل عن هذه الاية فقال حن ابراهيم اشتاق
الخليل الى صنع خليله ولم يتهم وقال بعضهم كان الخليل قال ربي في هذا السؤال
مخاطبتك واستجلاب مخاطبتك لكي تقول لي اولم تؤمن وانت اعلم بي فخفت حبا بعتابك
كما شددت بخلتك فكان جواب هذا السؤال ان كنت قد اشتقت الى عتابنا فانا جعلنا
مشيتنا في احياء الموتى اليك فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك وقيل انه كان الطاوس
والبط والغراب والديك والمعنى فيه ان الطاوس كان اشبه الطيور بزينة الدنيا
والغراب احرص الطيور والبط اطلبها للرزق والديك اشدها شهوة فكانه يقول اقطع
زينة الدنيا والمفاخرة بها والحرص عليها وطلب الرزق فيها وتناول الشهوة منها حتى
تنال حقيقة كمال الايمان فاذا اسقطت من نفسك هذه الخصال احييتك بصفتي في
احياء الموتى فتدعوهن فيجبنك سعيا اليك لانك في ذلك الوقت فان عن صفاتك
وانما تدعوهن بصفتنا التي حليناك بها وقيل ارى الخليل من نفسه الشك وما
شك ليقابل بجواب الشك ليزيد به قربه وكذا الخليل لحالة مجاورة خليله ابدا
فلما قيل له اولم تؤمن قال بلى ولكن اشتقت الى خطابك فانزلت نفسي منزلة اهل
الشك لانال لذيذ خطابك ولكن ليطمئن قلبي بان اكون محلا لعتابك فانه قيل شعر
وبقي الود ما بقي العتاب وقيل في قوله رب ارني كيف تحيي الموتى كانه قال
انا احيي الموتى بالربوبية ولا تكون في الربوبية كيف وكيف عند ذكر بصفات العبودية
صفات الربوبية وقال بعضهم هذا سؤال على شرط الادب فكانه يقول اقدرني
على احياء الميت علما قوله اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي عن هذه الشهوة وان
وقال بعضهم اراد ان يصير له بعد علم اليقين عين اليقين فقيل له اولم تؤمن ولا تمانعني
عني في علم اليقين وحق اليقين فقال بلى ولكن ليطمئن قلبي اسال مشاهدة الغيب عنك
وقيل ارني كيف تحيي القلوب الميتة باحيائها بك فقيل اولم تؤمن اي الست اليك
كنت تستدل علينا بالشمس والقمر وافعالنا فاسقطنا عنك علم الاستدلال
وكنا دليلك علينا وقال سهل بن عبد الله سأل كشف غطاء العيان ليزداد بنور

اليقين يقينا وتمكنا في حالة الارتياء كيف اجاب عن لفظ الشك ببلى وقيل انه اجاب
المشركين عن التوحيد بقوله ربي الذي يحيي ويميت احب ان يشاهد ذلك من
صنع خليله ليصح احتجاجه عيانا وقيل ولكن ليطمئن قلبي ان تجيبني سؤلي
وقال بعضهم اذا سكن العبد الى ربه واطمان اليه اظهر الله تعالى عليه من
الكرامات ما اقلها احياء الموتى قال الله تعالى لابراهيم عليه السلام فخذ اربعة
من الطير قوله تعالى ولا تبطلوا صدقاتكم الاية قال الشبلي من تزين بعمله كانت
حسناته سيئات فكيف من راى له قيمة او طلب عليه عوضا قوله تعالى يؤتي الحكمة
من يشاء قال بعضهم الحكمة العلم اللدني وقيل الحكمة اشارة الحق الاعلى فيها وقيل
الحكمة اشهاد الحق على جميع الاحوال وقيل الحكمة تجريد السر لورود الالهام
وقال ابو عثمان الحكمة هي النور المفرق بين الالهام والوسواس سمعت منصورا
ابن عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول ان الله تعالى بعث الرسل بالنصح لانفس الخلق
وانزل الكتاب لتنبيه القلوب وانزل الحكمة لسكون ارواحهم فالرسول داع الى
امره والكتاب داع الى احكامه والحكمة مشيرة الى فضله وقيل الحكمة ان تحكم
عليك خاطر الحق ولا تحكم عليك شهوتك وقيل يؤتي الحكمة من يشاء الفهم في كتاب الله
تعالى ومن اوتي فهم كتابه فقد اوتي حظا عظيما من قربه قاله ابن عطاء وقيل يؤتي
الحكمة من يشاء اي النبوة وذلك قوله وآتيناه الحكمة وقال الجنيد احيا الله تعالى
قوما ومدحهم عليها فقال ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال سعد بن الخير
يؤتي الحكمة من يشاء الحكمة سرعة الجواب مع اصابة الصواب وقيل الحكمة الخشية
قوله تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر الاية قال الواسطي هذه اشارة
الى قوم لا تضرهم ولا ينفعهم حالهم لانهم فان الله يعلمه اي يعلم من ختم له بخير
قوله تعالى وما تنفقوا من خير فلانفسكم قال ما تبذلوا منكم من الطاعات والمجاهدات
فلانفسكم لا تصل الى من ذلك شيء كقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وقيل
في هذه الاية جل تعالى وتعالى عن ان تستجلبه الحوادث والطاعات لان تعالى
وعطاءه تفضل والعلة وهو في التفضل ابتداء عبادة بالنعم والمبتدي بالنعم
لا يكون عن عوض ولا عن علة وقيل ما يكون منكم فهو لكم لان الصمدية ممتنعة عن
ان يلحقها يوصل اليه شيء سواه قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر لانه يردك الى
نفسك ويشغلك اشتغالك بربك وقيل انه يعدكم الفقر في الطلب فوق الكفاية فيأكل

عنده مشتغلا به فيود كر عن غناء الكفايه الى طلب الزيادة وهو الفقر الحاضر وقيل
الشيطان يعدكم الفقر اى الحرص والله يامركم بالقناعه وقيل الشيطان يعدكم
الفقر اى البخل والله يامركم بالانفاق والسخاء وهو الغنا لان الله يعدكم مغفرة وفضلا
وقال محمد بن الفضل الشيطان يعدكم الفقر في السخاء ويامركم بالفحشاء وهو البخل والله
يعدكم في السخاء مغفرة منه وفضلا وقال ابو عثمان الشيطان يعدكم الفقر على ترك الدنيا
والاعراض عنها والله يعدكم على ذلك مغفرة منه وفضلا وقال بعضهم الشيطان يعدكم
الفقر لفقره ويامركم بالفحشاء وهي عادة داره والله يعدكم مغفرة منه وهي جزاء اهل
المآب وفضلا وهو الاستغناء به عن كل ما سواه وقال ابو بكر الوراق في قوله الشيطان
يعدكم الفقر فينبغي للعبد ان تغلبه ذكر حسن الله تعالى عنده وافضاله عليه وقال
يحيى بن معاذ ابكى وخوف الفقر فانه وعد الشيطان قال الله تعالى الشيطان يعدكم
الفقر وضد الثقة بالله قوله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله قال هذه صفة
الذين حبسوا انفسهم على الله من غير تعرض ولا نظر رجوع الا الى الله واتقوا الشواغل
الا منه فادقق بهم احوالهم الحالة يشتغلون بعلم الله بهم عن السؤال اياه وهو اول
احوال اهل الرضا سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد
وسئل عن الفقير الصادق متى يكون مستوجبا لدخول الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة
عام فقال اذا كان هذا الفقير معاملا لله بقلبه موافقا له في جميع احواله متنعما بعطاء
يعد الفقر من الله نعمة عليه يخاف على زواله كما يخاف الغني على زوال الغناء وكان صابرا
محتسبا مسرورا باختيار الله له الفقر صاينا لدينه كاتما لفقره يظهر الاياس من الناس
مستغنيا بربه في فقره كما قال الله تعالى للفقراء الذين الآيه فاذا كان الفقير بهذه الصفة
دخل الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام ويكفى في القيامه مؤونة الموقف وقيل في قوله
الذين احصروا في سبيل الله اى وقفوا مع الله تعالى بهممهم فلم يرجعوا منه الى غيره
قوله تعالى لا يستطيعون ضربا في الارض اى لا يتحركون لطلب الارزاق قال محمد بن
الفضل في هذه الآيه منعهم علو هممهم عن رفع حوائجهم الا الى مولاهم قوله تعالى
يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف قال ابن عطاء يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء
في الظاهر وهم اشد الناس افتقارا الى الله تعالى في الظاهر واستغناء به في الباطن
وقال انما شغلهم الاجهلهم بالفقر والغنى ولتوهمهم الفقر والغنى كثرته ولم يعلموا
ان الفقر هو الفقر الى الله تعالى والغنا هو الاستغناء بالله تعالى قوله تعالى

تعرفهم بسيماهم لا يسألون قال بطيب قلوبهم وحسن حالهم وبشاشة وجوههم ونور
اسرارهم وجولان ارواحهم في ملكوت ربهم وقال النوري تعرفهم بسيماهم بفرحهم
بفقرهم واستقامة احوالهم عند موارد البلاء عليهم وقال ابو عثمان تعرفهم بسيماهم
بايثارهم ما يملكون مع الحاجة اليه قال المرتعش سيماهم غيرتهم على فقرهم وملازمتهم
اياه قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا قال الجنيد كلت السنتهم عن سؤال من يملك
الملك فكيف لا تكل عن لا يملكها قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قال الواسطي
هذا ترهيب للعام فاما للخاص فقوله واياى فاتقون قوله تعالى لله ما في السموات
وما في الارض قال ابن عطاء لله الكونان هو مفردها من غير شيء فمن اشتغل بهما افتقر
بلا شيء عن كل شيء وقال جعفر لله ما في السموات وما في الارض من اشتغل بهما قطعاه
عن الله ومن اقبل على الله وتركهما ملكهما الله تعالى اياه قوله تعالى وان تبدوا ما
في انفسكم او تخفوه من الاعمال الظاهرة والاحوال الباطنة يحاسبكم به الله اى
يثيبكم عليه قال جعفر ان تبدوا في انفسكم الاسلام او تخفوه الايمان قال
الواسطي ان تبدوا ما في انفسكم من ارادة الكون او تخفوه من ارادة المكون يحاسبكم
به الله اى بارادتكم فيغفر لمن يشاء لمن اراد الجنة ونعيمها ويعذب من يشاء ممن
آثر الدنيا على الآخرة وقال علي بن سهل الصوفي وان تبدوا ما في انفسكم من اعمال
او تخفوه من الاحوال يحاسبكم به الله يحاسب العارف على احواله والزاهد على
اعماله قوله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه الآيه قال ابن عطاء كان النبي
عليه السلام محدث سر الحق فاذا اظهره للعام اوقفه على شرطه قوله آمن
الرسول واذا اخفاه اخبر عنه بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى وهو مستغرق
او قائم في انتظار ما يظهر عليه الحق من الزيادات على روحه وسره وفؤاده وقلبه
وشخصه الا ترى كيف يغنيه عن صفاته بقوله آمن ميتا اى عن صفاتك بحياتك
بنا وباظهار صفاتنا عليك وانهم ميتون عاجزون عن بلوغ دركه صفاتك فايمان
الرسول عليه السلام ايمان مكاشفة ومشاهدة وايمان المؤمنين ايمان بالوسائط
والعلايق وقيل في قوله والمؤمنون كل آمن بالله حكما وتسميه لا المؤمن موجود
ولا الايمان ظاهر اى انك ميت عن شهوات الدنيا وانهم ميتون عن شهوات الآخرة
قال فارس آمن الرسول الا ان ايمان حقيقة ومشاهدة والمؤمنون كل آمن بالله
ايمان حكم ومتابعة قوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا قال الصادق

اذا اراد الله تعالى بعبد قضاء فليجد على لسانه كما سبق من علمه كما قال يوسف عليه السلام
رب السجن احب الي مما يدعونني اليه وكما قال سحرة فرعون ربنا افرغ علينا صبرا
ولم نعف عن عصاة امة محمد عليه السلام لما جرى على لسانهم واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا الآية سورة آل عمران بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الم الله
لا اله الا هو الحي القيوم قيل الالف من الاحدية واللام من اللطف والميم من الملك
وقيل الواحد اللطيف الملك هو الله الذي لا اله الا هو وقال جعفر الحروف المقطعة
في القرآن اشارات الى الوحدانية والفردانية والديمومية وقيام الحق بنفسه
والاستغناء عما سواه قوله تعالى الحي هو الذي لا اول لحياته ولا امد لبقائه وقال
بعضهم الحي الكامل في ذاته لا بعلة وبه قيام كل منعوت بالحيوة وقال بعضهم الحي
الذي لا يترجم عنه بحي ولا يخبر عنه بالي وقال الكتاني حقيقة الحي هو الذي به
حيوة كل حي فمن لم يحي به فهو ميت قوله القيوم هو الذي يزيل العلل عن ذاته
بالدرك او بالعبارة عنه او بالاشارة اليه فلا يبلغ احد شيا من كنه معرفته لانه لا
يعلم احد ما هو الا هو قوله تعالى ان الذين كفروا بايات الله قال ابو سعيد
الخراز ان الذين جحدوا الشهاد كرامة الله على اوليائه قوله تعالى لهم عذاب شديد
بحجبهم الحق عن ذلك قوله والله عزيز يعز بولايته واظهار كرامته على من
يشاء من عباده قوله ذو انتقام لمن يجحد ذلك وقال الواسطي عزيز عن ان
يخالف ارادته احد بل ينتقم مما يجري عليه نفي ان تكون عقوبته مقابلة للافعال
المحدثة قوله تعالى ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء قيل لا يخفى عليه
شيء في الارض ولا في السماء فطالعوا همم حكم ان تكون خالية عن الاهواء والشبهات
فانه لا يخفى عليه شيء وقال الصادق في هذه الآية فلا يطلعن عليك فيرى في قلبك سواه
فيمقتك قوله تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء قيل يصوركم عالما
به وعالما بصفاته وعالما باوامره وجاهلا به فمن لم يصحبه خوف مما قدر عليه
في وقت تصويره من السعادة والشقاوة فهو الجاهل به والآمن من مكره قال محمد
بن علي هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من الانوار والظلمات قال النبي عليه
السلام ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة والقى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور
اهتدى ومن اخطاه ضل قال الحسين خصوصيه تصويره اياك قومك وشواكر
وعوكد وانزلك عنده الخاطبين قوله تعالى منه آيات محكمات قال ابو عثمان هي

فاتحة

فاتحة الكتاب التي لا تجزئ الصلوة الا بها وقال محمد بن الفضل هي سورة الاخلاص
لانه ليس فيها الا التوحيد فقط قوله تعالى والراسخون في العلم قال الواسطي هم
الذين رسخوا بارواحهم في غيب الغيب في سر السر فعرفهم ما عرفهم وخاضوا
في بحر العلم بالفهم لطلب الزيادة فانكشف لهم من مذخور الخزائن تحت كل
حرف منه من الفهم وعجائب الخطاب فنطقوا بالحكمة وقال الخراز هم الذين كملوا
في جميع العلوم وعرفوها واطلعوا على همم الخلائق كلهم اجمعين قال بعضهم
الراسخ من قرب روحه في ذاته وكوشف في صفاته وخوطب بذاته قال بعضهم
الراسخ من اطلع على محل المراد من الخطاب قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا قال جعفر لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا اليك وهب لنا من
لدنك رحمة لزوما بالخدمة على شرط السنة انك انت الوهاب المعطي بفضله
عباده ما لا يستحقونه من نعمه قال ابن عطاء الزيغ الميل الى شيء سوى الحق قوله تعالى
ان الله لا يخلف الميعاد الذي وعد من السعادة والشقاوة في الازل عليه لا يخلف
ميعاده لزهد زاهد ولا لفسق فاسق قال الواسطي ان الله لا يخلف الميعاد
في انزال كل احد ما كان يطلبه من الاعواض وايصال الخصوص الى محل الخاص من
الثناء والقرب قوله تعالى والله يؤيد بنصره من يشاء قال القاسم يوفق من يشاء
من عباده للزوم السنة وترك البدعة قوله تعالى زين للناس حب الشهوات الآية
قيل من اشتغل بهذه الاشياء قطعته عن طريق الحق ومن استصغرها واعرض
عنها عوض عنها السلامة منها وفتح له الطريق الى الحقائق قوله تعالى اؤنبئكم بخير
من ذلكم الآية قيل من عمل رجاء الجنة فان غاية بلوغه الى غاية رجائه من حظ
الجنة ومن كانت معاملته على رؤية الرضا فان له الرضوان قال الله تعالى ورضوان
من الله اكبر قوله تعالى والله بصير بالعباد قال عالم بهم العاملين له اداتهم قوله
تعالى الصابرين الآية قال احمد بن عاصم الانطاكي الصابر غير المتصبر لان الصابر
هو المستسلم في كل امره ساكن القلب فيه والمتصبر يكابد نفسه في الصبر على
المكاره قال ابو حفص الصبر ما كنت فيه محفوظا والتصبر ما رددت فيه الى
حالك وعجزك قال عمرو المكي يعني الصبر ترك الاختيار على الله تعالى ولكن الصبر
هو الثبات فيه وتلقي بلائه بالرحب والدعة قال عمرو من صبر على رؤية العوض
يكون صبره مشوبا بالعجز وما هو بمتحقق في الصبر ومن صبر على رؤية المنة

يكون متلذذا بالبلاء كتلذذه بالنعمة اذ هما من عين واحد قال ابن عطاء الصابرين
هم الذين صبروا بالله في طاعة الله مع الله والصادقين هم الذين صدقوا
بما عاهدوا الله عليه عن صدق قوي واعمال صحيحة وسر لا تشوبه شي والقانتين
هم الذين اطاعوا الله في سرهم وعلانيتهم والمستغفرين بالاسحار هم الذين
تتجافى جنوبهم الاية قال بعضهم الصابرين مع الله على موارد قضاياه والصا
دقين في توحيدهم ومحبتهم والقانتين الراجعين الى الله في السراء والضراء و
المنفقين ما سواه له والمستغفرين بالاسحار من افعالهم واحوالهم واقوالهم
وقال بعضهم الصادق من صدق في اجابة من لفظه بلى وقال الصادق الصابرين
عن خلق الله مع الله والصادقين في حب الله والقانتين المعترفين الى الله و
المنفقين من قلوبهم على نفوسهم ومظهرين من انفسهم الافتقار الى الله قوله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو الاية سئل سهل بن عبد الله عن هذه الاية فقال شهد
لنفسه بنفسه وهو مشاهد ذاته واستشهد من استشهد من خلقه قبل
خلقه لهم فكان في ذلك تنبيها لاهل معرفته انه عالم بما يكون قبل كونه وانه لا
يتجاوز احد من خلقه ما علم به وشهد اولوا العلم بما ثبت عندهم وتبين من
فضله الذي لا يقدر عليه احد غيره وسئل في قوله واولوا العلم اي العلماء
ثلاثة عالم باوامر الله تعالى واحكامه فهم علماء الشريعة وعالم بصفاته ونعوته
فهم علماء السنة وعالم به وباسمائه فهو العالم الرباني قال ابو يزيد يوما لاصحابه
بقيت البارحة الى الصباح اجتهد ان اقول اشهد ان لا اله الا الله ما قدرت عليه
قيل ولم قال ذكرت كلمة قلتها في صباي جاءتني وحشة تلك الكلمة فمنعتني عن ذلك
واعجب ممن يذكر الله وهو متصف بشي من صفاته سمعت محمد بن عبد الله يقول
سمعت الشبلي يقول ما قلت قط الله الا واستغفرت من ذلك لان الله تعالى
يقول شهد الله الاية فمن يشهد له بذلك من الاكوان الا غيرا او غفلة وقال
ابن عطاء اولياء اصطلحوا في حقائق البقاء مع الله فنوا عن كل شي دون الله حتى يثبتوا
مع الله تعالى وسئل لا تصل الى الشهادة لله بما شهد لنفسه حتى تصل الى الفاقة
الكبرى قيل وما الفاقة الكبرى قال حتى تعلم انه لا تصل اليه الا به ولا تنجو منه الا
به وقال ابن مسعود لرجل اتشهد في الاذان قال نعم قال الجديد من حيث وجدت في
تشهدك حين شهدت لله وللرسول لم تفرق بينهما حتى تشهد لله بالتعظيم وللرسول

عليه السلام بالبلاغ والتسليم عند ذلك تاهت الاسرار فيها ودارت العين ولا
وقيل للشبلي لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله فانشا يقول شعر
شمس تغالب فقدها بثبوتها واذا اشتغال الفقد بما اذا تغلب ثم قال وهل
تنفى الا ما يستحيل كونه وهل تثبت الا ما لا يجوز فقده وقال ابن عطاء في
قوله شهد الله دلنا بنفسه من نفسه على نفسه باسمائه وفيه بيان
ربوبيته وصفاته فجعل لنا في كلامه واسمائه شاهدا ودليلا عليه وانما
فعل ذلك لان الله تعالى وحد نفسه وكان وحده ولم يكن معه احد غيره
وكيف يشهد عنه غيره انه هو ولم يكن معه احد غيره وكان الشاهد
على توحيده ولا يستحق ان يشهد عليه من حيث الحقيقة سواه اذ هو الشاهد
فلا شاهد معه ثم دعا الخلق الى شهادته فمن وافق بشهادته شهادته
فقد اصاب حظه من حقيقة التوحيد ومن خالفه ضل وقال جعفر في قوله
شهد الله بوحدانيته وابديته وصمديته وشهد الملائكة واولوا
العلم له بالتصديق بما شهد هو لنفسه وسئل جعفر عن حقيقة هذه
الشهادة ما هي قال هي مبنية على اربعة اركان الاول اتباع الامر والثاني
اجتناب النهي والثالث القناعة والرابع الرضا وقال ابن عطاء ان الله
تعالى شهد لنفسه بالفردانية والصمدية والابدية ثم خلق الخلق فتعلم
لعباده هذه الكلمة ولا يطيقون حقيقة عبادتها لان شهادته لنفسه حق
وشهادتهم له بذلك رسم واني يستوي الحق مع الرسم قال ابو عبد
الله القرشي في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو قال هو تعليم منه
ولطف وارشاد لعباده الى ان يشهدوا له بذلك ولو لم يعلمهم بذلك لم
يرشدهم لهلكوا كما هلك ابليس عند المعارضة قال المنخرطي ابو منصور
ملك فسئل عن شهادة الله للحق بالوحدانية وعن التوحيد فتكلم فيه
حتى نسينا التوحيد فقلنا اهذا يليق بالحق قال هذا يليق به من حيث رضي
به نعتا وامرا ولا يليق به وصفا ولا حقيقة كما رضي بشكرنا النعمة ولا
يليق بشكرنا نعمه وقال بعضهم ادمت بشرى فلست بموحد حتى تستولي الحق
على اسرارك بافنائها عنك فلا يبقى مشير ولا اشارة قوله تعالى العزيز الحكيم
قال العزيز الممتنع عن ان يلحقه توحيد موحد او وصف واصف الا على جهة

الامر به الحكيم فيما شهد به لنفسه بالوحدانية قبل الخلق فحقيقة التوحيد
من حيث التوحيد ما شهد به الحق لنفسه قبل الاكوان وقال بعضهم شهادة
الله لنفسه بما شهد به شهادة صدق ولا تقبل الشهادة الا من الصادق
فظهر بهذا انه لا يصح التوحيد الا للصادقين دون غيرهم من الخلق
قال الحسين في قوله شهد الله انه لا اله الا هو شهادته لنفسه انه لا صانع
غيره آمن بنفسه قبل ان يؤمن به بما وصف من نفسه فهو المؤمن بنفسه
الداعي الى نفسه والملائكة مؤمنون به وبغيبه داعون اليه والمؤمنون
يؤمنون به وبغيبه داعون اليه وبكتبه ورسله فمن ثم فقد آمن بنفسه
وكل ما في القرآن مما يشير به الى غيره فانما يشير بنفسه الى غيبه ولا
يعلم غيبه الا هو قوله تعالى ان الدين عند الله قال ابو عثمان ان الدين
ما سلم كله من البدع والضلالات والاهواء وسلمت فيه من الدنيا والشهوة
الخفية ورؤية الخلق وتعظيم الطاعات وقال محمد بن علي في قوله ان الدين
عند الله الاسلام المقبول من طاعة الله ما اخلصته لوجهه وقال
المتدين بالاسلام من سلم من رؤية الخلق وسلم قلبه من شهوات نفسه
وسلم روحه من خواطر قلبه وسلم سره من طيران روحه فهو في الاشتغال
مع الله وقال جعفر ان الدين عند الله الاسلام هو ما سلم صاحبه من
وساوس الشيطان وهواجس النفس وعذاب الآخرة قوله تعالى
قل اللهم مالك الملك عرف الملوك بذلك واعلمهم انهم مجبورون في ملكهم
وان الملك عواري لديهم بقوله تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن
تشاء وقال ابو عثمان الملك الايمان وهذا دليل على ان الايمان لا يتحقق على
شخص الا بعد الكشف والسلامة له في الانقلاب الحديث فربما يكون عاريه
وربما يكون عطاء قال الله تعالى يؤتي الملك من تشاء الا انه فهو مترسم برسم
الملوك وقد نزع منه ملكه وقال محمد بن علي الملك المعرفة يعطي معرفته به
من تشاء من عبادك وتنزعها ممن تشاء من عبادك وتعز من تشاء بالاصطفا
واجتبائك وتذل من تشاء بالاعراض عنه بيدك الخير اي منك الاصطفاء
والاجتباء قبل اظهار عبادة العابدين قال الحسين تؤتي الملك من تشاء فتشغله
به وتنزع الملك ممن تشاء اي ممن اصطفيته لك فلا يؤثر فيه اسباب

الملك لانه في اسر الملك وتعز من تشاء باظهار عز لك عليه وتذل من تشاء بالتعلق
برسوم الهياكل قال الواسطي في هذه الآية طوبى لمن ملك قلبه وجوارحه حتى تسلم
من شرودها قال الشبلي في قوله تؤتي الملك من تشاء الملك الاستغناء بالمكون
عن الكونين قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين
قال ابو عثمان في هذه الآية لا ينبسط شيء الى مبتدع لفضل عشيرة ولا قرابة
نسب ولا يلقاه الا ووجهه له كاره فان فعل شيئا من ذلك فقد احب من ابغضه
الله تعالى وليس بولي الله تعالى من لا يوالي اولياءه ولا يعادي اعداءه قوله تعالى
ويحذركم الله نفسه قال ابن عطاء انما يحذر نفسه من يعرفه فاما من لا يعرفه
فان الخطاب زايل عنه وقال الواسطي في هذه الآية قال في دعوى اسان سبق من الطاعة
اذ فيه جذب الربوبية وقال ايضا في قوله ويحذركم الله نفسه قال ذلك لئلا
يامن احد ان يفعل به ما فعل بابليس زينه بانوار عصمته وهو عنده في حماية
لعنته فستر عليه ما سبق منه اليه حتى غافصه باظهاره عليه وقال لا يحذر
نفسه من لا يعرفه وهذا خطاب الاكابر واما الاصاغر فخطابهم واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله واتقوا النار واتقوا الله ما استطعتم وقال ايضا في قوله
ويحذركم الله نفسه هل هو الا الآيات وليس اليه من ذلك شيء وانما هو ايماء
التقية للسرائر ويسقط الطبع من الرعونة وخلوصه من وساوسه وقال جعفر
في قوله ويحذركم الآية ان تشهد لنفسك بالصلاح لان من كانت له سابقة
ظهرت سابقته في خاتمته قوله تعالى والله رؤوف بالعباد قال ابن عطاء عم رحمته
لعباده اجمع مؤمنهم وكافرهم وبرهم وفاجرهم وخص رحمة الرسول عليه السلام
بوقوفه على المؤمنين دون من سواهم وهذا كقول الخليل عليه السلام حين
قال وارزق اهله من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فامتعه قليلا
فانه لا رازق للارض ولا في السماء غيره قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله قال عمرو بن عثمان محبة الله هي معرفته ودوام خشيته
ودوام اشتغال القلب به ودوام انتصاب القلب بذكره ودوام الانس به
وقال محمد بن خفيف المحبة الموافقة لله تعالى في التماس مرضاته وقيل المحبة
هي اتباع الرسول عليه السلام في اقواله وافعاله واحواله وآدابه الا ما خص
به لان الله تعالى قرن محبته باتباعه وقيل المحبة هي الاثرة لله تعالى على جميع

خلقه وقال بعضهم المحبة هي موافقة المحبوب عند نزول لطايف الجلال قال ابو يزيد البسطامي
احببت الله حتى ابغضت نفسي وابغضت الدنيا حتى احببت طاعة الله
تعالى وتركت ما دون الله حتى وصلت الله تعالى واخترت الخالق على المخلوق
فاشتغل بخدمتي كل مخلوق وسئل الانطاكي ما علامة المحبة قال ان يكون
قليل العبادة دائم الفكرة كثير الخلوة ظاهر الصمت لا يبصر اذا نظر ولا يسمع
اذا نودي ولا يحزن اذا اصيب ولا يفرح اذا اصاب ولا يخشى احدا ولا
يرجو سوى محبوبه وسئل يحيى بن معاذ عن حقيقة المحبة قال التي لا
يزيد بالبر ولا ينقص بالجفوة وقال سهل حب الله تعالى على الحقيقة من يكون
اقتداؤه في احواله وافعاله واقواله بالنبي عليه السلام وقال جعفر قوله
قل ان كنتم تحبون الله الآية قيد اسرار الصديقين بمتابعة نبيه عليه السلام
لكي يعلموا انهم وان علت احوالهم وارتفعت درجاتهم لا يقدرون مجاوزته ولا
اللحوق به قال ابو عطاء في هذه الآية امر بطلب النور الادنى ليرتقي الى النور
الاعلى واقول لا وصول الى النور الاعلى لمن لم يستدل عليه بالنور الادنى ومن
لم يجعل السبيل الى الاعلى التمسك باداب صاحب النور الادنى ومتابعته فقد
عمي عن النورين جميعا والبس ثوب الاغترار وقال ابو عثمان في قوله ان كنتم تحبون
صدقوا محبتكم اياي باتباع حبيبي محمد عليه السلام فانه لا وصول الى محبتي
الا بتقديم محبته واتباعه على طريقته فان طريقته هي الطريقة المثلى والموصلة
الى الحبيب الاعلى وقال ابو يعقوب السوسي حقيقة المحبة ان ينسى العبد حظه
من ربه وينسى حوائجه اليه وقال الواسطي لا يصح المحبة وللاعراض على سره
اثر وللشواهد في قلبه خطر بل صحة المحبة نسيان الكل في استغراق مشاهدة
المحبوب وفنائه به عنه وقال ابو منصور حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلع
اوصافك والاتصاف باوصافه وقال محمد بن الفضل في قوله ان كنتم تحبون
الله نفى اسم المحبة عن يخالف شيئا من سنن الشريعة ظاهرا وباطنا او يترك
متابعة الرسول عليه السلام فيما دق وجل لان المتابع له من لا يخالفه في شيء
من طريقته سمعت النصراباذي يقول محبة توجب حقن الدماء ومحبة توجب
سفكه باسياف الحبيب وهو اجل سمعت السلامي يقول في هذه الآية اشتقت المحبة
من حبة القلب وحبة القلب عين القلب وهو مثل ان تقع في ارض المحبة فتنبت
قوله تعالى

ان الله اصطفى آدم ونوحا الآية قال الواسطي اصطفاهم للولاية وقال ايضا اصطفاهم
في اذليته وصفاهم لقربته وصافاهم لمودته وقال ايضا اصطفى آدم في ازل
ملكوته واعلم بهذا خلقه ان عصيان آدم لا يؤثر في اصطفائيته لانه سبق
الاصطفاء مع علم الحق بما يكون منه وقال ايضا اصطفى الانبياء للمشاهدة والتقريب
واصطفى الاولياء للمطالعة والتهذيب واصطفى العام للمخاطبة والترتيب قال
النصراباذي اذا نظرت الى آدم بصفته نفيته بقوله وعصى آدم فاذا نفيته
بصفة الحق نفيته بقوله ان الله اصطفى آدم وماذا يؤثر العصيان في الاصطفاء
قال الواسطي الاصطفاء قائم بالحق والمعصية اظهار للبشرية وتوبته اعجب الله
من نفسه الى نفسه رجع قوله تعالى اني نذرت لك ما في بطني محررا قال جعفر
اي عتيقا من رق الدنيا واهلها قال محمد بن علي ان يكون لك عبدا مخلصا
كان خالصا لك كان حرا من الاشغال وسئل سهل بن عبد الله عن المحرر قال
هو المعتق من ارادة نفسه ومتابعة هواها وقال النوري في قوله محررا اي
خادما لاهل صفوتك قال ابو عثمان محررا عن شغلي به وتدبيري له يكون كله
الى تدبيرك فيه وحسن اختيارك له قال محمد بن الفضل محررا من الاشتغال
بالمكاسب وقال جعفر محررا اي عبدا لك خالصا لا يستعبده شيء من الاكوان
قوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن قال جعفر تقبلها حتى يحب الانبياء عليهم
السلام مع علو اقدارهم من عظم شانها عند الله تعالى الا ترى ان زكريا قال لها
انى لك هذا قالت هو من عند الله اي من عند من تقبلني قال الواسطي في هذه
الآية بقبول حسن محفوظا وانبتها نباتا حسنا اصاف الاحسان في الشريعة
والحقيقة حفظها وانبتها قال ابن عطاء في قوله وانبتها نباتا حسنا احسن النبات
ما كان ثمرته مثل عيسى عليه السلام قوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم
يصلي في المحراب قال ابن عطاء ما فتح الله تعالى على عبد من عبيده حالة
سنية الا باتباع الاوامر واخلاص الطاعات ولزوم المحاريب وقال الواسطي
وهو قائم بربه يصلي ببدنه بمحاربة نفسه وهواه وقال ابو عثمان المحراب
باب كل بر وموضع كل اجابة واستفتاح الطريق الى الانبساط والمناجاة
والاعراض عن المحراب سبب اغلاق ذلك قال الله تعالى وهو قائم الآية
وقال ابو عمرو بن نجيد ما ظهرت على احد حالة شريفة الا واصلها الصبر

تحت الامر والنهي وقال ملازمة الخدمة تورثك آداب الخدمة وآداب الخدمة
تورثك منازل القربة ومنازل القربة تورثك حلاوة الانس وقال بعضهم العبادات
تجر الى الاعراض والاحوال تجر الى المعوض قوله تعالى وسيدا وحصورا قال ابن
عطاء السيد المتحقق بحقيقة الحق والحصور المنزه عن الاكوان وما فيها وقال جعفر
السيد المباين عن الخلق وصفا وحالا وخلقا وقال النصراباذي السيد من صحت نسبته
مع الحق فاستوجب به ميراث نسبته وقال الجنيد السيد المتجاد بالكونين عوضا عن ربه
وقال محمد بن الفضل السيد المتبع لما امر به وقال القناد من استوت احواله عند
المنع والعطاء وقال ابن منصور السيد من خلا من اوصاف البشرية وظهر بنعوت
الربوبية وقال ابو الحسين السيد من لا تغلبه نفسه وهواه قوله تعالى ويكلم الناس
في المهد وكهلا قال يكلم الناس في المهد معجزة له وكهلا اعلاما به وقيل
يكلم الناس في المهد ويكون كهلا من الصالحين وقيل يكلم الناس صبيا وعند نزوله
من السماء كهلا ليكون على طرفي كلامه معجزة قوله تعالى وابرئ الاكمه والابرص
واحيي الموتى باذن الله قيل من اشتملت عليه صفات الربوبية وغاب عن
اوصاف الحدث حيي بنفسه واحيا به كل شيء وابطل بهذه الآية دعاوى
من ادعى اظهار معجزة عليه به دون اذن الله فالله قادر على الاعجاز في
جميع الاوقات يظهرها على من يشاء فالاعجاز لله والسبب المظهر عليهم ذلك
هو الهياكل والصور قوله تعالى ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع
الشاهدين قال ابن عطاء آمنا بما نورت به قلوب اصفيائك من علوم غيبك
واتبعنا الرسول فيما اظهر من سنن خلقك او امرك ونواهيك رجاء ان توصلنا
اتباعه الى محبتك فاكتبنا مع الشاهدين مع من يشهدك ولا يشهد معك
سواك قوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين قال محمد بن علي مكروا
انفسهم فحسن الله مكرهم عندهم وهو كان في الحقيقة المكر بهم لتزيينه ذلك
عندهم الا تراه يقول افمن زين له سوء عمله فراه حسنا سئل بعض اهل العلم
كيف ينسب المكر الى الله تعالى فصاح وقال لا علة لصنعه وانشا يقول شعر
ويقبح من سواك الفعل عندي وتفعله فيحسن منك ذاكا قوله تعالى واذ قال
الله يا عيسى اني متوفيك الآية قال الواسطي اني متوفيك عنك ورافعك الي ومطهرك
من ارادتك وهو اكبر وذلك اظهار نعوت الازل عليه قال بعضهم اني متوفيك عن

حظوظك

حظوظك ودافع شهودك شخصك الى ان تطهر سرك عن مطالعة الاغيار والاعواض قوله تعالى
الحق من ربك فلا تكن من الممترين قال بعضهم الحق من ربك اي لا تظهر شيئا من الكونات
الا من تحت ذكر كن فلا تشكن فانه متفرد باشيائه وصفاته لا ينازعه في صفاته احد
من خلقه وعبيده قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم قال جعفر
هذه اشارة في اظهار المدعين لاهل الحقائق ليستغفروا في دعاويهم عند اظهار آثار
انوار التحقيق وبطلان ظلمات الدعاوى الكاذبة قوله تعالى يا اهل الكتاب تعالوا
الآية قال الواسطي هو اظهار العبودية عند ملاحظة الصمدية وقال ابن عطا
هو تحقيق التوحيد قوله تعالى الا نعبد الا الله الآية قال ابو عثمان اعلمك طريق التعبد
في هذه الآية وهو ان لا تطالع بسرك عند اشتغالك بالعبادة سوى معبودك
ولا تتزيج في امر من امورك الى غيره فتتخذه ربك دونه قوله تعالى ان اولى الناس
بابراهيم الآية قال جعفر الذين اتبعوه في شرايعه ومناسكه وهذا النبي لقرب
حال ابراهيم من حال النبي وشريعته من شريعته دون سائر الانبياء وسائر
الشرايع والذين آمنوا لقرب حالهم من حال ابراهيم والله ولي المومنين في تبشيرهم
الى بلوغ مقام الخليل عليه السلام او القرب منه في درجة المحبة بقوله يحبهم ويحبونه
قوله تعالى ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم قال بعضهم لا تعاشروا الا من يوافقكم على
احوالكم وطريقتكم قال المرتعش في هذه الآية لا تفشوا اسرار الحق الا الى اهله
قال ابو بكر بن طاهر لا تصدقوا ظهور كرامة الله تعالى على احد ما لم تتبينوا
اوايله ورياضته ومحافظته على ظاهر الشريعة قوله تعالى يختص برحمته من
يشاء قال ابو عثمان اهل التوكل ليبقى معه رجاء الراجي وخوف الخايف قال بعضهم
ازال العلل في العطايا ومنع النفوس عن ملاحظات المجاهدات وقطعهم عن الشواهد
والموارد فقال ولا يشرك في حكمه احدا قال سهل يختص برحمته من يشاء من كان
الهداية والقربة نالها بربه لا بنفسه لقوله يختص برحمته من يشاء قال
الواسطي يختص برحمته من يشاء اذ نفيت العلة من العطايا وفيما اظهر من النعوت
والخبايا وفترا النفوس عن مطالعات المجاهدات فكيف يتوسل الموحد بالدنايا
من اعمال البر بعد قوله يختص برحمته من يشاء والنبي بان ليس الى الله طريق
بالشواهد والموارد والعوايد والفوايد قال ابن عطاء يختص برحمته من يشاء
انباء ان لا طريق اليه بالعوايد والفوايد قال الواسطي يختص برحمته من يشاء

لكون كنت بلا انت ويكون القايم هو لك بذاته ونعته وقال من تجلى له باحوال
ليس كمن تجلى له بحال واحد، بذلك يخص برحمته من يشاء، قال الواسطي في هذه
الآيه لما ان شاهدوا البرهان وعاينوا الفرقان فزعوا من صفاتهم الى صفا
ومن معلمهم الى فعله فتكلوا الى سبق حسنا، حيث يقول ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى قال ابو سعيد الخراز في هذه الآيه ان الرحمه ها هنا فهم معاني الشارع
بالسمع الحقيقي وهو الذي خص به الحق احرار عباده، قوله تعالى كونوا ربانيين قال
الواسطي يملكون الاشيآء ولا يملكهم شي وقال كونوا ربانيين علماء بالله حلما عن
عباده، قال ابن عطاء كونوا ربانيين عاينوا اول تربيتكم لتتخلصوا من هذه الآفات
كلها قال جعفر كونوا ربانيين مستمعين بسمع القلوب وناظرين باعين الغيوب قال
ابن عطاء اخرجهم بهذا الخطاب عما خاطبهم به من العبوديه قال الواسطي عاينوا
اوقات تربيتكم وتقديركم قبل آدم ومحمد عليهما السلام فالانتساب الى آدم والافتخار
بمحمد عليهما السلام ليس كالافتخار بمن قد تشكل في الازل قال كونوا ربانيين اي كونوا
كابي بكر رضي الله عنه لما ورد عليه فوادح الامور لم يؤثر على سره حتى قال للنبي
عليه السلام يوم بدر نقص مناشدتك ربك فانه منجز لك ما وعدك وقال
ايضا امر الله تعالى ابراهيم بالاستسلام ومحمد عليه السلام بالعلم فقال له
فاعلم والاستسلام ظاهر العبوديه والعلم به التوسل الى الازليه والابديه
لذلك خاطبهم فقال كونوا ربانيين وقال في قوله كونوا ربانيين جذبهم بهذا من الافتخار
بالطين الى الافتخار بالحق وقال الجنيد اخرجهم من الكون جمله وجذبهم الى الحق اشاره
واذا اردت ان تعرف معاملات الخلق مواطنهم في الحقيقة فانظر الى تصرف اخلاقهم
تجد كلا قائما في اشخاصه استقطعه ما وافق شريته فانظر بارتباط القلوب
فتشهد سرائرهم لانهم اخذوا من المصادر الاول ومن لم يستقطعه الا اشباب
انوار والحيار مما ورد عليه ايقن كيفية حقيقة باطنه على الحقيقة تنازعه
في ربوبيته ويمن عليه في عبوديته وانت لا تشعر به قال بعض العراقيين اخرجهم
من آدم وبراهم منه كي ينشروا العبوديه والافتخار بالماء والطين بما كنتم تعلمون
الكتاب وبما كنتم تدرسون من الآي ونعالي ما توليت من امركم قال الشبلي
في قوله كونوا ربانيين اخرجهم عما خاطبهم به من العبوديه فمن استحق العلم به
استحق علم الربانيه والرباني الذي لا ياخذ العلوم الا من الرب ولا يبرح في بيانه

الا الى الرب جل وعلا قال الواسطي في قوله كونوا ربانيين لان يكون ابن الازل والابد خير
واحسن بك من ان يكون ابن ابناء الماء والطين والانفعال والاحصاء والحدود قال
سهل الرباني هو العالم بالله والعالم بامر الله تعالى والمكاشف له من العلوم اللدني
ما غيب عن غيره وقال ايضا الرباني الذي لا يختار على ربه حالا قال الحريري كونوا
ربانيين اي سامعين من الله ناطقين بالله تعالى سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
الفضل بن عباس الشكلي يقول في قوله كونوا ربانيين كونوا كابي بكر الصديق فانه لما
نقل النبي عليه السلام من الدنيا اضطربت الاسرار كلها ولم يوثر ذلك في سر ابي بكر
رضي الله عنه فقال من كان منكم يعبد محمدا عليه السلام فان محمدا انتقل من الدنيا
ومن كان يعبد الله تعالى فان الله تعالى حي لا يموت قال القاسم كونوا ربانيين متخلقين
باخلاق الحق علماء حلماء قال بعضهم كونوا ربانيين اي عبيدا منقطعين يقتدون بآياته
ويتخلقون باخلاقه ولا يلاحظون الكون باسره ولا ما يجري من الحق في وقته
وقال بعضهم الرباني الذي من نسي نفسه في نسيانه ونسي اوقاته باوقاته ونسي
آجاله وارزاقه بصفاته وصفاته جذبته الى ذاته وذاته تملكه عن صفاته
قوله تعالى ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا قال ابو عطاء موضعا
للملاحظات وليس بايديهم من الضر والنفع شي فكيف تتخذونهم قال الواسطي في
هذه الآيه لا تحظون باشكالكم واحوالكم تعظيمهم ولا النكر في معانيهم واعلموا
انما هي ربوبيه تولت عبوديه سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول
اياك ان تلاحظ مخلوقا وانت تجد في ملاحظة الحق سبيلا قال الله تعالى ولا يامركم
ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا وقال الواسطي في هذه الآيه ان يجعل محلا للالا
وموضعا للمعاملات قوله تعالى ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون اي يامركم بالا
عن الحق بعد معاينة الحق او بالانقطاع عن الحق عما صله غيره وقيل ايامركم
بالتوسل الى من لا وسيلة له الا بالحق قوله تعالى بلى من اوفى بعهده واتقى قال جعفر
من اوفى بالعهد الذي اخذ عليه في الميثاق الاول وانقى وطهر ذكر العهد وذكر الميثاق
من تدنيسه سائل والوفاء بالعهد ان يكون معه يقطع ما سواه لذلك قال النبي
عليه السلام اصدق كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد شعر الا كل شي ما خلا الله باطل
ومن اوفى بالعهد شي متقيا والله يحب المتقين قوله تعالى افغير دين الله يبغون
قال الواسطي من تمسك بعين الوحدانيه بل بغير الواحد فهو بعيد من عين الحقيقه

قوله تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال الحسين اخضعهم عز ربوبيته
فمنهم لخصايص الاطلاع عليهم من طالع الذات اسلم طوعا ومن طالع الهيبه
اسلم كرها قوله تعالى آمنا بالله قال ابن عطا اى صدقنا واقمنا على طريق الصدق
معه لانه الذى كتب علينا الايمان وخصنا به فى علمه قبل ان اوجدنا فنحن
مومنون به لسابق فضله علينا قوله تعالى ومن يبتغ غير دين الاسلام دينا
فلن يقبل منه قال القاسم من ياخذ غير الانقياد طريقا فى التعبد لم يصل الى شى
من حقيقه العبوديه قال مجاهد من لم يتبرا من افعاله بانه لا تقبل منه عمله قال
شهل من يبتغ غير الاسلام دينا اى التفويض دينا فمن لم يفوض الى مولاه جميع اموره
لم يقبل منه شى من اعماله قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال ابن عطا
لن تصلوا الى القربه وانتم متعلقون بحظوظ انفسكم قال جعفر بانفاق المهج يصل
العبد الى بر حبيبه وقرب مولاه فان الله تعالى قال لن تنالوا البر الآيه وقال ابو
عثمان فى هذه الآيه لن تصل الى مقامات الخواص من بقى عليه شى من آداب النفوس
ورياضتها قال الواسطى الوصول الى البر بانفاق بعض المحاب والوصول الى البار
بالتخلى من الكونين وما فيهما قال النصراباذى افردك به باستغراق المحاب فمتى لم تكن
خالصا به فى محبته لا تلتفت منه الى شى سواه قال بعضهم البر مجاورة الحق وقربه
ولا تنال ذلك المقام وانت تحب شيا سواه او تؤثر عليه غيره قال ابن عطا لن تنالوا
وصلتى وفى اسنادكم موافقته او محبه لسواى قال النصراباذى قال بعض المفسرين
لن تنالوا البر اى الجنه وعندى ان البر صفه البارى كانه قال لن تنالوا قربى الا بقطع
العلايق قال جعفر لن تصلوا الى الحق حتى تنفصلوا عما دونه قال ابن عطا لن تنالوا
معرفتى وقربى حتى تخرجوا من انفسكم وهممكم بالكليه قال جعفر العادى فى قوله
لن تنالوا الآيه احب الاشياء اليك روحك فاجعل حياتك نفقه عليك لكى تنال بري كله
قال ابو بكر الوراق دلهم بهذه الآيه على الفتوه فكانه قال لن تنالوا برى بكم الا ببركم
اخوانكم والانفاق عليهم من اموالكم وجاهكم وما تحبونه من املاككم فاذا فعلتم ذلك
نالكم برى وعطفى وانا اعلم بنياتكم فى انفاقكم وبركم ما كان منه لى خالصا قابلته
ببرى وهو اعلا وما كان منه ذلك للريا والسمعه فانى اغنى الشركا عن الشرك
كما روى عن النبى عليه السلام قال الجنيد لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اى
لن تنالوا محبه الله تعالى حتى تسخوا بانفسكم فى الله تعالى قوله تعالى ان اول

بيت وضع للناس للذى ببكه مباركا وهدى للعالمين قال الحسين ان الحق اورد
تكليفه على ضربين تكليفا عن وسايط وتكليفا الحقايق فتكليف الحقايق بدت معارفه
منه وعادت اليه وتكليف الوسايط بدت معارفه عمن دونه ولم يتصل به
الا بعد الترقى منها الى الفنا عنها ومن تكليف الوسايط اظهار البيت والكعبه و قال
ان اول بيت وضع للناس للذى ببكه مباركا فما دمت متصلا به كنت منفصلا
عنه فاذا انفصلت عنه حقيقه وصلت الى الحضره وواضعه فكنت متوسما
بالبيت متحققا بواضعه قوله مباركا لمن نزل عليه بهمه وطلب الطريق به الى
مولاه وهدى للعالمين اى لمن اهتدى به الى الهادى قوله تعالى فيه آيات بينات
قال محمد بن الفضل علامات ظاهرة يستدل بها العارف على معروفه قوله تعالى
مقام ابراهيم قال الشبلى مقام ابراهيم هو الخلة فمن شاهد فيه مقام الخليل
فهو شريف ومن شاهد فى المقام الحق فهو اشرف قال محمد بن على الترمذى
مقام ابراهيم هو بذل النفس والمال والولد فى رضى خليله فمن نظر الى المقام
ولم يتحل بما تحلى به ابراهيم من النفس والمال والولد ولم تسلم معه بطل سعيه
وخابت رحلته قوله تعالى ومن دخله كان آمنا قال النورى من دخل قلبه سلطان
الاطلاع كان آمنا من هواجس نفسه ووساوس الشيطان قال الواسطى من
دخله على شرط الحقيقه كان آمنا من رعونات نفسه قال ابن عطا من دخله
كان آمنا من عتابه ولله تعالى فى الدنيا ثواب وعتاب فثوابه العافيه وعتابه البلا
فالعافيه ان يتولى عليك امرك والبلا ان يكلك الى نفسك قال جعفر فى قوله ومن
دخله كان آمنا من دخل الايمان قلبه كان آمنا من الكفر قال الواسطى من
جاور قلبه الايمان كان آمنا من رعونات نفسه سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القاسم الاسكندرانى يقول سمعت ابا جعفر الملطى يحكى عن على بن
موسى الرضا عن ابيه عن ابيه عن جعفر بن محمد فى قوله ومن دخله كان آمنا
قال من دخله على الصفه التى دخلها الانبيا والاوليا والاصفيا صار
آمنا من عذابه كما آمنوا قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا فصل لم يخاطب الله تعالى فى شى من العبادات عبادة بان لله عليهم الا
الحج وفيه فوايد احدها انه ليس من العبادات عباده يشترك فيها المال
والنفس الا الحج فاخرجه بهذا الاسم وقيل هى عباده يكثر فيها التعب والنصب

على مباشرتها فأخرجه بهذا الاسم ليكون عونا له فيما يباشره لعلمه انه يرد
ما الله عليه في ذلك وقيل لما كانت فيه اشارات القيامة من تجريد ووقوف
وغيره قال لله عليك ذلك لترى بباطنك الموقف الاكبر كما تراه ظاهرا لهذا
الموقف وفي الحج اشارات قيل ان رجلا جاء الى الشبلي فقال له الى اين فقال
الى الحج قال هات غرارتين فاملأهما رحمة واكبسهما وجئ بهما لتكون حظنا من الحج
نعرضها على من حضر ولجي بها من راد قال فخرجت من عنده فلما رجعت قال لي حججت
قلت نعم قال لي ايش عملت قلت اغتسلت واحرمت وصليت ركعتين ولبيت فقال
لي عقدت له به الحج قلت نعم قال فسخت بعقدك كل عقد عقدت منذ خلقت مما
يضاد هذا العقد قلت لا قال ما عقدت قال ثم نزعت ثيابك قلت نعم قال
تجردت عن كل فعل فعلته قلت لا قال ما تجردت نزعت قال ثم تطهرت قلت
نعم قال ازالت عنك كل علة بطهورك قلت لا قال ما تطهرت قال ثم لبيت قلت نعم
قال وجدت جواب التلبية مثلا بمثل قلت لا قال ما لبيت قال ثم دخلت الحرم
قلت نعم قال عهدت بدخولك الحرم ترك كل محرم قلت لا قال ما دخلت الحرم ثم
اشرفت على مكة قلت نعم قال اشرف عليك من الله حال باشرافك على مكة
قلت لا قال ما اشرفت على مكة ادخلت المسجد الحرام قلت نعم قال دخلت في قربه
من حيث علمته قلت لا قال ما دخلت المسجد قال رايت الكعبة قلت نعم قال رايت
ما قصدت له قلت لا قال ما رايت الكعبة قال رملت ثلاثا ومشيت اربعا قلت
نعم قال هربت من الدنيا هربا علمت انك قد فاصلتها وانقطعت عنها ووجدت بمشيك
الاربع امنا مما هربت منه فازددت لله شكرا لذلك قلت لا قال فما طفت قال اصافحت
الحجر الاسود قلت نعم قال ويلك من صافح الحجر فقد صافح الحق ومن صافحه فهو في
محل الامن اظهر عليك اثر الامن قلت لا قال ما صافحت الحجر اصليت ركعتين بعدها
قلت نعم قال وقفت الوقفة بين يدي الله تعالى واوقفت على مكانك من ذلك واديت قصدك
قلت لا قال فما صليت قال خرجت الى الصفا ووقفت عليها قلت نعم قال ايش عملت قلت
كبرت عليها قال هل صفا سرك بصعودك على الصفا وصغرت في عينك الاكوان بتكبيرك
ربك قلت لا قال ما صعدت ولا كبرت قال هرولت في سعيك قلت نعم قال هربت منه
اليه قلت لا قال ما هرولت وما سعيت قال اوقفت على المروة قلت نعم قال هل رايت
نزول السكينة عليك وانت على المروة قلت لا قال لم تقف على المروة قال خرجت الى

منى قلت نعم قال اعطيت ما تمنيت قلت لا قال ما خرجت الى منى قال دخلت
مسجد الخيف قلت نعم قال هل تجدد عليك خوف بدخولك مسجد الخيف قلت لا قال
ما دخلته قال مضيت الى عرفات قلت نعم قال اعرفت الحال الذي خلقت له والحال
الذي تصير اليه وهل عرفت من ذلك ما كنت منكرا له وهل تعرف الحق اليك بشيء
مما تعرف به الى خواصه قلت لا قال ما مضيت الى عرفات قال انفرت الى المشعر (افضت)
الحرام قلت نعم قال ذكرت الله تعالى فيه ذكرا انساك فيه ذكر ما سواه وهل
شعرت ماذا اجبت او بماذا خوطبت قلت لا قال ما نفرت الى المشعر قال ذبحت
قلت نعم قال افنيت شهواتك وارادتك في رضا الحق قلت لا قال ما ذبحت قال
رميت قلت نعم قال رميت جهلك منك بزيادة علم ظهر عليك قلت لا قال ما رميت
قال زرت البيت قلت نعم قال كوشفت عن شيء من الحقائق او رايت زيادة
الكرامات عليك للزيارة فان النبي عليه السلام قال الحجاج زوار الله وحق على
المزور ان يكرم زايره قلت لا قال ما زرت قال احللت قلت نعم قال عزمت على
اكل الحلال قلت لا قال ما حللت قال ودعت قلت نعم قال فخرجت من نفسك
وروحك بالكلية قلت لا قال ما ودعت وما حججت وعليك العود ان احببت واذا
حججت فاجهد ان تكون كما وصفته لك قال ابو عبد الرحمن لما دخلت على الشيخ
الحصري قدس الله روحه ببغداد قال احاج انت قلت نعم فقال
لي ايش فرايض الحج اربعة الاحرام والدخول فيه بلفظة التلبية قلت نعم قال
والاجابة من غير دعوة سوء الادب قلت نعم قال فتحقق الدعوة حتى
تجيب ثم الوقوف قلت نعم قال فاجتهد فيه فانه محل المباهاة انظر كيف
تكون والطواف وهو محل القربة من الحق وتكون فيه منه بحسن الادب ثم
السعي وهو محل الفرار اليه بالتبري مما سواه فاياك ان تتعلق بعد سعيك
بعلاقة من الدارين وما فيهما سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت
محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت عبد البارى
يقول سئل ذو النون لم صير الموقف بعرفات ولم يصير بالحرم فقال
ذو النون لان الكعبة بيت الله تعالى والحرم حجابه والمشعر بابه فلما
ان قصده الوافدون اوقفهم بالباب الاول يتضرعون اليه حتى اذن
لهم بالدخول اوقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة فلما ان نظر الى تضرعهم

امرهم بتعوب قرابينهم فلما قربوا قربانهم وقضوا تفثهم طهروا من الذنوب التي
كانت لهم حجابا من دونه فاذن لهم بالزيارة على الطهارة قال فارس احرام هو
الاعتقاد دون اعتقاد اعتقاد ان اعتقاد قصد وارادة واعتقاد استشعار
في الحال وقال بعضهم لما اجابوا التلبيه ادخلوا الحرم ومقامه مقام الله
ثم دخلوا الحرم باعتقاد ترك كل محرم ثم اشرفوا على الكعبه فاشرفت عليهم
حال من الحق باشرافهم على الكعبه ثم دخلوا المسجد الحرام فشهدوا عند ذكر
قربه فطافوا ولاذوا وحنوا وهرولوا فكان في ذكر هربهم من الدنيا والحجر
شاهد لهم بوفا عهودهم وخرجوا الى الصفا فصفوا عن كل كدورة من آفات
الدنيا والنفس ولما وصلوا الى منا وقع لهم التمني لما يأملون فاعطى ما تمنوا
قوله تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم قال ابن عطاء من
افتقر الى الله من جميع ما سوى الله تعالى فقد فتح له الطريق الى الحق وهو
اقوم الطرق قال جعفر في هذه الآيه من عرفه استغنى به عن جميع الانام قال الواسطي
الاعتصام به منه فمن زعم انه يعتصم به من غيره فهو في الربوبيه وقال القنا
من يعتصم بالله للايمة وللعامه اعتصموا بالله وقال في قوله ومن يعتصم بالله هل
شاهدت من شواهدك شيئا تفزع منك اليه وهل فزعت الا الى تنصل من الاعتصام
ان ترى تنصل في طله وكنفه وحسن مقام نظره كل في ابده فان التحقيق بفهم
الاعتصام به والتصديق يوجب الاعتصام وقيل الاعتصام هو الالتجاء وطرح
الحول والقوة والسكون للامر والهدو تحت مراد الله تعالى وقيل الاعتصام
للمحجوبين ولا اهل الحقائق دفع الاعتصام لانهم في القبضه قال ابو بكر الوراق
علامة الاعتصام بالله قطع القلب عن معونة المخلوقين وصرفه بالكليه الى رب العالمين
وانتظار الفرج من الله تعالى قوله تعالى واتقوا الله حق تقاته قال تلف النفس
في مواجبه قال ابن عطاء حق تقاته هو صدق قول لا اله الا الله وليس في قلبك سواه
قال القاسم بذل المجهود واستعمال الطاعه وترك الرجوع الى الراحه والسبيل
اليه لان اول طرق الوصول التلف وقال الواسطي هو اتلاف النفس في مواجبه
قال بعضهم اراد به ان يعرفنا في مواجب فضله ما رفعنا فيه من استعمال
مواجب لان واجب الحق لا يتناهى والعارف لا يتناهى سمعت ابا الحسن الفارسي يقول
سمعت ابن عطاء يقول حقيقة التقوى في الظاهر محافظة الحدود وباطنه النية

والاخلاص وروي عن النبي عليه السلام انه سئل عن هذه الآيه فقال ان يطاع فلا يعصى
ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وقال ابو يزيد التقوى كل التقوى من اذا قال قال
لله واذا عمل عمل لله واذا نوى نوى لله ويكون بالله ولله وقيل الصيانه التورع
عن جميع الشبهات قال النصراباذي حق تقاته ان تتقي عن كل ما سواه قال جعفر
التقوى ان لا ترى في قلبك سواه قال الواسطي الاكوان كلها اقذار في ميدان الحق
الحق لا يطاه الا من اتقى ما سواه قال الله تعالى اتقوا الله حق تقاته قال بعضهم ما اتقى
حق تقاته من يكون لي شيء سواه قوله تعالى ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون
الله قال الواسطي صفى النبي عليه السلام اصحابه وخلصهم فاختار منهم سبعين الذين
بايعوا ليله العقبه ثم صفاهم ثانيا فاختار منهم عشره فقال هولاء في الجنه ومدح
كل واحد منهم بمدحه وحلاهم بحليه ثم صفا منهم اربعه جعلهم الخلفاء بعده
ثم صفاهم فاختار منهم اثنين وقال اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما ثم صفى فاختار واحدا فقال لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح
بهم ثم نقاه من الاصل فقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا واصل هذا
كله انقطاع الروية عن المكونات بقوله ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون
قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا قال ابو يزيد ما لم تفقد تنصل ولا تعصم
بحبل الاستجابه لك ومتى كسر سطوة الامور في المخلوق لا تهتدي الى الخالق واذا
طرحت عنك كنت معتصما به وقيل الاعتصام هو ميل القلب اليه بالوفاء وادا
الفرايض بتقصير قال ابن عطاء حبل الله تعالى متصل بعبده يتوقع منه المزيد
والفوائد في كل وقت وصله عهده وكتابه فمن تعلق به وصل سئل الجنيد عن
قوله واعتصموا بالله واعتصموا بحبل الله فقال المتصوف هو خصوص وعموم
اما قوله واعتصموا بالله معناه اعتصموا بالله عن الاعتصام بحبل الله قال ابو
عثمان الاعتصام بالله هو الامتناع به عن الغفله والكفر والشرك والمعاصي والبدع
والضلالات وسائر المخالفات وقيل اعتصموا بحبل الله اي اجتمعوا على موافقة الرسول
عليه السلام فانه الحبل الاوثق ولا تفرقوا عنه ظاهرا وباطنا وسرا وعلنا قال
الواسطي اعتصموا بحبل الله ومن يعتصم بالله يعني خطاب الخاص وخطاب العام قال
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قوله تعالى اذ كنتم اعداء فالذين قلوبهم
كنتم اعداء بملازمة حظوظ انفسكم فادركتكم حظوظ الانفس وردكم منها الى حظ

مطلب

الحق فيكم قال بعضهم خص الله تعالى الانبياء والاولياء والمؤمنين بخاصية فقال
اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم لعلمه بان عطاياه لا تحد الا بعطاياه فالف
قلوب المرسلين بالرسالة وقلوب الانبياء بالنبوة وقلوب الصديقين بالولاية
وقلوب الشهداء بالمشاهدة وقلوب الصالحين بالخدمة وقلوب عامة المؤمنين
بالهداية فجعل المرسلين رحمة على الانبياء والانبياء رحمة على الصديقين
والصديقين رحمة على الشهداء والشهداء رحمة على الصالحين والصالحين رحمة
على عامة المؤمنين والمؤمنين رحمة على الكفار قوله تعالى فاصبحتم بنعمته
اخوانا قال ابن عطاء في هذه الاية فاثر فيكم عنايته وحسن نظره والف
بين قلوبكم وارواحكم وجعل الخطين فيهم حظا واحدا قوله تعالى وكنتم على
شفا حفرة من النار وقيل برؤية النجاة باعمالكم فانقذكم منها برؤية الفضل
قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال محمد بن علي تبيض وجوه بنظرهم
الى مولاهم وتسود وجوه باعراضهم عنه وقال حسين بن الفضل يوم تبيض
وجوه بالشهادة وتسود وجوه بالنكران عن الرحمن قال محمد بن الفضل يوم
تبيض وجوه بالقناعة وتسود وجوه بالطمع وروي عن النبي عليه السلام انه قال
في قوله يوم تبيض وجوه بالسنة وتسود بالبدعة قوله تعالى ولقد نصركم الله
ببدر لضعفكم وصحة توكلكم على ربكم وانقطاعكم عن حولكم وقوتكم وردكم
الامر بالكلية اليه وانتم اذلة عند انفسكم لقلتكم وما كان بدر عز قط
الا بتذليل النفس ومنعها من الشهوات ما انزل الله تعالى عليكم نصره وابدلكم
نصره ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا قوله تعالى ليس لك
من الامر شيء قال الثوري ليس لك من الامر ولكن الامر كله اليك لان لك الامر
فالامر كله لك وليس لك منه شيء جل قدرك ان تلاحظ غير الحق فيما يبدؤك
ويعيد قوله تعالى واتقوا النار التي اعدت للكافرين قال ابن عطاء امر العوام
باتقاء النار لخوفهم منها وتركهم المعاصي لاجلها وامر الخواص بان يتقوه و
ينظروا اليه دون غيره فقال واتقون يا اولي الالباب اي يا اهل الخصوص
قوله تعالى الذين ينفقون في السراء والضراء قال الذين يتبرؤن من الاملاك والنفوس
والقلوب وينفقونها في رضا الله تعالى ولا يبخلون بشيء عليه وقيل هذا خطاب
خاطب به العام المعترفين من اهل الذنوب ليردهم به الى طريق التوبة وخاطب

الارشاد بقوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اتقوه في تصحيح طاعاتكم واخلاصها
واخراج الشرك الخفي منها وخاطب الخاص بقوله واتقوا الله حق تقاته وهو القيام
معه في جميع الاحوال بحسن الموافقة قوله تعالى الذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله قال الواسطي رؤية الطاعات فواحش لاهل النظر اليها عجبا
واستكبارا سئل ابو عبد الله بن الجلا عن الظلم فقال ما بعد الا نفس على ما
تشتهيه سئل محمد بن علي عن قوله تعالى الذين اذا فعلوا فاحشة قال النظر
الى الافعال او ظلموا انفسهم برؤية النجاة باعمالهم ذكروا الله لما لحقهم النور
من الله وادركتهم العصمة منه فاستغفروا لذنوبهم من افعالهم واقوالهم ومن
يغفر الذنوب الا الله علموا ان لا وصول الى الله الا به وقال ابو بكر الوراق
اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم اي باتباع الهوى ومخالفة السنة قال جعفر
المراد في هذه الاية ذكروا الله على وجهين العامة ذكروه ثم انهم احتشموه
فاستغفروه ليرضوه والخواص ذكروه بانه تولاها منهم على ما سبق لهم فاستغفروه
اد بار ذكره توحيدا قوله تعالى هذا بيان للناس قال جعفر اظهر البيان
للناس ولكن لا يتبين الا من ايد بنور العقل منه وطهارة السر الابرار بقول
وهدى وموعظة للمتقين الا ان الاهتداء بهذا البيان والاتعاظ به للمتقين
الذين اتقوا كل شيء سواه قوله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون سئل
عن محمد بن موسى ما بال الانسان يحزن مرة ويفرح اخرى قال ان غذاء
الارواح وتهذيبها في الاستتار والتجلي فيطرب عند التجلي ويحزن عند الاستتار
ومتى حجب حزن ومتى طالعه بعين البر واللطف فرح ومتى طالعه بعين السخط
خاف وقلق قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم قال المغفرة والغفران
هو طلب حظ النفس وكذلك طلب الجنان وما دام العبد بهذه الصفة فهو عبد
نفسه وطالب حظه الى ان يسوى عنده فيما دون لطائف الخطاب وورود الرضوان
ودخول النيران حينئذ قد فني عن حظوظه وبقي بلا حظ فاستولت عليه
في ذلك الوقت جلابيب القدرة فحينئذ ينبغي ان لا ينظر الى حظوظ نفسه فيبقى
اثر الا اثر لغير الحق عليه قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال محمد معاني
هذه مدح لهم ولم يكن الله عز وجل يمدح قوما ثم يعذبهم قال جعفر الصادق
في قوله تامرون بالمعروف المعروف هو موافقة السنة والكتاب قوله تعالى ان الذين

وجوههم

مات او قتل سمعت منصورا يقول سمعت ابا القاسم يقول سمعت ابا جعفر
علي بن موسى عن ابيه عن جعفر الصادق في قوله افان مات او قتل قال لم
يؤمنه من القتل لانه لو امن من القتل لما شاركهم في اجر الجهاد قوله تعالى
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل قال الحسين ليس للرسول الا
ما امر به او كشف له الا تراه عليه السلام لما سئل فيم يختصم الملا الاعلى
بقي بحيث لم يسمع حسا ولا نطقا فقال لا ادري فلما غيب عنه شاهد بوقع
الصفة عليه شاهدهم بشهود الحق وذهب عنه صفة آدميته فتكلم بالعلوم
كلها قال الواسطي سقطت البصاير عند وفاة محمد صلى الله عليه وسلم الا رجل واحد
فضل عليهم وهو الداعي الى الله على بصيرة وهو ابو بكر وكان منه الآية حين
بوبها وتحرف الامة عن ذلك لضعف بصايرها وحسن بصايرها وبان فضيلة
ابي بكر بذلك وهو قوله من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات قوله تعالى
ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها قيل ثواب الدنيا العافية والاكتار منها
وقيل الهام شكر النعمة ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها الجميع نعيمها
قوله عز بل الله مولاكم قال ابن عطا معينكم وناصركم على ما حملكم من اوامره
ونواهيه قال جعفر متولي اموركم بدوا وعاقبة وهو خير الناصرين قال
ابن عطا خير الناصرين لكم على انفسكم وهواكم ومرادكم قال بعضهم نعم المولى
حيث لم يطالبكم بحقيقة ما تحملوا من الامانات التي اشفق عن حملها
السموات والارض ونعم النصير حين نصرهم على بلوغ ... قوله تعالى
منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة قيل انه قرى منه الآية بين يدي
الشبلي فقال اوه قطع طريق الخلق اليه ورد الاشباح الى قيمها قال محمد بن علي
منكم من يريد الدنيا للفخر ومنكم من يريد الآخرة لله قال ابو سعيد الخراز في هذه
الآية ما دمتم بكم وباوصافكم كانت بهمتكم الحوادث في الدارين فاذا توليتم واخليتم
من صفاتكم واكوانكم علوت همتكم ... فانقطعتم من النظر الى الاكوان وقمتم فانقمتم صح
بالحق مع الحق وقال ... طالعهم باسرارهم حجبهم عن ... في مباديهم
قال النوري العامة في قميص العبودية والخاص في قميص الربوبية فلا يلاحظون
العبودية واهل الصفوة جذبهم الحق وحجبهم عن نفوسهم قال الشبلي منكم من
يريد الدنيا الطاعة ومنكم من يريد الآخرة الجنة فاين من يريد الله ومن يريد الله من

اذا اتاك قال الله واذا سكت فليس سوى الله قال سهل بن عبد الله دنياك نفسك
فاذا افنيتها فلا دنيا لك قال بعضهم في قوله ثم صرفكم عنهم قال صرف المريدين له
عما دونه وسواه قال الشبلي في هذه الآية اسقط الحظين وقد وصلت قيل له وما
الحظان قال الكونان بما فيهما قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا قال
ابن عطا امن صدق ارادته واجتهاده ورياضته رحمة الى محل الامن قوله عز معه ربيون
كثير قال الجريري منقطعون الى الرب فانية عنهم اوصافهم وارادتهم متطلعون
لارادة الله فيهم قال بعضهم ربيون كثير وزراء الانبياء وهنوا لما اصابهم اعتمادا
على الله وما ضعفوا في ذات الله وما استكانوا لم يتضرعوا لنزول البلاء عليهم قوله عز
فما وهنوا قال الواسطي لو كانوا كابي بكر لما كان نسبته الى الحق انه لم يؤثر عليه فقدان
السبب ولما ضعفت فبينهم اثر عليهم فعمر بن الخطاب يقول من قال مات محمد عليه السلام
ضربت عنقه وابو بكر نظر الى ما دله عليه المصطفى عليه السلام فقرا وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم قال الواسطي جميع
اوصافك وما تجيء من انفاسك رحمتي عليك وعلى من اتبعك ثم امر باقامة
العبودية وحسن المعاشرة مع اوليائه وتقريب منزلتهم والمشورة معهم ثم قال
فاذا عزمت فاقطع عنهم جملة وانقطع الى سيدك وتوكل عليه عاشرهم ظاهرا واطالع
ربك سرا قال بعضهم فاعف عنهم تقصيرهم في تعظيمك واستغفر لهم تعديهم عن
امرك وشاورهم في الامر لا تبعتهم بالعصيان عنك واشملهم بفضلك فانك بنا تعفو
وبنا تغفر وايانا تطالع وقال لا تعتمد عليهم وعلى كثرتهم تكفي من امورك اذا عزمت
فاخلص عزمك لنا فانك الحبيب ولا يحسن بالحبيب ان يلاحظ غير حبيبه قال ابن عطا
لما علم الخلقة جمع الاخلاق عظمت المؤنة عليه فامر بالعفو والعفو والاستغفار قال
جعفر امر باستقامة الظاهر مع الخلق وتجريد باطنه للحق الا تراه يقول فاذا عزمت
فتوكل على الله قوله تعالى وسيجزي الشاكرين سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
محمد بن سعيد يقول الشاكر من يشكر على الرخاء والشكور من يشكر على البلاء قال وقد قيل
الشاكر من يشكر على النعماء والشكور من يتلذذ بالبلاء قوله تعالى ان ينصركم الله فلا غالب
لكم قال بعضهم انما يدرك نصر الله من تبرا من حوله وقوته واعتصم بربه في جميع اسبابه
لان من اعتمد حوله وقوته وراى الاشياء منه فانه مردود الى حوله وقوته وعمله قوله تعالى وما
كان لنبي ان يغل قال بعضهم ما كان لنبي ان يستاثر بالوحي والشريعة بعض متبعيه

على بعض قال يحيى العلوي في هذه الآية ما كان لنبي أن يقع أسيره إلا عند الامتنان
امته قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته
قال بعضهم أكثر منته على الخلق وسائط الأنبياء إليهم ليصلوا بهم إليه لأنه لو أظهر عليهم
صفاته ذرة لاحترقوا جميعا ولضلوا فيه عن الطريق إلا المعصومين قوله تعالى قاتلوا في
سبيل الله أو ادفعوا قال الجرجاني جاهدوا أنفسكم وهواكم وجاهدوا معهم إلى
أن تبلغوهم إلى منازل الصديقين ودرجاتهم فإن لم تستطيعوا ذلك فادفعوها عن ارتكاب
المحارم والتوثب على المناهي وقيل قاتلوا في سبيل الله على ملازمة الأوامر والتوقي
وادفعوها عن طريق الشرك ظاهرا وباطنا قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله أمواتا الآية قال ابن عطا المقتول على المشاهدة باق برؤية شاهده
والميت من عاش على رؤية نفسه ومتابعة هواه وقال الحسين إن أرواح تعرض
على الجنان وتعرض أرواح الكفرة على النيران فيكون لأرواح الشهداء فضل لأنه ما لا يكون مطلب
لغيرهم من الأرواح ويكون لأرواح آل فرعون فضل ألم تعرضها على النار ما لا يكون لغيرهم من
الكفرة أخبر الله أن أرواح الشهداء في المغيب تلتذ بذلك بلذة على ما كانوا عليه
في الأجساد في الدنيا وقال أبو سعيد القرشي في هذه الآية لا تظنن أن الهالكين في طريق
الإرادة طلبا للوصلة ميتون إلى مقاماتهم بل قد بلغ بهم غاية ما قصدوا من القرب
والوصلة أحياء يوم الحق عند ربهم في مجلس المشاهدة يرزقون زيادة الفوائد من
أنوار الاطلاع فرحين بالغيبة أقصى الرضا قوله تعالى يستبشرون بنعمة من
الله وفضل قال ابن عطا لو نظروا إلى المنعم لتنغص عليهم الاستبشار بنعمة
من فضل وكان استبشارهم بالمنعم المتفضل قال بعضهم يستبشرون بنعم
أنعم الله عليهم من فضله القديم عليهم حيث جعلهم أهلا للنعم وفضله قوله تعالى
فلا تخافوهم وخافون قال الجنيد الخوف توقع العذاب مع كل نفس وقال
بعضهم خوف أهل المعرفة ثلاثة خوف تقلب القلب وإفراط القول وخلط
العمل قال الواسطي الخوف من [illegible] شرط الإيمان والخشية من شرط
العلم قال ابن عطا في قوله فلا تخافوهم وخافون قال ما دمتم متمسكين بالطريقة
فخافوني فمن ترك الخوف فقد ترك الطريقة المستقيمة وقال أيضا في هذه الآية الخوف
رقيب العمل والرجاء شفيع المحن وقال أحمد بن عاصم الأنطاكي أنفع الخوف ما حجزك
عن المعاصي وأطال منك الحزن على ما قد فات وألزمك الفكرة في بقية عمرك وخاتمة

أمرك قال الواسطي ليس خوف من وقعت به العقوبة كخوف من لم يقع به بل ليس
قلق من شاهد ما غاب كقلق من وجد ما غاب بل ليست رهبة من ورد على
شيء وادكر رهبة من طالع وقوعه ووارده بل ليست رهبة من هو غائب
عن حضوره كرهبة من حضر في غيبته بل ليس خوف من هو في وقاية الحق
كمن هو في رعاية الحق قال سهل بن عبد الله في قوله فلا تخافوهم وخافون
إن كنتم مؤمنين إن كنتم مصدقين أنه لا دافع ولا نافع غيري قوله تعالى ولا
يحزنك الذين يسارعون في الكفر قال الواسطي الحزن في الأحوال كلها وفي الحقيقة
تعريف لهم وتنبيه وهذه الآية من جملة الحقائق التي تحدث قوله تعالى إنهم لن
يضروا الله شيئا قال لأنهم جحدوا ما يليق بطباعهم قوله تعالى الذين استجابوا
لله والرسول قال الواسطي استجابوا لله بالوحدانية وأجابوا الرسول
باتباع أوامره واجتناب نواهيه وقبول الشريعة منه الراسخ والعين(?)
وقيل استجابوا لله بما استجاب به الرسول عليه السلام فبلغتهم استجابة الرسول
الحقيقة استجابة الحق تعالى وقيل استجابوا لله بالفردانية وللرسول بالبلاغ
قوله تعالى للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم قيل للذين أحسنوا في أداء
الشرائع واتقوا في التوحيد أن يخالطوه بشرك جلي أو خفي أجر عظيم هو حفظ
أسرارهم وأوقاتهم عليه من كل شاغل يشغلهم عن الحق وقيل للذين أحسنوا
منهم في إجابة المصطفى عليه السلام واتقوا مخالفته سرا وعلنا لهم أجر عظيم
هو البلوغ إلى المحل العظيم من مجاورته ومشاهدته قوله تعالى إنهم لن يضروا
الله شيئا لأنه الذي تولاهم في البلية القائم قوله تعالى يريد الله أن لا يجعل
لهم حظا في الآخرة بأن شغلهم فيما فيه هلاكهم من تدبير أنفسهم وطلب حظوظهم
وقد سبق القضاء فيهما فلا تغيير ولا تبديل قوله تعالى وما كان الله ليطلعكم
على الغيب وقيل في هذه الآية ما كان الله ليطلعكم على الغيب وأنتم تلاحظون
أشباحكم وأفعالكم وأحوالكم وإنما يطلع على الغيب من كان أمين السر
والعلانية مرموق الظاهر والباطن ثم يتجلى له من طرق الغيب بعد أمانته(?)
وثاقته ألا تراه يقول عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من
رسول وهو الفاني من أوصافه المتصف بأوصاف الحق قوله تعالى ولكن الله
يجتبي من رسله من يشاء فيطلعه على الغيب ألا ترى النبي عليه السلام كيف تكلم على الغيب

تولوه عشرة في الجنة من قريش قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله
من فضله قال ابن عطاء السلوك في طريق الحق على السخاء واجتناب البخل وهو
بذل النفس والمال والسدوا الروح والكل ومن بخل بشيء في طريق الحق حجب وبقي
معه ومن نظر في طريق الى الغير حرم فوايد الحق وشواطي انوار القرب كذا روي
عن النبي عليه السلام انه قال ما جبل ولي الله تعالى الا على السخاء قوله تعالى لتبلون
في اموالكم قال ابن يزدانيار لتبلون في اموالكم بجمعها ومنعها والتقصير في
حقوق الله تعالى فيها وفي انفسكم باتباع شهواتها وترك رياضتها وملاذتها اشباع
الدنيا وخلوها عن النظر في امور المعاد وقيل لتبلون في اموالكم بجمعها ومنع
حقوقها وفي انفسكم برؤية اعمالها والاعتماد عليها وقيل لتبلون بالاشتغال
اخذا واعطاء قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب الآيه قال
اخذ الله المواثيق على عامة اوليائه ان لا يخفوا كرامات الله عندهم ممن لا
يثق بذلك ولا يتخذه دعوى وان يعلموا من قصدهم من المريدين الطريق الى
قوله تعالى واشتروا به ثمنا قليلا اي ادعوا ذلك لا نفسهم ليفتتنوا به الخلق
قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار قال الواسطي
في هذه الآيه اثبت للعامة المخلوق فاثبتوا به الخالق وقال لآيات لاولي الالباب
اي لاهل الحقايق وقال للخواص لم تر الى ربك وقال الجنيد كل من اثبته بعلة فقد
اثبت غيره لان العلة لا تصحب المعلول الا معلولا اجل الحق عن ذلك وقال
الواسطي في هذه الآيه هو فرق ما بين معرفة العامة ومعرفة الخاصة الموحدين
لان العامة اعتقدته بما يليق بطبعها والخواص اعتقدته بما يليق به وكل حال اثبته
العموم حجة الخصوص وهو عند الخاص منزه عن كل ما وصفه به العامة لان
العامة اثبتته من حيث العبودية والخاص اثبتوه من حيث الربوبية قال
بعضهم في هذه الآيه ان الخواص لم ينظروا الى الكون والحوادث الا بشاهد
الآيات وما شاهدوا الآيات الا بشاهد الحق فيها ومن شاهد الحق لم يذق
شربته طعم الحدث واني بالحدث لمن الحدث عنده عدم قال النصراباذي
من لم يكن من اولي الالباب لم يكن له في النظر الى السموات والارض اعتبار واولوا
الالباب هم الناظرون الى الخلق بعين الحق قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم الآيه قال ابو العباس ابن عطاء يذكرونه قياما بشرط قيامهم

بوفاء الذكر ويذكرونه قعودا بقعودهم عن المخالفات وعلى جنوبهم على كل جهة
يجيئهم عليها اي بحاجاتهم وسئل بعضهم هل في الجنة ذكر قال الذكر طرد الغفلة فلا
معنى للذكر ثم انشد كفى حزنا اني اناديك دائبا كاني بعيد او كانك غايب
واطلب منك الفضل من غير رغبة ولم ار مثلي زاهدا فيك راغب قال جعفر
يذكرون الله قياما في مشاهدات الربوبية وقعودا في اقامة الخدمة وعلى
جنوبهم في رؤية الزلفة قال الواسطي كل ذاكر على قدر مطالعة قلبه يذكر الله
فمن طالع ملك الجلال ذكره بذلك ومن طالع ملك رحمته ذكره بذلك ومن طالع
ملك معرفته ذكره على ذلك ومن طالع ملك سخطه وغضبه كان ذكره اهيب
ومن طالع المذكور اغلق عليه باب الذكر قال النصراباذي الذين يذكرون الله
قياما بقيوميته امن هو قايم على كل نفس وقعودا بمجالسته لقوله انا جليس من
ذكرني وعلى جنوبهم على اشارة يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله قال بعضهم
الذين يذكرون الله قياما قال يذكرونه قائمين بامره اوامره وقعودا اي قعودا
عن زواجره ونواهيه وعلى جنوبهم وعلى اجتنابهم عن طاعات المخالفات قال
الاصل في الذكر ان الحق ذكرك اما بالتوحيد او بالايجاد وذكرك للعطية
او للمحنة فما اظهر عليك من نعمة ظهر عليك من ذكره قال النبي عليه السلام اعملوا
فكل ميسر لما خلق له قال سهل ما ذكره احد الا عن غفلة قال فارس الذكر طرد
الغفلة وليس للمذكور من الذكر الا حظ الذاكر منه وكل من ذكر فبنفسه بدأ
لان عوده عايدة اليه والحق وراء ذلك قال ذو النون انما حسن ذكره له لانه
سمع ذكره له ولولا ذلك كان كسائر افعاله قال السادة الذكر غذاء الارواح
كما ان الطعام غذاء الاشباح قال الشبلي ذكر الغفلة يكون جوابه اللعنة
وانشد ما ان ذكرتك الا هم يلعنني سري وذكري وفكري عند ذكراكا
حتى كان رقيبا منك يهتف بي اياك ويحك والتذكار اياكا قوله تعالى ويتفكرون
في خلق السموات والارض قال بعضهم قدم الذكر على التفكر ليتم شكر النعمة
على حسب استحقاق المزيد من واجب الشكر لان التفكر يري الكل منه ولا
يصدر الا الحق قال بعضهم فكرة العامة في العواقب وفكرة الخاص في الشواهد
وفكرة الاوساط في الطوارق وهذا يدخل في حديث تفسير قوله ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا قال بعضهم الفكرة بالملاحظة والبصيرة والتحير

التفكر

بخلوص الضمائر او دنت مطالعات المعارف وسلامه البصاير او دنت الصفا
في الضماير وملاحظه الكرم اوجبت البر والنعيم وقال بعضهم يتولد على
قدر اليقين ولا يخلوا القلب من فكرتين فكره في الآخره وفكره في الدنيا
ومن صحه الفكرة ان يكون حشوها التعظيم والرجوع الى الحق ومن فساد
الفكره ان تجلب عليك الشكوك والشبهات قال بعضهم الفكر ان تتفكر
تنبيهك وغفلتك وطاعتك ومعصيتك فاذا تفكرت فيه خلصك افعالك
وقال بعضهم هو رؤيه الله تعالى قبل التفكر في الاشياء وواسطه التفكر ان
يرى الاشيا قايمه بالله وفساد التفكر ان ترى الاشياء فتستدل بها على
الله تعالى قال ذو النون من وفقه الله تعالى للتفكر فتح عليه باب المنه
وغرقه في بحار النعمه واوصله الى محبه المولى سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول خلق الله تعالى
الخلق على الفطره واطلق لهم الفكره فبالفطره عرفوه وبالفكره عبدوه وقيل
ذلك في التفكر في صفات الحق لا في المحدثات ولو ذلك على المحدثات لقال و
يتفكرون في السموات والارض قال النصراباذي اوايل التفكر بالتمييز وانتهاؤه
عند سقوط التمييز قوله تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة
من العذاب قال حاتم الاصم حذر الله تعالى بهذه الآيه سلوك طريق المرائين
والمتقربين والمتزهدين والمتوسمين بسيما الصالحين وهم من ذلك خالي قال
الله تعالى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ان ذلك الظاهر ينجيهم من العذاب
كلا بل لهم عذاب اليم وهو ان يحجبهم عن رؤيته وعنهم لذيذ مخاطبته قوله تعالى
سبحانك فقنا عذاب النار كانه يقول نزهني يا من لا ينزهني ابدا وعظمني
يا من لا يعظمني ابدا قال النصراباذي سبحانك اي نزهت بشغلي بشغلك في شكر
نعمائك في معناك بما لا يحيط بك لك قوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي
للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا قال القاسم الايمان انوار الحق اذا اشتملت على
السريرة وهو ان يغيب العبد تحت انواره ويبدو له نجم الاحتراق فيغنيه عن
وساوس الافتراق فيكون محجوب الحق في اوقاته لا يشعر بتحيره ولا يعلم
بحجابه وانما يحجب الكل بالكل ويحجب الكل بكليته ويمنع كلا الحد ليلا يسلك علم
احد مع علمه وهذا هو صرح الايمان قال ابو بكر الوراق للمؤمن اربع

علاما

علامات كلامه ذكر وصمته تفكر ونظره عبره وعمله بر قال ابن عطا المؤمن
واقف مع نفسه الا تراه يقول سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم
فآمنا الا ترى كيف اسند الفعل الى نفسه ورجوعه الى الايمان ولم يعلم انه متقلد
ومدبر بما هو فيه قوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا قال فارس الحكمه في
اظهار الكون حقايق حكمته بالفعل الحكيمي قال غيره الحكمه في اظهار الكون
ارتفاع العله فلما ارتفعت العله ظهرت الحكمه قال ابراهيم الخواص امرهم
بالتفكر في خلق السموات والارض ثم قطعهم عن ذلك بقوله ربنا ما خلقت هذا
باطلا دلهم عليها ثم حثهم على الرجوع اليه لئلا يقفوا معها فينقطعوا عن مشاهدته
والاقبال عليه قوله تعالى وتوفنا مع الابرار مع من رضيت ظاهرهم للخلق
وباطنهم لك قال ابو عثمان الابرار هم الذين اسقطوا عن انفسهم اشغال الدنيا
واشتغلوا بما يقربهم الى مولاهم وقيل الابرار هم القايمون لله على حد التفريد
والتوحيد قال سهل الابرار المتمسكون بالسنه قال بعضهم الابرار هم النا ظرون
الى الحق بعين الحق قوله تعالى ولا تخزنا يوم القيامه قال لا تجازنا باعمالنا وعد
علينا بفضلك ورحمتك انك لا تخلف الميعاد يقول سبقت رحمتي غضبي قوله تعالى
فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم قيل تركوا السرور وفارقوا دار الشرور
قوله تعالى واوذوا في سبيلي قيل عير القوم بصحبه الفقراء ومجالستهم والعزلة
بينهم لان الفقر هو طريق الحق الا ترى النبي عليه السلام لما جلس معهم كيف
قال المحيا محياكم والممات مماتكم قوله تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد
قال يوسف بن الحسين لا يغرنك الدنيا بتوقع الجهال عليها والاغترار بما فيها
والتكثر منها فانها زادهم الى النار قوله تعالى وما عند الله خير للابرار قيل
ما عنده لهم خير مما يطلبونه بافعالهم قوله تعالى يا ايها الذين اصبروا وصابروا الآيه آمنوا
قال الجنيد ان الله تعالى ذكر الصبر وشرفه وعظم شان الصابرين لديه فقال
يا ايها الذين آمنوا اصبروا ثم قال وصابروا امرهم بالصبر على الصبر ثم قال ورابطوا
وهو ارتباط مع الله سرا والوقوف مع البلاء جهدا قال النبي عليه السلام الصبر عند الصدمه الشرح
الاولى قال الحارث في قوله اصبروا الصبر التهدف لسهام البلاء وقال الجريري
الصبر اشتمال التولي قبل وقوع البلوى فاذا صادف البلوى يلقاه بالتولي فلم
يجزع قال الجنيد الصبر حبس النفس مع الله تعالى بنفي الجزع قال ابن عطا اليقين

شيف النفس والصبر الماشي لله في ارضه وان الشيطان ليتعود من الصابر
كما تعود المؤمن من الشيطان سمعت ابا القاسم البغدادي يقول سمعت ابا
جعفر الخلدي يقول خير الدنيا والآخرة في صبر ساعة قال ذو النون
علامة الصبر ثلاثة التباعد عن الخلطا في الشدة والسكون اليهم مع تجرع غصص
البلية واظهار الغنا مع كثرة العيال وجفاء الخلق وهجرانهم له وقوله الحق مع
احتمال الضرر في المال والبدن وقال بعضهم اصبروا تحت حكمي وصابروا
في الجهاد مع اعدائي ورابطوا قلوبكم بموافقتي ورضاي وقيل الصبر يوجب الرضا
والرضا يوجب الحيا والحيا يوجب الغنا قال جعفر اصبروا عن المعاصي وصابروا
على الطاعات ورابطوا الارواح بالمشاهدة واتقوا الله اي تجنبوا
الانبساط مع الخلق لعلكم تفلحون ساكنون مواقف اهل الصدق فانه محل
الفلاح وقال بعضهم اصبروا بجوارحكم على الطاعة وصابروا بقلوبكم مع
الله تعالى ورابطوا باسراركم سبل الشوق والمحبة وقال بعضهم اصبروا
بالله وصابروا مع الله ورابطوا اسراركم بالحقايق لعلكم تجردون عن همومكم
وخطراتكم وقال الجنيد الصبر حبس النفس على المكروه سورة النساء
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس قال بعضهم يا بني النسيان والجهل وقال
الواسطي يا بني الاعياد والاعمال والآمال لا تذهبون فيما سبق ولا تغيبون عما انتم
فيه قال ابن عطا يا ايها الناس اي كونوا من الناس الذين هم الناس وهم الذين
انسوا به واستوحشوا مما سواه وقال جعفر يا ايها الناس اي كونوا من الناس
الذين هم الناس ولا تغفلوا عن الله تعالى فمن عرف انه من الانسان الذكر
خص خلقه بما خص به كبرت همته عن طلب دني المنازل وسمت به الرفعة حتى
تكون الحق نهايته قال الله تعالى وان الى ربك المنتهى وسمو همته ما خص به من
الاختصاص من التعريف والالهام وقال بعضهم يا ايها الناس خطاب العام
ويا عبادي خطاب الخاص وخطاب خاص الخاص يا ايها الرسول ويا ايها النبي
قوله تعالى اتقوا ربكم روي ليث عن مجاهد عن ابي سعيد الخدري ان رجلا
جاء الى النبي عليه السلام فقال اوصني فقال اتق الله فانه جامع كل خير وقال
بعضهم التقوى وصلك فقابلك بما يليق بك سمعت النصرابادي يقول التقوى
منال الحق قال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن التقوى منكم وقال

بعضهم التقوى ترك المخالفات اجمع قال سهل من اراد التقوى فليترك الذنوب كلها
وكل شيء يقع فيه خلل فيدخل عليه التقوى شاء ام ابى وقال ايضا التقوى ترك
النهي والفواحش وقال بعضهم الاقتداء بالنبي عليه السلام وقال بعضهم التقوى في
الامر ترك التسويف والتقوى في النهي ترك الفكرة والقيام عليه والتقوى في الآداب
مكارم الاخلاق والتقوى في الترغيب ان لا يطرح ما في شيء والتقوى في الترهيب
ان لا تقف على الجهل وقال بعضهم تقوى الله هو الاجتناب من كل شيء سواه
وقال الجريري من لم يحكم فيما بينه وبين الله تعالى التقوى والمراقبة لا يصل
الى الكشف والمشاهدة قال الواسطي التقوى على اربعة اوجه للعامة تقوى الشرك
وللخاصة ترك المعاصي وللخاص من الاولياء تقوى التوسل بالافعال وللانبياء تقواهم
منه اليه قال مزيد المتقي من اذا قال قال لله تعالى ولم يقل لغيره واذا نوى نوى
لله تعالى ولم ينو لغيره وهكذا في جميع ما يبدو منه قوله تعالى الذي خلقكم من
نفس واحدة وخلق منها زوجها الآية قيل هل اوجد النفس الاولى الا القدرة
الجارية والقدرة النافذة قال عمرو بن عثمان ان الله تعالى خلق العالم وهيأه
بانتساق نظم واحد من اطرافه واكنافه واوله وآخره وبدئه ومنتهاه من اسفله
الى اعلاه وجعله بحيث لا خلل فيه ولا تفاوت ولا فطور احكم بناه باتصال
تدبيره وحبسه على حدود تقديره وان اختلفت اجزاؤه في التفرقة والاجتماع
والهيئات والتخليط والتصوير وفرقه بتفرقة الاماكن وحققه بائتلاف
المصالح وهو مربوط بحدود تقديره ومتتابع باتصال تدبيره وبث فيه اجناس
من شواهد الربوبية فاظهر القدرة بايجاد آدم ثم اولاده في البسيط
الى نهاية التدبير لهم والمشية قال الله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها قال الواسطي في قوله خلقكم من نفس واحدة قال خلقه بعلم سابق
ودبره بالتركيب والبنية شواهد النعت حتى عرفه وكانت نشأته منه
عنده حتى ابداها ما ابداها وما اخفاها وما اخفاها وما ابدلها قوله
تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قيل لا تؤتوا اولادكم الذين يمنعونكم عن
الصدقة قال سهل اسفه السفهاء نفسك فان زجرتها بالعلم والخوف والزجر
والا هجرتك عن طرق نجاتك من الخروج عن الدنيا والآخرة قال الله تعالى ولا
تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله اي جعلها لكم قياما ان انفقتم ولو ذكرتم

ان تركتم قوله تعالى فان آنستم منهم رشدا قيل اصابة الحق وقيل القيام في العبادات
على شرط السنة وقيل رشدا دينا وقيل شجاعة النفس وقيل صحبة الاكابر والتبرك
بهم قال ابو عثمان صحبة اهل الصلاح قال بعضهم الرشد الرجوع الى التفويض
وترك التدبير قال ابن عطاء الرشيد من يفرق بين الوسوسة والالهام قوله
تعالى وكفى بالله شهيدا قيل هو الشاهد عليك والشهيد على خاطرك وانفاسك
فاتقه فيها قال الواسطي لا تشهد افعالك واحوالك فانه كفى بالله شهيدا عليها وشاهدا
لها قوله تعالى ان الله كان عليكم رقيبا قيل هو المراقب لسرك والناظر اليك
فاجتهد ان لا ينظر اليك فيراك مشتغلا بغيره فيقطعك ويحجبك قال ابن
عطاء رقيبا اي عالما بما تضمر في سرك وما تخفيه من خواطرك فراقب من
هو الرقيب عليك قوله تعالى واذا حضر القسمة الآية قال محمد بن الفضل دلت
هذه الآية على كرم الله تعالى مع عباده لانه امر اذا حضر من لا نصيب له
في الميراث ان يرزقوهم منه دل بهذا انه اذا حضر عباده يوم القيامة في
المشهد العظيم انه يتفضل بعطاياه على من لم يكن مستحقا لعطاياه بايصال
رحمته اليه بفضله وسعة رحمته وبلوغه الى من اذا اولى الاعمال لانه قال قل
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون من اعمالكم وطا
عاتكم التي اعتمدتم عليها فاعتمدوا فضلي وسعة رحمتي قوله تعالى وليخش
الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا
قولا سديدا قيل استعينوا على كثرة العيال وقلة ذات اليد بالتقوى
فانه الذي يجبر الكسر ويغني الفقير قال جعفر بن محمد الصادق في التقوى زيادة
في الرزق ويوسعه في المعيشة قال الله تعالى فليتقوا الله وليقولوا قولا
سديدا قوله تعالى آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا قيل آباؤكم
ببرهم وابناؤكم بالشفقة عليهم والنادر منهم من احكم الجمع قوله تعالى تلك
حدود الله قال محمد بن الفضل حدود الله اوامره ونواهيه فمن تخطاها
فقد ضل عن سبيل الرشد وقيل تلك حدود الله اي الاطوار من الاحوال
للمريدين على حسب طاقتهم لها فان التعدي فيها يهلكهم قال ابو عثمان ما
هلك امرؤ لزم حده ولم يتخطاه وقال بعض البغداديين العبد يطالب في
جميع الاوقات على الحدود ولكل حال حد ولكل عمل حد فمن تخطا الحدود

الموقع
دخل في هتك الحرمات قال الله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها الا ان
الجانب الحمى ربما خالط الحمى قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون
السوء بجهالة قيل التوبة هي الرجوع الى الله تعالى بالكلية وقيل للذين
يعملون السوء بجهالة هم الذين يتقربون بالطاعات الى من لا يتقرب الى الله
الا به وقال محمد بن الفضل ضمن الله تعالى التوبة لمن يقع منه الذنب من غير
قصد لا لمن يصر ويباشر على قوته قال الله تعالى انما التوبة الآية قوله تعالى
وعاشروهن بالمعروف قيل علموهن السنن والفرائض قال عبد الله بن
المبارك العشرة الصحيحة ما لا تورثك الندم عاجلا وآجلا قال ابو جعفر
معاشرة المعروف حسن الخلق مع العيال فيما ساءك ومع من كرهت صحبتها قوله تعالى
وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا قيل غيب عنك العواقب
لئلا تسكن الى ما الفت ولا تفر من مكروه قال ابو عثمان السكون الى كراهة النفس
جعل فيه خير الدارين قال الله تعالى ويجعل الله فيه خيرا كثيرا والخير الكثير
ما يتصل بالعقبى لانه لا كثير في الدنيا قوله تعالى وان تصبروا خير لكم سمعت محمد
بن احمد يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سمعت الجنيد يقول الصبر مفتاح
كل خير سمعت محمد بن الحسن البغدادي قال سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول
سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون افضل الصبر الصبر على المحن
وسئل الجنيد عن الصبر فقال حمل المؤن لله تعالى حتى ينقضي اوقاته وقال
الجنيد لا يتم الصبر الا مع استقبال ما يجي من البلاء بالصبر قوله تعالى يريد الله
ليبين لكم فتبينوا ولا تكونوا عميا عما بين لكم قال بعضهم لا يتبين بيان الله تعالى الا
المكاشفون من حقائق الحق وقيل يريد الله ليبين لكم انه ليس اليكم من امركم شيء
قوله تعالى ويهديكم سنن الذين من قبلكم قيل يعني من الانبياء والصديقين وسننهم
من الشكر والتسليم والرضا شاء ام شر قوله تعالى والله يريد ان يتوب
عليكم قال النصراباذي ما ثبت حقا اراد الله تعالى لك التوبة ولولا ارادته
لك التوبة لكنت من التوبة بمعزل وقال القنا اراد لك التوبة ولو اردتها للنفس
لعلك كنت تحرم قوله تعالى يريد الله ان يخفف عنكم اثقال العبودية لعلمه
بضعفكم وعجزكم وقيل يريد الله ان يخفف عنكم ما حملتموه من عظم الامانة
قوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا قيل ضعيف الراي ضعيف العقل الا من

ايدينه اليقين فعوته اذا باليقين لا بنفسه قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم
بارتكاب المخالفات واستكثار الطاعات قال سهل لا تقتلوا انفسكم
بالمعاصي والذنوب والاصرار وترك التوبة والرجوع الى الاستقامة
قال محمد بن الفضل لا تقتلوا انفسكم باتباع هواها وقال بعضهم بالحرص
على الدنيا وقال بعضهم لا تقتلوا انفسكم بالرضا عنها قوله تعالى ان تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه قال ابو تراب امر الله تعالى باجتناب الكبائر وهي الدعاوي
الفاسدة والاشارات الباطلة واطلاق الالفاظ من غير حقيقة قوله تعالى
فالصالحات قانتات للغيب بما حفظ الله قال بعضهم حفظ الله تعالى لهن صون
حافظات للغيب وتوكلهن الى انفسهن لهتكن ستورهن قوله تعالى ولا تتمنوا
ما فضل الله به بعضكم على بعض روي عن النبي عليه السلام انه قال ليس
الايمان بالتمني قال بعضهم لا تتمنوا منازل السادات والاكابر ان تبلغوها ولم
تهذبوا انفسكم في ابتداء ارادتكم برياضات السنن ولا شواهدكم بالتطهير عن
الهمم الفاسدة ولا قلوبكم عن الاشتغال بالفانية فان الله تعالى قد فضل بعض
الاحوال اولئك فلا تتمنوا الى الدرجات العلى وقد ضيعتم الحقوق الادنى قال
ابو العباس بن عطاء ولا تتمنوا فانكم لا تدرون ما تحت امنيتكم لان تحت انوار
نعمه نيران محنه وتحت نيران محنه انوار نعمه قال الواسطي ان تمنى ما قدر له
فقد اساء الظن بالحق وان تمنى ما لم يقدر له اساء الثناء على الله تعالى بانه
قسمه من اجل عن عبده قال ابن عطاء في قوله واسالوا الله من فضله فان عنده
من انوار كرمه قوله تعالى فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا قيل ان اطعنكم بالظاهر
فلا تبغوا عليهن سبيلا في طلب المحبة وخلوص القلب منهن لكم فانهن غير مالكات
لقلوبهن والقلوب بيد الله تعالى وقد قال النبي عليه السلام اللهم هذا قسمي فيما املك
فلا تواخذني فيما تملك ولا املك قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا قال
ابو عثمان حقيقة العبودية قطع العلائق والشركاء عن شركه قال الحمد اذا جذبك
امر وارد خاطر تستغيث به فهو معبودك قال الواسطي الشرك رؤية التقصير
والعتو من نفسه والملامة عليها نعال لها الزمت الملامة من ولي اقامتها او من
قضا عليه العتو قال ابن عطاء الشرك ان تطالع غيره او ترى من سواه ضرا
ونفعا قال بعضهم العبودية فناؤك عن مشاهدتك في مشاهدة من تعبده قال

مطلب

الواسطي العبادة اصلها ستة اشياء التعظيم والحيا والخوف والرجا والمحبة والهيبة
فمن لم يتم له هذه المقامات لم يتم له العبودية قال ابو الطيب البصري من لم
يندرج وفناء العبودية في عز الربوبية لم تصف له العبودية قال بعضهم العبودية
خلع الربوبية وهي جوهرة تطهرها الربوبية من غير علة قال يحيى بن معاذ
ذللهم ثم دللهم ليعرفوا بالذل فاقة العبودية وبالدلال عز الربوبية قال
ابن عطاء العبودية ترك الاختيار وملازمة الذلة والافتقار قال ايضا
العبودية جامعة لاربع خصال الوفاء بالعهود والحفظ للحدود والرضا
بالموجود والصبر على المفقود قال الحسد العبودية ترك المشية ومن خرج
من طالب العبودية صنع به ما يصنع بالابق قال بعضهم العبودية بناؤها
على ستة التعظيم وعنده الاخلاص والحيا وعنده اضطراب القلب والمحبة
وعندها الشوق والخوف وعنده ترك الذنوب والرجا وعنده متابعة النبي
عليه السلام والتخلق باخلاقه والهيبة وعندها ترك الاختيار قوله تعالى والجار
ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب قال سهل الجار ذي القربى القلب
والجار الجنب النفس والصاحب بالجنب العقل الذي ظهر على اقتداء السنة والشرع
وابن السبيل الجوارح المطيعة لله تعالى قوله تعالى الذين يبخلون ويامرون
الناس بالبخل قيل الذين يمنون على الناس بالعطاء ويطلبون منهم الثناء عليه
قوله تعالى ويكتمون ما آتيهم الله من فضله قال ابن عطاء من البراهين الصادقة
قال بعضهم لا يشكرون نعمة العافية عليهم قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة
بشهيد قال بعضهم اذا جئنا من كل امة بولي وصديق وجئنا بك مصدقا لهم
او مكذبا لها قال الله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
شهيدا قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قال بعضهم
السكر على انواع منها سكر الخمر وهو اشرعها افاقة وسكر الغفلة وسكر الهوى
وسكر الدنيا وسكر المال وسكر الاهل والولد وسكر المعاصي وسكر الطاعات
وكل هذا وما يشبهه يمنع صاحبه عن تمام صلوته والقيام فيها بشرط
العبودية والتادب للمناجاة وشرط اقامة الصلوة هو القيام لها بالفقر
عن كل ما سواها قال الواسطي في هذه الآية لا تقربوا الي وانتم اصلق الاوانت
منفصل عن جميع الاكوان وما فيها قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به قال

ان يطالع سره شيئا سوى الله تعالى قال بعضهم ان رؤية العمل ورؤية النفس
وطلب الثواب على العمل وطلب المدح عليه كلها من انواع الشرك الذي اخبر الله
تعالى انه لا يغفره قال رسول الله عليه السلام حاكيا عن ربه انه قال من عمل عملا
اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك قال محمد بن علي هذا الشرك
الذي اخبر الله تعالى انه لا يغفره هو ان يتواضع لغيره في طلب ما هو المالك
له دون غيره قوله تعالى الم تر الى الذين يزكون انفسهم قال ليست الانفس
بمحل للتزكية فمن استحسن من نفسه شيئا فقد اسقط من باطنه انوار اليقين
قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب قال سهل لا ينظر اليهم قال نصيباه
ابن عطاء اعطوا الكتاب حجة عليهم لا كرامة لهم قال بعضهم اوتوا نصيبا من الكتاب
لا الكتاب ونصيبهم منه كفرهم به وايمانهم بالجبت والطاغوت قوله تعالى يؤمنون
بالجبت والطاغوت قال ان الطواغيت تشكل الامارة بالسوء اذا خلى العبد
معها ذل عن العصمة وقال بعضهم الجبت ما ذكروا الطاغوت هيكلك قوله تعالى
ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله قال بعضهم من الكرامات والولا
يات والمشاهدات يحسدون صاحبها ولا يعطونه كذلك كانت الاولياء والعدو يعور
فيما ذكر فمن بين مكذب لهم ومصدق قال الله تعالى فمنهم من آمن به ومنهم من صد
عنه قوله تعالى وآتيناهم ملكا عظيما قيل اشرافا على الاسرار وقيل فراسة
صادقة فمنهم من آمن به اي صدقهم بذلك ومنهم من صد عنه اتهمهم في ذلك
قوله تعالى ان الذين كفروا بآياتنا قال بعضهم باطراد اللسان على الخواطر قوله تعالى
وندخلهم ظلا ظليلا قال بعضهم التفويض وهو محل الراحة والامن في التدابير
قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال الجريري افضل
الامانات امانات الاسرار فلا تظهروها ولا تكشفوها الا لاهلها لانهم اهل
الامانة العظمى قال سهل لله تعالى عندكم امانة في سمعك وبصرك وعلى لسانك
وعلى فرجك وعلى ظاهرك وباطنك عرض عليك الامانة فحملتها وجعلك محلا
لها فان لم تحفظها خنت نفسك والله لا يحب الخائنين قال بعضهم الامانة اسرار
الله تعالى فاهل الامانة هم العارفون بالله والعالمون باسرارهم الناظرون
الى القلوب بانوار الغيوب فيحكمون عليها ويحكم الله احكامهم وهو الذي
قال الله تعالى فوجدوا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا الآية قوله تعالى

بن عبد الله — سهل م — معا لم [?]

يايها

يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال محمد بن علي اطع
الله فان تم ذلك والا فاستعن بطاعة الرسول على طاعة الله فان وصلت الى ذلك
والا فاستعن بطاعة الائمة والمشايخ على طاعة الرسول عليه السلام ولا تسقط
عن هذه الدرجة فتهلك قال الحسين في قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول قال العبد مسلا
بالامر والنهي ولله في قلبه اسرار وخطرات فكلما خطر خاطر عرضه على الكتاب
وذلك العرض طاعة الله فان وجد فيه شفاء والا عرضه على السنة وهو طاعة
الرسول عليه السلام فان وجد فيها شفاء والا عرضه على سير السلف الصالحين
وهو طاعة اولي الامر قال جعفر الصادق لا بد للعبد المؤمن من ثلاث سنن سنة
الله وسنة الانبياء وسنة الاولياء فسنة الله كتمان السر قال الله تعالى عالم
الغيب فلا يظهر على غيبه احدا وسنة الرسول عليه السلام مداراة الخلق وسنة
الاولياء الوفاء بالعهد والصبر في البأساء والضراء سمعت عبد الله بن محمد
الدمشقي يقول سمعت ابراهيم بن الوليد يقول قال ابو سعيد الخراز العبودية
بلاء الوفاء لله على الحقيقة ومتابعة الرسول في الشريعة والنصيحة لجماعة
الامة قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول قيل فان اشكل
عليكم شيء من احوال الاكابر والسادة واختلفتم فيه فاعرضوا ذلك على احوال
الرسول عليه السلام وردوه اليه فان لم يتبين لكم ذلك فردوه الى الكتاب المنزل
من رب العالمين قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت قال ابو عثمان
الى آرائهم واهوائهم وامثالهم واشكالهم قال الله تعالى وقد امروا ان يكفروا
به اي يخالفوهم قال بعضهم اعظم طاغوت لك نفسك فلا تركن اليها في شيء من
اوامرها وان امرتك بالطاعة فانها تخفي عليك شرها وتبدي لك خيرها قوله تعالى
اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم قال الواسطي اعرض
عن الجدال وعظ بالاوصاف واخبرهم بعيوب الاشياء خاطب كلا على قدر طاقته
قال فارس اعرض عنهم وتوكل ولا يصير العبد متوكلا وهو يجد غير الله تعالى
مخولا وقيل اعرض عنهم بقولك وعظهم بفعلك قوله تعالى وقل لهم قولا بليغا
قال الجنيد كلمهم على مقادير العقول ومحتمل الطاقة وقيل اذهم عيوب ما
يعتمدونه من طاعاتهم قال سهل وقل لهم قولا بليغا مبلغا بلسانك كنه ما في
قلبك باحسن العبارة قوله تعالى ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع

في انفسهم صح — في انفسهم

قال اذا سمع ولم يفهم فهو غير مستمع واذا سمع وفهم فهو السمع المبتغا في
ذلك الفهم وهو التفضيل قوله تعالى فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت
ايديهم قيل اعظم المصائب اشتغالك عن الله واعظم الغنايم اشتغالك بالله
وقيل المصائب كثيرة واجل المصائب ذهاب قبل بلا فايدة قال ابو الحسين عنك
الوراق اعظم المصائب سقوط الحرمة من قلبك ونزع الحيا من وجهك ونقل
السر على جوارحك قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم قال ابن عطاء لو
جعلوك الوسيلة الى لوصلوا الى قال جعفر من لم يجعل قصده الينا على سبيلك
وسنتك وهديك ضل الطريق واخطا الرشد وقال بعضهم ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم بالمخالفات قصدوك فدللتهم على سبيل الموافقة وقيل لو انهم اذ
ظلموا انفسهم بالاعراض هنا فاستشفعوا بك الينا لاقبلنا عليهم بالبر والفضل
قوله تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم قال بعضهم في هذه
الاية اظهر الحق على حبيبه خلعة من خلع الربوبية فجعل الرضا بحكمه شاء
ام شر سبيل الايمان المومنين كما جعل الرضا بقضايه سبيل الايقان الموقنين
فاسقط عنه اسم الواسطة لانه متصف باوصاف الحق متخلق باخلاقه يرا
الحق قول حسان فذو العرش محمود وهذا محمد قال بعضهم هذا في
مخالفة الرسول عليه السلام فكيف من خالف اوامر الله تعالى عليه واحكامه عنده
هل هو الا الدخول في حيز المخالفين قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا
انفسكم على مخالفة هواها او اخرجوا من دياركم اخرجوا حب الدنيا من قلوبكم
ما فعلوه الا قليل في العدد كثير في المعاني وهم اهل التوفيق والولايات الصادقة
قوله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله قال جعفر بن محمد من عرفني بالرسالة
والنبوة فقد عرفني بالربوبية والالهية قال سهل من يطع الرسول في سنته
فقد اطاع الله في فرايضه وقال الصبا لاهل المعرفة هي الاقتدا بالنبي عليه السلام
قال ابو عثمان من صحح الاقتداء بالنبي عليه السلام والزم نفسه طاعته اوصله
الى مقامات الانبياء والصديقين والشهداء قال الله تعالى ومن يطع الله مطلب
والرسول فاولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين قال بعضهم
لم يصل الانبياء والصديقون الى الرتب الاعلى بافعالهم ولكن الله تعالى انعم عليهم
فاوصلهم وليس يصل احد الى تلك الرتب الا باتباع الرسول ظاهرا وباطنا

ولو

وقال بعضهم المتحققون في طاعة الرسول مع الانبياء والمقتصدون مع الشهداء
والظالمون مع الصالحين قوله تعالى واجعل لنا من لدنك وليا قيل وليا يدلنا
منك عليك قوله تعالى الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون
في سبيل الطاغوت قال سهل المومنون خصماء الله تعالى على انفسهم ابدا
والمنافقون خصماء النفوس على الله تعالى يتعدون الى السوال والدعاء ولا
يرضون بما اختاره لهم وهو سبيل الطاغوت قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم
كفوا ايديكم اي قيل لهم كفوا انفسكم فقصروا ايديكم عن تناول الشهوات قوله
تعالى قل متاع الدنيا قليل قال محمد بن الفضل متاع الدنيا قليل واقل قيمة
منها من يطلبها ويفرح بها والاخرة خير لمن اتقى الدنيا واهلها والركون اليها
قال الواسطي في قوله قل متاع الدنيا قليل هون الدنيا في اعينهم ليلا يشق عليهم
تركها قوله تعالى قل كل من عند الله سمعت النصراباذي يقول الكل منه ومن عنده
ولكن لا يطيب ما منه ومن عنده الا بما به وبما له قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن
الله قال محمد بن علي اجل الحسنات والنعم عليك ان عرفك نفسه ووفقك لشكر
نعمه والهمك ذكره قوله تعالى وما اصابك من سيئة فمن نفسك بدؤها باتباع
هواها وتركها رضا مولاها وهي من النفس الامارة بالسوء قوله تعالى ومن يطع
الرسول فقد اطاع الله قيل طاعة الرسول طاعة الحق لغيبته عن اوصافه
وقيامه باوصاف الحق وفنائه عن رسومه وبقاءه بالحق ظاهرا وباطنا فطاعته طاعته
وذكره ذكره ثم تصل العبد الى ربه وبمخالفته ينقطع عنه قوله تعالى افلا يتدبرون
القران قال بعضهم الا يتعظون بكونه مواعظه ويتبعون محاسن اوامره قال
الواسطي القران سمي قرانا لانه صفة لله تعالى تزايله بل قارنه فسمي قرانا لان
الصفة لا تزايل الموصوف سمعت ابا عثمان المغربي يقول تدبرك في الخلق تدبر عبرة
وتدبرك في نفسك تدبر معصية موعظة وتدبرك في القران تدبر حقيقة ومكاشفة
قال الله تعالى افلا يتدبرون القران جراك به على تلاوته خطابه ولولا ذلك لكل
الالسن عن تلاوته سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت علي بن عبد الحميد يقول سمعت السري يقول افهم الناس من فهم اسرار
القران وتدبر فيه قال سهل في قوله افلا يتدبرون القران تدبر القران تفهمه
ولا يكون التدبر الا لمن عرف المقاصد فيه ونطق عنه الحق قوله تعالى ولو ردوه

الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قال ابن عطاء
لو اخذوا طريق السنة وطريق الاكابر في اراداتهم لاوصلهم الى المقامات الجليلة
من مقامات الايمان التي هي محل الاستنباطات وطريق المكاشفات قال
ابو سعيد الخراز ان لله عبادا اندخل عليهم الخلل ولولا ذلك لفسدوا
وتعطلوا وذلك انهم اذا بلغوا من العلم غاية صاروا الى العلم المجهول الذي
لم ينصه كتاب ولا جاء به نبي ولكن العلماء العارفون يحتجون به من الكتاب
والسنة بحسن استنباطهم ومعرفتهم قال الله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه
منهم وقال الحسين استنباط القرآن على مقدار تقوى العبد في ظاهره وباطنه
وتمام معرفته وهو اجل مقامات الايمان قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته
قال ابن عطا لولا فضله عليكم في قبول طاعاتكم لحشرتم ما ضمن لكم في آخرتكم ولكن
برحمته نجاكم من حسناتكم وبفضله عليكم فانجاكم قوله تعالى ودوا لو تكفرون كما كفروا
فتكونون سواء قال بعضهم ودوا اهل الدعاوى الفاسدة ان تكون المتحققون
في احوالهم امثالهم لئلا تظهر عليهم فضائح دعاويهم قوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها حدثنا محمد بن عبد الله بن شاذان قال حدثنا بكر بن عبد الله
الرومي بمصر قال سمعت عبد الله بن خبيق سمعت يوسف بن اسباط يقول سمعت الثوري
يقول سمعت جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن حسين عن زيد بن علي بن ابي طالب قال
سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول لعن من احدكم وبين ارض شيب بخير البلاد
ما حملكم قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا قال اذا
سافرتم فاطلبوا فيها اولياء الله وتبينوا ان لا تفوتكم مشاهدتهم فانهم العون
في الاسفار وموضع التثبت والاستقامة قوله تعالى وفضل الله المجاهدين على
القاعدين اجرا عظيما قال بعضهم فضل الله القائمين بالامر بالمعروف والنهي عن
المنكر على القاعدين عنه اجرا عظيما قوله تعالى لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون
سبيلا قال ابو سعيد الخراز هم الذين اسرهم البلاء واستولى عليهم حتى صار البلاء
لهم وطنا بعد ما كان الحق لهم وطنا ثم افنى عنهم شاهد البلاء باثبات علم البلاء
ورد عليهم علم الاشياء باثبات علم الحق وذكر حين ردت اليهم صفاتهم بعد
محو آثارهم بادراك لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا قوله تعالى ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله قال ان يهاجر عما دون الله عز وجل الى الله تعالى

صله
تعالى وقال بعضهم هو ان يخرج من جميع مراداته وهواه متبعا لامر الله وما يؤ
الى رضوانه قوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة قال الحسين ليس لله
تعالى مقام ولا شهود في نادي ولا استهلاك في حضرة ولا ذهول في عظمة
تقطع عن آداب الشريعة ولا له مقام او قف فيه الموحد عن شهودهم الشريعة
فمن ان جريانها عليهم علل العبودية له وما الصحيح هذا قوله واذا كنت فيهم فاقمت
لهم الصلوة فجعل اقامته للصلوة اداء لهم وهو في الحقيقة في عين الحضور لا
يرجع الى غير الحق في متصرفاته ولا يشهد سواه في شاهداته وقال بعضهم
ما دمت فيهم فان الصلوة تكون قائمة واذا غبت فالصلوة اتيته اليها كما قال
ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى قوله تعالى فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى
جنوبكم قال ابو عثمان وقت الله تعالى العبادات كلها بالمواقيت الا الذكر فانه امر
به على كل حال وفي كل اوان قوله تعالى لتحكم بين الناس بما اريك الله قال سهل
بما علمك الله تعالى من الحكمة في القرآن والشريعة قال بعضهم لتحكم بين الناس
بما اريك الله تعالى اي بما كشف لك من بواطنهم واظهره لك لا على ما يظهرونه
فان رؤيتك لهم رؤية كشف وعيان قال ابن عطاء بما اريك الله تعالى فانك بنا
ترى وعنا تنطق وانت عن اي منا وتسمع قوله تعالى ايبتغون عندهم العزة فان
العزة لله جميعا قال الهاشمي يطلبون العز عند من عزته ولا يطلبونه ممن
وانا الملك عزته قال الحسين من اعتز بغير الحق فبعزه ذل قوله تعالى ولا تجادل
عن الذين يختانون انفسهم قال بعضهم خيانة النفس اتباع مرادها وتركه
نصيحتها قال محمد بن عبد الله يقول سمعت الحسين بن علي الدامغاني يقول من
الله تعالى في السر هتك الله ستره في العلانية قوله تعالى يستخفون من الناس
ولا يستخفون من الله وهو معهم قال محمد بن الفضل من لم يكن اعظم شيء في قلبه
ربه كان جاهلا به ومبعدا عنه قوله تعالى وكان فضل الله عليك عظيما قال الوا
اي ما عظم بالمباشرة واحتمل الذات بعد ما احتمل الصفات وموسى عليه السلام
احتمل الصفات ولم يحتمل الصفات الذات قال بعضهم فضلت في الازل بالفضل
وقد تعثر في المشاهد العثرة كما قال عفا الله عنك ثم ترد الى الفضل الذي
جرى لك في الازل قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم قال الجنيد عرفك مدد نفسك وقال
اهل العلوم انه علم المعرفة وعلم العبادة وعلم العبودية وعلم الخدمة فجمع

العلماء

منها اوفر الحظوظ قال ابو يزيد العلم علمان علم بيان وعلم برهان قال سهل
ثلاثة عالم بالله لا عالم بامر الله ولا عالم بايام الله تعالى فهم المؤمنون
وعالم بالله وعالم بامر الله لا عالم بايام الله تعالى فهم العلماء وعالم بالله
وعالم بامر الله وعالم بايام الله تعالى وهم النبيون والصديقون وقيل وعلامة
من يكون اشد ادب عالم يكن تعلمه الا في قال ابو محمد الجريري الا عنه ثلاثة العلماء
والحكماء والاكابر فالعلماء يرون ظاهر الاشياء وحقائقها والحكماء يرون
باطن الاشياء وعيوبها والاكابر يرون عيون الاشياء وحقائقها وقال
بعضهم العلماء اربعة عالم حظه من الله الله وعالم حظه من الله العلم والمعرفة
بالله وعالم حظه الشير الى الآخرة وعالم حظه علم الشير الى الآخرة قوله تعالى
لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف قيل لا خير في الاجتماعات
الا ما يعود نفعه عليك او على اهل مجلسك وقيل الا من امر بصدقة اي الا من
تصدق على نفسه بمنعه اياها عن اذى المسلمين وارتكاب المحارم او معروف
قيل المعروف حث النفس على سبيل الرشاد وقيل الا من تصدق بنفسه
على الخلق ولا ينتقم لنفسه قوله تعالى لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا
قال الواسطي لو كان الملك من العدد والقوة لا عوى احدا سوى ما جعل له من
النصيب المفروض عند ذلك يظهر عجزه وضعفه قال بعضهم لاتخذن من عبادك
نصيبا مفروضا بان اكثر في اعينهم طاعاتهم واغلق دونهم ابواب الانابة
ورؤية الفضل قوله تعالى يعدهم ويمنيهم قال بعضهم يعدهم طول العمر والموت
فاتهم ويمنيهم الغنا والفقر سبيلهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا الا
ما يغرهم من الدنيا ويباعدهم عن الآخرة قوله تعالى ومن احسن دينا ممن
اسلم وجهه لله وهو محسن قيل من احسن حالا ممن رضي بمجاري المقدور عليه
في العسر واليسر واسلم قلبه اليه واخلص وجهه له وهو محسن اي متبع
لسنة النبي عليه السلام قال الواسطي في قوله وهو محسن اي يحسن ان يسلم وجهه لله
ومن دخل السلطان مشرعا الطاعة بغيرا دب فما ناله من المكروه اكثر مما
من الحسن ان يسعى لله ولا يحسن وجهه لله وقيل من احسن طريقة الى الله ممن
اخلص دينه لله ولم يشاركه فيه غيره قوله تعالى واتبع ملة ابراهيم حنيفا قال ابو
بكر بن طاهر بخروجه من الكونين اقبالا منه على الحق قال بعضهم واتبع ملة ابراهيم

في بذل نفسه لربه وولده لاتباع امره وماله نفقة على خلقه قال سهل كانت حالة ابراهيم
السخاء وحالة التبري من كل شيء سوى الله تعالى الا ترى قال لجبريل عليه السلام اما
اليك فلا لم يعتمد في الكونين سواه قال الواسطي حنيفا اي مطهرا من ادناس
الكون حالا لحق فيما بدؤا له وعليه قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا
قال الواسطي الخذ فلما الحد اختص به قال ابن عطاء اتخذه خليلا علم ان الله
شوا ابراهيم شيئا غيره وتلك حقيقة الخلة وانشد شعر قد تخللت مسلك الروح مني
وبذا سمي الخليل خليلا فاذا ما نطقت كنت حديثي واذا ما سكت كنت الخليلا
قال الحسين لم اتخذه خليلا ولا صنع لابراهيم فيه وذلك موضع المنة ثم اثنى عليه
بالخلة وذلك فعل الكرام قال بعضهم الحراقين اخلاصه عن الكل حتى كان له بالكلية
قال الواسطي لما الله انوار بره فسماه خليلا قال محمد بن عيسى انما سمي خليلا لانه
خلي به عما سواه قال بعضهم الخليل من لا يتسع قلبه لاحد سواه سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي عن علي بن
موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا قال
اظهر اسم الخلة لابراهيم لان الخليل ظاهر في المعنى واخفى اسم المحبة لمحمد عليه
السلام لتمام حاله اذ لا يحب الحبيب اظهار حال حبيبه بل يحب اخفاه وستره لئلا
يطلع عليه سواه ولا يدخل احد فيما بينهما وقال لنبيه وصفيه محمد عليه السلام
لما اظهر له حال المحبة قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني اي ليس الطريق الى محبة
الله تعالى الا باتباع حبيبه ولا يتوسل الى الحبيب بشيء احسن من متابعة حبيبه
وطلب رضاه قوله تعالى واحضرت الانفس الشح قال النوري الرحمة الاشياخ حال النفس
الحرص في جميع الاحوال وشحها ما تضرها من طلب الدنيا قوله تعالى ولن تستطيعوا
ان تعدلوا بين قيل كيف تستطيعون العدل بينكم وبين الحق وليس من العدل ان
يحب ما يشغلك عن حبيبك وليس من العدل ان تفتر عن طاعة من لا يفتر عن
برك قوله تعالى فلا تميلوا كل الميل قال الواسطي الجوارح تبع القلب لانه امير البدن
ان تميل الى ما خالف الحق قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم
ان اتقوا الله قال بعضهم امر الكل بالتقوى واوصل الى التقوى من جرى له في
السابق عنايته قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله قال
الجنيد لن تصل الى قلبك روح التوحيد وله عندك حق لم تقضه او لم تؤده قوله تعالى

وكفى بالله حسيبا قال ابن عطا الحسيب الذي لا يضيع عنده عمل وقيل الكريم
في المحاسبة ان يوفيك ما لك والا يناقشك فيما عليك قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا آمنوا بالله ورسوله سئل فارس ما معنى هذه الآية وليس في ظاهرها
التجريد قال التجريد انما يقع بلسان السر من جهة هواتف الحق ومعنى
الآية آمنوا بالله وقوله برسوله يريد تكرار الايمان وقال بعضهم يا ايها
الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله اي يا ايها المدعول بتجريد الايمان في من
غير واسطة لا سبيل لكم الى الوصول الى حيز التجريد الا بقبول الوسائط
واتباعهم آمنوا بالله ورسوله قوله تعالى ايبتغون عندهم العزة فان العزة
لله جميعا قال محمد بن الفضل كيف يبتغي العز ممن عزه بغيره فاطلب
العز من مظانه ومكانه قال الله تعالى فان العزة لله جميعا فمن اعتز
بالعزيز اعز ومن اعتز بالغير اذله ربي عن النبي عليه السلام انه قال من اعتز
بالعبيد اذله الله فابتغ العز من عند رب العبيد يعزك في الدنيا والآخرة
قال سهل ايبتغون عندهم العزة قال النعمة قال ابو سعيد
الخراز العارف بالله لا يرى عزه الا منه قال الواسطي ما مالت السريرة
الى حب العز الا ظهر خسوفها وما مالت النفس الى حب الدنيا الا ظهرت
ظلمتها عليه فصارت عن الحقيقة محجوبة وعن الباب مصروفة قوله تعالى
الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع
المؤمنين قال ابن عطا اولئك مع المؤمنين ولم يقل من المؤمنين
ليعلم ان الاجتهادات لا تؤثر في سبق الازل قال ابو عثمان التوبة الرجوع
من ابواب الخلاف الى ابواب الايتلاف قال محمد بن الفضل الاعتصام
هو التشبث بالسنة وطرق السلف قال بعضهم تابوا من المخالفات
واصلحوا ظواهرهم باتباع الرسول واعتصموا بالله اي واسقطوا اجبال
القوة والحول عن ظواهرهم وبواطنهم واخلصوا دينهم لله لم يمنعهم
رؤية الناس عن القيام بالخدمة قال سهل تابوا من التوبة قال
الجنيد التوبة الرجوع عما تركب من النفس والطبع والهوى قال
سهل تابوا من غفلاتهم عن الطاعات في كل ساعة واوان قال بعضهم
فاولئك مع المؤمنين ولم يقل من المؤمنين لان المنافقين مع المؤمنين

المؤمنين ظاهرا وهم بائنون في الباطن قال الله تعالى وسوف يؤتي الله المؤمنين
ظاهرا وباطنا اجرا عظيما قوله تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان
الله شاكرا عليما قال الحسين ما يفعل الله تعالى بتعذيبكم انفسكم في انواع المخالفات
المجاهدات ان شكرتم ان طالعتم بري واحساني اليكم وامنتم قال قطعتم
الهمم عن سواي قوله تعالى قد جاءكم من الله نور قال ابن عطاء الحمد لله
لهذا النور ما هو اجل من النور لكنا حدثنا جاء الى بيت مظلم فيدور به
في البيت فجده اجل من السراج قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
الا من ظلم قال الواسطي لا يرضى الله تعالى من عباده باشارع الجفاء الا من الامتثال الا
من حديثهم الله تعالى عنده في البينات والبراهين قوله تعالى وآتينا موسى
سلطانا مبينا قال بعضهم قوة عظيمة على شارع المخاطبة من كلام الحق وقيل
اعطى سلطانا على نفسه في مخالفتها وهو المبين الظاهر للخلق قوله تعالى لكن
الراسخون في العلم منهم قيل الراسخون في العلم هم العلماء بالله والعلماء بامر
الله والمتبعون سنة رسول الله عليه السلام وقيل الراسخون في العلم هم الوا
قفون مع حدود العلم وشرائطه لا يتجاوزونه بالرخص والتاويلات قوله تعالى
لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله قيل لا يانف احد من القيام بالعبودية
وكيف يانف منه وبه يتقرب الى مولاه قال بعضهم كيف يانف احد من عبودية
من يظهر على العبد آثار صنايع الربوبية كما ظهر على عيسى عليه السلام في احياء
الموتى وغيره قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم سمعت محمد بن
الحسن البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان
يقول سمعت ذا النون يقول اسعد الدنيا واسعد الله تعالى على
خلقه فاصد فحظي ومضيع لنفسه قوله تعالى وانزلنا اليكم نورا مبينا قال
خطابا من القرآن فيه محل الشفاء لاسرار العارفين سورة المائدة
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا اي خواص من عبادي قال
ذو النون علامة المؤمن خلع الراحة واعطاء المجهود في الطاعة ومحبة سقوط
المنزلة قال ابن عطاء يا ايها الذين آمنوا اي يا ايها الذين اعطيتم قلوبا لا تغفل
عني ولا تحجب دوني طرفة عين قال الواسطي الايمان ايمانان ايمان يقتضيه الروح
وهو الحقيقي وايمان تحفظه الروح لئلا استثنى من استثنى في ايمانه قال

بعضهم صفة المؤمن كأنه كالارض تحمل الاذى وتنبت المرعى قال ابو حفص الايمان تصديق
القلوب بما اعلمه الحق من الغيوب قال جعفر بن محمد يا ايها الذين آمنوا فيه اربع
خصال نداء وكناية واشارة وشهادة يا نداء واي خصوص نداء وها كناية
والذين اشارة وآمنوا شهادة قال ابن عطاء في قوله يا ايها الذين آمنوا اي الذين
خصصتهم ببري ومشاهدتي لا تكونوا لكن اعينهم عن مشاهدتي ومطالعة بري قال
فارس الايمان تعظيم الحقيقة وصون الشريعة والرضا بالقضية حتى تستيقن
ان ليس اليك من حركاتك وسكونك شيء قوله تعالى اوفوا بالعقود قيل اول عقد
عليك عقد اجابتك له بالربوبية فلا تخالفه بالرجوع الى سواه والعقد الثاني
عقد حمل الامانة فلا تخفرها قال الواسطي العقود اذا لم تشهد المقصود تاوله
عليها المقصود قال ابراهيم الخواص من عرف الحق بوفاء العهد الزمه تلك المعرفة
السكون اليه والاعتماد عليه قال ابو محمد الجريري الوفاء متصل بالصفاء قوله تعالى
ان الله يحكم ما يريد قال جعفر حكم بما اراد وامضى ارادته ومشيئته فمن رضي بحكمه
استراح وهدي لسبيل رشده ومن سخط فان حكمه ماض وله فيه السخط والهوان
قوله تعالى تعاونوا على البر والتقوى قيل البر ما وافق علم العالم من غير خلاف
والتقوى مخالفة الهوى والاثم طلب الرخص والعدوان التخطي الى الشبهات وقيل
البر ما اطمأن اليه قلبك من غير ان ينكره الجهد ولا شبهة قال بعضهم تعاونوا
على البر والتقوى وهو طاعة الاكابر من السادات والمشايخ ولا تضيعوا حظوظكم
منهم ومن معاونتهم وخدمتهم ولا تعاونوا على الاثم وهو الاشتغال بالدنيا والعدوان
وهو موافقة النفس على مرادها وهواها قال الحسين نهى للمتوكل الكسب بقوله المعاونة
كما قال الله تعالى تعاونوا على البر ونهى لترك الكسب بحسبه ضمان الله له فان خالف
في العقد كسبا او تركا فقد اخطأ قال سهل البر الايمان والتقوى السنة والاثم
الكفر والعدوان البدعة قوله تعالى فلا تخشوهم واخشون قيل فيه قطعك عن الكل
قطعا وجذبك اليه جذبا بهذه الآية فلا تخشوهم واخشون قال ابن عطاء لا تجعل لهم
من قلبك نصيبا مفروضا وافرد قلبك لي تجدني بصفة الفردانية مقبلا عليك قال
سهل اعجز الناس من خشي ما لا يملك نفعه ولا ضره والذي بيده الضر والنفع يخاطبه
بقوله فلا تخشوهم واخشون قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا قال ابو حفص كمال الدين في شيئين في معرفة الله تعالى

واتباع سنة النبي عليه السلام قال جعفر بن محمد اليوم اشارة الى يوم بعث النبي عليه السلام
ويوم رسالته وقيل اليوم اشارة الى الازل ولا تمام اشارة الى الوقت والرضا اشارة
الى الابد وقيل اتممت عليكم نعمتي بان خصصتكم من بين عبادي بمشاهدة النبي عليه السلام
ومخاطبة الصحابة وجعلتكم حجة لمن بعدكم من الامة الى يوم القيامة وقيل اتممت
عليكم نعمتي بالمغفرة قال شقيق كمال الدين في الامن والفراغة فاذا انت آمنا
بما تكفل الله تعالى لك صرت فارغا للعبادة وقيل في قوله ورضيت لكم الاسلام
دينا ان شرايط الاسلام كثيرة منها سلامة روحك من خيانات شركك وسلامة
سرك من خيانات قلبك وسلامة قلبك من خيانات صدرك وسلامة صدرك
من خيانات نفسك وسلامة الخلق من خيانات شخصك وهيكلك وجوارحك لذلك
قال النبي عليه السلام المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقيل كمال
الدين في التبري من الحول والقوة والرجوع في الكل الى من له الكل وقال الواسطي
الاسلام خصلة مرضية ولكن لا يهتدي اليه الكل والاسلام لباس مرضي ولكن لا
يلبسه الكل والمرضي من اتى به ولكن على شرط الاستقامة وقال ابو يعقوب السوسي
الاسلام دار عليها اربعة ابواب واربعة قناطر ثم المراتب بعد ذلك فمن لم يدخل
الدار ولم يعبر القناطر لا يصل الى المراتب فاول باب منها اداء الفرائض ثم
اجتناب المحارم ثم الامن بالرزق ثم الصبر على المكروه فاذا دخل الدار استقبلته
القناطر فاول قنطرة منها الرضا بالقضا والثاني التوكل على الله تعالى والثالث
الشكر لنعماء الله تعالى والرابع اخلاص العمل لله تعالى فمن لم يعبر هذه القناطر
لا يصل الى المراتب قال بعضهم انزلت هذه الآية يوم عرفة في حجة الوداع والنبي
عليه السلام واقف عندها كان كمال الدين حيث رد الحج الى يوم عرفة فانهم يحجون
كل سنة في شهر فلما رد الله تعالى وقت الحج الى ميقاته في حجته انزل اليوم
اكملت لكم دينكم قوله تعالى يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات قال سهل
الطيبات الحلال من الرزق وقال يوسف بن الحسين الطيب من الرزق ما يبدو لك من
غير تكلف ولا اشراف نفس قال الروذباري الطيب الذي لا عاد فيه المحرمات قوله تعالى
ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قيل من لم يشكر الله تعالى على ما وهب له من المعرفة
واليقين فقد حبط كفر بمعاني درجات الايمان وقيل احباط ما سواه من اجتهادات
والرياضات وقيل من لم ير شواهد المنن في شواهد الايمان فقد عمي عن محل الشاهد

حصل له م

قال علي بن بابويه في هذه الآية من لم يجتهد في معرفته لا يقبل خدمته قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة الآية قال أبو عثمان شرائط الطهارة
معروفة وحقيقتها لا ينالها إلا الموفقون نحو طهارة السر وأكل الحلال واشتغال
الوشاة عن القلب وترك الظنون والإقبال على الأمر بحسب الطاقة قال سهل
أفضل الطهارات أن تطهر العبد من رؤية طهارته قال سهل الطهارة على سبعة
أوجه طهارة العلم من الجهل وطهارة الذكر من النسيان وطهارة الطاعة من
المعصية وطهارة اليقين من الشك وطهارة العقل من الحمق وطهارة الظن من التهمة
وطهارة الإيمان مما دونه ولكل عقوبة طهارة إلا عقوبة القلب فإنها قسوة قال سهل
إسباغ طهارة الظاهر يورث طهارة الباطن وإتمام الصلاة يورث العلم عن الله تعالى
قال سهل الطهارة تكون في أشياء في صفاء المطعم ومباينة الآثام وصدق التشمير
وخشوع السر وكل واحد من هذه الأربع مسائل لما أمر الله تعالى بتطهير عشرة
من الأعضاء الظاهرة قال ابن عطاء البواطن مواضع النظر من الحق لأنه روي عن
النبي عليه السلام أنه قال إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أعمالكم ولكن ينظر إلى
قلوبكم فموضع النظر أحق بالطهارة فالطهارة الظاهرة هي تطهير الأعضاء الأربع
لاتباع الأمر والاقتداء وطهارة الباطن عن الخيانات والجنايات وأنواع المخالفات
وفنون الوساوس والغش والحقد والرياء والسمعة وغير ذلك من أنواع النواهي
قال بعضهم ليس شيء أشد على العابدين من جمع الهموم طهارة السر قال بعضهم لا
يصح لأحد طهارة الباطن إلا بأكل الحلال والنظر إلى الحلال وأخذ المشي إلى الحلال وصدق
الشأن هذا أول طهارات الأسرار قوله تعالى ولكن يريد ليطهركم قال بعضهم يريد
أن يطهركم من أفعالكم وأحوالكم وأقوالكم وأخلاقكم ويغنيكم عنها لترجعوا إليه بحقيقة
الفقر من غير تعلق ولا علاقة ولا تشبث من الأسباب قوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم
وميثاقه الذي واثقكم به قال أبو عثمان النعم كثيرة وأجل النعم المعرفة والمواثيق
كثيرة وأجل المواثيق الإيمان قال الواسطي الحكمة فيما أنعم الله تعالى على خلقه من النعم
عليهم لكي يشهدوا المنعم بالنعمة فاستقطعتهم النعمة عن المنعم كما استقطعتهم الآفات
عن متوليها وقيل اذكروا نعمة الله عليكم فيما جرى عليكم من معرفته وطاعته قال
بعضهم اذكروا نعمة عليكم أن جعلكم من أمة محمد عليه السلام ومن أهل القرآن وأن
رسمكم لخدمته وجعلكم من أهل مناجاته حتى قال النبي عليه السلام المصلي مناج لربه

وقال أبو بكر الوراق في قوله واذكروا نعمة الله عليكم حين زين بواطنكم بأنوار معرفته
وظواهركم بآداب خدمته وقال يحيى بن معاذ من نعمه عليك أن جعلك وعاء
لمعرفته وأطلق لسانك بحلاوة ذكره وأدبرت عنه خمسين سنة فصالحك باستغفار
واحد قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط قال بعضهم
كونوا أعوانا لأوليائه على أعدائه وقال بعضهم كونوا خصماء لله على أنفسكم
ولا تكونوا خصوما لأنفسكم على الله تعالى وقال بعضهم كونوا طالبين من أنفسكم
آداب الخدمة وقضاء حقوق المسلمين غير مقتضين منهم حقوق أنفسكم قوله تعالى
ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا قال أبو بكر الوراق
لم يزل في الأمم أخيار وبدلاء وأوتاد على المراتب كما قال الله تعالى وبعثنا منهم
اثني عشر نقيبا وهم الذين كانوا مرجوعا إليهم عند الضرورات والفاقات والمصائب
كما ذكر النبي عليه السلام أنه قال في هذه الأمة أربعون على خلق إبراهيم وسبعة على
خلق موسى وثلاثة على خلق عيسى وواحد على خلق محمد عليهم السلام فهم على درجات
سادات الخلق والذي ذكر النبي عليه السلام أن بهم يمطرون وبهم يدفع البلاء
وبهم يرزقون سمعت أبا عثمان المغربي يقول البدلاء أربعون والأمناء سبعة والخلفاء
من الأئمة ثلاثة والواحد هو القطب فالقطب عارف بهم جميعا ومشرف عليهم ولا
يعرفه أحد ولا يشرف عليه وهو إمام الأولياء والثلاثة الذين هم الخلفاء من الأئمة
يعرفون السبعة ويعرفون الأربعين ولا يعرفونه أولئك والسبعة الذين هم الأمناء
يعرفون الأربعين الذين هم البدلاء ولا يعرفهم البدلاء والأربعون يعرفون سائر
الأولياء من الأمة ولا يعرفهم من الأولياء أحد فإذا نقص من الأربعين واحد بدل
مكانه واحد من أولياء الأمة وإذا نقص من السبعة واحد جعل مكانه واحد من الأربعين
وإذا نقص من الثلاثة واحد جعل مكانه واحد من السبعة فإذا مضى القطب الذي
هو واحد في العدد وبه قوام أعداد الخلق جعل بدله واحد من الثلاثة هكذا إلى
أن يأذن الله تعالى في قيام الساعة قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم قال
يوسف بن الحسين بترك حفظ العهود الصحيحة ونقض المواثيق أوجب اللعن قال الله
تعالى فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم قال أبو عثمان نقض الميثاق الرجوع إلى الخلق بعد
الإقرار للأول بالوحدانية قال بعضهم نقض العهد مع الحق الشكوى إلى سواه قوله
تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين جاءكم نور قبلتم به ما آتاكم به الرسول

بيان الكتاب وقال بعضهم بعنايته في الازل وصلتم الى نور الكتاب المبين وانوار التوحيد
وانوار الظاهرة والباطنة وقيل كشف عن اسراركم غطاء الوحشة والبستكم لباس
الانس قوله تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام قيل يهدي الله الى الاسلام
السالك في سبيل ارادته من خصه لرضوانه قبل الايجاد ليوصله الرضوان الى
محل الرضا قوله تعالى ويخرجهم من الظلمات الى النور قال ابن عطاء يهدي لنور
من يرضى عنه في الازل وخصه بكرامات الولاية فاخرجه من ظلمة الاعتراض الى
نور الرضا والتسليم قوله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء قال جعفر يغفر
لمن يشاء فضلا ويعذب من يشاء عدلا وقيل يغفر لمن يشاء تقصيره في شكر النعمة
ويعذب من يشاء تقصيره في شكر النعمة نسي تادون النعمة فيحسب ونسيت
انت المنعم فانزجوا قوله تعالى وجعلكم ملوكا قال القرشي ملككم نسيا شه انفسكم
قال سهل مالكين لانفسكم ولا تملككم نفوسكم والسيد في معناه من ملكت نفسه وذاك ملك
ما ملكه للانام ملك فصوت جراعله نفسي فما الخلق على ملكه قال بعضهم وجعلكم
ملوكا اي قانعين بما اعطيتم والقناعة هي الملك الاكبر قال بعضهم وجعلكم ملوكا
اي عززا انبيائكم قال الحسين وجعلكم ملوكا قال احرارا من رق الكون وما فيه
قوله تعالى واتيكم ما لم يؤت احدا من العالمين قال محمد بن علي اكمل لكم اخلاق
الغنايم والاسماع بها وقال ابن عطاء قلوبا سليمة من الغل والغش وقال بعضهم
شمائل النبوة واداب الملك قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين سمعت
محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت رجلا سال
ذا النون ما التوكل قال خلع الارباب وقطع الاسباب فقال زدني فقال
القاء النفس في العبودية واخراجها من الربوبية سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول التوكل على ثلاث درجات الاولى منها اذا
اعطي شكر واذا منع صبر واعلاها منهم حالا المنع والعطاء عندهم سواء واعلا
منهم حالا ان يكون المنع مع الشكر احب اليهم قال ذو النون التوكل نقض العلائق
وترك التملق في الخلائق واستعمال الصدق في الحقائق سمعت سعيد بن
احمد البلخي يقول سمعت ابي يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت خالي محمد بن
الليث يقول سمعت حامدا اللفاف يقول سمعت حاتما الاصم يقول سمعت شقيق بن
ابراهيم يقول التوكل طمأنينة القلب بموعود الله عز وجل قال سهل التوكل

طرح

طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بموعود الله تعالى قال وقال سهل التوكل لا يصح
الا للمتقين قال الواسطي من توكل على الله تعالى لعلة غير الله تعالى فليس بمتوكل
على الله تعالى اذ جعله سببا الى مقصوده وفي ذلك قلة المعرفة بربه قوله تعالى
اني لا املك الا نفسي قال سهل في مخالفة هواها قال بعضهم في بذلها لله
واشتغالها في طاعته تعالى قوله تعالى ان فيها قوما جبارين قال محمد بن
حامد ما بينهم غير راجعين الى دينهم في احوالهم قوله تعالى قال لاقتلنك قال ممشاد
الدينوري كان معصية آدم من الحرص ومعصية ابليس من الكبر ومعصية
ابن آدم من الحسد والحرص يوجب الحرمان والكبر يوجب الاهانة والحسد يوجب
الخذلان قوله تعالى قال انما يتقبل الله من المتقين قال سهل التقوى ولا احلام
محل القبول لا اعمال الجوارح قال ابن عطاء المخلصين لهم فيما يقولون ويعملون
قال السلامي القرابين مختلفة واقرب القرابين ما وعد الله تعالى بقبوله وعلقه
الصدق وهو الذكر في السجود لانه محل القربة قال الله تعالى واسجد واقترب
قوله تعالى لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا قال الوا
سطي يعلم بعد تعليم يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة لانه استعملهم فيما فيه هلاكهم
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة قال جعفر اطلبوا منه
القربة قال الواسطي اي في اداء الفرائض واجتناب المحارم السلامة من النار
والوسيلة القربة باداب الاسلام الحسن وضعها وفرضها وقال ايضا في هذه الآية
واسعوا اليه قال لو كشف لهم ما عاملهم به لتسددت اوقاتهم واوقات من يشهد
بهم وقال ايضا اسعوا اليه الوسيلة قال شيء يتوسل به الكلم يقول كيف ربكم على
نفسه الرحمة وقال ايضا الوسيلة المشار اليها المعرفة فمن توسل الى الله بشيء او
الله فلم يبتغ اليه الوسيلة فمن توسل بالله لا خطر له في الملك حشر قال محمد بن علي
في قوله الى الوسيلة هو الرضا بالقضية والصبر على الرزية ومجاهدة في سبيله
وصبر على عبادته قال ابن عطاء الوسيلة التعرف باداب الاسلام وآداب
الفرائض ليحصل الجنة والنجاة من النار قال فارس اتقوا الله وابتغوا اليه
الوسيلة اي القربة واجعلوا تقبلكم سببا لتقربكم اليه قال الحسين ابتغوا اليه الوسيلة
التي كانت لكم حتى الى لا منكم الحق والوسيلة ما منه اليك من غير سبب ولا سؤال قوله
ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا قال الخواص من يرد امرا او قام فلم يكمل

قال

حبوها له قال ابو عطاء من يحبه الله تعالى هو ابدا واقف لن يعدوا احدا يصلها اليه
ابو عثمان افتن الناس اسارى الشهوات والغفلة في الاوقات قوله تعالى اولئك الذين
لم يرد الله ان يطهر قلوبهم قال ابو عثمان يطهر قلوبهم بالمراقبة والمراعاة وقال
في موضع آخر بالحيا من الله تعالى قال ابو بكر الوراق طهارة القلب في شيئين في اخراج
الحسد والغش منه وحسن الظن بجماعة المسلمين قوله تعالى سماعون للكذب اكالون
للسحت قال بعضهم سماعون للدعاوى الباطلة اكالون للسحت يعني اكالون
في دينهم قوله تعالى والربانيون والاحبار قيل الربانيون الراجعون الى الرب
جميع احوالهم والاحبار العلما بالله وباياته وقيل الربانيون العلما بالله تعالى
والاحبار العلما باحكام الله تعالى قال ابن طاهر الربانيون هم الصحابة الذين
اخذوا كلام الرب عن السفير الاعلى والواسطة الادنى والاحبار هم علما الامة
والعاملون بعلمهم قوله تعالى ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا قال محمد بن الفضل لا
تطلبوا الدنيا بعمل الاخرة قال بعضهم لا تجعلوا طاعاتكم شبكا لطلب الدنيا فقد
خاب من فعل ذلك قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون الظالمون
والفاسقون قال بعضهم من لم يحكم للناس كحكمه لنفسه فقد كفر نعم الله تعالى
عنده وجحد شيئا من مواهبه لديه وظلم نفسه بذلك وقال بعضهم من لم يحكم حواطر
الحق على قلبه كان محجوبا ومن المعتدين قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
قال بعضهم تدفع لم طرق الى الله تعالى فمن استقام على الطريق وصل الى
الله تعالى ومن زاغ وقع في سبيل الشيطان وصل عن سوا السبيل قال
ابو يزيد الطرق الى الله تعالى بعدد الخلق ولكن البعيد من هدي الى طريق
من تلك الطرق قوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال الواسطي
انه بذاته يحبهم كذلك يحبونه ذاته فان الهاء في قوله يحبونه راجعة الى الذات
دون النعوت والصفات سمعت السلامي يقول في قوله يحبهم ويحبونه بفضل حبه
لهم احبوه كذلك ذكرهم بفضل ذكره ذكروه وقال الحب شرط ان يلحقه سكرات
المحبة فاذا لم يكن ذلك لم يكن حقيقة وقال يوسف بن الحسين المحبة الايثار والسرور
في معنا الحسين بن احمد الرازي قال انشدني ابو علي الروذباري لبعضهم
شامرت صفو صبابتي اشجانها ۞ حرق الهوى وعليه نيرانها
وسالت عن فرط الصبابة مثل لي ۞ اسا رحيل فلم حد عنا نهارها

وقال

وقال بعضهم المحبة سكون بعد الطلب وطلب بعد السكون لان الطالب لا يسكن الا حوال
الا بوجود مراده وهو محبوبه وقيل المحبة ادبار الذات بمشاهدة الصفات
وقيل المحبة هي ان تصير ذات المحب صفة المحبوب قال بعضهم المحبون لله هم
الذين يطعموا العلائق التي تقطعهم عن الله من قبل ان تقطعهم قال الواسطي بطول
حبهم يذكر حبه لهم بقوله يحبهم ويحبونه والى نعت الصفات المحلولة من صفات
الازلي الابدي قال الشبلي المحبة استوا الحب في الشدة والرخاء اذا صح قوله
ودعواه سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول انه يذكر
حبهم له وحبه لهم ثم بعثهم في حبه لهم فقال اذلة على المومنين فبدا من نعت المحبة
بالتواضع الذي ضده الكبر والكبر يتولد من الجهل الذي يودي الى الحلاس والياكل
والتواضع يتولد من جمعه العلم قال الجنيد من ادعى محبته لله من غير شرط محبته
له كان حبطا في دعواه حتى يتبع لا يحبه الله له قال الله تعالى فسوف ياتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه قوله تعالى يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم قال ابو بكر
الوراق الجهاد ثلاثة جهاد مع نفسك وجهاد مع عدوك وجهاد مع ملكك والجهاد
في سبيل الله هو مجاهدة القلب لئلا يمكن الغفلة بحال وجهاد النفس ان لا تفتر
على الطاعة بحال وجهاد الشيطان ان لا تجد مسلك فرصة فيأخذ بحظه منك
وقال الجنيد الناس في مجاهداتهم ثلاثة نفر من يشطحون بافعالهم وصفاتهم يتولونه
في السماع ما دام اقروا كما سمعه بالسعي يعلمون ونفر غلبت صفات الله تعالى
على اشواهدهم فهم ينظرون الى السبق والى ما جرى من الحكم ونفر تجلى الله تعالى
لقلوبهم فخشعت عاشواهم فهم لا يذكرون اعمالهم وصفاتهم ولا يذكرون صفات الله
تعالى انقطاعا الى الله تعالى واتصالا به قوله تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين
آمنوا فان حزب الله هم الغالبون قال سهل التوبة لها مقامات وحالات والفرق
الصحيحة ما قال الله تعالى من يتول الله ورسوله الاية قال القاسم موالاة الله
تعالى مشتق من موالاة رسوله وموالاة رسوله مشتق من موالاة الشادة والكبرا
من عباده وهم المومنون ومن لم يعظم الكبرا والشادة لا يصلح الى شي من سلمات
الموالاة مع الله تعالى ومع رسوله عليه السلام قال النبي عليه السلام من تعظيم جلال
الله تعالى اكرام ذوي الشيبة المسلم قال النبي عليه السلام بحلوا المشايخ فان
تبجيل المشايخ من اجلال الله تعالى قال سهل في قوله فان حزب الله هم الغالبون

مطلب

قال لاهوائهم وارادتهم ومقاصدهم قال بعضهم حزب الله تعالى اهل خاصته
والقائمون بحقه على شرط الاستقامة قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين
قال الواسطي بل العبد بالنور ما هو اجل من النور كذا اهل السنة بالمشاهدة فيجد
فيه جوهره وقال النصراباذي انما دعي الى النور الادني من عمي عن النور الاعلى
قال بعضهم قد جاءكم من الله نور نعمكم فوائد الكتاب المبين قوله تعالى لولا ينهاهم
الربانيون والاحبار قال الواسطي الربانيون العارفون بمقادير الخلق مع محبة
الحق تعالى والاحبار الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقال ابو عثمان
الربانيون هم اهل جمعهم الحق وهم اهل المحبة لله تعالى بالصدق قوله تعالى
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال الواسطي جمال الرسالة لو وضعت على
الجبال الثابتات الا انهم يطيرون العالم على مقادير طاقتهم الا ترى الى قوله تعالى بلغ ما
انزل اليك من ربك ولم يقل ما تعرفنا به اليك وقال بعضهم الرسول هو المبلغ والنبي
هو المهدي قال الله تعالى في صفة الانبياء اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
قال بعضهم قوله بلغ ما انزل اليك من ربك معناه بلغ ما انزل اليك ودع ما تحققنا
اليك الاول الشريعة والثاني ما انزل من الانوار على سر محمد عليه السلام لا يطيقها
بشر قال بعضهم بلغ ما انزل اليك ولا تبلغ ما خصصناك به من محل الكشف والمشاهدة
فانهم لا يطيقون سماع ما اطقت حمله من مشاهدة الذات والتجلي بالصفات قوله تعالى
والله يعصمك من الناس قيل يعصمك منهم ان يكون منك اليهم التفات او يكون
لك بهم اشتغال وقيل يعصمك من ان تترك لنفسك فيهم شيئا بل تترك الكل عنه
وبه قال بعضهم يصون سرك عن الاشتغال بهم والنظر اليهم لانك معصوم
السر عن موارد الشهوة ونزعات الشيطان وطلبات النفس قوله تعالى وليزيدن
كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا قال الواسطي هم الذين تولى
الله تعالى اضلالهم وصرف قلوبهم عن درك دقائق الحكمة قوله تعالى وحسبوا الا
تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم قال بعضهم ظنوا ان لا يفتنوا
في ارائهم واهوائهم فعموا عن رؤية الحق وصموا عن استماعه الا من ادركه رحمة
الله تعالى وفضله فتاب عليه وفتح عينه لرشده وقيل ظنوا انهم لن يقعوا في
الفتنة وهم طالبون الدنيا معتمدون على الخلق عميت ابصارهم وقلوبهم وصمت
آذانهم اسرارهم الا من تداركه الله تعالى بكشف الغطاء فجعله محل التائبين

قوله تعالى ان سخط الله عليهم قال الواسطي ما اظهر من الاسم المكروه على خلقه
جعل ذلك مضافا الى الغضب والسخط من غير ان يؤثر عليه شيء الا ترى الى قول الحكيم
كيف يؤثر عليه ما هو احداث ام كيف يغضبه ما هو ابداه وكيف يجري عليه الغضب
على نحو ما يعرف من الادميين ولا يكره هو شيئا خلقه وتولى اظهاره وان كان نعتي
ما اظهره مكروها في ذاته اذ لا يضر عليه في شيء خلقه كما لا يزينه في شيء من حكمه
قوله تعالى افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه قيل افلا يتوبون اليه من رؤية افعالهم
ويستغفرونه من تقصيرهم فيها وقال ابو عثمان افلا يتوبون الى الله افلا يرجعون
اليه بالكلية ويقطعون قلوبهم عن الاسباب قال رويم حقيقة التوبة هي التوبة
من التوبة قال سهل التوبة ان لا تنسى ذنبك قال ابو حفص التوبة ان لا تذكر ذنبك
قال الشوشي التوبة الرجوع عن كل ما ذمه العلم الى ما مدحه العلم قال النوري التوبة
ان يتوب مما سوى الحق قوله تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا قال بعضهم جرت
الخدمة ابدا عليهم وان كانوا على طريق الحق لكنهم لما اظهروا لزوم الباب
بدت عليهم اثارها في بعض الحرمة وتحليل المناكحات والانتساب الى التزهد
والرهبانية قوله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من
الدمع قال ابن عطاء كادت جوارحهم وقلوبهم ان تنطق بصدق الوحي قبل سماعه
في مشاهدة النبي عليه السلام فلما سمعوا منه لم يطيقوا حمله الا بالبكاء فرحا او بكاء حزنا
او بكاء دهش او بكاء حرقة او بكاء محرفة كما قال الله تعالى مما عرفوا من الحق وقال
بعضهم في الاية كان منهم ثلاثة اشياء البكاء والدعاء والرضا البكاء على الجفاء
والدعاء على العطاء والرضا بالقضاء فكل واحد يدعي المعرفة ولا يكون فيه هذه
الثلاثة فليس بصادق في دعواه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما
احل الله لكم قال سهل هو الرفق بالاسباب من غير طلب ولا اشراف نفس ويدعو
الرفق بالسبب لاهل المعرفة على الظاهر وهم ياخذونه من المسبب في الحقيقة قال
ابو عثمان لا تحرموا على انفسكم المكاسب وطلب القوت الحلال من حلها والتعدي
اي لا تتركوا ارزاقا سوى ما بينا الرازق والرزق ربما اوصل اليك رزقك بسبب وربما
قطعك عن الاسباب ودلك الى الاخذ عنه قوله تعالى مما رزقكم الله حلالا طيبا قال
بعضهم رزقه هو الذي رزقك من غير حركة منك ولا استشراف نفس وهو الطيب
الحلال الحل لمحل الدعة وتطيب قلبك بتناوله قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول

قال الدقاق التوبة ان تكون لله تعالى وجها بلا قفا كما كنت له قفا بلا وجه

[illegible]

واحذروا قال الواسطي الحذر لا يزول عن العبد وان كان صدرها لحب الصفات ولولا ذلك
لبسطه العلم الى شرط الجور وقلة المبالاة بالافعال ولكن يراد به في اقامة الموافقات
كلما ازدادت السرائر به علما ازدادت له خشية وقال ابن الفرجي الحذر انكسار القلب
وقال القاسمي الحذر مراقبة الحق قال الواسطي اطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا
ان لا تلاحظوا طاعاتكم فتسقطوا عن درجة الكرام قال ابو سعيد الخراز الحذر من اسم
اوجه احذر الله تعالى فيما تعرفه من ذنوبك واحذره فيما لا تعرفه اسد وتعرفه منك واحذره
فيما لا ترى من قضايه عليك واحذره ان لا تشكل من عيوبك واحذره ان تكون مخدوعا
برؤية طاعاتك ونسيان مخالفاتك واحذره ان تكون مستدرجا واحذره ان تحجب برؤية
رحمته عن رؤية عدله واحذره ان لا تفوتك بنا الخلو عليك بخلاف ما تعلمه منك قوله تعالى
جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس سمعت محمد بن عبد الله الطبري يقول سمعت الشبلي
يقول الكعبة امام اهل الناس والحق امام قلوب اوليايه وقيل البيت الحرام اي حرام
في مجاورته ارتكاب المخالفات حلالا وقيل حرام على من يراه ان يرى وضعه دون قيم
وقيل قياما للناس اي لمن يلوذ عن قيامه فاعوج بالتدنس بمعصية ثم اتاه معترفا به
اقامه بركاته واباده الانبياء والشادة فيه فرده الى حال الاستقامة قوله تعالى ليس
على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال سهل اذا طلب الحلال فلم ياخذ فوق
الكفاية وان رجا حمله وواسى قال ابو عثمان الحيري ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اذا اجتنبوا الحرام وامنوا بوعيد الله وعملوا الصالحات اتبعوا السنة
ثم اتقوا البخل وامنوا بالخلف ثم اتقوا الكره الاكل واحسنوا يعني بذلوا الفضل قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قال بعضهم لا تسألوا
عن مقامات الصديقين ودرجات الاولياء فانه ان بدا لكم شيء منه فلعلكم ذلك
لهلكتم قال سهل بن عبد الله سوال ما يحاب دعاوى قسوة قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال محمد بن علي عليك نفسك انه
كفيت الناس شرها فقد اديت اكثر حقها حكي ان خادم الحسين بن منصور دخل عليه
في الليلة التي وعد من الغد لقتله فقال له اوصني فقال عليك نفسك ان لم تشغلها اشغلتك
قال سئل ابو عثمان عن هذه الاية فقال عليك نفسك ان اشتغلت باصلاحها فسادها
وشر عوراتها شغلك ذلك عن النظر الى الخلق والاشتغال بهم قوله تعالى يوم يجمع الله
الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا قال الواسطي اظهر ما منه اليهم كانهم

توليه

توليه فقالوا كيف نقول فعلت بامهم او فعلنا عندها كلت الالسن عن العبارة عن
الحقيقة وقال خاطبهم لعلمه بانهم لا يحملون ثقل الخطاب واشد ما ورد على الانبياء
في نبوتهم حمل الخطاب على المشاهدة لذلك لم يظهروا الجواب ولم ينطقوا بالجواب
الا على لسان العجز لا علم لنا مع ما كشفت لنا من جبروتك قال الجنيد دق بهم
ولو فهموا او علموا ما اتقيه لورود جواب الخطاب وقال بعضهم لولا ان الله تعالى
ايدهم لخطابه بالوسايط لذابوا حين فجاءهم خطاب المشاهدة وقال بعضهم طاشت
عقولهم وذهلت البابهم لهيبة ورود الخطاب عليهم وقال ابن عطاء لا علم لنا بسؤالك
ولا جواب لنا عنه قال سهل بن عبد الله لا عقل لنا وكان يخاطبهم في اصل العقل
وقال بعضهم لما ظهر لهم الحق بعلمه وسبقه ثم شاهدهم جحدوا علومهم وتبرؤا في قوله
يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا وذلك من اعامه الادب الاجلال
بما اجابوا حكي عن الواسطي عن الجنيد انه قال عن فضله قالوا لا علم لنا ولو فهموا المعنى
ولو لوحظ الرسل بما تحت خطابه لذابوا سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمرو
محمد بن الاشعث يقول في قوله قالوا لا علم لنا كعلمك فانك تعلم ما اظهروا وما اضمروا ونحن
لا نعلم الا ما اظهروا فعلمك فيهم انفذ قال الواسطي خاطبهم بشاهدهم فثبتوا واجابوا
وشغلوا في امره ونهيه ثم خاطبهم بشاهد في الاخرة وبالحقيقة فجحدوا امورهم وانكروا
وذلك علمهم لان ما شذ عنهم لو اظهر لهم في الدنيا لما ادوا رسالة ولا قاموا بحق كانهم
قالوا ما دعونا الخلق الا الى الذي ظهر ولا فنا لحو ما ظهرت لا علم لنا قال سهل في
قوله لا علم لنا اي بمرادك في سوالك وانت علام الغيوب وتلقي الخطاب بالجواب صعب
ولا يتلقى خطابه الا بالجهل والاستكانة والفقر والذلة والخضوع سمعت محمد بن
شاذان يقول سمعت محمد بن الفضل يقول في هذه الاية لا علم لنا اي لا علم لنا
بجواب ما يصلح لهذا السوال وقال ايضا لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت اعلم
بهم منا وليس علمنا كعلمك يا رب قال بعضهم في هذه الاية ما اجبتم اي كيف
شكرتم عن عبادي قالوا لا علم لنا بالاجابة ان شكرنا كذبنا وان صدقنا شكونا
ولا تحتمل قلوبنا ان نشكو من ضعفنا الى متكبر جبار انت علام الغيوب تستغني
عن ذلك السوال قوله تعالى انك انت علام الغيوب قال بعضهم قطعهم بذلك عن السماع
حتى تشاغلوا فاذن لمن شاء من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قوله تعالى اذ
ايدتك بروح القدس قال بعضهم منهم من القي اليه روح النبوة ومنهم من القي اليه

اي لا علم لنا

والخادم

روح الصديقيه ومنهم من القي اليه روح المشاهدة ومنهم من القي اليه روح الصلاح
واشرف اليهم بما لا يتوجهم ولا يعثر علم زبانی غايب صنعه ونفي حقيقته قال الواسطي لا يصح
الصحبة مع الله تعالى الا لصحبة الروح في صحبة القدم قال الله تعالى اذ ايدتك بروح
القدس تكلم الناس في المهد لا بالعقل فمن صح صحبة روحه في القدم صحت صحبته مع
الله تعالى وقال في قوله اذ ايدتك بروح القدس ذكر الروح في هذا الموضع لطفا لقربه من
المستترات قال بعضهم قدست روحك ان يمازج شيئا من هيكلك وطبعك بل طهرته لئلا
يرى غيري ولا تشاهد سواي واسكنته قالب جسمك شاهدة عاريه كما اسكنت آدم عليه
السلام الجنة لا طرته جسدك عن ادناس الكون حتى اقدسهما جميعا واخرجهما الى محل
القدس قوله تعالى يا عيسى بن مريم اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال
ابو عطاء رفعه هذا الخطاب واسره حتى حوجه ولا انبيا معه حتى قرروا بالجهل
فقالوا لا علم لنا قوله تعالى وتبرئ الاكمه والابرص باذني سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول غاية الربوبية في غاية العبودية فمن استقام
على بساط العبودية اظهر الله تعالى عليه اشياء من اوصاف الربوبية بقصاير قدره
قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك قال الواسطي تعلم ما في نفسي لانك لا
اعلم ما في نفسك لي قال الحسين تعلم ما في نفسي لانك اوجدته ولا اعلم ما في نفسك لبعد
الذات عن الدرك سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد يقول
وسئل عن قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك قال تعلم ما انا لك عليه وما لك
عندي ولا اعلم ما لي عندك الا ما اطلعتني عليه او اخبرتني به وقال تعلم ما في نفسي من
تدبيرك في تفضلك لي ولا اعلم ما في نفسك من الحجة الي او لا بعاد قوله تعالى ما قلت لهم
الا ما امرتني به قيل انه لي لسان القول الا بعد الاذن بعد قوله من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه قوله تعالى فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم قيل لما اسقطت عني
ثقل الا بلاغ كنت انت مراقبا لهم بما اجريت عليهم من مجنوم قضائك قال ابو بكر الفارسي
في هذه الآية قال الموحد ذاهب عن حاله ووصفه وعماله وعليه وانما هو ناظر لما
يرد ويصدر بينه وبين الحق بحالة ان نطق فعنه وان سكت فبه حسب ما نظر كان الحق
منظوره ان احلاه النار لم يلتمس فرجا لان رؤية الحق وطنه ونجاته وهلكه من عين
واحد لم يتحاب الا طمئنانه المعبود وكان الحي الى المخاطب واحد وانما خاطب الحق
نفسه بنفسه لنفسه وقد طاشت العقول ودرست الرسوم وبطل ما كانوا يعملون

تاهت

قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك قال الوراق ان تعذبهم بتقصيرهم في طاعتك فانهم
عبادك معذبين لك بالتقصير وان تغفر لهم ذنوبهم فانت اهل المغفرة والكرم وقال بعضهم
فوكل عيسى لانبساط في السؤال للسلامه ونوكل الحاكمه مع الحق في افعاله ونبينا عليه السلام
لا يزال يشفع ويشفع ويقول امتي امتي حتى يجاب في الكل من امته هذا هو المقام المحمود الذي
خص به ويعطى عليه الاولين والاخرين حتى يا يامرهم الحق منبسطا وبجانب يقول قل تسمع
وسل تعط واشفع تشفع قال الله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم سمعت محمد بن الحسين
البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت ابا عثمان يقول قال ذو النون ثلاث
من اعلام الصدق ملازمة المعنى والسكون عند نطق المتفرسين ووجدان الكراهية لتغير
السؤال برب العالمين سمعت النصراباذي يقول سمعت ابراهيم بن عايشه يقول سمعت ابا سعيد
القرشي وقد سئل عن الصادق فقال الذي ظاهره مستقيم وباطنه لا يميل الى الحظ النفس
لاستقامته وعلامة صاحبه ان يجد الحلاوة في بعض الطاعة ولا يجد في بعضها واذا
اشتغل بالذكر والاجتهاد يجد الروح واذا اشتغل بحظوظ نفسه يحجب عن الله تعالى
وعن الاذكار وقال بعضهم قوله يوم ينفع الصادقين صدقهم حجابا للاكابر للاخبار عن
حضورهم ومن حضر نفسه لا يحضر ربه ومن ادعى الصدق اثبت نفسه واحضرها
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الكتاني يقول سالت ابن عطاء بمكة عن قوله تعالى يوم
ينفع الصادقين صدقهم قال ارادتهم في نيات احوالهم لجوادهم قال الحسين في هذه الاية
اذا قابل ربه بصدقه وجهل امر ربه وطلب ربه لحظه وبعده بطالبه ربه بصدق صدقه
فانقلش عن رتبته وابعده عما قصده وانما ينفع الصدق من نعته بالافلاس واتقى انه
كان مشتغلا تحت حكمه وقضيته قوله تعالى انك انت العزيز الحكيم قال الواسطي العزيز
الذي عز كلامه ونعوته وعزت صفاته وثناؤه واساميه فلم يبذلها الا لمن خلقها
ومن هو احق بها واهلها

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض قيل حمد نفسه بنفسه حين علم عجز الخلق عن
بلوغ حمده وقيل حمد نفسه على ما ابدا للخلق من خصايصهم وعجايبهم ليعلم الخلق عن
ذلك وقال في قوله خلق السموات والارض قال السموات هي محل ارواح المعرفة والارض ارض الخدمة
وقيل في هذه الآية من الذي يستحق الحمد الا من يقدر على مثل هذا الخلق خلق السموات
والارض وما فيهما سئل الواسطي ما الحكمة في اظهار الكون بقوله خلق السموات والارض وهو
ظاهر لا حاجة له الى الكونين لان معنا الكون ظهوره وظهوره معه عنده فان قيل اظهار

على

الربوبية قبل ربوبيته كانت ظاهرة ولم يظهر ربوبيته لغيره قط الا طاقه لاحد في
ظهور ربوبيته بل اظهر الكون وحجب الكون بالكون لئلا يظهر لاحد الربوبية فيتلاشى
لان الحق لا يحتمله الا الحق سئل بعضهم ما الحكمة في اظهار الكون قال اذ نشا العلة
فاذا ارتفعت العلة ظهرت الحكمة قوله تعالى وجعل الظلمات والنور قال بعضهم
الظلمة في الهياكل والنور في الارواح وقال بعضهم وجعل الظلمات الكفر والمعاصي
والنور الايمان والطاعات قال الواسطي هو الكفر والمعاصي والنور الايمان واصله الافتراق
والاقتران قال بعضهم وجعل الظلمات اعمال البدن والنور احوال القلب وقال بعضهم
الظلمات الجهل والنور العلم قال بعضهم وجعل الظلمات في التدبير والنور في التفويض
قوله تعالى هو الذي خلقكم من طين قال الحسين ردهم الى تيههم في اصل الخلقة ثم ارفع
عليهم نور البدو وخاصة الخلقة فتميزوا بذلك عن جملة الحيوانات بالمعرفة والعلم
قوله تعالى يعلم سركم وجهركم قال ما تضمرون في اسراركم وما تظهرون من خدمتكم
قوله تعالى وما تاتيهم من اية من ايات ربهم قال النصراباذي اياته في خلقه اولياؤه
صفوته قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون قال الواسطي يلبس على اهل ولايته
كما ان في بعض الكتب ينبغي ما يتحمله المتحملون من اجلي وطلب مرضاتي اني انساهم
ذلك كيف وانا الجواد الكريم اقبل على من تولى عني فكيف بمن اقبل علي قال النوري في قوله
وللبسنا عليهم ما يلبسون ارحمهم من حيث لم يعلموا قوله تعالى ولقد استهزئ برسل
من قبلك قال القاسم لما لم يعرفوا حقوق الرسل ولم يكرموهم ولم ينظروا اليهم بعين
الحق قصروا عن الانوار والمشاهدات والرفيع من المقامات قوله تعالى واذا جاءك الذين
يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قال كتب نفسه الرحمة في
الابد لمن نظر اليه في الازل بعين الرحمة قال ابو عثمان اوجب على نفسه عفو المقصرين من
عباده لذلك قال كتب على نفسه الرحمة قال بعضهم في قوله سلام عليكم قال هي الصفات
الجارية عليهم ولهم الذي اعتقهم من رق الكون واظهرهم من خفايا المختبرات المصونات
المكنونة باعجب الحجوبة ثم اشهدهم السلام فكانوا سالمين منه اذ لقيتهم سالمين منه في اظهار
ربوبيته سالمين منه في اخريته استحقوا اسم السلام بذلك قوله تعالى وله ما سكن في الليل
والنهار قال محمد بن علي الكتاني اختص الحق بقلوب العارفين لتسكن اليه فقال وله ما سكن
في الليل والنهار وكيف لا تسكن الى الحق وهو غاية الحقيقة بقصده وهو موضع النظر قال
الواسطي في قوله وله ما سكن في الليل والنهار دعوى ان ادعى شيئا من ملكه وهو ما سكن في الليل

والنهار من خطوة او حركة فانه له فقد جاذبت القبضة واوهن الحرمة الا له الخلق والامر
اطلاق وقال ايضا في هذه الاية ازال الاملاك بل ابطلها حين اضافها الى نفسه وتولاها
بقدرته واظهرها بمشيته واوجدها بعد ما افقدها فهو المالك لها على الحقيقة
قوله تعالى قل اغير الله اتخذ وليا قال الجوزجاني اي شيء سواه ملجا وقد سهل لي
السبيل اليه وقال غيره اي شيء سواه استكفي وهو الذي يكفيني المهم في الدارين قال ابو
عثمان لا التجاء الا الى الله تعالى فانه موضع الالتجاء قال الله تعالى قل اغير الله اتخذ وليا
قوله تعالى قل اني امرت ان اكون اول من اسلم قال بعضهم ان اكون اول من انقاد
للحق اذا ظهر وقال ابن عطاء ان اكون من الخاضعين لما يبدو من مبادي القدرة قال
جعفر من الراضين بموارد القضاء قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له
الا هو قال الوراق اعتمد على الله تعالى في جميع امورك واحوالك فانه لا مانع لما اعطى ولا
دافع لما انزل سواه الا ترى انه يقول وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو قال
الجنيد معبودك اول خاطر يخطر لك عند نزول ضر او ظهور بلاء ان رجعت فيه الى الله تعالى
فهو معبودك وهو الذي يكفيك وان رجعت الى غيره تركك وما رجعت اليه قوله تعالى وهو
القاهر فوق عباده قيل جبرهم وقهرهم حتى لو استطاعوا عنه معدلا ما اطاقوا يجدون
ظاهرين فكذبهم البواطن قال الحسين القاهرية يمحو كل موجود قال بعضهم قهرهم على
الايجاد كما قهرهم على الموت والفناء قال بعضهم القاهر الآمر بالطاعة من غير حاجة
اليه والناهي عن المعصية من غير كراهية والمثيب من غير عوض والمعاقب من غير
حقد لا يتشفى بالعقوبة ولا يتعزز بالطاعة قوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قال الحسين
لا شهادة اصدق من شهادة الحق لنفسه بما شهد به في الازل بقوله اي شيء اكبر شهادة
قل الله قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة قال ابن عطاء لم يجعل
له سمع الفهم وانما جعل له سمع الخطاب قال الواسطي منهم من يستمع اليك بنفسه فهو في
ظلمة نفسه يتردد ومنهم من يستمع منك بنا فهو في انوار المعادن يتقلب قوله تعالى بل
بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل قيل ظهر لهم غيوب اسرارهم ما كان تخفيه عنهم قلة
علمهم قال ابو العباس الدينوري ابدا لهم الحق فساد دعاويهم التي كانوا يخفونها ويظهرون
للناس خلافها من التقشف والتعزز قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال ابن عطاء
وقفوا وقوف قهر ولو وقفوا وقوف اشتياق لكرموا من انواع الكرامات بما تعبوا منه قوله
تعالى وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو قال محمد بن علي احب لمن جمع لهو لمن ورث عنه قال

قال الواسطي في قوله وللدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون جهلهم بعلمهم
النصراباذي لمن لزم التقوى واشتاق الى مفارقة الدنيا قال الله تعالى وللدار
الآخرة خير للذين يتقون ومن اشتاق تسارع الى ما هو خير له قال بعضهم في هذه
الآية تعزية للفقراء بما حرموا منها وتقريع للاغنياء بما ركنوا اليها قوله تعالى ولقد
كذبت رسل من قبلك قال الواسطي طيب قلب نبيه عليه السلام بما خالفوه به من انواع
الخلاف لئلا يشق عليه حال الابلاغ قوله تعالى ولا مبدل لكلمات الله قيل لا مغير لما
اجرى به في الازل عند ظهورها في الابد والآزال والآباد عنده واحد ولا الازل ولا الابد
حقيقة قوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى قال الواسطي على جوهره واحد في صفة
واحدة وقيل في هذا الخطاب اشارة انه لم اعرض عنه بانه يسيرهم في مشيئته وصرفهم
في تدبيره قوله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون قال النوري من فرح سمعه للسماع اجرى
لسانه بالجواب قال الله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون قال ابن عطاء اخبر الله تعالى
ان اهل السماع هم الاحياء وهم اهل الخطاب والجواب واخبر ان الآخرين هم الاموات
بقوله والموتى يبعثهم الله قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء قيل ما اخرنا في الكتاب
ذكر احد من الخلق ولكن لا يبصر ذكره في الكتاب الا المؤيدون بانوار الحق قوله تعالى
والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات قال لم يصدقوا الظاهر ذكر آياتنا على المقربين
من عبادنا عموا وصموا عن انوار الملاحظات وتواضع طاعات النفوس وهواجس الهياكل
قوله تعالى من يشاء الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم قيل من يشاء
الله تعالى به الشر تركه في شؤم تدبيره ليبقى في ضلالته ومن يرد به الخير يجره الى حسن
اختياره له فيبقى على اسلم الطرق وهو الرضا بمجاري القدر وهو الصراط المستقيم
قوله تعالى اغير الله تدعون ان كنتم صادقين قيل اعلى غيره تتكلون والى سواه ترجعون
وهو الذي فطركم لمعرفته واقامكم مقام الصديقين من عباده قال الجريري كرجوع الخلق
الى الحق في اوائل البدايات ورجوع الدوام اليه بعد الياس من الخلق قال الله تعالى اغير
الله تدعون ان كنتم صادقين بل الصادق من الله يرجع واياه يدعو قوله تعالى بل اياه
تدعون قال الحسين من دعا الحق فبالله لا اياه يدعو من غير حظ له ولا حضور نفسه
قال الله تعالى بل اياه تدعون قال بعضهم بل اليه المرجع لمن عقل كنه خطابه قوله تعالى
اخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون قال ابن عطاء اخذنا عليهم الطرق كلها
ليرجعوا الينا قوله تعالى قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من

اله غير الله يأتيكم به قال الترمذي ان اخذ الله سمعكم عن خطابه وابصاركم عن
الاعتبار بصنائع قدرته وختم على قلوبكم شغلكم معرفته هل تجدون احدا يفتح
باب هذه الابواب سواه كلا بل هو المبتدي بالنعمة تفضلا ومتمها في ابتدائها كرما
قوله تعالى فمن آمن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال بعضهم من اخلص
باطنه واصلح ظاهره فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون حزن القطيعة قوله تعالى
قل هل يستوي الذين يعلمون الاعمى والبصير افلا تتفكرون قال بعضهم في هذه الآية
الاعمى من عمي عن طرق رشده والعالم مع عبادته والبصير هو الناظر الى من الحق
عليه وحسن توليه افلا تتفكرون في اختلاف السبيلين وتباين المذهبين قوله تعالى
وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم قال ابو عثمان اهل المعاملات وارباب
الصدق في ذلك خائفين مما بدا منهم من الايمان والتوكل واليقين وانواع العبادات
وعرض ذلك على ربهم شغلهم خوف ذلك عن رؤية شيء من اعمالهم او التلذذ بها او
الاعتماد عليها قال الله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم قال ابو
سعيد الخراز وانذر به الذين يخافون ان يجعلوا الى وسيلة غيري او شفيعا الى نفسي
سواي سمعت الاستاذ ابا سهل محمد بن سليمان يقول لسنا مخاطبين بحقائق القرآن
انما المخاطب بحقيقته هم الذين وصفهم الله تعالى فقال وانذر به الذين يخافون ان
يحشروا الى ربهم وقال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب قوله تعالى ليس لهم من دونه ولي
ولا شفيع قال الواسطي من استقطعته المملكة عن الملك لا يصلح لخدمة الملك وقال
ايضا لا يلاحظ احدا وان تجد في ملاحظة الحق سبيلا وقال في قوله تعالى لعلهم يتقون
ان يجعلوا الى وسيلة غيري وقيل في هذه الآية انما يعطى الاطماع لما وقع صرف
الكون دون المشاهدة بضياء الهداية قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه سئل ابو يعقوب النهرجوري عن المريد فقال صفته
ما ذكر في كتابه ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وهو دوام
ذكره واخلاص عمله ومن هذه الآية اكابرهم في التعطف عليهم والقرب عن ذكرهم
قال ابو عثمان الحال الذي يجب على العبد لزومه حقيقة الذكر وخلوص السر فهو
المبتدأ وهو المنتهى قال بعضهم في هذه الآية لا تسد على من دينا بزينة العبودية
وجعلنا اياه وقفا على الاقبال علينا قال ابو بكر الفارسي ارادته لله تعالى
ذكره له على الدوام قال الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم وهذا صفة

خوف القنوط

ما شغلك عن الله فهو مشؤم وهو بلاء وفتنة

المتخلفين عن اهل الارادة ومن صفة المريد الصادق ان يشاغر عن غير جنسه ويطلب الجنس قوله تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض قال الحسين قطع الخلق بالخلق عن الحق قال الله تعالى وفتنا بعضهم ببعض قال ابو بكر الوراق هو فتنة الرجل بولده وزوجته والاشتغال بهم وباسبابهم ذكر عن بعض السلف انه قال ما شغلك عن الله تعالى فهو مشؤم وهو بلاء وفتنة قال محمد بن حامد في هذه الاية فتن الفقراء بالاغنياء ومن الاغنياء بالفقراء ففتنة الفقير في الغني دونه فضله عليه وتسخطه لما يمنعه ما في يده ويراه المعطي المانع دون الله تعالى وفتنة الغني في الفقير ازدراؤه بالفقراء وتحقيره اياهم ومنعهم ما اوجب الله تعالى عليه لهم ما في يده وامتنانه عليهم باتصاله بهم حقوقهم او اتصال الحقوق اليهم والذي يسقط عن الفقير فتنته فقره دونه فضل الاغنياء والذي يسقط عن الغني فتنة غناه دونه فضل الفقراء قوله تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين قال ذو النون الشاكر هو المستزيد لذلك فضل الله تعالى الحامدين على الشاكرين قال بعضهم اليس الله باعلم بالشاكرين اي بالراجعين الى الله تعالى في جميع احوالهم قوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم اي سلم انت على الذين يؤمنون باياتنا فانا نسلم على الذين آمنوا بنا بلا واسطة وذلك قوله سلام قولا من رب رحيم قال بعضهم واذا جاءك الذين خالفوا الامر وهم على طريقة التوحيد فاقبلهم ولا تردهم بالمعاصي فان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء سمعت ابا عبد الله الرازي يقول سمعت ابراهيم بن المولد يقول دار الله ان الحق هو الذي يسلم على الفقراء والنبي عليه السلام في ذلك واسطة قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة قال الواسطي برحمته وصلوا الى عبادته لا بعبادتهم وصلوا الى رحمته وبرحمته نالوا ما عنده لا بافعالهم لان النبي عليه السلام يقول ولا انا الا ان يتغمدني الله تعالى منه برحمته قوله تعالى انه من عمل منكم سوءا بجهالة قال ابن عطاء كل من عصا الله تعالى عصاه بالجهالة وكل من اطاعه اطاعه بعلم فان العبد اذا لم يعظم قدر معرفة الله تعالى في قلبه ذلك كل نوع من البلاء قوله تعالى قل اني على بينة من ربي قال ابو عثمان المغربي الانبياء على بينات والاكابر من الاولياء على بينات وبينات الانبياء وحي وتبيين وبينات الاولياء الفراسات الصادقة والاخبار عن الغيب كان لتوسع وتصديق الاكبر قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو قال الحريري الاعلم بها الا

هو من يطلعه عليه من صفي وخليل وحبيب وولي قال ابن عطاء هذه الاية تعرض لاهل الخير المحبة والرحمة ولاهل الشر الفتنة والمهانة ولاهل الولاية الكرامة ولاهل الشرايا الشر ولاهل التمكين جذبا وقال انما الفتح في القلوب الهداية وفي الهموم الرعاية وفي الجوارح السياسة وقال يعرض للانبياء المكاشفات وللاولياء المعاينات وللصالحين الطاعات وللعامة الهداية قال ابو سعيد الخراز في هذه الاية ابتداء ذلك لنبيه عليه السلام فتح عليه اولا اسباب التاديب بالامر والنهي ثم فتح عليه اسباب التهذيب وهو المشقة والعذر ثم اسباب التقريب وهو قوله ليس لك من الامر شيء ثم اسباب التعقيب وهو قوله وتبتل اليه تبتيلا فهذه مفاتح الغيب التي فتحها الله تعالى للنبي عليه السلام قال جعفر يعرض من القلوب الهداية ومن الهموم الرعاية ومن اللسان الرواية ومن الجوارح السياسة والدلالة وقال بعضهم يعرض لاهل الولاية الولاية والكرامة ولاهل الشر شرا بعد شر ولاهل التمكين جذبا وتقريبا ولاهل الاهانة بعدا وصرفا ولاهل السخط حجبا وتبعيدا قوله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها قال الواسطي الا يعلمها متى علمها حين لا متى اقبل بعدها او حضرتها ام تحذها بها حتى لا يوجد منها شيء مما سبق من صفاته وما ظهر هو واحد ذلك على قدر الكون انما يكلم باقدارنا ويشير باخطارنا ولو كان مقدرا لكان الهلاك قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين الاضطراب في ان يقدم ما اخر او يؤخر ما قدم منازعة لربوبيته وخروجا عن عبوديته وقال في قوله ولا رطب وما تسقط من ورقة الا يعلمها هي الاصل لا وزن لها لانها احضرت واصغرت ثم بعثت ومورد اسا اشار اليها لطفا لان سابقه ماضي القلم وما ضرها في الدنيا عموما لا زيادة في وجودها ولا نقصان في فقدها وقال بعضهم من مفاتح محدثة وبسط فيه نشاط الرضا بقضائه وجعله موضع نظره قوله تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق قال بعضهم هي ارجى اية في كتاب الله تعالى لانه لا مرد للعبد اعز من ان يكون مرده الى مولاه قوله تعالى قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب قال بعضهم في هذه الاية يقول الله تعالى انا كاشف الكروب فمن قصدني عند كرباته وحاجاته كشفت عنه كربته ومن قصد غيري اسقطته عن وجاهته قوله تعالى وهو القاهر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم قال القاسم عذابا من فوقكم اللهو والنظر الى المحرمات والنطق بالفحش او من تحت ارجلكم المشي الى الملاهي وابواب السلاطين وهتك استار

الحرمات او يلبسكم شيعا برفع غياسكم الالفة ويذيق بعضكم بأس بعض بكفير اهل
الاهواء بعضهم بعضا قوله تعالى لكل نبإ مستقر قال الحسين لكل دعوى كشف
قوله تعالى وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء قال ابو صالح حمدون الطريق
الى الله تعالى التقوى والتقوى اكل الحلال وحفظ الجوارح وزجرها عن الشبهات وقيل
ما على التاركين الاعتماد على الوسائط والآخذين من الحق حظوظهم حساب قوله تعالى
وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا قال بعض البغداديين لا يلاحظ من اشغالهم جملة
عنا وانسوا حياتهم في دنياهم وهي في الحقيقة موت والحي من يكون به حيا قوله تعالى قل
ان هدى الله هو الهدى قال القاسم الطريق اليه هو لا وضح والقاصد عن قصده هو
الحيران قال الله تعالى ان هدى الله هو الهدى قوله تعالى وامرنا لنسلم لرب العالمين
قال ابو عثمان امر العبد بالتسليم والتسليم ترك التدبير والرضا بمجاري القضاء قوله تعالى
وان اقيموا الصلاة واتقوه قال بعضهم اقامة الصلاة حفظ حدودها والدخول فيها بالشرط
الحرمة والقيام فيها على سبيل الهيبة والمناجاة بلسان الافتقار والذلة والخضوع
منها على رؤية التقصير والحرقة هذا اقامة الصلاة لا الترسم بالركوع والسجود قال
ابن عطاء اقامة الصلاة حفظ حدودها مع الله تعالى وحفظ الاسرار فيها مع الله تعالى ان
لا يختلج في سره شيء سواه قوله تعالى قوله الحق وله الملك قال الحسين هو الحق ولا يظهر
من الحق الا الحق بل الله تعالى قوله الحق قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض قال ابو سعيد الخراز في صفة الواصلين في قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض اراد بذلك ليطيق الهجوم على عظمته قال فارس في قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض اي بدايات اعلام الغيوب التي لا تبقى على النفوس غير الله وهو طريق
اهل التوحيد عندهم قال بعضهم اري الملكوت لئلا يشتغل بها ويرجع الى مالكها
قال بعضهم اري الخليل الملكوت فاشتغل بالاستدلال على الحق فلما كشف له عن عين
الحقيقة تبرأ من الكل فقال اما الكل فلا قوله تعالى وليكون من الموقنين بان لها ربا
يقلبها وقيل اراه ملكوت السموات والارض بانها محدثة وان لها مدبرا فصار من الموقنين
بان لا دافع ولا نافع سوى الله تعالى وقيل ليكون من الموقنين بعد معرفة اليقين قال
النصراباذي في قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض لم يعلق رأي ابراهيم
ولا علق دونه الفروع بالفروع وانما رأى الفروع من الملكوت بالاصول قوله تعالى
فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي قال بعضهم كن فيه كواكب الوحدانية

وشموسها واقمارها فغلب الشكوك في رؤية الاقمار والنجوم والشموس قال ابن عطاء الواسطي
في قوله رأى كوكبا انه كان يطالع الحق بسر الكواكب وكذلك في الشمس والقمر فقوله
لا احب الآفلين عند رجوعه الى اوصافه بادر تفارع المعنى البادي عليها اي لا احب
زوال ما اشرفاني من هذه المشاهد فاذهلني عني واحضرني فيه قال النصراباذي
اراه بالفروع الافول واراه في الاصول نفي الافول وبطلانه فقال لا احب الآفلين
وقال انما اراه الامور حقيقة معنى لا افول له وانشد ان شمس النهار تغرب بالليل
وشمس القلوب ليست تغيب قال ابن عطاء في هذه الآية هذا ربي كان ذا ولع بالتفريعا
للقوم والنائي حتى يعلم الاذبار للهداية فلما ازال العذر والتفريع به وقام بالحجه
رجع الى البراءة فقال يا قوم اني بريء مما تشركون وقيل في قوله هذا ربي اي دليلي
على ربي لانه يحكم بدوام لا يزال ولا يزول وهذا آفل ومن لا يقوم بنفسه ويحويه
الاماكن ويزول عنها لا يكون ربا وقال بعضهم لما اطلع عليه الكون وعمي عن الاشياء
والجاه الى نفسه الاضطرار ورد على قلبه من انوار الربوبية فقال هذا ربي كوشف
له عن انوار الهيبة فازداد نورا فصاح ثم افنى بسواد الالهية عن معنى البشرية
فقال لئن لم يهدني ربي ثم ابقى ببقاء الباقي فقال يا قوم اني بريء مما تشركون قوله تعالى
لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين قال الواسطي لئن لم تقمني ربي على الابتداء
التي شاهدتها باعلام بواديه لاكونن من الضالين في نظري الى نفسي وبقائي في
صفاتي قال سهل لئن لم يهدني ربي بعونه منه لاكونن مثلكم في الضلالة قال بعضهم
لئن لم يردني في الهداية ولم يثبتني على الهداية قال بعضهم لئن لم يهدني ربي بمزيد
الهداية لاكونن كما انتم في هذا عبادتكم فلما ثبتت الحجة عليهم انه ليست بالهية
رجع الى وطنه وقال اني بريء مما تشركون من الاستدلال بالمخلوقات على الخالق لعلمي
بانه لا دليل على الله تعالى سواه وقيل في قوله وما انا من المشركين قال الواسطي
في الدعوى ومن الله تعالى الهداية قال ابن عطاء في قوله هذا ربي ان ابراهيم كان
من شدة حبه لربه وشغفه به لما رأى الصنع والآثار غاب عنها وتعلق بالصانع
وهذا من عطشه واشتياقه بربه لم يكن فيه فضل لربه ان يقول هذا صنيع ربي فقال
هذا ربي الذي يظهر هذه البدائع والآثار وهذا مقام الجمع ان لا يكون فيه
فضل عن ربه ان يذكر سواه او يرى سواه قوله تعالى اني وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا قال جعفر اسلمت قلبي للذي خلقها وانقطعت اليه

من كل شاغل وشغل للذي فطر السموات والارض الذي رفع السماء بغير عمد وا ظهر
فيها بدايع صنعه قادر على حفظ قلبي من الخواطر المذمومة والوساوس التي تلحق
بالحق قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون
قال ابن طاهر في قوله لم يلبسوا ايمانهم بظلم لم يرجعوا في النوايب والمهمات الى غير
الله تعالى ولذلك لهم الامن من الكفايات وهم مهتدون راجعون الى من له المرجع
قوله تعالى نرفع درجات من نشاء قيل بصفاء السر وصحة الهمة قال جعفر الخلدي
في قوله نرفع درجات من نشاء بالخلق السني والهمة الزكية قال محمد بن الفضل
نرفع درجات من نشاء بطاعة الرسول واتباع سنته قال النوري نرفع درجات من
نشاء بالكون مع الله تعالى والقيام عنده قال بعضهم نرفع درجات من نشاء بالسخاء وهو
خلق الانبياء وقيل حسن الخلق قوله تعالى واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم
قال الجنيد في هذه الاية اخلصناهم لنا وادبناهم لحضرتنا ودللناهم على الاقتداء
بنا عاشوا بنا قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قيل اولئك الذين
هداهم لاداء عبادته ولطريق خدمته فاقتد بهم في اداب العبودية قال الواسطي
هداهم بدايته وقدسهم بصفاته واسقط عنهم الشواهد والاعواض فلا لهم اشارة
في شواهدهم ولا عبارة عن احوالهم وقيل في هذه الاية لا تصح الارادة الا بالاخذ
من الائمة وبركات نظرهم الا ترى كيف امر النبي عليه السلام في ذريته من
اصحابه فقال اقتدوا باللذين من بعدي فلا تصح الاقتدا الا لمن صح بدايته
وشكل سلوك السادات والتبرك ببركات شواهدهم الا ترى النبي عليه السلام يقول
طوبى لمن يراني اي فاز من ترغيبه دوني قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره قال
الحسين كيف يقدر احد حق قدره وهو قدر قدره بذاته لتقدس قدره واوصاف الحدث
اين يقع من اوصاف القدم قال بعضهم ما عرفوا الله حق قدره ولو عرفوا ذلك
لثابت ارواحهم عند كل وارد يرد عليهم من صنعه قوله تعالى قل الله ثم ذرهم
قال بعضهم دعا خواصه بهذه الاية الى الانقطاع من كشف ما له الى الكشف عما
به وقيل قل الله اشارة الحجر بان لا تشرك الله في شيء وذر ما في لسانك
قال الواسطي كان النبي عليه السلام مكاشفا في شيء فيستمع لم اذنا كادنيا المرجل وكذلك
كل من تحقق بذكره استحق ما دونه من سره قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم
وقال بعض اصحاب الشبلي له اوصني فقال لي عليك بالله ودع

ظهر

مطلب

ما سواه وكن معه قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه
مبارك مصدق الذي بين يديه قيل مبارك على من اتبعه وآمن به وقيل مبارك
على من صدقه وعمل بما فيه وقيل مبارك على من فهم امر الله تعالى ونهيه وقيل
مبارك على من عظم حرمته وقيل مبارك على من قراه بتدبر وعلى من سمعه بحضور
قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء
قال بعضهم ان ما لا يليق بجلاله فقدره وحقيقة شأنه من الشطح فرية وان كان
مأذونا فيه لان ذلك افراد حقيقته وطاقتهم لذلك قال سهل بن عبد الله من ذكره
فقد افترى وقال الله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اي الا ذكرا بالغفلة
قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة قال بعضهم اجل مقام
العبد اظهار الافلاس والرجوع الى الله خاليا من عبادته وجميع طاعته وقيل لابي
حفص بماذا يتقدم على الله تعالى قال وما للفقير ان يتقدم به على الغني سوى فقره
قال الله تعالى ولقد جئتمونا فرادى خالين من اعمالكم واحوالكم وطاعاتكم قوله تعالى
ان الله فالق الحب والنوى قال ابن عطاء مظهرها في حب القلب من الاخلاص والرياء
قوله تعالى فالق الاصباح قال بعضهم فالق القلوب بشرحها بانوار الغيوب وقال بعضهم
منور الاسرار بنور المعرفة قوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها قال
ابو علي الجوزجاني جعل الله تعالى العقل خطيبا والنجوم دليلا فالمطيع يركبها
في طلب الزلفى والدليل يرشده الى ابواب الرضا قال الله تعالى لتهتدوا بها الطريق
الى الجنة قوله تعالى وهو الذي انشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قال ابن
عطاء خلق اهل المعرفة على جهة ومعنى لا واحد فمستقر ومستودع اي مستقر
في حال معرفته مكشوف عنه ومكشوف في حال معرفته مستتر عليه وقال بعضهم
فمستقر لطاعته وعبادته من الايمان به ومستودع لذلك زايل عنه بحد بدقة
قال الواسطي مستقر فيه انوار الخلافة على الابد ومستودع لا يعود اليه اذا فارقه
قال محمد بن عيسى الهاشمي لم يزل عالما بخلقه شيا شيا لما اراد اودع اللوح ما استقر
من كلامه ثم اودع اللوح الى المقادير ما استقر فيه ثم كم كذا الى الابد حالا حتى
يبلغه الى درجات السعادة او الشقاوة وذلك قوله فمستقر ومستودع قوله تعالى
بديع السموات والارض قيل هو المبدع للاشياء والمبدي لها قال بعضهم بادي الاشياء
جالا ذكا له قوله تعالى لا تدركه الابصار قال ابو يزيد ان الله تعالى احتجب عن القلوب كما

اي الله تعالى

احتجب عن الابصار فان اوقع تجليا فالبصر والفؤاد واحد وقيل معناه ان الله تعالى
يطلع على الابصار بالتجلي فيها لان الابصار لا تسمو اليه قال ابن عطاء لا تحيط به الابصار
والعلوم وهو يحيط بها قوله تعالى وهو اللطيف الخبير قال الحسين اللطيف الذي لطف عن
الكنه فانى له الوصف ومن لطفه ذكره لعبده في المعهود الحالية اذ لا اشياء ولا جنسية
ارض يحدها ولا شيء الكون الوقت واطوار الكونين وما فيهما فهذا معنى اللطيف
قال القاسم اللطيف المتكلم يدرع احدا تقف على مائية اسمه فكيف الوقوف على
صفته قوله تعالى قد جاءكم بصائر من ربكم قال الخواص انزل الله تعالى البصائر
لمن رزق بصيرة منها وادنى البصائر ان يبصر الانسان رشده قوله تعالى
ولنبينه لقوم يعلمون قال ابن عطاء لقوم يعلمون حقيقة البيان وهو الوقوف
معه حيث ما وقف والجري معه حيث ما جرى لا يتقدمه بتقدمه ولا يتخلف عنه لعجز
قوله تعالى اتبع ما اوحي اليك من ربك قال بعضهم الوحي سر عن غير واسطة والرسالة
والانزال ظاهر وهو بواسطة لذلك قال بلغ ما انزل اليك من ربك لان الوحي كان
خاصا مستورا لقوله اوحى الى عبده ما اوحى واتبع ما اوحي اليك من ربك قوله تعالى
زينا لكل امة عملهم قال ابو بشر المروزي قوما لبس حشوها انوار وظلمات فالنور والظلمة
جواهر والاعمال اصداف ولا يوزن يوم القيامة الا حشوها قال الواسطي زينت الاعمال
عند اربابها فاسقطوا بها عن درجة المتحققين الا من عصم بنور المشاهدة فشاهد
المنة في التوفيق به شاهد المنان وقال ايضا كذلك شهدنا ويشدنا له ما فهو
حتى نستوفي ما قدرنا له وعليه قوله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم شغب النصر ابا بكر
نعود النفوس في التبعيض والقلوب في التقليب لذلك كان النبي عليه السلام يقول
يا مقلب القلوب وقال ابو حمزة اقبل الله تعالى على القلوب في التقليب فاقبلت عليه
واعرض عن قلوب فاعرضت عنه قوله تعالى افغير دين الله ابتغي حكما قال محمد بن
الفضل اشواء الطلب شيد له قوله تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا قيل صدقا للاولياء
فضلا عليهم وعدلا على الاعداء احدهم عمران الحدث قوله تعالى وان تطع اكثر
من في الارض يضلوك عن سبيل الله قيل من نظر الى سوى الحق خاب وضل قوله تعالى
وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم قال الورتي يسعون مرادهم ويتركون اوامر
الكتاب والسنة قوله تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه قال بعضهم ظاهر الاثم رؤية الافعال
وباطنه الركون اليها في السر باطنا قال النهرجوري كان الله تعالى امر الخلق بتركهم في الظاهر

والباطن قال وذروا ظاهر الاثم وباطنه وجعل حد الامر والنهي في العلم بقيام الحجة
على من تخلف عن امر الله تعالى فاذا بلغ العبد ذلك الحد فقد بلغ حد الكمال من
حسب الشرع والعلانية قال بعضهم ظاهر الاثم طلب الدنيا وباطن الاثم طلب الجنة والنعيم
ساحبها لتعلقه عن الحق وما شغل عن الحق فهو اثم وقيل ظاهر الاثم حظوظ
النفس وباطن الاثم حظوظ القلب قال سهل اتركوا المعاصي بالجوارح وحبها بالقلب
قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم قال ابو عثمان المغربي في هذه الآية
يلقون على السنة المدعين ما ينطقون به الطعن على المحققين قوله تعالى او من كان
ميتا فاحييناه قال شاه الكرماني علامة الحياة ثلاثة وجدان الانس بفقد
الوحشة ولا امتلاء من الخلوة بادمان التذكر واستشعار الهيبة لخالص المراقبة
قال جعفر في قوله ميتا فاحييناه ميتا عنا فاحييناه بنا وجعلناه اماما يهتدي
بنور البراهين في يرجع اليه الضلال كمن مثله في الظلمات لم تركع شهوته وهويه
فلم يؤيد بروائح القرب ومؤانسة الحضرة قال احمد بن عطاء او من كان ميتا بحيوة
نفسه وموت قلبه فاحييناه باماتة نفسه واحياء قلبه وسهلنا عليه سبل
التوفيق وكحلناه بانوار القرب فلا يرى غيرنا ولا يلتفت سوانا قال شاه علامة
النور في القلب النظر الى الدنيا بعين الزوال وتقريب الاجل بابطال الامل استهانة
للموت وانه كالذبح عند ذكر الآخرة قال ابو محمد الجريري او من كان ميتا فاحييناه
اذا احيا الله تعالى عبدا بانواره لا يموت ابدا واذا اماته بخذلانه لا يحيا ابدا
قال جعفر او من كان ميتا بالاعتماد على الطاعات فاحييناه وجعلنا له نور التفويض
والاعتماد قال بعضهم ميتا برؤية الافعال فاحييناه برؤية الافتقار قال القاسم
احيا اولياءه بنور الانتباه كما احيا الاجسام بالارواح قال القناد هذه حيوة
المعرفة لا حيوة البشرية وقال ميتا الاذكار في الفناء عن الاذكار فاحييناه بالبقاء
عن اذكارنا والحيوة فينا قال سهل او من كان ميتا بالجهل فاحييناه بالعلم قال
ابن عطاء او من كان ميتا بالانقطاع عنا فاحييناه بالاتصال بنا وجعلنا له نورا
ايضا الا من تركناه في ظلمة الانقطاع قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته قال النصر
الله تعالى اعلم بالاوعية التي تصلح لسره ومنازلاته ومكاشفاته فيزينها بخواص
الانوار ويقدسها محلا عن الاطلاع قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام قال النهرجوري صفة المراد حلو حاله وسوله ما عليه وشرح صدره

سهل

لموارد الحق عليه قال الله تعالى فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام قال
إن الله تعالى ينظر في القلوب والقلوب عنده فما كان أشدها تواضعا خصه بما شاء
ثم بعد ذلك ما كان أسرع رجوعا إليه وهاتان الخصلتان قال النهرجوري
منة من الله تعالى ولطف منه وإن لم يشاهد العبد ذلك وسئل النبي عليه السلام عن ذلك
فقال نور يقذف في القلب فينشرح به الصدر قال ابن عطاء ما بلاء أشد من بلاء من
أظلم عليه قلبه والتبس عليه أمره وخفي عليه قصد مولاه فهو متردد في أمره ومتردد
على مولاه لفقدان نور الهداية عن قلبه وطلب البقاء من غير وجهه قوله تعالى وهذا
صراط ربك مستقيما قال أبو عثمان أهدى الطرق وأقوم الطريقة المتابعة وأوهى السبل
وأضلها طرق الدعاوي والخداع قال الله تعالى وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون
قال سهل التوحيد والإسلام صراط ربك مستقيما قوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم
وهو وليهم قال سهل دار السلام هو الذي يسلم فيه من هواجس نفسه ووساوس
عدوه قال بعضهم دار السلام هي محل السلامة من القطيعة قال بعضهم دار
السلام هي التي يكرمهم الله فيها بالسلام عليهم وهو قوله سلام عليكم بما صبرتم
قوله تعالى وربك الغني ذو الرحمة قال بعضهم الغني عن طاعات المطيعين وذو
الرحمة على المذنبين قال الواسطي الغني بذاته الرحيم بصفاته قوله تعالى فإن كذبوك
فقل ربكم ذو رحمة واسعة قال سهل قيل للنبي عليه السلام من أعرض عنك
ورغب في ما نهى من رغب فينا فقيل رغبة أعرض قال الله تعالى فإن كذبوك فقل
ربكم ذو رحمة واسعة أطمعهم في الرحمة ولا تقطع قلبك عنهم قوله تعالى فلله
الحجة البالغة قال النصرآبادي الخلق كلهم منعتهم شدة الحاجة عن معاني
الحجج ولو أسقط عنهم الحاجات لكشف لهم براهين الحجة وقال الصادق الحجة
حسبهم وردهم بالحجة إحسن قال الجنيد أثار حقيقة الهداية بينه عند أهل الهدى
قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال الواسطي الفواحش ما أريد
به غير وجه الله تعالى قال بعضهم ما ظهر من الفواحش في الأفعال هو الرياء وما
بطن منها الدعاوي الكاذبة قوله تعالى وإذا قلتم فاعدلوا قال أبو سليمان في
هذه الآية إذا تكلمتم فتكلموا بذكره قال محمد بن حامد العدل من الكلام ما لا
يكون على صاحبه في ذلك تبعة عاجلا وآجلا قوله تعالى وبعهد الله أوفوا قال
الجوزجاني العهود كثيرة وأحق العهود بالوفاء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

تأمر نفسك بالمعروف فإن قبلت منك وإلا رضتها بالجوع والسهر وكثرة الذكر
ومجالسة الصالحين لترغب في المعروف ثم تأمر به غيرك ثم تنهى نفسك عن المنكر
فإن قبلت وإلا أدبتها بالسياحة والتقطع والحزن وقلة الكلام وملازمة
الصبر لتنتهي فإذا انتهت فأنت الناهي عن المنكر قوله تعالى وأن هذا صراطي
مستقيما قال أحمد بن محمد الطوسي من الطرق إلى الله تعالى بالإعراض عما سواه قال
سهل الطريق المستقيم هو الذي لا يكون للنفس فيه حظ ومراد قوله تعالى
إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قال فارقوا لم يستقيموا لله تعالى على دين
واحد قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال بعضهم من لاحظ بالحسنة
فله عشر أمثالها ومن لاحظ المنعم بها من مواهب الحق فهو الذي يصلي عليكم وملائكته
والله يضاعف لمن يشاء قوله تعالى إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم
قال أبو عثمان الصراط المستقيم الاقتداء والاتباع وترك الهوى والابتداع ألا
تراه يقول وما ينطق عن الهوى وقال دينا قيما أي سليما من الاعوجاج وهو جنس
الأنفس وحدود لذة المراد فيه قال ابن المبارك هداني ربي إلى صراط مستقيم
إلى أوقات أداء الفرائض من الصلوة والصوم والحج قوله تعالى إن صلاتي ونسكي
ومحياي ومماتي لله رب العالمين قال الواسطي بان هذه الآية في قوله لله ما في
السموات وما في الأرض فمن لاحظها من نفسه قصمته ومن تبرأ منها عصمته كيف يكون
للموحد أن يلاحظ إلا فضلا قوله وأنا أول المسلمين أي أسلمت لمصادفة قدرته
متبريا من حولي وقوتي جوا التسليم في الحقيقة عليه قوله تعالى قل أغير الله أبغي ربا
قال الجوزجاني سواه ملتجئا حافظا وراعيا ووكيلا وهو الذي كفاني المهم وألهمني الرشد
قوله تعالى ولا تكسب كل نفس إلا عليها قال بعضهم لا تكسب كل نفس من خير وشر إلا عليها
أما الشر فهو مأخوذ به وأما الخير فمطلوب منه صحة قصده وخلوه من الرياء والعجب
ورؤيته من نفسه والعون في الافتقاد به والاعتماد عليه والاحتيال فيه فإذا حصلت
وجدته عليه لا له إلا أن يتغمده الله قوله تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع
بعضكم فوق بعض درجات قال بعضهم خلقنا الوجه ليبا والصدر بوصدها ورفع
درجات البعض على البعض ودرجات البعض بالبعض لئلا يخلو الأرض من حجة
الله تعالى دائما وقال بعضهم رفع بعضهم فوق بعض درجات ليقتدي الأدنى
بالأعلى ويسير المريد درج المراد ليصل الله

سورة الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى المص حكي محمد بن عيسى الهاشمي
عن ابن عطاء انه قال لما خلق الله تعالى الاحرف جعل لها سرا فلما خلق آدم بث
فيه ذلك السر ولم يبثه في الملائكة فجرت الاحرف على لسان آدم بفنون الجريان
وفنون اللغات فجعلها الله تعالى صورا لها قال الحسين الالف الف المؤلف واللام
لام الآلاء والميم ميم الملك والصاد صاد الصدق قال في القرآن علم كل شيء وعلم
القرآن في الاحرف التي في اوائل السور وعلم الحروف في لام الف وعلم لام الف في الالف
وعلم الالف في النقطة وعلم النقطة في المعرفة الاصلية وعلم المعرفة في الازل وعلم
الازل في المشية وعلم المشية في غيب الهو ليس كمثله شيء وقيل المص
اي انا الله اعلم وافصل قال محمد الجريري ان لكل لفظ وحرف من الحروف مشرب
فهم غير الآخر ومن شرح ذلك من شمم بعود المص الالف عندهم فهم في مخصدهم
استماع الحس مخرج وطعم عذب موجود ونظر الى المتكلم وكذلك اللام حسن
استماع من مخرج عند الالف وطعم فهم موجود وكذلك الميم حسن استماع من
مخرج عند اللام وطعم فهم موجود وللصاد حسن استماع الحس مخرج وطعم
فهم موجود عند الميم ممزوج ذلك كله بالملاحظة للمتكلم وقال الحسين في قوله
المص الالف الف الازل واللام لام الابد والميم ما بينهما والصاد اتصال من
اتصل به وانفصال من انفصل عنه وفي الحقيقة لا اتصال ولا انفصال وهذه
الالفاظ تجري على حسب العبارات ومعادن الحق مصونة عن الالفاظ والعبارات
قوله تعالى كتاب انزل اليك قال ابن عطاء عهد خصصت به من بين الانبياء انك
خاتم الرسل وعهدك ختم العهود لتشرح به صدرا وتقر عينا قوله تعالى فلا
يكن في صدرك حرج منه قال الجنيد لا تضيقن قلبك لحمله ونقله فان حمل الصفات
يستلم الاعلى من يؤيد بنور المشاهدة قال النوري ان انوار الحقائق اذا وردت
على الاسرار ضاق من حملها الشيء ... شعاعها عن ادراك رؤيتها قال الترمذي
لما قص الله تعالى في هذه السورة قصة الكليم عليه السلام علم ان قلب النبي عليه السلام
يتحرك لذلك فقال فلا يكن في صدرك حرج منه انه كلم على الطور وانك كلمت وراء
الستور ومنع المشاهدة ورزقتها قوله تعالى فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن
المرسلين قيل لنسألن الذين ارسل اليهم عن قبول الرسالة والقيام بشروطها
ولنسألن المرسلين عن اداء الرسالة والامانة فيها قال ابو حفص لنسألن الذين

ارسل اليهم عن حفظ حرمات الرسل ولنسألن المرسلين عن الشفقة على الامم قوله تعالى
فلنقصن عليهم بعلم قال ابن عطاء في حال عدمهم ووجودهم قوله تعالى والوزن يومئذ
الحق قيل في هذه الآية من وزن نفسه بميزان العدل كان من المحبين ومن وزن بخطرات
والنفاسه بميزان الحق اكتفى بمشاهدته والموازين مختلفة ميزان للنفس والروح وميزان
للقلب والعقل وميزان للمعرفة والسر فميزان النفس والروح الامر والنهي وكفتاه
الكتاب والسنة وميزان القلب والعقل الثواب والعقاب وكفتاه الوعد والوعيد
وميزان المعرفة والسر الرضا والسخط وكفتاه الهرب والطلب قوله تعالى ولقد خلقناكم
ثم صورناكم قال بعضهم انشأ الله تعالى الهياكل واظهرها على اخلاق شتى وصور مختلفة
وجعل لكل شيء منها عيشا فعيش القلوب للشهود وعيش النفوس في الوجود وعيش
الجسد بعبوديه وعيش الجوارح الاخلاص وعيش الآخرة العلم وعيش الدنيا الجهل
والعادة والاغترار بها قوله تعالى ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس
قال ابو حفص عرف الملائكة استغناءه عن عبادتهم فقال اسجدوا لآدم ولو كان
سجودهم بوزن عنده مثقال ذرة لما امرهم بذلك ولا صرف وجوههم الى آدم لان سجود
الملائكة وجميع خلقه لا يزيد في ملكه لانه عزيز قبل ان خلقهم وعزيز بعد ان يفنيهم
وعزيز حين يبعثهم ولله العزة جميعا قال بعضهم قوله اسجدوا لآدم امر تكليف وقوله
اخرج منها امر اهانة ولولا ذلك لامتنع من الخروج كما امتنع من السجود وقال
سجود الملائكة لآدم عليه السلام كان تحية له وطاعة لله تعالى قوله تعالى ما منعك الا تسجد
اذ امرتك قال الواسطي من استصحب كل شيء في الدنيا والآخرة فالجهل وطنه لا
عرضه والمحجوب ... الله تعالى ... لان العبادات تقطع عن الرعايات وروية الشكر
روية الافعال والنفوس ولا ... على الله تعالى ... طالع نعمته بعين
الرضا قوله تعالى انا خير منه خلقتني من نار قال بعضهم لما نظر الى الجوهر والجبلة
توهم المسكين انه خير منه وسبب هلاك النفوس روية الطاعات وقيل لما قال
ابليس انا افضل كان عليه اللعنة ما احد الا رؤيته نفسه وقيل في قوله انا خير منه
توهم ان الجوهر يكون على مثله وشكله في الخلقة فضل من جهة الخلقة والجوهر
ولم يعلم ولم يتيقن ان الفضل من المتفضل دون الجوهر قال الواسطي من لبس
قميص النسك خامره انا ... ابليس انا خير منه ولو لم يكن خير منه لا هلكه قوله
في المقابلة انا قال ابن عطاء في قوله انا خير منه حجب ابليس برؤية الخير بنفسه عن

لا يليق بهم

عتدا من

التعظيم ولو رأى تعظيم الحق لم يعظم غيره لأن الحق إذا استولى على سر قهره فلم يترك
فيه فضلا لغيره قوله تعالى وإن عليك اللعنة وإن عليك لعنتي قال بعضهم الفرق
بينهما إذا قال لعنتي أي سخطي الذي لم يزل جاريه عليك وإذا قال اللعنة
بالمعرفة والإشارة فهو ما ظهر في الوقت عليه ويزداد على الأيام إلى وقت
سؤاله الإنظار قال الواسطي لا يأمن أحد أن يفعل به كما فعل بإبليس لقيه بأنوار
عصمته وهو في حقائق لعنته فستر عليه ما سبق منه إليه حتى غافصه بإظهاره
عليه بقوله وإن عليك اللعنة قال بعضهم لعن إبليس لخمسة أشياء لم يقر
بالذنب ولم يندم عليه ولم يلم نفسه ولم ير التوبة على نفسه واجبة وقنط مطلب
من رحمة الله تعالى وسعد آدم عليه السلام لخمسة أقر على نفسه بالذنب وندم
عليه ولام نفسه وأسرع إلى التوبة ولم يقنط من رحمة الله تعالى قوله تعالى
فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم قال محمد بن عيسى لو نجا إبليس من شيء
لنجا برؤية القدرة عليه والإقرار على نفسه بقوله رب بما أغويتني قوله تعالى ثم
لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم الآية سمعت أبا عثمان
المغربي يقول إن الشيطان يأتي الإنسان من قبل يمينه بالطاعات ومن بين
يديه بالأماني والكرامات ومن خلفه بالبدع والضلالات ومن شماله بالشهوات
فإذا جرى للعبد سعادة قبل منهم ما يأمرونه من الطاعة فإذا أرادوا ذلك
أن يهلكوه بطاعته رده إلى سعادته التي جرت له فتكون ذلك له زيادة وزيادة إلا
مراه يقول ثم لآتينهم من بين أيديهم قال ولا تجد أكثرهم شاكرين قال الأكثر من هلك
بطاعته والأقل من أدركه السعادة فنجا إدراكه وشكره قال بعضهم من بين
أيديهم الدنيا ومن خلفهم الآخرة وعن أيمانهم الحسنات وعن شمائلهم السيئات
قال الشبلي لم يقل من فوقهم ولا من تحتهم لأن الفوق موضع نظر الملك إلى قلوب
العارفين وتحت موضع الساجدين وموضع نظر الملك وموضع عبادته لا يكون
للشيطان هناك موضع ولا فيه طريق قوله تعالى فوسوس لهما الشيطان قال أبو سليمان
الداراني وسوس لهما الشيطان لإرادة السر بهما فكان ذلك سببا لعلو آدم
وبلوغه إلى أعلى الرتب وذلك أن آدم عليه السلام ما عمل علا قط إلا أنهم من الخطيئة
هي التي أدبته وأباحته معالم الحقائق وأسقط عنه ما يلحقه من سره ومن سجود
الملائكة له ورده إلى بركة الأولى في التخصيص للخليقة باليد حتى رجع الحدثة بقوله

ربنا ظلمنا أنفسنا قال سهل الوسوسة ذكر الطبع ثم النفس ثم التدبير قوله تعالى
وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين قال أبو بكر الوراق لا تقبل النصيحة إلا ممن تعتمد
دينه وأمانته ولا يكون له حظ في نصيحته إياك لأن العدو أظهر النصيحة لآدم وأضمر
الخيانة قال الله تعالى وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين قوله تعالى ولا تقربا هذه
الشجرة قيل أشار إلى جنس الشجرة فظن آدم عليه السلام أن النهي عن المشار إليه
وإنما أراد الله تعالى جنس المشار إليه فتناول آدم غيرها وإنما وقعت التوبة
على ترك التحفظ لا على الأكل قال الله تعالى فنسي ولم نجد له عزما قال أبو سعيد
الخراز والله ما أهبط آدم الجنة ولا أسكنها إذ جعل في جواره الأمر والنهي ولو
نظر آدم عليه السلام في نعيم المكرم الجنة الأمر والنهي في ذلك المحل ما هنأه نعيم
دار السلام ولا اشتغلا عن تلك الشجرة التي سألا الله تعالى بالنهي عنها ولكنه
أغفله ليقع به العقوبة التي من أجلها وجدت الذنوب وأخرجهما الجنة وأخرجه من جواره
محتقرا وسماه عاصيا قوله تعالى وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة قال القرشي سمي
قيل لآدم عليه السلام ادخل الجنة ولا تأكل الشجرة فلما أكلا ناداهما ربهما
على معنى العتب والنداء على حد البعد وسئل بعضهم ما الفرق بين آدم عليه السلام
وإبليس وقد ترك كل واحد منهما الأمر قال إن آدم عليه السلام طالع الخطيئة فأدهله
الخطيئة عن الأمر فارتكب النهي وظن إبليس أن للعبادات عنده خطرا وأنها تعصمه
بالبعد عنه ونظر إلى الجنسين فقال أنا خير منه فهلك وإذا نظرت إلى شأنهما
وجدتهما جريا تحت التلبيس لكن أحدهما سوعد والآخر لم يساعد قوله تعالى بدت
لهما سوآتهما سئل الواسطي ما بال الأنبياء عليهم السلام العقوبة إليهم أسرع آدم
عليه السلام في مخالفة واحدة قيل بدت لهما سوآتهما قال سوء الأدب في القرب أكثر
كسوء الأدب في البعد وأيضا لأن التوبة من الكفر تغفر لصاحبه لا محالة والتوبة
من الخطيئة لا حكم له بالقبول وقيل يطالب الأنبياء بمثاقيل الذر ولا يطالب الغير به
لذلك ليعدهم من مصادرة الشر وقال بعضهم بدت لهما ولم تبد لغيرهما وقال
بعضهم في قوله بدت لهما ولم تبد لغيرهما هتك عنهما ستر النعمة
ولم يبد ذلك لغيرهما قوله تعالى قالا ربنا ظلمنا أنفسنا قال الحسين الظلم هو الاشتغال
بغيره عنه وقال ابن عطاء ظلمنا أنفسنا باشتغالنا بالجنة وطلبها عنك قال الشبلي
ذنوب الأنبياء تردهم إلى الكرامات والرتب كما كان ذنب آدم عليه السلام أداه إلى

في سائر الحالات مما لا غنى عنه
بالله ولولا ذلك ما اعتمر

الاجتباء والاصطفاء وذنوب الاولياء تردهم الى الكفارة وذنوب العامة تردهم الى
الاهانة قال الواسطي في قوله ربنا ظلمنا انفسنا لم يكن له في حال طينته تخير المرء غير
الحق فلما احضره في حضوره غاب عن حضوره فقال ربنا ظلمنا انفسنا هل اعتبه
ما ورد عليه من ربه عن غيره وهل اقطعه باتصاله في اتصاله عن اتصاله وهل اعجزه
ما عاينه في نفسه بنفسه عن نفسه قوله تعالى قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون
قال بعضهم فيها تحيون بالمعرفة وفيها تموتون بالجهل ومنها تخرجون حتى تتم فيمن
السعد بروا الى شواهد القدر عليكم وجرى الاحكام فيكم قوله تعالى يا بني
آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم قال النصراباذي اللباس كلها ملك الحق
ولباس التقوى لباس الحق قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير واللباس الذي
يواري السوآت لباس الكرامة ولباس التقوى لباس الايمان وهو اشرفه قال بعضهم
لباس الهداية للعامة ولباس التقوى للخاص ولباس الهيبة للعارفين ولباس الزينة
لاهل الدنيا ولباس اللقاء والمشاهدة للاولياء ولباس الحضرة للانبياء قوله تعالى
كما اخرج ابويكم من الجنة سئل بعضهم ما الذي قطع الخلق عن الحق بعد اذ عرفوه
فقال الذي اخرج اباهم من الجنة اتباع النفس والهوى والشيطان سمعت ابا بكر
يقول سمعت ابن عطاء يقول خروج آدم عليه السلام من الجنة وكثرة بكائه وافتقاره
الى الله تعالى وخروج الانبياء من صلبه كان خيرا له من الجنة والنعيم والتلذذ
بنعيمها قوله تعالى ينزع عنهما لباسهما قيل لباسهما انوار العصمة ولمعان الحق قال
ابو سعيد الخراز هو النور الذي شملهما في القربة قال بعضهم نزع عنهما اللباس
الذي كان يسترهما من وساوس الشيطان سمعت النصراباذي يقول احسن اللبس
ما البس الصفي في الحضرة فلما بدا منه المخالفة نزع عنه لذلك قال بعض السلف
من يأذن يسر الله تعالى عليه انطقه الله تعالى بعيوب نفسه قوله تعالى انه يراكم
هو وقبيله من حيث لا ترونهم قال بعضهم سلط عليك الشيطان يراك من حيث لا
تراه فلا اعتصام لك منه الا بالتبري من حولك وقوتك والرجوع الى الله تعالى والاستعاذة
به قوله تعالى انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون قال ابن عطاء قوله انا جعلنا
الشياطين وقوله انهم اتخذوا الشياطين فالحقيقة منها ما اضاف الى نفسه والمعاد
ما اضاف اليهم كذلك جميع خطابه في القرآن قوله تعالى قل امر ربي بالقسط قال الجنيد
في هذه الآية امر بحفظ السر وعلو الهمة وان يرضى بالله تعالى عوضا عما سواه قال

ابو عثمان

ابو عثمان القسط الصدق قوله تعالى وادعوه مخلصين له الدين قال رويم اخلاص
الدعاء ان يرفع دونه سل عن امالك قال ابن عطاء اخلاص الدعاء ما خلص من الآفات قال
المحاسبي اخلاص الدعاء اخراج الخلق عن معاملة الله تعالى وقال ابو عثمان الاخلاص
نسيان رؤية الخلق بدوام النظر الى الخالق قال بعضهم الاخلاص دوام المراقبة
ونسيان الحظوظ كلها قوله تعالى كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم
الضلالة قال الوردي تجري عليكم في الابد ما قضينا عليكم في الازل قال بعضهم
هدى استحكمت له الهداية في ظاهره وباطنه وفريقا حق عليهم الضلالة استحكمت
ضلالته فلا انفكاك لهم من ذلك حتى يعودوا الى ما خلقهم وقيل فريقا هدى اي
نال الهداية وفريقا حق عليه الضلالة اظهر عليه ما اجرى له في الازل من قوله ولقد
ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس قال بعضهم عامل اولياءه بفضله وعامل
اعداءه بعدله فحجب فضله بعدله على اعدائه وحجب عدله بفضله على اوليائه بدأ
اهل الفضل بالفضل واهل العدل بالعدل فعادهم الى ما بدأهم له وهذا
قوله كما بدأكم تعودون قال الجنيد اول كل انسان تشبه آخره وآخره تشبه اوله
قال الله تعالى كما بدأكم تعودون وهذا من حسن ما سئل الجنيد عن النهاية فقال
الرجوع الى البداية قال ابن عطاء في هذه الآية كما بدأكم تعودون ابتداء خلقه
ابليس على الكفر والخلاف ثم اشتغل باعمال المطيعين من الملائكة والمقربين ثم رده
الى ما ابتداه عليه من الخلاف وابتداء السحرة ابتداء خلقهم على الهدى والموافقة واستعملهم بعمل
المخالفين واهل الضلالة ثم ردهم الى ما ابتداهم عليه من الايمان لذلك قال الله تعالى كما
بدأكم تعودون قال الجنيد في قوله كما بدأكم تعودون لا تعتبروا بما اجرى عليه من الاعمال الا ان
الاعمال قد يوافق الخلقة ويخالفها قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال
الواسطي قوله يا بني آدم تعيير كأنه يقول يا بني النقص والعيب يرد ذلك عليهم حتى لا ينظروا
الى نفوسهم ولا يلتفتوا اليها قال جعفر ابدا اعضاءك من ان تمس اشياء بعد ان جعلها
الله تعالى آلة تؤدي بها فرائض الله تعالى قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق قال بعضهم الزينة التي اخرج الله تعالى لعباده هي المباحات من اللبس
والكسب الحلال في الحضر والطيبات من الرزق هي الغنائم قال ابو عمرو الدمشقي في هذه
الآية من حرم الزينة مما تبدو على الاولياء من الخوارق والكرامات التي اخرجها للعباد
المخلصين والطيبات من الرزق هو كسب الفقراء الذين يأخذونها عن ضرورة وفاقة

قوله تعالى انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال ابو عثمان في كتبه الى اخوانه اعلم
يا اخي ان الفواحش ما اريد من الطاعات غير وجه الله تعالى قال بعضهم في هذه الآية
ما ظهر من الفواحش هو الكذب والغيبة والبهتان وما بطن الحقد والغش والحسد والخيانة
قال بعضهم في قوله ما ظهر منها وما بطن ما ظهر منها سوكم وما بطن منها محبته قوله تعالى
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال سهل من تكلم عن الله تعالى بغير اذن وعلى غير سبيل
الحرمة وحفظ الادب فقد هتك ستره وعدل طوره وقد حذر الله تعالى ان يقول احد عليه
ما لا يعلم فقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قوله تعالى فمن اتقى واصلح قال بعضهم فمن
اتقى في ظاهره عن تناول الشبهات واصلح باطنه بدوام مراقبة الله فلا خوف عليهم في الدنيا
ولا هم يحزنون في الآخرة قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل قيل هو التحاسد
والتدابر التي نهى النبي عليه السلام عنها قال سهل هو الاهواء والبدع قال بعضهم من
حظا بساط القرب سقط عنه رعونات النفس وحظوظ الشيطان قال الله تعالى ونزعنا ما
في صدورهم من غل وهو حظ النفس ونصيب الشيطان قوله تعالى الحمد لله الذي هدانا
لهذا اي دلنا على توحيده وجعلنا في سابق علمه من خواص عباده واختار لنا الاعز الادبار
ولو وكلنا الى اختيارنا لضللنا في اول الخطو قال بعضهم في هذه الآية ورد الهيبة توحيد قبضا
في الاحوال ورد بنور الانس بسطا والعبد متردد بينهما من قبض وبسط وحال البسط اورث
قوله الحمد لله الذي هدانا لهذا قوله تعالى وعلى الاعراف رجال سمعت ابا الحسن الفارسي يقول
سمعت غياث بن عصام يقول سمعت سهلا يقول اهل المعرفة هم اصحاب الاعراف قال
الله تعالى يعرفون كلا بسيماهم اقامهم يشرفهم على الدارين واهلها ويعرفهم المملكتين كلا
اشرفهم على اسرار العباد في الدنيا واحوالهم قال ابن اصحاب الاعراف هم الذين
عرفهم الله تعالى مقامهم واسقطهم عن الحق الحظوظ والمخالفات فاهل النار قطعهم
عن الحق المخالفات واهل الجنة قطعهم عنه الحظوظ وبقي اصحاب الاعراف يعرفون كلا
بسيماهم ولا وسم لهم ولا سيما الا سوى الحق قوله تعالى افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله
قال بعضهم ما ارى الرحمة او مما رزقكم الله تعالى من القربة قال بعضهم افيضوا علينا ماء
الحيوة لنحيى بها او مما رزقكم الله تعالى من النعيم لنتنعم بها قوله تعالى ولقد جئناهم بكتاب
فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون قال بعضهم انزل الله تعالى عليك كتابا
فيه هدى من الضلالة ورحمة من العذاب وفرقانا بين الولي والعدو ولا يعلم معانيها الا
المؤمنون عتقا يهود العاملون باحكامه والتالون له آناء الليل واطراف النهار في الفلاة

لمن طلب الفلاح والنجاة لمن رام النجاة لا يملك عليه الا هالك ولا يخرج به الا ناج قال الله تعالى
ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم قوله تعالى الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
قال الواسطي اذا كان له فمن دونه والبه لان الامر صفة الآمر قال بعضهم بيده
الخلق هو الذي انشأهم وله فيهم الامر لانه ربهم تبارك الله رب العالمين
حيث لم يتركهم الا شغل لكيلون شغلهم بما شغلوا بما هو يكفي لهم عما لا بد لهم منه
قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية قال ابو عثمان التضرع في الدعاء ان لا تقدم
عليه افعالك وصلواتك وصيامك وقرائك ثم تدعو على اثره انما التضرع ان تقدم
عليه افتقارك وعجزك وضرورتك وفاقتك وقلة حيلتك ثم تدعو بلا علقة ولا سبب
ثم قال ابي دعاك الا بوك الجماحي عن الحدبد انه قال فتح لي خزائن عملوءة من الطاعات
فان اردتنا فعليك بالذل والافتقار وكذا قال ابو حفص حين سئل له بما ذا تقدم على
ربك قال وما للفقير ان يتقدم به على الغني سوى فقره قال الواسطي قوله تضرعا
اي بذل العبودية وخلع الاستطالة وخفية اي اخفي ذكرك صيانة عن غيرك لان اولى
به الذكر الخفي قوله تعالى وادعوه خوفا وطمعا خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه وقيل
خوفا من بعده وطمعا في قربه وقيل خوفا من اعراضه وطمعا في اقباله وقيل خوفا منه وطمعا
فيه قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين قال بعضهم المحسن هو الذي صح عقد توحيده
واحسن سياسة نفسه واقبل على اداء فرائضه وكفى المسلمين شره قوله تعالى وهو الذي يرسل
الرياح بشرا بين يدي رحمته قال بعضهم كل ريح تنشر نوعا من الرحمة فريح التوبة
تنشر على القلب رحمة المحبة وريح الخوف تنشر رحمة الهيبة وريح الرجاء تنشر رحمة
الانس وريح القرب تنشر رحمة الشوق وريح الشوق تنشر نار العلو والوله قال الله
تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته قوله تعالى والبلد الطيب يخرج
نباته باذن ربه قال ابو عثمان البلد الطيب مثل المؤمن التقي يخرج نباته باذن ربه
يظهر على الجوارح انوار الطاعات والزينة بالاخلاص والذي خبث مثل الكافر لا يظهر منه الا
النكد والشؤم والظلمة على الجوارح من اطراد المخالفات قال الواسطي البلد الطيب يخرج
نباته باذن ربه اي يتولد والذي خبث لا يخرج الا نكدا حجب عن المعاني اللحظات كذلك نصرف
الآيات كذلك يخرج السمن لها بينة من السان تنبيها يعدي لها انه من لسان بطنها وذكر
على قدر جوهرها كان باذن واحد ظهرت الموافقات والمخالفات قال بعضهم في قوله
والبلد الطيب قال طيبها برحمة سعادتها قال بعضهم بكثرة علمائها قال بعضهم بطهود

انواع

الطاعات فيها قال بعضهم طيبها بدوام ذكر الله وعدل السلطان قال الجوزجاني
البلد الطيب هو القلب يخرج نباته باذن ربه يظهر انوار الطاعات على الجوارح والذي
خبث هي القلوب لا تظهر على الجوارح الا الى الغفلات قوله تعالى وانصح لكم واعلم من
الله ما لا تعلمون قال بعضهم انصح لكم ادلكم على طريق رشدكم وقوله واعلم
من الله من سعة رحمته وقبول التوبة لمن رجع اليه بالاخلاص قال شاه الكرماني
علامة النصيحة ثلاثة اهتمام القلب بمصائب المسلمين وبذل النصح لهم وارشادهم
الى مصالحهم وان جهلوه وكرهوه قوله تعالى فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون قال الو
العامة نعمه على النعماء وذلك في قوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم والخاصة محبة
الآلاء وذلك قوله تعالى فاذكروا آلاء الله والاكابر لحمه على الالباد والربوبية و
علامة فكلامه للاولى دوام الذكر والفرح به والكاملة الاشتياق به لو دونه ما لا بد
منه والكاملة الاشتغال به عن كل ما يقطع عنه قوله تعالى انهم كانوا قوما عمين قال
ابن عطاء ضالين عن طريق الحق قال بعضهم متثاقلين في القيام الى الطاعات قال بعضهم
عميت ابصارهم عن النظر الى الكون بنور الاعتبار ونظرهم بطريق الرشد قوله
تعالى وانا لكم ناصح امين قال ابو حفص الناصح من لا يكون في نصحه حظ لنفسه
ولا طلب جاه وانما يكون مراده منه قبول النصيحة والنجاة به قال سهل من لم ينصح الله
في نفسه ولم ينصحه في خلقه هلك ونصحه الخلق اشد من نصيحة النفس وادنى نصيحة
النفس الشكر وهو ان لا تعصي الله تعالى بنعمته قال سهل النصيحة ان لا يدخل في شيء
لا علاك صلاحه قوله تعالى اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون قال الترمذي عيروهم
بفعل الجنابة والاستنجاء بالماء قال بعضهم انهم اناس يتطهرون اي عن الذنوب فانتم
فيه من ادبائكم وحللكم قوله تعالى وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالباساء
والضراء قال بعضهم دعاك الى بابه بالشفقة فلما لم تجبه ولم ترجع اليه صب عليك
انواع البلاء لترجع اليه كرها اذا ابيت ان ترجع اليه طوعا قال الله تعالى وما ارسلنا
في قرية الا اخذنا اهلها بالباساء والضراء الآية قوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا من بيتهم
واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض قيل لو انهم صدقوا وعدي واتبعوا اخلاقي
لنورت قلوبهم بمشاهدتي وهو بركة السماء وزينت جوارحهم بخدمتي وهو بركة الارض
قوله تعالى افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وما شغلهم بدنياهم روي ان ابنة مالك بن
دينار قالت لابيها يا ابت ان الناس ينامون فما لك لا تنام قال ان اباك يخاف البيات

قال النصرآباذي كيف يأمن الجاني من المكر واي جناية اكبر من جنايته من شاهد
شيئا من افعاله هل هو الا متوثب على الربوبية وجناية على الوحدانية قوله تعالى
افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون قال الحسين لا يامن
المكر الا من هو غريق في المكر فلا يدري المكر به مكرا واما اهل اليقظة فانهم يخافون
المكر في جميع الاحوال اذ السوابق خافية والخواتم خفية وقال الصادق لا يدرك
الكل بعينيه ان المكر منه قريبا سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسين
الديلمي يقول كنت يوما عند الجنيد فاذ بدخول ابيه وتغير لونه وبكى وقال ما فان تعدن م
اخوفني ان ياخذني الله تعالى فقال له بعض اصحابنا سكم في درجات الراسخين تجنبه
واحوال المشتاقين فقال له يا بني ايكون ان يامن مكر الله ولا يامن مكر الله الا
القوم الخاسرون قال بعضهم لا يعتمد فضله ولا يثق بمكر الله تعالى فلا
يامن مكر الله الا القوم الخاسرون قوله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد قال
الجنيد العباد على الامر فقطع الله تعالى على حفظ الحدود والوفاء بالعهود احسن م
قال الله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد قوله تعالى حقيق على ان لا اقول على
الله الا الحق قال ابن عطاء من حقق على الحق بانه لا يقول على الحق الا ما يليق بالحق
قال الخراز سبيل الواصلين الى الله تعالى ان لا يتكلموا الا عن الحق ولا يسمعوا الا
من الحق ولا ينطقوا الا بالحق فان حقائق الحق اذا استولت على اسرار المحققين
اسقطت عنهم ما سوى الحق ولا يسلم احد من هذه الدرجات شيئا حتى يستوفي الحق
اوقاته عليه ومنه نسق ولا وقت له ولا حال فحينئذ قوله تعالى قال نعم وانكم لمن المقربين
قال بعضهم دعا فرعون السحرة الى العز بعينه وحرى لهم في الادنى مقام القرب
من الحق قال فرعون انكم لمن المقربين فقربوا الى الحق اذ الابرار ويبعدوا من قرب
الاشقياء قوله تعالى فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون قال الشوشي اظهر الحق
تعالى لطيفه من صنعه في خشبه فعجز السحرة عنها فحملها سببا للنجاة ثم قال
فوقع الحق باظهار القدرة في جماد وبطل ما كانوا يحدثونه من الاباطيل قوله تعالى
والقي السحرة ساجدين قال الواسطي ادركتهم شائبة ما حركتهم في الازل من نسيم م
السعادة واظهر منهم السجود قال جعفر وجدوا ارواح الحياة العظيمة بهم فا
لقوا الى السجود شكرا وقالوا آمنا برب العالمين قوله تعالى لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف قال سمنون تحمل الهيكل من البلايا على المشاهدة ما لا يحمله في حال الغيبة

الا ترى كيف لم يبال سحرة فرعون بما هددهم به من قوله لاقطعن ايديكم وارجلكم
قوله تعالى قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا قال ابو عثمان من استعان
بالله تعالى في اموره وصبر على ما يلحقه في شيء من ذلك الا استعانة اتاه النصر
من الله تعالى الا ترى انه قال استعينوا بالله واصبروا ان الارض سهل امروا ان
تستعينوا بالله على امر الله وان تصبروا على ادب الله تعالى قال بعضهم
قال موسى لقومه استعينوا بالله على مصائبكم واصبروا ان الارض لله يورثها
من يشاء من عباده فيمن له ما ملك ولهذا الظالمين فعن قريب يراها خالية
عن الفاسقين قوله تعالى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض قال بعضهم
في هذه الآية عدوك عدوك نفسك عسى الله ان يملكك قيادها ويغنيك عن هواها
ومرادها بالباطلة ويجعلك خليفته على جوارحك وقلبك اميرا عليك فتقهر
النفس بما فيها وتستولي عليها وعلى مخالفاتها فينظر كيف تعملون كيف تحمدون
تشكرون ما انعم الله تعالى عليك قوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين
قال بعضهم ذكرناهم النعم واخذناهم بالمحن لعلهم يرجعون الينا فابوا
الا طغيانا وتماديا رايت في كتاب عبد الله الرازي بخط شيخه محمد بن الفضل
اذل شيء من يوصف الانسان به الجوع لان الله تعالى اخذ الاعداء
بذلك وقال ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين واعتبر بما يوصف الانسان
به الجوع لان الله تعالى عرفهم بذلك قوله تعالى ولما وقع عليهم
الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك قال الهاشمي من لم يراع اسرار الاولياء
في اوقات المضار لا ينفعه التجاء اليهم في اوقات البلاء الا ترى كيف لم ينفع
اصحاب فرعون التجاء الى موسى مع اعتقاد المخالفة قال الله تعالى فانتقمنا
منهم قوله تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا قال الجنيد
في كتاب ثواب اهل الصبر فعله وعد كلمة ربك الحسنى قال طالبوا تمام الكلمة
بتجديد النعمة والمواظبة على الصبر واشعروا التشبث بحبائل الوفاء عليهم
من بلاهم ليتم عليهم كلمة الحسنى بجميل الثناء على الصبر المحكم عن درجاتهم
بالوفاء قال ابو سعيد الخراز طالبوا تمام النعمة بالمواظبة على الصبر واشعروا
وعد الذي ضمن لهم اتمامها عند التمام بما ألزمهم من شرائط الصبر قوله تعالى
ربنا اطمس على اموالهم قال بعضهم دعا او ذلك الدعاء والالحاح فيه ندما

ودعوا

وبحرا الاسى الحق موسى لما قال في الغضب ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم
فلما انتبه قال ان هي الا فتنتك قوله تعالى قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم
على العالمين قال بعضهم من لم يرض بمجاري المقادير عليه ولم يستقبل نعمه بالشكر
وبلاءه بالصبر فقد كفر نعم الله تعالى عنده قال ابو عثمان اتطلب غيره ربا
وهو فضلك على ما سواك من جميع الموجودات والحادثات بعدد وتخضع لغيره
وهو فضلك عليه ذلك لم يعد يحق تعبد غيره للتسوية معه وسال بن العلا وغيره
قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر قيل لاي شيء بقي ظاهرا
ما بال موسى لم يجع ادبعين يوما حين اراد ان يكلم ربه وجاع في نصف يوم
حين اراد ان يلقى الخضر فقال آتنا غداءنا قال لانه انشاء في الاول هيبة
الموقف الذي ينتظره الطعام والشراب وفي الثاني سفر الناس سفرا للبلاء
على البلاء حتى جاع في اقل من نصف يوم وان الاول كان اوقات الكرامة قال
جعفر كان وعد ثلاثين ليلة فالتزم على ميعاد ربه وان الموسى لاجل لقدره
فاخرجه عن حده ودهشه واكرم موسى بكلامه وبان عليه شرفه خارجا عن
رسوم البشرية حتى سمع ما سمع من ربه من غير بغيته وعلمه وعدوه فيه
الذي وقت لقومه دليلا لذلك ان مناجاة الربوبية خارج عن رسوم البشرية
سمعت بعض المتاخرين يقول في هذه الآية مواعيد الاحبة وان اخلفت
فانها تونس والشد على اثر شعر امطلني وسوف وعديني ولا تفي قوله تعالى
وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي واصلح قال محمد بن حامد في قوله
اخلفني في قومي قال لم يزل للانبياء والاولياء خلفاء يخلفهم فيمن بعدهم من
اممهم واصحابهم يكون هديهم على هديهم يحفظونه على امتهم ما يضيعون من
سنتهم وان ابا بكر رضي الله عنه كان هو القائم بهذا المقام بعد النبي عليه السلام
ولولم يعم هولاء بسنن بسير بها يحاد به اهل الردة وغيره ذلك قوله تعالى
ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال ابو سعيد الخراز رحمه الله تعالى
انه لم يكلم موسى الا بعد ان اخرج الكل وغيبه عن كل ذكر حتى لم يحضر كلامه
معه احد سواه وكذلك حادثته مع الانبياء عليهم السلام قال القرشي كلم
الله موسى بآياته ولو كلمه على حد العظمة لذاب في صار لا شيء قال بعضهم في قوله
وكلمه ربه قال سمع كلامه خارجا عن بشريته واصاب الكلام اليه ولما كلم موسى

غيب عن صفاته ونفسه فكلمه ربه من حقائق معانيه فسمع موسى صفة موسى
من ربه فكان الفرق بين موسى ومحمد عليهما السلام بان محمدا سمع من ربه صفات
ربه فكان احمد المحمودين عند ربه قال الواسطى في قوله وكلمه ربه قال لما غاب
موسى عن اوصافه وحركاته وقام مقام الانفراد مع الله تعالى ناداه انى انا
الله رب العالمين قال جعفر في قوله ولما جاء موسى لميقاتنا قال الميقات طلب الرؤية
قال جعفر سمع كلامه خارجا عن بشريته واضاف الكلام اليه وكلمه من نفسه
موسى وعبوديته فغاب موسى عن نفسه وفنى عن صفاته وكلمه ربه من حقائق معانيه
فسمع موسى صفة موسى من ربه ومحمد عليه السلام سمع من ربه صفة ربه فكان
احمد المحمودين عند ربه ومن هنا كان مقام محمد عليه السلام المنتهى ومقام
موسى الطور وحين كلم الله موسى على الطور اخفى صفتها فلم يطرف فيها النبات
ولا عكس لان دعلها قال الحسين في قوله ولما جاء موسى لميقاتنا قال ادلال عم التو
والسرور وصار الى الله لله على ما دعاه اليه واراده له واخذ علمه واوجده فنهم
واطرح عليه سبحات الجهد والطاقات وذكرت الصعب والمشقات فلما لم يبق عليه
باقية لها تنبيه الجم مقام المواجهه والمخاطبه واطلق فصاحته لسانه بالمراجعه
والمطالبه اما سمعت قوله لم يقبل هذا الحال طالبا منه لما طولع لحال الربوبية
وكوشف مقام الالوهيه سائلا احلل عقدة من لسانه لكونه اذا كان نزل كلم
ما كان النطقه وبيانه وقبل ما سال حليكة شرح صدره ثم نظر الى الشيء
به فاذا هو يسير امره فسال ذلك لينزفي به حاله الى ارفع المقام وهو التجلى
الى الله بالله تعالى لانا علم ان من وصل الى الله تعالى لم يعترض عليه عارضة
وحينئذ صلح للتجلى الى الله تعالى وصار بلا شريك ولا نظير وكان ممن في اللوا
حقها غابت عنه الاحوال فلم يرها وذهبت عن غيبته وظهوره وما عندها
الا ما كان للحق منه ومعه حتى تحقق بقوله فداويت شركك يا موسى آيه
فهذه حال التجلى وهذا معنى قوله ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال اى رب ارنى
فكلامه لانه كان قبل ذلك مكالما بالسفرا والسفراء والوسائط فلما ارتقى الى الله
به الى المقام الاجل وحققه بالحال الاعظم الادفع خاطبه مكلما على الكشف وغيبه
عن كل عين رايه وحرسيه وكل صورة مكونه ومنشيه الا ما كان من المكلم
والمكلم وافرد الله تعالى عبده بالشرف الاعظم فسمع خطابه الا كالخطاب

فاهتاج منه وله عند ذلك طلابا الا كالطالبات وانفى من الله تعالى ما لم يكن له
يقتضيه فلذلك سال النظر اليه اذ رجع الى حقيقته فراى الله تعالى في كل منظور له
ومقصود به فلما تحققت له هذه الاحوال قال رب ارنى انظر اليك فانى في كل مرئى
راجع اليك اى ارنى ما شئت فلست ارى غيرك مقابلى اذ حققتنى بما حققتنى به
انك غير مرئى الى لم يدرك على ذلك خطابه ورجعه اليه اذ ذاك جوابا ارنى انظر اليك
انظر واحضر لى ما شئت فلست غيرك احضر بعد ان حققت مثلى حال
لى مثل ذاك ومحق لمن تحقق بهذا او تمكن فيه ان سيرد سوال الالتذاذ كلم الحليه
قوله تعالى ~~رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى~~ قال بعضهم لن ترانى ولكن انظر الى الجبل
وهو اشد منك جسدا واعظم منك خلقا واهيب منك منظرا فان ثبت لرؤيتى
ثبتت فانه لا الجبل ولا الصبر لمشاهدتى الا القلوب العارفين الى ربها
بمعرفتى وايدتها بانواع كراماتى وقدستها بنظرى ونورتها بنورى قال
حملى شيء وصبر لمشاهدتى فتلك القلوب دون غيرها لذلك قال النبى
عليه السلام حجابه النور لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه
بصره ثم اذا حملى تلك القلوب صبر لمشاهدتى فانا حاملى لا غير اذ
حملتنى وبا اى صبر لمشاهدتى ولا مشاهد للحق سواه جل ربنا وتعالى
قال ابن عطاء في قوله لن ترانى ولكن انظر الى الجبل شغله بالجبل ثم تجلى ولو
لم يشغله بالجبل لمات وقت التجلى قال الحسين قوله لموسى لن ترانى لو تركه على
ذلك لتقطع شوقا اليه لكنه سكنه بقوله لكن قال ابن عطاء في هذه الاية انبسط
موسى الى ربه في معانى الرؤيه لما ظهر عليه من الكلام ولم يسطو بايات الا
بركاته لما رجع الى وصفه رجع الى اوايل المقامات فقال تبت اليك قال
النصرابادى حاطب موسى عن الرؤيه الا بنظره الى الجبل ولو تحقق بسوال الرؤية
لما كان يرجع منه الى سواه قال الواسطى لن ترى رب ولا على الابد وكان موسى
غائبا عن طبع البشريه حتى استطاع الكلام والمناجات فلما وجد حلاوة
الكلام طلب الكشف في الحال غائبا عن الحال لذلك قال يحيى بن معاذ وعد
تحمل لبشر الى وفاء كرمه قال جعفر انبسط الى ربه في معنى رؤيته لانه
راى خيال كلامه على قلبه فبما انبسط اليه فقال لن ترانى اى لا تقدر ان
ترانى لانك انت الفانى فكيف الفانى يسبيل لفانى الى باق ولكن انظر الى الجبل

قال وقع على الجبل علم الاطلاع فصار دكا متفرقا فان الجبل من خوف
اطلاع ربه وصعق موسى من رؤيته تدكدك الجبل فكيف تدركه رؤية ربه تعالى
رؤية الله تعالى العبد والعبد فان ورؤية العبد لربه والعبد بربه باق
ثم قال ثلاث من العبيد الذين هم محال التجلي والوصلة والمعرفة فلا عين
تراه ولا قلب يصل اليه ولا عقل يعرفه فمان اصل المعرفة من الفطرة
واصل المواصلة من المسافة واصل المشاهدة من المباينة قال جعفر
قوله لن تراني ولكن انظر الى الجبل شغله بالجبل ثم تجلى فلولا ما كان من
اشتغاله بالجبل لمات موسى صعقا بلا افاقة قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا قال الواسطي في قوله دكا ما رعى كان لم يكن خط ولا عجب لهيبة
ما ورد عليه قال ابو سعيد القرشي الجمال والكرم يبقيان والجلال و
الهيبة تغنيان كما ان الله تعالى كلم موسى بصفة الهيبة وتجلى للجبل فصار
الجبل دكا وخر موسى صعقا وكان آخر عهده بالثناء ولم يتهيأ الا حدان
ينظر في وجهه قال الواسطي وصل الى الخلق من صفاته ونعوته على مقاديرهم
لا كلية الصفات كما ان التجلي لم يكن بكلية الذات قال بعضهم ينال الكون من
صفاته ونعوته على قدر احتمالهم قال الواسطي فاذا الحق نعت التجلي الله تعالى
يقول فلما تجلى ربه للجبل وقال النبي عليه السلام ان الله تعالى اذا تجلى لشيء
خشع له فكيف ذلك على التعارف ومقادير الطاقات الذين يستحيل ان يقال
تجلى الهوا لذرة واحدة لو احتجب لتلاشاها ولو تجلى لتقادينا وهو اجل من ان
يخفى ويستتر واعز من ان يرى وتجلى الى وقت الميعاد تنزه عن ان يقع عليه
الحاظ بمعانيها او يقع تحت الالسنة باما نيها قال وجرى بين يدي الجنيد فلما
تجلى ربه للجبل جعله دكا فصاح وقال بالجهل صار دكا لا بالتجلي اذ لو وقع
علم آثار التجلي لافناه فكيف التجلي قال بعضهم انفرد موسى بالتجلي لما صعق
كانه لما سأل الرؤية قيل له انت لا تراها يا بشر تنكر فقال افنني عني وعن شيء
فافناه فانفرد الحق بذاته فتجلى لموسى في حال صعقته لا ان كان قائما معه بالمحبة
قال الله تعالى والقيت عليك محبة مني فافناه حتى ذاته ثم رده الى صفاته
قوله تعالى قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين قال ابن
حنيف لما قال ان استقر مكانه فسوف تراني تاب اليك من ان لا اصدقه

بكل ما ورد منك ولا اطالبك بالعلامات وذلك لما قال ارني انظر اليك قال لن
تراني لم يكفه ذلك حتى قال انظر الى الجبل فلم يهل موسى كيفا لحقوقك لن يموالى
حتى ينظر الى الجبل فالتوبة من هذا قال بعضهم سبحانك تبت اليك ان اسألك
حظا الى ادل الخيط بك احد ولا الشهدك غيرك قال الواسطي لم يرد المقصود
ممتنعا من الاستغراق الا برى الحق لموسى سبحانك تبت اليك قال جعفر
سبحانك تبت اليك تنزيه به واعترف له بالعجز وتبرا من عقله تبت اليك
رجعت اليك من نفسي فلا اسأل الى على العلم ما علمتني والعمل ما اكرمتني
به وانا اول المؤمنين انك لا ترى في الدنيا وما حوذنا الكلام ولم نجد الرؤية ان
الرؤية الاشراف على الذات والكلام صفة من الصفات والصفات شأن الجعباد
ولهم الى ذلك سبيل ولا سبيل لاحد من خلقه الى ذاته قال الله تعالى ولا يحيطون
به علما قوله تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي قال بعضهم
الاصطفاء له ادنت التكلم والكلام اورث الاصطفاه وقيل في قوله فخذ ما
آتيتك من عطائي وكن من الشاكرين لا من المدعين المختارين فما سبق مني اليك الا
ما اخترته لنفسك قال بعضهم لما اصطنعتك لنفسي اورث الاصطناع الا
فكنت مصطفى على الخلق لا السابقة سبقت لك بل السابقة سبقت مني اليك قوله
تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة قال بعضهم سر الله تعالى عند عباده
واهل خصوصيته لا يحمله منهم الا الاقوياء بابدانهم وقلوبهم الا ترى كان الله
تعالى يقول للكليم فخذها بقوة والقوة هي الثقة بالله تعالى والاعتماد عليه ولذكر
قال بعضهم عطاياه لا يحمل الا مطاياه وقيل في قوله فخذها بقوة اعتصدها حتى لا
تاخذها بنفسك فانك عن لا حول لك ولا قوة وتكون حوله وقوته بالقوي قوله
تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال بعضهم التكبر
تكبران تكبر بحق وتكبر بغير حق فالتكبر بالحق تكبر الفقراء على الاغنياء لاستغنائهم
بالله تعالى عما في ايديهم والتكبر بغير حق تكبر الاغنياء على الفقراء اندرائهم
فيمن فقدهم قال الواسطي المتكبر بالحق هو المتكبر على الاغنياء والفسقة وعلى
الكفار واهل البدع لانه ما روي في الاثر الفقراء اهل المعاصي بوجه مكفهر
قال بعضهم ارباب الكبائر مصروفون عن الكرامات لان الله تعالى يقول سأصرف
عن آياتي الذين يتكبرون قال سهل هو ان يحرمهم فهم القرآن والاقتداء بالنبي

صطفاه

قال الحسن رضي الله عنه رأيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في مناي فقلت عظني فقال ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء رجاء ثواب الله تعالى

عليه السلام قال ابن عطاء شغل قلوبهم واسرارهم وارواحهم الجولان في ملكوت
قال الحسين سأصرف عن آياتي لا يعرفونها ولا يجدون لها لذة لانهم تكبروا با
النفس والخلق والدنيا فصرف الله تعالى عن قلوبهم فهم آياته لما انصرفوا عنه ومن
استولى عليه النفس صار اسيرا في كلام الشهوات محصورا في سجن الهوى حرم الله
تعالى على قلبه فوائد آياته وكتابه وان اكثر ترداده على لسانه قوله تعالى واتخذ
قوم موسى من بعده من حليهم عجلا الآية قال سهل عجل كل انسان ما اقبل به
عليه واعرض به عن الله تعالى من اهل وولد ولا يتخلص من ذلك الا بعد افناء جميع
حظوظه من اسبابه كما لم يتخلص عبدة العجل من عبادته الا من بعد قتلهم انفسهم
قوله تعالى ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال اسفا على ما فاته من
مخاطبة الحق الى مخاطبة من لا اذان لهم فرده من شوقه الى المشاهد لئلا انقطعه
من شوقه فاخذ برأس اخيه يجره اليه قال ابن عطاء غضبان على نفسه
حيث ترك قومه حتى ضلوا اسفا على مناجاة ربه قال بعضهم ما فاتني
متأسفا على ما فاته من اختصاص المخاطبة قال بعضهم على ما راى في قومه
من ارتكاب مخالفة الله تعالى وقيل اغضبه الرجوع من مناجاة الحق الى مخاطبة
الخلق قوله تعالى والقى الالواح واخذ برأس اخيه قال ابو سعيد القرشي من تحركه
غيرة للحق فان الحق يحفظ عليه حدوده لئلا يخرجه الحد له الى شيء مذموم
كموسى لما القى الالواح واخذ برأس اخيه لما رأى قومه يعبدون العجل فلم
يعاتبه الله تعالى على ذلك ولو باشر احد من الكسر والاخذ ما باشر موسى
كان ملوما ولكن حركة موسى كانت بلا حظ له شيء فيه بل قام غيرة لله تعالى
وانتقاما له فلم يزدد بذلك من الله تعالى الا قربا قوله تعالى ان الذين اتخذوا
العجل سينالهم غضب من ربهم قال ابو عثمان من اقبل على الله تعالى فلينتظر
الراحة والرافة والفرج والقبول ومن اعرض عنه فلينتظر الذل والسخط والعنف
مع غضب الله تعالى في الآخرة قال الله تعالى ان الذين اتخذوا العجل الآية قال الحسين
بن الفضل لا ترى مبتدعا الا ذليلا لان الله تعالى يقول وكذلك نجزي المفترين
قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا قال بعضهم اختار موسى
من قومه على عدد الاولياء في الامم السالفة وفي امته وهم السبعون الذين
اليهم مفزع الخلق بهم يحفظون قوله تعالى انا هدنا اليك قال ابن عطاء اقبلنا

قوله تعالى ان هي الا فتنتك [illegible]

بالكلية عليك قوله تعالى قال عذابي اصيب به من اشاء قال الواسطي حكى في نفس
ما عرفه احد الا يكدر عليه عيشه وارباب الحقائق لا يعذبون في الدنيا الا بتواتر النعم
والتقرب حتى يرد عليهم ما منه تنبيه من الصفات والنعوت فيرتفع عنه سوء الادب في
السير قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون قال الكتاني
رحمة الله تعالى تسع كل شيء ولكن خص به الانبياء قال الله تعالى فساكتبها
للذين يتقون قال ابو عثمان لا اعلم في القرآن ابسط من قوله ورحمتي وسعت كل
شيء والناس يرونها ارجى آية وذلك ان الله تعالى يقول فساكتبها للذين يتقون
ومن علم تصحيح التقوى يكون بشرط الآية قال بعضهم وصف الحجاب بصفة الحضور
مقرونا بالمشية وعم الرحمة انها وسعت تسع كل شيء قوله تعالى الذين يتبعون
الرسول النبي الامي قال ابن عطاء الامي هو الاعجمي قال اعجميا عما دوننا عالما
بنا وبما نزل عليه من كلامنا وحقائقنا وقال ايضا في قوله النبي الامي قال الذي
لا يدنسه شيء من الاكوان والامي الذي لا يعلم من الدنيا شيئا ولا من الآخرة الا
ما علمه ربه حالته مع الله تعالى حالة واحدة وهو الطهارة بالافتقار اليه والاستغنا
عما سواه قوله تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم قال جعفر اثقال الشرك
وذل المخالفات على الانهماك قوله تعالى فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه قال
بعضهم صدقوا ما جاء به وبذلوا المهج بين يديه وقيل في قوله واتبعوا النور الذي انزل
معه قال اتبعوا سنته ليوصلهم اتباع السنن الى جميع تلك الاحوال السنية قوله
تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون قال الحسين ان الحق اورد تكليفه على ضربين
تكليفا عن وسائط وتكليفا بحقائق فتكليف الحقائق بدت معارفه منه وعادت
اليه وتكليف الوسائط بدت معارفه عن حدوده فلم يصل اليه فيتناهى معارفهم
الى نهايات معرفة اهل الوسائط ولم يتناه معارف من اخذ معارفه عن شهود
الحق كل ذلك رفقا من الحق بالخلق لعلمه بانه لا يوصل اليه الا به منه قوله تعالى
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قيل يهدون بالحق يدلون
الخلق على طريق الحق واياه يسلكون قوله تعالى فانبجست منه اثنتا عشرة عينا
قد علم كل اناس مشربهم سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الا
سكندري يقول سمعت ابا جعفر الملطي عن الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في هذه الآية
قال انبجست من المعرفة اثنتا عشرة عينا يشرب كل اهل مرتبة في مقام من

عين بكل العيون على قدرها فاول عين منها عين التوحيد والثاني عين العبودية
والسرور بها والثالث عين الاخلاص والرابع عين الصدق والخامس عين التواضع
والسادس عين الرضا والتفويض والسابع عين السكينة والوقار والثامن عين
السخا والثقة بالله تعالى والتاسع عين اليقين والعاشر عين العقل والحادي
عشر عين المحبة والثاني عشر عين الانس والخلوة وهي عين المعرفة بنفسها ومنها
تتفجر هذه العيون من شرب من عين منها يجد حلاوتها ويطمع في العين التي هي ارفع منها
من عين الى عين حتى يصل الى الاصل فاذا وصل الى الاصل تحقق بالحق قوله تعالى
قد علم كل اناس مشربهم قال بعضهم ظهر لكل سالك سلوكه وآثار براهينه
وبركات شعبه وانوار حقائقه قوله تعالى شديد العقاب قال بعضهم ما كان في القرآن
من قوله شديد العقاب فانها عقوبة الحجاب بالحجاب عنه قوله تعالى وبلوناهم بالحسنات
والسيئات قال اختبرناهم بالنعم طلبا للشكر واختبرناهم بالمحن طلبا للصبر
فابوا الجميع فلاهم عند النعم شاكرين ولاهم عند المحن صابرين وقيل في قوله وبلوناهم
بالحسنات والسيئات نسبغ عليهم النعم لعلهم يستحيون ونصبهم بالبلاء لعلهم
يرجعون قوله تعالى الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا
الحق قيل الم يبين لهم على لسان الوسائط وفي الكتب المنزلة ان لا يصفوا الحق الا
بنفاذ المشيئة وعلو القدرة قوله تعالى ودرسوا ما فيه قال سهل تركوا العمل به قوله
تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم قال ابو سعيد الخراز في هذه
الآية تراءى لاهل الايمان بالسكون فعرفوه وسكنوا واطمانوا وتراءى لاهل الكفر
بالتعظيم فطاشت عقولهم وتفرقوا عنه قال يوسف في هذه الآية قد اخبر انه خا
طبهم وهم غير موجودين الا بايجاده لهم اذ كانوا واجدين للحق من غير وجودهم
لانفسهم كان الحق بالحق في ذلك موجودا بالمعنى الذي لا يعلمه غيره ولا يجده سواه
وقال بعضهم في قوله الست بربكم قالوا بلى من غير مشاهدة ثم كوشفوا فشهدوا
ما خوطبوا به فقالوا شهدنا اي شاهدنا حقا ببعض ؟ قال الحسين الحق الخلق الذرية
بالايمان طوعا وكرها انطقهم بذكر الاخذ اخذهم عنهم فانطقهم لا بهم بل اخذهم
عنهم ثم اشهدهم حقيقته ما نطق عنهم العدد من غير شركة كما انطقهم فيه وقيل
ان توحيد الخاص ان يكون العبد قائما بين يديه تجري عليه تصاريف
تدبيره واحكام تقديره في مجاري توحيده بالفناء عن نفسه وذهاب حسه

الحق طبهم

نسيم الحق به في مراد سبقه فيكون كما كان قبل ان يكون قال الله تعالى واذ
اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم الآية قال النصراباذي في هذه الآية
الموثق الاكبر والعالم الاعظم يعرفون من السلالة والطين وما احد من
النطف والمضغ افانتم في جملة اخذ الاول ام مردودون الى حد الاخذ
في السلالات والمضغ والنطف فان الاخذ الاول اولى بالاول وهو باول من النطفة
الاول اولى وسئل ابو عثمان المغربي عما الخلق تلاقوا الله يجري عليها احكام
التقدير قال النصراباذي اخذ ذلك تلطفا وتكرما بل اخذ جلالا وعظمة
بل اخذ غنا واستغناء وقال ايضا اخذهم لا للحاجة بل للحجة فمعنت الخلق
حاجتهم ان يروا ذرة من غنا الى الحجة وقال اخذ ذلك من حيث الجحد منه من
حيث الجحد قال الجريري في قوله الست بربكم قال تعرف الحق الى طائفة من
الطوائف بما يتحيرا من حرفته فقال بلى وكل اقر بما تحير ثم اخرجهم من صلب آدم
قال ولستم اعداء بالقلب من جوانبكم وقال لنبيه لو انفقت ما في الارض جميعا ما
الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم قال ابو سعيد الخراز في قوله قالوا بلى
قال من كان حين قال ومن اين اجابوا وكيف كانوا اهلا ابث عنهم الا العدد الثابت
والمشية التامة وهل كانوا الا رسما لاحكام مليكه وهل هم الآن الا اشباح
يجري عليهم تصاريف تقديره وقال بعضهم خاطب من صور العدد في عين العدم
قال ابن عطا في هذه الآية قد اخبرك انه خاطبهم وهم غير موجودين الا بوجود
لهم اذ كان واجد الخليقة بغير حين وجودها لانفسها بالمعنى الذي لا يعلمه غيره
ولا يجده سواه فقد كان واجدا محاطبا شاهدا عليهم بديا في حال فنائهم عن برقاء
بقائهم الذي به كانوا في الوجود الرباني والادراك الالهي الذي لا ينبغي
الا له وقيل في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من احوطب بهذا الكلام والذر كانوا
فقال كانوا موجودين في التدبير غائبين عن شهود الوجود وقيل انما اجب عنهم
على حسب الاستسلام في مقام الفنا وقد تقدمت المسئلة للاجابة والعالم
يجري في التسخير من حيث التملك في قبضة الحق قال الحسين لا يعلم احد من الملائكة
والمقربين لماذا اظهر الحق وكيف الابتداء والانتهاء اذ الاشياء ما نطقت والعيون
ما ابصرت والاذان ما سمعت كيف يجاب من هو في الحمائل غايب واما في
قوله الست بربكم هو المخاطب وهو المجيب وقال الحسين في قوله قالوا بلى القائل عنكم

سواكم والحبيب عنكم غيركم فشغلتم انتم وبقي من لم يزل كما لم يزل وسئل بعضهم الرحيم
عن قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم قال كانوا موجودين في القدرة
محبوسين في شهود الوجود قال الواسطي في قوله الست بربكم قال هو تقدير صورة
السؤال وقيل في قوله قال الواسطي ان القدرة اجابت عن القدرة وقيل في قوله قال الواسطي
قال سمعوا الكلام ان ليس كمثله شيء وخلق حيا ثم من ذلك النور وجعل قوام
جميعهم بتلك الكلمة والشدة لو لم يسمعوا كما سمعوا كلامه خروا بالجبروت ركعا وسجدا
قال ابن عطاء ان الله تعالى خلق الصفوة من خلقه انتجبهم للولاية واستخلصهم للكرامة
وافردهم لقربه فجعل اجسادهم دنياوية وارواحهم نورانية واذهانهم
روحانية واوطان ارواحهم غيبية وجعل لهم فتوحا في غوامض غيوب الملكوت
الذين وجدهم لديه في كون الازل ثم دعاهم فاجابوا سراعا اجابة تركيبهم
حين وجدهم بنعم الدعوة منة منه وعرفهم نفسه حين لم يكونوا الصور الا نسيم
ثم اخرجهم عشيته خلقا واودعهم صلب آدم فقال تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
فاخبر انه خاطبهم وهم غير موجودين الا بوجوده لهم اذ كانوا واجدين للحق
غير وجودهم لانفسهم فكان الحق بالحق في ذلك موجودا قوله تعالى واتل عليهم نبأ
الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال ابن عطاء شواهد الازل لو نثر على الابد
قال الله تعالى آتيناه آياتنا فانسلخ منها قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها قال
ابن عطاء ولو جرى له في حكم الازل السعادة لاثر ذلك علمه في غوائب عيبه ولكنه
في اواخر احواله قوله تعالى من يهد الله فهو المهتدي قال بعضهم ليس الناجي
من سعى واجتهد انما الناجي من تبعته الهداية من الهادي قوله تعالى لهم قلوب
لا يفقهون بها شواهد الحق قوله تعالى ولهم آذان لا يسمعون بها دعوة الحق قوله
تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل قال الانعام والبهائم لا يحسون بالاستتار
والتجلي والارواح نعيمها في التجلي وعذابها في الاستتار فقال الله تعالى ان هم
الا كالانعام قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال بعضهم كل اسم
من اسمائه يبلغك منزلة من المراتب فاسم الله يبلغك الى الوله في حبه والرحمن
والرحيم يبلغانك الى رحمته وكذلك جميع اسمائه اذا دعوته على خلو من ضمير وصفا فهام
عقد قال بعضهم في هذه الآية ورد الاسامي والصفات صفات الحق بالا
لان الحق بان بصفتهم لا سبيل اليه ولا بد من الاقتحام فيه قال بعضهم ابدا اسماء

للدعاء

للدعاء لا للطلب الوقوف عليها والى نفي على صفاته احد قيل في قوله ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها اي فقوا معانيها عن ادراك حقيقتها قوله تعالى وممن خلقنا
امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال بعضهم يدعون الى الصلاح واياه
يعلمون قال بعضهم يدلون على اتباع الهدى واجتناب الهوى وبه
يعدلون اي واياه يسلكون قوله تعالى والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون قال سهل نمدهم بالنعم وننسيهم الشكر عليها فاذا
سكنوا الى النعمة وحجبوا عن المنعم اخذوا وقال ابن عطاء كلما احدثوا خطيئة
جددنا لهم نعمة وننسيهم الاستغفار عن تلك الخطيئة قوله تعالى اولم ينظروا
في ملكوت السموات والارض قال بعضهم النظر في الملكوت يورث الاعتبار
والنظر الى المالك يسقط عنك الاشتغال بسواه قال سهل احتجب الله تعالى
عن قدرته على عباده ووصف حاجتهم وما خلق من شيء مما سمعوا به ولم يروه
فاعتبروا به ولو شاهدوا ذلك بقلوبهم لوصلوا الى المعاينة احتجوا بالغيب
فادّاهم الايمان الى مشاهدة الغيب الذي غاب عنهم ووصلوا بذلك درجات
الابرار فصاروا اعلاما للهدى قوله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا
الا ما شاء الله قال سهل كيف يملك نفع غيره من لا يملك نفع نفسه قال الحسين
الوراق حاكيا عن ابي عثمان انه قال عجز الخلق عن ايصال نفع لنفسه او دفع ضرر
عنها عاجلا فكيف تثق باعانته وكيف تعتمد على طاعته قال الله تعالى قل لا املك
لنفسي نفعا ولا ضرا لان النافع والضار هو الله تعالى ولكن الخلق من الاسباب وهو
المسبب لجميع ذلك قوله تعالى ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء
قال بعضهم لو كنت املك الغيب او اقدر عليه لما مسني السوء ولكن طويت الغيوب
عنا والزمت الملامة علينا قوله تعالى وجعل منها زوجها ليسكن اليها قال بعضهم
خلقها ليسكن آدم اليها فلما سكن اليها غفل عن مخاطبات الحقيقة بسكونه اليها فوقع
فيما وقع من تناول الشجرة قوله تعالى ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
قال بعضهم لاحظ الاولياء بين اللطف ولاحظ الجبابرة بين البر ولاحظ الانبياء
بين التولي فقال ان وليي الله الذي وقيل في قوله يتولى الصالحين عن عدة البشرية
توليا واصلح الخواص لصحة القصد والافراد بالاخلاص للمعبود واصلح الدوام
لصحة الاوقات وسئل حمدون عن الحكمة في قوله وهو يتولى الصالحين حتى نعلم انه

يتولى العالمين فالتولية على وجهين توليه اقامة وابتداء وتوليه عناية ورعاية
لاقامة الحق وقال الواسطي يتولى الصالحين بالوقاية ويتولى الناشئين بالرعاية
قوله تعالى وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا قال كيف يسمع الدعاء من اصمه الداعي
عن الدعوة اليه ولا يسمع نداء الحق الا من اسمعه الحق فباسماعه يسمع لا بسمعه
قوله تعالى وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون قيل يا محمد تراهم ينظرون اليك فلا
يبصرون خصائصك او وعنايتي فيك وبركات ما اجريناه في الخليقة بك وكذا من
نظر بنفسه الى الرسول عليه السلام حجب عن ادراك حقائقه حتى ينظر بتركه الرسول
الى الرسول عليه السلام بل هو ايضا قاصر النظر حتى ينظر بالحق الى الخلق فمن الحق
اذ ذاك يتبين له شرف ما خصه به وقال بعضهم النظر الى التبيين الادنى والمبلغ
الاعلى والرسول المصطفى عليه السلام نظر عام ولكن لا يبصر في النظر اليه ولا يرى
الا الخواص فمن ابصره او راه ظهر عليه بركات تدليه بقدر ما كشف له وروي فيه
من نصره الابرار يقول طوبى لمن راني فقد رأى الكبار وشاهدهم ولكن طوبى لمن رأى
بالموضع الذي وضع ووقف في مشاهدته عظيم حرمته ولم يكن بمشاهده ظاهره
فهذه الرؤية التي تظهر على الرائي نتائج هذه البركات التي ادنى واحدة منها على
اهل الارض لشفعهم وقال سهل هي القلوب التي لم تزينها الله تعالى بانوار القربة فهي
اعمى عن ذلك الحقائق ورؤية الاكابر وقال الجنيد وتريهم ينظرون اليك قال لا ينتبهوا
ما تلقى اليهم بل يسمعونه صغوا وهم عنه معرضون قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين قال بعضهم امر النبي عليه السلام بمكارم الاخلاق ظاهرا وباطنا
فهو العفو عن زلات الخلائق والامر بمكارم واعرض عن الجاهلين اي اعرض عن المعرض
عنا فهم الجهال وروي ان النبي عليه السلام سأل جبريل عن تفسير هذه الآية فقال
ان الله تعالى يقول صل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن من ظلمك وتحسن الى من اساء اليك وروت عائشة
ان النبي عليه السلام امر بالعفو من اخلاق الرجال بقوله خذ العفو وقال بعضهم اقبل
اليهم بظاهرك ولا تكن بباطنك الا مقبلا علينا وقال ابن عطاء خذ العفو بالمشاهدة
وامر بالمعروف واستعن بالله تعالى على ملاحظة التعب واعرض عن الجاهلين غافلي
النفس اذا طالعت شهواتها وقال بعضهم مكارم الاخلاق كلها في قوله خذ العفو وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين قوله تعالى ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون
قال بعضهم كيف ينصر غيره من عجز عن نصرة نفسه وكيف ينصر نفسه من لم يجعل

الله من امره شيء وهو مدبر بالقدرة مقدر في المشية قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا
مسهم طائف من الشيطان تذكروا قال بعضهم من جال سره في ميادين الانس والقرب
وحجز نفسه عن طوارق الفتنة وطوائف الشيطان هم الذين قال الله تعالى اذا مسهم
طائف من الشيطان تذكروا وقال بعضهم الناس في مطالعة الاشياء على وجوه
ثلاثة فمنهم من له في سره مشاهد يعقد في علمه قال الله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل
ومنهم من له في سره حظ الطاعة يطالعه فذلك قوله اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا ومنهم من له في سره ناه ينهاه قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى قوله تعالى
واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قيل فيما استمعوا اليه باذانكم
لعلكم تسمعون بقلوبكم وتعوا مراد مخاطبة الحق اياكم وتتأدبوا بباطنكم مع ادب ظاهركم
فيوصلكم حسن ادبكم في استماعه وتركه الخطاب الى رحمته وهو ان يرزقكم اداب
خدمته كما رزقكم شرف نعمته واجل رحمة رحم الله تعالى بها عباده اداب الخدمة
التي خص بها الاكابر من الاصفياء والسادات من الاولياء وقيل في قوله وانصتوا له
من اداب الاستماع الانصات والاشتغال بما يبدو من بركة الاستماع دون طلب حظ
في حال قوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا قال الحسين في هذه الآية لا تطلب ذكرك
لنفسك فتطلب به عوضا واشرف الذكر ما لا يشرف عليه الا الحق وما خفي من الاذكار
اشرف مما ظهر قوله تعالى ولا تكن من الغافلين قال سهل فما اقول لكم الا باطلا
يقينا لا شكا ما من احد ذهب منه نفس واحد بغير ذكر الا وهو غافل وقيل
الغافل من غفل عن مراد الله تعالى فيه وقيل الغافل من لا يميز بين زيادته ونقصانه
وقيل الغافل الذي غفل عن ذلك حقائق الاوامر سورة الانفال بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم قال سهل التقوى ترك كل شيء يقع
عليه الذم وقال لا يصح التقوى الا للمقتدي بالنبي عليه السلام والصحابة والتابعين
وقال التقوى في الاداب مكارم الاخلاق وفي الورع ان لا تظهر ما في سره وفي البدن
ان لا تفتح الجهل قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال ابو سعيد
الخراز في هذه الآية هل رأيت ذلك الوجل عند سماع الذكر او عند سماع كتابه
وخطابه اهل اخرسك سماع ذلك الذكر حتى لم ينطق الا به وهل اصمك حتى لم
تسمع الا منه هيهات وقيل المؤمن اذا سمع الذكر او ذكره وجل قلبه اي عاد
القلب على اللسان بالذكر وعلى الاذان بسماع الذكر فاضطرب وهو الوجل

الذين ذكروا الله قال سهل في قوله وجلت قلوبهم اى هاجت من خشية الفراق
فخشعت الجوارح لله تعالى بالخدمة قال الواسطي وجلت قلوبهم الوجل على
مقدار المطالعة فربما تريه مواضع السطوة وربما تريه مواضع المودة فمن
كان يريه التقريب والتبعيد قال الجنيد وجلت قلوبهم من فوات الحق قال بعضهم
الوجل على مقدار المطالعات فان طالع السطوة هابه ومن طالع الوده وجل
عليه مخافة فوته وجملة ذلك من طالع التقريب بالتاديب وجل ومن طالع النهاية
بالتبعيد وجل ومن طالعه مخبيا عن شاهده قائما لسرمده خاليا من ادلة
فلا وجل حينئذ ولا اضطراب ولا تباعد ولا اقتراب فانه لحق بالذات وفني
الصفات وفني عن الذات بالذات كما هرب رسول الله عليه السلام عن الصفات
الى الذات فقال اعوذ بك منك قوله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا
قال بعضهم لظهور عليهم بركة التلاوة زيادة تعرفها بواطنهم وزيادة طاعة على
ظواهرهم وقال الجنيد زادتهم ايمانا انه لا سبيل الى الوصول الى الله الا به قال
عمرو بن عثمان الوجد الصحيح هو الذي يجد صاحبه زيادة بذلك في احواله وافعاله
واخلاقه لان الله تعالى يقول واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا قوله تعالى
اولئك هم المؤمنون حقا قيل اجتمع فيهم اشياء حقوا بها ايمانهم التعظيم للذكر والوجل
عند سماعه واظهار الزيادة عليهم عند تلاوة الذكر وسماعه وحقيقة التوكل
على الله تعالى والقيام بشروط العبودية على حد الوفاء فكملت اوصافهم في
حقيقة الحقايق فصاروا محققين بالايمان وقال الجنيد حقا انه سبقت لهم من الله
تعالى السعادة قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق قال ابن عطاء اخرجك
من بلدك لتخلي قلبك عن غير الحق فان فريقا من المؤمنين لكارهون مفارقة
اوطانهم ولا يتم لعبد حقيقة الصحبة والنصيحة الا بعد هجران اقرانه ومعادته
اوطانه اخرجهم من تلك البلاد حتى الفوا غيرها من البلاد ولم يشق عليهم مطالبه
لها فردهم اليها لئلا يملكهم سوى الحق شيء وقال بعضهم في هذه الاية لتفارق عادتك
ومواضع سكونك واعتمادك وما كان مع الله قلبك لئلا تلاحظ محلا ولا تسكن
الى مالوف فاخرجك من المالوفات ليكون بالحق قيامك وعليه اعتمادك وان فريقا
من المؤمنين لكارهون ظاهر خروجك ومفارقتك وطنك ولا يعلمون ان خروجك
منه خروج عن الرسوم المالوفة والطبائع المعهودة وانك مفارقه هذا الوطن

المعتاد

المعتاد لنصرة الحق وطنك قوله تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة
تكون لكم قال بعضهم من ظن انه يصل الى الحق بالجهد فمتعنى ومن ظن انه
يصل بغير الجهد فمتمنى وقال بعضهم لا احد الى حضرة القلب ما لم تبت نفسه
بنزع الشهوات عنها ومخالفتها في جميع الاحوال وهو معنى قوله وتودون
ان غير ذات الشوكة تكون لكم قوله تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل قال
بعضهم ليحق الحق بالاقبال عليه ويبطل الباطل بالاعراض عنه وقال بعضهم
ليحق الحق بالقبول ويبطل الباطل بالرد قال الواسطي ليحق الحق بتجليه ويبطل
الباطل باستتاره وقال بعضهم ليحق الحق بالكشف ويبطل الباطل بالستر وقال
بعضهم ليحق الحق بالرضا ويبطل الباطل بالسخط وقيل ليحق الحق للاولياء ويبطل
الباطل للاعداء وقيل ليحق الحق بالبراهين ويبطل الباطل بالدعاوى وقيل
ليحق الحق بالجد ويبطل الباطل بالصرف قوله تعالى وما النصر الا من عند الله
قيل بين الله تعالى آثار النصرة وبدو السلامة فمن لم يطلب النصرة والسلامة
بالذلة والافتقار والسؤال لان طلب النصرة بالقوة والقدرة منازعة الربوبية
ومن نازع المولى خذل قوله تعالى ان الله عزيز حكيم قال الواسطي العزيز
الذي لا يدركه طالبوه ولا يدركه ذكره قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب
لكم قال بعضهم صحة الالتجاء الى الاستغاثة اجيب في الوقت قال الله تعالى اذ
تستغيثون ربكم فاستجاب لكم وقال ابو سعيد الخراز في هذه الاية ومناشدة
النبي عليه السلام اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد وقول ابي بكر رضي الله عنه
له بعض مناشدتك ربك فانه منجز لك ما وعدك ابو بكر يتكلم على التجريد وبه
الوعد بالوفا ناظرا الى الاشارة والنبي عليه السلام كان اتم وابلغ واقوى من
ابي بكر واشد طمانينة الى انجاز الوعد لانه بالله تعالى اعرف الا انه في ذلك
راجع الى اوصافه فرجع الى ربه باداب العبودية بقوله ادعوني استجب لكم
فرجع الى الله بالله تعالى سايلا راغبا الى الله تعالى انجاز وعده قال النصراباذي
استغاثتهم منه واستغاثة به والاستغاثة حتى لا يجاب صاحبها بالجواب بل يكون
ابدا متعلقا بتلك الاستغاثة والاستغاثة اليه وكذلك الذي حال الانبياء
والاولياء والاصفياء وقال النصراباذي النفس تستغيث لطلب حظها من البقاء
ودوام العافية فيها والقلب يستغيث عن خوف التقليب قال النبي عليه السلام

قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء واكرم روح بطلب الرواح والسرور يستحق الاطلاع على الخفيات بعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
قال النصراباذي ان لم يكن الشكاية منه فالمشتكى اليه قوله تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه قال سهل النعاس ينزل من الدماغ والقلب حي والنوم يحل بالقلب من الظاهر وهو حكم النوم وحكم النعاس حكم الروح قال بعضهم القى على الصحابة النعاس حتى غلبهم ذلك فلم يرعهم احد الا وهو نائم بحيث ححقته فلما ازال عنهم اوصافهم وبرّاهم من حولهم وقوتهم ايدهم بالامن ليعلموا ان النصر من عنده وهو يرعاهم لا هم وانه الملقي في قلوبهم الرعب وان الكل منه وليس اليهم من الامر شيء قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به قال ابن عطاء انزل عليهم ما طهر به ظواهرهم ابدانهم ودنسها وانزل عليهم رحمة نور بها قلوبهم وشفا بها صدورهم عن وسواس الجحود والشك بواطنهم بالطمانينة والصدق قال بعضهم ماء اليقين اذا نزل على الاسرار اسقط عنها الاختلاج والشك قال الله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به عن كل ما تدنستم به من انواع المخالفات قوله تعالى وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام قال بعضهم ربط على قلوب اوليائه ليلقي البلاء باسلحة الصبر وربط على قلوب العارفين بسبب الاشراف في مشاهدة ما يبدو لهم من الغيوب بثبات اقدام اهل الاستقامة فاستقاموا له على جميع الاحوال ولم يتغيروا قال بعضهم القلوب ثلاثة قلب مربوط بالاكوان وقلب مربوط بالاشياء والصفات وقلب مربوط بالحق قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال فارس ما كسب احياء الابناء ولا حسب الا معونتنا وامدادنا اياه بالقوة قال بعضهم اشركهم في القتل والرمي ومباشرتها ثم نفى عنهم ذلك كلها لئلا يشهدوا من انفسهم حالا ولا شيئا ويشاهدوا الحق على جميع الاحوال لكن الله قتلهم ورماهم ومن رمى حكم فبايانا رمى وبولايانا رميتم لتبلغ المدى الى عدا ما يليق بكم قال بعضهم ما رميت فلكن رميت بسلم الجمع فنفيك عنك فرميت وكنا الرامين عنك لان لك المباشرة والحقيقة لنا اذ لم تعرف قال بعضهم في قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى

ما اضاف الفعل اليه بقوله رميت وسلبه بقوله ولكن الله رمى فكانه قال واني الرامي به فانا قد تولينا عنك في رميك لانك ما رميته بانك لانك بل رميته بالنا فكل من عمل بالنا فنحن متولى رميه في حقيقته بشريته والقائم بقبوله والمثني عليه بذلك قوله تعالى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا سئل الجنيد عن قوله وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا قال البلاء الحسن ان يثبته عند الامر ويحفظه عند الامر ويتردد به عند مشاهدة الخير قال ذو النون البلاء الحسن ان يكون رؤية الحق اثبت اليه من حلول البلاء فيمحو به البلاء وهو السعد لاستغراقه في رؤية الحق قال ابو عثمان البلاء الحسن ما يورثك الصبر عليه والرضا به سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي يقول عن علي بن موسى الرضا عن ابيه قال قال ان يبتليهم عن نفوسهم فاذا افناهم عن نفوسهم كان هو عوضا لهم عن نفوسهم قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون قال بعضهم من سمع ولم يرعه فوائد الاستماع وزوائد في احواله فهو غير مستمع ولا سامع والمستمع على الحقيقة من يرجع من حال السماع بزيادة فائدة او زيادة حال ومن حضر مجلس السماع ولم يرجع بزيادة فائدة فانما يرجع بنقصان قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا الاية قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال بعضهم في هذه الاية الصم عن سماع الذكر وفهم معانيه والبكم عن مداومة تلاوة الذكر وطلب الدوام منه الذين لا يعقلون ما خوطبوا به وما خلقوا له وما هم صائرون اليه في المآب قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم قال بعضهم حقيقة السماع ما يبدو عليك منه بركاته ما تسمع من زيادة عمل او زجر عن ارتكاب معصية ومن اراد الله تعالى به الخير اسمعه من الحكمة ما ينفعه قال يحيى بن معاذ ان هذا العلم الذي تسمعونه انما تسمعون الفاظه من العلماء ومعانيه من الله تعالى باذان قلوبكم فاعملوا بعقلوا ما تسمعون فان لم تعقلوا كان ضرره اقرب اليكم من نفعه قال بعضهم علامة الخير في السماع لمن يسمع بغناء او صائح وبحوته ويسمع بحق من حق قال بعضهم لو علمهم اهلا للسماع لفتح آذانهم للاستماع قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول قال الجنيد في كتاب دواء التفريط في هذه الاية قرع السماع همومهم حلاوة الدعوة وتنسموا روح ما ادته اليهم الفهوم الطاهرة

يعرفون

من الادناس فاسرعوا الى حضرة الجلال التي اشتغلت قلوب العارفين الواقفين
وهجموا بالنفوس على مخافة الحذر ولم يرعوا مراد المكابد وصدقوا الله تعالى
في المعاملة واحسنوا الادب فيما توجهوا اليه وهانت عليهم المصايب وعرفوا قدر
ما طلبوا فاغتنموا اشغال الاوقات وسخوا بهمومهم عن التعلق بالحدثات فكوتب
لهم بحياة الابد بالحي الذي لم يزل ولا يزال فهذا قوله استجيبوا لله وللرسول
قال الواسطي في قوله اذا دعاكم لما يحييكم قال حياتها تصفيتها من كل معلول
لفظا وفعلا قال جعفر اجابوه الى الطاعة ليحيي بها قلوبهم وقال جعفر اذا دعاكم
لما يحييكم قال الحياة هي الحياة بالله تعالى وهو المعرفة كما قال الله تعالى فلنحيينه
حياة طيبة قال بعضهم استجيبوا لله بسرائركم وللرسول بظواهركم اذا
دعاكم لما يحييكم حياة النفوس بمتابعة الرسول عليه السلام وحياة القلب
بمشاهدة الغيوب هو الحياء من الله تعالى برؤية التقصير وقال ابن عطاء
في هذه الاية الاستجابة على اربعة اوجه اولها اجابة التوحيد والثاني اجابة
التحقيق والثالث اجابة التسليم والرابع اجابة التقريب قوله تعالى واعلموا ان
الله يحول بين المرء وقلبه قيل ان الله تعالى اشار الى قلوب احبابه فانه ياخذها
منهم ويحييها لهم ويقلبها باصبعيه كما قال النبي عليه السلام قلب ابن ادم بين اصبعين
من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء فيحميها ويحييها الى تمام المعرفة ويطبعها بطابع
الشوق بمعنى المصطفى بالذي يحول العلوم في التقليب والنفوس في التنقيل وقيل
يحول بين المرء وعقله وحجبه عن الله تعالى خطابه وقيل يحول بين المومن والايمان
وبين الكافر والكفر يردها الى الذي سبق لهم منه في الازل قوله تعالى واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قيل الفتنة التي يرمى العبد بها او يميل
الى احدى جوانبها فانها فتنة اصابته وان لم يباشرها وقال ابو عثمان الاكتساب
المال من الحرام من الفتنة التي تصيب غير مباشرها قال بشر بن الحارث الذي
لا يدر والا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة الا ثم الفتنة النكاح بغير ولي
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم قال ابو عثمان
من خان الله تعالى في السر هتك الله تعالى ستره في العلانية قال بعضهم في هذه
الاية خيانة الله تعالى في الاسرار من حب الدنيا وحب الرياسة والاطماع في الخلق
هذا وخيانة الرسول في ترك الشريعة وترك السنن والتهاون بها وخيانة

الامانات في المعاملات والاخلاق ومعاشرة المومنين في ترك النصيحة لهم قوله تعالى
انما اموالكم واولادكم فتنة قال بعضهم اموالكم فتنة ان جمعتم وامسكتم ونعمة
ان انفقتم وبذلتم في وجوه الخيرات قال بعضهم المال فتنة لمن طلب الفتنة
ونعمة لمن كان خازن الله تعالى غير واحد بامره ولحرص بامره الى اربابه وقال
ابو الحسين الوراق ما اعتمدت سوى الله تعالى من الدنيا والاخرة فهو فتنة يحرم
عن الجمع ويعمل على حال ويعتمد عليه قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
قال سهل نورا في القلب يفرق بين الحق والباطل قال الجنيد في هذه الاية
اذا اتقى العبد ربه جعل له تبيانا يتبين به الحق والباطل وهذه نتيجة التقوى
فقيل له ليس التقوى فرقان قال بلى الاول بدا يتقي من الله تعالى والثاني اكتساب
فاذا اتقى الله تعالى اكتسب بعوائد معرفة التفرقة بين الحق والباطل فيتبين هذا
من هذا قوله تعالى والله خير الماكرين المكر ومكر اي مكر بلبيس ومكرو هلاك قال
الشبلي المكر في النعم الباطنة والاستدراج في النعم الظاهرة قوله تعالى وما
كان الله ليعذبهم وانت فيهم قال ابو بكر الوراق ما كان الله تعالى ليعذبهم فيهم
البدع وانت فيهم وما كان الله تعالى ليأخذهم بذنوبهم وهم يستغفرون وقال
بعضهم الرسول عليه السلام هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنته باقية
فهو باق فاذا اميتت سنته فلينتظروا البلايا والفتن قوله تعالى ليميز الله
الخبيث من الطيب قيل المخلص من المرائي والمومن من الكافر والمطيع من العاصي
قال محمد بن الفضل الخبيث من الاموال هو الذي لم تخرج منها حقوق الله تعالى
والطيب منها ما اخرجت منها الحقوق قال بعضهم الطيب من الاموال ما انفقت في
وجوه الطاعات والخبيث ما انفق في وجوه الفساد قال بعضهم الطيب من
الاموال ما انفقت ارفاق الفقراء في اوقات الضرورات والخبيث من الاموال
ما دخل عليهم في وقت استغنائهم عنها فشغلت خواطرهم بها قوله تعالى واعلموا
ان الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير قال بعضهم نعم المولى لمن والاه ونعم النصير
لمن استنصره وقيل نعم المولى لاهل الولاية ونعم النصير لاهل الارادة قوله
تعالى ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال بعضهم اظهر للحق الايات
ونصب لهم الاعلام ووضح اعين عوام لرؤيتها واعمى قوما دونها فبعث اليهم الرسل
بالبراهين الصادقة والانوار النيرة ولكن يهدي لنوره من يشاء من عباده وقدم

هذه المقامات ليهلك من هلك عن بينة وقال بعضهم في ويحيى من حي عن بينة قيل لا يحيى إلا
من حيي بذكره وآنس بقربه والخلق كلهم متحركون في أشباههم والحي منهم من يكون حياته
بالحي الذي لا يموت قوله تعالى ليقضي الله أمرا كان مفعولا قال جعفر ما قضاه في الأزل لا بد أنه
يظهر في الحين بعد الحين والوقت بعد الوقت وقال بعضهم ليكشف عن سابق علمه
في غيبه بإيصال كل من القدر بعين إلى ما سبق له في أزله قوله تعالى واصبروا إن الله
مع الصابرين قال هو استقبال التولي على مخاطرة المحنة فإذا صادف المحنة
التولي صار بالنفس كلفة هذا من صبر كان الله تعالى معه في صبره قوله تعالى وإذ
زين لهم الشيطان أعمالهم قال بعضهم عظم طاعاتهم في أعينهم وصغر نعم الله تعالى
عندهم وقال بعضهم أظهر لهم قوتهم حتى اعتمدوها قال بعضهم هو تخالفهم للنشر
قوله تعالى فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه قال الواسطي ترك الذنوب على ضروب
منهم من يتركها حياء من نعمه كيوسف عليه السلام ومنهم من تركها خوفا كالملسوع حين قال
فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه قوله تعالى ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها
على قوم قال جعفر ما دام العبد يعرف نعم الله تعالى عنده فإن الله تعالى لا
ينزع عنه نعمه حتى إذا جهل النعمة ولم يشكر الله تعالى عليها إذ ذاك حري
أن ينزع عنه وقال سهل حصل للأنبياء وبعض الصديقين معرفة نعم الله تعالى
عليهم قبل زوالها وحلم الله تعالى عنهم قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم
من قوة قال النصرآباذي فصل في هذه الآية أن لا ترى فعلا هو الذي إليهم ظاهرا
لسهام القسي ورمي سهام الليالي في الغيب بالخضوع والاستكانة ورمي الملك
الحق حتى يأتي علمه راجعا ما شاء وقال أبو علي الروذباري في قوله وأعدوا لهم ما
استطعتم من قوة قال القوة هي الثقة بالله تعالى قوله تعالى هو الذي أيدك بنصره
قال الواسطي قواك وقوى المؤمنين بك بل أيدك وأيد المؤمنين بنصره قوله تعالى
وبالمؤمنين تقويهم قال أبو سعيد الخراز المؤمنين الأشكال وعوا الرسوم لمعالم آخر
وكل مربوط بجنسه ومشتاق في أهل خلته وهذا معنى قول النبي عليه السلام الأرواح
جنود مجندة وقال بعضهم ألف بين قلوب المرسلين بالرسالة وقلوب الأنبياء
بالنبوة وقلوب الصديقين بالصدق وقلوب الشهداء بالمشاهدة وقلوب الصالحين
بالخدمة وقلوب عامة المؤمنين بالهداية فجعل المرسلين رحمة على الأنبياء والأنبياء
رحمة على الصديقين وجعل الصديقين رحمة على الشهداء وجعل الشهداء رحمة

على الصالحين

المؤمنين

على الصالحين وجعل الصالحين رحمة على عامة عباده من المؤمنين وجعل
رحمة على الكافرين قوله تعالى يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
قال الواسطي في هذه الآية حسبك الله وليا وحافظا وناصرا ومن اتبعك
من المؤمنين في الله حسبهم قوله تعالى الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا
قال ابن عطاء ما في السماء لا يوجد إلا بالافتقار وما في الأرض لا يوجد
إلا بالاضطرار قال النصرآباذي هذا التخفيف كان للأمة دون الرسول
عليه السلام ومن لا يشغله حمل أمانة النبوة كيف يخاطب بتخفيف القتال للأمة
وكيف يخاطب الرسول وهو الذي يقول بك أصول وبك أحاول من كان بك كيف
يخفف عنه أو يثقل عليه قوله تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة
قال جعفر تريدون الدنيا والله تعالى يريد لكم الآخرة وما يريد الله تعالى لكم
خير مما تريدونه لأنفسكم قوله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا قال جعفر
الحلال ما لا يعصى الله تعالى فيه والطيب ما لا ينسى الله تعالى فيه قال بعضهم
الحلال ما أخذته عن فاقة وضرورة والطيب من الحلال ما آثرت به على حاجتك
وقال بعضهم الحلال ما يظهر كونه من عين ... الطيب ما ... المسبب قوله
تعالى إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا قال أبو سعيد جهاد النفس في هجر
وهجرانها نزعها عن المألوفات وإجراؤها على سبيل الله تعالى بإسقاط
العلائق من المال والأهل وذلك قوله وهاجروا وجاهدوا قال شقيق الجهاد
ثلاثة جهاد في سرك مع الشيطان وجهاد في ظاهرك على أداء الفرائض وجهاد
ظاهرك مع أعداء الله تعالى وقال بعضهم في قوله هاجروا أي خالفوا وتركوا
السوء والأعمال القبيحة والدعاوى الباطلة وقال بعضهم قوله آمنوا أي صدقوا
بتصديق القلوب وهاجروا تركوا الشبهات من الأموال والأصحاب والإخوان
والأحباب وجاهدوا الأنفس على ملازمة الحق واتباع الرشد أولئك
الذين جرت لهم السعادة وبذل بتحقيق الإيمان قال أبو بكر الفارسي فضل
أصحاب النبي عليه السلام على الخلق بشيئين بصحبتهم مع النبي عليه السلام والمجاهدة
معه وبهجرتهم إلى الله تعالى بالسر ... مع أنفسهم ألا ترى أن الله تعالى
يقول الذين آمنوا ... وهاجروا بقلوبهم في ملكوت الغيوب
وجاهدوا أنفسهم على طاعة رسوله أولئك هم المؤمنون حقا حسبهم إيمانهم
ما تقدم من الثناء عليهم

مطلب

سورة التوبة قوله تعالى ان الله بريء من المشركين قال ابن عطاء
كل من اشرك مع الله تعالى فيما لله تعالى عند الله تعالى فهو منه بريء
قوله تعالى فان تبتم فهو خير لكم قال ابو عثمان التوبة مفتاح كل خير قال
الله تعالى فان تبتم فهو خير لكم قال الجنيد لا يبلغ التائب منزلة التحقيق
في التوبة ما لم تجتمع فيه خصال اربع اولها احلال ما اصاب من القلب بالندم
مما مضى والثاني شدة المجاهدة فيما بقي والثالث صحة العزم من ترك العود
والرابع رد المظالم والخروج عن التبعات قوله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا
ولا ذمة قال محمد بن الفضل حرمة المؤمن افضل الحرمات وتعظيمه اجل الطاعات
قال الله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة قوله تعالى اتخشونهم فالله احق ان
تخشوه قال بعضهم الخشية للذات والخوف للصفات قال الله تعالى ويخشون
ربهم ويخافون سوء الحساب وقال ابو علي الجوزجاني الخشية التمسك بالالتجاء
على الدوام قوله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله قال بعضهم عمارة المساجد
بعمارة القلب عند دخوله بصدق النية وحسن الطوية وطهارة الباطن لله
تعالى كما طهرت ظاهرك بامر الله تعالى وتجرد المسجد بالخروج عن جميع الاشغال
والموانع فذلك من عمارة المساجد قال بعضهم المساجد موضع السجود فيك
فاعمرها بالخشوع بعد غض طرفك وامساك لسانك والاعراض عن اللغو في مسالك
البدع والشهوات قوله تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات قال ابو
عثمان هو الذي يستجلب رضوانه ورضوانه يوجب مجاورته ومجاورته توجب
النعيم الدائم قال الله تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان قوله تعالى لقد
نصركم الله في مواطن كثيرة الآية قال جعفر استجلاب النصرة في شيء واحد وهو
الذلة والافتقار والعجز لقوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة لم تقوموا فيها
بانفسكم ولم تشهدوا قوتكم وكثرتكم وعلمتم ان النصر لا يوجد بالقوة وان
الله تعالى هو الناصر والمعين ومتى علم العبد حقيقة ضعفه نصره الله
ويحلول الخذلان شيء واحدهما النبي قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا فلما عاينوا القوة من انفسهم ردهم الله تعالى ...
الله تعالى بالهزيمة فضيق الارض عليهم قال الله تعالى ثم وليتم مدبرين ...
الى حلكم وقوتكم وكثرتكم قوله تعالى ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين

قال

قال بعضهم السكينة التي انزلها الله تعالى على رسوله هي التي اظهر عليه ليلة المعراج عند
سدرة المنتهى فما زاغ البصر وما طغى بالسكينة اقامته في مقام الدنو بحسن
الادب بالنظر الى الحق مستمعا منه مثنيا به عليه بقوله التحيات لله والسكينة
التي نزلت على المؤمنين هو سكون قلبهم الى ما يأتيهم به النبي عليه السلام من امر ونهي
ووعد ووعيد وبشارة وحكم وقيل السكينة سكون القلب مع الله تعالى بلا علاقة
وقيل السكينة هي الطمانينة عند ورود القضاء قال الجوزجاني السكينة هي
التأدب باداب الشريعة والتمسك بحبل السنة وقيل السكينة المقام مع الله تعالى
بفناء الحظوظ قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس قال ابو صالح
حمدون المشرك في عمله من تحسين ظاهره لملاقاة الناس ومجاورتهم ونظر الخلق
احسن ما عنده وينظر الى نفسه بعين الرضا عنها بما اظهر عليها من زينة الديانة
ويخبث باطنه بخلاف ما اظهره وهو الرياء والشهوات وسائر المخالفات فكان المشرك
في عبادته النجس باطنه ولا يصلح لبساط القدس الا المقدس ظاهرا وباطنا
وسرا وعلنا الا ان الله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس
كان نجسا فان الاكل لا يطهره وستر الظاهر عليه لا ينظفه قوله تعالى اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال بعضهم سكنوا الى امثالهم وطلبوا
الحق من غير مظانه وطرقه واصحه لمن يحل بنور التوفيق ويتجرد سبيل التحقيق الحق منه
ومن عمي عن ذلك كان مردودا من طريق الحق الى طريق الاجناس من الخلق قوله
تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قيل جعل الله تعالى الرسل وسائط
طريقا للعباد اليه بعثهم اعلاما على الطرق ونورا يهتدى بهم وعدهم سبل
الحق وحقيقة الدين قال الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قال بعضهم
من بخل بالقليل من ملكه فقد سد على نفسه باب نجاته وفتح على نفسه طريق هلاكه
وقيل ليس من اخلاق الانبياء والصديقين البخل لانه روي عن النبي عليه السلام انه
قال ما جبل ولي الله تعالى الا على السخاء قوله تعالى فلا تظلموا فيهن انفسكم
قيل باتباع الشهوات وقال بعضهم ظلم نفسه من اطلق عنانها في طرق الاماني
من اتباع الشهوات وارتكاب الشبهات والتخطي الى المحارم قوله تعالى زين لهم سوء
اعمالهم قال الواسطي حيرهم على ما فيه هلاكهم ولم يخذلهم بعلمه زين لهم سوء

قوله تعالى

اعمالهم وسئل جعفر الصادق عن قوله زين لهم سوء اعمالهم قال هوا الدنيا
ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة قال يحيى بن معاذ الناس من مخافة
الفضيحة في الدنيا وقعوا في فضيحة الآخرة قال الله تعالى اثاقلتم الى الارض
ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة قوله تعالى فما متاع الحيوة الدنيا الا قليل
قال النهرجوري الدنيا بحر والآخرة ساحل والمركب واحد وهو التقوى
والناس سفر قال بعضهم ما تعطاه عاديه ستنزع منك او تنزع منها
وهو قليل فما تملكه من نعيم الآخرة على الابد وقال النهرجوري الدنيا
اولها بكاء واوسطها عناء وآخرها فناء قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره
الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار فقد نصره الله
تعالى حيث اغناه عن نصرتكم بقوله والله يعصمك من الناس فمن كان في
بيد ان العصمة كان مستغنيا عن عصمة المخلوقين الا تراه لما اشتد الامر
كيف يقول فانك الناصر والمعين وقال ابن عطاء في قوله ثاني اثنين اذ
هما في الغار قال في محل القربة وكيف لا يكون في الازل وقال في قوله لا تحزن
ان الله معنا قال ليس من صحبه من كان الله معه ان يحزن قال الشبلي
ثاني اثنين شخص مع صاحبه وواحد الواحد يعلمه مع شيئه وقال في قوله اذ
اخرجه الذين كفروا قال الذين جحدوا نعمة الله تعالى عليهم به وعلى مكانه
قال ابن عطاء في قوله ان الله معنا قال معناه ان الله معنا في الازل حيث
وصل بيننا وصلة الصحبة ولم ينفصل قال بعضهم في قوله لا تحزن كان حزنه
الى بكر اشفاقا على النبي عليه السلام وقيل شفقة على الاسلام ان يقع فيه
وهن وقال فارس انما نهى عن الحزن لان الحزن علة وانما هو يحزن لانه
الحزن لا تحل عنده لانه في محل القربة وقيل في قوله اذ هما في الغار اخرجهما
غيره ما كانا يريانه من مخالفات الخلق فاخرجتهما الغيرة الى الغار فغار عليهما
الحق فسترهما عن اعين الخلق لانهما كانا في مشاهدته يشهدها ويشهدانه
الا تراه عليه السلام كيف يقول لابي بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما مشاهدا
لهما وعونا وناصرا قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم
تروها قال بعضهم السكينة نزلت على ابي بكر لانه قال عن قلبه ما كان
يحذر من الوجل على رسول الله عليه السلام وقال بعضهم السكينة لابي بكر

للانفراد

ما ظهر له على لسان النبي عليه السلام من قوله ما ظنك باثنين الله تعالى ثالثهما وقال
بعضهم السكينة سكون القلب الى ما يبدو من مجاري الاقدار وقال جعفر في
قوله وايده بجنود لم تروها قال ذلك جنود اليقين والثقة بالله تعالى والتوكل
عليه قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم قال ابن
عطاء خفافا بقلوبكم وثقالا بابدانكم وقال ابو عثمان انفروا خفافا قال في
وقت النشاط والكراهية فان البيعة هذا وقعت كما روي عن جرير بن عبد
الله انه قال بايعنا رسول الله عليه السلام على المنشط والمكره وقال بعضهم
انفروا خفافا وثقالا قال هو نزع القلب عن الميل الى الباطل واخراج العادات
القبيحة عن النفس وقال بعضهم انفروا خفافا الى الطاعات وثقالا الى المخالفات
وجاهدوا باموالكم الفقراء لا تمنعوهم حقوقهم وجاهدوا بانفسكم الشياطين
كيلا تستولي عليكم قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم قيل ان الله تعالى
اذا عاتب انبياءه واولياءه عاتبهم بير قبلها او بعدها الا تراه يقول عفا
الله عنك لم اذنت لهم قال الحسين بن منصور الانبياء مبسوطون على مقاديرهم
واحوال معاملاتهم وكل مربوط مع حظه باستعمال الادب بين يدي الحق وكل
انبسط على قدر الاستعمال فمنهم من انبسط على البساط ومنهم من انبسط بعد البساط
على اختلاف مقاماتهم فاما محمد عليه السلام فانه انبسط على البساط اذ لو لم
يرد البساط لتفطر لعدمه من الحق وذلك ان الحق تعالى امره بقوله فاذن لمن
شئت منهم ثم قال مؤنبا له على ذلك عفا الله عنك لم اذنت لهم ولو قال لم
اذنت لهم عفا الله عنك لذاب وهذا عتاب الترتيب وقال الله تعالى حكاية عن
نوح ان ابني من اهلي وان وعدك الحق مؤنبا له وانتم تعد البساط ان لا تسألن
من لهلك الى قوله اني اعظك ان تكون من الجاهلين ولو لم يؤنب بعد البساط
لتفطر وهذا مقام نوح وليس للمفضول مقام الفاضل اذ كل منهم له رتبة من الحق
قوله تعالى ولكن كره الله انبعاثهم قال جعفر طالب عباده بالحق ولم يجعلهم
لذلك اهلا ثم لم يخذلهم ولامهم على ذلك الا تراه يقول وقالوا لا تنفروا
في الحر وقال ابن الفرجي انما هو بغته اصحابنا الواحد يشقى به والآخر يسعد
مختلف ثمارها لو سقي الكرم بالماء ما اصلحه الا حلاوة ولو سقي
الحنظل بماء الورد ما اخرج الا الحنظل وكذا انما هو اللطيفة التي ...

الخلال والتوفيق قوله تعالى لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر قال
الواسطي كيف يستأذن من هو ماذون له الاذن التام ان قام قام باذنه
وان قعد قعد باذنه فجريان الحركات منه يظهر شواهد الماذون له
فيه قوله تعالى ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة قال جعفر لو عرفوا
الله تعالى لاستحيوا منه ولخرجوا له عن انفسهم وازواجهم واموالهم بلا امر
واصدروا اوامره قال بعضهم في هذه الآية لو طالعوا التوكل لتمسكوا بسبيل الثقة
بالله فانه الظهر لهم قوله تعالى لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور
حتى جاء الحق وظهر امر الله قال الشوشي جولوك على طلب الدنيا والركون
اليها حتى ظهر الحق شدك من الركون الى شيء سواه وظهر امر الله قال فترك
حراس الارض وعرضها عليك فابيت ان تسكن اليها او تميل منها وهم كارهون
ما انت عليه من الاعراض عما اقبلوا عليه قوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما
كتب الله لنا قال بعضهم العارف بالله من يسكن الى ما سبق له في الوقت بعد
الوقت من مصادر القضاء ومجاري المقدر ولا يسخط ويرضا من ذلك علم
قال بعضهم [illegible] هذه الآية على لله تعالى والعلم بان ما سبق من
قضايه فيك لابد انه يصيبك وان الخلق يجتهدون ليس لهم احتيال وقال الله
تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا قوله تعالى ولا يأتون الصلوة
الا وهم كسالى قال محمد بن الفضل من لم يعرف الامر قام الى الامر على
حد الكسل ومن عرف الامر قام اليه على حد الاستغنام والاستقراء
سمعت [illegible] التهاون بالامر عن قلة المعرفة بالآمر قال حمدون
القصار التاعون بالاوامر على ثلاث مقامات واحد يقوم اليه على العادة
فقيامه اليه قيام على الكسل واخر يقوم اليه قيام طلب ثواب فقيامه اليه
قيام طمع واخر قيامه اليه قيام مشاهد فهو القائم بالله تعالى لا لامر
لا قائما بالامر لله قوله تعالى ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم قال بعضهم لا
يعجبك ما يتزينون به من صنوف الاموال والعبيد والخدم ويستكثرون
به من الاولاد انما يريد الله ان يعذبهم بها في الحيوة الدنيا قال يعذبهم
بجمعها ويعذبهم بحفظها ويعذبهم بحبها ويعذبهم بالبخل بها والحزن عليها
والخصومة فيها كل هذا عذاب الى ان يوردهم عذاب البلى وقال الواسطي

في قوله انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون
اي سمي ان كانوا من اهل طاعتي وعندهم كافرون جاحدون قوله تعالى ولو
انهم رضوا ما آتيهم الله ورسوله قال ابراهيم بن ادهم من يرضى بالمقادير لم
يغتم سمعت ابا عمرو بن حمدان يقول سمعت القاسم بن خلف المروزي يقول
سمعت محمد بن علي بن شقيق يقول سمعت ابراهيم بن الاشعث يقول سمعت الفضيل
يقول الراضي لا يتمنى فوق منزلته وقال ابو حفص الرضا هو سكون القلب تحت
مجاري المقدورات وقال الرضا يلقى البلايا بالقبول على حد الطرب والتلذذ
قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين قال سهل بن عبد الله وسئل عن
الفقير والمسكين فقال الفقير عندي والمسكين ذلك قال بعضهم الفقراء ثلاثة فقير
لا يسال ولا يتعرض وان اعطي لا يقبل فذلك كالروحانيين وفقير لا يسال
ولا يتعرض فان اعطي قبل مقدار حاجته فذلك لا حساب عليه وفقير يسال
مقدار قوته فان استغنى كفارته في حظيرة القدس وقال ابراهيم الخواص
نعت الفقراء السكون عند العدم والايثار والبذل عند الوجود والمسكين
من يكون عليه اثر العدم قال بعضهم صدق الفقير اخذ الصدقة ممن يعطيه
لا ممن يصل اليه على يديه والحق هو المعطي على الحقيقة لانه جعلها لهم فمن قبله
من الحق فهو الصادق في فقره بعلو همته فيه ومن قبلها من الوسايط فهو المترسم
بالفقر مع دناة همته قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض قال
بعضهم [illegible] المنافق [illegible] المنافق يستر على عوراته والمؤمن مرآة
المؤمن يبصره عيوبه ويدله على سبيل نجاته قوله تعالى ويقبضون ايديهم
نسوا الله فنسيهم قال بعضهم يقبضون ايديهم عن رفعها الى مولاها في الدعوات
والحوائج كانه يرى [illegible] عليه السلام انه يرى في الموقف يده على صدره كالمستطعم
المسكين واشد ما يكون [illegible] بالوصل لا يبتئس [illegible]
او قيل يقبضون ايديهم عن الصدقة وقيل يقبضون ايديهم عن معونة المسلمين
ومن نسوا الله فنسيهم قال سهل نسوا نعم الله تعالى عندهم فانساهم الله
تعالى شكر النعم قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض قال
الوعيد المؤمنون انصار يتعاونون على العبادة ويتساعدون اليه ويكون
واحد منهم لشطر صاحبه ويحثه على سبيل نجاته الا ترى الى النبي عليه السلام

يقول المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وقال عليه السلام المؤمنون
كالجسد الواحد وقال الله تعالى المؤمنون بعضهم اولياء بعض وقال
ابو بكر الوراق المؤمن يوالي المؤمن طبعا وسجية قوله تعالى يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين قال محمد بن علي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
باللسان وقال سهل النفس كافرة فجاهدها بسيف المخالفة واحملها
تحملات الندم وسيرها في مفاوز الخوف لعلك تردها الى طريق التوبة
والانابة فلا تصح التوبة والانابة الا للمتحير في امره المبهوت في شانه واله
القلب فيما جرى عليه قال الله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
الاية قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن سمعت
النصراباذي يقول في هذه الاية الفضل دون الاحسان ادعوا من انفسهم
احسانا لم يعملوه بعد وصدقة لم يتصدقوا بها وصححوا لانفسهم افعالا
بقوله لنصدقن فنقضوا العهد لما ظهر لهم ما سالوه فتولد لهم من ذلك
البخل الذي قال النبي عليه السلام اي داء ادوى من البخل والتولي عن
سبيل الله الرشد والاعراض عن منهاج الحق وقال البخل يتولد منه
انواع الادواء فبخل يستعمل في نفسك مع نفسك وبخل يستعمل
مع بني جنسك وبخل يستعمل في المحبة قال النبي عليه السلام البخيل
من ذكرت عنده فلم يصل علي وقال البخل الناس من بخل بالسلام قوله تعالى
فلما آتاهم من فضله بخلوا به سئل ابو حفص ما البخل قال ترك الايثار عند
الحاجة اليه قال حمدون القصار من راى لنفسه ملكا فقد بخل لانه قصر
عنه ايدي الآخرين قوله تعالى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم وهو ميراث البخل
وهو الكذب والخلف والخيانة لذلك قال النبي عليه السلام علامة المنافق
ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان وظهرت هذه
العلام في ثعلبة قوله تعالى الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم قيل السر
ما لا يطلع عليه الا العالم الاسرار والنجوى ما يطلع عليه الحفظة قوله تعالى
لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم قال بعضهم
اجتهد الرسول في اداء الرسالة ابلغ الغاية وجاهد المسلمون بانفسهم
في قبول ما جاء به من الشرع ما كان منه حظ النفس بالنفس وما كان حظ

المال

المال بالمال قوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما
ينفقون حرج قال بعضهم من لم يمكنه من التقدم فقد رفع عنه الحرج وقد
قال بعضهم افضل الحكمة ان لا تقدر قال ابن طاهر لو لم يكن في الفقر
والعدم الا اسقاط الحرج عن صاحبه لكان ذلك عظيما قال الله تعالى ولا
على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج وقيل ليس على من سلب المقام بالحق
بظاهره الحوادث من حرج عليه في تقصيره بقعوده في باطنه اذا صح له الفقر
وسكن قلبه وصحت سريرته قوله تعالى ما على المحسنين من سبيل قال
القاسم المحسن من يرى الاحسان من الله تعالى فلا يكون لاحد عليه سبيل
قال ابن عطاء المحسن من يحسن مجاورة نعم الله تعالى وقال في موضع آخر
المحسن من يرى احسان الله تعالى اليه ولا يرى من نفسه حسنة يحسن بها
حاله قال جعفر المحسن الذي يحسن آداب صحبة سيده وقال حمدون
القصار المحسن الطالب نفسه بحقوق الله تعالى وحقوق المسلمين
عليه والتارك حقه لهم بل من لا يرى لنفسه على احد حقا قوله تعالى ولا
على الذين اذا ما اتوك لتحملهم سمعت النصراباذي يقول اذا ما اتوك
لتحملهم على الاقبال علينا والتقرب بنا والرجوع الينا وقال لتحملهم اي تحمل
عنهم اثقال المخالفات قوله تعالى انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم
اغنياء قال النصراباذي الزمهم الله تعالى الذم [illegible] الاغنياء لانهم اعتمدوا
املاكهم واموالهم واستغنوا بها ولو اعتمدوا على الله تعالى لما استغنوا
به لما الزموا المذمة وقيل في قوله وهم اغنياء اي خطيرون للاستغناء عن
الخروج مع الرسول عليه السلام والقتال معه قوله تعالى ومن الاعراب
من يتخذ ما ينفق مغرما قيل من يرى الملك لنفسه كان ما ينفقه غرما
عنده ومن يرى كل الاشياء لله تعالى عارية في يده راى ما ينفقه مغنما
قوله تعالى ويتخذ ما ينفق قربات عند الله قال بعضهم من طلب القربة الى
الله تعالى هان عليه ما يبذله في جنب ذلك وكيف ينال القربة من الله تعالى
من لا يبذل ما يقرب الجفاء ويبعده من الله تعالى وهو الدنيا قوله تعالى
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال ابن عطاء السابق
من سبق له في الازل من الحق حسن عناية فيظهر عليه في وقت الجاده

لطف

انوار تلك السابقة فانه ما وصل احد اليه الا بعد ان سبق له في الازل منه
وعناية سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول هم الذين سبقوا
الى الله تعالى بقلوبهم وحسن قصدهم اليه لما علم منهم انهم افردوا هممهم لذكر
الله تعالى والله تعالى وفقهم لذلك حتى صارت قلوبهم فارغة من كل ذكر
شيء الا من ذكره وقال ايضا السابقون الى الله تعالى بصدق القصد اليه
قال الواسطي السباق والسابق قولا وفعلا اخذ النفس حسرة المسبوق
قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه قال جعفر رضي الله عنهم بما كان
سبق لهم من الله تعالى من عنايته وتوفيقه ورضوا عنه بما من عليهم بمتابعتهم
لرسول الله عليه السلام وقبول ما جاء به وانفاقهم الاموال وبذل المهج وقال
الجنيد الرضا بالله تعالى الاعظم وقال ذو النون الرضا سرور القلب
بمر القضاء قال ابن عطاء الرضا الخلوع الى الله تعالى بما يتجدد لديهم من
ظهور قدرته ورضاه عنهم ان وفقهم للرضا عنه وقال النصرابادي ما
رضوا عنه حتى رضي عنهم فبفضل رضاه عنهم رضوا عنه قوله تعالى واخرون
اعترفوا بذنوبهم قال بعضهم صفة النادمين والمحترسين عن الذنوب
والنادمين للتوبة هو الاعتراف بما سبق منهم وكثرة الندم على ذلك والاشتغال
عنه ونسيان الطاعات وذكر المعاصي على الدوام والابتهال الى الله تعالى
بصحة الافتقار لعل الله تعالى يفتح له باب التوبة ويجعله من اهله قال الله تعالى
واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا قوله تعالى خذ من
اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها قال بعضهم خذ منهم الصدقة فان ذلك
تطهيرهم لا اعطاء الزكوات فان اخذك منه طهارة له ولمن يحتاج الى
اخذ من يعطي شيا من الزكوات وقال دوام نظر سرائرهم وتزكي نفوسهم
وقيل في قوله وصل عليهم اي ادع لهم فان دعاك لهم يكون سكونا الى
الاخرة والانقطاع عن الدنيا قوله تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة
عن عباده وياخذ الصدقات قال النصرابادي يفرق بين القبول والاخذ لانه
قبول ولا ياخذ الا عن قبول فالاخذ اتم واعم وقال ايضا اخذ الصدقة
اجل من قبول التوبة لذلك بعوضه التربية قال النبي عليه السلام ان الله تعالى
ياخذها فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله قوله تعالى وقل اعملوا

الا ياخذه

فسيرى

فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال ابو حفص وابو عثمان اعملوا واصلحوا
العمل واخلص النية فان الله تعالى يرى سرك وضميرك والرسول يراه
رؤية مشاهدة والمؤمنون يرونه رؤية فراسة وتوسم قال الله تعالى ان في
ذلك لايات للمتوسمين قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق
ان تقوم فيه قال ابو بكر الوراق من صحح ارادته بدا ولم يعارضه شك او ريبة
فان احواله تجري كلها على الاستقامة وتصحيح الارادة هو الخلع عن مراد اجمع
والرجوع الى مراد الله تعالى فيه قال الله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول
يوم احق قال عبد الله بن المبارك المقام في عرصات الشرور اماكن من اوائل الخذلان
وقد امر الله تعالى بالفرار منها قال الله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها وقال ابو عثمان ارض الله المتسعة لا يسعها الا الفتية وارض الرحمة نصيب
مطلب — الانسان رحمته ولو بعد حين قوله تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال سهل
الطهارة على ثلاثة اوجه طهارة العلم من الجهل وطهارة الذكر من النسيان وطهارة
الطاعة من المعصية وقال بعضهم فيه رجال يحبون ان يتطهروا اي يطهروا
اسرارهم عن دنس الاكوان وقال سهل هذه الطهارة التي ذكرها الله تعالى هي
الطاعة لله تعالى واكرامه الذكر له سرا وعلنا وقال بعضهم طهارتهم عن الاوهام
العسيرة والاماني الفاسدة دون ادناسها قوله تعالى افمن اسس بنيانه على
تقوى من الله ورضوان خير قال ابو تراب النخشبي من كان اساس ارادته
على التقوى والسلامة من هواجس نفسه بلغ الى الرضوان الاكبر والمقام
الارفع قال الله تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير وقال
الواسطي على تقوى من الله لا من نفسه ليكون الله اصل ذلك التقوى قال قوله تعالى
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القاسم البزاز يقول سمعت ابن عطاء يقول في قوله ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم قال نفسك موضع كل شهوة وبلية ومالك محل
كل اثم ومعصية فاشتراها بذلك ليكفك عما يضرك ويوصلك على ما ينفعك عاجلا — جلا
واجلا قال سهل لا بقاء للمؤمن الا بدخوله في البيع من الله تعالى ومن لم يبع
من الله تعالى حيوته الفانية كيف يعيش مع الله تعالى ويحيى حيوة طيبة قال
الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم وقال جعفر في قوله

اشترى

ان الله اشترى من المؤمنين قال مكرهم على لسان الحقيقة وعلى لسان المعاملة
منهم الاجساد لمواضع وقوع المحبة من قلوبهم فاحياهم بالوصلة وقال بعضهم
من سمع الخطاب فانتبه له كان كابي بكر الصديق رضي الله عنه لما قيل له ما ابقيت
لنفسك قال الله ورسوله اى ليس لنفسى من الاشيا ملك ولا نزال ما نفى بقا بها دون
العروض التي هي عواري وقال بعضهم اشترى منك ما هو محل الآفات والبليات
وهما النفس والمال وجعل ثمنها الجنة فان ابيت فلذلك كان البوار علم المشاهد
والقرب وقال الحسين بعوض المؤمنين بعوض ابيه اشتراها الحق فلا يملكها سواه
قال النصرآبادي سئل الجنيد متى اشترى قال حين لا حين اذ قال عنهم
العلل ببذل حكمهم عن انفسهم واموالهم ليصلحوا لمجاورة الحق ومخاطبته
قال ابن عطاء ذكرهم وهم لا يشعرون لكن الكلام فيه من جهة المعاملة
اشترى منهم الاجساد لمواضع وقوع المحبة من قلوبهم فاحياهم بالوصلة
قال النصرآبادي اشترى ما هو صفتك والملك تحت صفته فلم يقع عليه البيع
قال النبي عليه السلام قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن وقال
منك في الابتدا ومع الحق اوجبت المشاهدة ومن لم يباين الحق بحال لم يقع
اسم الشرا الا ترى ان الله تعالى خاطب الكليم بقوله واصطنعتك لنفسي بلا
شرا ولا بيع ولا اصابة بحال قال ابو عثمان اشترى من المؤمنين انفسهم
كيلا تحاموا عنها فانها ليست لهم والانسان لا يخاصم عما ليس له قال ابو بكر
الوراق اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم ولا شي يتقرب به العبد الى ربه
في اداء الاوامر والفرائض الا النفس والمال فاشترى منهم النفس والمال
لئلا ينظروا الى ما يبدو منها من انواع القرب لانهم باعوها قبل ان تقربوا بشي
من افعالهم ولا يفتخروا بشي من طاعاتهم لان مواضعها النفس والمال وليس
لهم عليها ملك ومن لا ملك له اصلا كيف يفتخر بالفرع قال الجنيد اشترى من
اهل الصفوة الانفس ليبقى قلوبهم متطلعة الى الحق والى ما يبدو منه ولا يشتغلوا
بالنظر الى النفس وشياتها قوله تعالى ومن اوفى بعهده من الله قال الحسين
عهد الحق في الازل الى خواصه باختصاص خاصة خصهم به من بين بكونه ،
ما اظهر آثار انوار ذلك عليهم عند استخراج الذر من ذرية آدم لما نور تلك الا
فقال من هولاء ثم اظهر سمات ذلك من اوجههم وهو آثار تلك العهد الذي

عهد اليهم

عهد اليهم فوفا لهم بعهودهم ومن اوفى بعهده من الله قوله تعالى فاستبشروا ببيعكم
الذي بايعتم به قال النصرآبادي البشرى في هذا البيع انه يوفي ما وعد بان
لهم الجنة ويزيد لمن يشا فضلا منه وكرما بالرؤية والمشاهدة ولو لم يكن فيه
الا الاستواء والمشاهدة لكان عظيما فكيف المعاينة والمشاهدة قوله تعالى
التائبون العابدون الحامدون السائحون الآية قال سهل ليس شي في الدنيا من الحقوق
اوجب على الخلق من التوبة ولا عقوبة اشد عليهم من فقد علم التوبة قال ابن
عطاء لا يصح العبادة الا بالتوبة ولا التوبة الا بالحمد على ما وقع علم من طلب
طرق الحمد به ولا يصح الحمد الا بعد اقامة السياحة والرياضة ولا هذه المقامات
والمقامات الا بعد اقامة الركوع والسجود ولا يصح هذه كلها الا بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ولا يصح شي مما تقدم الا بحفظ الحدود ظاهرا وباطنا او
من يكون هذه صفته لان الله تعالى يقول وبشر المؤمنين الذين هم بهذه الصفة
وقيل في قوله التائبون الراجعون الى الله تعالى بالكلية عن جميع ما لهم صفاتهم
واحوالهم العابدون القائمون معه على حقيقة شرائط الخدمة الحامدون للعا
نعم الله تعالى عليهم في كل خطرة وطرفة عين والسائحون الذين جنبوا انفسهم
عن مرادها طلبا لرضاه الراكعون الخاضعون له على الدوام الساجدون
الطالبون قربه الآمرون بالمعروف الآمرون بسنة النبي عليه السلام والناهون
عن المنكر اي ارتكاب مخالفات السنن الحافظون لحدود الله المراعون اوامر
الله تعالى عليهم في جوارحهم وقلوبهم واسرارهم وارواحهم وبشر المؤمنين
المانعين بحفظ هذه الحرمات قال ابو يزيد السياحة راحة من ساح
وقال ابو سعيد الخراز في قوله الحافظون لحدود الله تعالى قال هم الذين
الى الله تعالى باذان فهومهم الواعية وقلوبهم الطاهرة ولم يتخلفوا عن بداية حاله
وقال بعضهم الناس اربعة تائب وعابد ومحب وعارف فالتائب يعمل للنجاة
والعابد يعمل للدرجات والمحب يعمل للقربات والعارف يعمل لرضا ربه من
غير حظ لنفسه فيه وقال بعضهم التائب الراجع اليه من كل ما سواه والعابد
المداوم على الخدمة مع رؤية التقصير والحامد الذي يحمد على الضراء والسراء
والسائح الذي ساح في طلبه اوليائه والاوتاد والراكع الساجد الخاضع لله
تعالى في جميع الاحوال والآمرون بالمعروف هم المتابعون لله تعالى والناهون

آداب

عن المنكر هم المتباغضون في الله والحافظون لحدود الله القائمون بحقه على
السنن والشريعة قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم قال
بعضهم من حكمه في الازل من السعادة والعناية لم تضر به الجنايات
لا تؤثر عليه قال الله تعالى وما كان الله ليضل قوما اذ هداهم اي ما كان
الله ليضل قوما في الابد بعد ان هداهم في الازل وقيل لا يضلهم عنه بعد
اذ هداهم اليه قوله تعالى ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت
قال ابن عطاء له ملك السموات والارض فمن طلب الملك من غير المالك
فقد اخطاء الطريق وقال النصراباذي من اشتغل بالملك فاته الملك ومن
طلب مالك الملك اتاه الملك راغما وقال جعفر الاكوان كلها له فلا يشغلنك
ما له عنه قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار قال بعضهم
توبة النبي عليه السلام من مقدمة توبة الامة لتصح بالمقدمة التوابع من توبة
التائبين وقال بعضهم توبة الانبياء لمشاهدة الخلق في وقت الابلاغ اذ
الانبياء لا يغيبون عن الحضرة بل لا يحضرون مواضع الغيبة لانهم في عين
الجمع ابدا قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا قال ابن عطاء قطعهم عنهم عن
اوصافهم قال الواسطي التوبة المقبولة مقبولة قبل الخطيئة وقبل قصد
التوبة قال الله تعالى ثم تاب الله عليهم ليتوبوا قال النصراباذي متى تاب
عليهم حين لا متى قبل التوبة عنهم باياه لا اياه حين لم يكن آدم ولا الكون انكر
عنهم بكل كليته وانشد اذا مرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون فنأتيكم ونعتذر
وسئل ابو حفص عن التوبة فقال ليس للعبد في التوبة شيء لان التوبة الى الله
لا منه قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت قال ابو عثمان من رجع
الى الله والى سبيله فتلك صفته هذه الآية تضيق عليه الارض حتى لا يجد فيها
لقدمه موضع قرار الا وهو خائف ان الله تعالى يسخط منه فيها وتضيق عليه
احوال نفسه فينتظر الهلاك من كل نفس هذا واول دلائل التوبة النصوح
ولا يكون له ملجا ولا معاذ ولا رجوع الا الى الله بانقطاع قلبه عن كل سبب
قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية قوله تعالى وظنوا ان لا ملجأ
من الله الا اليه قال بعضهم لم يجدوا احسانا ولا احلالا بل قلوبهم منقطعة
عن الخلق اجمع وعن الاكوان كلها لذلك قيل العارف لا يلاحظ حسنا ولا

الحياء

حلالا ولا كلها وانتحد الى حد الاحظ الحق شيئا قال الجنيد ما نجا من نجا الا بصدق
قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا سال احمد بن خضرويه ابا يزيد بماذا اصل الى التوبة
النصوح قال بالله وبتوفيقه ثم تاب عليهم وقال بعضهم عطف عليهم بعوائد
عطفه ونعمه وفضله فالهموا احسانه ورجعوا اليه فكان هو الذي رجعهم الى
الى نفسه لا هم بانفسهم رجعوا اليه قال ابن عطاء ما لم يعطف الحق على خلقه بالكرم
لم يعطف العبد الى الله تعالى بالطاعة قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين قال بعضهم مع الصادقين من المقيمين على منهاج
الحق وقال بعضهم مع من يدعي حاله سرا وعلنا وظاهرا وباطنا وقال بعضهم
كونوا مع الصادقين قال هم الذين لم يحلوا الميثاق الاول ما بايعوا صدقا
قال ابو سليمان الصحبة على الصدق والصفاء سعي كل على من المصطفين اذا
فاما وثبتا على منهاج الصدق لان الله تعالى يقول اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
قوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة قال سهل افضل الرحلة
من الهوى الى العقل ومن الجهل الى العلم ومن الحسنا الى الآخرة ومن الاستطاعة
الى التبري من الحول والقوة ومن النفس الى التقوى ومن الارض الى السماء ومن
الخلق الى الله تعالى قال المرتعش السياحة والاسفار على ضربين سياحة
لتعلم احكام الدين واساس الشريعة وسياحة لآداب العبودية ورياضة
الانفس فمن رجع عن سياحة الاحكام قام بلسانه يدعو الخلق الى دينه ومن
رجع عن سياحة الآداب والرياضة قام في الخلق بحالاته وشمائله
والسياحة هي سياحة الحق وهي رؤية اهل الحق في البلاد بادابهم فهم سرج
للعباد والبلاد قال الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الآية قوله تعالى
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار قال سهل النفس كافرة فقاتلها بمخالفة هواها
واحملها على طاعة الله تعالى والمجاهدة في سبيله واكل الحلال وقول الصدق
وما بدا امرت به من مخالفة الطبيعة قوله تعالى فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا
قال ابن عطاء اما الذين صدقوا احكام الربوبية وعقلوا تجريد العبودية
زادتهم معرفة في قلوبهم ونظرا اسقط عنهم النظر الى ما سواه وقال ابو بكر
الوراق زيادة الايمان تصديق وتوبة بمعاينة الغلب قوله تعالى اولا يرون انهم يفتنون
في كل عام مرة او مرتين قال بعضهم انا عناه المحن في تفتيش المجرح في ايام

من المطالب المهمة والمقاصد العالية في التدبير

الفتنة الا الى الالتجاء والاستغاثة وطلب الامان وقصد التوبة فمن رجع الى غير هذه
لم يسلم من فتنة نفسه وان سلم من فتنة العوام قال الله تعالى ثم لا يتوبون ولا
هم يذكرون اي لا يشكرون نعم السلامة عندهم ويعلمون رفقي بهم في الفتنة
اذ لم اجعلهم من المفتونين في الفتنة قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم قال
الجرار ليس لنفسك خطر احسن قال رسول من انفسكم وقال الحسين من اجلكم
نفسا واعلاكم همة جاد بالكونين عوضا عن الحق ما نظر الى المكون ولا الى الكون
ما زاغ بصره عن مشاهدة الحق وما طغى عليه عن موافقته وقال ابن عطاء نفسه موافقة
لا نفس الخلق خلقة ومباينة لها حقيقة وانها نفس قدسه بانوار النبوة وفيها
مشاهدة الحقائق ثابتة في المحل الادنى المقام الاعلى ما زاغ وما طغى قوله تعالى
عزيز عليه ما عنتم قال بعضهم شق عليه ركوبكم مراكب الخلاف قوله تعالى حريص
عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم قال بعضهم حريص على هدايتكم لكي يكون الهداية
اليه مشفق على من اتبعه ان يأتيه نزغ من نزغات الشيطان رحيم عليه يستجلب
برحمته له رحمة الله تعالى اياه وقال حريص عليكم ان يتحملوا محل اهل المعرفة
وقال جعفر الصادق علم الله تعالى عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكي يعلموا
انهم لا ينالون الصفو من خدمته فاقام بينه وبينهم مخلوقا من جنسهم في الصورة
فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤوف رحيم فالبسه من نعته الرأفة والرحمة واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا
وجعل طاعته طاعته وموافقته موافقته فقال من يطع الرسول فقد اطاع
الله سورة يونس بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
الر تلك آيات الكتاب الحكيم قيل في قوله الر انا الله ارى وقال الحسين في القرآن
علم كل شيء وعلم القرآن في الاحرف التي في اوائل السور وقيل في قوله تلك
آيات الكتاب الحكيم اي هي علامات قبول الحكم لهذا الخطاب وقال ابن عطاء تلك
آيات الكتاب الحكيم اي هي آيات الكتاب الحكيم عليك بالعوارض في السر
والاخلاق في الاحوال وقيل الكتاب الحكيم العهد الناطق عليك باحكام الظاهر
والباطن وقال محمد بن علي الترمذي الالف الاؤه واللام لطفه والراء رأفته ثم
قال اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس قيل علم الله تعالى
ان قوله ان انذر الناس هاد لعقول الصادقين والمتنبهين على

اثره و

اثره وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق
عند ربهم قال سهل سابقة رحمته اودعها في محمد عليه السلام وقال ابو سعيد الخراز
تعرف الطالبون عند قوله من طلبني وجدني على سبل شتى ولهم اهل الاشارات
طالبوه على ما سبق لهم من قوة الاشارة وهم اهل قدم الصدق عند ربهم فالقدم
اشاراتهم فهم اهل الطوالع والاشارات حظهم منه ذلك وقال محمد بن علي الترمذي
في قوله ان لهم قدم صدق عند ربهم قال قدم صدق هو امام الصادقين والصديقين
وهو الشفيع المطاع والسائل المجاب محمد عليه السلام قوله تعالى يدبر الامر قال
بعضهم يختار للعبد ما هو خير له من اختياره لنفسه قال ابو عثمان في رسالته الى
شاه قد دبر الله تعالى لك بازلي كل تدبير فاسقط شؤم تدبيرك وارض بتدبير
الله تعالى لك فهو اجل للنفس لان الله تعالى يفعل يدبر الامر يفصل الآيات
وقال سهل بن عبد الله حين حضر فيما اذ اكثر وابن تقبرون ونصلي عليك قال
انا ادبر امري حيا وميتا ويكفيني بشارة بتدبير الله تعالى لي قوله تعالى اليه مرجعكم
جميعا قال الجنيد في هذه الآية منه الابتداء واليه الانتهاء وما بين ذلك من انواع فضله
وتواتر نعمه فمن سبق له في الابتداء سعادة اظهر عليه من انعمه ونعمه في نعمه بالانقياد
لسان الشكر وحال الرضا ومشاهدة المنعم ومن لم يجر له سعادة الابتداء ابطل
ايامه في سياسة نفسه وجمع حطام الفانية ليرده الى ما سبق له في الابتداء من الشقاء
قال الله تعالى اليه مرجعكم جميعا ما الراجع بالحقيقة اليه هو الراجع مما سواه اليه
يكون متحققا في الرجوع اليه قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا
قال بعضهم الشموس مختلفة فشمس المعرفة تظهر ضياؤها على الجوارح فيزينها
باداب الخدمة واقمار الانس تتقدس لانوار سر الوحدانية والفردانية فيزيد
في مقامات التوحيد والتفريد وقال بعضهم جعل الله تعالى شمس التوفيق ضياء
الطاعات للعباد وقمر التوحيد نور في اسرارهم فهم يتقلبون في ضياء التوفيق ونور
التوحيد الى منازل الصديقين قوله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا قال لا يخافون
الموقف الاعظم يوم تبلى السرائر وتظهر الخفايا قوله تعالى ورضوا بالحياة الدنيا
ركنوا الى حظوظهم عيشهم قوله تعالى واطمأنوا بها سكنوا اليها ناسين الموت والذين هم
عن آياتنا غافلون سلب القلوب عن عقوبات الجوارح قوله تعالى وآخر دعواهم ان
الحمد لله رب العالمين قال الشبلي لا الهموا حمد الحق في اوائل الانفاس لا سقط

عنهم الدعاوى لكنهم لم يزالوا يركضون في ميادين الجهل الى ان فرج لهم الحق اسقط
الدعاوى فرجعوا الى الذلة المنة وكان آخر دعواهم ان قالوا الحمد لله رب العالمين
فوصلوا الكل السرور رجعوا بالكلمة الشرفا نطقهم به من النطق المحمود قوله تعالى واذا مس
الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما قال ابو حفص الدعاء باب الله
وهو سلاح المؤمن عند النوائب وقال الدعاء الذي تحقق الاجابة ان لا تترك حيله
تعلق لا تسلم وقال سهل الدعا هو التبري مما سوى الله تعالى وقال ابو حفص رجع
العبد اليه بالحقيقة عند الفاقات وورود المصائب والحزن لو دعو الله في ايام الدنيا
الكرم في وقت ورود المصائب بالرضا ولكنه لما لم يكن في اوقات الرفاهية رجوعا اليه رد
حاله المصايب في الضرورات الى الدعاء والالتجاء وهذا ايضا مقام جليل اذا فتح باب
الدعا على العبد عند ورود البلاء والمحروم من يرجع مما يصيبه من المصائب
والضرور راجعا الى العبيد ويقطع قلبه عن ربه فمصيبته في اعراضه عن ربه اكثر من
مصيبته بورود المصائب عليه وقال بعضهم الخلق محبوبون تحت قسمة مقهورون
في خلقته للاشياء اذا ضاقت القلوب وانسدت عليهم الامور كيف يرجعون الى الملك
الغفور ودعا اهل الحقائق كما بلغني عن بعضهم انه كان يقول يا من حببني بالدعا
عن موضع رؤية الدعاء وشهدت جهدى بعد الدعا على العادة حبائه وعلى صل الفقر
جاه وعبادة كما روي عن النبي عليه السلام انه قال الدعا مخ العبادة ولكن للدعا اوقات
وآداب وشروط فمن لم يطالب نفسه باوقات الدعاء وآدابه وشروطه كان محروما
فيه وآداب الدعاء وشرائطه ما روي عن النبي عليه السلام انه قال ادعوا الله تعالى
وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه
قوله تعالى ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا قال ابن عطاء لما اعتدوا
شرانا وقال جعفر لما قابلوا نعمنا بالكفران وقال ابو عثمان لما ظلموا قال لما لم
يعرفوا حقوق اكابرهم ولم يتأدبوا بآدابهم وقال بعضهم لما ظلموا لما خالفوا السنن
والوسائط وقال محمد بن علي الترمذي لما ظلموا قال لما ضيعوا السنن وقال بعضهم
لما تكبروا وتجبروا ولم يخضعوا لقبول الحق وقال ابو بكر الوراق الظلم هو اتباع
الهوى وركوب الشهوات والركض في ميادين اللهو والباطل وهذا يؤدي الى الهلكة
قال الله تعالى ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وقال بعضهم لما لم يقابلوا
نعمنا عليهم بالشكر قوله تعالى ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم قال بعضهم

لم يزل للانبياء عليهم السلام لهم خلفاء وللاولياء لهم خلفاء ابدلهم الله تعالى ليكونوا هم
الباقون فسننهم ويتمسكوا على طريقتهم قال الله تعالى ثم جعلناكم خلائف في الارض
من بعدهم قوله تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله قال اذا صح له الايمان
ولا يصح الا باذن له تمكن في اذله وحده القضاء السابق بالايمان فيما
يرد عليه في الوقت وهو الذي سبق به القضاء في الازل قوله تعالى هو الذي يسيركم
في البر والبحر قال ابن عطاء يسير الاولياء بقلوبهم ويسير الاعداء بنفوسهم
معنى البر الشان ومعنى البحر الطلب وقيل يسيركم في براري الشوق وبحار المودة حتى
اذا كنتم في الفلك يعني في القبضة وللاسر وهبت رياح الكرم على المريدين
الذين هم في الطريق وفرحوا بما لحقهم من العناية والرعاية جاءتها ريح عاصف
عليهم من موارد الفقد سالبا لهم عن صفاتهم وحيرهم في طريقهم وجاءهم امواج
التحير فغيبهم عما بهم وظنوا انهم قد احيط بهم توهموا انهم من الهلكى في الامواج
وهم المطرودون للاختيار دعوا الله مخلصين له الدين تركوا اعمالهم وبهم وعلمهم من
الاختيار والتدبير ورجعوا الى حد التفويض والتسليم فنجوا وقال بعضهم يسير العباد
والزهاد بالانفس في البر وهو المدرجات المنازل ويسير العارفين بالقلوب في
البحار وفيها الامواج والاخطار ولكن يسير بهم في يومهم وقال بعضهم هو الذي يسيركم
في البر هو الصفات في البحر استغراقا في الذات وقال بعضهم يسيركم في بر الاشتغالات
بالوسائط وفي البحر بغلبات الحق بلا واسطة قوله تعالى دعوا الله مخلصين له الدين
قال النوري المخلص في دعائه من لا يصحبه من نفسه شيء سوى ذكر من يدعوه قال
الجنيد الاخلاص ما اريد الله تعالى به اي عمل كان وقال رويم الاخلاص ارتفاع رؤيتك
من الفعل وقال ابن عطاء الاخلاص ما خلص من الآفات وقال حارث الاخلاص اخراج
الخلق من معاملة الله تعالى وقال ذو النون الاخلاص ما حفظ من العدو ان يفسده
وسأل ابا عثمان المغربي عن الاخلاص فقال الاخلاص ان لا يكون للنفس فيه حظ بحال
وهذا الاخلاص للعوام واخلاص الخاص ما يجري عليهم لا بهم فيبدو منهم الطاعات
وهم عنها بمعزل ولا يقع لهم عليها رؤية ولا بها اعتداد فذلك اخلاص الخواص وقال
ابو يعقوب السوسي الاخلاص من الاعمال ما لم يعلم به ملك فيكتبه ولا عدو فيفسده
ولا يعجب به النفس قوله تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم قال الواسطي البغي
يحدث من ملاحظة النفس ورؤية ما منه كما حصل لذي النون ما جرى

به العبد فالهداية الالطاف والكرامات وتؤيده الآيات قوله تعالى والله يدعوا الى دار
السلام ويهدي من يشاء قال ابو سعيد القرشي في هذه الآية خرج هداية المريد
من اجتهاده في قوله والذين جاهدوا فينا وخرج هداية المراد من المشيئة وهو
قوله ويهدي من يشاء وهو الذي بين المريد والمراد قال القاسم الدعوة عامة
والهداية خاصة بل الهداية عامة والصحبة خاصة بل الصحبة عامة والاتصال مطلب
خاص قال ابن عطاء عم خلقه بالدعوة واختص من يشاء منهم بالرحمة فمن اختصه
قبل خلقه فهو المحمود في شعايره ومن خذله قبل كون خلقته فهو المذموم لا
عنده فمن قصده بنفسه صرف عن حظه ومن قصده به فهو المحجوب عن نفسه
وقال بعضهم لا تنفع الدعوة لمن لم يسبق له من الله تعالى الهداية وقال جعفر الدعوة
عامة والهداية خاصة وقال ايضا ما طابت الجنة الا بالسلام وانما اختار لك هذه
الخصايص كيلا يجاد عليه احد وقال ايضا عمت الدعوة في السرائر فتقلبت بها
وتكلفت اليها وقال بعضهم يدعوا الى دار السلام بالاداب ويهدي من يشاء الى الحقايق
والمعارف بعضهم الدعوة لله تعالى والهدى من الله تعالى قوله تعالى للذين احسنوا وقال ص
الحسنى وزيادة قال الواسطي جاملهم الله تعالى على المشاهدة الحسنى بالتلذذ
في معاملاتهم والزيادة هو النظر الى الله تعالى قوله تعالى ولا يرهق وجوههم قتر ولا
ذلة قال بعضهم كيف يرهق وجوها الحق عنه بالحسنى في الاحشاء وكيف يحل شواهد
من هو مشاهد للحق على الدوام بل هي على زيادة الاوقات تزيد نورا وضياء
وعزا قوله تعالى ان الذين امنوا يهديهم ربهم بايمانهم قال ابن عطاء يظهر عليهم
بركات اعتقادهم عند الجهاد المخذول بهم بلى من بركاتها لزوم الفرايض واتباع السنن
وتحقيق الايمان وتصحيح الاعمال قوله تعالى دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم
فيها سلام قال ذو النون نعام المحققين من العارفين التنزيه والتبرى من جميع
ما لهم من انواع الافعال والاقوال والاحوال وغير ذلك والرجوع الى الحق على حد
التنزيه له ان يقصده احد بسبب او يتحبب اليه بطاعة او بعمل كلا الا الجواد
الازل على السعداء وشاء الشقاوة على الاشقياء قوله تعالى ومن يدبر الامر
فسل اى سلب كل كيان قال الواسطي من بعد كلامه ونسبه وبيده في ادواته السابق
فاذا قالوا من يدبر الامر فقالوا الله الاملاك فكيف يكون لها ان تقول بعلى وعملى قوله تعالى
فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال قال الحسين الحق هو المقصود اليه بالعبادات

والمقصود اليه بالطاعات لا يشهد بغيره ولا يدرك بسواه قال الواسطي في قوله
فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال قال لا يجد الموحد ان يشهد
سواه بهذا التوحيد لانه وصف الاشياء بالضلال فلم يصل الى ان يعرف ولا العارف
ان يصف وقال الحسين الحق هو الذي لا يستقبح قبيحا ولا يستحسن حسنا كيف
يعود عليه ما منه بدا او يؤثر عليه ما هو انشاه وقال في قوله فانى تصرفون من
الحق الى سواه قوله تعالى قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قال
ابن عطاء يبدى باظهار القدرة فيوجد المعدوم ثم يعيدها باظهار الهيبة
فيفقد الموجود وقال يبدى بكشف الاولياء فيمحو اسمها كل خاطر سواه ثم
يعيد فيبقى بابقائه فلا يكون عظم حال العارف في دليله قوله قل هل من شركائكم
من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع سئل الحسين
عن هذا الحق الذي يشيرون اليه فقال نعل الانام ولا يتعلق وسئل الواسطي
ما حقيقة الحق فقال حقيقة الحق ما لا يقع عليه الا الحق وانشد للحسين بن منصور
حقيقة الحق مستنيرة صاحبها من ربها خبيرة حقائق الحق قد تجلت مبلغ من دارها عشيرة
قال بعضهم الحق لا يحويه قول ولا يسعه وصف ولا يدركه حد قوله تعالى وما
يتبع اكثرهم الا ظنا قال الجنيد من علق على ادراكات التوحيد حتى ابدا [illegible]
تجنن الدنيا الا على التوهم وقال الواسطي الا ظنا انهم قد وصلوا وهم في محل الانفصال
اذ لا وصل ولا فصل على الحقيقة اذ الذات ممتنعة عن الاتصال كما هي ممتنعة عن
الانفصال وسئل ابو حفص عن حقيقة التوكل فقال كيف يكون لنا ان نتوكل
في ضمان الاحوال والله تعالى يقول وما يتبع اكثرهم الا ظنا وسئل ابو عثمان
ما الظن فقال النفس في طلب مرادها قوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
قال بعضهم كذبوا اولياء الله تعالى في براهينهم لما حجبوا عما خص القوم به
والمحروم من حرم حظه من قبولهم وتصديقهم والايمان بما اظهر الله تعالى عليهم
من انواع الكرامات وقال ابو تراب النخشبي اذا بعدت القلوب عن الله تعالى
العابس عن حقوق الله تعالى وقال علي بن الخطاب رضي الله عنه الناس اعداء ما
جهلوا قوله تعالى ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا
لا يعقلون قال الحسين من استمع الكل باياه فذلك لا اسمع انما يسمع من اسمعنا
في الازل فيسمع منك واما من لم يسمعه في الازل السماع وان سمع لم يعقل فكانه

لم اسمع قال الله تعالى ان تسمع الا من يؤمن باياتنا الا من اخرسنا عليه حكم الشقاوة في الازل وقال بعضهم من حكم المتحقق لمن يكون اصم اعمى يعني اصم عما سوى علمه اعمى عما سوانا به وقال بعضهم اذا اسلم لسمع نداء الله تعالى فيكشف يحسب دعاء الله تعالى قوله تعالى ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون قال الواسطي ليس من ينظر اليك بنفسه يراك انما يراك من ينظر اليك بنا فاما من ينظر اليك بنفسه او به فانه لا يراك ولا يراك الا من يحمد او قاله في ذلك ويستغرق هو فيها قال الله تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقال النبي عليه السلام طوبى لمن رآني او رأى من رآني قوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا قال الواسطي في هذه الآية لا يتعلى لهم بحقه فان ذلك ظلم لان الحق لا يحتجب عنهم بل هو ذاهب بهم ويستحيل ان يكون لهم من القوة ما يطيقون الحق بحقه اذ في ذلك مساواة ومقارنة قوله تعالى قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا قال بعضهم نفى النبي عليه السلام ان يكون له من نفسه شيء او يعتمد لها حالا الا بل اظهر ان الكل منه لمن له الكل من لا يملك الاصل كيف يملك فروعه من لم يملك نفسه كيف يملك ضرها ونفعها ومن صحت له هذه الحالة فقد سلم من مدح الخلق وذمهم والطمع فيهم والتوسل بهم قوله تعالى الا ما شاء الله لي من ضر ونفع فانه هو الضار والنافع قوله تعالى ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق قال بعضهم انوار الحق مشرقة وآياته ظاهرة لا شك فيها الا معاند ولا يعمى عنها الا معاند ضال فالمحققون لحقائق الحق هم السالكون مسالك انوار الحق في مقاصدهم وموارده ومصادرهم والراجعون منها الى الاغيار هم الضالون عن سنن الحق قال الله تعالى ويستنبئونك احق هو الآية قوله تعالى الا ان لله ما في السموات والارض الا ان وعد الله حق قال بعضهم المخذول من يرجع الى غيره في سؤاله ومهماته وطلباته وله ما في السموات وما في الارض فالكل له فمن طلب الكل من غيره فقد اخطأ الطريق قوله الا ان وعد الله حق ان لخدم سائل غيره ويجد عليه وجه طلبته ولا يخيب سائله في سلفه الى اقصى اماني قوله تعالى هو يحيي ويميت واليه ترجعون قيل يحيي بفضله ويميت بعدله واليه مرجع كلا الطائفتين وقال بعضهم هو يحيي ويميت القلوب

بامانة

بامانة النفوس ويميت النفوس لحيوة القلوب وهذا لمن كان اليه رجوعه في جميع احواله وقيل يحيي المشاهدين بانوار الحق ويميت النفوس بنزع الشهوات عنها وقال بعضهم يحيي من يشاء بالاقبال عليه ويميت من يشاء بالاعراض عنه وقال النصرابادي يحيي الارواح في المشاهدة والتجلي ويميت الهياكل في الاستتار وقال بعضهم يحيي القلوب بالتقليب ويميت النفوس بالتشغل قوله تعالى قل يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور قال ابن عطاء الموعظة للنفوس والشفاء للقلوب والهدى للاسرار والرحمة لمن هذه صفته قال جعفر شفاء لما في الصدور اي دواء لما في السرائر وقال جعفر لبعضهم شفاء المحبة والصفا ولبعضهم شفاء التسليم والرضا ولبعضهم شفاء التوبة والوفا ولبعضهم شفاء المشاهدة واللقا قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته الآية قال الواسطي آيسهم ان يكون لهم شيء من عندهم بفعله قل بفضل الله وبرحمته وقال بعضهم فضل الله تعالى ايصال احسانه اليك ورحمته ما سبق لك منه ولم يك شيئا من الهداية فبذلك فليفرحوا اي بذلك فاعتمدوا هو خير مما يجمعون من احكامكم واعمالكم واقوالكم فانها نتائج تلك المقدمة وبها يتم جميع الاحوال قال القاسم هو الفضل المدعاد به على اهل طاعته لا الفضل الذي يتمدح به اهل معصيته وقال جعفر في هذه الآية انتباه من غفلة او انقطاع عن زلة والمباينة من دواعي الشهوة وقال جعفر فضل الله تعالى معرفته ورحمته توفيقه وقيل الفضل المدعاد به على اهل معرفته والجود الذي يتمدح به اهل معصيته وقال بعضهم العذاب اعواض والفضل كرمه قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون مما يؤملون من الثواب على الافعال قوله تعالى ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا قال الشقيقي على العبد ان يلزم قلبه دوام نظر الله تعالى اليه وقربه منه وقدرته عليه لان الله تعالى يقول ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا وقال بعضهم من شهد شهود الحق اياه قطعه ذلك عن مشاهدة الاغيار اجمع وقال النصرابادي شتان من عمل على رؤية الثواب ومن عمل على اتباع الامر ومن عمل على تشبيه المشاهدة قال الله تعالى ولا تعملون من عمل الآية قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال بعضهم عوض

الأولياء بأن لا خوف والحزن عليهم ولم نبلغهم إلى مقام أهل الاصطفاء
والاجتباء لأن ذلك أقدارهم حتى لحق قدر الذي لا يوصف بوصف فيظهر
عليهم من الكرامات ما يزيل عنهم الخوف والحزن عن أهل الأكوان ببركاتهم
وقال الواسطي حظوظ الأولياء مع تباينها من أربعة أسماء وقيام كل فريق
باسم منها هو الأول والآخر والظاهر والباطن فمن فني عنها بعد تعلقه بها
فهو الكامل التام فمن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجائب قدرته ومن
كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى في السرائر من أنواره ومن كان
حظه من اسمه الأول كان شغله بما سبق ومن لاحظ اسمه الآخر كان مرتبطا
بما استقبله وكل كوشف على قدر طبعه وطاقته إلا من تولاه الحق ببره وقام
عنه بنفسه وقال الحسين بن مخاذ الولي الذي لا يرى الخلق ولا أنا فوق ما أقول صدق
من كان هذا خلقه وقال بعضهم قلوب أهل الولاية مصونة عن كل معنى لأنها
موارد الحق قال الواسطي علامة الولي أربعة أشياء أولها يحفظ سرائره التي
بينه وبين ربه فيما يرد على قلبه من المصائب فلا يشكو والثاني أن يصون
كراماته فلا يتخذ بها رياء ولا سمعة ولا يتعلق عنها هوانا والثالث أن يحتمل أذى
خلقه فلا يكافيهم والرابع أن يداري عباده على تفاوت أخلاقهم لأنه
رأى الخلق لله تعالى في أسر القدرة فعاشرهم على رؤية ما منه إليهم وسئل
بعضهم ما علامة الأولياء قال هو همهم مع الله تعالى وشغلهم بالله تعالى
وفرارهم إلى الله تعالى وقال بعضهم حال الأولياء في الدنيا أشرف من حالهم في
الآخرة لأنه جذب سرهم إلى سره وغيبهم عن كل ما سواه وهم في الآخرة كما
قال في شغل فاكهون وقال سهل الولي هو الذي توالت أفعاله على الموافقة
سمعت أبا الحسين الفارسي قال سمعت محمد بن معاذ النهرجوري يقول صفة
الأولياء أن يكون الفقر كنزهم وطاعة الله تعالى حلاوتهم وحب الله تعالى مطلب
حرفتهم وإلى الله تعالى حاجتهم والله تعالى حافظهم ومع الله تعالى تجارتهم
وعليه اعتمادهم وبه أنسهم وعليه توكلهم والجوع طعامهم والزهد ثيابهم
وحسن الخلق لباسهم وطلاقة الوجه حليتهم وسخاوة النفس حرفتهم وحسن
المعاشرة صحبتهم والشكر زينتهم والذكر همتهم والرضا راحتهم والخوف
سجنهم والليل فكرتهم والنهار عبرتهم أولئك أولياء الله تعالى الذين لا

خوف عليهم ولا هم يحزنون قال أبو سعيد الخراز الأولياء في الدنيا يطيرون بقلوبهم
في الملكوت يرتادون ألوان الفوائد والحكمة ويشربون من عين المعرفة فهم
يعدون من فضول الدنيا ويأنسون بالمولى ويستوحشون من نفوسهم إلى
وقت موافاة رسول الرحيل وقال أيضا نفوس الأولياء تذوب كما يذوب الملح
في الماء للحفظ على أمور الحق في مواقيتها ولأداء الأمانة في كل ساعة وقال
أيضا إن نفوس الأولياء حملة قلوبهم وقلوب الأعداء حملة نفوسهم لأن
الأولياء تحمل الأعباء في دار الدنيا طمعا في فراغ قلوبهم وقلوب الأعداء تحمل
أثقال نفوسهم من الشهوات طمعا في راحة نفوسهم وقال بعضهم الولي من يصبر
على البلاء ويرضى بالقضاء ويشكر على النعماء وقال أبو يزيد البسطامي أولياء
الله تعالى هم عرائس الله تعالى ولا يرى العرائس إلا من يكون محرما لهم وهم
مخدرون عند الله تعالى في حجال الأنس لا يراهم أحد وقال بعضهم إن حال
الأولياء في الدنيا أرفع من حالهم في الآخرة لأن الله تعالى يجذب سرهم في
الدنيا ويقطعهم عن الكون وفي الآخرة يشغلهم بنعيم الجنة وقال أبو علي الجوزجاني
الولي هو الفاني في حاله الباقي في مشاهدة الحق وذاته تولى الله تعالى أشياءه
فتوالت عليه أنوار التولي لم يكن له عن نفسه إخبار ولا مع أحد غير الله تعالى
قرار وقد سئل أبو حفص عن الولي فقال الولي من أيد بالكرامات وغيب عنها
قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قال أبو سعيد الخراز هذه
ممنعهم الآية قال لهم بقوله يتوفون بشرى به عيدان الحق صنع لهم بما أرادهم عليهم
الفوائد وجزيل الذخائر ما لا يقع لهم علم به ولا علم عليه قبل حين وروده
يكون الحق خاطبهم على ما يرد من ذلك على حسب ما قسمه لهم فهم في ذلك
على أحوال شتى وذلك قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة وقال بعضهم
البشرى في الدنيا هو ما وعدهم رؤيته والبشرى في الآخرة تصديق ذلك العيان
قوله تعالى هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا قال بعضهم
جعل سكون الليل إلى الخلوة والمناجاة والنهار مبصرا للتبصر والفهم وعجائب
القدرة واعتبار الكون قوله تعالى وأمرت أن أكون من المسلمين قال بعضهم من سلم
شرك من قلبي وقلبي من نفسي وشيء من لساني ولساني من الكذب والبهتان والغيبة
اللهم وقال بعضهم المسلم المنقاد لأوامر الحق عليه طوعا قوله تعالى ويحق الحق بكلماته

قال الحسين لحق الحق بكلماته باظهار ما اوجد تحت كن وقال بعضهم الحق فالله اوجه حق
اخرى هو قوله لحق الله الحق بكلماته اي بكون الكون بكلماته وحق احقه حقوق هي الصفات
لانها قائمة بالموصوف والموصوف قائم بالصفات والحق المطلق هو الله تعالى قال
الله تعالى فذلكم الله ربكم الحق قوله تعالى ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا سئل
ابراهيم الخواص عن قوله فعليه توكلوا قال تناولوا السبب من الله تعالى بلا واسطة
قوله تعالى اجيبت دعوتكما فاستقيما قال ذو النون الاستقامة في الدعاء ان لا
تغضب لتاخير الاجابة ولا تسكن الى تعجيل الاجابة ولا تسال سوال خصوص وقال
بعضهم الاستقامة في الدعاء هو رؤية الاجابة مكرا واستدراجا ورؤية تاخير الاجابة
طردا وبعدا وقيل اجيبت دعوتكما فاستقيما على دعائكما الى ان يظهر لكما الاجابة وقيل
اجيبت دعوتكما فاستقيما على مناهج الصدق قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا
اليك قال ابن عطاء مما فضلناك به وشرفناك به فسئل الذين يقرؤن الكتاب من
قبلك وهم الاعداء كيف وجدوا وصفك في كتبهم وكيف ذكروا فيها شرف فضايلك يدلك
عليه قوله عليه السلام حين انزل عليه هذه الآية لا اشك ولا اسال قوله تعالى ان
الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية قال الواسطي من لم يلحقه
نور الازل لا يبين عليه صفاء الوقت فان صفاء الاوقات نتائج انوار الازل قال
الله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية قوله تعالى
وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله قال بعضهم لا يظهر الايمان على احد الا بسعادة
سابقة له في الازل ونور متقدم قوله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا
قال الواسطي رفع الذم والمدح فلا محمود ولا غير محمود ولا اشقاء ولا اسعاد
انما هي ارادة امضاها ومشية انفذها وقيل آمنوا بان الله تعالى المتولي لاظهار
الكون لا شريك له فلا تستغفرون ولا تفتخرون قوله تعالى وما تغني الآيات والنذر
عن قوم لا يؤمنون قال بعضهم لا تصل العقول الخالية عن التوفيق الى سبيل النجاة وما
تغني ضياء العقل مع ظلمة الخذلان انما ينفع انوار العقل لمن كان مؤيدا بانوار
التوفيق وعناية الازل والا فانه مخبط في هلاكه بعقله قوله تعالى ثم ننجي رسلنا
والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين قال بعضهم ثم ننجي رسلنا من مراد النفس
وغلبة الشهوة وغفلة الوقت وسطوة الحدود وشتات السر والذين آمنوا بالرسل
نخرجهم على مناهج الرسل كذلك حقا علينا نجاة من صدق في عبوديته قوله تعالى

وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين قال ابن عطاء في هذه الآية صحح معرفتك
ولا تكونن من الناظرين الى شيء سوى الله تعالى فتشتغل عن الله تعالى واقامة الملة الحنيفية
هو تصحيح المعرفة قال الواسطي في قوله وان اقم وجهك للدين حنيفا قال لا الصلوة
ولا الطاعة فتعمى عن سبيل الفضل والرحمة ان توهم الناس انما اصلوا بمواصلة انما
هي في الحقيقة مواصلة الحق لك ولا فصل ولا وصل انما هذه الكلمات عبارات تكاد
تفرح ان قصدنها بنا هكذا اشركت لان صحة القصود بكون المقصود وليس
الشان في القصود انما الشان في المقصود لذلك خاطب نبيه عليه السلام فقال ولن
اقم وجهك للدين حنيفا قوله تعالى ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان
فعلت فانك اذا من الظالمين قال سهل الظالم من طلب نفعه ممن لا يملك نفع نفسه
واستدفع الضر عمن لا يملك الدفاع عن نفسه ومن عجز عن اقامة نفسه كيف يقيم غيره
قال الله تعالى فان فعلت فانك اذا من الظالمين قوله تعالى وان يمسسك الله بضر
فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله قال ابن عطاء فطر الحق على
عباده طرق الرغبة والرهبة الا اليه واعلمهم انه الضار النافع وقال جعفر جعل
الله تعالى مس الضر منوطا بصفتك والارادة الخير منوطا بصفته ليكون رجاؤك
اغلب من خوفك وقال ابو عثمان انتبه من حال الضر وتفضل وانزلها لتبين جميعا الرجوع
الى سواه شغله بذنبه وقلبه بتيقن وقال بعضهم الكاشف للضر على الحقيقة هو الله
على بلائك به والمتفضل بالافضال من ناب عنك في الغيب بحسن التولية لك في
الازل قوله تعالى فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه قال الواسطي لو وقع التفاضل
بالنعوت والصفات كان المدار حلولا ما اظهر وما اظهره كلهم ان اجرى الاحسان
عليكم فكلم بقوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اجرى الاهتداء فكلم بقوله من
اهتدى فانما يهتدي لنفسه وان اجرى الشكر فكلم بقوله من شكر فانما يشكر لنفسه
قوله تعالى واتبع ما يوحى اليك واصبر قال سهل اجرى الله تعالى في الخلق احكامه وايدهم
على اتباعها بعدته وفضله ودلهم على رشدهم بقوله واتبع ما يوحى اليك واصبر والصبر
على الاتباع وترك تدبير النفس فيه النجاة فاجلاس رعونات النفس واجلاء حال الحق
وقال ابو عثمان اصل الدين هو الاتباع ثم الصبر عليه من غير ان يكون لك فيه من عندك
شيء بل الرجوع عن جميع مالك باتباع ما الزمته سورة هود بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير قال الواسطي احكمت بالجلال

اقبل

والحرام وفصلت بالوعد والوعيد من لدن حكيم خبير قال حكيم فيما انزل خبير عن
على امره او اعرض عنه وقال بعضهم احكمت آياته في قلوب العارفين وفصلت احكامه على
ابدان العاملين وقال فارس احكمت آياته للمؤمنين وفصلت احكامه للمتقين وقيل احكمت
بالكرامات وفصلت بالبينات وقيل احكمت آياته بالفضل وفصلت احكامه بالعدل
وقال الحسين احكمت بالامر والنهي وفصلت بالوعد والوعيد حكيم فيما انزل خبير
بمن يقوم بامره او يعرض عنه قوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه
قال ابو بكر الواسطي التوبة التي يتولد منها الاستغفار ان تخلع ثوب العجز والفشل والادبار
وسئل سهل بن عبد الله عن الاستغفار فقال هو الاجابة ثم الانابة ثم التوبة ثم الاستغفار
فالاجابة للظاهر والانابة للقلب والتوبة مداومة الاستغفار من تقصيره وقال
بعضهم الاستغفار من غير اقلاع توبة الكذابين وقال بعضهم استغفروا ربكم عن
المعاصي وتوبوا اليه من الخطرات المذمومة وقال بعضهم استغفار العام من الذنوب
واستغفار الخاص من رؤية الافعال دون رؤية المنة والفضل واستغفار الاكابر
من رؤية شيء سوى الحق قوله تعالى يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى قال الواسطي
طيب النفس وسعة الرزق والرضا بالمقدور وقال سهل ترك الخلق والاقبال على الحق وقال
ابو الحسين الوراق في قوله يمتعكم متاعا حسنا قال يرزقكم صحبة الفقراء الصادقين
وقال الحسين الاشتغال عن الحسد من علامة الجمعة وحفظ الشرع الله تعالى
وهو قوله يمتعكم متاعا حسنا وقال الحسين متاعا حسنا قال الرضا بالمقسوم والصبر
على كره المقدور وقال محمد بن الفضل هو طيب النفس وسعة الصدر ودوام الرزق
والرضا قوله تعالى ويؤت كل ذي فضل فضله قال الواسطي ذو الفضل من يرزق
بعد الاستغفار والتوبة حسن الانابة والاخبات مع دوام الخشوع وقال النصر
رؤية الفضل تقطع المتفضل كما ان رؤية المنة تحجب عن المنان وقال بعضهم قوله
يؤت الحكمة كل ذي فضل فضله قال يوصل كل محق الى ما يستحقه من مجالس القرب
وشهود المنزلة وقال الجوزجاني من يجد نعمة الفضل في السبق يوصله الى ذلك عند
الجزاء وسئل ابو عثمان عن قوله ويؤت كل ذي فضل فضله قال يحقق آمال من احسن
ظنه به قوله تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون قال فارس يعلم ما يسرون من احكامكم
وما تظهرون من افعالكم وهو عالم بكم قبل ان خلقكم وابتلاكم وقال فارس الحركات
على الجوارح والمشاهد على الاسرار وقال بعضهم يعلم ما يسرون من الاخلاص

وما

وما يظهرون من العبادات قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها قيل قرأ يوسف بن الحسين هذه الآية ثم
قال ندب الله تعالى عباده جميعا الى التوكل والاعتماد عليه فابوا جميعهم
الا اعتمادا على عوائد ما ملكوا الا الفقراء المهاجرين ثم جرت تلك البركة
في الفقراء الصادقين الى من ترسم بهم من المتصوفة فالخلق ابوا الا الاعتماد
على الاسباب وابت هذه الطائفة ان تعتمد على غير المسبب وهو راسخ
المناهج وقال بعضهم المغبون من لم يثق بالله تعالى في رزقه بعد ان ضمنه
له وقال بعضهم كفاك ما يحتاج اليه ولم يجعل للخلق فيه سبيلا لتكون له
بالكلية وقيل يعلم مستقرها ومستودعها من الدنيا وقيل يعلم مستقرها
من الدنيا ومستودعها في احدى داري الخلود وقيل يعلم مستقرها من
الخلق ومستودعها من الحق وقيل يعلم مستقرها من الطاعات ومستودعها
في الاحوال وبلغني ان رجلا قال لابي عثمان الحيري من ابن تاكل فقال ان كنت
مؤمنا فانت مستغن عن هذا السؤال وان كنت جاحدا فلا خطاب معك ثم تلا
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها قوله تعالى ولئن اذقنا الانسان منا
رحمة ثم نزعناها منه قال ابو سعيد الخراز من اذيق حلاوة الذكر
الشديد ثم نزع منه ذلك فلم يظهر عليه الاهتمام به والذبول لفقده ولا
يكثر شوقه ومطالبته لما نزع منه من سني المقامات والاحوال فليحكم للعليم
بالموت ولينسب بالعمى عن طريق الهدى لذلك قال الله تعالى ولئن اذقنا الانسان
منا رحمة وهو محل القربة ثم نزعناها منه وهو حجاب النعمة قوله تعالى
ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه لفرح
فخور قال القاسم لو رددنا عليه ما قبضناه ليقولن ذهب السيئات عني
امنا من مكري وطمانينة الى الدنيا انه لفرح بغير معبوده فخور بما لا
يفتخر قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم
فيها لا يبخسون قال ابو بكر الوراق حب الدنيا هو اتباع الشهوات وارتكاب
الاماني والجولان في ميادين الآمال والغفلة عن نخبة الآجال وجمع ما فيها من
الاموال من وجوه الحرام والحلال وزينة الدنيا هي ما اظهر الله تعالى فيها من انواع
العلائق التي احبها الله تعالى عنها بقوله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين

والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة وقال بعضهم ارادة الحيوة هي كراهة الموت وكل
مريد خائف وقال ابو حفص في قوله من كان يريد الحيوة الدنيا قال صحبة الدنيا
صحبة اهل الدنيا والميل اليهم والانس بهم ومن احب الدنيا فقد احب ما ابغض
الله تعالى ومن صحب اهلها فهو مثلهم ومن مال اليهم فقد مال عن طريق الحق قال
الحق جامع للدنيا واهلها لانها لهو ولعب في دينه كما اخبر الله تعالى عنها فقال علوا
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو الاية قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه
شاهد منه سمعت ابا عثمان المغربي يقول سمعت ابن الكاتب يقول دخل رجل
الى الجنيد فقال اسالك في ضميرك فقال سل فقال قد سالت فقال الجنيد سالت
عن كذا وكذا والجواب فيه كذا وكذا فقال الرجل لا فقال بلى ولكنك قلبت السؤال
الى كذا وكذا والجواب فيه كذا وكذا فقال الرجل لا فقال بلى ولكنك قلبت سؤالك
الى كذا وكذا والجواب فيه كذا وكذا قال الشيخ ابو عثمان وهذا تفسير قوله افمن
كان على بينة من ربه ومن كان على البينة لا يخفى عليه شيء وقال رويم البينة
هي الاشراف على القلوب والحكم على الغيوب وقال الجنيد البينة حقيقة يؤيدها
ظاهر العلم وقال ابو الحسين البينات هي التي لا يكشف اخرها عن عثرة ولا غلط
وقال ابو بكر بن طاهر في قوله افمن كان على بينة من ربه قال من كان من ربه على بينة
كانت جوارحه وقفا على الطاعات والموافقات ولسانه مزموما بالذكر ونشر الالاء
والنعماء وقلبه منورا بانوار التوفيق وضياء التحقيق وسره وروحه مشاهدا
للحق في جميع الاشياء وقانعا لما يبدوا من مكنون الغيوب ومستوره رؤيته
للاشياء رؤية يقين لا شك فيه وحكمه على الخلق كحكم الحق لا ينطق الا بحق ولا يرى
الا بحق لانه متحقق في الحق فاني له موجود الا الى الحق ولا اخبار الا عنه قوله تعالى
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم قال بعضهم المفترى على الله تعالى من ادعى احوال
الشاهدات بدعواه لنفسه حالا واظهر من نفسه مشاهدة ما لا يشهد اولئك الذين
يفضحهم الله تعالى في الدنيا بكذبهم ويطلع عليهم الذين يشهدون حقائق الاشياء
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم اظهروا من الاحوال ما ليس لهم وتزينوا بالدعاوي من لباس
الشاهدات فهذه فضيحتهم في مجلس اهل الحقيقة الى ان يرجعوا الى التصحيح في مشهد
الحق قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قال بعضهم كيف

تستطيع السمع من لم تفتح مسامعه لسماع الحق وكيف يبصر من لم يكتحل بنور التوفيق
اذ لا سماع الا عن اسماعه ولا تبصر الا عن ابصاره قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات واخبتوا الى ربهم قال شاه الكرماني الاخبات لاثم الاياس مع التوبه
لكثرة العود الى الذنوب في خوف الاستدراج في اسبال الستر وتوقع العقوبة في كل
وقت حذرا واشفاقا من الحق قوله تعالى مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير
والسميع قال ابو سليمان الداراني الاعمى من عمي في اخر سفره وقد قارب المنزل
فيضيع سعيه فلا استدلال ببصر ولا دليل يتابع وقال السري الاعمى من عمي عن طريق
رشده والاصم من صم عما انذر به وقال بعضهم البصير من عاين ما يراد به وما
يجري له وعليه في جميع اوقاته والسميع من سمع ما يخاطب به من تقريع وتاديب
وحث وندب لا يغفل عن الخطاب في حال من احواله وقيل السميع من فرغ سمعه
لسماع ما نعته وقيل الاعمى الذي عمي عن رؤية الاعتبار والاصم الذي منع لطائف
الخطاب والبصير الناظر الى الاشياء بعين الحق فلا ينكر شيئا ولا يتعجب من شيء
وقيل السميع من يسمع من الحق فيميز بذلك الالهام من الوسواس وقال الجنيد الاعمى هو
الذي عمي عن ذلك الحقائق قوله تعالى وما نريك الا بشرا مثلنا وما نريك اتبعك الا
الذين هم اراذلنا بادي الراي قال ابن عطاء لم يشهد مخالفوا الرسل والانبياء
منهم الا هياكل البشرية وعموا عن ذلك حقائقهم في مباديها الربوبية واختصاصهم
بما خصوا به من فناء حظوظهم فيهم وبقاء اشباحهم وهياكلهم رحمة للخلق فقالوا
ما نريك الا بشرا مثلنا اكلا وطعما وشربا ولو لاحظوا مقامهم من الحق وقربهم منه
لاخرسهم مشاهدتهم عن مثل هذا الخطاب لانهم في مشاهد القدس قوله تعالى
وما انا بطارد الذين امنوا قال ابو عثمان في هذه الاية ما انا بمعرض عمن اقبل على
الله تعالى فان من اقبل بالحقيقة على الله تعالى اقبل الله تعالى عليه ومن اعرض عمن
اقبل على الله تعالى فقد اعرض عن الله تعالى قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح
لكم الاية قال حمدون القصار لا ينفع النصيحة لمن لم ينصح نفسه قبل سماع النصيحة
بدوام الاجتهاد ومجانبة الخلاف قوله تعالى واصنع الفلك باعيننا قال الواسطي
اسقط عن نفسك تدبيرك واصنع ما انت صانع من اتخاذ الفلك على مشاهدتنا دون مشاهدة
نفسك ومشاهدة من الخلق وقال بعضهم اصنع الفلك ولا تعتمد عليه فانك باعيننا
رعايته وكلائته فان اعتمدت على الفلك وكلناك اليه وسقطت عن اعيننا قوله تعالى ولا

من العناية

لما طبق في المدى طمعوا انهم مغفورون قال ذو النون ان كنت قد ابليت في الازل بشيء
فقد نجوت والا فان الدعاء والنداء لا ينقذ الغرقى قوله تعالى الا من سبق عليه القول قال
بعضهم بالسبق حمد العواقب فمن اجرى له في السبق السعادة كانت عاقبته الى السعادة
ومن اجرى له في السبق الشقاوة حتم له بالشقاوة والسبق للانبياء والاولياء فاصرة
عن سوابق مخالفة ما جرى في الازل لانه حكم القاهرية وسلطان الجبارية قوله تعالى
لا عاصم اليوم من امر الله قال ابن عطاء لا اعتصام لاحد من الله تعالى الا بالله تعالى
قوله لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الا من دله على الاعتصام عليه فذلك الذي
يعصمه الله تعالى من امره قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي قال الحسين
لم يؤذن لاحد في الانبساط على بساط الحق لان بساط الحق عزيز حواشيه قهر
وجبروت فمن انبسط عليه رد عليه كنوح عليه السلام لما قال ان ابني من اهلي قيل
انه ليس من اهلك قوله تعالى قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح قال القاسم
الاهل على وجهين اهل قرابة واهل ملة فنفى الله عنه اهلية الملة لا اهلية القرابة
قوله تعالى فلا تسألن ما ليس لك به علم قال بعضهم اما علمت انه قد مضيت حال الشقاء
والسعادة في الازل فلا راد لحكمي وقضائي اني اعظك ان تحيل تلك الاحكام وقال بعضهم
في هذه الآية اما علمت انه كافيت الخلق قبل الخلق فالاختيار على من فيه الاختيار محال
قوله تعالى اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال بعضهم ان نوحا لما اشرف ابنه على الغرق
قال ان ابني من اهلي قال خصصت ولدك بالدعاء دون سائر عبادي وابنك
واحد منهم اني اعظك ان تكون من الجاهلين في ان تسعى حملك على الخصوص ورحمة حقوق
عبادي باجمعهم قوله تعالى والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين قال ابو سعيد الخراز
ان نوحا عليه السلام وهو من اهل الصفوة واولي العزم من الرسل نصح وكدح
لربه الف سنة الا خمسين عاما ثم قال ان ابني من اهلي فعوتب عليه فابكاه ذلك سنة
حتى قال والا تغفر لي وترحمني وكان دهره يطلب المغفرة من هذه الكلمة ونسي ما
كدح وعانا واجتهد قوله تعالى تلك من انباء الغيب نوحيها اليك قال الجنيد كشف الله
تعالى لكل نبي طرفا من الغيب وكشف لنبينا عليه السلام انباء الغيب وهو الغاية في
الكشف فكان مكشوفا له من الغيب ما لا يجوز ان يكون مكشوفا لاحد من المخلوقين
وذلك لعظم امانته وجلالة قدره اذ لا يستاد لا يكشف الا للامناء فمن كان اعظم
امانة كان اعظم كشفا قوله تعالى فاصبر ان العاقبة للمتقين قال النصراباذي لجاه

العاقبة

للمتقين

العاقبة لمن يثبت في الازل بوسم التقوى وحلي به قال الله تعالى فاصبر ان العاقبة
قوله تعالى فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم قال الواسطي
علت على هود عليه السلام في ذلك الوقت حال الوصلة والقربة فما بالى بشيء ولا احس
به اذ هو في محل الحضور ومجلس القربة وقال في قصة لوط حين لو ان لي بكم قوة
كان نطقه نطق طبعي شاهد في ذلك حاله ووقته واشتغاله بهم وقال هود فكيدوني
جميعا ثم لا تنظرون نطق مشاهد لا يرى سواه وقال بعضهم اي كيد يلحق من هو
في قبضة الحق وسرادق العز وجلال الهيبة والكيد لا يلحق الا من هو اسير
طريق المخالفة قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها قال بعضهم كيف يكون
لك محل وانت بعينك فيما لك وتعاد له لك لا تكلك فصل من قال انا فقد نازع العظمة
قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قال بعضهم بشروا ابراهيم بانه
يتخذه الخليل بانه وانها لا تنقطع وقال بشروه باخراج محمد عليه السلام من صلبه
وانه خاتم الانبياء وصاحب لواء الحمد وقال بعضهم رسولا اذا وردوا على بشارة
فاذا ادى الرسالة فقد ابه البشرى خصوصا اذا ادى من الخليل سلاما
الا تراه كيف ذكر قالوا سلاما امر الخليل فقال سلام من الخليل ثم المراد قوله تعالى
سلاما قال سلام قال ابن عطاء سلم لك ذنبة الخلة من الخلل فالسلام اي
هذا السلام الذي يوصلها السلام من السلام قال الترمذي كان الملائكة قصدوا
هلاك قوم لوط فلما رآهم الخليل عليه السلام فزع منهم فرأوا ذلك فيه فقالوا
سلاما اي سلمت انت واهلك من قصدنا الهلاك لامة العاصية فانت ومن يتعلق
منا في سلامه وسلام فقال سلام اي الحمد لله الذي اعني واهلي من الهلاك
قوله تعالى فما لبث ان جاء بعجل حنيذ قال بعضهم من آداب الفتوة اذا ورد الضيف ان
يبدا اولا بالكرامة في الانزال ثم يثنيه بالطعام ثم بالكلام الا ترى الخليل عليه
السلام كيف بدا بالطعام بعد السلام فقال فجاء بعجل حنيذ وهو يحتمل ما
حضره التكلف بعد ذلك لمن احب قوله تعالى فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم سمعت
غير واحد من اصحابنا يحكون عن ابي الحسن البوشنجي يقول من دخل في هذه الكدية
لا انبسط معنا في كسرة او مما حضر فقد جفا الى عادة الجفاء سمعت ابا
بكر بن ابراهيم يقول سمعت ابا جعفر بن عبد ربه يقول من امتنع من تناول طعام
الفقراء والعساكر فقد اظهر كبره وقيل في قوله نكرهم انكر اخلاقهم مع ما يعرفه

جوانمردان

فيهم من الخير قوله تعالى رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت قال بعضهم بركات
اهل البيت من دعوات الخليل ودعوات الملائكة واحمد النبي عليه السلام بالدعاء
له في الصلوات في قوله كما باركت على ابراهيم فبارك على محمد وانا من اهل بيته
واولاده قوله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى قال بعضهم ذهب
عنه روع ما حدث في نفسه من نكرهم عن طعامه وعلم انهم الملائكة وجاءته
البشرى بالسلام من الله تعالى لما فرغ من قضاء حق الضيف لقي البشرى
رجع الى حد الشفقة على الخلق والمجادلة عنهم يجادلنا في قوم لوط للرحمة
التي جبله الله تعالى عليها وقيل في قوله يجادلنا انه عاد الى الانبساط ولا انبساط اشد
على المجادلة والجدال الا من حمل الخلة والتوسط بما توسط به قوله تعالى
لو ان لي بكم قوة قال بعضهم قوة من نفسي امنعكم عن معصيته ربي ولكني التجئ الى من
يقدر منعكم منه وصدكم عنه وهو الحق او اوي الى ركن شديد قيل اوي الى
احصن حصن وامنع جند وهو العائد على كل كله قوله تعالى وانك لتعلم ما نريد
قال الجنيد سمعت السري يقول رايت رب العزة في المنام فقال يا سري خلقت
الخلق وخلقت الدنيا فذهب مع الدنيا تسعة اعشار الخلق وبقي معي عشر ثم
خلقت الجنة فذهب مع الجنة تسعة اعشار ما بقي وبقي معي منهم عشر العشر ثم
سلطت عليهم البلاء ففر من البلاء تسعة اعشار ما بقي وبقي معي عشر عشر عشر العشر
فقلت ماذا تريدون لا الدنيا اردتم ولا الجنة طلبتم ولا من البلاء فررتم فما تبتغون
فقالوا وانك لتعلم ما نريد فقلت فاني انزل عليكم من البلاء ما لا تطيق الرواسي
فقالوا الست الفاعل بنا فقد رضينا قوله تعالى لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن
شديد سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا العباس بن عطاء في هذه الآية
قال لو ان المعرفة تبدي لا وصلها اليكم وقال بعضهم لو ان لي جراة على الدعاء
عليكم لدعوت او اوي الى ركن شديد من علم الغيب بما انتم اليه صايرون من سعادة
او شقاوة وقيل عن السلمي في هذه الآية لو ان لي قوة تحملكم وكنت اقوى على هدايتكم
لحملتكم فيه او اصل الى المعدن الذي يحصل منه المعرفة لاوصلتكم اليه وقال
الواسطي في قول لوط لو ان لي بكم قوة وقول هود فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون قال
لوط نطق بطبع وهود نطق بشاهد الحق لا ترى عمره وهو اعتقته المواد
عن ابائه هو الذي محى عنه الشواهد والاعراض قوله تعالى ما من دابة الا

مطلب

عزه

هو آخذ بناصيتها قال بعضهم فيه ذكرا بطال الدعاوى فان من ادعى جاذب القدرة
ونازع القبضة قال الله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها حتى تشهد
بوحدانيته وتوحيد بشاهدته قوله تعالى ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب لذلك
حكى عن الشبلي انه قال قلوب الابرار الحملة لا انتظار وقال بعضهم انتظار ما هو كائن
قريب خصوصا اذا كان ذلك من خبر صدق وموعد حق قوله تعالى فلما جاء امرنا جعلنا
عاليها سافلها قال بعضهم لما ادركهم الحكم السابق الحادثة بالذل عليهم قلبنا
بهم ارضهم كما قلبنا عليهم قلوبهم وصرفهم عن طريق الحق وسبيل الرشاد
قوله تعالى وما هي من الظالمين ببعيد قال محمد بن الفضل ما اصاب قوم لوط ما اصابهم
الا بالتهاون بالامر وقلة المبالاة به وارتكاب المحارم بالتاويلات قال الله تعالى
وما هي من الظالمين ببعيد اي من العذاب من عمل ما عملوا من تخطي الشرع والتهاون
بالامر وارتكاب المناهي بالتاويلات ببعيد والظالم من وضع ما وضع امره بغير موضعه
اذ ليس كل من تسمى بالطاعة مطيع حتى يحفظ اوقات الطاعة باتباع الامر فمن فرط
في ذلك او تخطى او تهاون وامرضا ركن درجة العصاة الى قال الله تعالى وما هي من الظالمين
ببعيد قوله تعالى اني اراكم بخير واني اخاف عليكم قال بعضهم امر حالا الى استدراج
ايام الامن والدعة وتواتر النعم عليك وترادف الخيرات عندك الا ترى الله تعالى
حاكيا عن بعض انبيائه لامته اني اراكم بخير واني اخاف عليكم وقال بعضهم اراكم
اي بنعمة من الله تعالى واني اخاف عليكم بتقصيركم في شكر النعمة قوله تعالى بقية الله خير لكم
ان كنتم مؤمنين قال بعضهم ما ادخر الله تعالى لكم من كراماته خير مما تنالونه
وقيل فضله القديم عليكم خير لكم مما تستجلبونه باعمالكم ان كنتم مؤمنين موقنين
ان احسان الحق للعبد خير من احسانه لنفسه قوله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى
ما انهاكم قال ابو عثمان ليس بواعظ من كان واعظا بلسانه دون عمله وليس
بحكيم من لم يكن فعاله افعال الحكماء وانما الحكيم من تكون في نفسه حكيما في جميع احواله
والا فانه يعلن له بالعقبا بالحكمة قال بلغني ان الله تعالى اوحى الى عيسى عليه السلام قال يا عيسى
عظ نفسك فان اتعظت والا فاستحي قوله تعالى ان اريد الا الاصلاح ما استطعت
قيل فيه مرادي صلاحكم ان ساعدكم التوفيق ولا استطيع ان اذكركم الا بعون
من الله تعالى الجعله قوله تعالى وما توفيقي الا بالله قال النهرجوري التوفيق حسن عناية
من الحق يسوق الى العبد ليس له فيه سبب الا عنه له طلب وقال بعضهم التوفيق هو الدليل

الذي يدل على سبيل الحق ويصد عن نهج الباطل وسلوكه وهو أن يوصل إلى العبد ما جرى له
من العبادة في الأزل قوله تعالى عليه توكلت وإليه أنيب قال الجنيد التوكل أن لا تظهر فيك
انزعاج إلى الأسباب مع شدة الفاقة ولا تزول عن حقيقة السكون إلى الحق مع وقوفك
عليها وقال بعضهم التوكل سكون القلب إلى المتوكل وإسقاط رؤية الوسائط والتعلق
بها على الدنيا وقال إبراهيم بن أدهم التوكل أن يستوي عندك أخذ الشباع والمبتلى
على الحشايا وقال ابن عطاء في قوله وإليه أنيب قال إليه الرجوع عن جميع ما لحقه على أن لا
سواه وقال بعضهم الإنابة الرجوع من جميع ما له ثم إذا صح له هذا يكون متوجهاً منه
إليه فيبقى مشتركاً في مشاهدة المرجوع فلا يكون له رجوع ولا ثبوت قوله تعالى
واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود قال محمد بن الفضل من لم يكن تبرأ من
استغفاره نصحت توبته كان كاذباً في استغفاره ومن لم يكن مراعياً في توبته تصحيح توبته
كان مبطلاً في توبته لأن الله تعالى يقول استغفروا ربكم ثم توبوا ويقول إن الله يحب التوابين
وقال أبو عثمان الودود الذي يتودد إليك بالنعم قديماً وحديثاً من غير استحقاق ولا
وجوب قوله تعالى وإنا لنراك فينا ضعيفاً قال الله يحكم عجوز فيما بيننا لا العاشر ولا
يعاشر وقال بعضهم قوله ضعيفاً أي عليل البصر عن مصالح الدنيا وعمارتها والانتفاع
بها وقال بعضهم مسكيناً حاضراً لوعد عشاء لا يحقق وقال بعضهم عليل العقل قوله تعالى
ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين قال ابن عطاء الآيات هي الغيوب عند محاضر
الحق وسماع كلامه والسلطان هو الانبساط في سؤال الرؤية وقال جعفر الآيات هي
التواضع عند أولياء الله تعالى والسلطان التكبر على أعداء الله تعالى وقال بعضهم
الآيات محبته في قلوب الخلق والسلطان هيبته له مخيم في هيبته قوله تعالى وما ظلمناهم
ولكن ظلموا أنفسهم قال الواسطي في هذه الآية عاتبهم ثم اعتذر إليهم قوله تعالى فما أغنت
عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء أمر ربك قال أبو عثمان في وصيته
إلى جعفر بن حمدان والعاقل من جعل ابتداء أمره في التوكل على الله ولا يعتمد على الملك
ينتظر إلى الرجوع إليه في الانتهاء فإن إليه الضر والنفع ولا يبتدئ بعرض قصته على
الخلق فإذا أيس منهم رجع إلى باب مولاه ولو رجع إلى الله تعالى في بدء أمره كفاه اللهم
من عودة الأعداء يقول فما أغنت آلهتهم التي يدعون من دون الله قوله تعالى وكذلك أخذ
ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة قال أبو بكر الوراق إذا سخط الله تعالى على قوم
أكثر عليهم نعمه وأنساهم ذكره وشكره ونزع عن قلوبهم التوفيق وتركهم سدى حتى

اذا

إذا عموا في المعاصي واستوجبوا الأخذ أخذهم على غرة قال الله تعالى وكذلك أخذ ربك
إذا أخذ القرى وهي ظالمة وقال بعضهم في قوله وهي ظالمة قال معرضة عن الحق مقبلة على الخلق
قوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود قال أبو سعيد الخراز من عاين
في حقيقة عين الجمع لم يهوله ما جمعوا له من ذلك المقام ومن كان في كشف المشاهدة
لم يحجب من شهود ذلك اليوم لأنه كان مكشوفاً له عن ذلك وهو معنى قوله تعالى
ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود قال يحيى بن معاذ الأيام خمسة يوم مفقود
ويوم مشهود ويوم مورود ويوم موعود ويوم ممدود فاليوم المفقود أمسك
فإنك على ما فرطت فيه واليوم المشهود يومك فتزود منه بما استطعت واليوم
المورود لا تدري هل هو لك أم لا ولعله ليس من أيامك وهو غدك فلا تشتغل
به ولا تهتم له واليوم الموعود فاجعله من خيالك واذكر على كل أحوالك
له فإنه آخر أيامك ويوم ممدود يوم يقوم الناس لرب العالمين فانظر لنفسك
لوقوف ذكر اليوم وجواب السؤال قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد قال الجنيد
الشقي من حرم الرحمة والسعيد من رزقها وقال إبراهيم الخواص الشقي من اعتمد على
تدبيره وقوته والسعيد من فوض أمره إلى ربه وسئل أبو سعيد الخراز عن قول
النبي عليه السلام شيبتني هود قال معناه شيبتني ذكر أخبار الله تعالى
عن هلاك الأمم السالفة وورد عليه من ذلك هيبة السطوة وفيه الإخبار عما حكم
على عباده في الأزل بقوله فمنهم شقي وسعيد قال شقيق علامة السعادة خمسة
أشياء لين القلوب وكثرة البكاء والزهد في الدنيا وقصر الأمل وكثرة الحياء
وعلامة الشقاوة خمسة أشياء قساوة وجمود العين والرغبة في الدنيا وطول
الأمل وقلة الحياء قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك
قال ابن عطاء إلا ما شاء ذلك من الزوائد لأهل الجنة من الثواب ومن الزوائد
لأهل النار من العقاب قوله تعالى فاستقم كما أمرت قال ابن عطاء أي ما سأل العبد
الاستقامة على حسب ما أكرم به من نور التسديد وقال بعضهم من نظر من مثل هذه
المخاطبة بالاستقامة الأمر لا يدخل المشاهدات القوية ومن أراد البينة والآيات
الصادقة ثم عصم بالتثبيت بقوله ولولا أن ثبتناك ثم حفظ في وقت المشاهدة
ومشافهة الخطاب فهو المزين بمقام القرب والحافظ في البساط إلا النبي محمد عليه
السلام بحدد ذلك خطب بقوله فاستقم كما أمرت ولولا هذه المقدمات لتفسخ

دون هذا الخطاب لا تراه كيف يقول عليه السلام استقيموا ولن تحصوا أي لن تطيقوا الا
التي أمرت بها وقال ابن عطاء افتقر إلى الله تعالى حتى تتبرأ من الحول والقوة وقال
أبو علي الجوزجاني كن طالب الاستقامة لا طالب الكرامة فإن نفسك متحركة في طلب الكرامة
وربك يطلب منك الاستقامة وقيل لأبي حفص أي الحال أفضل قال الاستقامة لأن النبي
عليه السلام يقول استقيموا وقال جعفر الصادق في قوله فاستقم كما أمرت قال افتقر إلى الله
تعالى بصحة العزم سمعت أبا علي الشبوي يقول رأيت النبي عليه السلام في النوم
فقلت له روي عنك أنك قلت شيبتني هود قال نعم فقلت له ما الذي شيبك منها قصص
الأنبياء وهلاك الأمم السالفة فقال لا ولكن قوله فاستقم كما أمرت قوله تعالى ولا تركنوا
إلى الذين ظلموا قال الكتاني من لم يتأدب بحكيم أو إمام يكون بطالا أبدا قال الله تعالى
ولا تركنوا إلى الذين ظلموا وقال بعضهم الركون إلى أهل الشر يورث الشر وصحبة الصالحين
يورث الصلاح قال الله تعالى ولا تركنوا إلى الذين ظلموا قال سهل في قوله ولا تركنوا
إلى الذين ظلموا قال لا تعتمدوا في دينكم الأشقياء وقال حمدون لا تصاحب الأشرار فإن
ذلك يحرمك صحبة الأخيار قوله تعالى أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل قال ابن عطاء
الأوقات والساعات جعلت علامات للأذكار وأوقاتا للتيقظ والاعتبار فمن مرت عليه
أحواله وأيامه وساعاته في غفلة فليستيقن بعقوبة الغفلة لأنه مطالب في كل دقيقة وساعة
إما بنفسه أو بسره أو بآدابه قوله تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين
قال الواسطي أنوار الطاعات يذهبن بظلم المعاصي وقال بعضهم رؤية الفضل
تسقط عن العبد رؤية العمل وقال أبو عثمان في قوله إن الحسنات يذهبن السيئات
قال حسن الظن بالخالق يذهب بالأجنبية والغيبة ويورث الشفقة والرحمة والنصيحة
ذلك موعظة لمن يوفق له ويؤهل وقال القاسم إن الحسنات يذهبن السيئات
الحسنات المقبولة يذهبن بالسيئات المغفورة وقال يحيى بن معاذ إن الله تعالى
لم يرض للمؤمن بالذنب حتى ستره ولم يرض بالستر حتى غفره ولم يرض بالغفران
حتى بدله ولم يرض بالتبديل حتى أجر عليها فقال إن الحسنات يذهبن السيئات
وقال فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وأنشد لابن الرومي
وما رضوا بالعفو عن ذي زلة حتى أنالوا كفه وأفادوا قوله تعالى واصبر فإن
الله لا يضيع أجر المحسنين قيل اصبر على أداء الطاعات وعن ارتكاب الخطايا
فإن الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن في آداب العبودية وقيل اصبر على المكافاة

من ذكر

من ذكر الله تعالى على الحقيقة ذكره كما روي عن النبي عليه السلام أنه قال يقول الله
إذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي وإذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ
خير منهم وأي أجر أعظم وأجل وأبقى من ذكر بار يكون ثوابه ذكره قوله تعالى
وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون قال ما أخذنا أحدا إلا بجريرة
ومن لزم الصلاة والطاعة وقاه الله تعالى الآفات ومكاره الدارين لذلك قال
الله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون وقيل في ظاهر
في قوله وأهلها مصلحون قال لا ينصف بعضهم بعضا وسئل أبو حفص عن المصلح
فقال المعرض عن الأشياء والمقبل على ما يعنيه وقال أبو سعيد القرشي الصلاح
هو الرجوع إلى الله تعالى في كل نفس بالابتهال والتضرع وقال شقيق الصلاح
في ثلاثة أشياء في أكل الحلال واتباع السنن ومخالفة الهوى قوله تعالى ولا يزالون
مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال الجنيد خلقهم للاختلاف ولو خلقهم
للموافقة لما رجعوا إلى سواء إلا من رحم ربك منهم فأمدهم بأنوار الموافقة فلزموا
السنة ولم يلتفتوا إلى الأغيار قوله تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت
به فؤادك سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت علي بن أبي زهر الحلبي يقول سمعت
أبا بكر الكتاني يقول سألت الجنيد عن حكايات الكلمات فقال هي جنود من جنود
الله تعالى في أرضه يقوي بها أحوال المريدين فقلت أله أصل في الكتاب فقال نعم
قوله وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك قوله تعالى وجاءك
في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين قال أبو يزيد غرائب القرآن على حسب
ما يؤهل له مستمعه فمن سمعه من أمثاله فغايته فهم علم أحكامه ومن سمعه كأنه
يسمعه من النبي عليه السلام يقرأ على أمته موعظة حسنة تبيان معجزته وانشراح
صدره بألطاف خطابه ومن سمعه من جبريل كأنه يقرأ على النبي عليه السلام فشاهد
في ذكر لطائف الغيوب والنظر إلى ما فيه من الموعود ومن سمع الخطاب من الحق
فني تحته ومحقت صفاته وصار موصوفا بصفات التحقيق عن علم اليقين وعين
اليقين وحصل في درجات حق اليقين قوله تعالى ولله غيب السماوات والأرض وإليه يرجع
الأمر كله فاعبده وتوكل عليه قال النهرجوري لله تعالى غيب السماوات والأرض
لا يعلمها إلا هو ولا يطلع عليها إلا الأمناء من عباده وهم الذين يصلحون للقرب
والمجالسة وحفظ الأسرار والنظر إلى المغيبات وهم الذين لم يوقع عليهم منهم

وتشهدون

حظ ولا لهم فيهم مطالبة فكانوا بلا كون وشهدوا بلا شهود بل يكونون بالمكون
بالاشهاد فلا هم هم ولا هم لا هم فهم من حيث الوجود ولا هم من حيث الاجتماع هؤلاء
اهل الغيب الذين غيبوا عنهم فلا لهم في انفسهم حظ ولا للخلق اليهم سبيل لانهم
اخرجوا عن حدود التفرقة الى عين الجمع فهم مجموعون في عين جمع الجمع فلا
لهم كلام ولا عنه عبارة قوله تعالى واليه يرجع الامر كله فاعبده قال اليه يرجع
الكل لان منه مبدأ الكل فاعبده اسقط عنك حظوظ نفسك وقم مع الامر
بشرط الادب في الخدمة وتوكل عليه لانه هو لما قد كفيته واهتم لما ندبت اليه عنك
وما ربك بغافل عما تعملون وكيف يغفل من يجد عليك عملك وما ابلاهم
الى آخر انفاسك سورة يوسف بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
نحن نقص عليك احسن القصص قال بعضهم اعجب القصص وفيه تجديده وسلوة للنبي
عليه السلام مما لقي من اهل بيته ان يوسف عليه السلام لقي من اخوانه اكثر مما لقي هو
من اهل بيته فلم يجد عليهم بنفسه منتقما بل راى ذلك كله من موارد القضا
ومواجب القدر فلما رجعوا اليه قال لا تثريب عليكم كيف يكون عليكم فيه عتب
وكنتم المحمودين عليه وكنت المقصود به من حيث القضاء والقدر قوله تعالى اني رايت
احد عشر كوكبا الاية قال بعضهم اعجبه حسن رؤياه حين قص على ابيه فكان فيه
اول بليته ومحنته الى ان بلغ الى حيث ما بلغ قوله تعالى لا تقصص رؤياك على
اخوتك قيل ان يعقوب دبر ليوسف في ذلك خوفا عليه ان يقع من اخوته في شيء
فوكل الى تدبيره ووقع به ما وقع ولو ترك التدبير ورجع الى التسليم لحفظ
ولما قال اخاف ان ياكله الذئب قال لا تقصص رؤياك على اخوتك اراه الله تعالى
فيما كان يخاف عليه لحكمه فيه ان التفويض والتسليم خير من الادخار والبلاء وباعد
وقال بعضهم كان ليوسف في الرؤيا بلاء اشيا حسد وشجنه وخلصه قوله تعالى
وكذلك يجتبيك ربك قال ابن عطاء اجتباه بما منحه به من حسن الخلق ولطيف
الصحبة مع اوليائه واعدائه وترك الانتقام لنفسه بحال وقال بعضهم اجتباك
ربك فصرف عنك كيدهم ولولا الاجتباء لورد عليك منهم ما ورد قوله تعالى علي م
ويتم نعمته عليك قال محمد بن حامد رحمه الله تعالى ليوسف عليه السلام ان
جعله منعما على اخوانه واضطرهم الى الخضوع له والتذلل بين يديه بقولهم
وان كنا لخاطئين قال سهل ويتم نعمته عليك بتصديق الرؤيا التي رايتها
يتم

وقال

بعضهم

وقال بعضهم ويتم نعمته عليك في ان عصمك عن ارتكاب ما لا يليق بك ولا بابائك قال
ويتم نعمته عليك ان جعل من عاداك محتاجا اليك قوله تعالى لقد كان في يوسف واخوته
آيات قال حمدون القصار للخلق في يوسف آيات وله في نفسه آية وهي اعظم من آيات
وهي تعرفه مكر النفس وغدرها حين قال ان النفس لامارة بالسوء وقال
بعضهم ان من الآيات التي في يوسف عليه السلام انه حجة على كل من حسن الله تعالى خلقه
وصورته ان لا يدنسه بمعصيته وقال ابن عطاء في قوله لقد كان في يوسف واخوته
آيات قال هو ان لا يسمع قصته محزون الا استراح اليه واخرج منه ما فيه
راحة لما هو فيه من حاله قوله تعالى ما لك لا تامنا على يوسف قال لم يكن يامنهم عليه
لما كان يرى من فراسة النبوة في شواهدهم من اضمار الحسد والبغضاء قوله تعالى
ارسله معنا غدا يرتع ويلعب قال محمد بن علي لما لم يزجرهم عن اللعب سكت عنهم
جاء من ذلك اللعب ما اتصل عليه به الحزن وقال ابن عطاء لو ارسله معهم وسلمه الى
القضاء لحفظ لكنه اعتمد على حفظهم وانا له لحافظون فخانوه ولو تركه بتدبيره عليه
وحفظه له لكان محفوظا الا حفظ لاحد حين قال فالله خير حافظا وقال بعضهم
رجع يعقوب الى نفسه في ثلاثة مواطن فابتلي فيه قال ليوسف لا تقصص رؤياك على
اخوتك فيكيدوا لك كيدا فكادوا له ولما قالوا ارسله معنا غدا قال اني ليحزنني ان
ياكله الذئب فقالوا اكله الذئب ولما قال لهم لا تدخلوا من باب واحد اصابهم في ذلك ما
حذر عليهم منه قوله تعالى واخاف ان ياكله الذئب قال ابو علي الجوزجاني خاف الذئب
فسلط عليه ولو خاف الله تعالى عليه لمنع عنه الذئب وكيد الاخوة وقال بعضهم بين لهم
يعقوب انه الذي يحفظ ولده وخاف عليه اذا غاب عنه ولو كشف له في الدنيا ان الحافظ
على الحقيقة هو الله تعالى لسلمه اليه واستعان به وعلم ان المقدور لا بد كائن
وان الهارب من المقدور يتقلب في كف الطالب قوله تعالى لئن اكله الذئب ونحن عصبة
قال ابن عطاء اعتمد يعقوب عليه السلام كثرتهم وقوتهم فوكله الله تعالى اليهم حتى
اتاه الحزن من قبلهم والقوه في الجب ثم لما ارسل ابن يامين قال فالله خير حافظا
فحفظه ورده الى يوسف ورده حيا الى يعقوب عليه السلام كذا حال من اعتمد
على ربه ومن اعتمد على غيره قوله تعالى وجاءوا على قميصه بدم كذب قال الحسين
بن الفضل لما كانوا في ابتداء الامر سودهم باكله الذئب جعلوا في آخر الحال
عند الاعتذار الكذب حين قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قوله تعالى

يلقى

بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل قال الترمذي الصبر الجميل ان
الحمد عنا نه الى مولاه ويسلم اليه نفسه مع حقيقه المعرفه به فاذا جاء
حكم من احكامه ثبت له مسلما لموارد الحكم فلا تظهر من وجوده كلمة جزعا
لحال وقال ابو حفص الصبر الجميل ان لا تغير من ظاهره حالا ولا تحدث في
باطنه اختلاجا ويكون في وقت وجود البلاء كما كان قبل ذلك قال يحيى بن معاذ
الصبر الجميل ان يلقى البلاء بقلب رحيب ووجه متبشر وقال ابن عطاء
في قوله فصبر جميل قال لم يتم به الحال حتى شكا وقال انما اشكو بثي وحزني لم
يتم به الحال حتى قال يا اسفى على يوسف لذلك عوتب في ذلك فقيل له في ذلك
اتشكوا منا الى غيرنا وقد اخذنا منك واحدا وابقينا لك عشرا او ضمنت
لنا الصبر الجميل يا ليتك لا تشكوا الا الينا فنسيت الكل واخذت تذكر يوسف
وقال ابن المبارك صبر لا شكوى فيه وصبر هو حبس النفس على الموعود المرجى
المضمون قوله تعالى واسروه بضاعة قال جعفر كان لله تعالى في يوسف سر مغطى
عليهم موضع ستر ولو كشف لهم عن حقيقة ما اودع فيه لما تولوا الاسرار كيف
قالوا هذا غلام ولو علموا آثار القدرة فيه لقالوا هذا نبي وصديق ولما كشف
للنسوة بعض ذلك الامر قلن ما هذا الا ملك كريم قوله تعالى وشروه بثمن بخس قال جعفر
باعوه بالبخس من الثمن لجهلهم بما اودع الله تعالى فيه من لطايف العلوم وبدايع
الآيات وقال جعفر انت تتعجب من بيع اخوة يوسف يوسف بالبخس من الثمن وما تفعله
اعجب لانك تبيع حظك من الآخرة بشهوة نظرة او حظوة من الدنيا وربما باع
الرجل معرفته باخس عرض وربما فاته حظه من ربه باقل القليل وقال ابن عطاء
ليس ما باع اخوة يوسف من نفس لا يقع عليها البيع باعجب من بيعك نفسك بادنى
شهوة بعد ان بعتها من ربك باوفر الثمن قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فتبيع ما تقدم بيعه بالباطل وانما باع يوسف اعداؤه
الذين كانوا يعادونه وانت تبيع نفسك من اعدائك وهي شهواتك وهواك وا
عداؤك نفسك التي بين جنبيك وقال ابن عطاء انما بيع جماله الظاهر بخس من ثمنها
او الثمن البخس ليعلم ان جمال الظاهر لا خطر له عند الله تعالى وانما الجمال جمال
الباطن قال النبي عليه السلام ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن
ينظر الى قلوبكم وقال جعفر كان لله تعالى في يوسف سر مغطى عليهم مودع فيه حين

اخرجو

اخرجوه من الجب فبيع بالثمن البخس ولو شهدوا فيه ودائع اسرار الحق عنده لما تواضعوا
اجمعين في النظر اليه ولم يطاوعهم الالسنة بقولهم هذا غلام فهو عندهم غلام وعند
الحق علم من اعلام وقال الجنيد انما باعوه بذلك الثمن حيث لم يعرفوا فيه مكانه
به لم يكن وضع لهم في جنبه حظ الا ترى الى المذكاتر شراه لما كان له في يوسف حظ
كيف قال اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا فصدق فيه فراسته ونال به الهدايه
قال ابن عطاء لو جعلوا ثمنه الكونين لكان بخسا في مشاهدته وما خص به وقال
الجنيد كلما وقع تحت العدد والاحصاء فهو بخس ولو كان الكونين فلا يكن حظك
وهو كل شيء دونه وقال ابن عطاء في قوله وشروه بثمن بخس قال لقد علمهم بسيم
وكل من لم يعرف قيمة جوهر فهو زاهد فيه لذلك يبيع الرجل آخرته بالمدساة
بالشهوة وربما باع الرجل ايمانه باخس عرض وقال ابن عطاء في قوله وشروه بثمن
بخس قال اوقعوا البيع على نفس لا يجوز بيعها وكان ثمنها وان جل بخسا وما هو
باعجب مما تفعله تبيع نفسا قد بعتها من ربك وكان شغل في بيع يوسف اعداؤه كذلك
تشغل في بيع نفسك من اعدائك شهوتك وهمتك وقال ابن عطاء ويجوز ان يقال ان الشيء
النفيس اذا بلغ النهايه في القيمه حتى لا يعرف باية قيمته زهد الخلق في القيمة وانه
الايمان لا يعرف قدره ولا يعرف قدر ثمنه احد فرد ثمنه الى ان تنجي عصمة شرك طردين
المسلمين والكلمة الطيبة لذلك حديث يوسف في قوله وشروه بثمن بخس وقال ابن عطاء
لحذاه ان يكون باعوا ظاهر حسنه بالثمن البخس اعلم الخلق ان ظاهر الحال لا
قدر له عند الله تعالى اذا لم يكن معه حال الباطن ولم يشهدوا حسن جماله بالمنة ولو
شهدوا ذلك عنه لما باعوه بملء الارض ذهبا الا ترى كان من شهد منه احدى من
المستودع فيه كيف قال اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا وقال ابن عطاء في قوله وشروه
بثمن بخس قال لانهم باعوه على ما ظهر لهم من حسنه ولم يشاهدوا ما زين من خصايص
العصمه والقرب قوله تعالى اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا قال الجنيد انما باعوه بالثمن
البخس من لم يعرف ما لله فيه من مكنونات البدايع الا ترى كان من يعرف فيه
آثار البركات واوايل الانوار كيف قال اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا فلم ينظر
اليه بعين العبوديه ونظر اليه بعين التعظيم والحرمه فرزق بركته ونال منه
المنافع والذين تركوا حرمته ولم يروا آثار الصنع فيه حرموا بركته وشفقته
وقال الجنيد في قوله اكرمي مثواه قال لما نظر الى يوسف عليه السلام وذكر تعلقه اليه

فما زال يوسف محنة عليه حتى قالت له امرأته ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن
وقال بعضهم في قوله أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا قال أحسني صحبته في الدنيا
لعله أن يكون لنا شافعا في الآخرة وقال ابن عطاء كل من اعتمدت عليه وسكنت
إليه تصيبك بذلك المقدار محنة ألا ترى كيف صاحب يوسف لما قال لامرأته
أكرمي مثواه لما ركن إلى يوسف صار يوسف عليه السلام محنة عليه حتى
قالت امرأته ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن وما بعده من المحن
قوله تعالى والله غالب على أمره قال ابن عطاء غالب على أمر نفسه أجراه على ما
شاء إلى ما شاء وصرفه عمن شاء ولكن أكثر الناس لا يعلمون أنه الغالب في
أمره الذي أمر عباده من طاعته إن شاء يسر لهم من طاعته وإن شاء
عجزهم فيه وقال الواسطي في قوله والله غالب على أمره ليصدرهم في تدبيره ويدبرهم
في تصريفه ويوجد منهم المفقود ويفقد منهم الموجود ويرى أصنافا من ضروب
من الأشكال قوله تعالى وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال الشبلي قطعت الأسباب
وجمعت الهمة عليه قوله تعالى إنه ربي أحسن مثواي قيل لما نظر في تلك المعصية إلى
صاحبه وولي نعمته الأدنى ولم ينظر إلى ربه وولي نعمته الأعلى عوقب بالهم حتى قيل
همت به وهم بها وقال بعضهم برؤية النعمة امتنع من الفتنة قوله تعالى ولما بلغ
أشده آتيناه حكما وعلما قال النصراباذي لما عمل على أوامره ونواهيه واستقام
معه على شروط الأدب أعطيناه حكما على الخلق في تعبير الرؤيا وعلما بنفسه
ومخالفته لهواها قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه
قال ابن عطاء همت هم شهوة وهم بها هم موعظة يزجرها عما همت به وقال في قوله
لولا أن رأى برهان ربه قال واعظا من قلبه وهو واعظ الله تعالى في قلب كل
عبد وقال أبو بكر الوراق الهم من عائد عليها ويوسف هام لأن عندها أنه لا يكون
أن هي نفسها لأحد فيمتنع منها فهم بها أن يبذل نفسه لها فلما اعتصم يوسف وامتنع
عنها هم بها أي عزم امتناعه عنها وقال النهرجوري همت بمعاودتها وهم يوسف بالفرار
منها وقال أبو الحسين النوري همت بالتذ بها ومعصيتها وهم يوسف بوعظها وزجرها
عن ذلك وقال ابن عطاء همت به وهم بها قال أحالت زليخا أن تترك نفسها إلى يوسف
فحجب الله تعالى نفسها عن يوسف بالبرهان العالي الجلي الظاهر حتى لم تشهد في وقته
ذلك غير الحق قال وهم بها أي نظر إليها لولا أن صده عن ذلك من حجاب البرهان وقال

الجنيد تحرك طبع البشرية من يوسف فلم يعاونه طبع العادة والعبد في تحرك الحلم فيه غير
مذموم وفي هيجان الشهوة مذموم وفي معاودة المعصية ملوم وذكر الله تعالى عن
يوسف همه على طريق الخطرة لا على طريق العزيمة وقال أبو عثمان ما كان هم يوسف بها
إلا هم شفقة عليها ودعاء لها ورغبة إلى الله تعالى في قطع تلك الهمة الردية عنها
كيف يكون هم يوسف عند ذلك وهم الهام بها والله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء
والفحشاء مصروف عنه كيف يقع له موضع هم ردي كلا وقال بعضهم همت به هم
شهوة وغلبة وهم بها هم مخالفة لها وإعراض عنها ولولا أن رأى برهان ربه لكان
هم بها إلا أنه هم سهو وقيل لقد همت هم شهوة وهم يوسف أن رأى عليها من ذلك الهم
الردي سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابن عطاء يقول قالت زليخا ليوسف اصبر
على ساعة حتى أكنه قال ما تفعلين قالت أغطي وجه ذلك الصنم فإني أستحي منه
فتذكر يوسف عند ذلك اطلاع ربه عليه فرجع عنها فذلك هو البرهان وقيل
لقد همت به ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها وفي الآية تقديم وتأخير قال ابن عطاء
لولا أن رأى برهان ربه لما أحاطت به الفتنة فلم يشهد غيره واحدا وقال
سهل هم بنفس الطبيعة الميل إليها وهم بنفس التوفيق الفرار منها ومخالفتها
شغل السر عن فعله ولقد همت به وهم بها أي هم إلى الخروج عن أجلها حتى أورد البرهان
مخلص قوله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء قال ابن عطاء السوء الخواطر
الردية والفحشاء المباشرة بالأركان قال محمد بن الفضل السوء بالتفكر
والفحشاء بالمباشرة قال أبو سعيد ما زال النساء يملن إلى يوسف ميل
شهوة حتى بعثه الله تعالى نبيا فألقى عليه هيبة النبوة فلم يره بعد ذلك أحد إلا
شغلته هيبته عن حسنه وقال أبو عثمان لنصرف عنه السوء الهم والفحشاء
المواقعة وقال بعضهم حفظ عليه ستر العصمة فلم يكن للسوء والفحشاء
عليه سبيل قوله تعالى إنه من عبادنا المخلصين سئل بعضهم ما الذي ظهر عليه من
علامة الإخلاص فقال ظهر عليه أنه لما امتحن بالمحن صبر عليها ورأى ورودها
من الله تعالى فلم ينظر إلى أسباب المحن ورأى في ذلك تصريف الحق إياه على
ما أراد من ذلك أن إخوته بعدما علموا به ما عملوا رجعوا إليه فقال لا
تثريب عليكم اليوم طالع منهم التقدير ولم يطالع مباشرتهم وحين الظفر
والذي لم تشكوا إليه ما لقي في تصاريف الأحوال به ولم يذكر الأسباب وغاير

فمن نصرته المشيئة اباه وقال الجنيد اول ما يبدو من الاخلاص في احوال الاولياء خلوهم
من اسرارهم وهممهم وارادتهم ثم خلوهم من افعالهم فمن لم يخلص من شيء لا ينال الصفا
في فعله قوله تعالى واستبقا الباب وقدت قميصه قال بعضهم لو فر الى ربه والتجأ اليه
لكفاه ولكنه لما هرب منها وفر بنفسه احل نفسه محل التهمة حتى قالت ما جزاء
من اراد باهلك سوءا قوله تعالى ما جزاء من اراد باهلك سوءا قال ابن عطاء لم
تستغرق في محبتها بحد علم يخبر بالصدق وآثرت نفسها على نفسه فلما اشتدت
هي في المحبة وهامت احببت بالحق وقالت بالصدق وآثرت نفسه على نفسها
فقالت الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين قوله تعالى
انه من كيدكن ان كيدكن عظيم قال بعض الحكماء انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف
من الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء
ان كيدكن عظيم وقال الشبلي كيدكن عظيم على من لم تصحبه عين التوفيق
والرعاية فاما من كان بعين الحق فكيف يلحقه كيدكن قوله تعالى قد شغفها حبا
قال الجنيد وسئل ما علامة المحبة قال ما حكى الله تعالى في كتابه قد شغفها حبا
قال ان لا ترى جفاء الحبيب جفاء بل ترى جفاه له وفاء وقال الشبلي علامة
صدق المحبة استواء المحبة في الشدة والرخاء وقال ذو النون المحبة شغفت محبه
لا يمحو من القلب ما سوى المحبوب وقال سمنون الشغف في المحبة امتلاء القلب منه
حتى لا يكون لشيء عنده مكان وقال الشغاف باب العشق وقال بعضهم الشغاف
في المحبة حال الحيرة حيث لا عبارة عنه ولا اخبار كما قال الله تعالى ويصف
ولا ينطق لساني وقال السري اذهلها حبه حتى لم تكن تعرف سواه ولم تبال بالملامة
عليها من الغير انه ذكر صدق المحبة وقال جعفر الشغاف غلبة الحب اظلم قلبه
عن التفكر في غيره والاشتغال بسواه قوله تعالى انا لنريها في ضلال مبين قال
ابن عطاء في وجد ظاهر ومحبة بينة وشوق مزعج وسئل جعفر بن محمد
عن العشق فقال ضلال ثم قرأ انا لنريها في ضلال مبين قال محنة في عشق ظاهر
وقال بعضهم في علم من العشق ضل فيه عقلها وبصيرتها فلم يسع عليها محل
الكتمان من غلبة العشق قوله تعالى واعتدت لهن متكأ قال بعضهم اجلستهن
مجالس الشرع طلبة لئلا يكون لهن حركة في مشاهدة يوسف واسقط الملامة لتعبير
عنها واظهر لما ابدوا عليهن من لقاء يوسف ثم قالت اخرج عليهن فخرج عليهن

فاذهلهن

فاذهلهن حتى قطعن الايدي ولم يشعرن واسقطت الملامة عنها بذلك وقالت فذلكن
الذي لمتنني فيه قوله تعالى فلما رأينه اكبرنه قال بعضهم شاهدن حسنا خاليا
عن مواضع الشهوة بعيدا بعصمة النبوة فاكبرنه قال ابن عطاء اكبرن العصمة من
التي هتكها وقال جعفر شرف هيبة النبوة عليهن عن مواضع ارادتهن منه فاكبرنه
وقال ابو سعيد الخراز اما اخذهن في حال المشاهدة عما سواه حتى فاتتهن انفسهن
لا الحس لما يجري عليهن قال الله تعالى فلما رأينه اكبرنه الآية قال ابن عطاء دهشن
في يوسف وحسنه وسنى النبوة حتى قطعن ايديهن وهذا عليه مشاهدة مخلوق
لمخلوق فكيف بعجز ناصره بمشاهدة من الحق فلم تتكدر عليه ان يسجد عليه منها
او يطرح الوقت على صدا المخلب عوا من كسر في قوله اكبرنه لانه كان مؤيدا
بالعصمة فشملهن هيبة العصمة فلم ينظر احد منهن اليه نظر شهوة قوله تعالى
وقطعن ايديهن قال دفع البشرية عنهن من جهلهن ودفع البشرية بالحكم لا يكون
ولا يكون الا لجهل او غلبة وقال ابو سعيد القرشي وبخ الله تعالى بهذه الآية اهل
المحبة وقال مخلوق في رؤية مخلوق لم يتالم فلم يحسوا اليد ولم يجرحوه وانتم تالمون
ابدا ما يصيبكم من بلاء المحبة الحقيقية قوله تعالى ما هذا بشرا ان هذا
الا ملك كريم قال سهل ما هذا الا ملك كريم في اخلاقه بشر في صورته قال محمد بن
علي ما هذا باهل ان يدعى الى المباشرة بل مثله يكرم وينزه عن مواضع
الشبهة والاعتراضات لكرم اخلاقه ولطف شمائله سمعت محمد بن عبد
الله بن شاذان يقول سمعت ابا عمرو محمد بن احمد البيكندي يقول ان اهل
مصر مكثوا اربعة اشهر لم يكن لهم غذاء الا النظر الى وجه يوسف كانوا اذا
جاعوا نظروا الى وجهه فشبعوا ويزول عنهم الجوع قوله تعالى قالت فذلكن
الذي لمتنني فيه قال ابو عثمان لا تعاتب اخاك على عشق شغف منه ولا تلمه
على ذلك ولا تكشف ستره وادع الله تعالى له الى اجمل عادته عنده وقابله
بالنصيحة على حد الستر والعطف لان الملامة قلما تعود على صاحبه
كما لم يبق الا شكا الله تعالى كيف حكى في قصة يوسف فذلكن الذي لمتنني فيه
وقال ابو سعيد القرشي لما عذرت نسوة المدينة امرأة العزيز تراود فتاها
عن نفسه جمعهن فامرته بان يخرج اليهن فقطعن ايديهن فدهشن ثم قالت
اتلمنني عليه وهو مسكن بين يدي ومشاهدتكما بدا ان اميل اليه وانتن نظرة واحدة

في العشق

منه اصابكم ما اصابكم سمعت ابا القاسم النصراباذي يقول طلب الحذر في العشق
من نقصان العشق وانما العشق الحقيقي ما غلب على صاحبه واذهله عن اشتغاله
الا بالمحبوب وقال بعضهم تحببني فيه فضيعتني وانشد وكنت اذا ما حدث الناس بالهوى
ضحكت وهم يبكون من حسراتهم فصرت اذا ما قيل هذا متيم يلقنهم بالكف والعبرات
قوله تعالى ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن قال بعضهم ما كان بلاء يوسف من السجن
والمحنة انما كان من تزايد البلاء على زليخا وهيجان المحبة به فيها كان نصيب
يوسف من اطراف بلائها شيء بالسجن والهم وغير ذلك وهذا من تمام المحبة
وشدة البلاء ان تشارك المحبوب محبه في بلائه وانشد لليلى صاحبة مجنون
لم يكن المجنون في حالة الا وقد كنت كما كانا لكنه باح بسر الهوى واني قد ذبت كتمانا
قوله تعالى رب السجن احب الي مما يدعونني اليه قال الجنيد الجزع تغلب ولو قال
عليه يدلك على حسن تادبه في المعاملة والحرص على الموافقة ورياضة النفس
على لزوم المناصحة لا يبقي بها لحرك عليه من ذلك بدلا ولا يضطرب للخروج اجلا
فقال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه وقال الواسطي شغله البلاء عنه من نوع
التلذذ عن احب الي مما يدعونني اليه من طلب الحظوظ وقال بعضهم مباشرة
البلايا الظاهرة احب الي مما يدعونني اليه من بلاء الباطن وقال بعضهم توهم ان
السجن ينجيه من الفتنة فاوقعه في الفتنة الكبرى حتى قال لصاحب السجن اذكرني
عند ربك وقال ابن عطا السجن احب الي مما يدعونني اليه من الدنيا بالاختيار
فشدد عليه امره ولعله لو ترك الاختيار لكان معصوما من الزنا من غير
احتياج بالسجن كما كان معصوما في وقت المراودة وقال بعضهم ترك طريق
الاضطرار واختار رفقته مع اختياره حتى لبث في السجن وتولد له من
السجن تلك الخطيئة العظيمة وهو الركون الى غير الحق بقوله اذكرني عند ربك
قوله تعالى والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن قال الجنيد لجأ بالافتقار في صرف
كيدهن عنه واشفق من حصول الصبوة علما انه لا قدم له فيها الا ما ساق
العصمة فاستجاب بالاجابة ومنع كيد الشيطان وتسليطه واخرجه من البلاء
بقبول حسن بما نعلمه من الصدق فسل ان يدخل فيه وعلى هذا نحا
اهل المعرفة وسمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز يقول سمعت ابا عمرو
الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول لا تقع الكفاية من الله الا بالاستقصاء من
حظ

نفسه على

بالافتقار

نفسه على الحال التي وصل منه عدو الله والرجوع الى الابتهال والالتجاء وشدة
وطلب الاعتصام الا ترى الى يوسف عليه السلام كيف قال والا تصرف عني كيدهن
اصب اليهن قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان قال سهل سماهما الله تعالى
فتيان لانهما لم يجاوزا حدهما في الدعوى ورضيا في كل ما كان ذنبا الى
صاحبهما فسميا بذلك فتيان قوله تعالى انا نراك من المحسنين قال ابن عطاء
انا نراك من المائلين الى الفقراء في الاحسان اليهم والقعود معهم والانس
بهم وقال ابو بكر بن طاهر في قوله انا نراك من المحسنين قال لا تزعجه عذر وحقد
وقال بعضهم في قوله انا نراك من المحسنين الحسن انشاء الكلم وهو من شرائط
الايمان وقال بعضهم في قوله انا نراك من المحسنين قال عالما بعلم الرؤيا وقال
بعضهم كان احسانه ان يوسع على كل من كان ضعيفا ويجمع لمن كان فقيرا
وقال ابو بكر مظهرا الوراق في قوله انا نراك من المحسنين قال المواجهين الى الله
تعالى في النوائب والمحن وقال يوسف بن الحسين في قوله انا نراك من المحسنين
قال التاركين حظك لحظ اخوانك وقال الجنيد في قوله انا نراك من المحسنين
قال القائمين بحقائق الامور وقال بعضهم انا نراك من المحسنين قال خاصا للحق
غير مقتص لنفسك حقا قوله تعالى واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحاق ويعقوب
قال ابو عثمان اصلاح العلم والرشد متابعة الصالحين واعتقاد تعظيم الابرار
من جميع العباد قال الله تعالى واتبعت ملة آبائي ابراهيم وقال ابو عثمان
المغربي اسلم الطرق الخروج من الاغترار بطريق الاقتداء والتقليد لانها طرق
الائمة الصالحين قال الله تعالى حاكيا عن يوسف واتبعت ملة آبائي ابراهيم الآية
قوله تعالى ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس قال الواسطي رؤية الفضل احسن
ورؤية المتفضل احسن ورؤية المتفضل حسن والفناء عن رؤيته احسن
وقال ابو علي الجوزجاني احسن الناس حالا من رأى نفسه تحت ظل الفضل
والمنة والنعمة لا تحت ظل عمله وسعيه قوله تعالى يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون
خير ام الله الواحد القهار سمعت ابا عثمان المغربي يقول قد يكشف للانسان
حال غيره ويستر عليه حال نفسه الا ترى الى يوسف قال لصاحبي السجن ءارباب
ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ثم قال لمن بان في الحال اذكرني
عند ربك قال الا ابك قال الارباب متفرقون خير الآية عنده حتى قال اذكرني عند ربك

الزهاد الواحد

وبلغني ان رجلا قال لفضيل بن عياض عظني فقال أأرباب متفرقون خير ام الله
قوله تعالى اذكرني عند ربك قال الواسطي في هذه الآية وشغل اغفل يوسف حين قال
اذكرني عند ربك سمعت ابا عثمان المغربي يقول ربما يغفل العارف عن حاله ويتكلم
عن حال غيره عن صحة الا ترى الى يوسف قال للرجل عن كشف ونصيحة أأرباب متفرقون
خير ام الله ثم الجأته الغفلة الى ان قال اذكرني عند ربك وقال الواسطي ليعدوا
صولة النفوس لئلا تكشف لهم عن مواضع المحل الا ترى يوسف كيف قال اذكرني عند
ربك وقال بعضهم في قوله اذكرني عند ربك ليعلم انه ليس اليه من الضر والنفع
شيء وانه مدبر وان الامور كلها الى الله تعالى لئلا يعتمد الا على الله تعالى الحي والشكر
الى الحق سواه [illegible] عليه قوله فانساه الشيطان ذكر ربه وقال ابو سعيد القرشي
لما قال يوسف لصاحب السجن اذكرني عند ربك نزل جبريل عليه السلام فقال
له ربك يقرئك السلام ويقول من حببك من بين اخوتك الى ابيك ومن بصرك الشيطان
ومن طرحه في الجب اشتكى [illegible] حتى قال اذكرني عند عبد مثلك عسى ان ينفعنا
او نتخذه ولدا ومن صرف عنك [illegible] المعصية قال الله عز وجل قال فانه يقول
انا الذي حفظتك في هذه المواضع احسبت ان اتكالك في السجن حتى استغثت
بغيري وقلت اذكرني عند ربك وذلك ان امرك عندي واتذكر على خلاصك من
[illegible] صاحب السجن لتلبثن فيه بضع سنين فقال يوسف وهو عني راض فقال نعم
قال لا ابالي اذا وقال ابو حفص قال الله تعالى ليوسف انت الذي طلبت هذا السجن
بقولك السجن احب الي مما يدعونني اليه ثم تستشفع بغيري في الخلاص منه حين
قلت اذكرني عند ربك وقال بعضهم لما قال يوسف لصاحب السجن اذكرني
عند ربك كشف الله تعالى له عن الارض السابعة واعطاه من النظر ما ابصر
فيه ذرة تأكل شيئا فقال انا لم اغفل عن رزق هذه الذرة حسبت ان اغفل
عنك الشيء الذي حبسك الى ابيك من بين اولاده وبصرك الشيطان
فاخرجك من الجب قال بلى يا رب قال فكيف نسيتني واستغثت بغيري فقال
يا رب خلوة [illegible] عندك للزم الذي جرى علي فبفضلك الا عفوت عني هذه
العثرة قوله تعالى فانساه الشيطان ذكر ربه قال ابن عطاء عاد الحق على
يوسف حين غلبت عليه البشرية بالرجوع في حاجته الى الخلق وطلب ذكره منهم
ما ذكره الحق لقطع حاجته في شدة المحبس حين لا ملجأ له سوى الحق فاحوجهم

اليه

اليه وقطع حاجته عنهم وكان فيه عقوبة لنفسه ومحنة لقلبه واختبار لسره وقال
النصراباذي [illegible] على ذكر الحق ذكرا فانساه الشيطان ذكر ربه لما ذكر
ذكر غيره على ذكره وقال بعضهم انسى الشيطان ذكر ربه حين قال لصاحب
السجن اذكرني عند ربك قوله تعالى فلبث في السجن بضع سنين قال بعضهم
احد الانبياء [illegible] عند [illegible] عن سائر الخلق لقلة
ما لاقاهم في اضعاف ما اتوا به من سوء الادب الا تراه كيف يقول ليوسف بقوله
اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين قوله تعالى يوسف ايها الصديق
قال ابو حفص الصديق هو الذي لا يتغير عليه باطن امره من ظاهره
وقال بعضهم الصديق هو الصادق قولا وفعلا وعزما وعقدا ونية وقال بعضهم
الصديق هو الذي لا يخالف قوله فعله ولا حاله علمه وقال ابن العربي الصديق
كابي بكر الذي يخلف الكونين في رؤية الحق كما قال النبي عليه السلام ماذا
ابقيت لنفسك قال الله ورسوله وقال يحيى بن معاذ الصديق [illegible]
[illegible] بطاعته وحبه [illegible] سئل القرشي
عن الفرق بين الصادق والصديق فقال كل صديق على الجسم صادق وكل صادق
بلسانه ولم يستقم احواله لا يسمى صديقا حتى يستوي صدقه في افعاله ولسانه
واحواله اذ ذاك يستحق اسم الصديقية ثم للصديقية مقامات يطول شرحها
قوله تعالى ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال ابن عطاء لم اخنه فيما ائتمنني
عليه من الاهل والمال وقال سهل لم انقض له عهدا لم اكشف له سترا وقال
ما كان في [illegible] الشهوة [illegible] الا وقد [illegible] فانا محمود على ما
علي فيها قال ابو بكر بن طاهر ورد يوسف عليه السلام انه لما [illegible]
منه انه لم يخن قط فطولب بالهم فقيل ولا حين هممت فقال وما ابرئ نفسي
قوله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي قال ابن
عطاء في قوله وما ابرئ نفسي قال ما ابرئ نفسي بنفسي انما ابرئ نفسي بربي
وقال ابو حفص من لم يتهم نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها في جميع احواله
ولم يجرها الى مكروهها ويخالفها في ايامه كان مغرورا ومن نظر اليها باستحسان
شيء منها فقد اهلكها وكيف يصح لعاقل رضا عن نفسه والكريم بن الكريم
الكريم يقول وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء لحملك على الطاعة

والنفس

فيها شرا وقال ابن عطاء النفس مجبولة على سوء الادب والعبد مامور بملازمة الادب
فهي تجري على طبعها في ميدان المخالفة والعبد يردها بجهده عن سوء المطالبة فمن اعرض عن
الجهد فقد اطلق عنان النفس وغفل عن رعايتها فمهما اعانها فهو شريكها في فعلها
لذلك قال الجنيد من اعان نفسه على هواها فقد اشرك في قتل نفسه لان العبودية
ملازمة الادب والطغيان سوء الادب وقال سهل خلق الله تعالى النفس وجعل طبعها الجهل
وجعل الهوى اقرب الاشياء منها وجعل الهوى الباب الذي منه هلاك الخلق قال الله
تعالى ان النفس لامارة بالسوء قال سهل النفس الامارة هي نفس الروح والروح هي
نفس الجسد قال سهل النفس الامارة هي الشهوة والنفس المطمئنة هي نفس المعرفة قال
سهل النفس الامارة اذا كان العبد مومنا فهي مومنة واذا كان كافرا فهي كافرة ولكن
اسم المومن والكافر للامارة وقال ابو حفص النفس ظلمة كلها وسراجها سرها ونور
سراجها التوفيق فمن لم يصحبه في سره توفيق من ربه كان ظلمة كلها سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول النفس الامارة بالسوء هي الداعية الى
المهالك المعينة للاعداء والمتبعة للاهواء والمتهمة في البلاء المتهمة باصناف الاسواء
قال سهل ان النفس لامارة بالسوء موضع الطبع الامارة ورحم موضع العصمة وقال بعضهم
ان النفس لامارة بالسوء هي النفس الغالبة على القلب الامارة ورحم ربي عصمة النفس مجذوبا
والقلب الباقي حينئذ بصفة كلمة الله هي العليا وقال الواسطي في قوله وما ابرئ نفسي قال
النفس ظلمة وسراجها سرها فمن لم يكن له سر فهي ظلمة ابدا وظلمة كلها وقال سهل
في قوله ان النفس لامارة بالسوء فهل للنفس لها في الاحكام نصيب قوله تعالى ائتوني به
استخلصه لنفسي قال ابن عطاء كيف يستخلص لنفسه وقد استخلصه الحق من قبل فهو من
المخلصين قوله تعالى فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين قال بعضهم اي شاهد
صدق خبره عن صدق فعله في الصدق وعدة الصديقية فقال انك اليوم لدينا مكين امين
قال الشبلي فلما كلمه اخبر يوسف عما في قلبه من كوامن سره فقال انك متمكن في نفسك
امين حتى على الاسرار قوله تعالى اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم قال الواسطي
مدح النفس فيه في الشاهد الا في وقت الاخذ منه ولم يحسن دوام الاثر كيف وقد سئل كيف
الحفيظ عليم وقال بعضهم خزائن الارض رجالها فقال اجعلني عليهم امينا فاني حفيظ
لما يظهرون مكشوف لي عما يضمرون وكذلك الانبياء عليهم السلام وقال ابو سعيد الخراز
ان الله تعالى عبادا يدخل عليهم الخلل لولا ذلك لتشددوا وتعطلوا وذلك انهم بلغوا

دنوب

من العلم غاية صاروا الى العلم المجهول الذي لم يسمع كتابا ولا جاء به خبر ولكن للعقلاء الذين
يحتج له من الكتاب والسنة وذلك بحسن استنباطهم وفهومهم وهو كقول يوسف اجعلني
على خزائن الارض اني حفيظ عليم قوله تعالى نصيب برحمتنا من نشاء قال الواسطي من لم
يصل بنزول هذه الاية واخرها التبست عليه آيات القرآن واشكلت اولها
للعلماء واخرها للجهال به لان الحق له نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر
المحسنين فبرحمته استوجب اسم الاحسان وبرحمته عرف الهداية والبيان
وبرحمته اشار الى غوامض القرآن قال الله تعالى الرحمن علم القرآن قال
ابن عطاء في قوله نصيب برحمتنا من نشاء قال بفضلنا نهدي من نشاء الى
سبيل المعرفة قوله تعالى ولا نضيع اجر المحسنين قال ابو عثمان المحسن هو المخالف
لنفسه فيما تشير به عليه وقال بعضهم المحسن من يرى جميع ما يجري عليه من الاحسان
منه من الحق عليه قوله تعالى فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قال
بعضهم من خالف حدود شيء من ضيق الله تعالى عليه رزقه وحرمه مقام القربة
لحاله واصل ذلك قوله فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قوله تعالى
فالله خير حافظا قال بعضهم حين حفظكم في واحد من قلتم وانا له لحافظون
اعتمدت عليكم في يوسف لم ارجع فيه وفي حفظ الى الله تعالى ولست مما
واني في هذا راجع الى ربي ولا اعتمد حفظكم له والله خير حافظا لما استحفظ به
رد عليه الاول والثاني قوله تعالى ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم
قال بعضهم الاشارة في هذه الاية ان اعمال الخلق كلها مردودة اليهم فانهم
انما عملوها بانفسهم قال الله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وقال من عمل
فانما يشكر لنفسه وان الذي يخصهم من الكرامات من جهة التفضل لا من جهة
الجزاء الا ترى النبي عليه السلام قال لن ينجي احدا منكم عمله قالوا يا رسول الله ولا
انت قال ولا انا الا ان يتغمدني الله تعالى منه برحمة وفضل قوله تعالى فلما
اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل قال بعضهم ما اعتمد يعقوب عليهم
لما سبق منهم اليه قبل ذلك فعلم ان مواثيقهم وحفظهم معلول فقال الله
خير حافظا فقال الله على ما نقول وكيل هو الذي يحفظ عليكم قولكم ولا
يكلكم الى ايمانكم واهوائكم قوله تعالى يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا
من ابواب متفرقة قال جعفر نبي يعقوب اعتمادا على العصبة والقوة

القضاء بطلب الحذر بقوله لا تدخلوا من باب واحد ثم اشتغل بكم عن رؤية شاهد التفويض
فقال وما اغني عنكم من الله من شيء قوله تعالى وما اغني عنكم من الله من شيء قال
ابن عطاء كيف يدفع عنه من لا يدفع عن نفسه وكيف يقوم بكفاية الغير من هو عاجز
عن شيء اشتغل بما يبدي الحق من الاسباب فليس للاخذ بالاسباب كالاخذ
من المسبب قال الحسين صدق التوكل استعمال السبب مع ترك الاختيار
قال الله تعالى لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني
عنكم من الله من شيء قوله تعالى عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون قال
الواسطي التوكل الصبر لطوارق المحن وقال ايضا التوكل صدق الفاقة قوله
تعالى وانه لذو علم لما علمناه قال بعضهم العلوم جمة علم يصلح لكسب الدنيا
وعلم يصلح لخدمة السلطان وعلم يصلح لكسب الدرجات والزينة وعلم يصلح
للعبادات والمجاهدات وعلم يصلح لكسب الخدمة بالانقطاع وهو اجل العلوم
وقال يوسف بن الحسين اجل العلوم ما اخذها العبد من الحق بغير واسطة بقوله
وانه لذو علم لما علمناه وقوله وعلمناه من لدنا علما لكن فيهما اخطار
قوله تعالى ثم اذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون قال جعفر امر يوسف في
امر منادية اياهم بالسرقة بما كان منهم في قصته مع ابيهم انه اخطاكم الملك
فعلتم مع ابيكم يشبه فعل السراق وقيل في قوله انكم لسارقون اباكم حقه
لانكم في امر اخيكم حيث اخذتموه منه وخنتموه فيه قوله تعالى كذلك كدنا ليوسف
قال ابن عطاء ابلينا بانواع البلاء حتى اوصلناه الى محل العز والشرف
وقال جعفر اظهرنا عليه بركات انواره الصادقين عصمناه به في وقت الهم
قوله تعالى نرفع درجات من نشاء قال بعضهم نرفع درجات من نشاء بالعلم وقيل
بالتقوى وقيل بنزع الشهوات والاهواء عنه وقيل بالاستقامة وقيل بالمكاشفة والمشاهدة
وقيل بالفراسة الصادقة وقيل بالمعرفة والتوحيد وقيل باجابة الدعاء وقيل
بالاعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة وقيل بمعرفة مكايد النفس وقيل بالعصمة
والتوفيق وقال الجنيد رضي الله عنه نرفع درجات من نشاء باسقاط الكونين
عنه ورفعه عن الالتفات الى المقام والاحوال لتكون حاله لنا بلا علاقة وقال
الحسين فضيلة ارباب الحقيقة اسقاط المعظمين ومحو الملكوت في الحالين وابطاله
الحد بنفي الشركة في الوقتين الازل والابد والمعرفة بالحق يبقى بها سواه ورؤية

الحق

الحق والشمائل عنه وذلك عطاء برفع درجات من نشاء قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم
قال بعضهم فوق كل ذي معرفة عارف الحالة سوى المعرفة الى المعروف فيسقط
الاوصاف ويبقى حقا محضا وقيل في قوله وفوق كل ذي علم عليم لان علوم الخلق
محدودات معلولات الحال مبلغ العلم الى عالم السر والخفيات وقال ابن الفرغي العلوم
تتفاوت على مقدار الطبائع والتعليم الا ان ترى من يتلقف العلم من الحق ويد
العلم اللدني فذلك الذي لا عالم فوقه من الخلق قوله تعالى معاذ الله ان ناخذ الا
من وجدنا متاعنا عنده قال بعض الخراسانيين للاستاذ فيه انا لا ناخذ
عبادنا اشد اخذ من ادعى فينا او اخبر عنا بما لم يكن له للاخبار عنه وقال
بعضهم للاخر نعوذ بك ان نميل الى حالنا وادعاه لنفسه وقال ابو عثمان لا يحدث عنا
وليا الا من ائتمناه على ودائعنا فحفظ ولم يخن فيه قوله تعالى ان ابنك سرق قال
حفص معناه ان ابنك ما سرق وكيف يجوز هذه اللفظة على نبي بن نبي وهذا من
مشكلات القرآن وهو كقوله في قصة داود خصمان بغى بعضنا على بعض وما
كانا خصمين ولا باغيا قوله تعالى بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل قال
الحسين في قوله فصبر جميل قال ان يحمل ابتداءه وانتهاءه ولا يسكن فيه ويجبر
ولا ينقطع بدعوى كله على في جميع اوقاته على رؤية من اكرمه بالصبر وقال
الجنيد صبر جميل مع الجاحد كل ذلك يحملهم على الرجوع الى النظر في حسن
العواقب لجميل ما لهم فيه من الخيرة عند رجوعهم بما يورد عليهم من الاعتراض
على شيء من احكامه لكي لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضى ويدخلوا في رياض
التسليم وقال بعضهم الصبر الجميل الذي ليس فيه اظهار شكوى ولا افشاء سر
قوله تعالى وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف قال الجنيد اعرض عنهم لما لم يجد
من عندهم الفرج ولم ير فيهم مشتكى للشكوى وقال يا اسفى على يوسف ولم يشكو
في هذا النفس الواحد لنفسه حقا لو حكى الله ان شانا على غيرنا ابرز ذلك الصبر
الجميل الذي عهدناه من نفسك انا نشكو ومن احدنا حملا واحدا وابقينا
كم عشرا وانت مع هذا تظهر الشكوى بعد صبر جميل وقال ابن عطاء بكى
يعقوب على يوسف لفقد الانس وذلك انه لما لقي يوسف زاد في البكاء فقيل يا ابت
اتبكي عند الفراق وعند التلاقي قال ذلك بكاء حرقة الفراق وهذا بكاء الدهش
وانشد في معناه: وما في الدهر اشقى من محب ° وان وجد الهوى حلو المذاق

خوف الفراق

تراه باكيا في كل حال لخوف تفرق او لاشتياق فيبكي ان نأوا شوقا اليهم ويبكي
فتسخن عينه عند التنائي وتسخن عينه عند التلاقي وقال الخراز اوحى الى يعقوب
وقيل لم اخذنا منك وانقينا لك اولادا تأسف كل هذا التأسف ولا تتأسف
على ما سوى ما اشتغالك بما شغلك عنه وقال الشبلي يا اسفا على يوسف لم
يكن اسفي على ما فاتني من الحق الا اسفي على يوسف وقال بعضهم الاسف والحسرة
لا تعاديان العبد بحال لانه محصور تحت القبض والمشية فاذا الزاد علما
تأسف على حكمته وعلى ما فاته وقال بعضهم كشف ليعقوب هم يوسف بامراة
العزيز فقال يا اسفي على يوسف اعلى ان يخرج من صلبي وصلب آبائي من هم
فلما كشف له عن العصمة ادركته سكون وقال ابو سعيد القرشي اوحى الله تعالى الى
يعقوب يا يعقوب تأسف على غيري وعزتي لآخذن عينيك ولا اردهما عليك
حتى يشاء وقال ابو سعيد الخراز التأسف على الغائب يصح وقت ... وقيل
ابو سعيد القرشي لم تذهب عين آدم وداود من طول بكائهما وذهبت عين
يعقوب قال لان بكاءهما من خوف الله تعالى وبكاء يعقوب حزن فقد ولده فحفظا وعوقب
قوله تعالى وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم قال ابو سعيد القرشي بكاء الاحزان
يعمي وبكاء الشوق يجلي البصر قال الله تعالى وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم
وقال الطبيب الحاذق من يأخذ الدواء من الداء الا ترى ان يعقوب
عمي بفقد يوسف فلم يبصر الا بالقاء الثوب على وجهه وانشد في معناه
المجنون تداويت من ليلى بليلى من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر
وقال ابن عطاء ذهبت عين يعقوب في بكاء يوسف لان بكاءه كان معلولا
منوطا بولده فاثر فيه ولم تذهب عين آدم من كثرة بكائه لان بكاءه كان
حقا فحفظ فيه وقال ابو سعيد القرشي الكظيم الممتلي من الغم فقد يعقوب بصره
بفقد يوسف وبوجدانه وجد بصره قال الله تعالى القاه على وجهه فارتد
بصيرا قال ابن عطاء في قوله وابيضت عيناه من الحزن قال ان يعقوب عليه
السلام اراد ان يبكي على يوسف فتذرف عيناه فاذا دان يرسلها فوق
لذة البكاء فكظمها وردها في عينه فابيضتا قوله تعالى تفتأ تذكر يوسف
قال ابو سعيد القرشي لا تزال تذكر يوسف حتى تذكر رب يوسف وقال
الشاكل مشتاق لا يزال يذكر انيسه وحبيبه حتى يعيره الناس على ذلك

فاما

فاما غموت واما تصل الى قربه وذلك قوله تفتؤ تذكر يوسف قوله تعالى انما اشكوا
بثي وحزني الى الله قال الجنيد يقول الله تعالى ليعقوب اسرائيله وقد ابتلاه بفقد
ولده واخذ عليه ميثاق الصبر بترك الشكوى عاد نا على الصبر فقال انما
اشكوا بثي وحزني فاديته ولم يهمله فقال تشكوا الى غيري او تشكو بثك حتى
رجع الى لسان التضرع والابتهال قال سهل بن عبد الله لم يكن حزن يعقوب على
يوسف انما كان تكاشفا لما وجد من غلبة شدة الوجد على مفارقة يوسف قال
كيف يكون وجد فراق الحق وقد عمل بي مفارقة يوسف كل هذا فشكا بثه وحزنه
قوله تعالى واعلم من الله ما لا تعلمون قال ابن عطاء معناه علمي بالله علم حقيقة
وعلمكم به علم استدلال قال ابو عثمان اعلم منه اجابة دعوات المضطرين وقال
بعضهم اعلم من رحمته على عباده ما لا تعلمون وقال بعضهم واعلم من رحمته
على ضعف عباده ما لا تعلمون وقيل واعلم من احسانه الي خدعا وحدثنا ما
لا تعلمون قوله تعالى لا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون قال الجنيد لحقق رجاء الراجين عند تواتر المحن وترادف المصائب
لان الله تعالى يقول لا تيأسوا من روح الله والنبي عليه السلام يقول افضل
العبادة انتظار الفرج قوله تعالى مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة
مزجاة الاية قيل في هذه الاية تعليم آداب الدعاء والرجوع الى الاكابر
ومخاطبة السادات فمن لم يرجع الى الاحباب بيده بالذلة والافتقار وتذليل
النفس وتصغير ما يبدو منه ويرى ان ما في يده انه على طريق الصدقة
والفضل لا على طريق الاستحقاق كان مبعدا مطرودا وقال ابو سعيد الخرازي
في قوله مسنا واهلنا الضر اي قد مسنا الضر في ارتكاب المعاصي وبما
اجتمع علينا من الجنايات والمخالفات وجئنا ببضاعة مزجاة قال بالسير
قاصرة عن الخدمة واعمال لا تصلح لبساط المشاهدة والنشر فاوف لنا
الكيل اي تفضل علينا بما لم نرد بعوضه من فضلك واحسانك وتصدق علينا
اجعلنا محل الفقراء الذين يستوجبون منك الصدقة تفضلا وان
نكن نحن منهم فالحقنا بهم قوله تعالى انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر
المحسنين قال ابن عطاء من يتق ارتكاب المحارم ويصبر على اداء الفرائض فان
الله تعالى لا يضيع شيء من احسنه في هذين المقامين واعتمد على الله تعالى

اختاره

ولم يعتمد على شدته ولا عمله قوله تعالى لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين قال بعضهم
وقد فضلك علينا بحسن الوفق والعصمة وترك المكافأة على الإساءة وإن
كنا الخاطئين لسيئتنا إليك فقابلت إساءتنا إليك بالإحسان إلينا وهذا يعني
قوله آثرك الله علينا قوله تعالى لا تثريب عليكم اليوم قال جعفر لا عتب عليكم
فيما عملتم لأنكم كنتم مجبورين عليه وذلك في شأن القضاء عليكم قال أبو عثمان فيه كلام
ليس لمن أذنب إليك تعاتب في ذنبه وكيف أعاتبكم وقد شرعني الرب واختيار
السجن وقولي اذكرني عند ربك فكيف ألومكم فيما عملتم والشيء ما عملت
وقال شاه الكرماني من نظر إلى الخلق بعين الحق سلم من مخالفتهم ومن نظر
إليهم بعينه أفنى أيامه في مخاصمتهم ألا ترى يوسف لما علم مجاري القضاء
كيف عذر إخوته فقال لا تثريب عليكم اليوم قوله تعالى اذهبوا بقميصي هذا
فألقوه على وجه أبي سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا القاسم الرازي
يقول سمعت أبا جعفر الملطي يقول عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جعفر قال
كان المراد في القميص لأن أباه الحزن من قبل القميص بقوله وجاءوا على
قميصه بدم كذب فأحب أن يدخل السرور عليه من الجهة التي دخل الغم
عليه قوله تعالى ولما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف قال
جعفر الصادق يعني أن ريح الصبا سألت الله تعالى فقالت خصني بأن أبشر
يا بنيه فأذن الله تعالى لها في ذلك وكان يعقوب ساجدا فرفع رأسه وقال
إني لأجد ريح يوسف فقالوا له أولاده إنك لفي ضلالك القديم وحبك له
وكان ممزوجا بالعناية والشفقة والرحمة والاخبار يعني أن المحنة وكذلك
المؤمن المتحقق يجد ريح نسيم الإيمان في قلبه وروح المعرفة من الجناية التي
سبقت له من الله تعالى في سره قوله تعالى تالله إنك لفي ضلالك القديم قال جعفر
بعضهم ... فقال ضلال ألا ترى إلى قوله إنك لفي ضلالك القديم يعني عشقك
القديم ليوسف وقال بعضهم في إنباء هو كل ليوسف الذي أنزلك ... قوله تعالى
فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه حدثنا محمد بن يعقوب الأصم حدثنا عبد
الله بن هلال بن العلاء حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال حدثنا أبو جعفر الثقفي
قال حدثنا قبيصة قال سمعت سفيان قال لما جاء البشير إلى يعقوب قال
له يعقوب على أي دين تركت يوسف قال على الإسلام قال الآن تمت النعمة

قال

قال بعضهم لما أن جاء البشير من الله تعالى بالصفح منه في بكائه والناس على عدو
إليه وقال النهرجوري ألقى على وجهه برد الرضا فارتد بصيرا بمواقع القضاء قوله
تعالى يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا قال بعضهم استغفر لنا ذنوبنا الكل والكيف
وقال بعضهم أزل عنا اسم المغفو بإظهار الرضا عنا وقال بعضهم استغفر لنا
ذنوبنا فيما كذبنا من أمر الذئب وقال بعضهم في قوله إنا كنا خاطئين جاهلين
بأن الله تعالى يحفظ أولياءه في المحن قوله تعالى أستغفر لكم قال ابن عطاء إن يعقوب
قال أرجع إلى يوسف فأسأله أن يجعلكم في حل ثم أستغفر لكم لأن الذنب بينكم
وبينه وقال بعضهم سوف أسأل ربي أن يأذن لي في الاستغفار لكم لئلا أكون كما
رد نوح عليه السلام في ولده بقوله إنه ليس من أهلك قوله تعالى ورفع أبويه على
العرش قال ابن عطاء رفع من محلهم بعد أن حزنهم الذي كان عليه واشتغلهم
ولم يرفع من إخوته لتشردهم بالتلاف وكذبهم عليه بأن الذئب ... فقد شرف
أنه من قبل وقال محمد بن علي من رفع من جديد ... السجن أفسد عليه
بذلك باديته لأن بعض الصحابة ذكر عن النبي عليه السلام أنه قال أمرنا أن ننزل
الناس منازلهم ورفع يوسف أبويه على العرش ولم يرفع إخوته أنزل كل واحد
منهم حيث استحق منزلته قوله تعالى وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن قال
جعفر الصادق قال يوسف أحسن بي إذ أخرجني من السجن ولم يقل من الجب وهو أصعب
قال لأنه لم يرد مواجهة إخوته بأنكم جفوتموني وألقيتموني في الجب بعد أن قال
لا تثريب عليكم اليوم قال ابن عطاء الحكمة فيه أن السجن كان اختياره بقوله رب
السجن أحب إلي مما يدعونني إليه والجب كان موضع اضطراره ولم يكن له شيء في
الاختيار وآفات فشكر الله تعالى حين خلصه من فتنة اختياره لنفسه وعلم أن
ما اختار الحق كان فيه الخير وخاف من اختياره لنفسه فلما أنجاه الله تعالى
من ذلك شكره وقال الواسطي وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن أي من سجن السخط
إلى فضاء الرضا وقال ابن عطاء أحسن بي إذ أخرجني من السجن بعد أن اعتمد
فيه سواه بقوله لصاحب السجن اذكرني عند ربك وقال بعضهم أحسن بي إذ أخرجني
من السجن حين استحييت من الجفوة ولم يكلني إلى من استحييت منه قوله تعالى رب قد
آتيتني من الملك قال أبو عثمان في قول يوسف رب قد آتيتني من الملك قال هو الرضا
لما كان يجري عليه من حالتي السراء والضراء وهذا هو الملك قال ابن عطاء هو

هو الفنا

احوال حسنات الله وقال بعضهم صدقت لك الرؤيا التي رايتها وقال بعضهم الملك
بما هو فيه قوله تعالى ان ربك لطيف لما يشاء قال الصادق لطف بعباده حتى مشيته
ان شاء عذبهم وان شاء عفا عنهم وان شاء قربهم وان شاء بعدهم لكون
المشيه والقدره له لا للغير ثم اظهر لطفه لعباده المخصوصين بالمحبه والمغفره
والايمان وذلك قوله ان ربك لطيف لما يشاء لعباده الذين سبقت لهم منا الفنا
والولايه قوله تعالى توفني مسلما قال سهل بن عبد الله فيه ثلاثة اشياء سوال الضروره
واظهار فقر واكتساب فرض وقال ايضا استغنى وانا مسلم اليك امري مفوض
اليك شاني لا اكون لي الي نفسي رجوع بحال ولا تدبير في سبب من الاسباب وقال
الدقاق والحقني بالصالحين قال من اصلحتهم لمجالستك وحضرتك واسقطت
عنهم شمات الخلق وازلت عنهم رعونات الطبع وقال ابو عثمان الصالح من العباد
من يقيم الله تعالى الظاهر باداب الخدمه وباطنه بنور المعرفه وجعله راحة
للخلق يسعد من كنه من قصده قال ابو سعيد القرشي مسلما اي مفوضا اليك
امري والحقني مرادات واحتيار واخترت المسجن فكان فيه ما كان
صاحب السجن ان يكون عنده به نجوى منه ما جرى وابعدني عن اختيارك
مفوضا اليك امري وقال ايضا توفني مسلما والحقني بالصالحين ان هذا كلام
من لم يانس الا بالله تعالى قوله تعالى يمرون عليها وهم عنها معرضون قال ابن عطاء
نظروا اليها باعينهم ولم يلاحظوها ببصائرهم ولا يكشف لا سرار قال بعضهم يمرون
عليها لجهلهم بها وغفلتهم عنها وقال بعضهم لعماهم عن صنع الكرامات والايات
من الله تعالى والانكار على من يظهر ذلك عليهم قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون قال الواسطي الا وهم مشركون في ملاحظة الخواطر والحركات
وقال بعضهم وما يؤمن اكثرهم باللسان الا وهم مشركون عند نزول النوائب
في الرجوع الى سواه والاعتماد فيه على ضعيف مثله وقال بعضهم في قوله الا وهم
مشركون في رؤية التقصير والحذر من نفسه والملام عليها يقال الملوم الملام
من تولى اماتتها ومن احرى على العتق وقال بعضهم رويته التقصير من النفس
شرك لان من لاحظ نفسا من نفسه فقد جحد الاوليه للحق ومن لام نفسه في
شي فقد اشرك لانه اضاف الى نفسه ما لم يكن منه قط ولا تولاه قط بل هو تشهد
بالادوات وتوحد باظهار الطاعات فادعاها من تبين منها في شي لانه قد

واهل الفساد

للالحاد مذهبا وطريقا وجحد الربوبيه فاهل الصلاح اسقطهم صلاحهم من
استقطهم فسادهم عن وجدهم ولو لحظوا الحق لا شراقا لا سقطهم عما سواه
وقال بعضهم كيف ترجوا الفلاح واسباب دله منك ثابتات الطاهر على نطالبهم مطالبات
المنازعه ولا تشعر بانك تذكره وتذكر نفسك اما ان تجعله تبعا واما ان تجعل
نفسك تبعا وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال ابن عطاء هو ملاحظة
الخطرات والحركات ثم سموتم الى محبه وبه لحظتم ما منه اليكم وبه فنيتم عن الكون
وتحنيم الى لطفه وعزته وقال بعضهم في قوله الا وهم مشركون في حقيقة الربوبيه
الا من لم يضف لحق الى شي ولم يضف اليه شيا ووصفه بانه المنعوت بالصفات والمدرك
بالعلامات قال الواسطي المشرك ثلاثة شرك كفر وشرك رياء وشرك الحركات
قال الحسين المقال منوط بالعلل لا فعال مقرونه بالشرك والحق بائن بجميع ذلك
قال الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قوله تعالى قل هذه سبيلي
ادعوا الى الله على بصيرة قال ابن عطاء ادعوكم الى من تعودتم منه الفضل والافضال
والبر والنوال على دوام الاحوال وهو الله المذكر سد لا يزال احد وتعالى سمعت
المنصور ابا بكر يقول سمعت ابن عائشه يقول سمعت ابا سعيد القرشي يقول من دعا
الخلق الى الله تعالى يحتاج الى ان يكون له دوله وقبول ويكون هذه الالات يتمدد حسنه
في دعوته كما قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن
من دعا الى الله تعالى ومنهم من دعا الى سبيل الله تعالى قال بعضهم الداعي الى الله تعالى
يدعوا الخلق اليه به لا يكون لنفسه فيه حظ والداعي الى سبيل الله تعالى يدعوهم بنفسه
اليه لذلك كثرت اجابته لانه يدعوا الى سبيله لمشاكلة الطبع وقل من يجيب الداعي
الى الحق لان فيه مفارقة الطبع والنفس وانشد في معناه اهم بشي والليالي كانها
تطاردني عن كونه واطارده فريد عن الخلان في كل بلده اذا عظم المطلوب قل المساعد
قوله تعالى على بصيرة انا ومن اتبعني قال الواسطي من عملت الجوارح على بصيرته فلا
شهود ولا يقوله في حقيقته فان الناس كلهم مغاليس عن صحتها البصيره والتحيره
لو لعيسى الانبياء بهاتين الخصلتين لا فلستهم اجمعين دان بالبصيره والعالم كلهم من
تحت الحجاب يا تقومون واليها يؤمنون والاصل بصيره ناطق وخبره فانها لضعف
البصائر لطلق من اطلق الفنا من علاء الاعلى يكن ان بصر البحر اخر شر ذكره فكيف
اذا جاد بنه الامواج واحدثه اللجج وحسم بصيرة الناس فهو مشاهده رويته

النور
اعلى من

الشيء وهو قوله ادعوا الى الله على بصيرة اذ بالله تعالى صحت البصاير والبصيرة
لانه لا تصح البصيرة لاحد وهو تحت حكمه وما دام للشواهد ولا عواض
عليه اثر كانت بصيرته واهية وقال صحة البصيرة الاحتراز على العقول
الصحيحة فمن قويت بصيرته كان له الاحتراز على الصواب والحكم وقال بعضهم
انتهى من البصيرة والنفاق من ضعف اليقين وقال البصيرة من لباس الارواح
وليس لها من اجسام حظ وقال الواسطي على بصيرة اعلم انه ليس اليه من الهداية
شيء وقال على بصيرة انه لا يملك ضرا ولا نفعا وقال بعضهم افرد بالبصيرة
لمعاينتها ان لا تشهد نفسك فتستقطهم بشواهدك وقوله انا
ومن اتبعني على ذلك دعوتهم بالتفويض والتسليم امرهم وسبحان الله
وانزه الحق عن ان يكون ان يروم احد السبيل اليه الا به وما انا من
المشركين ادعى لنفسي مع الحق شيئا بل الكل له من الكل وقال ابن عطاء
منهم من اتبع محمدا عليه السلام الظاهر فذلك اليه ومنهم من اتبعه على الحقيقة
والتحقيق فذلك الذي قال الله تعالى انا ومن اتبعني وتشعبت البصاير
عند وفاة النبي عليه السلام الا الرجل واحد وهو الداعي الى الله تعالى
وهو الصديق الاكبر حيث لم تشغله صورة محمد عليه السلام من الرجوع الى الله تعالى
ودعا الخلق اليه بقوله من كان يعبد محمدا فان محمدا عليه السلام قد مات
ومن كان يعبد الله تعالى فانه حي لا يموت وقرأ وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل وسئل في قوله ادعوا الى الله على بصيرة اي ابلغ
الرسالة ولا املك الهداية وقال ابن عطاء البصيرة احرقت العلوم والمواعظ
المحدثة بظلم الاطماع اما علمت انه لا تصح بصيرة لاحد وهو تحت ذلك
وما دام للشواهد والاعراض عليه اثر كانت بصيرته واهية والبصيرة
اذا صحت سلم صاحبها من كل آفة وقال ابن عطاء الفرق بين البصيرة والسكينة
ان البصيرة مكشوفة والسكينة مستورة قوله تعالى وما انا من المشركين
ان اركن الى هدايتي وحسن الهداية من الله تعالى والدعوة من رسوله عليه
السلام دعاهم بالعموم وهداهم بالخصوص ثم اختار منهم من شاء للولاية
وقال محمد بن علي في كتاب ختم الولاية اي على معاينة انا ولم تحل المعاينة
الا المتبعية فقال ومن اتبعني قلبا وقولا وفعلا قوله تعالى لقد كان في

فصمهم

قصصهم عبرة قال جعفر الصادق لاولي الاسرار مع الله تعالى وقال ابن عطاء
لمن اعتبر موعظة لمن اتعظ في النفس ليس هي بمحل امن ولا اعتماد عليه والله اعلم

سورة الرعد بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى المر تلك آيات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق قال ابن عطاء
لما اظهر الله تعالى الاحرف جعلها سر الله فلما خلق آدم بث فيه ذلك السر ولم يبثه
في احد من خلقه وملايكته فجرت الاحرف على لسان آدم بفنون الجريان وفنون اللغات
فجعله الله تعالى صورا لها وقال الشبلي ما من حرف من الحروف الا وهو يسبح الله تعالى
بلسان ويذكره بلغة لكل لسان منها حروف ولكل حرف لسان وهو سر الله تعالى في
خلقه الذي يقع زوايد الفهوم وزيادات الاذكار وقال حارث المحاسبي ان الله
تعالى لما خلق آدم الاحرف دعاها الى الطاعة فاجابت على حسب ما املاها الخطاب
والبشر وكانت الحروف كلها على صورة الالف الا ان الالف ثبت على صورتها وحليته
التي بها ابتدئت قوله تعالى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون قال
ابن عطاء يدبر الامور بالقضاء السابق ويفصل الآيات بالاحكام الظاهرة لعلكم
تتيقنون ان الذي يجري عليكم هذه الاحوال لا بد لكم من الرجوع اليه قوله تعالى
وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي قال بعضهم هو الذي بسط الارض وجعل
فيها اوتادا من اوليائه وسادة من عبيده واليهم الملجأ وبهم النجاة فمن ضرب
الارض يقصدهم فاز ونجا ومن كان سعيه لغيرهم خاب وخسر سمعت علي بن سعيد
الشيرازي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول كان في جوار الجنيد انسان مصاب
في خربة فلما مات الجنيد وحملنا جنازته حضر الجنازة فلما رجعنا تقدم خطوات
وعلا موضعا من الارض فاستقبلني بوجهه وقال يا ابا محمد ترى اني ارجع الى تلك الخربة
وقد فقدت ذلك الشيخ ثم انشأ يقول شعر
وا اسفا من فراق قوم
هم المصابيح والحصون
والمدن والمزن والرواسي
والخير والامن والسكون
لم تتغير لنا الليالي
حتى توفتهم المنون
فكل جمر لنا قلوب
وكل ماء لنا عيون
قوله تعالى ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون قال بعضهم الفكر
تصفية القلب لموارد الفوايد وقال ابو عثمان الفكرة استرواح القلب من وساوس
التدبير قال ابن عطاء التبصر لمن تفكر في ابتداء الخلق وانتهائهم ومصيرهم كلهم
الى الفناء ودوام البقاء للواحد الصمد قوله تعالى تسقى بماء واحد ونفضل

تلونت
بعضها على بعض في الأكل قال الواسطي لم تتلون بإرادات وتلونت الجوادات كما
الأشجار بالثمار ولم يتلون المياه التي سقيت الأشجار الجُمَّلات كذلك العلم
بالأشياء لا يتلون وتتلون المعلومات في قال كشف هو لصنوف القدرة عنده
وعلل تلوين الحدثان لعله إثبات الربوبية واقتدارها ولئلا تسبق إلى الأوهام
أن شيئاً من الكون بغير إرادته أراد الموت والحياة والفناء ولم يتلون بإرادة
كذلك ما أراد من الكفر والإيمان قال الله تعالى يسقى بماء واحد ونفضل بعضها
على بعض في الأكل قوله تعالى إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ويروى عن النبي عليه السلام
أنه قال العاقل من عقل عن الله تعالى أمره سمعت أبا علي النسوي يقول قال
أبو بكر الواسطي العقل ما عقلك عن الخلائق وقال أبو عثمان العاقل من يفرق
للأمر طوق في شدة ومنع عن اتباع غيه وسئل أبو حفص عن العاقل فقال
من أعرض عما لا يعنيه واشتغل بما يعنيه قوله تعالى وإن تعجب فعجب قولهم قال
الجنيد دهش المحب بعوه سلطان الحب وكل المحب من المحبة لا عجب قال الله تعالى
وإن تعجب فعجب قال الترمذي ليس العجب من المحب العجب ممن يحب من المحب إذ لا
عجب قوله تعالى وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم أنفسهم بما ساعوا هواها
والسعي في موافقة رضاها وقال أبو عثمان إنما يرجو المغفرة من الله تعالى من يكون
المذنب على خطر وخوف وحذر لا من يقتحم فيها من غير مبالاة قوله تعالى إنما
أنت منذر قال ابن عطاء إنما أنت مخبر عنا تصدق ما أكرمناك به من القرب والزلف
وقال بعضهم إنما المبلغ والتوفيق يوصلهم إلى الهداية قوله تعالى وكل شيء عنده
بمقدار قال الحسين كل شيء مربوط بحده وأوقف مع وقته لا يتجاوز قدره ولا يتعدى
طوره وقال بعضهم كل شيء يوزن بمقدار ومن لم يزن نفسه ولم يطالع أنفاسه
فهو في حيز الغافلين ومن لم يعرف مقداره وقد عظم النعمة عنده أعجب بنفسه
أو بما يبدو منه قوله تعالى عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال قال ابن عطاء العالم
على الحقيقة يكون الشاهد والغائب سواء في العلم لأنه [illegible] والعالم على
الحقيقة هو الحق جل وتعالى الكبير في ذاته المتعالي في صفاته وقال بعضهم عالم
بما غيب فيك مما لا تعلمه من نفسك قبل أن يبديها عليك ويظهرها وعالم بما يبدو
من أفعالك على أي نية تعملها وقال جعفر في قوله الكبير المتعال الكبير في قلوب العارفين
محله فيصغر عندهم كل ما سواه وتعالى أن يتقرب إليه إلا بصدق كرمه قوله تعالى

سواء منكم

ما أودعنا
سواء منكم من أسر القول ومن جهر به قال النصراباذي سواء منكم من أسر القول
فيه من لطائف برنا وكتمه إشفاقاً عليه أو أظهره ونادى عليه سروراً به ومحبة له
فإنهما جميعاً من أهل الأمانة في محل الحقيقة قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من أمر الله قال بعضهم المحفوظ بالأسباب محفوظ بالمسبب وأمره والعلماء والعارفون رأوا السبب
رأوا المسبب قال الله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه الآية وقال ابن عطاء يرى أشباحاً
تحفظك من أمره فإذا جاء القضاء خلا بينك وبينه وكيف يكون محفوظاً من هو محفوظ من
حافظه والمحفوظ على الحقيقة من هو محفوظ بالحافظ لا محفوظ من الحافظ قوله تعالى
إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم قال جعفر الصادق لا يوفقهم لتغيير
أسرارهم ولا يغير عليهم أحوالهم ولو وفقهم لتغيير الأسرار ومشاهدة البلوى
لذلوا وافتقروا ونالوا به النجاة وقال النصراباذي لكل قوم تغيير وتبديل ولكن لا
نأمن العوام في التغيير والتبديل مثل ما نأمن عليه أهل الصفوة قال بعضهم غيروا
أنفسهم عن حقائق ذكره فغير قلوبهم عن لطائف بره وغيروا أنفسهم عن مجاري العبودية
فغير قلوبهم عن دلائل الربوبية قوله تعالى وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له قال
القاسم إذا أراد هلاك قوم حسن في أعينهم موارد الهلاك حتى يمشوا إليها بأرجلهم
وبتدبيرهم وهو الذي أتى بهم قوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً قال ابن عطاء
خوفاً للمسافر وطمعاً للمقيم وقال ابن المبرز في هذه الآية يريكم أنوار محبته فمن خائف من إنسان
وطامع في حليه وقال أبو علي [illegible] لا شرار عندك كالبرق لا تمكث بل
تلوح فإذا لاح فربما أزعج من خاف من خوفه وربما حرك من محب حبه وقال أبو بكر بن طاهر خوفاً
من أعراض الكدورة في صفاء المعرفة وطمعاً في الملازمة في إخلاص المعاملة وقال أبو
الأزهر خوفاً من القطع والافتراق وطمعاً في القرب والاشتياق وقال بعضهم خوفاً من عقابه
وطمعاً في ثوابه قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابن
الزنجاني يقول الرعد صعقات الملائكة والبرق زفرات أفئدتهم والمطر بكاؤهم
قوله تعالى له دعوة الحق قال ابن عطاء أصدق الدواعي دواعي الحق فمن أجاب داعي الحق يدله
إلى الحق ومن أجاب داعي النفس يدعيه إلى الهلاك وقال الحسد داعي الحق داعي
الرشد لا يقع للشيطان فيه يد ولا يكون للنفس فيه نصيب وداعي الحق إذا بدت أنواره
الحق فلا يبقى على المدعو ريب ولا شك بحال وقال بعضهم داعي الحق من يدعو بالحق إلى
الحق قوله تعالى وما دعاء الكافرين إلا في ضلال قال جعفر من دعا بنفسه فإلى نفسه

دعاؤهم الكفر والضلال وذلك محل الخيانة وسقوط من درجات الامانة
يحلف داعٍ بالحق وداعٍ الى الحق وداعٍ الى طريق الحق كل هؤلاء دعاة يدعون
الى هذه الطرق لا بانفسهم فهذه طرق الحق وداعٍ يدعو الى نفسه فالى اي شيء دعا
فهو ضلال قوله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها قال الجنيد العارف
طوعا والمعرض كرها وقال اذا نزلت به المصائب دخل واذا جاءه الرخاء خرج قوله تعالى
هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور قال ابو عثمان لا يستوي من
كحل بنور التوفيق وهدي لطريق الخدمة ومن عمي عنها وحرم رؤيتها ام هل تستوي
من هو في انوار التوفيق مع من هو في ظلمات التدبير وقال ابو حفص الاعمى من يرى الله تعالى
بالاشياء ولا يرى الاشياء بالله تعالى والبصير من يكون نظره من ربه الى المكونات
قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها قال الواسطي جعل الله تعالى
درة صافية فلاحظها بعين الجلال فذابت حياء منه فسالت فقال انزل من السماء ماء
فسالت اودية بقدرها فصفا القلوب من وصول ذلك الماء اليها وحنوه الاشواق مني
نزولها ذلك المشرب قال ابن عطاء انزل من السماء ماء الآية فقال هذا مثل ضربه
الله تعالى للعبد اذا سال السيل في الاودية لا يبقى في الاودية نجاسة الا كنسها
وذهب بها كذلك اذا سال النور الذي قسم الله تعالى للعبد في نفسه لا يبقى فيه
غفلة ولا ظلمة انزل من السماء ماء يعني قسمة النور فسالت اودية بقدرها
يعني في القلوب الانوار على ما قسم له في الازل فاما الزبد فيذهب جفاء فيذهب كذلك النور
يصير القلب نورا فلا يبقى فيه جفوة واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض يذهب
البواطل ويبقى الحقائق وقال بعضهم انزل الله تعالى من السماء انواع الكرامات
فاخذ كل قلب بحظه ونصيبه فكل قلب كان مؤيدا بنور التوفيق اضاء فيه سراج
التوحيد وكل قلب ايد بنور التوحيد اضاء فيه سراج المعرفة وكل قلب ايد بنور المعرفة
اضاء فيه انوار المعرفة وكل قلب قيد بنور المحبة اضاء فيه لهيب الشوق وكل قلب
بلهيب الشوق اضاء فيه انس القرب كذلك القلوب بعد من حال الى حال حتى يستقر في
في انوار المشاهدة فاخذ كل قلب بحظه ونصيبه الحالي بدو الانوار في الشواهد من
فضل نور البشر قوله تعالى فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث
في الارض قال ابن عطاء ما كان في الاحوال صدقا ثبت في القلوب مكانها وما كان غير
ذلك فانها لا يبقى فيه خير وقال الواسطي انزل من السماء ماء هو القرآن وضرب الكلم

مطلب

والفضل فاحتمل السيل زبدا رابيا روسكم لاعمالكم وصولتكم بها على غيركم
فاما الزبد فيذهب جفاء عند اهل التوحيد واما ما ينفع الناس وهو المعنى هو
ما شاء من الله تعالى عليه من صرف كرمه فيمكث في الارض اي يبقى عليه قوله تعالى
افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى قال الشبلي كمن اخذ منك علمك
من ربه ليس كمن يستدل بك على ربه وليس من يحقق بما انزل اليك من ربك الحق كمن يحققه
من جهتك وليس من شاهد جريان الاشياء في الازل كمن شاهد في وقت ظهوره قوله
تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق قال بعضهم الموفون بالعهد هم
القائمون له بشروط العبودية من اتباع الامر والنهي قال ابن عطاء في قوله لا
ينقضون الميثاق الاول في وقت تجليه انه لا رب لهم غيره ولا يخافون غيره ولا يرجون
سواه ولا يشكون الا اليه قوله تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل
قيل هم الذين وصلوا اوقاتهم بالطاعات ووقفوا عند الحدود فلم يجاوزوه
قال ابن عطاء الذين يدعون على شكر النعمة ويعرفون منة المنعم كدوام النعم اليهم
واتصالها بهم وقال بعضهم هم المتحابون في ذات الله تعالى قوله تعالى ويخشون
ربهم ويخافون سوء الحساب قال الواسطي الخشية من حقيقة والخوف منه ومن
غيره قال الله تعالى يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وقال بعضهم الخشية
مراقبة القلب لا يطالع في حال من الاحوال غير الحق فيعقبه وقال بعضهم في
قوله ويخافون سوء الحساب قال هو ان لا تقبل حسناتهم ولا تغفر سيئاتهم
قال ابن عطاء الخشية سراج القلب والخوف ادب النفس قوله تعالى والذين صبروا
ابتغاء وجه ربهم قال ابو عثمان صبروا عن المناهي لا للخوف من النار بل لسبب
النهي وحرمة عظمة الناهي وقال بعضهم صبروا عن جميع مراداتهم وخالفوا
النفس في اتباع الشهوات حفظا لحدود الله تعالى عليهم وقال بعضهم هذا
مقام المريدين امروا ان يصبروا على اراداتهم وعلى ما يلحقهم من المشاق
ولا يطلبوا الرفاهية ولا يرجعوا اليها ويكون ذلك ابتغاء الحقيقة فهي كالارادة (?)
قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم قال ابن عطاء صبروا على ما امروا به من الطاعات
وصبروا عما نهوا عنه من المعاصي فقال الله تعالى لهم على لسان السفراء
الصادقين سلام عليكم بما صبرتم وقال بعضهم سلام عليكم بما صبرتم
معنا عن النا (?) قوله تعالى والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه قال القاسم

هو لزوم

نقض العهد هو الخروج من العبودية والدخول في الربوبية وقال بعضهم نقض العهد
التدبير والاختيار وترك التفويض والتسليم بعد ان اخبرك انه ليس لك من الامر
شيء وقال ابو القاسم الحكيم نقض العهد هو السكون الى غير مسكون اليه والفرح
بغير مفروح به قوله تعالى فرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا في الآخرة الا متاع
قال الواسطي الدنيا مدرة وكل منها عبرة فمن اشرته عبرة فهو اقل منها ومن ملكه
جناح بعوضة او اقل منها ملكه قدره وقال ايضا لا تدعوا الدنيا تغركم في كلها
وغرقوها في بحر التوحيد حتى لا تجدوا منها شيئا وقال بعضهم اخبر الله تعالى عن
الدنيا انها في الآخرة متاع والآخرة اقل خطرا في جنب الحقيقة من خطر الدنيا
في الآخرة قوله تعالى ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب قال بعضهم من قام
بنفسه واعتمد عليها عن سبيل رشده ويهديه الى سبيل رشده من رجع اليه في
جميع احواله وتبرا من حوله وقوته وقال جعفر يضل عن ادراكه ووجوده من قصد
بنفسه ويوصل الى حقايقه من طلبه به قوله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر
الله الا بذكر الله تطمئن القلوب قال القلوب على اربع انحاء قلوب العامة اطمانت بذكر
الله تعالى في تسبيحه وحمده والثناء عليه لورود النعمة والعافية وقلوب الخاصة اطمانت
بذكر الله تعالى الى ذلك في اخلاقهم وتوكلهم وشكرهم وصبرهم فسكنوا اليه وقلوب
الحكماء اطمانت بالصفات والاسامي والنعوت فهم يلاحظون ما يظهر بها ومنها
على الشهود واما الموحدون كالخوفي لا تطمئن قلوبهم بحال كيف تطمئن بذكر من
جهلوه ام كيف تطمئن بذكر من لم يكونوا بل خوفهم وصدهم قال ابراهيم الخواص
تعرف الناس في حالتين فرح امتحنته وشجيه كان موصوفا بنفسه لغلبات
شواهد نفسه عليه لقوله وكان الانسان عجولا ومن دام سكونه كان موصوفا
بالحق لغلبات شواهد الحق في سكينته لقوله الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال
الحسين من ذكره الحق بخير في ازله اطمان اليه في ابده وقال النهرجوري قلوب الاولياء
مواضع المطالع فهي لا تتحرك ولا تنزعج بل تطمئن خوفا من ان ترد عليه مفاجاة
مطالعة فيحدث منه سوء الادب وقال الواسطي هذه على اربع ضروب فالاول
للعامة لانها اذا ذكرته ودعته اطمانت الى ذكرها له فحظها منه الاجابة للدعوات
والثانية اطاعته وصدقته ورضيت عنه فهم مربوطون في اماكن الزيادات اطمانت
قلوبهم الى ذلك فكانوا اعزوا عن الملاحظة لشواهدهم وشهودهم الطبايع برؤية طاعاتهم

والثالثه

فاطمانت

والثالثة اهل الخصوص الذين عرفوا الاسماء والصفات وعرفوا ما خاطبهم الله تعالى به
قلوبهم بذكره لها لا بذكرها له وبرضاه عنها لا برضاها عنه والرابعة خصوص الخصوص
وهم الذين كشف لهم عن ذاته وعلمهم عن صفاته فادرج لهم الصفات في الذات واراهم
انما تعرف الى الخلق بافرادهم وعلمهم اخطارهم فعلموا ان شرايدهم لا تستبدل تطمئن
اليه ولا السكون اليه ومن كان من الاشياء في ذاته شرع كذلك فالى ماذا يسكن وتطمئن فلا
يجد قلبه الطمانينة لعدد المطالع اليه كلما عادت الزيادة عليه راها حجابا فلا تستطع
بالبر والنعم لانها حجاب مستور وهباء منثور فان عزمت الدخول في هذا المقام
فاحسب نفسك واعظم الله تعالى اجرك قوله تعالى طوبى لهم وحسن ماب قال الجريري
طوبى لمن طاب قلبه مع الله تعالى لحظة من عمره ورجع بقلبه الى ربه في وقت من اوقاته
وقال الشبلي طوبى لمن غاب في حضرته وحضر في غيبته واصبح وامسى مراعيا
لسريرته وقال الجنيد طابت فان العارفين بعمروهم لذلك قال النبي عليه السلام
وطيب المطعم من النعيم قوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال ابن عطاء الذين
صدقوا ما ضمنت لهم من الرزق في العمل الصالح ما كان بريا من الشرك والرياء والعجب
قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت قال الجنيد بالله تعالى قامت الاشياء وبه
فنيت وبتجليه حسنت المحاسن وباستتاره قبحت وسمجت وقال محمد بن الفضل
لا تغفل عمن لا يغفل عنك وراقبه ولكن حذرا قال الله تعالى افمن هو قائم على كل
نفس بما كسبت قوله تعالى بل زين للذين كفروا مكرهم قال بعضهم زين الله تعالى
طريق الهلاك في عين من قدر عليه الهلاك فيراه رشدا يوصله الى المغفرة عليه
من الهلاك قال الله تعالى بل زين للذين كفروا مكرهم قال ابو يزيد اجتنب مكر
النفس وانتبه له فانه اخفى من كل خافية وهو الذي اهلك من اهلك قوله تعالى
انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو سئل ابو حفص عن العبودية قال
ترك كل ما لك وملازمة ما امرت به وسئل محمد بن الفضل ما صفة العبد قال
ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء فمن وجد من نفسه قوة او قدرة
فليعلم انه تعبد من الامر وقال ابو عثمان العبودية اتباع الامر على مشاهدة
الامر وقال بعضهم العبد الذي لا مراد له ويكون مستغرقا في مراد سيده فيه
وقال ابن عطاء والجنيد لا ترتقي احد في درجات العبودية حتى يحكم فيما بينه
وبين الله تعالى اوايل البدايات فاوايل البدايات هي الفروض الواجبة والاوراد

التزكيه ومطايا الفضل وعزايم الامر فمن احكم على نفسه هذا من الله تعالى عليه بما يدعو
نفسه للعبد مقام العبوديه قال اذا ترك تدبيره ورضي بتدبير الله تعالى قوله تعالى
وكذلك انزلناه حكما عربيا حكي عن الحسين بن الفضل انه قال في هذه الآيه يصح حكم
العبادة لانه لا حكم يتفرد به العرب الا حكم القيامه وقال بعضهم احكام العرب السخاء
والشجاعه وهما من عوني الايمان قوله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا
لهم ازواجا وذريه قال محمد بن الفضل جعلنا لهم ازواجا وذريه فلم يشغلهم
عن القيام باداء الرساله ونصيحه الامه والارشاد الى شرايع الدين قوله تعالى لكل اجل
كتاب قال جعفر الصادق لكل بدو به وقت وقال ابن عطاء لكل علم بيان ولكل بيان لسان
ولكل لسان عبارة ولكل عبارة طريقه ولكل طريقه اهل فمن لم يميز بين الاحوال
فليس له ان يتكلم قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت قال الواسطي يمحوهم عما جذبهم الحق ومحاهم
عن نفوسهم بنفسه فقال يمحوا الله ما يشاء ويثبت فيمحو الحق بالحق في عين
الربوبيه فضلا عن العبوديه وقيل يمحوا الله ما يشاء من شواهده حتى لا يكون على سره
غير ربه ويثبت من يشاء في ظلمات شواهده حتى يكون غايبا ابدا عن ربه قال
ابن عطاء يمحوا الله ما يشاء عن رسوم الشواهد والاعراض وكلما يرد على سره
من عظمته وحرمته وهيبته ولذعات نواده فمن اثبته فقد احضره ومن محاه فقد
غيبه والحاضر مرجوعه لا يبدوه والغايب لا مرجوع له يبدوه او لا يبدوه
قال الواسطي يمحوهم عن شاهد الحق ويثبتهم في شواهدهم ويمحوهم عن شواهدهم
ويثبتهم في شاهد الحق ويمحوا رسم نفوسهم عن نفوسهم ويثبتهم برسمه قال ذو
النون العامه في قبض العبوديه الى ابد الابد ومنهم من هو ارفع درجه غلبت
عليهم مشاهدة الربوبيه ومنهم من هو ارفع منهم درجه جذبهم الحق ومحاهم عن
نفوسهم واثبتهم عنده لذلك قال يمحوا الله ما يشاء ويثبت قال سهل يمحوا الله
ما يشاء من الاسباب ويثبت الاقدار وعنده ام الكتاب القضاء المبرم الذي لا
زياده فيه ولا نقصان وقال محمد بن الفضل يمحوا الله ما يشاء ويثبت بنسخ
الشرايع واثباتها وقال ايضا يمحوا الايمان من سر من يشاء ويثبته في سر من يشاء
وقال ابن عطاء يمحوا الله اوصافهم ويثبت اسرارهم لانه موضع المشاهدة سمعت محمد
بن عبد الله الرازي يقول سمعت الشبلي يقول في قوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت قال
يمحوا ما يشاء من شهود العبوديه واوصافها ويثبت ما يشاء من شهود الربوبيه

ودلايلها

ودلايلها وقال سهل بن عبد الله يمحوا الله ما يشاء من الاسباب ويثبت الاقدار وقال
بعضهم يمحوا الله يكشف عن قلوب اهل محبته احزان الشوق اليه ويثبت تجليه
لها السرور والفرح به وقال بعضهم يمحوا الله ما يشاء من قلوب اعدايه آثار حكمه
وانوار بره ويثبت في قلوب اوليايه ما اجرى عليها من حدوث مودته فهم المتقربون
في الادنيات والقايمون بحقوق الله تعالى من غير كلفه ولا شده سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي يقول عن
علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في قوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت قال
يمحوا البغض ويثبت المحبه ويمحوا الضعف ويثبت القوه ويمحوا الجهل ويثبت العلم ويمحوا
الشك ويثبت اليقين ويمحوا الهوى ويثبت العقل على هذا النسق وله في كل يوم هو في شان
يمحوا ويثبتها قوله تعالى وعنده ام الكتاب قال جعفر الكتاب الذي قدر فيه الشقاوة
والسعادة ولا يزاد فيه ولا ينقص منه وما يبدل القول لديه وانما الاعمال اعلام فمن
قدر له السعادة ختم له بالسعادة ومن قدر له الشقاوة ختم له به قال النبي عليه
السلام ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنه حتى ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب السابق فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل
اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيختم عليه الكتاب السابق فيعمل
بعمل اهل الجنه فيدخلها قوله تعالى اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها قال
محمد بن علي نخرب الارض بذهاب اهل الولايه من بينهم فلا يكون لهم مرجع الى ولي في
نوايبهم ومحنهم فيتواتر عليهم المحن والنايبات فلا يكون فيهم من يكشف الله تعالى
عنهم بدعايه فتخرب قال ابو عثمان هم الذين ينصحون عباد الله تعالى ويحملونهم على
طاعه الله تعالى فاذا ما تواماتت عوتهم من بعدهم قال ابو بكر الشامي تنقطع عليهم
الرزق ويرتفع عنهم البركه قوله تعالى والله يحكم لا معقب لحكمه قال ابن عطاء احكام
الحق ماضيه على عباده فيما شاء من شر ونفع وضر فلا ناقض لما ابرم ولا مضل
لمن هدى قوله تعالى ولله المكر جميعا قال ابن عطاء المكر حقيقه ما مكر بهم الحق حتى
توهموا انهم يمكرون ولم يعلموا انهم عبيد انه مكرهم حيث شهد عليهم قال الشبلي المكر
الحسين لا مكر ابين من مكر الحق بعباده حيث اوهمهم ان لهم سبيلا اليه بحال او
للحدث اقتران مع القدم في وقت والحق باين صفاته بباينه ان ذكروا فبانفسهم ذكروا وان
شكروا فلانفسهم وان اطاعوا فلنجاه انفسهم ليس للحق منهم شي بحال الا الله الغني

الكتاب

الفهاد قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب قال سهل الكتاب عزيز وعلم الكتاب اعز وعلم هداية
عزيز والعمل به اعز والعمل عزيز والاخلاص في العمل اعز والاخلاص عزيز والمشا مطلب
في الاخلاص اعز والمشاهدة عزيزة والموافقة في المشاهدة اعز والموافقة عزيزة
والانس في الموافقة اعز والانس عزيز وآداب محل الانس اعز سورة ابراهيم
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى كتاب انزلناه اليك
لتخرج الناس من الظلمات الى النور قال جعفر عهد خصصت به فيه بيان
هلاك سائر الامم ونجاة امتك انزلناه اليك لتخرجهم به من الكفر الى نور الايمان
ومن ظلمات البدعة الى انوار السنة ومن ظلمات النفوس الى انوار القلوب قال
ابو بكر بن طاهر من ظلمات الظن الى انوار الحقيقة وقال ابو عثمان من ظلمات الشرك الى
نور الهدى وقال ابو حفص الظلمة رؤية الفعل والنور رؤية الفضل قوله تعالى الله الذي
له ما في السموات وما في الارض قال الواسطي الكون كله له فمن طلب الكون فاته المكون
ومن طلب الحق وجده سخر له الكون بما فيه قوله تعالى الذين يستحبون الحيوة الدنيا
على الآخرة قال ابو علي الجوزجاني من احب الدنيا حرم عليه طلب طريق الآخرة ومن طلب
الآخرة حرم عليه طلب طريق نجاته ومن طلب طريق النجاة حرم عليه رؤية الفضل
الله تعالى ومن طلب طريق رؤية الفضل حرم عليه الوصول الى المتفضل قوله تعالى
وذكرهم بايام الله قال ابو الحسين الوراق في هذه الآية اي فرض عليهم سبيل الشكر
ليتذكروا بالنعم وقال عرفهم ان الوقوف مع النعمة يقطع عن المنعم وقيل ذكرهم على معد في
نعمي عندهم لئلا يستعظموا اثر طاعاتهم ويقلل شكرهم في جنب تواتر النعم مني
لديهم قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم سئل ابن عطاء عن قوله لئن شكرتم لازيدنكم قال
اذا رددت الاشياء الى مصادرها من غير حضور منك لها فقد تم الشكر وقال
الجوزجاني لئن شكرتم الاسلام لازيدنكم الايمان ولئن شكرتم الايمان لازيدنكم الاحسان مطلب
ولئن شكرتم الاحسان لازيدنكم المعرفة ولئن شكرتم المعرفة لازيدنكم الوصلة
ولئن شكرتم الوصلة لازيدنكم القرب ولئن شكرتم القرب لازيدنكم الانس وقال
الجريري كمال الشكر في مشاهدة العجز عن الشكر وروي ان داود عليه السلام
قال يا رب كيف اشكرك وشكري لك تجديد نعمة منك علي قال يا داود الآن شكرتني
وقال ابو بكر الوراق شكر النعمة مشاهدة المنة قال حمدون شكر النعمة ان ترى
نفسك فيه طفيليا وسئل بعضهم عن الشكر فقال ان لا تستعين بنعمه على معاصيه وقال

في قوله

بعضهم من شكر النعمة زاده من النعم ومن شكر المنعم زاده معرفة به ومحبة له وقيل
لئن شكرتم لازيدنكم قال ابن عطاء لئن شكرتم هدايتي لازيدنكم خدمتي ولئن شكرتم
خدمتي لازيدنكم مشاهدتي ولئن شكرتم مشاهدتي لازيدنكم ولايتي ولئن شكرتم
ولايتي لازيدنكم رؤيتي قوله تعالى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد
قال ابو صالح الغني على الحقيقة من لم يزل غنيا ولا يزال غنيا ما زاده ايجاد الخلق
غنا بل خلقهم على حد الافتقار اليه وهو الغني الحميد وقال الواسطي ليس الايمان
بقرب الى الحق ولا الكفر يبعد عنه ولكن حكم ما جرى به الامر في الازل بالشقاء
والسعادة وظاهر الكفر والايمان اعلام لاحكام الحقائق في القضاء الذي سبق
العهود والازمان قوله تعالى فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم قال النوري
في قوله فاطر السموات والارض يدعوكم قال دعا الخلق بنفسه الى نفسه وذكر من اسمائه
الفاطر لئلا يتعلقوا بشيء من الاكوان وقال انا فاطر السموات والارض ان اردتم ما فيهما
فهو عندكم وان اردتموني فلا تلتفتوا اليهما وارجعوا منهما الي وقال بعضهم ما دعا
الله تعالى احدا اليه ولا الانبياء وانما دعاهم من جهة حظوظهم قال الله تعالى يدعوكم
ليغفر لكم قوله تعالى ولكن الله يمن على من يشاء من عباده قال ابو عثمان من الله
تعالى على خواص عباده فانت لا احصاء والعدد فاولها ان الهمهم التوحيد ثم الحمد
ثم ان بعث فيهم الرسل ثم ان سماهم عباده ثم له عليهم في كل نفس نعمة عرفوه
لم يعرفوه قال سهل يمن على من يشاء من عباده بتلاوة كتابه وكلامه والفهم فيه مطلب
وقال بعضهم يمن على من يشاء بالمعرفة وقال ابن عطاء يمن على من يشاء بالهداية والتوفيق
قوله تعالى وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا قال ابو تراب التوكل
طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والطمأنينة الى الكفاية فان
اعطي شكر وان منع صبر وقال الدقاق التوكل رد العيش الى يوم واحد واسقاط
هم غد وقال رويم التوكل الثقة بالوعد وقال الشبلي التوكل ان تكون لله
تعالى كما لم تكن ويكون الحق كما لم يزل سمعت علي بن بغداد سمعت ابا محمد الجريري
وسئل عن التوكل فقال التوكل معاينة الاضطرار وقال ابو عمرو الانطاكي التوكل
النظر الى الاكوان بالتسخير وسئل بعضهم ما التوكل قال غض البصر عن الدنيا
وقطع التطلع عنها وقيل للحسين ما التوكل عندك قال الخمود تحت الموارد وقال
حاتم الاصم في قوله وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا قال ما لنا لا

ولارض

شق بالله تعالى وقد اعطانا الاسلام والهدى قوله تعالى الم تر ان الله خلق السموات
بالحق قال سهل خلق الاشياء كلها بقدرته ودبرها بعلمه واحكمها بحكمته فالناظر
من الخلق الى الخالق يتبين له من الخلق عجائب الحكمة والناظر من الخالق الى الخلق
يكشف له عن آثار قدرته وانوار حكمته وبدائع صنعه وقال بعضهم خلق السموات
عالية على الارض حتى تقع عليها وجعل عمارة الارضين من بركات السماء وما
تصل اليها منها كذلك خلق النفوس وجعل القلوب اميرا عليها وجعل حياة النفوس امرا
وراحتها فيما تصل اليها من بركات القلوب فمن نظر في قلبه لاستصلاح المشاهدة
اتته الفوائد والزوائد من الحق في جميع الاوقات قوله تعالى فلا تلوموني ولوموا
قال محمد بن حامد النفس محل اللائمة فمن لم يلم نفسه على الدوام ورضي عنها في محلهم
حال من الاحوال فقد اهلكها وقال بعضهم لا تلوموني فاني لم اجبركم على المعاصي
فانما دعوتكم فاجبتم ولوموا انفسكم لاجابة دعائي قوله تعالى تحيتهم فيها سلام
قال بعضهم تحيات اهل الجنة وسلامهم على ضروب فاهل الصفوة والقربة
تحيتهم من ربهم وسلامهم منه على قوله سلام قولا من رب رحيم ولاهل الطاعات
والدرجات تحية الملائكة وسلامهم قال الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من
كل باب سلام عليكم قوله تعالى كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها
في السماء قال ابن عطاء الكلمة الطيبة قول لا اله الا الله على التحقيق والشجرة مطلب
الطيبة هي التي تظهر اسرار الموحدين عن دنس الاطماع بالثقة بالله تعالى
الالتفات الى ما سواه وقال محمد بن علي الشجرة الطيبة الايمان انبتها الله تعالى في
قلوب اوليائه وجعل ارضها المعرفة وسقاها الجنان وماؤها الرعاية واغصانها
الكفاية واوراقها الولاية وثمارها الوصلة وظلها الانس واصلها ثابت في
قلب العبد وفرعها في السماء ثابتة بالمزيد من عند الجبار فالاصل يرسخ في الثرى
بدوام الافتقار والمراقبة والفرع يهدي الى الاصل ما اجتنيه من محل المشاهدة
والقرب هكذا بدا قلب المؤمن وفؤاده سمعت محمد بن عبد الله الدمشقي يقول
سمعت بن المولد يقول قال ابو سعيد الخراز خزائن الله تعالى في السماء الغيوب وخزائنه
في الارض القلوب لان الله تعالى خلق قلب المؤمن بيت خزائنه ثم ارسل ريحا فهبت
فيه فكنسته من الكفر والشرك والنفاق والغش ثم انشا سحابة فامطرت فيه
ثم انبت شجرا فاثمرت الرضا والمحبة والشكر والصفوة والاخلاص والطاعة

وهو

اخالم

وهو قوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء قال بعضهم كل شجرة في الدنيا
يكون لها حظ من الماء كذلك الشجرة التي في قلبك يجب ان تسقيها بماء التوبة ثم بماء
الندامة ثم بماء الحزن ثم بماء الشوق ثم ياتي سحاب المنة فيمطر على قلبك مطر الرحمة
حتى يكون ماء الحياة من تحت وماء الرحمة من فوق فيكون غضا طريا شهيا
ثم ياتيه بثلاثة اشياء طريق العبودية في النفس وطريق المحبة في القلب وطريق الذكر
في السر فخدمة النفس الطاعة وخدمة القلب الخشية وخدمة السر المراقبة
على الدوام ثم يمطر عليه امطار فعلى النفس مطر الهداية وعلى اللسان مطر
اللطائف وعلى القلب مطر العظمة وعلى السر مطر المنة وعلى الروح مطر الكرامة
فينبت من مطر اللسان الشكر والثناء ومن مطر النفس الطاعة والوفاء
ومن مطر القلب الصدق والصفاء ومن مطر السر الشوق والحياء ومن
مطر الروح الرؤية واللقاء قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال الواسطي النفس
كانت اولا خبيثة كاشفاهم قبلهم كاشفتهم فنضرت وحضرت بقوله وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فناضرة نضرت بالتوحيد واستبشرت بالتفريد وهو
الفعال لما يريد وهذا يشير قوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قوله تعالى
ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال محمد بن علي الترمذي الشجرة الخبيثة
اللسان ما لم ينطقها المؤمن بسوف الخوف فهما ثمر ابدا الكلمات الخبيثة وقال بعضهم
الخبيثة النفاق وهي التي لا تقر قرارا حتى تهوي بصاحبها في النار قال ابن عطاء
الشجرة الخبيثة الغيبة والبهتان وهما يفتحان على الانسان باب الكذب والفجور
وقال جعفر الشجرة الخبيثة الشهوات وارضها النفوس وماؤها الامل واوراقها
الكسل وثمارها المعاصي وغايتها النار قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قال الواسطي الايمان ايمانان ايمان حقيقة بصفاء
الروح وايمان محبة بطلبه الروح لذلك استثنى من استثنى في ايمانه كما لا يامنه
العبد وهو لا يخلف الوعد وقال في قوله يثبت الله الذين آمنوا على مقدار المواد السعادة
يكون ولا امن ولم ينزع من احد الحرف ولا اثبت منه احد لحظة وما من احد ينجي المخاوف
الا التجاء عقبى بغيه وهما المتكل التجا عقباها فمن ثبتته بالعدل الناس اسقط
عنه تلك المخاوف قوله تعالى ويفعل الله ما يشاء قال بعضهم الخلق كلهم مجبورون
تحت القدرة مقهورون على بساط الجبروت ليس لهم من امرهم شيء عفوه

مدبر الامور

عما يريدون مقضي عليهم ما يكرهون وهذا من آثار العبودية والله تعالى
مبديها ومنشيها انشاها على ارادته وابداها على مشيته لا ناقض لها
ابرهيم وان افعاله على الحقيقة فعله والكون صنعه ولا علة لفعله ولا لصنعه قوله تعالى
الم تر الى الذين بدلوا نعمه كفرا قال ابو عثمان احل الخلق نعم الله تعالى
في انواع المعاصي ولم يعرف شكرها في ان يعمل بها في طاعة الله تعالى قوله تعالى
تمتعوا فان مصيركم الى النار قال ذو النون التمتع ان يقتضي العبد ما يشتهيها
من شهوته قوله تعالى وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره قال الصادق سخر لكم
السموات بالامطار والارض بالنبات والبحر ان يجد سبيلا ومتجرا وسخر لكم
الشمس والقمر يدوران عليك ويوصلان اليك منافع الليل والنهار والزروع وسخر
قلب المؤمن لمحبته ومعرفته وحفظ الله تعالى من العباد القلوب لا غير لانه
موضع نظره ومستودع امانته ومعدن اسراره قوله تعالى واتاكم من كل ما
سألتموه قال يحيى بن معاذ ان الله تعالى اعطاك اكبر ما في خزائنه واجله واعظمه
من غير سؤال وهو التوحيد فكيف يمنعك ما دونها من الموارد والعافية بسؤالك
فاجتهد ايها العبد ان لا يكون شغلك الا منه ولا رغبتك الا فيه ولا رجوعك على
الا اليه فان الاشياء كلها له فمن اشتغل بغيره عنه فقد قطع عليه طريق الحقيقة
ومن اشتغل به جعل الاشياء كلها طوع يديه فيشغل له الاعيان ويقرب له
البعيد ويعطي حيث احب ويخبر عما اراد وهذا من مقامات العارفين قوله تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال بعضهم تغشاكم من نعمه فتعجزون عن الاحصاء
فكيف اذا تقاربت النعم وقال اجل النعم استواء الخلقة والهام المعرفة والذكر
من بين سائر الحيوان والنطق البيان لشكرها احد وقال ان الانسان لظلوم
لنفسه حيث ظن انه شكر نعمه يقابل نعمه كفار محجوب عن رؤية الفضل عليه في
البدء والعاقبة وقال سهل وان تعدوا نعمة الله لا علمكم محمد عليه السلام لا
تحصوها فانه حمل الشفير فيما سكم الشفيع الاعلى والواسطة الادنى وقال
ابن عطاء اجل النعم رؤية معرفة المنعم ورؤية التقصير في القيام بشكر
النعم وقال ابن عطاء النعمة اذ ليه لذلك يحب ان يكون ذليلا واعلم ان لك نفسا
وروحا وقلبا فنعمة النفس الطاعات ونعمة الروح الخوف ونعمة القلب اليقين
ونعمة الروح الحكمة ونعمة الحب الذكر ونعمة المعرفة الالفة بالنفس في الجد الطاعات

سعم

قوله تعالى

سعم والقلب في بحر السعير يتقلب والحزن في بحر المدنية وانتظار الفاني يتنعم
رب اجعل هذا البلد آمنا قال ابن عطاء اراد هذا ان تجعل قلبه آمنا من الفراق والجوى
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر
الملطي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه جعفر بن محمد قال في قوله اجعل هذا البلد
آمنا يعني افئدة العارفين اجعلها آمنة بسترك وآمنين من قطيعتك قوله تعالى
وارزق اهله من الثمرات قال ارزقهم شكرا ما ولدتهم من نعمتك قوله تعالى واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام قال الشبلي ذكره ان نعبد الاهواء قال المسعودي الاصنام
مختلفة فمنهم من صنمه نفسه ومنهم من صنمه ولده ومنهم من صنمه ماله ومنهم من
صنمه تجارته ومنهم من صنمه زوجته ومنهم من صنمه ضيعته ومنهم من صنمه صلوته
وركوعه وحجه وصيامه ومنهم من صنمه حاله والاصنام مختلفة وكل واحد من الخلق
مربوط بصنم من الاصنام والتبري من هذه الاصنام هو ان لا يرى الانسان لنفسه
حالا ولا محلا لا يعتمد من افعاله شيء ولا يسكن من حاله الى شيء راجعا على نفسه
باللوم من جميع ما بدر منه من الخير والشر غير راض به وقال جعفر لا ترد بي الى
مشاهدة الخلة ولا ترد اولادي الى مشاهدة النبوة وقال ابن عطاء في قوله واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام قال ان الله تعالى امر ابراهيم ببناء الكعبة فلما بناها
قال ربنا تقبل منا فاوحى اليه يا ابراهيم انا امرتك ببناء البيت وخصصتك من بين
الانبياء بذلك ومننت عليك به ووفقتك له الا تستحي ان تمن علي بسؤالك
منا فنسيت منتي عليك وذكرت دون فعلك ومنتك فمن اجل ذلك قال واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام قال ان نعتني اشر صنم اذا رايت هواها واشتغلت
فاشغلها بك واقطعها عما سواك وقال الجنيد واجنبني وبني ان نرى لانفسنا
الكل غير الافتقار وقال اجنبني عن رؤية شيء في خلقك فانك الخالق
وما لي في ذلك سبيل ولكنما الخذل فلا تجعلني ممن يرى لنفسه فيه حظا وقال
بعضهم واجنبني وبني ان نستفرغ لكل شيء سواك وقال ابن عطاء واجنبني
ان نعبد الاصنام قال الخلق والركون اليها وهو خطرات الغفلة ولحظات الخلق
وقال ايضا ان نعبد الاصنام معناه هو الانسان ان لكل نفس صنما من الهوى
الا من طهر بانواع التوفيق قوله تعالى فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك
غفور رحيم قال بعضهم لما هذب الخليل في استزادة للمؤمنين قيل له ومن

ولست لي على عبادك لرحمة

كفر قال في قوله ومن عصاني لم يدع عليهم ولكن قال فان من صفتك الغفران
قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع قال ابن عطاء اي
واديا لا استحق لي ولا علاقة لهم سواك وقال بعضهم اسكنتهم حصنك باخراج
اياهم عن حدود المعلومات والمرسومات وقال بعضهم سهلت عليهم طرق الرجوع
اليك لئلا تحجزهم في الكون عنك شيء وقال بعضهم علمتهم سلوك طريق التوكل وترك
الاعتماد على الاسباب قوله تعالى فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم قال جعفر
اجعل افئدة من الناس تهوي اليهم لان افئدتهم تهوي اليك قال ابن عطاء من
انقطع عن الخلق بالكلية صرف الله تعالى اليه وجوه الخلق وجعل مودته في صدورهم
ومحبته في قلوبهم وذلك من دعاء الخليل عليه السلام لما قطع باهله عن الخلق والارفاق
والاسباب دعا لهم فقال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم قوله تعالى ربنا
انك تعلم ما نخفي وما نعلن قال الخواص انك تعلم ما نخفي من حبك وما نعلن من
شكرك وقال ابن عطاء ما نخفي من الاحوال وما نعلن من الآداب قال ابو عثمان طهر
سرك واعمر بالمنة واصلح خفيات امورك فان الله تعالى لا يخفى عليه شيء وهو
الذي يعلم ما نخفي وما نعلن وقال بعضهم سر الحق بالحاد المعقودات وبواطن
الطاعات الخفيات من الموافقة والمخالفة قال الحسين ربنا انك تعلم ما نخفي من المحبة وما
نعلن من الوجد قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قال احمد بن
خضرويه لو اذن لي في الشفاعة ما بدأت الا بظالمي فقيل له وكيف قال لاني نلت بظالمي
ما لم انله من غيري قيل وما ذاك قال يعذبه الله تعالى في قوله ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون ثم قال احمد بن خضرويه لا اغتنم شيئا الا كونه حقي فيمن يؤذيني
ويظلمني شوقا مني لتعزية الله تعالى المظلومين قال بعض المتقدمين الظلم على ثلاثة
اوجه ظلم مغفور وظلم محاسب وظلم غير مغفور فالظلم المغفور ظلم الرجل
نفسه والظلم المحاسب ظلمه اخاه والظلم الذي لا يغفر هو الشرك وقال حمدون بن
مهران كفى بهذه الآية وعيدا للظالم وتعزية للمظلوم قوله تعالى وافئدتهم هواء قال
ابن عطاء هذه صفة قلوب اهل الحق لا ترى الهواء فيها بالمشيئة والارادة عن رقابه
تعالى ان يوقفها كذلك قلوب اهل الحق يحملها سلطان الحقيقة لا الجسم ولا التسكين الا الله كذلك
قلوب اهل الحق متعلقة بالله تعالى لا بشيء في قلوبهم محل لغير الله تعالى الا للساكن سوى
الله تعالى ومثل قلوبهم كما قال الله تعالى وهي تمر مر السحاب لا تلتفت الى سواه ولا

د

له مراد مع غير الله تعالى قوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم قال ابو عثمان
التشاغل باهل المعاصي من غير ضرورة من فسق كان منه ومعصيته شؤم في القلب لان
الله تعالى خذل قوما من عباده فقال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم ولم يجد
من اقام فيها وقال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قوله تعالى يوم تبدل
الارض غير الارض قيل فان الاشياء اذ ذاك عادت الى مصادرها وبالحق
كانت الاشياء حتى صارت لا اشياء لانهم اقل من الهباء في الهواء في جنب الحق وقال
الواسطي في هذه الآية الانتقال كذلك لما يظهر من كشف حقائقه في بني آدم من انبيائه
واوليائه لان الارض والسموات لا تستطيع ان تظهر على الابدان من انوار الحق قوله تعالى
هذا بلاغ للناس ولينذروا به قال جعفر موعظة للخلق وانذار لهم ليجتنبوا
قرناء السوء ومجالسة المخالفين فان القلوب اذا تعودت مجالسة الاضداد
تنعكس وتنتكس وقال بعضهم كشف للخلق ما ندبوا اليه وامروا به وجعل ذلك
اعذارا لهم وانذارا لهم

سورة الحجر بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال بعضهم ربما يود الذين
فسقوا لو كانوا مطيعين وقيل ربما يود الذين كسلوا لو كانوا مجتهدين وربما يود
الذين غفلوا لو كانوا ذاكرين وقال عبد الله بن المبارك ما خرج احد من الدنيا مؤمن
او كافر الا ملامة وندامة لنفسه فالكافر لما يرى حقيقة ما يجازى به والمؤمن لما
يرى تقصيره في القيام بواجب الخدمة وترك الحرمة وشكر النعمة وقال ابن التركي
الكفر ههنا كفران النعمة ومعناه ربما يود الذين جهلوا نعم الله تعالى عندهم
وعليهم انهم لو كانوا شاكرين عارفين بما يرونه من الفضل والمنة قوله تعالى ذرهم ياكلوا
ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون قال ابو عثمان اسوأ الناس حالا من
كان شغله ببطنه وفرجه وسعيه في شهواته حيث لا يلحقه انوار الحكمة ولا
يصل اليه الا بعد تمام التوبة قال ابو سعيد القرشي في هذه الآية من شغل بتربية
نفسه وطلب مرادها والتمتع بهذه الفانية عن الاقبال علينا فاعرض عنهم ولا
تقبل عليهم ذرهم وما هم فيه فنحن نصل الينا الا من كان لنا ولم يكن لسوانا
عنده قدر ولا خطر وقال بعضهم التزين بالدنيا من اخلاق المنافقين والتمتع
بها من اخلاق الكافرين والتورع فيها من اخلاق الهالكين قال الله تعالى ذرهم
ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا

نا الهدى

له لحافظون قال ابن عطاء نحن انزلنا هذا الذكر شفاء ورحمة وبيانا وهو انا دفوقا
من كان موسوما بالسعادة منورا بتقديس السر عن المخالفة وانا له لحافظون وانا
نحفظه في قلوب اوليائنا ونستعمله في جوارح الخواص من عبادنا وقال جعفر وانا له
لحافظون على من اردنا به خيرا واذا هبوب عمن اردنا به شرا قوله تعالى ولقد
جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين قال بعضهم زين السموات بالكواكب والبروج
وجعل فيها علامات لمن يهتدي بها في ظلمات البر والبحر وزين القلوب بالطاعة عليها
وانواع الانوار ليهتدي بكل انوار الى مقامات المعرفة وهذه العلامات اعلا
يهتدي بها من كان بصيرا مفتوحا عين فؤاده بنظر الله بنظر عنايته ومنها ما كان
محفوظا بانوار المعرفة ومنها ما كان محفوظا بالمحاورة والاستعانة قوله تعالى وحفظناها
من كل شيطان رجيم قال الحسين قلوب العباد محفوظة من نزغات الشيطان باسبا
ومنها ما كان محفوظا بلا حول ولا قوة الا بالله كما حفظ الله السماء عن الشياطين
بالكواكب قال الله تعالى وحفظناها من كل شيطان رجيم فالحفظ الحق يرد على
القلوب كاستراق سمع الجن لاخبار السموات قوله تعالى والارض مددناها
والقينا فيها رواسي قال بعضهم مد الارض بقدرته وامسكها ظاهرا بالجبال
الرواسي واما الرواسي على الحقيقة فهم عباده واولياؤه في خلقه بهم يدفع البلاء
عنهم وبمكانهم يصرف المكاره فهم الرواسي على الحقيقة لا الجبال قال محمد بن علي
الترمذي كان في العباد عباد هم المفزع ومن فوقهم الاوتاد ومن فوقهم الرواسي
فالى المفزع مرجع عامة العباد ومفزعهم ومرجع المفزع اذا هاله الامر الى
الاوتاد ومرجع الاوتاد اذا استعجل الامر الى الرواسي وهو هو امر اولياء
قال الله تعالى والارض مددناها والقينا فيها رواسي قوله تعالى وان من شيء
الا عندنا خزائنه قال كان الجنيد اذا قرأ هذه الآية وان من شيء الا عندنا خزائنه
قوله تعالى وما ننزله قال بعضهم القلوب خزائن الحق عند الخلق اودع فيها اجل قال م
شيء وهو التوحيد وزينها بالمعرفة ونورها بالنعمة وجعلها لتنوير
وعمرها بالتوكل وشرحها بالايمان ولم يملكهم من قلوبهم شيئا لانه دائم بالحق
متفكر في اوصافه قال النبي عليه السلام قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع
الرحمن يقلبها كيف يشاء وجعل آثار انوار القلوب على الجوارح في التسارع
الى الطاعات والتثاقل عن المعاصي والمخالفات فهذا دليل ما بين الكرامات

لذلك

مطلب عن سواه

لذلك قال الله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه قال حمدون قطع اطماع عبيده
بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه فمن رفع بعد هذا حاجته الى غيره فهو لجهله
ولومه وقال رجل لابي حفص اوصني قال يا اخي احفظ بابا واحدا تفتح لك الابواب
والزم سيدا واحدا تخضع لك الرقاب قال ابو سعيد الخراز في قوله وان من شيء
الا عندنا خزائنه قال هذا بلاغ لمن عقل ان خزائن الاشياء عنده وبيده ولا
يرجع الى غيره في امر دنياه واخرته الا من لم يصدق قوله ولم يؤمن به قال
ابن عطاء في هذه الآية النظر الى شواهد البشرية اشكلت النفوس عن الحكم قوله
تعالى وارسلنا الرياح لواقح قال بعضهم رياح الكرم اذا هبت على اسرار
العارفين اعتقتهم من هواجس انفسهم ورعونات طبايعهم وفساد اهوائهم
ومراداتهم وتطيب في القلوب رياح الكرم وهو الاعتصام بالله تعالى والاعتماد
عليه والانقطاع عما سواه قال الله وارسلنا الرياح لواقح فقلوب تلقح بالبر
وقلوب تلقح بالفجور كما روي في الخبر قلوب الابرار تغلي بالبر وقلوب الفجار تغلي
بالفجور وقال ابو عثمان كما ان رياح المرسلة اذا هبت فتحت عيون الاشجار
لحمل الثمار كذلك رياح الرحمة اذا هبت على القلوب فتحت اسماعها لسماع الحق
ودلتها على طرق التوبة وبابها لانابة قوله تعالى وانا لنحن نحيي ونميت قال الواسطي
نحيي من نشاء بنا ونميت من نشاء عنا وقال بعضهم يحيي اقواما بالطاعة ويميت
اقواما بالمعصية وقال الوراق يحيي القلوب بنور الايمان ويميت الانفس باتباع
الشهوات قال الخراز الحي من العباد من يحيى حيوته والميت منهم من يحيى كما يعاده
وقال يحيي القلوب بالمشاهدة ويميت النفوس بالاستتار قال الجريري كم من حي
موته وميت موته حيوته قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا
المستأخرين قال ابن عطاء من القلوب قلوب همتها مرتفعة عن الادناس والنظر
الى الاكوان ومنها ما هي مربوطة متقيدة بمباشرتها لا ينفك عنها طرفة عين قال الله
تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال بعضهم عرفنا
الراغبين فينا والمعرضين عنا قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من صلصال
من حما مسنون قال بعضهم الاشباح مردودة الى قيمها الا ما اخرجت من تحت
ذكر اظهرت من الصلصال والحما المسنون قوله تعالى اني خالق بشرا من طين
قال جعفر امتحنهم على طلب الاستفهام فتزدادوا علما بعجايب قدرته وتلاشا

عندهم بتوشيهم قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين قال
اذا خصصته باظهار النعت عليه من خصائص الروح وسائر التسوية قد عوا
سجادكم وارجعوا الى حد العبودية والتعبد من السجود له وقال الواسطي لما
الروح في آدم حد معرفتها معرفة الحق اياها وعلمها علم الحق بها فتحوزها
مواده اياها على مجاريها قال بعضهم انصرف الملائكة من آدم شكله وشخصه ولم
يشاهدوا اضافة الروح اليه واختصاصه بالخلعة بيده واشتماله التسوية وتعليم
الاسماء والاشراف على الغيب فتكلموا في السجود فلما اظهر الحق تعالى هذه الخصال
سجدوا وقالوا سبحانك انك تخص من تشاء من عبادك بخصائص الولاية ثم نفخته
بعوث لربانيه وتحديه الى انبساط العبودية وابتغاء الكمال بيده قال الواسطي
الفرق بين روح آدم وبين الاشياء كلها تسوية الخلقة وتخصيص الاضافة فقد
من الله تعالى وعرفهم ومكنها من حكمها ففتحت وتجب اليه بالاشارة وقطعت
الجبابرة وذكر كل من عز الفخر اذ لم تلبسها ذل العبودية فربها تحكم بخلعة
وتادبت فكانت مبسوطة فما شاء به تحمل وهذا تفسير قوله فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس قال ابو عثمان فرح الله
تعالى على آدم واعمى عين ابليس عن ذلك فرجعت الملائكة الى الاعتذار ولم اليس
على حرمة الاحتجاج بقوله انا خير منه وسئل بعضهم لم امتنع ابليس من السجود
وابى علمه مع علمه فقال لان علمه كان علم عادته عنده لم يكن علم حقيقة انما
كان مستودعا فيه لاجل هلاكه فلما ظهر الوقت جحد ما كان يعرف وابى ان
يطيع قوله تعالى وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال الواسطي اللعنة التي تنزل
يستحقها مني وان كان سلالة وقات تحرد عليك برسم الشقاوة قوله تعالى لازينن
لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال ابو حفص الحداد المخلص
من الخالص عند طاهرا وباطنا وسرا وعلنا قال ابو عثمان المخلصين الذين
هم الواثقون مع الله تعالى عند حدوده وقال رجل ليحيى بن معاذ ما اكرم الله
تعالى عباده المخلصين قال بالايمان بالحب والمشاهدة سمعت احمد بن علي بن جعفر
قال سمعت فارسا يقول قال ذو النون او سهل الناس كلهم موتى الا العلماء والعلماء
كلهم نيام الا العاملون والعاملون كلهم مغترون الا المخلصون والمخلصون على
خطر عظيم قال النصراباذي المخلص على خطر من اخلاصه لابد باياه والمخلص

جاوز حد الحلول لانه تعرى لابد قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال بعضهم
الذين اوصلتهم الى قربي من غير كلفه ولا شاهد واقتنيتهم عن اوصافهم وزينتهم باظهار
صفاتي عليهم فهم مع الخلق بالهياكل ومعي بالارواح والسراير لا عليهم من الخلق اثر
ولا لهم مما هم فيه خبر اولئك هم عبادي حقا ليس لهم مطالب سواي ولا فرح الا بي
هم هم بلا اياهم بل انا انا ولا هم هم فلا صنعة لهم ولا اخبار عنهم لفنائهم عنهم وبقائهم
بي سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت ابا
جعفر الملطي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر الصادق في قوله عبادي الذين
قال الخلق من جهة الخلقة الا من جهة المعرفة وعبادي تخصيص في العبودية والمعرفة
قوله تعالى ان المتقين في جنات وعيون قال بعضهم من اتقى الشرك فهو في بساتين
وانهار ومن اتقى الله تعالى فهو في حظيرة القدس في مقعد صدق عند مليك مقتدر
قال الواسطي من اتقى للعوض جعل ثوابه عليه ما يرجو ويأمله ومن اتقى لا للعوض
فالحق عوض له من كل ثواب قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا قال
ابو حفص كيف يبقى الغل في قلوب ائتلفت بالله تعالى واجتمعت على موردته وانفقت
على محبته وانست بذكره ان تلك قلوب صافية من هواجس النفوس وظلمات الطبائع
بل كحلت بنور التوفيق فصارت اخوانا قوله تعالى لا يمسهم فيها نصب قال النصراباذي
اي نصب يلحق المجاورة لمن غفل فاما من انتبه واي دائم المجرد المحدث حسب القدم
بلاها هو الا تعذيب واشتهاك قوله تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان
عذابي هو العذاب الاليم قال ابن عطاء اقم عبادي بين الخوف والرجاء ليصح لهم
سبيل الاستقامة في الايمان فانه من غلب عليه رجاؤه عطل ومن غلب عليه خوفه قنط
قال الجنيد في قوله نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم انبئهم انباء الشارح اليهم في
الدنيا باجتماعهم في الآخرة فلذلك لا يشكون ولا يضعفون ويطيقون حمل البلاء
فهم في شيء من العيش في كل حال وعلى ذلك يشهد علمهم بالله تعالى وسكونهم الى
ما عنده فحملوا الحقوق وما خفي عليهم شيء مما خفي على غيرهم وهم مشرفون
بالله تعالى على ما له منهم وما لهم عنده قوله تعالى ابشرتموني على ان مسني الكبر
فبم تبشرون قال الحوزجاني ابان الكبر ابان القنوط من الدنيا وما فيها والاقبال
على الآخرة وما عند الله تعالى الا ترى كيف ان ابراهيم عليه السلام لم يستبشر بالولد
من الملائكة فقال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون الى ان ذكروا له

البشرى من الله تعالى فزال عنه القنوط لعلمه بقدرة الله تعالى على ما يشاء قوله تعالى
لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون قال بعضهم أحوال النبي عليه السلام من صدق وحب إذا
رغب حب كما قال ولو تقول علينا بعض الأقاويل وإذا صدق صدق يقول لعمرك أي عمر
وقال بعضهم في قوله إنهم لفي سكرتهم لعمرك قال بعمارة سرك بمشاهدتنا وقطعك
عن جميع المكونات قال الواسطي في قوله لعمرك قال بالحياة التي خصصت بها من بين
الخلق فحيوا بالأرواح وحييت بنا فبقاؤك متصل بباقي لا يكاد يفنى وقال جعفر ص
في قوله لعمرك قال بحياتك يا محمد أن الكل في سكرة الغفلة وحجاب البعد إلا من كنت
الدنيا م وسيلته ودليله إلينا وقال بعضهم إنهم لفي سكرتهم يعمهون قال في شغل بغيرك عنه
وقال القرشي أقسم الله تعالى بحياة محمد عليه السلام فقال لعمرك لأن حياته كانت
وهو في قبضة الحق لبساط القرب وشرف الانبساط ومقام الانفراد فأقسم بحياته
فقال لعمرك أي بحياة مثلك يكون القسم فإن الكل زاغوا وما زغت وطغوا وما
طغيت وسألوا وما سألت حتى بدأناك بالإجابة قبل السؤال فحياتك هو الذي
كان حياة الخلق فبك وبحياة الخلق بحياتك فالكل في حياتك عبرنا بمن عنا بك
وقال الخراز نعمهم بحلمه ثم سترهم بستره عن حلمه قوله تعالى إن في ذلك لآيات للمتوسمين
روي عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام أنه قال اتقوا فراسة المؤمن فإنه
ينظر بنور الله تعالى ثم قرأ إن في ذلك لآيات للمتوسمين قال الواسطي السرائر
مثالها لحظوظها مصروفة عن أدقائها صدرها في حركها أظهر عليها من صدقها في
اكرشلا تسدها تظهر من السرائر أبدًا فهو ما يوقل عليها عفوًا فيشرف المتفرسين عليها في
أوقاتها فتعرفها قال الله تعالى إن في ذلك لآيات للمتوسمين قال هم المتفرسون
وقال بعضهم في قوله للمتوسمين قال هم المتفرسون وهو على ثلاثة أوجه بالنظر
والسمع والعقل وأصل من هذا أهل الكشف والمشاهدة لمنزلتيه فيكون فراسته
غائبًا وحاضرًا صحيحة وقال بعضهم المتوسمين هم المتفرسون على السرائر
فإذا أرادوا أن يعرفوا فيهم في الحقيقة فانظروا إلى تصاريف أخلاقهم ومراد
أشباههم وقال محمد بن حسن الفراسة مقصودة على ثلاثة أوجه أصحاب التمكين
من الآفات المتمكنة في النفوس من الأحوال المستخفية في جمل عوام الخلق وذلك
مخصوص به المرسلين كما كان النبي عليه السلام في عبد بن [illegible] من ما دان أمرها
ليبين له لأحكم الله تعالى والثاني تجلى بما استودع الحق في النفوس من الأحكام

الحقيه

بعد
من الأولياء

المحسن علمًا على الخلق المتفرد به الحق ويكشف ذلك لأهل التخصيص من الصديقين في
الأنبياء كما قال أبو بكر رضي الله عنه لعائشة إنما هما أخواك وأختاك والثالث كلمه الطلا
القلوب عندما انكشف له من الغيب المعد فهم وهذا معروف بالإلهام كما قال عمر رضي الله عنه
الجبلى ص لسارية الجبل وقال إنما حذر النبي عليه السلام بقوله اتقوا فراسة المؤمن طائفة هم
قائمون بأحكام نفوسهم أن يسقطوا لأنهم خارجون عن أحكام نفوسهم بما كساهم
الله تعالى من نوره فصاروا بذلك ناظرين مشرفين على أهل الظلمة لأن الظلمة لا اتصال
لها إلا الظلمة وقال بعضهم صفة المتفرسين من صفى الحق روحه وطهر قدسه وزكى
قلبه بأنوار هدايته فتنسم روحه الحق بما استودع الحق في خفيات الموجودات بذلك
النور والحكم تسمى فراسة وقال بعضهم الفراسة إدراك الشيء على حقيقته لا يبدل
ولا يتغير لأن الناظر ينظر بالحق فهو المخبر عن حقيقته وقال الحسين حين سئل عن الفرا
فقال من ينظر عن أحد بأيامه فيخبر عن حقيقته ما هو أنا به بأيامه سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت الخلدي يقول سمعت أبا جعفر الحداد يقول الفراسة هي أول
خاطر بلا معارض فإن عارضه معارض من جنسه فهو خاطر وحديث نفس سمعت جدي
يحكي عن شاه الكرماني أنه كان حاد الفراسة وقلما كان يخطي فراسته وكان
يقول من غض بصره عن المحارم وأمسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام
المراقبة وظاهره باتباع السنة وعود نفسه أكل الحلال لم تخطئ له فراسة
حز ص وقال أبو حفص ليس لأحد أن يدعي لنفسه الفراسة ولكن يحترز من فراسة الغير
فإن النبي عليه السلام قال اتقوا فراسة المؤمن ولم يقل تفرسوا في المؤمنين
وسئل أبو عثمان عن الفراسة فقال صحة من صحة اليقين وسئل الجنيد عن الفرا
فقال آيات الربانية تظهر في أسرار العارفين فتنطق ألسنتهم بذلك فتصادف
الحق قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل قال بعضهم صفحًا لا توبيخ فيه ولا حقد بعده
والرجوع من الأمر إلى ما كان قبل ملابسة الجناية قال أخبرنا أبو بكر الرازي
أخبرنا جعفر الخلدي أخبرنا ابن مسروق وأخبرنا الحسين بن يحيى الشعلي أخبرنا
منصور بن محمد أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن محمد بن الحنفية عن علي رضي الله عنه
في قوله فاصفح الصفح الجميل قال هو الرضا بلا عتاب قوله تعالى ولقد آتيناك سبعًا
من المثاني والقرآن العظيم سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا القاسم الإسكندراني
يقول سمعت أبا جعفر الملطي يقول عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جعفر في هذه الآية

يشبع

فالكون لك وانزلنا الكتب وارسلنا الرسل والهمناك وهديناك وسلطناك ثم اكرمناك
كلمات اولهن الهدى والثاني النبوة والثالث الرحمة والرابع الشفقة والخامس
المودة والالفة والسادس النعمة والسابع السكينة والقرآن العظيم وفيه اسم الله
تعالى الاعظم قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم قال بعضهم
عاتب الحق على حبيبه عليه السلام ان يستحسن من الكون شيئا او يسره او يلحظه بعين
فان ذلك معه لا حاصل له عند الحق واراد منه ان تكون اوقاته مصروفة اليه
وانفاسه موقوفة عليه وانفاسه محبوسة عنده فقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا الآية
رفع الى المحل الاعلى فما زاغ وما طغى وقال السيارى نظر الخلق الى الخلق فتنة منه
تولد الاعراض عن الله تعالى والصبر عن ذلك يورث الحظوة من الحق قوله تعالى وقل اني انا النذير
المبين قال يوسف بن الحسين اذن الله تعالى لنبيه ان يخبر عن نفسه بانه الشفيق الاجلى
والعلم الظاهر والبيان الشافي بقوله وقل اني انا النذير المبين قوله تعالى فوربك لنسألنهم
اجمعين عما كانوا يعملون قال الواسطي فقله العامة هي المسؤل عنها واهل الحقائق
من حركات الاطراف وخطرات القلب وهواجس السر وقال الجنيد لنسألن اهل الحقائق
عن تصحيح ما اظهروه للناس من الدعاوى وتحقيقها قال الواسطي يطالب الانبياء
والاولياء عن مثقال الذر لشهود نعمهم ولا يطالب العامة بذلك لبعدهم عن محل
البر وقال بعضهم يسألهم عن كل حركة وسكون فيما ذا كانت حركاتهم ولماذا كان
سكونهم وبلغني ان بعض المشايخ قال لبعض المريدين انك تدعي هذه الدعاوى فان
الله تعالى سائلك عنها فقال المريد لو علمت ان الله تعالى يكلمني في القيامة او
يسألني عن هذه لما كان في طول عمري الا هذا وايا من نصح لمطالبة الحق او
للوقوف بين يديه فسقط ومات قوله تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون
فينا من الضد والند والشريك فسبح بحمد ربك لا تضيق به صدرك فانا في
الازل نزهنا صفاتنا عما احدثوه من هذه الالفاظ وقال بعضهم يضيق صدرك
بما يقولون اذا رجعت اليهم او شغلت بهم ارجع الى مشاهدتنا فانها وطن اهل
الحق وقال الواسطي في هذه الآية ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون تعزية
للمحسودين من العلماء وقال ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون الجبابرة
وحسدهم فتكلم ثم امرهم بلزوم طاعته بقوله فسبح بحمد ربك عن ان نظلمك
فيما سلط عليك وكن من الساجدين من الخاضعين لقضائه قوله تعالى واعبد ربك

لهم

حتى

ونصرفها

حتى يأتيك اليقين قال الواسطي في قوله حتى يأتيك اليقين انه لا اله تشوق اليك المكان
عنك الا الله ولا اله تشوق اليك الحادث وتصرفه عنك الا هو وقال في قوله اعبد
ربك لا تلاحظ عبرة في الاوقات حتى يأتيك اليقين فيخفى عنك انك لا تعبد غير
الحق ولا تبك الا الحق ولا تأخذ بك الا الحق قال يحيى بن معاذ للعابدين اردية من
النور يكسونها سداها الصلاة ولحمتها الصوم وقيل واعبد ربك اطاعة
الله واعتمادا عليه حتى يأتيك اليقين ان الامر كله لله وانه تولى اضلال من اضل
وهداية من هدى قال ابن عطاء لم يرض من نبيه عليه السلام لحمة عين الا في عبادة ربه
وقال فارس واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال حتى يتيقن انك لست تعبد بحق عبادته
وقال فارس من نظر الى معبوده سقط عن عبادته ومن نظر الى عبادته سقط
عن معبوده وقال الحسين في قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اي حتى تستيقن
انك لا تستحق ولا يستحق احد حق العبودية ابتداء وانتهاء فانه يوجب الابتداء
مكافاته سورة النحل بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
اتى امر الله فلا تستعجلوه قال بعضهم هل رأيتم امرا لم يعقبه الا يامن وهل
رأيتم وجدا فقد الا انه لا تعجلوا بطلب الفرج فان النصر مع الصبر قال
بعضهم ظهر كرامات الله تعالى على من هو لها اهل فلا تنكروا ذلك فهو الحق
ان تجحدوه في اظهار كراماته على عبد من عبيده قال النصرابادي اوامر الحق شتى
منها امر على الظاهر من التوسم بالعبادات وامر على الباطن من دوام المراعاة
وامر على القلب بدوام المراقبة وامر على السر بملازمة المشاهدة وامر
على الروح بدوام الحضرة وهذا معنى قوله اتى امر الله فلا تستعجلوه قوله
تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده قال بعضهم من
انذر وحذر فقد قام مقام الانبياء دعا الخائفين بالبلاء ودعا الى
بالرحمة والصبر في الاوقات والرضا بامر الله تعالى وذلك لكل اوقات حفظ
يحفظ اوقاته لا تضيع ايامه قال ابن عطاء الحكمة من العباد من كلمه الملك
في سره وتطلعه على خصائص الغيوب وتلقي لروحه طريقا الى الاشراف على
الموت قال الله تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده
قوله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال بعضهم
الجهد على بساط الدنيا هو الحامل في معاودة المشقة فمن جهد فقد كفي وصل اهل

منهم

ودعا هود

فقد ضيق عليه لذلك قال لم تكونوا بالغيه بانفسكم وتدبيركم الا بشق الانفس
على من يشاء من عبيده حتى لا نصيبه في شيء بتعب ولا نصب كذلك سير العارفين
من سير الزاهدين قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون قال بعضهم علمك الحق الوقوف
عند ما لا تدركه عقلك من آثار الصنع وفنون العلم ان لا تتابعه بالانكار
فانه خلق ما لا تعلمه انت ولا تعلمه احد من خلقه الا من علمه الحق لاسرار يعود وخالق
ما لا تعلمون قال القاسم يعدد عليكم من الطافكم ما لا تعلمونه الا في وقت مباشرته
وهو عالم به لانه الذي خلقه وقضى قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل قال الواسطي
على الله تعالى ان يهدي الى قصد السبيل ومن السبيل ما هو جائر والله تعالى
ليس بجائر والسبيل القصد هو السلوك على انوار التبصر والجائر من
السبيل سبيل التوهم والدعاوى قوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس
والقمر قال جعفر الصادق سخر لكم ما في السموات من الامطار وما في الارض
من النبات وما في الليل والنهار من انواع الدواب وسخر الملائكة يستغفرون لكم
وما في الارض من الانعام والبهائم والخلق وسخر ذلك كله لئلا تستعمل شيء
وتكون مسخرا لمن سخر لك هذه الاشياء فانه سخر لك كل شيء وسخرك لحسن
خدمته وهو حظ العبد من ربه قوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال
الكتاني طريق الهداية له اعلام فمن استدل بالاعلام بلغ الى محل الهدى وكوشف عن
معدن النجوى ومن اشتغل بنجوم الحرفة من طريق الهداية وكان عالما
عشواها وصل الى غاية المنتهى من الطريق ولا دليل على الحق سواه ولا
علامة تخبر عنه وهو الدليل على نفسه ليس للاصل اليه سبيل ولا للخلق عليه
دليل فمن وصل اليه فبه وصل ومن انقطع عنه فبسوابق قضايا عليه
قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال ابن عطاء ان لك نفسا
وقلبا وروحا وعقلا ومحبة ومعرفة ودينا ودنيا وطاعة ومعصية
وابتداء وانتهاء وحينا واصلا وفصلا ووصلا فنعمة النفس الطاعات
والاحسان والنفس فيهما تتنعم ونعمة الروح الخوف والرجاء وهو فيهما
سنم ونعمة القلب الفقر والايمان وهو فيهما يتقلب ونعمة العقل الحكمة
والبيان وهو فيهما يتقلب ونعمة المحرم الذكر والقران وهو فيهما يتقلب
ونعمة المحبة الالفة والمواصلة والامن من الهجران وهو فيهما يتقلب فبذا

عبادة

خلوة

مطلب

تفسير قوله

يشعرون

تفسير قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قوله تعالى اموات غير احياء وما
قال الحسين من كان بين طرفي فناء فهو فان ومن كان بين طرفي عدم فهو معدوم
والحي هو المتكلم بدل ولا ادراك وقال بعضهم اموات عن الوصول الى الحق غير احياء
به وما يشعرون وانما يشعر ذلك من كشف له عن محل الحيوة بالحق قال الحسين
الحيوة على اقسام فحيوة بكلامه وحيوة بامره وحيوة بقربه وحيوة بنظره
وحيوة بعلمه وحيوة هو الموت وهو الحركات المذمومة وهو قوله تعالى
اموات غير احياء وما يشعرون قال سهل بن عبد الله خلق الله تعالى
الخلق ثم احياهم باسم الحيوة ثم اماتهم بجهلهم بانفسهم فمن حيي بالعلم
فهو الحي والا فهم موتى بجهلهم قال الواسطي الميت من غفل عن مشاهدة المنة
بل من غفل عن مشاهدة المنان والحي من كان حيا بالحي لا يموت وقال
بعضهم كيف يكون حيا من لم يحي بشاهد حق سمعت ابا عثمان المغربي يقول
سمعت ابا عمرو الزجاجي يقول كيف تحيون وانتم لم تروا حيا سمعت النصراباذي يقول
يقول اهل الجنة اموات ولا يشعرون لاشتغالهم عن الحق واهل الحضرة احياء
لانهم في مشاهدة الحي قال الله تعالى اموات غير احياء وما يشعرون قوله تعالى
للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتقين قال
ابو عثمان للذين احسنوا في ابتداء احوالهم الرجوع الى محل المحسنين وقال
يوسف بن الحسين للذين احسنوا آداب الخدمة واستعملوها الرفعة الى محل الاولياء
وهو غاية الحسنى وقال بعضهم للذين احسنوا مجاورة نعم الله تعالى في الدنيا
اتمام النعمة من الله تعالى عليهم في الاخرة قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين
اي طيبة ارواحهم وابدانهم بملازمة الخدمة وترك الشهوات وقال الانطاكي طيبين
اي لم يتدنسوا من الدنيا وخبثها بشيء وقال ابو حفص صفاء الابدان بمواصلة
الخدمة وصفاء الارواح بالاستقامة قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا
ان اعبدوا الله قال محمد بن الفضل بعث الله تعالى الانبياء عليهم السلام
باظهار الوحدانية وتعليم العبودية واحساء موافقات الطبائع من الاهواء
والشهوات لذلك قال في كتابه ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله
واجتنبوا الطاغوت قال سهل السادة رتبة العارفين في احسن ما يكون العارف
اذا كان في مسارب العبودية والخدمة يترك ما لم يعلم قوله تعالى ان

الذكر

مطلب عظيم

والضلالة

تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل قال الواسطي الشقاوة والسعادة والهدى جرت في الازل بالاستدلال فيه ولا تحويل وانما تظهر في الاوقات وسما على الاجسام والهياكل لا صنع فيه لاحد وللبشر يقدر عليها خلق بل هي ارادة جرت في الازل بعلم سابق قصرت عنها الايدي الانبياء والرسل والاولياء بقوله ان الله لا يهدي من يضل

قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون قال الحطي في قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه الاشياء كلها لا شيء في الجملة الا ان سهل بها لفظ الارادة الا انه لم يصيرها اشيا ولا الافرق الشيء لانها اخرجت من تحت كن والشيء الحقيقي المتكلم به ولا ابدا قيا بما تصفاته فادرا في ذاته وقيل في قوله انما قولنا لشيء اخبار عن القدرة سئل بعضهم اما كان يكفي الارادة والمشية حتى اظهر قول كن قال حجبت الارادة والمشية فاظهر الاكوان في العلوم واظهر لفظ كن فاخرج بها الاكوان الى الوجود قال الواسطي انما قولنا لشيء اذا اردناه انه على قدر المخاطب اشارة الى القدرة واما الحقيقة فليس للحق كلام ليس له موجود اذا لم يكن له محدوم واذا كان للاشياء بدايه طرد وهو لا نهاية فلم يوجد كان الا انه لم يكن اظهر بعضهم لبعض ظهور الاشياء بداية لا نهاية

قوله تعالى الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون قال الجنيد غاية الصبر ونهايته ان يورث صاحبه التوكل قال الله تعالى الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وقال بعضهم صبروا على موارد القضاء وتوكلوا في حضور الرزق وقال بعضهم الصبر هو الحرم على مخالفة المراد والتوكل هو التساوي في حالي المنع والعطاء قال ابو بكر الشبلي الصبر تلقي المكاره بوجه طلق قال النهرجوري التوكل نسيان حظوظ النفوس قال ابراهيم الخواص التوكل هو الاكتفاء بعلم الله تعالى عن تعلق القلب بسواه قال ابراهيم الخواص الصبر هو الثبات على احكام الكتاب والسنة وقال الواسطي التوكل هو الصبر لموارد المحن ثم التفويض ثم الرضا ثم الثقة بالله تعالى وقال ايضا التوكل صدق الفاقة والفقر

قوله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم قال ابن عطاء قطع عقول الخلق عن فهم كتابه والاشراف على التبيين منه الا على النبي عليه السلام فانه قال له وانزلنا اليك الذكر وان كان فيه احكام الخلق فالخلق معك واصحاب اللسان فيهم بما نزل عليك فانهم في مقاما بالخطاب

الوحشة واسع محل الحضور ومحل الايمان فبيان الكتاب جانبيته واداب الشريعة ترسمه لا يكون اسلا اسن في جميع الاحوال ولا يؤتمن على اسرار الحق الا الامناء والصدق في معناه من نساء الله ومائدة السر ومشتهراه لم يأمنوه على الاسرار دعا وجانبوه فلم يشهدوا هم واسلوه مكان الاسرار حاشاه لا يصطفون نصيبا بعض شرهم حاشا وداهم من حكم حاشا

قوله تعالى اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين قال بعضهم ما خلق الله تعالى شيا من الجماد والحيوان الا يسبح بحالة الا الانسان فانه ابدا يدعي لنفسه ما ليس له من قدرة وعلم ويدعي على الوحدانية والفردانية بادعاء الالهية الدلالة وعلا وتكبر في الاذعان والخضوع لمكان الله تعالى اولم يروا الى ما خلق الله من شيء الآية

قوله تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد قال ابو عثمان نهاك ان تتخذ او تدعي معه شريكا فان اتخذت آلهة وادعيت شركاء كيف يصح لك مع ذلك التوحيد وانت تتبع نفسك وهواك وطبعك ومرادك وبعد الخلق والخلاص الى محل العبودية لله تعالى

قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون قال ابو حفص جميع النعم عليك بر ليكون سبيلك لغيره ورجوعك في النوائب اليه وعبادتك لغيره فما هذا من افعال ذوي الالباب قال الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون قال محمد بن الفضل احد نعمه عليك ان عرفك نفسك والهمك شكر نعمه

قوله تعالى ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون قال بعضهم ان الله تعالى كشف كل ضر ويريد بشكر النعم على ابواب العبيد هل هو الا شرك ظاهر

قوله تعالى ويجعلون لله ما يكرهون سمعت عبد الله بن محمد بن المعلم يقول سمعت عبد الله بن محمد بن منازل يقول لبعض الاغنياء كيف يكون عدم السماحة اذا قال الله تعالى هاتوا ما دفع الى السلاطين والمغنين وغيرهم من امثالهم فيوفي بالدواب والكذاب والاموال النفيسة واذا قال هاتوا ما دفع الى الفقراء تربكا كسرة والخرق وما لا يدبه له الا ان يشتهي من ذلك الموقف

قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة قال ابو بكر الوراق العبرة في الانعام تسخيرها لاربابها وطاعتها لهم وتمردك على ربك وخلافك له في كل شيء قال مكي بن حماد سخر الله تعالى لك الانعام لتحملك فتجد اثقالك وتجد عن مخالفته ولا تحاشيه وانت ابدا تنوب بالجملة ذنبا

قوله تعالى واوحى ربك الى النحل قال ابن عطاء الهمها ودلها على الموضع وعلمها كيف تصنع ما في بطنها لا تضعها الا على

جو صاف او خشب نظيف لا يخلطه طين ولا تراب ثم قال كلي من كل الثمرات اي من الملك
حملته ربك ثم امرها بالتواضع فقال فاسلكي سبل ربك ذللا ثم قال يخرج من
بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس للنفوس لا للقلوب فزاد
اصلاح قلبه فليعرف عوائد ما يرد على قلبه في الاوقات ويحلي قلبه في جميع الاحوال
وما يسد ابن قلبه في كل زمان ثم ليلزم مع ذلك التواضع والخلوة فهذا غذاء
القلب وذاك غذاء النفس وغذاء الروح اعز وهو مشاهدة الحق والسماع
منه وترك الالتفات الى المكونات وقال ابن عطاء جعل ما يخرج من النحل شيئين
ممزوجين لا تصفيهما الا النار فاذا اصابتها النار صار عسلا وشمعا فالعسل
هو غذاء الخلق وشفاؤهم والشمع للحرق لا غير كذلك اذا اخلص العبد عمله
خلص له عمله وما خالطه برياء وشرك فلا يصلح الا للنار قوله تعالى يخرج
من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس قال ابو بكر الوراق النحلة
لما اتبعت الامر وسلكت سبلها على ما امرت به جعل لعابها شفاء للناس
كذلك المؤمن اذا اتبع الامر وحفظ السر واقبل على ربه جعل رؤيته وكلامه
ومجالسته شفاء للخلق من نظر اليه اعتبر ومن سمع كلامه اتعظ ومن جالسه
قوله تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق قال ابراهيم الخواص في قوله
والله فضل بعضكم على بعض في الرزق قال منهم من جعل رزقه في الطلب ومنهم
من جعل رزقه في القناعة ومنهم من جعل رزقه في التوكل ومنهم من جعل رزقه
في الكفاية ومنهم من جعل رزقه في المشاهدة كما قال النبي عليه السلام اني اظل
عند ربي يطعمني ويسقيني قال الفضيل بن عياض اجل ما رزق الانسان معرفة
تدله على ربه وعقل يدله على رشده قوله تعالى ورزقكم من الطيبات قال حارث
المحاسبي في قوله ورزقكم من الطيبات التي والخفية وقال احمد بن ابي الحواري
في قوله ورزقكم من الطيبات قال المباحات في البوادي قال بعضهم سالت ابن الجلاء
عن الرزق الطيب قال ما اتاك من غير طلب ولا استشراف قوله تعالى فلا تضربوا
لله الامثال للتشبيه ولكن تضربوا الامثال للدلالة والامثال تصوير ما في
الغائب قال ابن عطاء في قوله فلا تضربوا لله الامثال في ذاته وصفاته لان الذات
ممتنع عن الخلق بحال قال الواسطي الاشياء كلها اقل من الهباء في الهواء كيف يظهر
في الذات قال الله تعالى فلا تضربوا لله الامثال في ذاته وكيفيته لانه ليس كمثله

شي

شيء واما صفاته التي اظهرها للخلق كسمع وبصر وعلم وقدرة وعز وقال فلا تضربوا لله من امثال
في صفاته وذاته لان الصمد ممتنع عن الوقوف على ماهية ذاته وكيفية صفاته وقال
انما ضرب الامثال والاعراض المعالجة بالسرائر وان تقي عن حظوظها فيما اشارك
اليها قوله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء قال بعضهم اخبر الله تعالى
عن العبد وصفته فقال لا يقدر على شيء فمن رجع الى شيء من عمله وحاله فانه ليس
من العبودية وهو منازع الربوبية والعبودية هو التخلي مما سوى معبوده
وترك الاشياء به وترك نفسه له قوله تعالى ولله غيب السموات والارض وما امر الساعة
الا كلمح البصر قال النهرجوري الحق تعالى ستر غيبه في علمه وستر اولياءه في
عباده فلا يشرف على غيبه الا خواص اوليائه ولا يشرف على اوليائه الا الصديقون
من عباده ولا اشراف على الغيب عن برده الا اشراف على الاولياء اعز واعز قوله تعالى
والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار
والافئدة لعلكم تشكرون قال الواسطي لا تفهمون شيئا مما اخذ عليكم من
الميثاق الاول في وقت بلى وقال بعضهم لا تعلمون شيئا مما قضيت لكم وعليكم من الشقاوة
والسعادة ثم جعل لكم السمع من عباده السمع ليسمع به لطائف ذكره والابصار
لتبصر بها محاسن صنعه والافئدة لتكون عارفة بصانعه ومخترعه وهذه الاعضاء
والحواس هي الموجبة للشكر والشاكرين لما عرفته الله تعالى عليه في سلامة هذه
الحواس والكافر من ترك ان يؤدي بها شكر شيء من النعم عليه بشيء من احواله
قال ابو عثمان المغربي جعل لكم السمع لتسمعوا به خطاب الامر والنهي والابصار
لتبصروا به محاسن العبرة والافئدة لتعرفوا به آثار موارد الحق عليكم لعلكم تشكرون
اي لعلكم تبصرون دوام نعمه عليكم فترجعوا الى بابه قوله تعالى كذلك يتم نعمته
عليكم قال بعضهم تمام النعمة هو ان يرزق العبد الرضا بمجاري القضاء وقال
ابن عطاء تمام النعمة هو الانقطاع عن النعمة بالسكون الى المنعم وقال حمدون
تمام النعمة في الدنيا المعرفة وفي الآخرة الرؤية وسئل بعضهم ما تمام النعمة
قال هو السعي في الاستسلام واسقاط التدبير وقال الشيخ ابو محمد الجريري تمام النعمة
خلو القلب من الشرك الخفي وسلامة النفس من الرياء والسمعة قوله تعالى
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال بعضهم يستلذون في نعمه ولا يوفقون لشكره
وقال بعضهم في انكار النعمة جحود المنعم قال النصرآباذي معرفة النعمة

لا يتولد

حسن ومعرفة المنعم احسن ومعرفة النعم دعا يتولد منه للابكاد ومعرفة المنعم
منه للاصح الا الاشتغال به وقال بعضهم يعرفونه انه نسبوا الى احد شي من الصور التي
ويقولون لولا فلان لكان كذا قوله تعالى ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من
انفسهم وجئنا بك شهيدا على هولاء قال ابو علي الجوزجاني الخلق شهداء بعضهم
على بعض وامة محمد عليه السلام هم شهود الانبياء على جميع الامم ومحمد عليه السلام
هو المزكي المعدل فمن قدمه فهو المقدم ومن اخره فهو المؤخر ومن تخلف عن ايجابه
ومن تخلف عنه هلك قال الله تعالى وجئنا بك شهيدا على هولاء قوله تعالى ونزلنا عليك
الكتاب تبيانا لكل شي وهدى قال الواسطي ابى عليك الكتاب فيما خوطبت
دون غيرك لانك اهل المخاطبة وخوطبوا جميعا بما لك فبين لهم مراد الله فيما
خوطبوا به فانك السان وقال ابو عثمان المعرفة في الكتاب تبيان كل شي
ومحمد عليه السلام هو المبين لتبيان الكتاب قوله تعالى ان الله يامر بالعدل
قال بعضهم العدل والاحسان ما استطاعوا ادى فقط لان الله تعالى يقول
ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء فكيف يستطيعوا ان يعدل بينه وبين الله
في استيفاء نعمه وتصنيع وعظمه وحكمه ولكن من العدل ان تنترع طاعة من
تسرع بعرك والاحسان هو الاشتغال به الى الموت وهو ان تعبد الله تعالى
كانك تراه كالموكع النبي عليه السلام وقال النبي عليه السلام استقيموا ولن تحصوا
اخبر انه لا يعدل احد ان يعدل بين خلقه فكيف يعدل ان يعدل بينه وبين
ربه والفحشاء الاشتغال بالشهوات والمنكر الاصرار على الذنوب والبغي
ظلم العباد وظلمه على نفسه افظع وقال الشيباني يحث من العدل المقالات
بالمجاهدات والعدل دون المنة منه قديما وحديثا والاحسان الاشتغال
بشرط الوفاء الى الابد لذلك قال استقيموا ولن تحصوا وقال سهل العدل
قول لا اله الا الله والاحسان احسانك الى من اشترع الله تعالى امره والفحشاء
الكذب والغيبة والبهتان وما كان من الاقوال والمنكر ارتكاب المعاصي وما كان
الافعال يعظكم يؤدبكم بالطف ادب وينبهكم احسن انتباه لعلكم تتعظون
او تنبهون وقال بعضهم العدل اشتغاله القلب والاحسان لزوم النفس
لكل مستحسن من الافعال والاقوال وقيل العدل هو اعتدال القلب مع الحق
والاحسان المعاملة على رؤية الحق وقيل العدل هو التوحيد والاحسان اداء

الفرائض

والبغي

الفرائض واتباء ذي القربى صلة الرحم وينهى عن الفحشاء الزنا والمنكر المعاصي
الظلم قال سفيان بن عيينة العدل الانصاف والاحسان التفضل قوله تعالى
واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم قال النصرابادي في هذه الاية استعبد بين
صنفين صنف الحق وصنف لك قال واوفوا بعهد الله ومن اوفى بعهده من الله الى
ايهما نظرت فانك لما وحدكم العهود مختلفة في الاقوال عهود وفي الافعال عهود
وفي الاحوال عهود والصدق مطلوب منك في جميع ذلك وعلى العوام عهود وعلى
الخواص عهود وعلى خواص الخواص عهود فالعهد الذي على العوام لزوم الظواهر
والعهد على الخواص حفظ السرائر والعهد على خواص الخواص التخلي من الكل وقال
من عهد العهد بنفسه وحوله بعضه في اول قدم ومن عهد بالحق حفظ عليه عهوده
ومواثيقه قوله تعالى ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها قال الواسطي وتشديد
العهود في الميثاق الاول فمن اقام على وفاء الميثاق فيه لم يطرق الجفاء بوقتا
بعد وقت ومن ضان في الميثاق يعني وفيه او علق دونه مسالك رشده قوله
تعالى ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا قال الحسد ومنه من اختار الخلق بالله عز وجل
دونه شيئا او طرفة الانبساط الى الخلق في الارتفاق منهم وقال ابن عطاء اوله
عهد عليك من تبك انه كما لك كلما يحتاج اليه فلا ترجع الى غيره ولا ترجع في المهمات
الا اليه فمن ضيع عهده واشترى بما خصه الله تعالى به من الكرامة شيئا من هذه
الفانية فقد نقض عهد الله تعالى لان الله تعالى يقول انه ما عند الله هو خير
لكم وهو الاعتماد عليه والاكتفاء به دون غيره قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله
باق قال بعضهم ما عندكم من الطاعات فانها فانية وما عند الله لكم من جزاء اعمالكم
فهو باق على الدوام والى ما لا نهاية ما بقي قال بعضهم طاعاتكم مدخولة
وجزاء الله تعالى على طاعاتكم باقية بقاء الابد وقال ابن عطاء اوصافكم فانية واوصافه
ثابتة فلا تدعوا عنها شيئا وما من الحق اليكم باق وما منكم من كان فاسد او وصافه
باقية ما لله تعالى عنده وهو ينشر قوله وما عندكم ينفد وما عند الله باق وقال
جعفر ما عندكم ينفد وما عند الله باق يعني الاعمال من البر والنوافل وما
عند الله تعالى الجزاء والثواب ولان الحدث يتبع العدم قوله تعالى
ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون قال ابو عثمان جزاء الصبر
هو ان يعطي الله تعالى العبد الرضا فمن تحقق بالصبر ولزم طريقة الصابرين فانه

صبروا

الله تعالى بقيته عليها احسن ثواب عاجلا واجلا قال الله تعالى ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة روى محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي عليه السلام انه قال الحيوة الطيبة هي القناعة وقال ابو سعيد القرشي الحيوة الطيبة عيش الفقراء الصبر وقال عيش الفقراء الراضين وقال سهل بن عبد الله الحيوة الطيبة هي ان ينزع عن العبد تدبيره ويرد الى تدبير الحق فيه وقال الجريري في قوله لنحيينه حيوة طيبة قال هو الانس مع الله تعالى والفهم عن الله تعالى قال ابن عطاء الحيوة الطيبة روح اليقين وصدق الثقة بالقلب وقال ابن جعفر الحيوة الطيبة ان تطيب لها ذكر ذلك عن الله تعالى اليه وقال ابن عطاء الحيوة الطيبة الانس مع الله تعالى والسهو والاعراض عما دونه وقال جعفر الحيوة الطيبة المعرفة بالله تعالى وصدق المقام مع الله تعالى وصدق الوقوف مع الله تعالى وقال بعضهم الحيوة الطيبة الاستغناء بالله تعالى لا يريد به بدلا ولا عنه حولا وقال ابن عطاء حيوة طيبة اسقاط الكون عن سره حتى يبقى مع ربه قال القاسم هي التي لا طمع فيها الى غير الله تعالى قوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون قال ابو حفص من اراد ان لا يكون للشيطان عليه سبيل فليصحح ايمانه وليصحح في الايمان التوكل على الله تعالى والايمان هو ان لا يرجع في السراء والضراء الا اليه ولا يرضى بسواه عوضا عنه والتوكل هو الثقة بالله عز وجل في الرزق كثقته بمعلومه وهذا تفسير قوله انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون قال النصراباذي من صحح نسبته مع الحق لا يؤثر بعد ذلك عليه منازعة طبع ولا وسوسة شيطان قوله تعالى انما سلطانه على الذين يتولونه قال بعضهم من اتبع هواه فقد تولى الشيطان ومن ركن الى الدنيا فقد اتبعه ومن احب الرياسة فقد اسه ومن خالف العلم فقد تولاه ومن خان المسلمين فقد جعل للشيطان عليه سبيلا ومن ركب شيئا من المخالفات ظاهرا وباطنا فقد اهلك نفسه ومن تولى الشيطان فقد صار من الخسر قوله تعالى قل نزله روح القدس من ربك قال الواسطي من ارواح ليس لها نوم ولا موت ولا لذة ولا حيوة بل هي جوهر

هاجروا

لطيفة للطيفة سمي روحا والطف جبريل سمي روح القدس قوله تعالى ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا قال سهل هجروا قرناء السوء بعد ان ظهر لهم منهم فتنة في صحبتهم ثم جاهدوا انفسهم على ملازمة اهل الخير ثم صبروا معهم على ذلك ولم يرجعوا الى ما كانوا عليه من تغير الاحوال قوله تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها قال بعضهم المشتغلون بالخلق لا يعلمون مراد الحق بان يحتجوا اذا خلصوا الى ما هو الغاية علموا ان الحق وراء ما ادتهم اليه الوسائط وهذا كما قال الله تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها توهما انها بلغت الغاية وقال بعض الخواص في دهره وقت الخلق في الدنيا اشتغالا بنفوسهم في الدنيا تجادل عنها وفي الاخرة تجادل عنها فمتى يتفرغ الى معرفة الحق قوله تعالى وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا سمعت ابا بكر الرازي قال سمعت عبد الله بن محمد بن سعيد القرشي يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول الحلال على ستة اوجه امام عادل وتاجر صادق وزارع متوكل وغاز غير خائف وزاهد مخلص ومتوكل راض فاذا اجتمع هؤلاء الستة فذا دنا وكان الحلال يدور بينهم قوله تعالى ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من ذلك واصلحوا قال سهل ما عصا الله تعالى احد الا بجهل او دون علم والعلم مفتاح التوبة والصلاح صحة التوبة ومن لم يصلح في توبته عن قرب يفسد عليه توبته لان الله تعالى يقول ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين قال بعضهم كان امة اي معلما للخير عاملا به وقال بعضهم كان عالما يعمل بعلمه ويخلص كاخلاصه وقال بعضهم القانت الذي لا يتبع الا الحكم والحسن الذي لا يشوب شيئا من اعماله بشرك وسئل القانت المطيع الذي لا يعصي الله تعالى وسئل في قوله ولم يك من المشركين لم يكن يرى المنع والعطاء والضر والنفع الا من موضع واحد قوله تعالى شاكرا لانعمه اجتباه قال الواسطي في قوله شاكرا لانعمه قال قابلها بالتضاؤل وقسمتها فيمن لا يستحقها كراهة ... قال ابو عثمان الشاكر للنعمة ان لا يرى شكره الا ابتداء نعمة من الله تعالى عليه حيث اهله لشكره اجتباه من بين اهله وكتب عليه الهداية الى صراط مستقيم علما ان الهداية سبقت له من الله تعالى ابتداء فضلا بلا كتساب

بعضهم

وجهد وكد. قوله تعالى وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين قال
آتيناه في الدنيا المعرفة حتى يصلح في الآخرة لبساط المجاورة. وقال بعضهم اصلح
الله تعالى قلوب المؤمنين للمعاملة واصلح قلوب الانبياء والاولياء للمجاورة
والمطالعة. وقال الواسطي في قوله وآتيناه في الدنيا حسنة قال هي الخلة لا
غيرها لسائر الانبياء فحلته حلتهم على ذلك حسدا عليهم الله. قوله تعالى ثم
اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا قال الدسوسي امر النبي عليه السلام
باتباع الخليل لانه لا يقف احد من الاتباع وملة ابراهيم كان السخاء وحسن الخلق
فزاد النبي عليه السلام حتى جاد بالكونين عوضا عن الحق فسلك وانك لعلى خلق
عظيم. قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة اخبرنا علي بن الحسن
الحافظ اخبرنا احمد بن الحسن بن دبيس المصري اخبرنا احمد بن بكر حدثنا
اسود بن سالم حدثني عبد الرحمن بن يزيد البغدادي عن محمد بن عجلان عن نافع
بن عمر رضي الله عنهم عن النبي عليه السلام قال امرنا معاشر الانبياء ان نكلم
الناس على قدر عقولهم. قال بعضهم معناه خاطب كلا على قدره. والموعظة الحسنة
فيها ترغيب وترهيب. وقيل الموعظة الحسنة ما اتعظت به اولا ثم امرت في سبيله
بعضهم لم قدم الله تعالى الحكمة فقال لان الحكمة اصابة القول باللسان واصابة
الفكر بالجنان واصابة الحركة بالاركان ان تكلم تكلم بالحكمة وان تفكر تفكر
بالحكمة وان تحرك تحرك بحكمة. وقال جعفر الدعاء بالحكمة ان تدعو من الله
تعالى الى الله بالله تعالى والموعظة الحسنة ان ترى الخلق في اسر العدل
فتشكو من اصابع تعذيبه. سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان
يقول لا يكون الرجل حكيما حتى يكون حكيما في افعاله حكيما في اقواله واحواله
والامامة تعالى له ناطق بالحكمة ولا تعالى له حكيم. قوله تعالى وجادلهم بالتي هي
احسن. قال هي التي ليس فيها من حظوظ النفس شيء ولا ترى انه المجمع من
سوال الموعظة فتعصب عليه ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله فلا تتبع
فيه قولك وهو اعلم بالمهتدين المؤمنين الذين شرحت صدورهم بنور
ما اتيت. قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم
لهو خير للصابرين. قال الجنيد ولئن صبرتم فلم تعاقبوا لهو خير للصابرين
التاركين العقوبة التي اباح العلم فعلها بالادب الذي سمح بالاخرة

بالعقو

ص
بالعقوبة انه خير للصابرين. وقال ابو سعيد الخراز اخبر عن موضع الاباحة بالقصاص
وبنى على امكان النفس من شهواتها وبلوغ مناها وعرف ان الفضل في احتمال
مؤنة الصبر بقوله ولئن صبرتم لهو خير للصابرين. قال النبي عليه السلام الى موضع
الفضل فيعرض عليه ذلك فقيل له ان الفضل على الخلق بطبعك وعليك بذكر من
فاصبر ثم اعلمه ان ذلك لا يتم له الا بتخلق منه وتثبيته بالحق بقوله واصبر
وما صبرك الا بالله. قوله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله. قال الواسطي في هذه
الآية اخبر بانه هو المتولي لهم فحجبهم عند المعاينة في الحضرة وهم ثلاث
طوائف عند اللقاء طائفة تشهد صدق دعوته ودوامه وادلته فلم يجز عند
اللقاء عليها آفة لاتصال انوار المشاهدة بانوار الابدية وطائفة لعينه
في رسمه وحسن نظره واختياره فعوضهم في نعمه وحجبهم بكرامته فهي متلذذة
بنعمه محجوبة عن حقيقته وطائفة لبست شواهد طاعاتها وتعبدها فقال لهم
عند كلهم فحجبهم في نفس ما خاطبهم. وقال ابن عطاء باحسن ونبوته. وقال سهل
في هذه الآية واصبر واعلم انه لا معين على الصبر الا الله تعالى. وقال جعفر امر الله
تعالى انبياءه بالصبر وجعل الحظ الاعلى منه للنبي عليه السلام حيث جعل صبره
بالله تعالى لا بنفسه فقال وما صبرك الا بالله. وقال الجنيد عظم المنة لما ادبه
بالقيام على شروط امر اسماعه لقوله واصبر ومن لم يكن صبره مباشرا
للبلاء في حين وقوعه بما تقدم من التوطين على العزم على الصبر عند اول صدمة
نزوله لم يؤمن ان يأخذ الجزع من صبره بعدا وان ينقض صبره. قال النوري
في هذه الآية هو الصبر على الله بالله تعالى. وقال ابو القاسم الحكيم اصبر عباده
وما صبرك الا بالله معبود به من يرتقي من درجة الى درجة حتى يصل الى درجة فقد
اسفل من درجة العبادة الى درجة العبودية. قال النبي عليه السلام بك احيا
وبك اموت. وقال الواسطي في قوله وما صبرك الا بالله قال لما ظهر البلاء
اشهده لذة مباشرته بك لا يكون لاحد وصل الا الله تعالى يوصف لذة البلاء
وما يعقلها الا العالمون. قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
قال ممشاد الدينوري انت ممن كان من الملائكة يتولى كل من كان مع الله
تعالى وهو هالك لا يصل واحد قلبه ومن هو قال من كان الله تعالى معه وهو
قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. وقال بعضهم من اتقى الله تعالى

قال

في أفعاله أحسن الله تعالى إليه في أحواله وقال الفضل بن عياض في هذه الآية
استقاموا فيما بينهم وأحسنوا فيما أمرهم به **سورة بني إسرائيل**
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام قال الواسطي نزه نفسه عن أن يكون لأحد في شأن
نبيه عليه السلام حركة أو خطوة فيكون شريكا في الإسراء والتقديس وقال
أبو يزيد نزهه عما أبدى ولا تعرفه بما أخفى وقال ابن عطاء طهر مكان القربة
وموضع الدنو عن أن يكون فيه تأثير لمخلوق بحال فأسرى بنفسه وسرى
بروحه وسري بسره فلا السر علم ما فيه الروح ولا الروح علم ما
شاهد السر ولا النفس عنده شيء من خبرهما وما هما فيه وكل واقف
مع حده مشاهدا للحق متلقيا عنه بلا واسطة ولا بقاء لبشرية بل حق
محق بعبده فحققه وأقامه حيث أقامه وخاطبه وأوحى إليه ما أوحى جل
ربنا وتعالى وقال جاء رجل إلى الحسن بن محمد فقال صف لي المعراج فقال
لست أصف لك ما لم تسمع فيه حرفا مع عظم محله وشرف النصراباذي
يقول أسقط العلل والاعتراضات عن المعراج بقوله أسرى كي لا شريك له
في القدرة بحمل كل شيء قوله تعالى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا قال بعضهم
قال الله تعالى لإبراهيم وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وقال
لمحمد عليه السلام لنريه من آياتنا فغض عينه عن الآيات شغلا منه بالحق
ولم يلتفت إلى شيء من الآيات والكرامات فضلا لم يكن لأحد خلق عظيم
حيث لم يشغلك ما لنا عنا قوله تعالى إنه كان عبدا شكورا قال الجنيد
العبودية ترك هذين الشيئين الميل إلى اللذة والاعتماد على الحركة فإذا
فقدتهما فقد أديت حق العبودية ثم قال الجنيد في قوله إنه كان
عبدا شكورا المستعظم قليل فضلنا عنده والمستصغر كثير خدمته لنا
ليس له إلى غيرنا التفات ولا اشغله توالي النعم عن المنعم بحال قال
الجنيد إنه كان عبدا شكورا قال قابلا بالجوع طاعة فابتلاه فعلا عليه
قوله تعالى إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها قال أبو سليمان الداراني
العالم في الدنيا يعملون على وجوه كل فيها نظر وحظ فجاهل عمل على الغفلة — مطلب
وعاقل عمل على العادة ومتوكل عمل على الذراعة وزاهد عمل على الحلاوة

وخائف

وخائف عمل على الرهبة ومحب عمل على المحبة وعارف الله تعالى أي ترك
وقال أبو يزيد من عمل لنفسه لا يعمل لله تعالى ومن عمل لله تعالى لا
يعمل لنفسه ولا يراها قوله تعالى بعثنا عليكم عبادا لنا قال الشبلي
إضافة إلى القدرة وإلى الاختصاص وقوله عبادا أمثالكم إشارة إلى الملك والتقويم
قوله تعالى عسى ربكم أن يرحمكم قال ابن عطاء يعطف عليكم ليخرجكم من
ظلمات المعاصي إلى أنوار الطاعات فمن طلب الرحمة من غير الله تعالى فهو
في طلبه مخطئ قوله تعالى وإن عدتم عدنا قال سهل وإن عدتم إلى المعصية
عدنا إلى المغفرة وقال أيضا وإن عدتم إلى الإعراض عنا عدنا إلى الإقبال
عليكم لترجعوا إلينا قال أبو عثمان وإن عدتم إلينا بعد المخالفات عدنا
عليكم بالتعطف والرحمة قال الوراق وإن عدتم إلى الطاعة عدنا إلى
التيسير والقبول قال محمد بن علي ليس لمن أعرض عن ربه عذر يتكل قوله
وإن عدتم عدنا قوله تعالى إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم قال ابن عطاء
القرآن دليل ولا يدل إلا على الحق فمن اتبعه قاده ومن أعرض عنه فلكه
الجهل إلى الهلاك وقال أبو عثمان في كتابه إلى محمد بن الفضل من تمسك بالقرآن
وفق للزوم الاستقامة لأن الله تعالى يقول إن هذا القرآن يهدي للتي
هي أقوم قال بعضهم في هذه الآية القرآن سراج ونور يهدي كل من
حمل من أهله الهدى فمن اهتدى به فاز ونجا ودعاهم بالقرآن الصافي
هكذا لأن الله تعالى يعلم وهو علم عمى قوله تعالى ويدع الإنسان بالشر
دعاءه بالخير قال سهل أسلم الدعوات الذكر وترك الاختيار في السؤال
والدعاء لأن في الذكر الكفاية وربما يدعو الإنسان ويسأل ما فيه هلاكه
وهو لا يشعر ألا ترى الله تعالى يقول ويدعو الإنسان بالشر دعاءه بالخير
والذاكر على الدوام التارك للاختيار في الدعاء والسؤال يجعل له
أفضل الرغائب ويسقط عنه آفات السؤال والاختيار قال النبي عليه
السلام يقول الله تعالى من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما
أعطي السائلين قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل
وجعلنا آية النهار مبصرة قال بعضهم جعلنا الليل والنهار طريقين
لإقامة العبودية جعل أحدهما خلفا للآخر وخلفه عنه فمن أضاع قام في

بطالب

آناء ليله ونهاره بما هو مستعبد له فهو في زمرة الموقنين ومن اهل شقاوته ولم
تنشه ولم يراع اوقاته مع كل خاطر ونفس فانه من المخذول بين قال الله تعالى لتبتغوا
فضلا من ربكم في تصحيح العبودية واخلاص العهد والمعونة على حكم من الله تعالى
قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قال النصراباذي الموت تشكله
احوالا وما الزمته اشد حال الوحشة بنفسك قال الله تعالى وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه من سعادة او شقاوة ومنهم من الزم الصبر على مقام المشاهدة
ومنهم من الزم التمسك بالادب على بساط القرب وهذا اشد واشد قوله تعالى
ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا قال بعضهم كتاب تكتبه على نفسك
في ايامك وساعاتك وكتاب كتب عليك في الازل لا يخالف هذا ذاك ولا ذاك هذا
وقال بعضهم الكتاب الذي يخرج لك هو كتاب لسانك قلمه وريقك مداده
واعضاؤك ومعاصيك قرطاسه انت كنت المملي على حفظتك ما زيد فيه ولا نقص
منه ومتى انكرت من ذلك شيئا يكون الشاهد فيه منك عليك قال الله تعالى
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم الاية قوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك
اليوم حسيبا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
وزنوا اعمالكم قبل ان توزنوا وتزينوا للعرض الاكبر قبل ان تعرضوا
وقال يحيى بن معاذ اقرأ كتابك فانك كنت انت المملي له وقال بعض السلف اشر
الكتب من جعلك حسيب نفسك وقال محاسبة الابرار في الدنيا ومحاسبة الفجار
في الاخرة قوله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها
قال بعضهم اهلكنا خيارها وابقينا شرارها قال ابو عثمان اذا اراد
الله تعالى انكار المعاصي من القلوب فانه يخاف على الخلق اخذا كاخذ الهلاك
قوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قال الواسطي
في ترك الدنيا مشاهدة الاخرة وفي مشاهدة الاخرة رفض الدنيا كان الحق
مشاهدة الباقية زوال عن الفانية وفي مطالعة صفات الحق سقوط صفات
العبد قوله تعالى ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن قال القاسم
من اراد الاخرة وسعى لها سعيها شرط الارادة بحسن السعي لا ان كل
طالب اراد الاخرة وسعيها فهو الذي يسعى على الاستقامة وما توجب
علم الشريعة وشرط السعي بالاستقامة وشرط الاستقامة بالايمان لانه

والموت احوالا

عليك صح

٣٥

الطاهر

كل من اراد الاخرة وقصد قصدها فليستقم عليها بان قاصدا تبعهم في
خلقه ثم ايمان عادته عنده وكم من ساع حسن السعي غير مقبول منه سعيه وقال
بعضهم السعي في الدنيا بالابدان والسعي الى الاخرة بالقلوب والسعي الى الله
تعالى بالهمم قوله تعالى فاولئك كان سعيهم مشكورا قال ابو حفص السعي
المشكور ما لم يكن مشوبا برياء ولا سمعة ولا رؤية نفس ولا طلب ثواب بل يكون
خالصا لوجهه لا تشاركه في ذلك شيء سواه فذلك السعي المشكور
قوله تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض قال ابن عطاء من تولاه الله تعالى
بضرب من العناية توالت اعماله كلها لله تعالى فله فضل الولاية على من دونه
قال الله تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض والتفضيل يقع فيما بين
الخلق والحق لا بكثرة الطاعات ولا بحسن الحالات وقال الواسطي فضلنا
بعضهم على بعض بالمعرفة والاخلاص والتوكل قوله تعالى وللاخرة اكبر
درجات واكبر تفضيلا قال الواسطي الدرجات السواتي يصل العبد الى
الدرجات الاعلى واعظم درجة في الاخرة التخطي الى بساط القرب ومشاهدة
الحق اعلى واجل قال ابو سعيد القرشي ابن آدم انت تباهي بحسن مجلسك في
دار الدنيا من سلطان او شريف او عالم فكيف لا ترغب في مباهاة مجالس
الاخرة وهي اكبر وافضل قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا قال بعضهم قضى امر ربك وقال بعضهم العبودية هو قطع الاسباب
وخلع الاسباب والرجوع الى الحق بالحقيقة سمعت ابا عثمان يقول من تحقق في العبودية
طهر سره لمشاهدة الغيوب واجابته القدرة الى كل ما يريد وقال النصراباذي
العبودية اسقاط رؤية التعبد في مشاهدة المعبود قوله تعالى واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة قال بعضهم لا تخالفهما فيما يريدان وان كانا
على خلاف هواك بعد ان لا يكون في ذلك خرق شريعة سئل ابو عثمان عن
بر الوالدين فقال ان لا ترفع صوتك عليهما ولا تنظر شزرا اليهما ولا يريا
منك مخالفة في ظاهر ولا باطن وان تترحم لهما ما عاشا وتدعو لهما اذا
ماتا وتقوم بخدمة اودائهما بعدهما فان النبي عليه السلام قال ان من البر
ان تصل الرجل اهل ود ابيه وكان النبي عليه السلام اذا ذبح شاة يتبع
بها صدائق خديجة وسئل الفضيل بن عياض عن بر الوالدين قال ان لا تقوم

الدعاء

الحمد لله عز كتبنا قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا قال ابو عثمان الاواب
وقال القاسم الاواب الراجع الى الله تعالى في كل امر من امور دنياه واخرتها
يكون له الى الحد ملجا ولا استعانة وقال بعضهم الاواب المتبري من حوله
وقوته المعتمد على الله تعالى في كل احواله قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك ولا تبسطها كل البسط قال ابو سعيد القرشي اراد الله تعالى من
نبيه عليه السلام بهذه الاية ان لا تكون قائما بشرف البسط والسخاء ولا قائما
بنقص المنع والامساك وان تكون قائما بي في جميع الاحوال وقال بعضهم لا
تجعل يا بشر كل ولا تمن بالعطا فان الملك لنا على الحقيقة انت القاسم تقسم
فيهم حقوقهم قال النبي عليه السلام فان الله تعالى يعطي وانا اقسم قوله تعالى
ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر قال ابن عطاء ذكر هذه الاية على
التوكل والثقة قال الله تعالى يبسط الرزق فلا يشغلنك من اضطرابك وضع
حيلتك وشغل من بيده البسط ان يوسع عليك الرزق قوله تعالى واوفوا بالعهد
ان العهد كان مسئولا قال حمدون القصار من ضيع عهود الله تعالى
عنده فهو لاداب نفسه اضيع لان الله تعالى يقول واوفوا بالعهد ان العهد
كان مسئولا قال يحيى بن معاذ لربك عليك عهود ظاهرا وباطنا فعهد
على اللسان ان لا تشاهد سواه وعهد على الروح ان لا تفارق مقام القربة
وعهد على القلب ان لا تفارق الخوف وعهد على النفس في اداء الفرايض وعهد
على الجوارح في ملازمة الادب فيؤكد تركك ذلك كله والله تعالى يقول ان
العهد كان مسئولا قوله تعالى واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم
قال بعضهم اوفوا الكيل فان ... كما تكيل يكال لك وفي ... ان نقصت
عنك قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل
اولئك كان عنه مسئولا سئل ابو عثمان عن هذه الاية قال اعطاك الله تعالى
اللسان فلا تشغله الا بالذكر واعطاك العين فلا تنظر الا عبرة واعطاك
السمع فلا تسمع بها الا حقا وصوابا واعطاك القلب فلا تشغله الا بالمعرفة
ودوام المراقبة والخوف فانه موضع نظر الحق وانك مسئول عن جميعها وقال
الواسطي في قوله ولا تقف ما ليس لك به علم وان لا تجوز عنا الا على طريق الحرمة
ولا يكادون فيه بحال الاذن قال ابو سعيد الخراز من استشرف الى المعرفة في

فيهم

قلبه فانه لا يبصر في الدارين سواه ولا يسمع الا منه ولا يشتغل الا به قوله تعالى
ولا تمش في الارض مرحا قال بعضهم اشر خصلة في الانسان التكبر واحسن
خصلة فيه التواضع ومن يتكبر فقد اخبر عن تخاله نفسه ومن تواضع فقد اظهر
كرم طبعه قال الله تعالى ولا تمش في الارض مرحا قوله تعالى ولقد صرفنا في
الموعظة هذا القران ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا قال ابن عطاء اسمعنا الموعظة لعلهم
يفهمون عنا مرادنا ويرجعون الينا في طلب مراد الخطاب فما زادهم بياننا
لهم الا اعراضا عنا قوله تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن
قال ابو عثمان المكونات كلها تسبح الله تعالى باختلاف اللغات والسمع
يسبحها ولا يفقه عنها الا العلماء الربانيون الذين فتحت اسماع قلوبهم قوله
تعالى واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا
مستورا قال بعضهم من تحصن بالحق فهو في احصن حصن ومن تحصن بالحق
فهو في احصن حصن في المضيع لوقت من تحصن بعلمه او بنفسه او بجنسه
فلون هالكا من حيث امنه قوله تعالى يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده
قال بعضهم من سمع الحق بدعوة وفق للجواب ومن لم يسمع الدعوة كيف
يجيب من لم يسمع قال الجنيد في قوله فتستجيبون بحمده قال يقولون الحمد لله
الذي جعلنا من اهل دعوته قوله تعالى ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم وان يشا
يعذبكم قال القاسم سبق علمه في الخلق بالرحمة والعذاب فلا مبدل لما اراد
وقد وسم الخلق بسمة الرحمة والعذاب فهو يرجع الى حصنها بما قد جرى له
في ابتداء قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض قال محمد بن
الفضل فضل الانبياء بالخصايص كالخلة والكلام والمعراج وغير ذلك
فضل البعض منهم على البعض وفضل نبينا محمدا عليه السلام على
الجميع الا تراه يقول انا سيد ولد ادم ولا فخر كيف افتخر بهذا وانا بين
يديه تعالى واقف مع الله تعالى لحسن الادب لو كنت مفتخرا لافتخرت بالحق
والقرب في الدنو منه فلما لم افتخر بمحل الدنو والقرب كيف افتخر بسيادة
اخوانا من قوله تعالى يرجون رحمته ويخافون عذابه قال سهل بن عبد الله
الرجاء والخوف زمامان على الانسان فاذا استويا قامت احواله واذا
رجح احدهما بطل الاخر الا ترى النبي عليه السلام قال لو وزن رجاء المؤمن

وخوفه لا عدلنا قال بعضهم رجاء الرحمة هو طلب الوصول الى الرحيم وخوف العذاب
هو الاستبعاد من قطعه ولا عذاب اشد من ذلك وقال بعضهم يرجون رحمته
في الدنيا بتواتر النعم عليهم ودوام العافية لهم وفي الآخرة بوجود الجنة ودرك الثواب
ويخافون عذابه في الدنيا بالابتلاء وفي الآخرة بالبعد والطرد قوله تعالى
وما نرسل بالآيات الا تخويفا قال حادث الحواشي الآيات التي يظهرها
الله تعالى في عباده رحمة على الشاردين وتنبيها للمقتصدين وتخويفا للعاصين
قال وسئل احمد بن حنبل عن هذه الآية وما نرسل بالآيات الا تخويفا
قال موعظة وتحذير او الآيات من الشباب والكهولة والشيب وتقلب الاحوال لكي
تعتبر بحالك او تنعظ بوقتك قوله تعالى قال أأسجد لمن خلقت طينا قال ابو عثمان
الكبر وتعظيم النفس اورث ابليس وحصنه الم تر الى ابليس كيف قام بالحجة في سجود
على آدم وتعظيم نفسه بالمشافهة لرب العزة حتى قال أأسجد لمن خلقت طينا
قوله تعالى أرأيتك هذا الذي كرمت علي قال فارس شؤم كبره بقوله أأسجد لمن خلقت
طينا اوقعه في الخذلان حتى قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي الا انه لا يعلم ان
السعادة سبقت له من الله تعالى بكمال الكرامة والسعادة ما نفعه لادم منه
وظن ان ذلك بجده ولم يعلم ان من لزم الكبر والحسد فهو ملزم لاخلاف
الناس قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد قال ابو عثمان مشاركته
مع الخلق في اموالهم بالربا ومنع حقوق الله تعالى ومشاركته معهم في الاولاد
اباحته لهم النكاح بلا ولي قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال ابو عثمان
عباد الله تعالى حقا من كان في وثاق خدمته واشرف بنيته لا يشغله عن خدمته
وشكر نعمته ومن يكون في سلطان الله تعالى لا يكون للعدو عليه سلطان
فرع له في كل وقت من الحدثان يرجع اليه وللعادي قوله تعالى وكفى بربك وكيلا
قال ابن عطاء كفى به وكيلا لمن اعتمد عليه وقطع قلبه عما سواه قال جعفر كفى بربك
وكيلا لمن توكل عليه وفوض امره الى الله قوله تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل
من تدعون الا اياه قال ابن عطاء ليس تخالص لله تعالى من لا يكون في حالة الرخاء
مع الله تعالى كحال الشدة ومن يلتجي الى غيره في احوال الشدائد فهو من الجهد
السوء الذي لا يتوجه الا الادب قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم قال ابن عطاء
ابتداهم بالبر قبل الطاعات وبالاجابة قبل الدعاء وبالعطاء قبل السؤال

كفاهم الكل من حوائجهم ليكونوا لمن له الكل وهذه كفاية الكل وقال الجنيد كرمنا بني آدم
بالفهم عن الله تعالى وقال ابو بكر بن طاهر كرمنا بني آدم بمخاطبات الامر والنهي
وقال بعضهم كرمنا بني آدم بالوسائط والرسل وقيل كرمنا بني آدم بالخط وقيل
كرمنا بني آدم بالخلق وقيل كرمنا بني آدم بقويم الخلقة واستواء القامة وقال
الحسين كرمنا بني آدم بالكون في القبضة ومكافحة الخطاب قال الواسطي آدم بالاصطفا
وافرد بني آدم بقوله كرمنا بني آدم يدخل فيه المؤمن والكافر ثم اصطفى من ولده
بعد ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا قال الواسطي كرمنا بني آدم بان سخر
لهم الكون وما فيه لئلا يكونوا في تسخير شيء ويتفرغوا الى عبادة ربهم وقال
جعفر كرمنا بني آدم بالمعرفة وسئل ذو النون عن قوله ولقد كرمنا بني
آدم قال الحسين الصوت قوله تعالى وحملناهم في البر والبحر ومعنى البر النفس
ومعنى البحر القلب فمن حمله في النفس فقد اكرمه سور التدبير ومن حمله في
القلب فقد اكرمه سور الايمان ومن لم يكن له دوام الايمان وكان له نور التدبير
يكون هلاكه عن قريب وقال الواسطي في قوله وحملناهم في البر والبحر قال البر
الظاهر من النعوت والبحر ما استتر من الحقائق وقيل في مشاهدة ابدية في الوقف
الفصل والوصل وهو البر والبحر قوله تعالى ورزقناهم من الطيبات قال
ابو عثمان الرزق الطيب هو الحلال قال ابراهيم الخواص ورزقناهم من الطيبات
قال المباحات وقال عبد الله بن المبارك في قوله ورزقناهم من الطيبات قال كسب
يد العامل اذا نصح وقال يحيى بن معاذ الرزق الطيب ما يفرح على الانسان
من غير سؤال ولا اشراف نفس قوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا
قال ابو عثمان فضلناهم بالمعرفة على جميع الخلائق وقال ابو حفص فضلناهم
بان يصدقناهم بعيوب انفسهم وقال فضيل بن عياض بالبصر والحفظ وحكي ابن
النوري عن الجنيد قال فضلناهم باصابة الفراسة وقال الشيادي فضلنا
العلماء على الجهال بالعلم بالله تعالى واحكامه قوله تعالى يوم ندعو كل اناس
بامامهم قال ابن عطاء يدعو كل مريد الى مراده وكل محب الى محبوبه وكل
مدعي الى دعواه وكل منتمي الى من كان ينتمي اليه قال الجنيد في هذه الآية يقال
لقوم يا عبيد الدنيا ولقوم يا عبيد النفس ولقوم يا عبيد طلاب الآخرة ولقوم
يا اصحاب الاعراض ولقوم يا مسعي الى امر ولقوم يا ديانين قوله تعالى

ومن كان في هذه أعمى قال الجنيد من كان في هذه أعمى عن مشاهدة التفضل فهو في
أعمى عن مشاهدة الذات وقال أيضا من كان في هذه أعمى عن مشاهدة بره ومنه فهو في الآخرة
أعمى عن رؤيته وضال عن قربه قوله تعالى ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم
شيئا قليلا قال ابن عطاء إن الله تعالى عاتب الأنبياء بعد مباشرة الزلات وعاتب
نبينا عليه السلام قبل وقوعه ليكون بذلك أشد انتهاء وحفظا لشرائط المحبة
فقال ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن وقال الحسين خلق الله تعالى الخلق على علم
منه بهم وهو علم القائم وخص النبي عليه السلام أعظم الخلق خلقا وأقربهم زلفى
فجعله الداعي إليه والمبين عنه به يتصلون إلى الله تعالى ظاهرا وباطنا وعاجلا وآجلا
فثبت الكل بالعلم وثبت العلم بالنبي عليه السلام وثبت النبي عليه السلام به فقال ولولا
أن ثبتناك وقال عمرو بن عثمان المكي في قوله لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا
قال الكدد وهو الشيء بين الشيئين وهو الخروج من ذي إلى ذا ولم يخرج من ذا
ولم يدخل في ذا وكان واقفا بأمر عظيم وشأن عجيب وعلم غريب وهو نزاهة
نفسه وعظيم علمه بربه فبلغ هذا الخطاب به من الخوف والوجل من ربه حتى
كاد أن يتلاشى بخوف الموافقة في المخالفة وهذا الفرق بين الخواص والعوام
أنهم يخافون في المحبة ما لا يخافه العام في الموافقة قوله تعالى وقرآن الفجر إن
قرآن الفجر كان مشهودا قال بعضهم القيام في أوقات الأسحار مشهود
من صاحبه وشاهد عليه قوله تعالى وقل رب أدخلني مدخل صدق قال سهل
أدخلني في تبليغ الرسالة مدخل صدق أي لا يكون لي ميل إلى أحد ولا أقصر
في حدود التبليغ وشروطه وأخرجني من ذلك على السلامة وطلب رضاك
منه والموافقة واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وزيني بزينة جبروتك
لتكون الغالب على سلطانك لا تلك سلطان الهوى سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت أبا القاسم الاسكندراني يقول سمعت أبا جعفر الملطي عن علي بن
موسى الرضا عن أبيه عن جعفر بن محمد في قوله أدخلني مدخل صدق وأخرجني
مخرج صدق قال أدخلني فيها على حد الرضا وأخرجني عنها وأنت عني راض
وقال أيضا أخرجني من القبر إلى الوقوف بين يديك على طريق الصدق مع
الصادقين وقال جعفر طلب التولية أن يكون هو المتولي له أي أدخلني بعد أن
عرفتك وأخرجني من مشاهدة المعرفة إلى مشاهدة الذات وقال

الجواز ما دعا الله تعالى أحدا من العباد إلا أقام عليه الدلائل والبراهين
وقد قال النبي عليه السلام وقل رب أدخلني مدخل صدق الآية قال الواسطي
قال المعلى في شرفه نبي محمدا عليه السلام أدخلني مدخل صدق وأخرجني
مخرج صدق فأظهر النبي عليه السلام من نفسه صدق تصدق الغاية بين
يديه وتصدق النجاة توسيت السرائر قوله تعالى واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا قال الجنيد غلبة وقهرا على أعدائك فأجابه الله تعالى إلى ذلك فقال
عليه السلام ونصرت بالرعب مسيرة شهر قال فارس السلطان هيبة السلطان
على نفسه تقع هو به فيزم جميعها لشاهد الهيبة فملك نفسه بسلطان
ويصدق على عدوه لحسن نظر الله تعالى له في معاونته وحمله على رد هواه
قال سهل بن عبد الله لسانا ينطق عنك ولا ينطق عن غيرك سمعت منصور
بن عبد الله بإسناده عن جعفر أنه قال في هذه الآية في ولي الذين نجيب
لها الحجة قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل قال فارس الحق ما كمله
على سبيل الحقيقة والباطل ما تشتت عليك أمرك وتفرق عليك وقتك
قوله تعالى وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض قال الواسطي أعرض بالنعمة
عن المنعم والنعمة العظمى الهداية والإيمان والمعرفة والولاية والعبد لا
ينفك من رؤية ذلك من نفسه وهذا هو الإعراض عن المنعم بأن يستحلي طاعته
أو يتلذذ بها أو يسكن إليها أو يتحصن بها من النار قوله تعالى كل يعمل على
شاكلته قال ابن عطاء على حالته في سره لأن النبي عليه السلام قال اعملوا فكل
ميسر لما خلق له قال جعفر كل يظهر مكنون ما أودع فيه من الخير والشر
وقال أبو بكر بن طاهر كل نفس تتبع أثر قلبه وهمته قوله تعالى يسألونك
عن الروح قل الروح من أمر ربي قال بعضهم الروح شعاع الحقيقة
شعاع تختلف آثارها في الأجساد قال بعضهم الروح والقائم بالأشياء
هو الحق تعالى وقال إن الأرواح نعيمها في التجلي وعذابها في الاستتار وقال
بعضهم في قوله قل الروح من أمر ربي قال الروح لطيفة تسري من الله
تعالى إلى أماكن معروفة لا يعبر عنه بأكثر من موجود بإيجاد غيره قال الواسطي
الروح لا هو شيء من الأحوال من محبة وخوف ورجاء وصدق المعرفة ابتغت
هذه المعاني كلها والأحوال للعقول والنفوس وقال لما خلق الله تعالى الأرواح

الجواز

مطلب

شغط

الا كي يردّها بمعرفتها لها واسقط عنها معرفتها به واسند اليها علمه بها فا
عنها ما علمت منه فمعرفتها معرفة الحق اياها وعلمها علم الحق بها فصوّر احدها
اياها على مجاريها وقيل مباشرة من اللطائف تنشئ من الارواح ومباشرة للارواح
تظهر عليها اللطائف وقيل في قوله قل الروح من امر ربي قال القادر الروح
المعلم لدوره لطافته بحمله الا انه يحول في علمه ويمكن بحجه عليه فتتفضل بان حجبها
الى علمه وبلغ منها الحنيفه وليس الكل يعطون هكذا فهي ناطقة بعلم ما علمه فيها
ومنها في تنزانه على معنى ما يجدها المه وذلك حين تستولي عليها علمه بها
ونظره اليها وهي به تحول وبه معه تموت وقيل الروح لم يخرج من الكون لانها
لو اخرجت من الكون لكان عليها الذل وقيل من اي شيء اخرجت فقال من
من جماله وقدسه جلاله عليها حظوظ الاشارة وغشاها بجماله وبدا لها الحسنه
واشملها بسلامه وحياها بكلامه فهي معتقة من ذلك الكون وسئل ابو سعيد
الخراز عن الروح امخلوقة قال نعم ولولا ذلك لما اقرت بالربوبية حين قال
بلى والروح هي التي اذا وقع على البدن له اسم الحيوة وبالروح قد قام العقل وبه
قامت الحجة ولو لم يكن الروح كان العقل معطلا لا حجة عليه ولا له وقال ابن عطاء
وقوله قل الروح من امر ربي خلق الله تعالى شيئا من الروح على جميع خلقته
وستر كيفيته وصفات نفسه وستر ما يدعيه وستر ما يعامل به الخالق
عند معاينته الا ان العلماء اتفقوا انها لطيفة وانها خلقت قبل الاجسام
واختصاصها من بين المخلوقات بكونها في بدن لها حين قال للادم اخترا
بذكر بكل عزاده اختصاص من اخذ لطفا ونفسا من ذات خالقها فمعنى
الحادث والاصل انها مخلوقة لكنها الطف المخلوقات وهي اصفى الجواهر وانورها
بها يرى المغيبات وبها يكون الكشف لاهل الحقائق واذا حجبت الروح
الروح عن ملاحظات السر اشات الحوادث من ادت في اوقاتها الى اصار
بين يدي استتاره بادب وهو على قرب محلها من ربها وقت ادبها
وسئل الواسطي عن الارواح اين كان مكانها حين اظهرها قال الله من ارواح
حلوتها وقبضها فمن احتاد اين كان يسعى صار ما عن بان الذي الدنيا
والاخرة عند الارواح سواء وسئل لاي علة كان محمد عليه السلام اعلم
الخلق قال لانه حاول روحه او لا فوقع له صحبة التمكين من استعداد للانوار بعد

كس

عمواله

كسبنا وادم بين الروح والجسد اي لم يكن روحا ولا جسدا وقيل معرفتهم من انباء
بهات من عظيم ما ورد عليها وللارواح لا يمهلها شيء ولا استطعتم كونا ولا تكونا
لانه ما خذ تشاهد الحق بحجه ذلك اورد عليها من المشاهدات وقيل الارواح
معتقة من رق الكون تظهر فيها من صفا بالمخترعات المصورات المكونات بالمحب
المحبوبة وسلم عليها كفاحا فكانوا شاهدين في اذليته منه في اطائف
منه في اخريته استحقوا اسم السلام كذلك وقال بعضهم تفرد بالارواح
للاجساد ودفن بها ودين لها لتقيم بمشاهدة الارواح وملاقاتها وسيا
على حسن الادب فما دامت الروح على الاجساد اشتاقت الجوارح الى ادبها
للادب وقال ابو سعيد القرشي الروح روحان روح الممات وروح الحيوة
فاذا اجتمعا على الجسم وروح الممات الذي اذا خرج من الجسد يصير الحي
ميتا وروح الحيوة ما به مجاري الانفاس وقوة الاكل والشرب وغيرها وقال
الواسطي غذاء الارواح في ثلاثة اشياء للائمة والانبياء غذاؤها بلطائف خطابه
بحيث يشاهدون منه كل ما يتحرك به الخلق من انواع الطاعات والتزين بالعبودية
وارواح الصديقين والصالحين غذاؤها بلا الحظات تزداد على الاوقات بدلا
وتبصرة وارواح العامة يأخذ غذاءها من كل مأكول ومشروب وقال بعض
البغداديين الروح عبارة عن القائم بالاشياء الحي تعالى الاعز وقيل في قوله
القائم بالاشياء قال فاسمة اشياء سولها وحفظها والسد لشهم
نواعي الروح مطلقا فتعلوا عن انواع تشركة النجوم لذلك قالوا بمحاذيات
الحق للشواهد تصغ كدوره للاشياء قوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة
ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق قال جعفر اخبر الله تعالى عن حقيقة طباع الخلق
فقال لو ملكتم ما املكه من فنون الرحمة وخزائن الخير لغلب عليكم شوم طبايعكم
في الشح والبخل قال ابو حفص ابن ادم مجبول على الشح والبخل والبذل والجود
من خلاف طبعه ومجبول على المخالفة والموافقة منه خلاف طبيعته الا ترى الله تعالى
يقول لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق قوله تعالى ولقد
اتينا موسى تسع ايات بينات قال جعفر من الايات التي خصه الله تعالى بها
الاصطناع والقاء المحبة عليه والكلام والتشارع محل الخطاب والخط في اليم
واليد البيضاء واعطاء الالواح وقال ابن عطاء من الايات جذوة الخطاب

شرفها

ملككم

وبالحق

في المشاهدة والمواجهة في طلب المودة وهذه من اعظم الايات قوله تعالى
انزلناه وبالحق نزل قال جعفر الحق انزل على قلوب خواصه من مكنون فوائده
وعجائب بره ولطائف صنعه ما نوّر به اسرارهم وطهّر به قلوبهم وزيّن
جوارحهم وبالحق نزل عليهم هذه اللطائف قوله تعالى وما ارسلناك الا مبشرا
ونذيرا قال ابن عطاء مبشرا لمن اعرض عنك نذيرا لمن اقبل عليك بشرهم
بسعة رحمة ليقبلوا عليه وحذرهم سخطه لئلا يتكلوا على اعمالهم (الله تعالى هم)
وقال ابو بكر بن طاهر بشرهم برحمتنا وتنذرهم سخطنا قوله تعالى ان
الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا قال
سهل لا يؤثر شيء على السر ما يؤثر عليه سماع القرآن فان العبد
اذا سمع القرآن خشع سره لسماعه وانار قلبه بالبراهين الصادقة
وزين جوارحه بالتذلل والانقياد قوله تعالى ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم
خشوعا قال يعقوب السوسي البكاء على انواع بكاء من الله تعالى وهو ان
يبكي شفقة لما جرى عليه من الحق في الازل من السعادة والشقاوة وبكاء
على الله تعالى وهو ان تبكي حسرة وتحسرا على ما يفوتهم من الحق من حظه
منه وبكاء لله تعالى وهو البكاء عند ذكره وقربه ووعده ووعيده وبكاء
بالله تعالى وهو ان تبكي بلا حظ منه في بكائه وقال القاسم البكاء على وجوه
بكاء الجهال على ما جهلوا وبكاء العلماء على ما قصروا وبكاء الصالحين
مخافة الفوت وبكاء الائمة مخافة السبق وبكاء المريدين من ارباب القلوب
للهيبة والخشية وتواتر الانوار ولا بكاء للموحدين قوله تعالى قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى قال الحسين دعا
الله تعالى احدا الا ايمانا فاما دعوة حقيقة فلا قال الواسطي اسماؤه
لا تدخل تحت الحصر وذاته ليس بمشار اليه ولا بموصوف صفة حقيقة الا من
صفة المدح والحق هو الخارج عن الاوهام والافهام فان له النعوت
والصفات قوله تعالى وكبره تكبيرا قال ابن عطا عظم منته واحسانه في (اعظم)
قلبك لعلمك بتقصيرك في شكره وقال بعضهم اعلم انك لا تطيق ان تكبر
الا به فاستنفذ به لندلك قلبك على مواقف التعظيم

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى

سمعت يقول

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب سمعت منصور بن عبد الله يقول
ابا القاسم البزاز يقول سمعت ابن عطاء يقول في قوله الحمد لله الذي
انزل على عبده الكتاب قال اضاف الكتاب كله الى نفسه وقال على عبده
المخلص وحقيقة العبد الذي لا ملك له وقيل العبد الذي لا يرى غير سيده
وقيل العبد الذي لا ينازع شيئا وقيل العبد الذي لا يهمه شيء ولا يشكل
الشيء ولا يأثر مع شيء وقال ابو حفص العبد القائم الى اوامر سيده
على حد النشاط حيث جعله محل امره وقال ابو عثمان العبد الذي لا يملك
شيئا ولا يدعي لنفسه شيئا قال الحريري جميع العبد هو التخلق باخلاق
سيده وقال ابن عطاء الكتاب منشور ظاهره فهم اسرار باطنه قوله تعالى
الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا قال بعضهم العمل الصالح
(مطلب) ما اريد به وجه الله تعالى لا غير ومن صلح عمله فاله عند الله تعالى اجرا
حسنا وهو ان يكون ثوابه عليه ما لا عين رأت وهو لقاء الحق والاذن سمعت
(وهو م) وهو كلام الحق ولا خطر على قلب بشر الرضا قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا
عنه قوله تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا قال ابن عطاء
اكبر الدعاوى من ادعى في الله تعالى او اشار الى الله تعالى او تكلم عن الله تعالى
او دخل في ميدان الانبساط فان ذلك كله من صفات الكذابين قال الله تعالى
كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا والمتحقق به لا يظهر شيئا
من احواله بحال قوله تعالى فلعلك باخع نفسك على آثارهم قال بعضهم لا تشغل
سرك بحال الغائبين فما عليك الا البلاغ والهدى منا لمن نشاء قوله تعالى
انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا قال ابن عطاء
لنبلوهم ايهم احسن اعراضا عنها وتركا لها قال سهل ايهم احسن توكلا علينا
فيها قال ابو علي الروذباري كان القوم لما تيقنوا ان الله تعالى يبتلي الاحد
بنفسه عرف كل عاقل حقيقة ما هم فيه فانتهوا الدنيا واستغنوا عنها
وذلك بعد ما عرفهم الله تعالى ذلك بقوله انا جعلنا ما على الارض زينة
لها قال ابن عطاء ايهم اقرب الى العبودية قولا وفعلا وقال فارس في قوله ايهم
احسن عملا قال صدقا وقصدا ونية وقال القاسم ايهم ابرع قلبا واحسن
فطنة واهدى سمتا قال بعضهم حسن العمل ترك التزين به قال سهل احسن

وعمله
العمل الا استقامة عليها بالسنة قال بعضهم حسن العمل نسيان العامل نفسه
والفناء بالحق للحق قال القاسم زينة الارض الانبياء والاولياء والعلماء الربانيون
ويزاوتلك وقيل اهل المعرفة بالله تعالى والمحبة له والمشتاقون اليه هم زينة الارض
ونجومها واقمارها وشموسها وقال سهل ابهم احسن اعراضا عنها واجتنابا
قوله تعالى وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا قال الواسطي الكون في قبضة
الحق وهو هباء في جنب القدرة قال الله تعالى وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا
قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا قال
الحسين اصحاب الكهف في طي المعرفة الاصلية لا يراهم بحال كذلك خفي على الخلق
آثارهم وقال ابن عطاء في قوله من آياتنا عجبا سلبهم عنهم واخذهم منهم وحال
بينهم وبين الاغيار والجاهم الى فناء الانس فآواهم وآمنهم ثم افناهم عنهم
وغيبهم منهم ومن اراداتهم ومعانيهم فتاهوا في الحضرة والهيبة لذلك قال ام
حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا قال الجنيد لا تعجب منهم
فشانك اعجب من شانهم حيث اسرى بك في ليلة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
وبلغ بك سدرة المنتهى وكتب في التوراة كتاب ... شيئا اودعهم رددت عند انتفا
الله الى مضجعك وقال بعضهم اصحاب الكهف كانوا محلا لا علم لهم بوقت ولا زمان
ولا معرفة لهم بحال ولا امكان احيا موتى ... ينقلبون لديه ... لا
اليهم سبيل ولا لهم الى غيرهم طريق وردت عليهم خلع من خلع الهيبة والبسهم
ستور التعظيم واحرقتهم حجب العظمة واستتاروا بنور العز الكريم لذلك قال
الله تعالى لنبيه عليه السلام لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا قوله تعالى فضربنا
على آذانهم في الكهف سنين عددا قيل اخذنا عنهم اسماعهم كيلا يسمعوا الا
منا واخذنا عنهم ابصارهم فلا ينظروا الا الينا حتى لا يكون لهم الى الغير التفات
ولا للغير فيهم نصيب بحاله قال ابن عطاء اخرجنا منهم صفة البشرية واقمناهم بصفات
القدس قد سترنا ظواهرهم وبواطنهم وجعلناهم اشباه ... في الشبه ...
الى الهياكل والصفات قوله ثم بعثناهم وقال ابن عطاء ان الباري في الضرب
على الآذان وليس للآذان في النوم شيء انه ضرب على آذانهم حتى لا يسمعوا الاصوات
فينتبهوا ويكونوا من الخلق كلهم في راحة قوله تعالى نحن نقص عليك نباهم بالحق انهم
فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم

هياكلهم وصفاتهم

البزاز

البزاز يقول قال ابن عطاء زدناهم هدى اي زدناهم نورا ومن يعرف قدر نور
الله تعالى لذلك كانت الشمس تزاور عن كهفهم خوفا من نورهم اشتياقا على نورها
ان تطمسه وقال ابن عطاء نحن نقص عليك نباهم بالحق لتنظر اليهم بعين المشاهدة
قال سهل زدناهم هدى قال بصيرة في الايمان وقال سهل سماهم الله تعالى
فتية لانهم آمنوا بالله تعالى بلا واسطة وقاموا الى الله تعالى باسقاط العلائق
عنهم وقال ابو بكر الوراق اول قدم في الايمان الفتوة وهي ان لا تحوي عليك
الملوين لما ... فيهما في الجسم وكلاهما من عين واحد وقال محمد بن علي
الترمذي الفتوة تصديق الله تعالى بما وعد واوعد وهو الايمان على الحسم
ان لا تخالف ظاهرك بالملك ولا بالملك ظاهرك وسئل النوري ما الفتوة قال
ترك ما تود لك العدم آجلا وتشتهي عاجلا وسئل ابو حفص ما الفتوة
فقال ان تنظر الى الخلق كلهم بعين الاولياء فلا تستقبح منهم الا ما خالف
الشرع ولا تلوم احدا على الذنب بل تجعل له في ذكر عذرا وقال بعضهم الفتوة
ان لا تبالي من اخرجت يدك ... ان قبله منك وقال ابو عثمان الفتوة اتباع
الشرع والاهتداء بالسنة نعم الصدق وحسن الخلق قال الله تعالى انهم فتية
آمنوا بربهم وزدناهم هدى وقال الفضيل الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان قوله
تعالى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض قال
ابن عطاء وسمنا اسرارهم بسمة الحق فقاموا بالحق للحق فقالوا ربنا اظهار
ارادة ودعوى ثم قالوا رب السموات والارض رجوعا من صفاتهم بالكلية الى صفاته
وحسمه علمهم لن ندعو من دونه الها لن نعتمد سواه في شيء لقد قلنا اذا غير
كان شططا ... بعيدا من طريق الحق وقال ابن عطاء ربطنا على قلوبهم حتى
صدقوا العهد والميثاق فاخلينا اسرارهم عما دونها وقال جعفر اذ قاموا
اي قاموا واخلصوا في دعائنا وقال ابن عطاء ما قاموا كان اقدامهم من استقلال
بالاكوان فقالوا ربنا رب السموات والارض ولم ينظروا الى شيء دوننا فلم يسكنوا
الله وقال جعفر قاموا الى الحق بالحق قيام ادب ونادوه نداء صدق واظهروا
له صحة الفقر ولجوا اليه احسن لجاء وقالوا ربنا رب السموات والارض افتخارا
به وتعظيما له فكافاهم الحق على قيامهم الاجابة ... عنهم باحسن جزاء الطف
خطاب اظهر عليهم من الآثار ما تحير منه الرسل حين قال لو اطلعت عليهم لوليت

صحيح

الشمال

منهم فرارا وسمعت بعض مشايخنا يستدل بهذه الآية في صحة الواحد من وقت
والذكر أن القلوب إذا كانت مربوطة بالملكوت وصحة القدس حركها أنواع
الأذكار وما يرد عليها من فنون السماع ولا أصل له قوله وربطنا على قلوبهم
إذ قاموا قوله تعالى فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا قال الواسطي أي تقول
ولا يعمل أو يشير إليه ثم يرجع إلى غيره قوله تعالى وترى الشمس إذا طلعت تزاور
عن كهفهم ذات اليمين قال ابن عطاء ذلك لعين النور الذي كان عليهم بقوله
وزدناهم هدى نورا على نور وبرهانا إلى برهان والشمس نور لكن إذا غلب
عليها نور أقوى منها انكسفت الشمس وكانت ترجع عن كهفهم لغلبة نورهم
خوفا أن تنكسف بنورها من غلبة نورهم قال جعفر عن الحق قلبه وشماله
نفسه والرعاية تدور عليهما ولولا ذلك لهلكوا وقال ابن عطاء زينهم الله تعالى
بخلع الرضا وكشفت لها أنوار نورهم وحصت لها وترى الشمس إذا طلعت
تزاور عن كهفهم تهرب بضوئها عن أنوارهم قوله تعالى ذلك من آيات الله من المراد
كرامات الله على أوليائه واختصاصهم بخصائص الولاية والكلاية قوله تعالى من
يهد الله فهو المهتدي سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا القاسم البزاز
يقول قال ابن عطاء ما حجب عن الله تعالى أحد الا من أراد أن يصل إليه
بحركاته وسعيه وما وصل إليه أحد إلا من أراده يصل بصفته تعالى قوله
تعالى ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا قال الواسطي من جاء بأوائل الإيمان
بلا علة وبأواخره بلا علة وهذا صفات الحق لا صفات الخلق فظهر أن المهتدي
هداه الباري من حيث أوصافه المنصفات بأوصاف الحق قال سهل من حكم الله تعالى
عليه بالشقاوة لن يقدر على صرف ذلك عنه بحال قوله تعالى وتحسبهم أيقاظا
وهم رقود قال ابن عطاء مقيمون في الحضرة كالنوم لا علم لهم بوقت ولا زمان
ولا معرفة بمحل ولا مكان أحياء موتى صرعى مفيقون نومى منتبهون لا لهم إلى
غيرهم طرق ولا لغيرهم إليهم سبيل ومحل الحضور والمشاهدة إنما هو الخمود
تحت الصفات لا غير وقال أبو سعيد الخراز هذا حال الفناء والبقاء أن يكونوا
ما بين بالحق فانين لا هم كالنيام ولا هم كاليقظى أوصافهم فانية عنهم وأوصاف
الحق بادية عليهم ولهم حيرة تحت كشفه وله مقالة سمعت أبو سعيد الخراز
هؤلاء أعوذ بالواحد منه ألا فأما موافقنا الدار بين يدي رب السموات والأرض كشف لهم

حتى

احوالهم

حتى تبينوا جلال القدس وعظم الملكوت فغيبوا عن التمتع بشيء من الكون لجمعه
فصاروا دهشين لا أيقاظا ولا رقودا قوله تعالى ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
قال ابن عطاء نقلبهم في حالتي القبض والبسط والجمع والتفرقة جمعناهم عما
تفرقوا فيه فحصلوا معنا في عين الجمع وقال بعضهم نقلبهم بين حالتي الفناء والبقاء
والكشف والاحتجاب والتجلي والاستتار قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد قال أبو بكر الوراق مجالسة الصالحين ومجاورتهم تؤثر على الخلق
وإن لم يكونوا أجناسا ألا ترى كيف الله تعالى كيف ذكر أصحاب الكهف فذكر كلبهم معهم
لمجاورته إياهم قوله تعالى آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا قال
سهل بن عبد الله ارزقنا ذكرك وشكرك على جميع الأحوال وهو أجل رحمة
من عندك وسهل لنا سبيل التوفيق فهو أرشد الطرق قوله تعالى لو اطلعت عليهم
لوليت منهم فرارا قال جعفر لو اطلعت عليهم من حيث أنت لوليت منهم فرارا
ولو اطلعت عليهم من حيث الحق لشاهدت فيهم معاني الوحدانية والربانية
وقال ابن عطاء لو اطلعت عليهم أي على الأكوان بأسرها لوليت منهم فرارا لقصر
البصر عنهم برؤيا بهم فإنك مطالع لنا ومطالع بنا وقال ابن عطاء لو اطلعت
عليهم الآن وردت عليهم أنوار الحق من فنون الخلع وأظلتهم سرادق التعظيم
وأحدقت بهم جلابيب الهيبة لذلك قال لنبيه عليه السلام لو اطلعت عليهم لوليت
منهم فرارا وقال الحسين في قوله لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا لما ألبسهم
من اطراد الأحوال عليهم وقهر الأحوال لهم مع مشاهدة من عظيم المحل في
القرب والمشاهدة فلم يكن ترى عليك لجلال المحل وقال جعفر لو اطلعت عليها بهم
من آثار قد تناول وعاينتهم ولو لم عاينتهم لوليت منهم فرارا أي ما قدرت على
الثبات لمشاهدتهم بما بهم من هيبتنا فيكون حسبه النفار منها لأنهم لأن من
عليهم حينا وقال أيضا لو اطلعت عليهم من حيث أنت لعذرت ولو اطلعت عليهم
من حيث أنا لوقفت وذلك أن الدخول مع الله تعالى أحوال لا يقدر على مشاهدة
من نظر إليه من عين نفسه من ضعف البشرية بل من رؤيتهم وتقدير السر علم
اللام من الكفار وشغل بعضهم عن العروق بين أنوار هدايته وأنوار الملائكة فقال الأ
أنوار الملائكة أنوار كرامته وأنوار بني آدم أنوار هدايته وهو نور ظاهر
وباطن لذلك وقع هيبته أكبر فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولم يكن

قوله تعالى

من انوار الملائكة عند الحجب فوارد منه كموارد الشيطان وعن جعفر رضي الله عنه
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قال ابن عطاء مقام المحب مع الحبيب وان
طال فانه قصير عنده اذ لا يقضي من حبيبه وطرا ولو مكث معه دوام الدهر
فان انتهاء شوقه اليه كالابتداء فانتهاؤه فيه ابتداؤه وابتداؤه
لا اطلع الملك ولا ادعى انه بحكم السلطنة نحوه لدى كما شاء فانه لم يحد طال والصادقين
قوله تعالى فليأتكم برزق منه وليتلطف سمعت جعفر بن محمد بن احمد الرازي يقول
اوصى يوسف بن الحسين بعض اصحابه فقال اذا حملت الى الفقراء واهل المعرفة
شيئا او اشتريت لهم طعاما فليكن الطف ما فان الله تعالى وصف اصحاب الكهف
حين بعثوا من يشتري لهم طعاما قالوا وليتلطف فاذا اشتريت للزهاد والعباد
فاشتر كل ما تجده فانهم بعد يدربون انفسهم ويمنعونها من الشهوات سمعت
ابا عثمان المغربي يقول العارفين باللطف وقال الحسين بن الحنف قوله
تعالى ربهم اعلم بهم حيث اظهر عليهم عجائب صنعه وجعلهم اخرس شواهد عزه
وحلاهم بالمحل الذي خاطب به النبي عليه السلام فيهم فقال لو اطلعت عليهم لوليت
منهم فرارا قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
لم تطلق لرسوله عليه السلام ان يخبر عن الحق الا بما اخبره الحق لم ياذن له في الاخبار
عن نفسه الا عن مشيئة ربه فقال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان
يشاء الله قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قال ابن عطاء اذا نسيت نفسك
والخلق فاذكرني فان من ذكر لا ما دون ذكري فسد الى كيف ينسى نفسه
وخلقه قال يذكر اوليهم هو وآخرهم هو ويركهم بلا هم حتى يكون ناسيا
للخلق والنفس من ذكرهم اياه قال الواسطي اذا نسيت كلو كل فاذكرني
وقال جعفر اذا نسيت الاغيار فتقرب الي بالاذكار وقال الجنيد حقيقة
الذكر فناء الذاكر فيه والذكر في مشاهدة المذكور سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القاسم البزاز بمصر يقول قال ابن عطاء في قوله واذكر ربك
اذا نسيت اذا انقطعت علائق الاتصال ونسيت الانفصال عن مشاهدة
لا اعوام من حيث ذكرته اختصر ذكره وقال الشبلي في هذه الاية ما هذا حكم
اهل الحقيقة وانى ينسى الحق الحق فيذكره بل يذكره حين ذكره وكونه والمسك
لا الي ينسا كالذكر ذكر اكره وكل ذكر اكد يجري على لساني وقال بعضهم في هذه

الاية

وقال

الاية نب الحد بك اذا عصيت وقال ابن عطاء لنسيان للاكابر وجود الحق عليهم بحضور
الجنيد حقيقة الذكر الفناء بالمذكور عن الذكر لذلك قال الله تعالى واذكر اذا
نسيت اي اذا نسيت الذكر يكون المذكور صفتك قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال ذو النون امر الله تعالى نبيه
بمخالطة الفقراء والصبر معهم والاستئناس بسنتهم فقال واصبر نفسك مع
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي وقال عمرو المكي صحبة الصالحين والفقراء
الصادقين عيش اهل الجنة يتقلب مع الرضا الى السعي ومن اليقين الى الرضا
قال ابراهيم بن شيبان فتوة اهل المروة دوام الاصطبار في حبس الاضطرار
مع اهل الصبر وقال ابن عطاء خاطب الله تعالى نبيه عليه السلام وعاتبه وانبه
وقال له اصبر على من صبر علينا بنفسه وقلبه وروحه وهم الذين لا يفارقونه
محل الاختصاص من الحضرة بكرة وعشيا وحق لمن لم يفارق حضرتنا ان تصبر
عليه ولا تفارقه قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم قال الواسطي لا تعد عيناك
عنهم الى غيرهم فانهم لم يحدوا اعينهم منذ طرفة عين قوله تعالى وقل عسى ان
يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا قال الجنيد في هذه الاية ان فوق الذكر منزلة
هو اقرب رشدا من ذكره له وهو التجريد للعبور بذكره الى ذكره له الى
الله تعالى بذكره قوله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا قال ابو عثمان
الناسم الغفلة اغفلنا غفلة نعمة وغفلة عقوبة فغفلة النعمة هي النعمة التي
فيها البقاء ولولاها ما سكنت القلوب ولا نامت العيون ولا هدات الجوارح والحواس
الارواح وبطل الاجساد واسل الحيوان والغفلة التي هي عقوبة هي غفلة
الانسان عن ذكر ربه وترك مراعاة احواله مع الله تعالى بان علم رقيبا
من ربه بل ربه الرقيب عليه فهذه غفلة عقوبة وسئل ابو عثمان عن الغفلة فقال
اهمال ما امرت به ونسيانه لو اتبعتم الله تعالى عنك وقال بعضهم الغفلة
عقوبة القلب وهو حجابه عن المنعم وقال بعضهم الغفلة متابعة النفس على شهواتها
وقال الجوزجاني الغفلة هو طول الامل وقيل الغفلة سكون السر الى شيء سوى
الحق وقال ابن الجلاء الغفلة ما يورثك الفترة وقال سهل الغفلة ابطال الوقت
بالبطالة قوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال
ابن عطاء اظهر الحق الخلق سبل الحق وطرق الحقيقة فمن سلك معه بالتوفيق ومن عرض

وقال النوري

لطرف

عنه بالخذلان وهذا قوله وقل الحق من ربكم فمن شاء الحق له الهداية هداه
للايمان ومن شاء الله تعالى له الاضلال سلك به مسلك الكفر ومنه الضلال
البعيد قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من
احسن عملا قال جعفر ان الذين صدقوا الله تعالى في الارزاق والكفايات
وطلبوا الرزق من وجهه المذكور اباح الله تعالى طلبه بان لا نضيع سعيهم
في طلب مرضاته ولنسهل عليهم سبيل التوكل ليشتغلوا بذلك عن الطلب
والحركة ويخرجهم من ضيق الطلب الى فسحة التوكل وقال بعضهم من صدق
الاخلاص في اعماله فاولئك لا نضيع سعيهم وكدحهم قال الله تعالى انا لا نضيع
اجر من احسن عملا قوله تعالى متكئين فيها على الارائك نعم الثواب قال ابن عطاء
الارائك من الانس في رياض القدس ومجالس القرب وميادين الرحمة مشرفون على
بساتين الوصلة يشاهدون مليكهم في كل حال قوله تعالى ولم تظلم منه شيئا
قال الشبلي لم تنقص منه شيئا اي نفس للحق عنده واي حق لهم قبله
قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق قال الواسطي من تولاه الله تعالى بالحقيقة
فهو الولي ومن والاه فهو الوالي قال الله تعالى هنالك الولاية لله الحق قوله تعالى
واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء قال محمد بن الفضل
الدنيا شقيقة النفس وقرينتها وهي مائلة اليها في كل الاوقات وصفتها انها
لذات منقضية تعقب حسرات دائمة وسرور حاضر يورث حزنا مؤبدا
فالعالم بها هو المعرض عنها والجاهل بحقيقتها هو المتخبط فيها قوله تعالى
المال والبنون زينة الحياة الدنيا قال بعضهم المألوفات من الاهل والولد
والمال والاولاد كلها من زينة الحياة الدنيا والنفس بالغرام اليها ابدا ومألوف
الروح التوكل والطمأنينة والثقة بالله تعالى واليقين وقال بعضهم لا نجد
من زينة الحياة الدنيا الا من كان باطنه مزينا بانوار المعرفة وضياء المحبة
ولمعان الشوق وظاهره مزينا باداب الخدمة وشرف الهمة وعلو النفس
فيعلو بزينة باطنه زينة حب الحياة شوقا منه الى ربه ويخلو بزينة ظاهره
زينة الدنيا لان زينته ادبه قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك
ثوابا قال ابن عطاء في قوله والباقيات الصالحات قال هو الاعمال الصالحة
والنيات الصادقة وكل ما اريد به وجه الصدق قال جعفر الصادق رضي الله عنه

الباقيا

يحيى بن معاذ

الباقيات الصالحات هو تفريد التوحيد فانه باق ببقاء الموحد وقال يحيى بن معاذ
الباقيات الصالحات هي نصيحة الخلق قوله تعالى ويوم نسير الجبال وترى الارض
بارزة قال ابن عطاء ذكر بعد الآية على اظهار جبروته وتمام قدرته وعظم
عزته ليتأهب العبد لذلك الموقف ويصلح سريرته وعلانيته لخطاب
ذلك المشهد وجوابه قوله تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا قال ابو حفص
اشد آية في القرآن على قلبي قوله ووجدوا ما عملوا حاضرا ان نظروا
الى المخالفات كان فيها هلاكهم وان نظروا الى الموافقات وجدوها مشوبة
بالرياء والشهوات فخوف اهل اليقظة من الموافقات اكثر من خوفهم من المخالفات
لان المخالفات في مقابلة العفو والشفاعة وشوب الآفات في الموافقات اصعب
واكثر خطرا ولو لم يكن فيه الا المطالبة بصدق ذلك لكفى قال الله تعالى ليسأل
الصادقين عن صدقهم قوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني
قال يحيى بن معاذ لا تكون وليا لله تعالى ولا تبلغ معنى الولاية من تنظر
الى شيء دون الله تعالى او اعتمد سواه ولم يميز بين عطاياه ونعمائه وحال
ابنائه من حال اعدائه قال الله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني
وهم لكم عدو قال الحسين خاطبك الحق تعالى احسن خطاب ودعاك الى نفسه
بالطف دعاء فقال افتتخذونه وذريته اولياء من دوني قوله تعالى
ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم قال ابو سعيد الخراز
لقد عجزت الخليقة ان تدرك بعض صفات ذاتها في ذاتها او تدرك كيفية
في نفسها قال الله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
فلما علم الله تعالى الخليقة ان تحوي علم انفسها في انفسها فكيف تدرك شيئا
من صفات خالقها قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى
قال سهل جاءهم الهدى ولكن طرق الهداية كانت مسدودة عليهم فمنعتهم
عن الهدى والايمان الكلمة الجارية عليهم في الازل قوله تعالى ومن اظلم ممن
ذكر بآيات ربه فاعرض عنها قال ابن عطاء من اجهل الناس من سمع
الحق فلم يقبله قال بعضهم احق الناس باسم الظلم من يرى الآيات ولا
يعتبر بها ويرى طرق الخير فيعرض عنها ويرى مواقع الشر فيسعى اليها ولا
يجتنب عنها قوله تعالى وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا قال ابو بكر بن

قال

طاهر لما لم يشكروا نعم الله تعالى عندهم ولم يقابلوا البلاء بالصبر والرضا
الواسطي في قوله اهلكناهم لما ظلموا قال وكلناهم الى نفوسهم حين
شغلوا هتن اجسادنا لهم قوله تعالى فوجدا عبدا من عبادنا قال الجنيد
خارجا من الافعال والاحوال وكلها موجود بحيث خلاس الخيات قال
الواسطي اضافات من اراد ان يكتشف النعوت لا يصل اليه بالعبادات
والاشارات الجاء موسى الى الخضر ليعرفه صدق الفاقة لئلا يعول ابا عند
نظره الى الله تعالى والى الناس لان الخضر شاهد انوار الملك وشاهد
موسى الوسائط قال النبي عليه السلام لابن عباس رضي الله عنه اذا سألت
فاسأل الله تعالى واخبر الخضر موسى عليه السلام ان السؤال من الناس هو السؤال
من الله تعالى وقال لا تخصب من المنع حين ابوا ان يضيفوهما قوله تعالى وعلمناه
من لدنا علما قال ذو النون العلم اللدني هو الذي يحكم على الخلق بمواقع
التوفيق والخذلان سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت يوسف بن الحسين
يقول سمعت ذا النون يقول ان الله تعالى بسط العلم ولم يقبضه ودعا
الخلق اليه من طرق كثيرة ولكل طريق منها علم متفرد ودليل واضح فبتلك الادلة
يدلون على المناهل وبنور ذلك العلم وتلك الاعلام يهتدون ولكل اهل
طريق منها علم فهم بعلمهم يشتغلون ومتى ضلوا في طريق هذه العلوم او
اخطأوا فان صاحب العلم اللدني يردهم الى المحجة قال الله تعالى وعلمناه
من لدنا علما ليكون دليلا لعلماء الوسائط قال ابن عطاء في قوله وعلمناه
من لدنا علما قال بلا واسطة الكشوف ولا بتلقين الحروف لكنه الملقى اليه عيانا هو
الارواح قال فارس العلم اللدني ما دفع عن شيء بالاستيفاء بلا ادراك
قال الحسين العلم اللدني ما اخلد الحق الاسرار فلم يملكها انصراف
قال القاسم علم الاستنباط بكلفة ووسائط وعلم اللدني بلا كلفة ولا واسطة
قال الجنيد العلم اللدني ما كان حكما على الاسرار من غير ظن فيه ولا خلاف
واقع لكنه مكاشفات الانوار عن مكنون المغيبات وذاك يقع للعبد
اذا زمّ جوارحه عن جميع المخالفات وافنى حركاته عن كل الارادات وكان
شبحا بين يدي الحق بلا تمني ولا مراد قوله تعالى قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن
مما علمت رشدا قال فارس ان موسى عليه السلام كان اعلم من الخضر فيما اخذ

موسى

عن الله تعالى والخضر كان اعلم من موسى فيما دفع اليه موسى وقال ايضا ان
منفي عليه صفته ليأخذ الغير عنه ادبه ومن انقطع عن الرياضة كان على حسب الحكمة
والتمكين فيه والخضر كان فانيا مستهلكا والمستهلك لا احكام له وموسى كان باقيا
بالحق والخضر كان فانيا بالحق ولا فرق بينهما لانهما تكلما من معدن واحد قوله
تعالى انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر الاية قال جعفر لن تصبر مع من
هو دونك فكيف تصبر مع من هو فوقك قال الواسطي قال الخضر لموسى كيف تصبر
على حقوق المشاهدة والمجاهدة من لا يعرف مصادرها ومواردها سمعت ابا
عثمان يقول انا اولى الناس برعايتهم لا يعرفون مقاماتهم مع الله تعالى
وانما اشتغلوا بالعلوم والاعمال قال الله تعالى فمن كان على بينة من ربه ولم
هو الكشف عن مراد الحق منه فاذا عرف مراده فيه استراح واطمأن ويمكن
ذلك ان يبدى له علم مجاري احكامه قبل ان يجري فاذا جرت عليه الاحكام
يصبر ولا يثبت كما قال الخضر لموسى كيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي لم تحط
به خبر الصبورية ولكن ستر عنك محل هذا العلم لموضع التأديب والتهذيب
قيل انه من عرف علم ما يجري عليه صبر على احكامه لعلمه بما يراد منه
وقال ابن عطاء في هذه الاية انك لن تستطيع معي صبرا لانك صحبة الخلق
فالشيء من صحبته لقوله انك لن تستطيع معي صبرا لعله يفارقه بهذه اللفظة
فان من وجد الله تعالى صاحبا استوحش من سواه قال بعضهم قال
الخضر لموسى انك لن تستطيع معي صبرا ثم لم يصبر معه الخضر بقوله هذا
فراق بيني وبينك لتعلم انه ليس لولي ان يتفرس في نبي قوله تعالى ستجدني
ان شاء الله من الصابرين قال فارس موسى اثنى على نفسه بقوله ستجدني
ان شاء الله صابرا ولم يستثن الخضر على موسى بقوله انك لن تستطيع
معي صبرا لان علم موسى في ذكر الوقت علم تكلف واستدلال وعلم
الخضر علم لدني من غيب الغيب وقال ايضا موسى كان على مقام
التأديب والخضر قائم مقام الكشف والمشاهدة لما جعل مؤدبا له
قوله تعالى فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء سمعت ابا عثمان المغربي يقول
ليس للمتبع ان يسأل او يبتدئ بالسؤال اذا كان المتبع من اهل الاسرار
لكنه يشتغل باشراف علمه وتأديبه له في وقت الاذن الا ترى كيف قال له

علمه

الخضر لموسى فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء قال الحصري في علم الخضر فصول
عن محل سؤال موسى واه الجى الله للتادب لا للتعلم في خاص من الاحوال
قوله تعالى لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال القاسم لما قال موسى هذا
القول وقع طي بينهما ومما جايعان من جاسح شي عن مشوى ومن جانب
الخضر مشوى لان الخضر اقام الجدار بغير طمع وموسى رده الى الطمع قال
ابن عطاء رد به العلم وطلب الثواب به سطل العمل الا ترى كيف لما قال الخضر
لو شئت لاتخذت عليه اجرا كيف فارقه وقال الجنيد اذا وردت ظلم الاطماع
على القلوب حجبت النفوس عن حظوظها من بواطن الحكم قوله تعالى هذا فراق بيني
وبينك ابو بكر الوراق يقول لما علم الخضر انتهاء علمه وبلوغ موسى الى منتهى
التادب قال هذا فراق بيني وبينك لئلا يسأل موسى بعده عن علم او حال
لم تنضح قوله تعالى فابوا ان يضيفوهما قال الواسطي الخضر شاهد انوار
الملك وشاهد موسى الوسايط وكان الخضر اخبر موسى ان السؤال من
الناس هو السؤال عن الله تعالى فلا الغضب عند المنع فان المانع والمعطي
واحد ولا يشهد الاثبات في شهد المسبب يستريح من هواجس النفس قوله
تعالى انا مكنا له في الارض قال ابن عطاء جعلنا الدنيا طوع يده فاذا اراد
طويت له الارض واذا احب انقلبت له الاعيان واذا شاء مشى على الماء واذا
هوى طار في الهواء وكذلك اخلص لنا سريرته مكناه من مملكتنا يفعل فيها
كيف يشاء فمن كان للملك كان الملك له قوله تعالى واتيناه من كل شيء سببا
قال جعفر ان الله تعالى جعل لكل شيء سببا وجعل الاسباب معاني الوجود
فمن شهد السبب انقطع عن المسبب ومن شهد صنع المسبب اجتلاء فلم يرد به
الاسباب الا اذا احتلاء قلبه عن الرويه حال بينه وبين الملاحظ وحجبه عن المشاهدة
قوله تعالى فاردت فاردنا فاراد ربك سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء لما قال الخضر فاردت اوحي اليه
في السر من انت حتى يكون لك الارادة فقال في الثانية فاردنا فاوحي اليه في السر
انت ومن معك حتى يكون لكما ارادة فرجع وقال فاراد ربك وبهذا الاسناد قال ابن
عطاء اما قوله فاردت كان شفقة على الخلق وقوله فاردنا رحمة وقوله فاراد
ربك رجوعا الى الحقيقة وقال الحسين في قوله اردت اردنا واراد ربك المقام

بالمن

لا دراك اشتيكا الحق والمقام الثاني بكماله من العبد والمقام الثالث رجوع الى
الغلبة في الظاهر فصار به باطن الباطن ظاهر الظاهر وغيب الغيب عيان العيان
وعيان العيان غيب الغيب كما ان القرب من الشيء بالنفوس هو البعد فالقرب
منها بها هو البعد قوله تعالى واما من آمن وعمل صالحا قال ابن عطاء واما من
صدق الموعود واحسن اتباع الامر فله جزاء الحسنى وهو ان يورثه الرضا
بالقضاء والصبر على البلاء والشكر على النعمة وينزع من قلبه حب الشهوات
والدنيا ووساوس النفس والشيطان قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء
عن ذكري قال ابن عطاء اعين نفوسهم في غطاء عن نظر الاعتبار واعين قلوبهم في
غطاء عن مشاهدة الاعيان في الملكوت فاذا فتح عين قلبه بالمشاهدة فتح عين
رأسه بالاعتبار قوله تعالى وكانوا لا يستطيعون سمعا قال ابن عطاء لا يستطيعون
سمعا لان اذانهم مسدودة عن سماع الحق ومن لم يفتح له من قلبه سمع السماع
كيف يسمع بظاهر سمعه ومن يفتح لسمع قلبه وقال جعفر الصادق لا يستطيعون
سماع كلام الحق ولا سماع سنن النبي عليه السلام ولا سماع سنن الهداة الصالحين
من الانبياء والصديقين لانهم لم يجعلوا من اهل القبول للحق فمنعوا سماع خطاب
الحق قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة
الدنيا قال ابو بكر الوراق حين سئل عن هذه الاية قل هو الذي يبطل حرفه
في الدنيا ساعيا اهلها بالمنة ويطلب الشكر على ذكره ويبطل طاعاته بالرياء والسمعة
قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا
قال ابو بكر الوراق من ابواب بقسم في الدنيا منزل الصادقين ابو له الله تعالى
منزل المؤمنين قال الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا قال الحسين من نظر الى العمل حجب عن عامله ومن نظر الى من عمل
له العمل حجب عن رؤية العمل سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت يوسف بن الحسين
يقول سمعت ذا النون يقول مثل المؤمن كالارض يطئوه كل شيء وكالشمس
اذا جاء على كل شيء وكالقطر اذا سقط سقى كل شيء اراد او لم يرد قوله تعالى
خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قال ابن عطاء منعمين فيها بنعيم الابد يتقلبون
في مجاورته ويتنعمون برضاه قد امنوا كل مخوف ووصلوا الى كل محبوب فلا يشتهون
شيئا الا وجدوه كيف يطلبون عنه تحويلا قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات

ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي قال الحسين معناه من العدم والوجود
وجود. فأما ما خاص من كلامه فلو كتب أبد الأبد أقلاما ومدادا وبياضا ما نفد
معاني كلمة من كلماته وما لا يوصف أكثر مما قد أشير إليه وإنما يذكر للناس من تفهيمهم
معاني المعهود به من علم وثواب وعقاب ووعد ووعيد على حسب ما تحتمله عقولهم
فأما الكامل من فائدة الكلام فللأنبياء والأصفياء والأولياء قوله تعالى فمن كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا قال الأنطاكي من خاف المقام بين يدي الله تعالى فليعمل
عملا صالحا للعرض عليه قال يحيى بن معاذ العمل الصالح ما يصلح أن يلقى به
الله تعالى ولا تستحي منه في ذلك قال ذو النون العمل الصالح الخالص من الرياء
وقال أبو عبد الله القرشي العمل الصالح الذي ليس للنفس فيه حظ ولا به طلب ثواب
وجزاء قال سهل العمل الصالح المقيد بالسنة قوله تعالى ولا يشرك بعبادة
ربه أحدا قال الأنطاكي لا يرائي بطاعته أحدا وقال جعفر لا يرى في وقت من أوقاته
من يذكره غيره ولا يكون في همه وهمته غيره. سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
كهيعص قال إبراهيم بن شيبان كهيعص أي يا كافي يا الله الكافي لخلقه والهاء الله
الهادي لخلقه والياء بدا الله تعالى على خلقه باللطف والرزق والعين يا الله عالم
بما يصلحهم والصاد فالله تعالى صادق وعده قال ابن عطاء في قوله كهيعص
الله تعالى كاف بالانتقام من أعدائه هادي لمن أخلص في عمله عالم بحال من أشرك
لم يشرك صادق في ثوابه وعقابه ووعده ووعيده قوله تعالى ذكر رحمة ربك عبده
زكريا قال ابن عطاء ذكر اختصاص زكريا بالرحمة وإن كانت رحمته قد وصلت
إلى الأنبياء فإن زكريا خص من بينهم بلطف رحمته وسؤاله وهب له يحيى الملك
لم يحصره الله تعالى على لم يهم بمعصية وهذا هو محل اختصاصه وقال ابن عطاء رحمته
لزكريا إجابة دعوته وإيصاله إلى سؤله ومراده قوله تعالى إذ نادى ربه
نداء خفيا قال ابن عطاء أخفى نداءه من الخلق ومن نفسه وأظهره لمن يجيبه
ويقدر على إجابته ونايده أخفاه النداء من الخلق ومن النفس لئلا يدخله تلوين
وقال بعضهم في قوله إذ نادى ربه نداء خفيا قال الخفي الذكر عن الذاكر ومن
تلذذه إذا ذهلت العظمة حرس قلبك ولسانك عن الذكر وقال حقيقة الذكر أن
يندرج فيه الذاكر قوله تعالى قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا

قال ابن عطاء قام مقام مفتقد لما وجد في نفسه من فترة العبادة لكبر السن
فسأل الله تعالى من يعينه على عبادة ربه ويسد عنه فيما عجز عنه من أنواع العبادة
فقال فاجعله رب رضيا ترضاه لخدمتك وتستصلحه لعبادتك قوله تعالى ولم
أكن بدعائك رب شقيا قال ابن عطاء كيف يشقى من الله مرجعه وإياه دعاؤه وبه
قوته وعليه توكله ومنه تأييده ونصرته قال الله تعالى ولم أكن بدعائك رب شقيا
قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني قال ابن عطاء هب لي من لدنك وليا أي
ولدا تحبه وليا يرث مني السر ويرث من آل يعقوب الأخلاق قال أبو الحارث أولا
سؤال الأنبياء لا يكون إلا بإذن أو عن إذن وقال بعضهم هب لي من لدنك وليا
أي ولدا يكون ناصرا لي وحبيبا على خدمتك يرثني أي يرث مني صحبة الفقراء
ومجالستهم والميل إليهم والاعتزاز بهم فإنها كانت أخلاق الأنبياء والمرسلين
ويرث من آل يعقوب السخاء والكرم والصبر على النوائب والرضا بالمقدور قوله
تعالى واجعله رب رضيا قال ابن عطاء ترضى منه أخلاقه الظاهرة وترضيه عنك في
الباطن قال جعفر رضيا أي راضيا بما يبدو إليه وعليه وقال أبو بكر الوراق رضيا
في يستوي الظاهر والباطن لكي لا يتأذى في مقدور ولا يتكدر في قضاء شاكرا
عند بوادي ما يبدو إليه من الغيب خيرا أم شرا وقال بعضهم في قوله واجعله رب رضيا
اجعله ممن تحب رضيت عنه وأرضيته قوله تعالى يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه
يحيى قال الضحاك سماه يحيى وقال ولم نجعل له من قبل سميا افتتح اسمه بالياء
وختم بالياء ويتوسط بينهما حاء الحنانية فاسمه في الخط مرسوم بوجه
يترادف أوله إلى آخره ومن آخره إلى أوله فياء الأول يوجب وياء الآخر تكشف
لم يحصر لم يهم بمعصية وقال الجنيد سمي يحيى لم يكن له من قبل سميا لأن يحيى
حيي بالطاعة والموافقة ولا عرف الذنب والمخالفة وكان هذا صفته ونعته ولم يجد
عليه وسم المخالفة ولا لسان الذم بحال بل كان محمود السيرة من مبتدأ أمره
إلى منتهاه لذلك قال النبي عليه السلام ما أحد من الخلق إلا أخطأ أو هم بخطيئة
إلا يحيى بن زكريا فإنه ما أخطأ ولا هم قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم
تك شيئا قال الواسطي فقد خلقتك من قبل ولم تك موجودا وقال القادر بعد ظهور
بعجائبها وكشفت عن أوقاتها وقال في هذه الآية أنت في حال وجودك كنت في حال
عدمك عندنا لا تحدث لنا في حال عدمك ووجودك حالة لم تكن لا كانا أشياء

الحق سواء

لا مبالاته في حال وجودها ولا مبالاته في حال عدمها اذ وجودها وعدمها عند
لا ثبات لشيء بازائه قوله تعالى قال رب انى يكون لى غلام قال جعفر استقبل
النعمة بالشكر فيما جهل انى يكون لى غلام وباى يد وباى عمل وباى طاعة
استوجبت منك هذه الاجابة وهذا التفضل والكرم الا لسابق فضلك ونعمك
على عبادك في جميع الاحوال فانه ليس بين عبد فلا انسى من فضلك سمعت
ابا بكر الرازى يقول سمعت ابا على الروذبارى يقول عادة المرجاء في عادة الناس وهى في قصة زكريا حين قال
انى يكون لى غلام قوله تعالى مثل قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة قال الواسطى
خذ الكتاب بقوة قال بقوة لا بشيء دون بكاء وتضرع وهذا دليل على
انه اكرم من شاء بعلمه واهان من شاء بغير علمه قوله تعالى وآتيناه الحكم
صبيا قال ابن عطاء الحكم المعرفة وقال جعفر الحكم التوفيق لاستعمال آداب
الخدمة قال الحسين كان روح يحيى مجذوبا بانوار المشاهدة ونفسه مجذوبا بآداب
العبودية والمجاهدة لذلك قال الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا وقال بعضهم الحكم
اصابة الحق في الاقوال والافعال والاحوال وقال يوسف بن الحسين اوتى يحيى
حكما على الغيب وفراسة صادقة لا تخطى الطهارة ولا شك قوله تعالى وحنانا من
لدنا وزكوة وكان تقيا قال الواسطى ذاك الكبر المذكور وحب له من انبساط
والدلال قال سهل رحمة من عندنا وطهرناه بها من ظنون الحادث
وكان نبيا محرضا مقبلا علينا قوله تعالى وسلام عليه يوم ولد
ويوم يموت ويوم يبعث حيا سمعت منصور بن عبد الله الهروى يقول سمعت ابا
بكر بن طاهر يقول في قوله سلام عليه يوم ولد رحمة ربه له وامانا له من كل
محذور وابقاء العصمة الى الممات وقوله والسلام على يوم ولدت ثنائه
على نفسه اللطف بلسانه وهو اعز في العلم وارفع اللطف قال الواسطى في
طرفى حيوته وموته من حياته حال الله عليه بقوله سلام عليه يوم ولد ويوم يموت
ويوم يبعث حيا قوله تعالى فارسلنا اليها روحنا قال ابن عطاء روحا
النساء عليها وخصصناها به فاثر الروح فيها اثره ما خرج من نتائج
ذلك الروح عيسى روح الله صلوات الله عليه قوله تعالى ولنجعله آية للناس
ورحمة منا قال ابو بكر بن طاهر في هذه الآية علامة دالة تصحح الربوبية
ورحمة لمن آمن به ولم يدع فيه ما لم يدعه لنفسه وقال ابو بكر بن طاهر

في قوله ورحمة

تعالى

في قوله ورحمة منا برحمته نجا اقوام من الكفر وبرحمته اهلك اقواما في الكفر قال الله
لعيسى ورحمة منا فتلك الرحمة اهلك الخلق حتى قالوا بالثالث ثلاثة وهى قالت فيه
اليهود ما قالوا قوله تعالى يا ليتنى مت قبل هذا وكنت قال ابن عطاء لما رأت قومها
قد اتهموا في امرها رجعت بالملامة على نفسها فقالت يا ليتنى مت قبل هذا وقال
جعفر لما لم تر في قومها موفقا ولا رشيدا ولا صاحب فراسة تبرئها من قذفهم
قالت يا ليتنى مت قبل هذا قبل ان ادرك في قومى ما ارى وقال بعضهم يا ليتنى مت
قبل هذا ان يظهر فيهم آية اكون انا سببها وقال جعفر يا ليتنى مت قبل ان ارى
لقلبى شغلا دون الله تعالى وقال بعضهم يا ليتنى مت قبل هذا اى قبل ان
تنال في تماثيل من قولهم بالمطالبة وقال ابو بكر بن طاهر في قوله يا ليتنى مت قبل
هذا اى يا ليتنى مت في ايام كفاية التوكل قبل ان رددت الى عناء الطلب بقوله
وهزى اليك قوله تعالى وهزى اليك بجذع النخلة الآية قال الواسطى هزى
اليك بجذع النخلة قال كانت النخلة يابسة فلما حركتها اهتزت واخضرت
واطلعت واينعت واسقطت رطبا جنيا لها كان الله تعالى يحيى النخلة بما ناسب
عيسى في اظهاره من غير فحل قال فارس تمكنت هزى اليك اذ كانت في
هذا الوقت في محنة المخالفات فدلك على امرت بالاكتساب وفي وقت دخل زكريا
عليها كانت في محنة الموافقات فسكنها في المحنة مرة وانبهها اخرى وتلك محنة
الدوام ومحنة الموافقات اعظم قال ابن عطاء في قصة مريم لما كانت
تذوقت بحسن حاله وكسب فلما تعلق قلبها بعيسى قال لها هزى اليك بجذع النخلة
قوله تعالى فكلى واشربى وقرى عينا قال ابن عطاء اى اكثر عيشك بطيبه بالنور
بما اعطيت قوله تعالى فاشارت اليه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا
القاسم البزاز بمصر يقول قال ابن عطاء في قوله فاشارت اليه في الظاهر
ليعلم القوم صدقها بما تقول فانطق الله تعالى عيسى عليه السلام ببراءتها
وقال بعضهم واشارت اليه اشارة في الامر في الظاهر واشارت الى الحق في السر
مضطرها فاخبرها بما رحمته وما لسببه له وقال ان احسن اشارات العارفين
في اوقات الاضطرار حتى لا تسببت الرجوع الى الحق قال ابن عطاء اشارت
الى الله تعالى فلم يفهم القوم اشارتها فانطق الله تعالى عيسى باللسان قال
عيسى انى عبد الله اى انطقنى بهذا النطق الذى اشارت اليه مريم واظهر

الجنيد

ربوبيته في تكليمه قوله تعالى اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا قال
اني عبد الله لست بعبد هوى ولا عبد طمع ولا عبد شهوة آتاني الكتاب خصني
بخصائص من اسرار وجعلني بها مخبرا عنه بخبر صدق وقال ابن عطاء لما علم الله
تعالى في عيسى عليه السلام ما علم من انه سيتكلم فيه بانواع الكفر انطقه اول ما
انطقه بقوله اني عبد الله ليكون ذلك حجة على من يدعي فيه ما يدعي اذ قد شهد
هو بنفسه لله تعالى بالعبودية وقال في قوله آتاني الكتاب اي شيئا فيه الكتاب وجعلني
نبيا قوله تعالى وجعلني مباركا اينما كنت قال ابن عطاء نفاعا للناس كافا
للاذى وقال الواسطي في قوله وجعلني مباركا عارفا بالله تعالى داعيا اليه
قال الجنيد في قوله وجعلني مباركا على من صحبني وتبعني بان ادله على الاعراض
عن الدنيا والاقبال الى الآخرة وقال ابو عثمان عيسى امام الزهاد في الدنيا
والسالكين سلوك الآخرة فظهرت بركاته على من اتبع آثاره قال سهل آمر بالمعروف
وانهى عن المنكر وارشد الضال وانصر المظلوم واغيث الملهوف قوله تعالى
واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا قال ابن عطاء امرني بمواصلته وطهارة
السر عما دونه ما دمت حيا بحياته قوله تعالى ولم يجعلني جبارا شقيا قال
سهل في قوله جبارا اي جاهلا باحكامه ولا متكبرا على عباده وقال ابن عطاء
الجبار المتكبر عن النصيحة والشقي المتكبر عن قبول النصيحة قوله تعالى اسمع بهم
وابصر قال الجنيد كان مشغولا بالله تعالى عن نفسه وناظرا اليه لا الى
خلقه فهو المتكبر بالعطاء قبل السؤال داخلا في هيمنة الجبار قد
اخبر الله تعالى من ذلك بقوله اسمع بهم وابصر من اشتغل بالله تعالى
اشتغل عليه آثار الحق فلا يستعبده احد من المخلوقين وجعله سميعا بصيرا
قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة سمعت منصورا
يقول سمعت ابا القاسم البزاز المصري يقول قال ابن عطاء في قوله وانذرهم
يوم الحسرة قال الحسرة هو الندم على ما فات من الحق وحسن الوقت من قلة
المبالاة بما يركبه من انواع المخالفات قوله تعالى واذكر في الكتاب ابراهيم انه
كان صديقا نبيا قال ابن عطاء الصديق القائم مع الله تعالى على حد الصدق في
جميع الاوقات لا تعارضه في صدقه معارضة بحال وقال ابو سعيد الخراز
الصديق الآخذ باتم الحظوظ من كل مقام شيء حتى يقارب درجات الانبياء

وقع

وقال يحيى بن معاذ شرب كاس الصديقين في الدنيا من بلائه انهار الحياء وانهار
الصبر وقال الجنيد الصديق القائم مع الحق بلا واسطة قوله تعالى لم تعبد ما لا
يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا قال بعضهم لم تعبد من لا يسمع دعاءك ولا يبصر
حالك ولا يكفيك شيئا من مهماتك قوله تعالى فاتبعني اهدك صراطا سويا قال القاسم
الطريق الى الحق طريق المتابعة فمن غلبت عليه نفسه اتبع الكتاب ومن نزل عنهم اتبع الرسول
عليه السلام ومن نزل عنهم اتبع الصحابة ومن نزل عنهم اتبع اولياء الله تعالى العلماء
بالله تعالى واسلم الطرق الى الله تعالى طريق الاتباع لان سهل بن عبد الله قال
اشدها على النفس الاقتداء لانه ليس للنفس فيه نفس ولا راحة قوله تعالى قال
اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا قال سلام عليك
قال ابو بكر بن طاهر لما بدا منه كلام الجهال من الدعوة الى آلهته والوعيد على
ذلك ان خاطبه بمثل جوابه جواب الجهال بالسلام لان الله تعالى قال واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما قوله تعالى واعتزلكم وما تدعون من دون الله قال
القاسم من اراد السلامة في الدنيا والآخرة ظاهرا وباطنا فليعتزل قرناء
السوء ولا يمكنه ذلك الا بالالتجاء والتضرع اليه في ذلك ليوفقه لمفارقتهم قال
المرء مع من احب ... ان الذين بالقادرين تشبه قال ابو تراب النخشبي
صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار قوله تعالى عسى الا اكون بدعاء ربي
شقيا قال عبد العزيز المكي كان الخليل عليه السلام لا يهاب ربه ان يدعوه ويذكره
ويعظمه ان لا يكون يدعوه بلسان لا يصلح لدعائه فدعا على استحياء وحشمة
وخيفة وحشمة وهيبة بعد معرفته بجلالته فقال وادعو ربي عسى الا اكون
بدعاء ربي شقيا رجاء ان يجعلني بدعائي اياه وان كنت لا اصلح لدعائه
وذكره ولا اشقى بدعائه بعد ان عرفني قوله تعالى فلما اعتزلهم وما يعبدون
من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب قال الواسطي عوض الاكابر على مقدار
الجذب جعل فهم التلاوة للاحكام وجعل فهم الحقيقة للاستقامة قال الله تعالى
فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وقال الموسى
ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا ولما اعتزل محمد عليه السلام ما كان
اجمع ولم يزغ البصر في وقت المطر وما طغى قيل انك لعلى خلق عظيم حيث
لم يزغ غيره حلاه بصفته فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قال ابو محمد

الله تعالى

الى الذين ما خشوا احد على ربه في شيء من اسبابه وما يملك احد له شيئا الا عوضه
عليه خيرا منه بان الله تعالى فعل اعبر لهم وما يستعقب من دونه وهبنا له اسحاق
ويعقوب وجعلنا لهم لسان صدق عليا قوله تعالى قال ابن عطاء اصدق الالسنة من المخبر
عن الحق بالصواب والذاكر على الدوام لنعمائه والناشر لالائه وقال بعضهم مدحنا
عليهم الالسنة عبادنا بصدق معاملاتهم وعلو محلهم في مقاماتهم قوله تعالى واذكر
في الكتاب موسى انه كان مخلصا قال الترمذي المخلص على الحقيقة مثل موسى ذهب
الى الخضر ليتأدب فلم يشاحه في شيء طرأ له منه وما كان يفعله حتى اوقفه
على الحد فهذا من تمام اخلاصه قوله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن
وقربناه نجيا قال ابن عطاء في قوله وقربناه نجيا خص الله تعالى بني آدم
الاسماء كلها واحد منهم بخاصية فكانت الخلافة لادم بقوله اني جاعل في الارض
خليفة والقربة لموسى بقوله وقربناه نجيا والامامة لابراهيم بقوله اني جاعلك
للناس اماما والمحبة لمحمد عليه السلام بقوله انا سيد ولد آدم بلا جهد ولا اكتساب
الا ان المحبة اذ حسنت له السيادة على الخلق اجمع والقسم بحياته بقوله لعمرك
وقال جعفر للمقرب الى الله تعالى ثلاث علامات اذا افاده الله تعالى علما رزقه العمل
به واذا وفقه الله تعالى للعمل به اعطاه الاخلاص في عمله واذا اقامه لصحبة المسلمين
رزقه في قلبه حرمة لهم ويعلم ان حرمة المؤمن من حرمة الله تعالى قال الجنيد في قوله
وقربناه نجيا قال جعلناه من العالمين بنا والمخبرين عنا بالصدق والحقيقة وقال
رويم في قوله وقربناه نجيا قال كشفنا عن سره ما كان مغطى عليه من انواع التقرب
والزلف واذنا له في الاخبار عنا قوله تعالى واذكر في الكتاب اسماعيل انه
كان صادق الوعد قال ابن عطاء وعد لاسم من نفسه الصبر فوفى به وذلك
قوله ستجدني ان شاء الله من الصابرين وقال الجنيد في قوله انه كان صادق
الوعد قال لم يجد اسماعيل لله تعالى من نفسه شيئا الا صدقه ووفى به وقام
عند مراد الله تعالى فيه فسماه الله تعالى صادق الوعد قال الحسين الصادق
هو المتكلف في حاله يحذر من انتقاصه وذلوه والصديق هو المستقيم في جميع
احواله قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا قال ابو بكر
الطمستاني الصديق الذي لا يطالبه احد من غيره ويكون له من يطالبه بجميع
الصدق وقال الحسين الصديق الذي لا يتحرك عليه كلمه في شواهده عن شاهد الحق

مطلب

مطلب

قوله

قوله الحق فلا يشتاق الا من الحق قال الصديق انه يكون مع الله تعالى في حكم ما اوجب
على شيء اثره من الاكوان ويكون وصاله الذات لم يشهده الحق غيره وهو اعمى عن
الكون ويكون له مع الحق شيب بحكم الواردات لا يذكر برؤيته الكون غير الحق
ولا يسد له الحق بالنظر اليه عين عليه قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا
الصلوة واتبعوا الشهوات قال محمد بن حامد اولئك قوم حرموا اعظم من الانبياء
والاولياء والصديقين حجبهم الله تعالى عن محبتهم واصابتهم شقاوة تلك
الحال فاضاعوا الصلوة التي هي محل وصلة العبد مع سيده من سنوا بها ولم
يتحققوا فيها واتبعوا آراءهم واهواءهم فاصابهم الخذلان وحرموا بذلك السعادة
واثر الشقاوة في العبيد هو حرمان الخدمة وتصغير عظيم الله تعالى
حرمته قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال محمد بن عيسى الهاشمي
رزق الاشباح الحقيقة من المطعم والمشروب بكرة وعشيا ورزق الارواح والاسرار
عن ذلك بقوله ان المتقين في مقام امين وهو مقام لا يشرف الا من كان ظاهره
سرا وعلنا قوله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا قال بعضهم
في هذه الآية يحل اهل الجنة ومساكنها من يطلبها بفضلنا لا بعمله فان الجنة ميراث
اهل السعادة من الله لا ميراث اهل الاعمال والعمل يشهد بما يتحقق عن ربه لا عن
والتقوى نتيجة تلك السعادة وقوله من كان تقيا من كانت تجمعه البناية الا
وقال ذو النون التقي من لا يدنس ظاهره بالمعارضات ولا باطنه بالعلل الا
ويكون واقفا مع الله تعالى موقف الاتفاق قال الواسطي اذا بلغت العقول
وبلغ بها النهاية فاصلها من الحدث بلغت حدثه وحسبك من ذلك قوله تلك
الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا لما كان المتقي وصعد فاتلك بما
بلغت بك واعلمك انه عادة ما بلغ بتقواك وما سلك في تجلك قال الواسطي من يلقى
الاشياء بالله تعالى لا يقطع عن العبادة ومن يلقاها بنفسه انقطع عن العبادة
لانه يلقاها بشواهد نفسه وبحبها فالتقية من شيب المحبة عن التقي وقال
بعضهم التقوى مقسوم على الخطرة والهمة والفكرة والنية والعزم والقصد
والحركة قوله تعالى هل تعلم له سميا قال محمد بن الفضل هل تعلم احدا يحكم في
اي وقت دعوته ويستجيب في اي اوان قصدته وقال بعض المفسرين هل [illegible]
احد التسمي بالله الا الله تعالى وقال الحسين بن الفضل هل تستحق احدا ان يسمى باسمه

اشماله على الحقيقة قوله تعالى اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال
المفاد يرصد حسن معانيها وكشفت عن اوقاتها وقال الحيرانه ماخوذ عن شاهد
نفسه حين لم يك شيئا والثاني احدهما من النطفة والثالث اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيئا ذكر الطين للعبارات وذكر النطفة للاشارات والباقي لفقد النعوت
والاوصاف قوله تعالى وان منكم الا واردها قال الواسطي ما احد الا ويرد النار
ملاحظات افعاله ثم نجى الله تعالى من اسقط عنه ذلك وازالها عنه بملازمة التوفيق
قوله تعالى كان على ربك حتما مقضيا قال الواسطي بالرجاء لحلب المحتوم وبالخوف
يدفع المقضي قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا قال الحسين النار ثم ننجي من اتقى النار
بالاستعداد واتقاء تقلبه فاعرض عن المخالفات قال الجنيد ما نجا من نجا الا بصدق
اللجا وقال الجريري ما نجا من نجا الا بصدق التقى وقال ابن عطاء ما نجا من نجا الا بصحة
العهد والوفاء وقال بعضهم الناجي من المكاره هو الداخل في سبيل التقوى بتصحيح
سره وعلنه وظاهره وباطنه وقال بعضهم التقوى هو اجتناب الشبهة من كل وجه
وملازمة الورع في كل حال ومدا لهذا الاسباب بحسب [illegible] قوله تعالى واتخذوا
من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا قال بعضهم في هذه الاية كيف يظفر بالعز وانت
تطلبه من موضع الذل ومكانه اخللت بشغلك بسؤال الخلق ولو كنت موفقا لاعرضت
بشغلك بسؤال الحق او بذكره او بالرضا بما يرد عليك منه فتكون عزيزا في كل
حال دنيا واخرة قوله تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى قال سهل يزيد الله
تعالى الذين اهتدوا بصيرتهم في ايمانهم بالله تعالى واقتداهم لسنة النبي عليه السلام
وهو زيادة الهدى والنور المبين قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
قال ابن عطاء بلغني عن الصادق انه قال وفدا اي ركبانا على نجب المعرفة
وقال جعفر المتقي الذي اتقى كل شيء سوى الله تعالى والمتقي الذي اتقى متابعة
هواه فمن كان بهذا الوصف فان الله تعالى يحمله الى حضرة المشاهدة على نجائب
النور ليعرف اهل المشهد محله فيهم قال الواسطي وفدا اي ركبانا وذلك
حجابهم لان من حمله نفسه عن صفة نفسه ولا لحدته ذكر الخوف [illegible]
الموسم وهو الكاذب في دعواه قال يحيى بن معاذ احمل امرك [illegible] الله تعالى
وشد باب الخلاف عليك شدا واردد على الحق ما اشاده ردا واطوه [illegible]
[illegible] من طلب العفو بدا والحكم لك بالتصنع [illegible] الا علمه [illegible]

ونذكر يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قوله تعالى ان كل من في
السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا قال ابو بكر الوراق ما تقرب احد الى ربه بشيء ازين عليه من
ملازمة العبودية واظهار الافتقار ان ملازمة العبودية تورث دوام الخدمة واظهار الافتقار
الى الله يورث دوام الالتجاء والتضرع وسمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني
يقول سمعت جعفر الملطي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في قوله الا اتي الرحمن
عبدا قال عبدا ذليلا لما اصابه او عزيزا لما اصاب الحق قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عطاء الذين اخلصوا سرائرهم وانقطعوا اليهم في حلوهم يجعل ما جعل
لهم وداما في علاقة اي بهم احدا اخبتهم واكرمهم في محبتهم واكرامهم يحببه اكرامه وقال بعضهم
حلاوة محبته في قلوب المؤمنين وسئل بعضهم سيجعل لهم الرحمن ودا ايعودونه وحلاوة في الطاعات

سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى طه قال ابن عطاء في قوله طه طا
اي طاهرت بساط العبودية والنزه مما دونه وقال الواسطي في قوله طه من طهر من الطاهر
والهاء انت طاهر بنا وهاد الينا وقال محمد بن عيسى انهما شيء طوي عن غير محمد عليه السلام لا كان
بانيهما ونهايي اي لي لا تشتغل بغيرنا قال علي بن محمد الترمذي في قوله طه اي طوبى لمن اهتدى بك
وجعلك السبيل الينا قوله تعالى ما انزلنا عليك القران لتشقى قال الواسطي يمنح القران قرانا [illegible]
بشكله لا يبانيه تعطيها لسان القران كما وصل الينا شعاع الشمس وحرارتها ولم يباين القرص قال
ابن عطاء في قوله ما انزلنا عليك القران لتشقى اي لتتعب في خدمتنا [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك تعبدا واجتهادا كانه يقول لا تتعب [illegible] في محل استرواح العارفين واما هذه
لو كان في القيام بشكر ما اهلتني له من ذكر [illegible] فاراه عليه السلام
لما قيل له اتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا قوله تعالى
الا تذكرة لمن يخشى قال ابن عطاء في قوله تذكرة لمن يخشى [illegible] يا محمد انت امام اهل الخشية
انزلناه تذكرة لك ليشكر الله ويرون به الخشية [illegible] وقال
جعفر انزل الله القران موعظة للخائفين ورحمة للمؤمنين وانسا للمحبين وقال ما انزلنا عليك
القران لتشقى به تذكرة لمن يخشى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال مالك بن انس وسئل كيف
استوى قال الاستواء غير مجهول والكيفية غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وقال
[illegible] ليس على الكون من الله اثر وله من الكون على الله اثر وقال ابن عطاء في قوله الرحمن على العرش
استوى اظهار القدرة [illegible] قوله تعالى له ما في السموات وما في الارض [illegible]
[illegible] له الكل فمن طلب الكل من غيره فقد اخطأ الطلب ارجع اليه في جميع [illegible]

البعض

واطلب منه كل طلبة لك يجود بها عليك قوله تعالى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى قال القسم
في قوله يعلم السر واخفى فقال السر ما [...] عليه الرب ولا يطلع عليه الملك ولا الشيطان ولا يحس به
النفس ولا يشاهده العقل وهو في الاصل ما لم تحوه الهمم ولم تدركه الفطن وهي في قلوب اهل القلب
من حقايق المحض من خطرات الاوهام كشرر النار الكامن في الشجر الرطب حتى تمثله الارادة و
المشية والاحكام فينتقل في الاحوال فهذا هو السر وما هو اخفى فما لم يحس ولم يطلع لا يعلمه الا الله
هو اخفى من الحقايق فاذا ظهر معلومه ابدى علمه قال الواسطي السر ما خفي على العبد
والذي هو اخفى ما لم تعلمه كر سمعت عبدالله بن محمد الرازي يقول حدثنا محمد بن نصر بن منصور الصايغ
قال سمعت مردويه الصايغ يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول في قوله يعلم السر واخفى يعلم ما في
نفسك وما تعمله غدا قال الجنيد يعلم منك فيك واخفى منك عنك قوله تعالى وهل اتيك حديث موسى
اذ راى نارا قال الواسطي موسى خرج في حسبة الحظوظ في اخذ النار فنال النور فلا ينبغي احد
ان يايس من نفسه حاله من شاهد الحظ الى شاهد الحق قوله تعالى فلما اتيها نودي يا موسى اني انا ربك
قال جعفر قيل لموسى عم كيف عرفت ان النداء هو نداء الحق فقال لانه افناني وشملني فكان
كل شعرة مني كان مخاطبة بنداء من جميع الجهات فكانها تعبر من نفسها بجواب فلما شملتني انوار
الهيبة واحاطت بي انوار العزة والجبروت علمت اني مخاطب من جهة الحق ولما كان اول الخطاب
اني ثم بعده انا علمت انه ليس لاحد ان يخبر عن نفسه باللفظين جميعا متتابعا الا الحق فادهشت
وهو كان محل الفناء فقلت انت انت الذي لم يزل ولا يزال ليس لموسى معك مقام ولا له جراة الكلام
الا ان تبقيه ببقائك وتنعته بنعوتك فيكون انت المخاطب والمخاطب جميعا فقال لا يحمل خطابي غيري
ولا يجيبني سواي انا المتكلم وانا المكلم وانت في الوسط شبح يقع بك محل الخطاب قوله تعالى
فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى قال ابو سليمان اخلع نعليك تصيب قدميك بركة الوادي
والوادي بركة قدميك وقال الشبلي اخلع الكل عنك تصل الينا بالكلية فتكون ولا تكون متى تكون
في عين الجمع تكون اخبارك عنا وفعلك فعلنا قال ابن عطا اخلع نعليك اعرض بقلبك عن الكون
فلا تنظر اليه بعد هذا الخطاب وقال ايضا النعل النفس ووادي المقدس دين الله حان وقت خلوك
من نفسك والقيام معنا بدينك وقيل اخلع نعليك فانك بعين وجدك وقال جعفر اقطع عنك
العلايق فانك باعيننا وقال ابن عطا اخلع نعليك اي اسقط عنك الفصل والوصل فقد حصلت
في وادي المقدس وهو الذي تطهرك عن الاحوال اجمع وتردها الى محو بها عليك وقيل في قوله وادي
المقدس طوى اي اطو عنك بساط الالتفات فمن حصل في هذا الوادي ووطئه طوى عن قلبه كل ما
يكون مقدسا وقال ابن عطا في قوله اخلع نعليك اي انزع عنك قوة الاتصال والانفصال انك بالواد

المقدس

المقدس اي بوادي لا تفرقة حتى لا يبقى معك لغير سواي قوله تعالى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى
قال الواسطي اختيار الحق جهة من هو مصطنعه ومصطفيه ومربيه على يدي اعدائه والملقي محبته
في قلوب عباده فلم يستطيعوا له الا محبة والمطلق لسانه بحل العقدة والميسر له
لعين فلا يعسر عليه مطلوب بحال لكل هذا يقع اليه ويمن به عليه ليكون ثابتا عند
مكاشفة الخطاب ومواجهة الوحي والكلام قوله تعالى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني
قال الواسطي لا يشغل ملكك بغيري قولا وفعلا ولا تكن من ابناء الافعال ولا الاجساد
ولا الاعمار والحدود وكن من ابناء الازل والابد مطالعا لما سبق من الاولية وجرى لك
في الاخرية وان كان كلاهما واحدا وقال ابن عطا اشار الى حقيقة الحق اذ لا ازل
ولا ابد عليه ولا ذكر الاوقات والحدود عليه وقال الواسطي اظهر هذا الخلق مع شغلهم
وعلوه انفسهم ولغيرهم لعلة الفاقة لا لعلة الاستغناء تعظيما لوجوده لا اضطرار قال
ياموسى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني احب ان يريه عجزه قال الواسطي
بالعبرانية خاطب موسى ثم وصف محمد بقوله انني انا الله لا اله الا انا هل تلونت
الصفة بذلك قال لو لونتها اختلاف اللغات لتلونت في اختلاف الاولع
والتوالي وقال الحسين لا اله الا الله تنظيف السر عن الالهة واذا خلا السر
من تعظيم غيره فلا وجد لهذا القول قال الواسطي في قوله يا موسى انني
انا الله لا اله الا انا فاعبدني اشار بالتوحيد وختمه على لسان الطاعة قوله
تعالى واقم الصلوة لذكري قال ابن عطا اي مع تحسن الادب ولا تغفل
عني وانت متوجه الي قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال فارس سمع موسى
كلاما لا يشبه كلام الخلق فلما سمع ذلك الكلام كاد ان يهيم ثم اضاف العصا
الى نفسه ومرة اجاب عما لم يسأل كذلك الهيمان وقال بعضهم لما غلبت عليه
لغات الصفات رده الحق الى المخلوق ليسكن ما به فقال وما تلك بيمينك
شغله بالاجابة عما بيدك ولولا ذلك لتفسخ عند ورود الخطاب عليه بغتة قال
الواسطي استلذ الخطاب فاخذ عن التمييز فاجاب عما سئل وعما لم يسأل
وقيل وما تلك بيمينك عندك فقال عصاي فقال القها فان لنا فيها آيات
هي عندك عصا وهي عندنا حية تسعى قال ابن عطا في قوله وما تلك بيمينك يا موسى
قال اغيره الله بعلم الغيب فالتحلي من الاشيا ظواهرها وحقيقتها عند
الله فكان عند موسى انها عصا وعند الحق انها حية فقال له وما تلك بيمينك

١ فالخلق

فقال له

لتعرفه بذلك فيقاد عليه وان حقائق العلوم لا يعلمها الا الله تعالى فقال هي عصاي
بل محلا للاظهار فقد دنا فيه قال الحسين في قوله وما تلك بيمينك يا موسى قال انتبه
بالصفة فقال له اعد اليه النظر فاعاد اليه النظر حتى تيقن انه عصا فقال عصاي
فلما اجاب بالحقيقة انه عصا قلبها عليه فاحالها واعجزه عن حالها ما عجز ذكر فقيل
اعجازها الكلام سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول في قوله وما
تلك بيمينك يا موسى قال انبسط اليه في السؤال ليربط على قلبه لعلمه بما يبدهه في
شهود الكبرياء وقال ايضا احب الله تعالى ان ينبسط موسى في الكلام كي لا يحتشم
في السؤال وقال الجنيد في قوله عصاي اتوكأ عليها فقال الى التوكل ما اعتمد عليه
او تسكن اليه نفسك قال الكل محل العلل فان كل ما سكن اليه سقط من عين
قلبك الا الله قال فاوجس في نفسه خيفة موسى قال الحسين عد موسى منافع العصا
على ربه وسكونه اليها وانتفاعه بها فقال القها يا موسى اي الق من تسكن اليه السكون
الى منافعه فلما حسه لا يزول عنه الا تزوف فاوجس منها خيفة فقال حين قطعه عنه
بالفرار منه ولا تخف وارجع الينا وقيل ان الحكمة في انقلاب العصا حية في
الكلام انه حقق آيته ومعجزته ولو القاها بين يدي فرعون ولم يشاهد منه قبل
ذلك ما شاهد لهرب منه كما هرب فرعون حين تلقفته سمعت منصور بن عبد
الله يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول في قوله وما تلك بيمينك
يا موسى قال انفرد الحق تعالى بعلم الغيوب وللخلق من الاشياء ظواهرها وله
الحقائق منها وكان عند موسى انه عصا فقط فذكر كلاما يعرف من علمها فاراه الله تعالى
فيه من الحكم ما تفرد به وجعلها حية والحكمة فيه انه لو لم يره ما فيه من الآيات لما اعتمد
في وقت الانقلاب فاراه كل ليلا يفزع ولا يجزع فلما راها حية تهتز كأنها جان ولى
مدبرا اي ولى عن غير الله واقبل على ربه ولم يعقب فقيل له اقبل علينا ولا تخف انك
يلحقك النظر اليه عنا قوله تعالى قال هي عصاي اتوكأ عليها قال فارس ذكر كل
ما فيها من وجوه المنافع لئلا يكون معاودة الى ذكر فيستلذ بخطاب سيده وعتابه
قال ابو بكر الوراق قوله عصاي جواب ما الهم الله تعالى عليه بالعصا من المنافع
فكان بعد قوله عصاي لسان الشكر وقال ابن عطاء في قوله عصاي اضافها
بالملك الى نفسه ولم يكن يجب له في الحضرة ان يرى لنفسه ملكا وسوى بين يدي الحق فلما
اضافها الى نفسه قال القها فالقاها فاذا هي حية تسعى فقال خذها اي هذه عصاك

الحق ويتعطف

ولا تهرب مما دعيت فيه الملك لنفسك فخاف وتبرأ من اضافتها ملكا الى نفسه
عليه فقال خذها ولا تخف فانها لن تضرك قوله تعالى ولي فيها مآرب اخرى قال
ابن عطاء سترا بن حسنه عني في العصا غطيته على ما يبدو الى ذكر او ان يكشف
لي من الآيات والكرامات قال جعفر منافع شتى واكثر منفعتي لي فيه خطابك اياي
بقولك وما تلك بيمينك يا موسى وقال سهل ذكر موسى من العصا مآرب ومنافع
فاراه الله تعالى في عصاه مآرب ومنافع كانت خافية على موسى من انقلابه العصا
ثعبانا وضربه الحجر فانبجاس الماء وضربه البحر فانفلاق وغير ذلك اراه بذلك
ان علم الخلق وان كانوا مؤيدين بالنبوة قاصرة عن علم الحق في الاكوان قوله تعالى
قال القها يا موسى قال الواسطي اطرح عن نفسك السكون الى العصا بالاعتماد
عليه وعد المنافع فيه فلما القاه وخلا منه سره قال خذها الآن منا على شرط الا
ترى بها المنافع الضار لا الاسباب وقال ابن عطاء القها من يدك فانك اخذتها من غيرنا
فعددت فيها المنافع وخذها بنا لئلا يكون لك بغيرنا وقال بعضهم القها فانك قد
الفتها وسكنت الى منافعها فخذها عنا من امرنا لترى فيها المنافع التامة قوله تعالى خذها
ولا تخف قال الجنيد كان خوف موسى خوف التسليط لا خوف الطبع قال الواسطي خوف موسى
من العصا انه شاهد اثر سخطه فيها انكر فسلى حفظ اليه في وقت الذكر بالسنن والقوة
ذكره بالسه لا بالانبساط وقال الواسطي راى موسى على عصاه كسوة من سخط
الحق فلم يأمن مكره قوله تعالى لنريك من آياتنا الكبرى قال ابو علي الروذباري
في سؤال موسى ربه بشرح صدره واطلاق لسانه ومؤازرة اخيه لم يسأله ضعفا
عن التبليغ لان الله تعالى ايده بالبينات والتمكين ولكنه عليه السلام وقف مقام حق بين
يدي الحق وسال بلسان الحق بما قد سبق علم الحق به في الخلق قوله تعالى رب اشرح
لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني قال ابن عطاء لما كلم الله تعالى
موسى لم يكن يجد لذكره فيه من الفضل ان يتكلم مع غيره فلما امره الله تعالى بالذهاب
الى فرعون قال واحلل عقدة من لساني انه لم تطلق لساني الا انت فاحلل هذه العقدة
كيف يتهيأ لي الكلام مع مخلوق بعد ان كلمتني وقال ابن عطاء اشرح لي صدري
حتى لا اشاهد غيرك ويسر لي امري حتى لا انطق الا عنك واحلل عقدة من
لساني حتى لا اتكلم الا عما ابلغه منك قال ابن عطاء اراد به فقد النفسانية
وقال جعفر لما كلم الله تعالى موسى عهد لسان موسى عن مكالمة غيره فلما امره

بالذهاب الى فرعون باجابة سؤله فقال واحلل عقدة من لساني لا اكون قائما بالامر على اتم
مقام وقال ابن عطاء اشرح لي صدري اكشف لي قلبي حتى لا ارى غيرك ويسر لي
امري وافنني عن نفسي حتى لا ارى غير فضلك وجودك وكرمك وتسر لي ابتكى حتى لا
انطق بغير معرفتك واحسانك واحلل عقدة الانسانية من لساني حتى لا اتكلم الا
بما تعرفني منك سمعت منصور بن عبد الله الهروي قال سمعت ابا بكر بن طاهر يقول
ضاق صدر موسى لخطاب الادمين بعد ما وقع مع ربه وكلامه فلما ارسله الى فرعون
قال رب اشرح لي صدري هون علي مخاطبة عدوك بعد ان اسعدتني بخطابك وقال
ابن عطاء رب اشرح لي صدري لاستماع كلامك ويسر لي امري بالوقوف معه واحلل
عقدة النفسانية من لساني وقال الجنيد في قوله رب اشرح لي صدري ويسر لي
امري واحلل عقدة من لساني قال ما سال الله تعالى موسى الا الاخلاق وقال
الحسين لما ازال الحق عنه التوقف لجاء الى الله بالله تعالى لم يسمع علم باقيه
بما عنته اتم مقام المواجهة واطلق مصطنعه لسانه نظر الى البقوا احواله
به فسال ليليه شرح صدره ليتسع لمقام المواجهة والمخاطبة ثم نظر الى البقوا احوال
به واذا هو يشير اليه فسال ذلك على الدوام ليتحقق به حاله الى الدفع المقام وهو
المحي الى الله تعالى لعلمه بان من وصل اليه لا يحتمل من عليه عارضه احاله ثم نظر
الى البقوا احواله به فسال حل العقدة من لسانه ليكون اذ ذاك ما كان ينطقه
وسانه فلما غيب له هذه الاحوال صلح للمجيء الى الله تعالى وكان عمرو في المواسمة
حتى غاب عنه الاحوال فلم يرها وذهب غيبته وظهوره وما علاها الا ما كان
للحق منه ومعه حتى تحقق بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى قال بعضهم سال حل عقدة
الحياء عنه فانه استحيا ان يخاطب عدو الله تعالى فرعون بلسان خاطب به الحق
قوله تعالى كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا قال ابن عطاء لا نخطر بسرك ما خطر
موسى حين قال كي نسبحك كثيرا اشتغل بما فيه من الجهاد والتسبيح فلا نخطر
بك ما خطر به وقال جعفر قال لموسى اشتغل بتسبيحك وتكبيرك ونسيت بدايات
فضلنا عليك في حفظك في اليم وردك الى امك وبرتيك في حجر عدوك والبر منه
هذا كله حظا منا بك وكلاءة منا اياك والبر منه احيا لنا با صطناعنا لك وقال
ابن عطاء رب اشرح لي صدري بنور التوبة واحلل عقدة من لساني اي عقد السانية
حتى يكون كلامي منك وبك اي عقد الاختيار قال الواسطي ادا هو رعليه بسر الله

الواسطي
تعالى لسيكون نسبحك ونذكرك حال الالتجاء قوله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى قال
سال ربه ابتداء شرح صدره فجاز الاقتداء به للعوام دون الخواص لان الله تعالى
اعلم بما فيه من البلاغ رسالته واداء امانته الا ترى انه جعله قد اوتيت سؤلك يا
موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى يذكر ايام حداثته ثم رده الى اصله ثم رده من اصله
الى اصل الاصل فقال واصطنعتك لنفسي فاضافه الى نفسه ثم اكد ذلك بقوله اني
اصطفيتك على الناس قوله تعالى والقيت عليك محبة مني قال السري السقطي القى عليه
لطفا من لطفه ليستجلب به قلوب عباده وقال ابن عطاء القيت عليك محبة مني لكن من راى
فكل محبتي لك اصلي بحبيك قال فارس يسكن علامة من عندي حتى لا اصلح لغيري
وتكمل كل من يرى بكمال الالام فكل فضل الدين بوسف اعطي شطر الحسن لم
يكن يشوحب المحبة قال الحسن لا يوجب المحبة والالام يوجب المحبة الا ترى انه
عليه السلام كان عليه ملاحة محروح بهفيه قال الواسطي في قوله والقيت عليك محبة
مني قال المحبة عرضح لا دوام كرحلي يكون شخيا شجاعا فقيها فتقبل الناس على
ذلك والحجة التي القي على موسى ما زال حالي عليه وهو في صدر عمران الا ترى
لما شاهد الملقى عليه في صغره من غير مزاح كيف رباه مع ما كان يسمع من الولاد
بني اسرائيل وذكر الالقاء المحبة عليه وقال ابن عطاء في قوله والقيت عليك محبة
مني قال القي عليه لطفا لا يراه احد الا احبه قال ابو بكر بن طاهر احسن اليك في غيبتك
الى احسانك فعالا سهل اظهر الله تعالى عليه من اثار علمه ما دويه محبة في قلوب عباده
قال النساج في قوله والقيت عليك محبة مني قال عزيز يستقيل لا يراك احد الا رف
لك قال الكل وانما سبقت لك في الدنيا بفضل الاختصاص على غيرك في مستقر
بالمكلمة في الشتاء ومن اصطنعه الله تعالى لنفسه لم يستحوذ عليه غيره قوله تعالى
ولتصنع على عيني قال الواسطي في هذه الاية ما لحا نحو الاولى خوف محسن ولا يسلم احد
من نفسه وهذا معنى قوله ولتصنع على عيني قال ابن عطاء في قوله ولتصنع على عيني
ابا شاهد لك حافظا ادعاك نحوه ولا اسلمك شيا شيا الى غيري ليتعلمه حتى
العبادة به قوله تعالى وقتلت نفسا فنجيناك من الغم قال الواسطي الدنيا في
اعظم كبيرة حتى يوجد طعم الاصطفا بقوله وقتلت نفسا فنجيناك قوله تعالى
وفتناك فتونا قال ابا الحادث الا والا شيء فيساك ساعا سوا ابا قال ابن عطاء ابتليناك
بالبلاء طبخا حتى صرت صافيا نقيا واصلح لبساط الانس قال ابن عطاء

نجيناك من غمك وفتناك ساعة من نهار قال سهل ابتليناك بفتنة الطبع ودينا
لا يامن مكر الله تعالى قوله تعالى ثم جئت على قدر يا موسى قال قدرناك سبيل المعرفة ووقتها
ثم جئت على ذلك القدر قوله تعالى واصطنعتك لنفسي قال الخراز في قوله واصطنعتك
لنفسي قال من ابن في الخاين هو والمولد وبو وبين فنا لم لبقاء بعانه الحسيم مناه
وقال في قوله واصطنعتك لنفسي قال استخلصتك لسري واختصصتك لمحادثتي
وقال فارس في قوله واصطنعتك لنفسي قال اخلصتك لحقي لا تصلح لغيري
ابو سعيد الخراز في بعض كتبه عن اولياء الله تعالى يقول الله تعالى في اشباه
قد خبأهم واخفاهم في انفسهم من انفسهم لنفسه فهذا احكام الاصطناع
الذي قال الله تعالى لموسى واصطنعتك لنفسي قال الواسطي حتى لا يملك غيري
قال يونس المؤمنين يونس ابنة استمروا في الحق فلا يملكها سواه وقال بعضهم
اوصله مقام الاصطفاء بقوله واصطنعتك لنفسي قال سهل اي بقوم دائما
لا يشغلك عني شيء قال ابو سعيد الخراز وهبتك صنعتي لا تصلح الا لجنابي
وقال النقاد صنعتك صنعة تدعوا الى لا الى نفسك وغيرك يدعوا الى نفسه
الى قوله تعالى ولا تنيا في ذكري قال سهل لا تكثر الذكر باللسان وتغفل عن حراسة
القلب قوله تعالى اذهبا الى فرعون انه طغى قال ابن عطاء الاشارة الى فرعون هو
المدعوين في الحقيقة الى السحرة قال الله تعالى لا يرسل انبياءه الى اعدائه ولكن
لاعلامه عنده من الخطر ما يرسل اليهم انبياءه ولكن بعث الانبياء اليهم ليخرج
اولياءه المؤمنين من بين اعدائه الكافرين قوله تعالى فقولا له قولا لينا قال
يحيى بن معاذ هذا رفقك بمن يدعي الربوبية فكيف رفقك بمن يدعي العبودية
وقال هذا رفقك بمن آذاك فكيف رفقك بمن يؤدي نيلك وهذا رفقك مع الاعداء
فكيف رفقك مع الاولياء قال النهرجوري هذا رفقك بمن جحدك وبارزك فكيف
رفقك بمن عبدك وخضع لك وقال ايضا قال الله تعالى لموسى فقولا له قولا لينا
قال الله تعالى لموسى انه احسن اليك في ابتداء امرك فلم يكافئه فاحببت ان اكافئه
عنك قوله تعالى لا تخافا انني معكما اسمع وارى قال سهل اخبر الله تعالى
انه معهما بالنصرة مشاهدا لهما في كل حال بالقوة والمعونة والتأييد لئلا يخافا
ابلاغ الرسالة بحال قوله تعالى والسلام على من اتبع الهدى قال الواسطي
اتباع الهدى لسابقة الهدى فمن سبقت له الهداية من الله تعالى اتبع الهدى

في جميع احواله قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال سهل
ما بال الانسان انكر البعث والحجة له ان يحبها لانه منها خلق فهي امه وفيها نشأ
فهي عشه وفيها قدر رزقه فهي حيوته وفيها يعاد فهي كفاته وفيها كسب الجنة فهي مبدأ
سعادته وهي ممر الصالحين الى الله تعالى فكيف لا يحب طريقا يأخذ بسالكه الى جوار
ربه قوله تعالى فأوجس في نفسه خيفة موسى سئل ابن عطاء عن قوله فأوجس في نفسه
خيفة موسى ما كانت هذه الخيفة والله تعالى يقول لا تخافا انني معكما اسمع وارى قال
خاف على قومه ان يفوتهم حظهم من الله تعالى وما خاف على نفسه قوله تعالى قلنا لا تخف
انك انت الاعلى قال ابن عطاء لا تخف فانك غائب عنا ونسمع ونحن معك في جميع احوالك
فانك العالم بالمشيئة وهم المعتمدون على الاسباب قوله تعالى قالوا لن نؤثرك
على ما جاءنا من البينات قال ذو النون من آثر الله تعالى على الاشياء فهاله
علمه ما يلقى في ذات الله تعالى لانه آثر الاثير وحصل في جانب اللطيف الخبير قال
الله تعالى حاكيا عن السحرة لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا
فاقض ما انت قاض افعل ما انت فاعل فاعلانا المكشف لنا عن شهود هدى
حمل المؤنة وملاقاة المكاره والصبر قوله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا
تطغوا فيه قال سهل كلوا منها للقوام واسلكوا الورع فانه الطيب من الرزق
ولا تطغوا فيه اي لا تشبعوا فتسكروا عن الذكر قوله تعالى واني لغفار لمن تاب
وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عطاء عن رجع من طريق المخالفة الى طريق
الموافقة وصدق بوعود الله تعالى فيه ولو اتبع السنة ثم اهتدى ثم اقام على
ذلك لا يطلب سواه مسلكا وطريقا قال فارس واني لغفار لمن تاب من السوء
وآمن بالحق وعمل صالحا واستقام على ذلك ثم اهتدى ثم لزم السنة قال
جعفر واني لغفار لمن تاب لمن رجع الي في مهماته ولم يرجع الى غيري وآمن بي
ولم يشهد معي سواي وعمل صالحا اخلص عمله لي ثم اهتدى ثم لم ير لنفسه الا ما سبق عليه
قوله تعالى وما اعجلك عن قومك يا موسى قال بعضهم تحمله اوقعه في فتنة قومه
حتى قيل له انا قد فتنا قومك من بعدك والشدة اقوله عند نودية كلا نعوده حتى يسلمنا
لئن جئت عنك احسانا دنا لقد شافرت عك الانس قوله تعالى وعجلت اليك رب
لترضى قال الواسطي عجلت اليك شوقا مني اليك واشتهانا عن هو مبعوث اليهم
فقال هم اولاء على اثري وهل الشوق فرض او نافلة قيل فرض لانه تولد من

السلام

الله تعالى

الى قال النبي عليه السلام احبوا الله تعالى لما يغذوكم من نعمه وقال لكليمه تعالى
رضيت لما قال وعجلت اليك رب لترضى فما باله الشوق طلب الرضوان بان يحكى انه
الشوق عنهم ابعد والمحبة من عندهم افقد والشوق في احد والمحبة عندك
اوحد قال ابن عباس اذ يسوقك في هذه الاية اي ليعلم اني احبك ولا اقبل الجميع
غيرك قوله تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك قال ابن عطاء في قوله فانا قد فتنا
قومك من بعدك قال الله تعالى انا نبلوك من ابتلى تنبيها له لا تادب قال حين طلب
هارون اخلفني في قومي وانا كنت حسبته حتى اعتمدت على هارون قوله تعالى فرجع
موسى الى قومه غضبان اسفا قال بعضهم غضبان على ماذا واسفا على ما
ذا قال غضبان على نفسه اذ ترك قومه حتى ضلوا واسفا على ما فاته من مناجاة
ربه وقال الشبلي اسفا على ما فاته من مخاطبة الحق والمخاطبة من الازل دهم
مرد من شوقه الى شاهده ولم يظفر ببغيته ولا شفي من وجده فغضب كان من
ذلك قوله تعالى كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق قال ابن عطاء موعظة
بعد موعظة وبيانا بعد بيان وذلك ان الحق كشف له من انباء ما قد سبق
الامم الخالية والدهور الماضية فيكون منهم على علم ولم تخف عليهم من احوالهم شيء
واخفى حالهم ووقت الكل بقوله وقد اتيناك من لدنا ذكرا اي موعظة تتعظ
بها وتتادب على انتهائنا فلا يخفى عليك شيء من اسرارنا وما اودعناه اسرار الذين
كانوا قبلك من الانبياء فيكون الانبياء مكشوفين لك وانت في ستر الحق قوله تعالى
فيذرها قاعا صفصفا قال الحسين هو المكان الطهر من الرسوم ونفي الهموم ونعت
المدهن وترك الحشم قاعا صفصفا في بحر الكل عن حروفه وبلوغ سادفيه
ثم تظهر من طوالع ربوبيته على اسرار معرفته ومعرفوته به قوله تعالى وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا قال الواسطي وهل كانت الا خاشعة في الازل وهل
تكون الا خاشعة في الابد والانعام في حال الوجود بالمعرفة والمنازعة ووقاحة
الوجه ودعوى الطبع لانها لم تكن وهي كما كانت كما لم تكن قال الحسين كيف لا تخشع
وقد كشف النظار فابدت الحضا بهيبة الموقف وحيا الجبار تخشعت اصواتهم
وذلت قلوبهم قوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا
قال الواسطي في هذه الاية قال ان لا تسبب الى نفسه شيئا ولا يرى نفسه فاذا عاين
نعمه نسي الاول واذا اظهر عليه رضوانه ذهب شاهده وقيل في قوله ورضي له قولا هو

نور الطهارة

نفسه

نور الطهارة علمه وجعله قائما به مغيبا عن شاهده حتى لا ينطق بحضرته ذات
قوله تعالى ولا يحيطون به علما قال ابن عطاء لا يحيطون بشيء من ذي بينه علما الا انه
لم يظهر شيئا الا تحت تلبيس لكي لا يستوي علما ان في شيء واحد ومن لا يدرك الكل
تلبيسا كان المكر به قريبا والعبد لا يقفون على تلبيساته قال الواسطي كيف
يطلب احد طريق الاحاطة وهو لا يحيط بعشر علما ولا انا الشيء وهو يدرك حقيقتها
قال الواسطي ليس له غاية تدرك ولا نهاية تلحق لقوله ولا يحيطون به علما
قال فارس ما علمه غيره ولا ذكره سواه فهو العالم على الحقيقة والذاكر على
الحقيقة وقال ابن عطاء المعرفة معرفتان معرفة حق ومعرفة حقيقة فمعرفة الحق
معرفة وحدانيته على ما ابرز للخلق من الاسامي والصفات ومعرفة الحقيقة
على انه لا سبيل اليها لامتناع الصمدية وتحقيق الربوبية لقوله ولا يحيطون به
علما معناه لا سبيل الى المعرفة على الحقيقة قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم
قال سهل خضعت لتبدو معرفته به وتمكن التوفيق منه قوله تعالى وقل رب
زدني علما قال بعضهم اجعلني عالما لك جاهلا بما سواك وهو زيادة العلم وقال
محمد بن الفضل رب زدني علما بنفسي وما تضمره من الشرور والمكر والغدر
لاقوم بعونك في مداواة كل شيء منها بدوائها قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم
من قبل فنسي قال ابن عطاء في قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي والعهد
الى آدم ان لا يطالع معنى سواي فنسي عهدي وطالع الجنان ولم نجد له عزما
اي لم يطالع بسره ولكن طالعها بعينه فنادى عليه وعصى آدم ربه قال جعفر
عهدنا الى آدم ان لا ينسانا في حال فنسينا واشتغل بالجنة فابتلي بالاكل
النهي وذكر انه الهاه النعيم عن المنعم فوقع من النعمة في البلية فاخرج
من النعيم والجنة ليعلم ان النعيم هو مجاورة المنعم لا الالتذاذ بالاكل والشرب
وقال ابن عطاء لم نجد له عزما لم يطالع في دخول الجنة الفضل وانما طالعه
بفعله قال الواسطي فنسي ولم نجد له عزما اي قوة على ضبط نفسه وان
كان الواجب انه من كان المباشر او جنب فعال النسيان وانما غيبه عن شاهد
ربه شواهد عبوديته تنبيها وبرسا وقال الواسطي فنسي له وجهان
اي جهل قدر عهدي وفرق بين نسي بالحضرة ونسي من نسي في الغيبة لذلك
قال النبي عليه السلام رفع عن امتي الخطاء والنسيان وقال بعضهم نسي

عليك

في وقت النداء لعظائم الامور سمعت ابا القاسم النصراباذي يقول ذنب آدم ذنب حب فوق
[illegible] الاستغفار وذنب الرحمة فالاستغفار فيه محذور قال الله تعالى فنسي ولم نجد له عزما
قال الحسين بن الفضل في قوله ولم نجد له عزما قال العود الى الذنب ثانيا قوله تعالى
يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك قال الواسطي اخبر انه اقدم عداوته لم
يتسرع الى ذنبه حيث لا في الكفاية ولا الاستكفاء فاصغى الى قوله وقسمه قوله تعالى
فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قال ابن عطاء في هذه الآية قال فتشقى ولم يقل
فتشقيا قال لان آدم عليه السلام كان عالما عوارف المجاهدة واختصاصه من
الله ولم تكن حواء تعلم من ذلك ما علم آدم فقال لآدم فتشقى لانك المخصوص
بهذه الدرجة الجليلة وحواء تبع لك فيه ولكن لا اصل فيها للخروج قوله تعالى ان لك
ان لا تجوع فيها ولا تعرى قال ابن عطاء آخر احوال الخلق الرجوع الى ما يليق
بهم من المطعم والمشرب الا ترى الى آدم بعد خصوصية الخلقة باليد ونفخ الروح
الخاص وسجود الملائكة كيف رد الى نقص الطباع بقوله ان لك ان لا تجوع
فيها ولا تعرى قال الواسطي حلا الله تعالى آدم عليه السلام [illegible] ونفخ فيه روحه
واصطفاه على الخلائق ثم رده الى قدره لئلا يتعدى طوره فقال ان لك ان لا تجوع
فيها ولا تعرى سمعت الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت ابا جعفر الفرغاني يقول سمعت
الجنيد يقول آخر ما يبقى على العارف اللباس قوله تعالى فلما ذاقا الشجرة قال القاسم
لما ذاقا تناثر لباسهما فلما اكلا بدت لهما سوآتهما قال الحضرمي بدت لهما
ولم تبد لغيرهما لئلا يعلم الاغيار من مكافاة الجناية ما علما ولو بدا للاغيار
لقال بدت منهما قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى قال ابن عطاء اسم العصيان
مذموم الا ان الاجتباء والاصطفاء منعا ان يلحق آدم اسم المذمة بحال قال
جعفر طالع الجنان ونعيمها بعينه فنودي عليه الى يوم القيامة وعصى آدم لو
طالعها بقلبه لنودي عليه بالهجران ابد الآبد ثم عطف عليه ورحمه بقوله ثم اجتباه
ربه فتاب عليه وقال بعضهم سبقت الاصطفائية والاجتبائية من الحق لآدم فلم
تؤثر فيه سمة العصيان ولا تخطي الامر بالنسيان لان الاصطفائية في الازل
رده الى الاجتبائية في الابد وهو قوله ان الله اصطفى آدم وقوله ثم اجتباه
ربه فالاصطفاء اوجب له الاجتباء وقال بعضهم عصى آدم بحق اولاده
[illegible] ولدوا [illegible] وما وصلوا [illegible] قوله تعالى ثم اجتباه ربه

فتاب

فتاب عليه وهدى قال الواسطي العصيان لا يؤثر في الاجتبائية وقوله وعصى آدم
اي اظهر خلافا ثم ادركته الاجتبائية فازالت عنه مذمة العصيان الا ترى
كيف اظهر عذره بقوله فنسي ولم نجد له عزما وكيف نحكم على الحال من هو في
العصمة وخصوصية الاصطفاء والاجتباء قوله تعالى فمن اتبع هداي قال سهل
هو الاقتداء وملازمة الكتاب والسنة فلا يضل عن طريق الهدى ولا يشقى
في الآخرة والاولى قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال
لا يعرض احد عن ذكر ربه الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه وقال جعفر
في هذه الآية لو عرفوني ما اعرضوا عني ومن اعرض عني رددته الى الاشتغال
بما يليق به من الاجناس والاكوان وقال الواسطي ما كان ذكر ذكري حتى اعرضوا
عني بل كان ذكر اذكارهم وذكري قد سبق لمن يذكرني على الحقيقة فلا يكون
له اعراض ولا على عيني [illegible] قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه قال الواسطي في هذه الآية تسلية للفقراء
وتاديب لهم حيث منع الخلق عن النظر الى الدنيا على وجه الاستحسان فقال
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ثم امرهم بعد هذا بالعبودية
وملازمة الطاعة فقال وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها المذكور عن النبي
عليه السلام انه قال حين قرأ هذه الآية من لم يستغن بالله تعالى تقطعت نفسه
على الدنيا حسرات قال سهل لا تنظرن الى [illegible] وشوشه الشيطان
ومخالفة الرحمن واماني النفس والشكوى الى مألوفات الطبع فانها كل واحد
منها مما يقطع عن الله تعالى قوله تعالى ورزق ربك خير وابقى قال ابو بكر بن طاهر
في هذه الآية قال هو القناعة بما عنده والزهد فيما لا يملكه وقال بعضهم ورزق
الثقة بالله تعالى والرضا عن الله تعالى فقد اعطي افضل الارزاق وقال
ابو عثمان في قوله ورزق ربك خير وابقى قال هو التوكل لانه ابقى للمريد من الطلب
وخير له من الشره والتعب قوله تعالى وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها قال
ابن عطاء اشد انواع الصبر الاصطبار وهو السكون تحت موارد البلاء
بالشكر والحمد والنفس والصبر بالنفس لا غير قال الجنيد في قوله وأمر اهلك
بالصلوة قال وامر اهلك بالاتصال بنا والاصطبار على تلك المواصلة حتى
من يطلع [illegible] الا الموحدون [illegible] بانواع التائيد قال يحيى بن معاذ

للعابدين اذ دنه تكشفها من عبد الله تعالى سيداها الصلوة ولحمتها الصوم قوله تعالى
والمداومه للتقوى قال ابو عثمان التقوى هو زم النفس والجوارح عن جميع الا
نتيجة العلم سورة الانبياء بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون قال بعضهم دنا اوان الانتباه
وهم في غفلة معرضون عن طريق التوبة والتيقظ والانتباه قال عبد العزيز المكي
الاقتراب يدل على مضي الاكثر وبقي الاقل عن يونس كما مضى الاكثر ومضى الاكثر
في ساعة على غفلة من الناس وبقي الاقل في طرفة عين على غفلة منهم وسعى
الحشر والندامة على ما مضى في الغفلة وليس يقسم القلوب لما تبقى الا ان القلوب
عميت لاقتراف الذنوب وارتكابها والمداومة عليها وقلة المبالاة بما وعد عليها
وقال يحيى بن معاذ حاز لك ان تحاسب نفسك وقد مضى اكثر عمرك وتدرع
الغفلة وقد نودي بسره على الانبياء بذلك بقوله لا حد معه عبد وهو قوله
اقترب للناس حسابهم فرحم الله عبدا حاسب نفسه قبل ان يحاسب ووزن
نفسه قبل ان يوزن وانتبه عن غفلته قبل ان ينبه اولئك هم الابرار قوله تعالى
لاهية قلوبهم قال ابن عطاء معرضة عن طريق رشدهم قال ابو بكر الوراق
القلب اللاهي المشغول بزينة الدنيا وزهرتها الغافل عن الآخرة واهوالها
قال الله تعالى لاهية قلوبهم قال بعضهم غافلة عن مشاهدة اليقين وطريق المتقين
وقال غافلة عما يراد بها ومنها وقال المؤمن عاقل عن دنيا فخرها مقبلة على
مضادها قال الواسطي لاهية قلوبهم عن المصادر والمعاد وعن المبدا والمنتهى
قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال سهل سلوا اهل الفهم
عن الله تعالى والعلماء به وباوامره وامانته قال الجنيد اهل الذكر الحاملون لعلم
العلوم ومحادث الامور والناظرون الى الاحكام باعين الغيب قوله تعالى لقد انزلنا
اليكم كتابا فيه ذكركم قال سهل الحمد فيه حوتكم وقال بعضهم في هذه الآية
خاطب كلا على مقدار طاقته فالانبياء يخاطبون منه على جهة ولنبينا عليه السلام
احض الخطاب وهو قوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وقوله انك لعلى خلق
عظيم والاولياء يخاطبون منه على جهة وهو قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
والمؤمنون يخاطبون منه على جهة وهو قوله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود
قوله تعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة قال ابو بكر الدقاق في الظلم خراب العمران

والاخلاص

لان الظلم كما قال النبي عليه السلام ظلمات يوم القيامة واذا الظلم القلب عن الحق في
خرب فعلامة خراب القلب عصيان الجوارح وتعديها وميلها الى ما فيه هلاكها
ولذلك قال الله تعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وحقيقته كانت غافلة عنا
متبعة لاهوائها قوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه قال الواسطي
الوعظ للاكابر ومنهم من لم يشاهد مقذوف كقوله بل نقذف بالحق على الباطل قوله
تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا قال الشبلي كذلك في هذه الامة على
الرجوع اليه والاعتماد عليه وقطع العلائق والاسباب عن قلبك قوله تعالى
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قال ابن عطاء كيف يسأل من الحجة على خلقه
والقهر عليهم سئل ابن يزداد المصري عن قوله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
لم لا يسأل قال لان افعاله من غير علة قوله تعالى لا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون قال القاسم لا يسبقونه قصدا ولا فعلا لانهم مربوطون بما ذكرهم
مقموعون بما عرفهم لئلا يسبق عليه احد قال الواسطي حكم الاشيا وشابه
الخلق بصفاتهم ونعوتهم قبل ان خلقهم لكي يوقنوا ويعلموا انهم لا يسبقونه
بالقول والفعل وهم بامره يعملون سمعت محمد بن الحسن الخشاب يقول سمعت
ابا القاسم البغدادي يقول سمعت فضل بن المبارك يقول الطريق اكبر الى الله تعالى
من نجوم السماء وذلك ان القلوب تتقلب فكل تقليبة منها طريق الى الله تعالى
فالقلب لا يشغل عن تقليبه الا قلوب المؤمنين في تقليبها الى الله تعالى وسالته
من يحكي الله تعالى يسطو بما يؤديها المؤدب اليه فيتصور عن ادب لها اشعد
قول ولا فعل اما سمعت الله تعالى يقول لما مدح الملائكة لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون قال سهل ان الله تعالى جعل الكذا ساكنا لها للمتقين من عباده
ثم وصفهم فقال لا يسبقونه بالقول اعلا اختيار لهم مع احسانهم وهم بامره يعملونه
اتباع السنة في الظاهر وموافقة الله تعالى في الباطن قوله تعالى وهم من خشيته
مشفقون قال الواسطي الخوف للجهال والخشية للعلماء والرهبة للانبياء وقد
ذكر الله تعالى الملائكة فقال وهم من خشيته مشفقون قوله تعالى كل نفس ذائقة
الموت قال الجنيد من كان من طبعه فناء فهو فان وقال الحسن كل من كان حيوة
نفسه يكون مماته بذهاب روحه ومن كان حيوته بربه فانه ينتقل من حيوة
الطبع الى حيوة الاصل وهو الحيوة على الحقيقة قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير

العصمه

فتنة قال سهل نبلوكم بالشر وهو متابعة النفس في الهوى بغير هدى والخير
المعصية والمعونة على الطاعة وقيل نبلوكم بالشر وهو الامراض والمصائب والمحن
والخير وهو الامن والعافية والدعة وكل هذا فتنة لانها تشغل عن الحق وتقطع عنه
قوله تعالى خلق الانسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون قال الواسطي في قوله
خلق الانسان من عجل ثم قال لا تستعجلون اظهار العجز هم وتعريفا للنكد
قال الحسين زجرهم عما جبلهم عليه قوله تعالى بل تأتيهم بغتة فتبهتهم قال
بعضهم من بهته شيء من الكون فهو لجهله عنده وغفلته عن مكونه ومن كان في قبضة
الحق وحضوره لا يبهته شيء لانه قد حصل في محل الهيبة من شاهد القدس قوله تعالى
قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن قال الواسطي من يحفظكم بالليل والنهار اي
من الرحمن ان يظهر عليكم ما سبق فيكم بل هم عن ذكر ربهم معرضون اي ذكر
ايامه في الازلية بالنجاة والهلاك وقيل في هذه الاية من ناصيتهم وعنهم ويصرف
ما صنع خيرهم ويشير ما سبق لهم وتدبير ما دبر لهم فيما يرى يشير بانوار رحمته
وآخرين يشيرون بنيران سخطه وقال ابن عطاء من يكلؤكم من امر الرحمن سوى الرحمن وهل
يقدر احد على الكلائة سواه قال الحسين في قوله قل من يكلؤكم بالليل والنهار
اي من ياخذهم عن تصاريف القدر ومن يحجبهم عن سوابق المقضي قوله تعالى ام لهم
الهة تمنعهم من دوننا قال الواسطي من اصحبه الله تعالى من انواره فهو متبوع باثار
انواره آثاره وانواره وآثاره يسير الى العبد في اوقاته لان العبد يصحب ... ابرازه
بدايته وفرق بين ان يصحب الله تعالى انواره وبين ان يصحب العبد انواره
قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة قال القاسم الاعمال والموازين شتى
والعدل ميزان الله تعالى في الارض فمن وزن اعماله بميزان العدل فهو من العابدين
ومن وزن حركاته بميزان العدل فهو من المجتهدين ومن وزن خطراته وانفاسه بميزان
العدل فهو من العارفين وميزان العدل في الدنيا له ميزان للنفس والروح وميزان
للقلب والعقل وميزان للمعرفة والسر فميزان النفس والروح الامر والنهي وكفتاه
الوعد والوعيد وميزان القلب والعقل الايمان والتوحيد وكفتاه الثواب والعقاب
وميزان المعرفة والسر الرضا والسخط وكفتاه الهرب والطلب فمن وزن افعال
النفس والروح بميزان الامر والنهي بكفة الكتاب فانه ينال الدرجات في الجنان
ومن وزن حركات القلب والعقل بميزان الايمان والتوحيد بكفة الوعد والوعيد

مطلب
من ص

اصاب

والسخط

اصاب الدرجات ونجا من جميع المشقات ومن وزن خطوات المعرفة والسر بميزان الرضا
بكفة الهرب والطلب نجا من المذاهب ووصل الى الطلب فيصير عيشه في الدنيا على
الهرب وخروجه منها على الطلب وعاقبته الى عالم الطرب فمن اراد الوصول الى المسبب
فعليه بالهرب من السبب فان السبب حجاب كل طالب قوله تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه
قال ابن عطاء مبارك على من سمعه مبارك على من يحفظه مبارك على من يتلوه بهمته
وقلبه عامله مبارك على من آمن به وصدق بانه فمن لم ير على سره وقلبه ونفسه آثار
بركات القرآن فليعلم بعده عن مقصد الخواص ودخوله في ميدان العوام من الاشقياء
قوله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل سئل الجنيد متى آتاه رشده فقال
حين لا متى وقال الجنيد آتاه رشده سوابق الازل باظهاره كما ظهر على الخليل في السخاء
والبذل والاخلاق في بذل النفس والولد والمال في رضا الحق فلا يشتغل الا به
ولا يعرج الا عليه ولا يلتفت الا اليه قال الله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده
من قبل قال ابن عطاء اصطفاه لنفسه قبل ان ابدا خلقه وقال بعضهم في قوله
ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل قال لما ولد ابراهيم بعث الله تعالى اليه الملك
فقال يا ابراهيم ان الله تعالى يامرك ان تعرفه بقلبك وتذكره بلسانك فقال قد
فعلت ولم يقل افعل قوله تعالى افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم
قال ابن عطاء دعا الله تعالى عباده اليه وقطعهم عما دونه بقوله افتعبدون من دونه
الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم كيف تعتمد وهو عاجز مثلك ولا تعتمد من الله المنعم
وبيده الضر والنفع قال حمدون القصار استعانة الخلق بالخلق كاستعانة المسجون
بالمسجون قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال ابن عطاء
سلم ابراهيم من النار بسلامة صدره لما خلى الله تعالى عنه اذ جاء ربه بقلب سليم
خاليا عن جميع الاسباب والعوارض وبرد عليه النار لصحة توكله وثقته وقوله
حسبي اذ اتاه جبريل عليه السلام هل من حاجة قال اما اليك فلا قوله تعالى ففهمناها
سليمان قال الجنيد افهم الله تعالى سليمان مسئلة من العلم فرجع لسعة ملكه واعطاه
الملك فلم يرجع عن علمه وقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب بعد ذلك حضارته
في بلاده تواضع حين سأل الملك واختار عزة قلبه ملكه وخشية حين النجى على كرسيه
جسدا وحين قال فسخرنا له الريح اراه ان الملك الذي اعطاه ربي لا ينبغي لاحد
هو الذي يدوم وحين قال له آصف وهو الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل

ابراهيم ص

تعالى

ان يريد اليك طرفك وحيث قال هذا عطاؤنا فامنن اي اعط من شئت لعبادي وحشمي بعله
وسخرنا مع داود الجبال يسبحن قال محمد بن علي جعل الله تعالى الجبال تسلية للنبي
والتسلّي للمكروب من الآثار يعود وسخرنا مع داود الجبال يسبحن وقال بعضهم الانس الذي كر
في الجبال هو انها خالية عن صنع الخلائق فهي تعالى باقية على صنع الخالق لا اثر فيها للمخلوق
موحشة والآثار التي فيها آثار الصنع الحقيقي من غير معين ولا تجديد قوله تعالى وايوب
اذ نادى ربه اني مسني الضر حدثنا ابو بكر بن عبد الله بن شاذان حدثنا عبد الله
بن جعفر بن علي الموصلي حدثنا الحسين بن داود حدثنا يزيد بن هارون عن حميد عن انس
قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فسأله عن قول ايوب عليه السلام مسني الضر فبكى النبي عليه
السلام ثم قال والذي بعثني بالحق نبيا ما شكى مما نزل به من ربه ولكن كان في بلائه سبع
سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات فلما كان في بعض الساعات وثب
ليصلي قائما فلم يطق النهوض فجلس ثم قال مسني الضر وانت ارحم الراحمين ثم قال
النبي عليه السلام اكل الدود سائر جسده حتى بقي عظاما تخشخش وكانت الشمس تطلع
من قبله وتخرج من دبره ثم قال النبي عليه السلام ما بقي الا قلبه ولسانه وكان قلبه لا
يخلو من ذكر الله تعالى ولسانه لا يخلو من ثنائه على ربه فلما احب الله تعالى له الفرج بعث
اليه الدودتان احداهما الى لسانه والاخرى الى قلبه فنادى يا رب ما بقي الا هاتان الحالتان
قلبي ولساني اذكرك بهما وقد سلطت هاتان الدودتان احداهما الى قلبي والاخرى الى
لساني تشغلاني عنك وتطلبان على مثواي مسني الضر وانت ارحم الراحمين فانا ابرا

قال الله ابو عبد الرحمن

من غير هذا الحديث فليس يشبه هذا كلام النبي عليه السلام قال ابن عطاء اشتد
للاولياء البلاء للمناجاة مع المولى بذكر قال الحسين بن علي ذكر الله تعالى على
الصفاء يُنسي العبد موارد البلاء وقال خرج منه هذا القول على المناجاة مستدعيا
للجواب من الحق ليسكن اليه لا على حد الشكوى وقال النصراباذي الخلق كلهم في
ميادين فضله يترحون والسنتهم منبسطة بالشكوى فضيحة به قال جعفر لما
سلط الله تعالى البلاء على ايوب فطال به الامد اتاه الشيطان فقال ان اردت ان
تتخلص من هذا البلاء فاسجد لي سجدة فلما سمع ذلك قال مسني الشيطان بنصب
وعذاب مسني الضر حين طمع الشيطان في ان اسجد له وقال [illegible]
ايوب البلاء واستعذبه وصار البلاء وطنا له فلما اطمانت اليه نفسه وسكن عند
البلاء شكره الناس على صبره ومدحوه عليه فقال مسني الضر وقال الجنيد قال

الله

ونقول

الله تعالى لايوب لولا اني جعلت تحت كل شعرة منك صبرا لما صبرت فانت مع هذا الشكو
مسني الضر وقال ابن عطاء تبدد همه وليس في العقوبات شيء اشد من تبدد الهم
فمرة كان يطالع في بلائه العقوبة فيقول لعلي فيه معاقب ومرة يطالع الكرامة فيقول
لعلي ما دفعت اليه كرامة من الله تعالى ومرة يطالع الاستدراج فيقول لعلي في صبري
مستدرج فلما تشتت عليه الخواطر قال مسني الضر من تشتت هذه الخواطر لان فيه
شبه التهمة وقال بعضهم كان ايوب قائما مع الحق في حال الوجد فلما ان كشف عنه البلاء
فاظهره وكشف ما به قال مسني الضر واشتد في معناه تعودت مس الضر حتى الفته
واسلمني حسن العزاء الى الصبر ووسع لي يأسي من الناس راجيا لسرعة لطف الله من حيث لا ادري
وقال الجنيد عمل الدود في جسده فصبر فلما قصد قلبه غار عليه لانه موضع المعرفة
ومعدن التوحيد ومأوى النبوة والدلالة فقال مسني الضر افتقارا الى الله تعالى
مع ملازمته اداب النبوة وقال ابن عطاء لما اراد الله تعالى كشف ضر نبيه ايوب
عليه السلام احب ان يكون من العبد فيه حركة لاقامة العبودية بالاهانة فيه بالصبر
مذموم وهو المعتبر فخاف ان يكون حملا للعدو على اهله سبيلا فقال مسني
الشيطان بنصب فنودي في سره مسك الضر يا ايوب فقال عليه السلام معتذرا
عما قال مسني الضر وانت ارحم الراحمين على معنى الاستفهام أمسني الضر وانت
ارحم الراحمين وقال سهل في قوله وايوب اذ نادى ربه اني مسني اظهر الله تعالى

الضرم

في ايوب البلاء واعطاه الصبر فلما ان قام باحكام الصبر اورثه الرضا
بالبلاء فصار شكواه اليه مناجاة له في مس البلاء قال ابن خفيف كان ايوب
مستترا بحال الصبر على البلاء فلما ان اراد اظهاره للخلق فقال مسني الضر
قال ابو علي المغازلي اوحى الله تعالى الى ايوب في بلائه يا ايوب لك بد من هذا البلاء
اختارك سبعون نبيا قبلك فما اخترته الا لك فلما اراد الله تعالى كشفه عنه قال
مسني الضر وقال سهل الضر على وجهين ضر ظاهر وضر باطن فالباطن حركة
النفس عند الواردات واضطرابها والظاهر اظهار ما في السر من ذلك فمتى ما
احتمل العبد الباطن سكن الظاهر عن اظهاره وصبر على الالام واذا تحرك الباطن
بما لم يرد انزعج الظاهر بالصياح والدعاء وقال الحسين تجلى الحق لسره
وكشف عنه انوار كراماته فلم يجد للبلاء الما فقال مسني الضر لفقدان ثواب
البلاء والضر اذ صار البلاء لي وطنا وعلى نعمه وقال بعضهم في قوله مسني الضر

اي ارحم بي من ان يمسني ويكل الضر وقال الجنيد ليس من صفات البشر ان يتجلد على
البلاء الا بالنظر الى المبتلي اذ ذاك يصغر البلاء عنده نعمه وانما يعني هذه الايه
مسني الضر وانت لحمد ما الا يكون وقال بعضهم ما كل عضو منه البلاء الا موضع
النداء فادي الضر من الباقي منه على العافيه لا على مواضع البلاء فقال مسني الضر
فلا شكوى والشدة ولو مضى الكل مني لم يكن عجبا وانما عجبي للبعض كيف بقي
ادرك بقيه روح فيك قد بليت قبل الفراق فهذا اخر الزمن قال الواسطي
في ايوب اذ نادى ربه الى قوله وانت ارحم الراحمين لا هلا طاعتك خاصه ابدا
بذكر ضره ومحنته ونزع الى ما يعرف من صفته ونعته كما فزع محمد عليه السلام
الى قوله اعوذ برضاك من سخطك قوله فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر الايه
في السؤال ولو لحصلته في وقت الدعاء قال جعفر اسالت ارحم بي عن انه من بليته
ضرا بعد ان جعلتني في حقيقه الرضا وهو الوقوف معك بلا طلب زياده ولا انتقاص
عن جعفر بن محمد في قوله مسني الضر قال حبس الوحي عنه اربعين يوما فخشي الهجران
من ربه والقطيعه فقال مسني الضر وسئل الجنيد عن قوله مسني الضر فقال عرفه
فاقه السؤال ليمن عليه بكرم النوال قوله تعالى فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر
قال بعضهم استجاب دعاءه وفتح عليه ابواب الرضا بالبلاء بعد ما ذكر فقال
لا استكشافا للبلاء ولا انتقاما به لان كلاهما من مواضع العلل والرجوع الى النفس
ومن سهرها وقال ابو بكر بن طاهر اجاب الله تعالى دعاءه ايوب بكشف الضر عنه وذلك
انه ضعف ما كان يجد من ضعف نفسه عن القيام بخدمه مولاه فرد الله تعالى عليه
قوته ليقوم له بكل الخدمه وهو كشف الضر قوله تعالى رحمه من عندنا وذكرى للعابدين
قال الواسطي موعظه للمطيعين عند نزول المحن بهم وتحريضا على الرضا وحسن
الدعاء من غير تصريح به بل اظهار الحال قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا
قال الجنيد مغاضبا على نفسه في ذهابه فظن ان لن يواخذه بغضبه وذهابه
وقال ذو النون المصري اخفى ما يخدع به العبد الالطاف والكرامات ودوم نابت
قال الواسطي في قوله اذ ذهب فلا تكونوا من بغي المبادره بالمقابله وكونوا
من بغي الرحمه بالتصبر والفضل وقال القاسم في قوله فظن ان لن نقدر عليه
توهم ان لن يقضي علمه بالعقوبه وذلك لحسن ظنه بمولاه وقال فارس في قوله اذ ذهب
مغاضبا قال كان غضبه على قومه لا لاذم له على جواب الدعوه فظن ان لن نقدر

علم

قدر
علمه اي لن نقدر على الانتقام منهم ليعلم انه ليس للطاعه ولا للمعصيه عنده
وقال الجنيد ظن ان لا اثر به قدر نفسه في سخطه على عباده وقال في قوله اني
كنت من الظالمين اي من الجاهلين انك لا اثرب بطاعه ولا اسعد بمعصيه قال
الواسطي في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا الى قوله وكذلك ننجي المؤمنين
قال لما احسنوا الدعاء وعرفوا طريقه السؤال نادى بالتوحيد لا اله الا انت
على ما يفعل الا انت سبحانك تنزهه عن الظلم عليه في فعله به ونسبة الظلم الى نفسه
اعترافا واستحقاقا قوله تعالى وكذلك ننجي المؤمنين قال الجنيد من دعوهم وكروبهم
بالاخلاص والصدق والافتقار والالتجاء وحقيقته حسن الاعتراف واظهار الاستسلام
قوله تعالى وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا قال جعفر لا تجعلني ممن لا تسلى
له الى مناجاتك والتقرب بين يديك فتدعه لمن شئت وقال ايضا فردا عنك لا يكون لي سبيل
اليك قال ابن عطاء في قوله رب لا تذرني فردا اي خاليا عن عصمتك وقال الجنيد في
هذه الايه اي غافلا عنك مشتغلا بسواك وقال الواسطي الفرد المحروم عن الله
تعالى والغافل عنه قوله تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا قال الواسطي امر الله تعالى
الانبياء بالخشوع وهو الوقوف بين الرغبه والرهبه وحقيقته سكون السر الى
الرضا فان الله تعالى يدعونا رغبا ورهبا وقال بعضهم الرهبه اذ فخر الخشيه
والخوف لانه من شروط المثله يدعونا رغبا ورهبا وقال بعضهم رغبه بما عندنا وهمه
ما سوانا وقيل رغبه في لقائنا ورهبه من الاحتجاب عنا وقيل رغبه في الطاعات
ورهبه من المعاصي قوله تعالى وكانوا لنا خاشعين قال ابو بكر الخشوع خمود
القلب عن الدعاوى وقال بعضهم الخشوع زمام الهيبه وقال بعضهم اذا ال
الخاشع في الله فان كان خاشعا زاده تكبرا فيه وشفقه عليك وان لم يكن خاشعا
اسم لنفسه وغضب لها قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن قال ابو بكر
الوراق العمل الصالح هو الخالص الذي لا رياء فيه ولا سمعه ولا يكون فيه طلب ثواب
ويكون معاملته على مشاهده الامر قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
قال الحسن بن الفضل سبقت العنايه فظهرت الولايه وقال ابن عطاء سبقت لهم الاختيار
فظهر عليهم الخضاب البكاء وقال الجنيد من سبق من الحق اليه احسان فانه لا يزال
يسلك في مدارج الحسنى الى ان يبلغ الى اعلى مراتب اهل الاحسان بقوله للذين
احسنوا الحسنى وزياده وقال بعضهم سبقت الهدايه فبلغوا بها شرف الولايه

وقال بعضهم سبق الامتنان لاهل الفضل والاحسان فاستحقوا بها القرب والرضوان وقال
بعضهم اذا سبقت للعبد من الله تعالى السعادة فغفلته كلها اذكار واذا سبقت
للعبد من الله تعالى الشقاوة فاذكاره كلها غفلة واشد في محنته
من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب وقال الواسطي اولئك قوم هداهم
الله تعالى فهداهم بدائه وقدسهم بصفاته فسقط عنهم الشواهد والاعراض
وسقطت الاعواض فلا لهم اشارة في سرائرهم ولا عبارة عن احكامهم وحجبهم
عن الاستقرار في المواطن فلا هم بانفسهم ولا هم حاضرون في حضورهم لحضور ربهم
وقال النهرجوري في هذه الآية قال الذين سبقت لهم منا الحسنى ولم تعلق بهم
منهم الحسنى فما سبق لهم من احسانه اليهم سابقة علم السعادة وفتح ابصارهم
بالنظر الى الاكوان معتبرين وفتح اسماعهم لسماع خطابه واجرى السنتهم بذكره
وزين قلوبهم بمعرفته وخاطبهم كما خاطب الانبياء وركب فيهم العقل للتمييز
فهذا قوله سبقت لهم منا الحسنى وقال في قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
قال الحسنى العناية السابقة وهي خمسة اشياء العناية والاحسان والهداية والعطاء
والتوفيق فبالعناية وقعت الكفاية وبالاحسان وقعت الرعاية وبالهداية وقعت
الولاية وبالعطاء وقعت الخلعة وبالتوفيق وقعت الاستقامة والحسنى هذه الشواهد
وقال الواسطي في هذه الآية نورت قلوبهم بالطمأنينة وسكنت نفوسهم الى الرجاء
بالله وكره الاعمال من سرائرهم قوله تعالى لا يسمعون حسيسها قال الواسطي
هم اهل الحقائق لا يسمعون صيحة اهل الدنيا لانهم مصدودون عنها بما وجد
على سرائرهم من وهج الحقائق بهم مترددون في منازلهم لا يقطعهم عن ذلك
قاطع لانغماسهم في كد الخدمة قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر قال النداء بالقطيعة
التي ينادى بهم يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت وقال
اخسئوا فيها قوله تعالى وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون قال ابن عطاء للقلوب
شهوة وللارواح شهوة وللنفوس شهوة وقد جمع لهم في الجنة جميع ذلك فشهوة
الارواح القرب وشهوة القلوب المشاهدة والرؤية وشهوة النفوس الالتذاذ
بالراحة قوله تعالى هذا يومكم الذي كنتم توعدون قال سعادة اهل الجنة فيها
الوصلة وشقاوة اهل النار القطيعة قوله تعالى ان الارض يرثها عبادي الصالحون
قال سهل اضافهم الى نفسه وحلاهم بحلية الصلاح معناه لا يصلح لي الا من كان لي

خالصا

بالكلية
خالصا لا يكون لغيري فيه اثر وهم الذين اصلحوا اسرارهم مع الله تعالى وانقطعوا
عن جميع ما دونه قوله تعالى ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين قال يحيى بن معاذ هو
تصفية اربعة من اربعة تصفية القلب من الحقد والخيانة واللسان من الكذب
والغيبة والحلق من اكل الحرام والشبهة والنفس من الزينة ففي هذه الاشياء
بلاغ لقوم عابدين قال سهل لم يجعل البلاغ لجميع عباده بل خص لقوم عابدين
وهم الذين عبدوا الله تعالى وبذلوا اليه مهجهم لا من اجل عوض ولا لاجل ولا لاجنة
بل حبا له وافتخارا بما اهلهم من عبادته اياه قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين قال ابو بكر بن طاهر زين الله تعالى محمدا عليه السلام بزينة الرحمة فكان
كونه رحمة ونظره رحمة وسخطه ورضاه وتقريبه وتبعيده وجميع
شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن اصابه شيء من رحمته فهو الناجي في الدارين عن كل
مكروه والواصل فيهما الى كل محبوب الا ترى الله تعالى يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
فكانت حياته رحمة ومماته رحمة كما قال النبي عليه السلام حياتي خير لكم وموتي خير لكم
وقال عليه السلام ان الله تعالى اذا اراد رحمة امة قبض نبيها قبلها فجعله لها سلفا وفرطا
قوله تعالى انه يعلم الجهر من القول قال الحسين كيف يخفى على الحق من الخلق خافية وهو
الذي اودع الهياكل ما صار منها من الخير والشر والنفع والضر فما يكتمونه اظهر عنده
مما يبدونه وما يبدونه مثل ما يكتمونه جل الحق ان يخفى عليه خافية من عباده كلا

سورة الحج بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم قال بعضهم وجوه
التقوى مختلفة فمتق اتقى الله تعالى بجهله ومتق اتقى الله تعالى بالعلم ومتق اتقاه بحب
ومتق اتقاه برؤية نعم الله تعالى على عباده ومتق اتقاه عن كل ما سواه واول درجة
التقوى ان لا ترى نفسك فيه ولا تدخل بحسنك احد وقال بعضهم التقوى ان لا
تشتغل بشيء دون مولاك وتنسوا الحرية وكل من طلب الجزاء لم يكن متقيا وان كان
له علم وقال بعضهم افضل العبادة التقوى فانه الطريق الى الله تعالى والوسيلة
اليه قوله تعالى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى قال جعفر اسكرهم
ما شاهدوا من سلطان العز وسلطان الجبروت وسرادق الكبرياء حتى الجاهم
الى ان قالوا نفسي نفسي قوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قال سهل
يخاصم في الدين بالهوى والنيا ترى دون الاقتداء فعند ذلك يضل ويبتدع قوله

ماعلم منه

تعالى ومنهم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا قال الواسطي اسقط
ما نشط له وفرح عليه وصيره لحبتلا وترى الارض هامدة اي ساكنة عن النبات جافة
عن الخضرة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت كذلك تطير عليهم ورود
وعلامة الذكر احياها بالغيوث ليحي الموتى بالعلوم في الدنيا وبالارواح في الاخرة
قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف قال الواسطي على وهن اذ
الشك قال يحيى بن معاذ الناس من يخاف فضيحة الدنيا ووقوع في فضائح الاخرة
ومن اهل نفوسهم اهلكوا نفوسهم بنفوسهم وقال بعضهم على طمع ان يرى ثواب عمله
او الحاذق على قدر اعماله ومنهم من يرى فضله وافضاله وقال بعضهم المغرور من
غرته رؤية فعله فظن انه يصل بعمله اليه ولا يرى فضل الله تعالى عليه ان وفقه
لخدمته او يسر عليه سبيل طاعته فيعبد الله تعالى على طمع الثواب طالبا من ثواب
اعماله قوله تعالى خسر الدنيا والاخرة قال بعضهم الخسران في الدنيا ترك الطاعات
ولزوم المخالفات ولزوم والخسران في الاخرة كثرة الخصوم والتبعات وقال بعضهم
خسران الدنيا تضييع الاوقات وخسران الاخرة بالشكوى الى الخلق والاشتغال
بها قوله تعالى يدعوا من دون الله ما لا ينفعه ولا يضره قال ابن عطاء من ركن الى
شيء سوى الحق فقد ركن الى ما لا يضره ولا ينفعه ومن اعتمد على الله تعالى فقد اعتمد
على الضار النافع المنتقم اكمل قوله تعالى ومن يهن الله فما له من مكرم قال
من يهن الله تعالى عليه الاهانة في المشيئة لا يقدر احد على كرامته لانه
لباس لا يزول ولا يحول وهو على الدوام قوله تعالى ان الله يدخل الذين امنوا
وعملوا الصالحات قال هم الذين صدقوا الله تعالى في السر واتبعوا سنن النبي
عليه السلام ولم يبتدعوا قوله تعالى وهدوا الى الطيب من القول قال ابن عطاء الطيب
من القول هو ذكر الله تعالى قال جعفر هو الامر بالمعروف وقال بعضهم الطيب من القول
هو نصيحة المسلمين وقال بعضهم الطيب من القول قراءة القران قوله تعالى سواء
العاكف فيه والباد قال محمد بن علي الترمذي ان يستوي عند العاكف
والمقيم وكذلك يكون بيوت الفتيان من يدخل فيه فقد تحرم باعظم حرمة واهل
ذريته الا ترى ان الله تعالى كيف وصف بيته عليه السلام فقال سواء العاكف فيه والباد
قوله تعالى واذ بوانا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا قال ابن عطاء وفقنا
لبنا البيت واعنا عليه وجعلناه مشكاة لمن بعده من الاولياء والصديقين الى

نسوك

يوم القيامة وبينا فيه ايات واحوالا الخلد عند بنائه ان لا يرى فعله ولا ابنائه ولا
بناء في ذلك شيئا قوله تعالى وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود قال بعضهم
طهر بيتي هو قلبك للطائفين فيه وهو زوايد التوفيق والقائمين وهي انوار الايمان
والركع السجود الخوف والرجاء فان القلب اذا لم يسكن خربه اذا سكنه غير مالكه
او من لا يسكنه مالكه خرب وطهارة القلب يكون بالانقطاع عن الاختلاف وبالطاعة
عن المعصية وبالاقبال على الاذكار وبالنصيحة للخلق وبالامانة عن الجناية فاذا
طهر من هذه الاشياء قذف الله تعالى فيه النور فينشرح فيه ويتسع فيكون محلا
للمحبة والمعرفة والشوق والوصلة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم
الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر
بن محمد في قوله وطهر بيتي للطائفين قال طهر نفسك عن مخالطة المخالفين والاختلاط
بغير الحق والقائمين هم قواد العارفين المقيمين معه على بساط الانس والخدمة
والركع السجود الائمة والسادة الذين رجعوا الى البداية عن تناهي النهاية قوله تعالى
واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا قال ابن عطاء رجالا استخلصناهم للوفود
الينا فليس كل احد يصلح ان يكون وافدا الى بيتي والذي يصلح للوفادة هو
اللبيب في افعاله والكيس في اخلاقه والحاذق عن شدته وما يرد ويصدر سمعت محمد
بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول قال ذو النون فاما الحج
فزيارة الله تعالى في بيته فرضه على كل مسلم في دهره مرة واحدة من استطاع
اليه سبيلا وفي الحج مشاهدة احوال الاخرة ومنافع كثيرة في زيادات اليقين و
مشاهدتها وموجود الروح والراحة والاشتياق الى الله تعالى ولزوم المحبة
للقلب والطمانينة الى الله تعالى مع الاعتبار بالمناسك والوقوف على معانيها وجعلها
تذكرة او احوال من احوال الحج المحروم عليه ومثل ذلك كمثل الانسان الموقن
بالموت والقدوم على الله تعالى فيكتب وصيته ويوصي ويخرج فيه طاعة الله تعالى
ومرضاته ويخرج من مظالم عباده ما امكنه ويخرج خروج الميت من دار الدنيا
الى دار الاخرة ولا يطمع في العود اليها ابدا فيركب راحلته وخير الرواحل التوكل
ويحمل زاده وخير الزاد التقوى ويكون في سفره كانه محمول على الجنازة فاذا دخل البادية
كانه ادخل القبر وعليه ان يعدل في نفسه واخوانه المسلمين ومن ولاه الله تعالى امرهم
واسترعاه حوائجهم كما قال النبي عليه السلام الا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وانه

العمل الصالح والذكر فاذا بلغ موضع الاحرام فكانه مستبشر من قبره وبود كفنه
من يحكم به وذلك قوله واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا الى قوله ليشهدوا منافع
لهم والتلبية اجابة النداء بقوله لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك وحدانيتك
والهيكل وتوسل لبيك ان الحمد والنعمة لك فيما انهضتنا لزيادتك واخرجتنا
الى سبل واهلتنا لذلك والملك لا شريك لك فيه فلا نعتمد في ملكك على احد سواك والاغتسال
للاحرام كغسل الميت وليس ثياب الاحرام كالكفن فاذا وقف الموقف اشعث اغبر كانه
خرج من قبره والتراب على راسه ودفعه بدفع الامام وشعره بشيره كشفاعة النبي عليه السلام
الحدبه والخلق معه يتشفعون به فيشفع ويشفع يشفعونه بشيره ويصرفونه
بانصرافه والمنحلفة كالجواز على الصراط ورمي الجمار كدفع البراءة من قبل منهم فاد
ونجا ومن رد عليه او لم يقبل منه هلك والصفا والمروة ككفتا الميزان الصفا للحسنات
والمروة للسيئات فهو يتردد مرة الى هذه الكفة ومرة الى هذه الكفة ينتظر ما تكون
من رجحان احد الشقين ومنى كالاعراف بين الجنة والنار والمسجد الحرام كالحصن التي
من دخلها امن من بوائق الآفات والسكر تحت الرحمن تعالى والطواف به كطواف الملائكة
بالعرش وحلق الراس اشتهار بالخلع على امور يكشف راسه بحلقه فالمؤمن يباهي
والكافر والمنافق يفتضح به ونعوذ بالله تعالى من ذلك سئل بعضهم ماذا سال
في الحج وفي الموقف فقال سلمطي نعشل عنك بتركك ما يشغلك عن العدو وسوال
كل ما يوجب الدلالة والتشكيك فمعناه لست من طلب الحبيب الا من اهل العلت والمقام
فطوافي اجالة الشرف وهو كلي دا الى دمت استلاما ثم قال احمل البيت
فلك واجعل مكة طيفا التكلف واحمل طوافك حوله طوافا من تبرك يجد الله تعالى
كوجود السائلة كنت هكذا ولا فانت حسنا جاء رجل الى الحسن يستاذنه في الحج
على التجريد فقال جرد اولا قلبك من الشهوة ونفسك من الهوى ولسانك من اللغو ثم اسلك
حيث شئت قوله تعالى ليشهدوا منافع لهم قال ابن عطاء ما وعدوا من انفسهم لربهم
وما وعد الله تعالى لهم من القربة والزلفة قال جعفر هو ما يشاهدونه في ذلك
المشهد من يد الخزانة ووفقهم لشهود ذلك المشهد العظيم ثم منافعهم ما وعد
لهم عليه من العبادات والبركات والاجابات والله تعالى على ما يشاء قدير وقال
كان ابو سعيد الشقاء يحج من نيسابور ويحرم منها ويصلي عند كل ميل في البادية
ركعتين فسئل في ذلك فقال ان الله تعالى يقول ليشهدوا منافع لهم وهذا منافعي في حجي

قوله تعالى فكلوا منها واطعموا البائس الفقير قال ابو عثمان ادب الله تعالى عباده الكرام
ان لا يطعموا الفقراء الا مما ياكلون ولا يجعلوا لله تعالى ما يكرهون وهو ان يشاركوهم
ليشاركوهم في ماكلهم ومشاربهم وملابسهم بقوله كلوا منها واطعموا وقال ابن عطاء
البائس الذي يانف من مجالسته ومواكلته والفقير من تعلم حاجته الى طعامك
وان لم يسال قوله تعالى ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له قال الواسطي في
قوله ذلك ومن يعظم حرمات الله قال ان لا يلابس مخرجا ولا يخالف امره وقال بعضهم
وقال النصاري تعظيم حرمته ان لا يلاحظ شيئا من كونه ولا يطوف في محنته وان لا يتخذ
خليلا ولا اكليلا ولا حبيبا ما دام يجد الى ملاحظة الحق سبيلا قال فارس حرمات
الله تعالى صفاته فمن تهاون بالحرمات الامر والنهي فقد تهاون بالذات وهو تعبير
النفاق قال ابن عطاء الحرمة على ثلاثة اوجه اوله القطع عن المخالفة ثم القطع عن
الموافقة ثم القطع عن رؤية المشاهدة وقال بعضهم في قوله ذلك ومن يعظم حرمات
الله في رؤية الاعمال او طلب الاعواض قال ابو عثمان في هذه الآية قال لا يعظم حرمات
الله الا من حرمه الله تعالى ولا يعظم الله تعالى الا من عرفه ومن عرفه خضع له وخشع
ومن خضوعه وخشوعه المتولد من تعظيمه لربه تعظيم حرمات المؤمنين وقال
الصاحب من يعظم حرمات الله تعالى فهو خير له عند ربه ومن جهل قدره اعجب بنفسه
وعلمه وتعظم وتكبر في نفسه واحتقر غيره واستحقره وذلك من جهله بنفسه وجهله
بنفسه من جهله بعظيم قدرته في قدرته وانعامه وتفضله قوله تعالى ذلك ومن يعظم
شعائر الله فانها من تقوى القلوب قال سهل تقوى القلوب هو ترك الذنوب وكل شيء
يقع عليه اسم الذنب قال جعفر تقوى القلوب ما يؤم الجوارح من المخالفات وقال
الحريري تقوى النفوس ظاهر وتقوى القلوب باطن قال الجنيد من تعظيم شعائر
الله تعالى اظهار التوكل واليقين والتفويض والتسليم فانها من شعائر الحق في
اسراره ولبابه فاذا اعظمه وعظم حرمته زين ظاهره بفنون الادب قوله تعالى
وبشر المخبتين قال ابن عطاء المخبت هو الذي امتلا قلبه من المحبة والرضا وقصر
طرفه عما دونه ذكرا ان الغريق شغله نفسه عن كل شيء سوى نفسه كذلك المحب شغله
عن الله عن كل شيء سواه وعن جعفر بن محمد في قوله وبشر المخبتين والطائعين خاضع
في طاعته ويتواضع لاهلي وبشر من اضطرب قلبه شوقا الى لقائي وبشر من ذكرني
بالنزول في جواري وبشر من دمعت عيناه حزنا لهجري فبشرهم ان رحمتي سبقت

وجل

عطشى وقال ايضا بشر المخبتين بالشفاعة وقال ايضا بشر المشتاقين الى بالنظر الى
وقال ايضا المخبت في المواضع كالارض يحمل كل قذر ويوارى كل نجس وخبث قوله تعالى
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال ابن عطاء هل رايت كل الوجل عند سماع
الذكر وعند سماع كتابه او خطابه او هل اخرسك الذكر حتى لا تنطق الا به واصمك
حتى لا تسمع الا منه هيهات قال الواسطي الوجل على مقدار المطالعة دعاهم بمواضع
السطوة ودعاهم بمواضع المحبة والمودة قوله تعالى والصابرين على ما اصابهم قال
ابو علي الجوزجاني التاذي بالخروج عند حلول المصائب والنوائب سئل بعضهم ما
الاشارة في شعث المحرم قال ترك التصنع لها ليشهد الحق منك الاعراض عن الكل
بنفسك فيشهد صدقك في بذلها لمجاهدته قوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر
الله قال ابو بكر الوراق الحكمة في البدن وما ذكر الله تعالى من شعائره فيه وحصول
الحرم هو تطهير بدنك من جميع المدح والمخالفات وقتلها بسيوف الخوف والخشية
وان تحمل التقوى شعارها والرضا دثارها فاذا فعلت ذلك كان لك فيه ادلة الخيرات
وهو ان يقوى لك السبيل الى الله تعالى وينور قلبك بنور اليقين وتطهر سرك عن طلب شيء
سوى الله تعالى قوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم السرائر
يقول التقوى حبال الحق قال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن التقوى منكم
وقال سهل في قوله ولكن يناله التقوى منكم قال هو التبري والاخلاص قوله تعالى وبشر المحسنين
قال ان للمحسن علامات اولها ان لا يظلم وان ظلم لا ينتصر ولا يغضب وان
غضب لا ياثم قد ادب نفسه والناس منه في راحة ونفسه منه في شغل ويكون قلبه وجلا
عند الذكر وصابرا على ما يصيبه من الشدائد قال الله تعالى وبشر المحسنين قوله تعالى
ان الله يدافع عن الذين آمنوا قال ابن عطاء ان الله تعالى يدفع بالكفار عن المؤمنين
وبالعصاة عن المطيعين وبالجهال عن العلماء وقال بعضهم يدفع عن المحسنين الطراد (?) عونات
الدعاوى وقال بعضهم يدفع عن المؤمنين هواجس انفسهم ووساوس الشيطان
وقال سهل يدفع عنهم بنور السنة ظلمات البدعة قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد
قال الواسطي ان النفوس اذا تجلت على السرائر محت آثارها وحجب رسومها
وتركتها خرابا قال الله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد فالقصر المشيد هو سر الانسان
والبئر المعطلة هي السرائر لما خرجت الى الحق الذي تركت الاعتراض على الله تعالى
وصارت جوارحه كلها فيما ورد عليه من الحق فقد ذكر فضل الصوم قوله تعالى فانها لا تعمى

والشهوة الهوى

الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور قال سهل البشرية نور بصر القلب
ما داعى بصر القلب عافية غلبت الشهوة وتواترت الغفلة فعند ذلك بصر البدن
متخبطا في المعاصي غير منقاد للحق بحال قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول
الا نبي قال سهل من قرأ وهو يلاحظ الحق فانه يكون بريا معصوما من القاء الشيطان
ومن قرأ وهو يلاحظ نفسه او يشاهد الخلق فان ذلك محل القاء الشيطان قوله تعالى
فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم قال سهل صدق الايمان وحقيقته يورث الاخبات في القلب
والخشوع في البدن وكثرة التفكر وطول الصمت فهذا من نتائج الايمان لان الله تعالى
يقول فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم قوله تعالى الملك يومئذ لله يحكم بينهم قال ابن عطاء
الملك لله تعالى على دوام الاحوال وجميع الاوقات ولكن يكشف للعوام الملك يومئذ لا بدا بالقربة زينة
والجبارية والاقتدار بحيث ما عاين احد منهم قوله تعالى ليرزقنهم الله رزقا حسنا قال ابو علي
هو القناعة بما اعطي وقال ابن عطاء ثقة بالله وتوكلا عليه وانقطاعا عن الخلق وقال
بعضهم ليرزقنهم الله رزقا حسنا قال هو ان يملكه نفسه فلا تغلب عليه نفسه ويكون بحيث
وقال بعضهم في قوله ليرزقنهم الله رزقا حسنا قال تصحيح العبودية على المشاهدة وملازمة
الخدمة على السنة وقال الحريري في قوله ليرزقنهم الله رزقا حسنا قال هو تصحيح التوحيد
بالفردانية ومعانقة التجريد بالسمع والطاعة قوله تعالى ذلك بان الله هو الحق قال ابن عطاء
هو الحق يحق حقيقته في سرك ولا ترجع منه الى غيره فما سواه باطل قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء
ماء فتصبح الارض مخضرة قال بعضهم انزل مياه الرحمة من سحاب القربة فتفتح الى قلوب عباده عيونا
من مياه الرحمة فانبتت المعرفة فاخضرت القلوب بزينة المعرفة فاثمرت الايمان واينعت التوحيد
واضاءت بالمحبة فهامت بسيدها واشتاقت الى ربها فطارت بهمتها فاناخت بين يديه
وعكفت عليه واقبلت اليه وانقطعت عن الاكوان اجمع اذ ذاك آواها الحق اليه وفتح لها خزائن
انواره واطلق لها التنزه في بساتين الانس ورياض الشوق والقدس قوله تعالى وهو الذي احياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم قال الجنيد احياكم بمعرفته ثم يميتكم بآفات الغفلة والفترة ثم يحييكم
بالجذب بعد الفترة ثم يقطعكم عن الخلق ويوصلكم اليه حقيقة ان الانسان لكفور يجحد
ما له وينسى ما عليه والنعم قوله تعالى تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر قال ابو بكر بن طاهر تبين في
شواهد المعرضين عنا آثار الوحشة وظلمة المخالفة لان الظواهر اذا اشرقت بالسرائر
والسرائر اذا اشرقت بانوار الحق فمن كان سره في ظلمة وانكار كيف يلوح آثار الانوار على
شواهده وكل شاهد يشاهد الاعراض والاكوان فهو في ظلمة حتى يشاهد الحق ولا يشاهد معه

غيره اذ ذاك يلوح عليه انوار مشاهدة الحق قال الله تعالى تعرف في وجوه الذين كفروا
المنكر قوله تعالى وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه قال ابن عطاء ادلهم
بهذا على نفاد يدهم فمن كان اشد هيبة واعظم ملكا لا يمكنه الاحتراز من اهون الخلق
واضعفهم ليعلم بذلك عجزه وضعفه وعبوديته وذلته ولئلا يفتخر ابناء جنسه من
بني ادم بما يملكه من الدنيا قوله تعالى ضعف الطالب والمطلوب سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول في هذه الاية ضعف الطالب لانه يطلب ما لا يملكه والمطلوب لانه
يفوته قوله تعالى ما قدروا الله حق قدره قال الواسطي لا يقدر قدره الا الحق وكيف
يعرف قدره احد وقد عجز عن معرفة قدره الوسائط والرسل والاولياء والصديقين
ومعرفة قدره ان لا تلتفت منه الى غيره ولا تغفل عن ذكره ولا تفتر عن طاعته اذ ذاك
عرفت ظاهر قدره واما حقيقة قدره فلا يعرفها الا هو قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم قال ابن عطاء في قوله اركعوا واسجدوا اي اخضعوا
وانقادوا للاوامر وسلموا القضايا وبذلك تكونوا من خالص عباده وافعلوا الخير
اسعوا الى الوسيلة لعلكم تفلحون اي لعلكم تجدون الطريق اليه وقال ابن عطاء اعبدوا ربكم
في اداء الفرائض واجتناب المحارم وقال فارس احملوا البلايا في الدين ما استطعتم
جعلكم الله تعالى من اهل خدمته ورزقكم حلاوة مذاق صفوته قوله تعالى وجاهدوا
في الله حق جهاده قال بعضهم المجاهدة على ضروب مجاهدة مع اعداء الله تعالى
ومجاهدة مع الشيطان واشدها المجاهدة مع النفس والهوى وهو جهاد في سبيل
الله تعالى وهو الذي روي عن النبي عليه السلام انه قال رجعتم من الجهاد الاصغر الى
الجهاد الاكبر وهو مجاهدة النفس وحملها على اتباع ما امر به واجتناب ما نهى عنه
قوله تعالى هو اجتباكم قال ابن عطاء الاجتباء اورث المجاهدة لا المجاهدة تورث الاجتباء من احسانه وكرمه
قوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم قال ابن عطاء ملة ابراهيم هو السخاء والبذل والاخلاص والخروج
من النفس والاهل والمال والولد قال الجنيد امر الله تعالى العام ان يتبعوا ملة ابراهيم
في الشريعة وامر الخاص ان يتبعوا ملته في بذل المال والنفس والولد للمولى وبوا (?)
موافقة الخليل في كل الاوقات قوله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل قال ابن عطاء زينكم
بزينة الخواص قبل ان اوجدكم لا بكم في العدد عند الايجاد كما قبل الايجاد
شيئ لكم من الله تعالى المخصوص في ازله قوله تعالى واعتصموا بالله هو مولاكم قال
المودي للاعتصام بالله تعالى للخواص وللاعتصام بحبل الله تعالى للعوام فالاعتصام

عما اشغل السر

بحبل الله تعالى هو التمسك بالاوامر على السنن والاعتصام بالله تعالى هو حفظ القلب و
عنه ولا اشتغال بعواقبه والاقبال عليه قال الله تعالى واعتصموا بالله هو مولاكم اي
هو الذي يكفيكم ان استسلمتم على الاعتصام قال ابن عطاء الاعتصام هو رؤية
العجز والعمى بالعوائق والرجوع اليه والالتجاء قوله تعالى فنعم المولى ونعم النصير قال
جعفر نعم المعين لمن اشتغل به ونعم النصير لمن استنصره وقال بعضهم المستنصر
به من يكون خالصا له ومفوضا اليه ومتوكلا عليه

سورة المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى قد افلح
المؤمنون قال احمد بن عاصم الانطاكي المؤمن من يكون بضاعته مولاه وبغيته
رضاه وحبيبته عقباه وزاده تقواه ومجلسه ذكراه وقال ابن عطاء فهذه براءة
وصل الى المحل الاعلى والقربة والسعادة وافلح من كان [illegible] الله تعالى على
وقال بعضهم المؤمن من يكون امينا على قلبه امينا على روحه امينا على سره امينا
جوارحه فاذا كان امينا الظاهر والباطن فهو مؤمن وقال ابو بكر بن طاهر المؤمن من
يكون من نفسه في امن والخلق منه في امن وبالله كل من عداه ويفرح برؤيته كل من يحبه
ويانس مع كل مستوحش ويأوي اليه كل هائم يكون لعقلاء سلوة وللمريدين مجالسته
راحة للمريدين وكلامه موعظة للمتقين قوله تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون قال
القاسم في هذه الاية قال المقيمين على شروط اداب الامر مخافة ان يفوتهم بركة المناجاه
قال ابو سليمان الخشوع خشوع القلب وذلك اذا ذل القلب في صعودها لنظر الله تعالى
اليها قال فارس خشعت قلوبهم وجوارحهم وهممهم عند المناجاة وقال بعضهم
لما لاحظوا موارد الحق عليهم ومطالعه اليهم خشعت لها ظواهرهم وقال بعضهم
استكبروا ان يسكنوا في الصلاة الخشوع منهم تكبرا على التكبر وقال بعضهم خشوع
جوارحهم وهممهم عن التدنس بشيء من الاكوان لعلو همهم والتشبه في معناه
لهم لا يستوي كبارها وهمة الصغرى اجل من الدهر قوله تعالى والذين هم
عن اللغو معرضون سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزار قال
قال ابن عطاء كل ما سوى الله تعالى فهو لغو وقال بعضهم اللغو متابعة النفس
وطلب هواها وقال بعضهم لما طالعهم الحق اخذهم عنهم وسلبهم منهم فاعرض
عنه في صحبته عن الغير شغلهم عن الاعراض واواهم الى مقعد صدق عند مليك
مقتدر قوله تعالى والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون قال محمد بن الفضل

جوارحي كلها امانات عندك امرت في كل واحد منها بامر وامانة فامانة العين غضها عن
المحارم والنظر بالاعتبار وامانة السمع صيانتها عن اللغو والرفث واحضارها مجالس
الذكر وامانة اللسان اجتناب الغيبة والبهتان ومداومة الذكر وامانة الرجل
المشي الى الطاعات والتباعد عن المعاصي وامانة الفم ان لا يتناول بها الا حلالا
وامانة اليد ان لا يمدها الى الحرام ولا يمسكها عن الامر بالمعروف وامانة القلب مراعاة
الحق على دوام الاوقات حتى لا يطالع سواه ولا يشهد غيره ولا يسكن الا اليه هذا
تفسير قوله والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون ثم العهد عليك في حفظ الامانة
حفظها فمن ضيع الامانة وصف بالظلم والجهالة قوله تعالى والذين هم على صلواتهم
يحافظون قال ابن عطاء المحافظ عليها من حفظ السر فيها مع الله تعالى وهو ان لا يخطر
فيه شيء سواه وقال بعضهم المحافظ على الصلوة حفظ اوقاتها والدخول فيها بشرط
الحرمة والمقام فيها على حد المشاهدة والخروج منها على ذكر التقصير قوله تعالى
اولئك هم الوارثون قال بعضهم الذين يصلون الى مواريث اعمالهم من رضا ربهم
وقال بعضهم الفردوس ميراث اعمال ومجالسة الحق ميراث رؤية الفضل والنعماء
قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين قال الواسطي ابتدأ الله تعالى في
سبب الخلق اوجد نطفة ثم انشأها انشاء ثم نقلهم من طبق الى طبق وجعلهم علقا
بعد العلق ثم بعد المضغة عظاما ثم كسا العظم لحما ثم انشأه خلقا آخر فشق فيه
الشقوق وخرق فيه الخروق وامزج فيها العصب ومد فيه العصب وجعل
العروق الشارعة كالانهار الجارية بين القطع المتجاورة ثم اخبر عن فعله فقال
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين وقال الحسن الخلق متفاوتون في
منازلهم ومقاماتهم وصفاتهم وقد كرم الله تعالى بني آدم بصورة الملك
والملكوت وروح النور ونور المعرفة والعلم وفضلهم على كثير ممن خلق تفضيلا
وقال بعضهم خلق بني آدم من الماء والتراب بين الظلمة والنور فمن خلقهم وزاد
المؤمنين اعمالهم نورا مبينا وهدى وعلما وفضلهم على سائر العالمين كما سلمهم
في بدء خلقهم من ظلال الجحال ما ظهر فيهم من النظر والآيات وتكاملت فيهم الصنع
والحكمة والبينات وتظاهرت عليهم الروح والنور والشبهات عند كانوا ترابا
ونطفة وعلقة ومضغة ثم جعله خلقا سويا الى ان كملت فيهم المعرفة الاصلية
قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار

مكين الى قوله احسن الخالقين وقال الحسن خلق الخلق فاعتدلها على اربع سوى الربع
الهيئة والربع الآخر آثار الربوبية والربع الآخر النورية شق فيها المدبر وانبته
والعلم والمعرفة والفهم والفطنة والفراسة والادراك والتمييز ولطائف
الكلام والربع الآخر الحركة والسكون كذلك خلقه فسواه قوله تعالى ثم انشأناه
خلقا آخر قال الحسن فطر الاشياء بقدرته ودبرها بلطيف صنعه فابدأ
آدم كما شاء لما شاء واخرج منه ذريته على النعت الذي وصف من ضعفه
وعلقه وبدائع خلقته واوجب لنفسه عند خلقته اسمه الخالق بعد صنع الصانع
لم يجد قبله اسما كان موصوفا بالقدرة على ابداء الخلق فلما ابداها اظهر
اسم الخالق للخلق وابرزها لهم وكان هذا الاسم مكنونا لديه مدعوا به في
ازله سمى بذلك نفسه ودعا نفسه به فالخلق جميعا عن ادراك وصف قدرته عاجزون
وكما وصف الله تعالى به نفسه فهو له وهو اعز واعلى واجل واطهر للخلق من ان يبلغ
ما يطيقونه ويليق بهم فتبارك الله احسن الخالقين قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك
لميتون قال الحسن ملك الموت موكل بارواح بني آدم وملك الفناء موكل
بارواح البهائم وموت العلماء هو بقاؤهم الا انه استتار عن الابصار وموت المطيعين
المعصية اذا عرف من عصى وقال بعضهم من مات من الدنيا خرج الى الحيوة
الآخرة ومن مات من الآخرة خرج منها الى الحيوة الاصلية وهي مع الله تعالى
قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق قال بعضهم سبع حجب منفصلة
عن ربه فالحجاب الاول عقله والحجاب الثاني علمه والحجاب الثالث قلبه والحجاب الرابع
حسه والحجاب الخامس نفسه والحجاب السادس ارادته والحجاب السابع مشيئته
فالعقل باشتغاله بتدبير الدنيا والعلم بمباهاته مع الاقران والقلب بالغفلة
والحواس لاعتيادها عن موارد الامور عليها والنفس لانها ماوى كل بلية
والارادة وهي ارادة الدنيا والاعراض عن الآخرة والمشيئة وهي ملازمة
الذنوب قال ابو يزيد ان لم تعرفه فقد عرفك وان لم تصل اليه فقد وصل
اليك وان غبت او غفلت عنه فليس عنك بغائب ولا غافل قال الله تعالى وما كنا
عن الخلق غافلين قوله تعالى فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا قال
الجنيد من علامة المشاهدة اورثه الله تعالى عليه الرضا قال الله تعالى واصنع
الفلك باعيننا قوله تعالى وقل رب انزلني منزلا مباركا قال ابن عطاء الكتب

المنازل بركة صدق تسلم فيه من هواجس النفس ووساوس الشيطان وبقايا
الهوى وتصل فيه الى محل القربة ومنازل القدس وسلامة القلب من الاهواء
والفتن والضلالات والبدع قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى قال ابن عطاء
اتبعنا الرسل بالرسل والموعظة بالموعظة لعلهم يطيعون رسولا او يتعظون
بعظة فابوا الا طغيانا وكذا فعل الكرام لا يأخذون الا بعد الدعاء والموعظة قال
الله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى كلما جاء امة رسولها كذبوه وقال بعضهم ما
بعث الله تعالى رسله الى اعدائه وانما بعث الرسل ليميزوا اوليائه من اعدائه
قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا قال سهل الطيبات
الحلال وفي الاكل اداب ثلث الحلال والصافي والقوام والادب فالحلال الذي
لا يعصى الله تعالى فيه والصافي الذي لا ينسى الله تعالى فيه والقوام ما يمسك به
النفس ويحفظ العقل والادب شكر المنعم قال سهل امروا ان ياكلوا حلالا
ولا يشبعوا طغيانا واعملوا الصالحات من الاعمال اداء الامر بالسر من الخير وا حساب
الهي باطنا وظاهرا قوله تعالى وان هذه امتكم امة واحدة قال القاسم اي
تعودت بشرف محمد عليه السلام وانا ربكم وبي شرف محمد عليه السلام فاتقون
اي لا تنقطعوا عني بشيء سواي قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون قال بعضهم
في هذه الاية ربط كل احد بحظه في سعاياته وحركاته والسعيد من جذب عن حظه
ورد الى حظ الحق فيه وقال الواسطي الواقفون مع المعارف على مقدار تاثير
انوار الحق فيهم لا على قدر حركاتهم وسعيهم لانه ليس يصل احد الى معروفه
بجهد ولا اجتهاد ومن ظن ان شيئا من افعاله يوصله الى مولاه فقد ظن باطلا
وسبق السعادة يصون الاشباح والارواح ويوصل اهل معرفته اليه فمن اعتمد
غير ذلك فقد سكن الى غرور وفرح بالاماني وهو من كل حزب بما لديهم فرحون
كيف يفرح بما لديه وليس يعلم ما سبق له في مكنون العلم قوله تعالى ايحسبون
انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون قال عبد
العزيز المكي من تزين بزينة فانية فتلك الزينة تكون وبالا عليه الا من يزين
بما بقي من الطاعات والموافقات والمجاهدات فان الانفس فانية والاموال
عواري والاولاد فتنة فمن تسارع في جمعها وحفظها وتعلق القلب بها
وقطع عن الخيرات اجمع وما عبد الله تعالى بطاعة افضل من مخالفة النفس

والتقلل

واود

والتقلل من الدنيا وقطع القلب عنها لان المسارعة في الخيرات هو اجتناب الشرور
الشرور وحب الدنيا لانها مزرعة الشيطان فمن طلبها او عمرها فهو حرثه
وعبده واشر من الشيطان من يعين الشيطان على عمارة داره قال الله تعالى
ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون
وقال بعضهم اول المسارعة الى الخيرات هو التقلل من الدنيا وترك الاهتمام بالرزق
والمساعدة والتفرد من الجمع والمنع باختيار القلة على الكثرة والزهد على الغنى عنه
قوله تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون قال بعضهم الخشية والاشفاق
اسمان باطنان وهما عملان من اعمال القلب فالخشية سر في القلب خفي والاشفاق
من الخشية اخفى وقال الخشية انكسار القلب من دوام الانتصاب بين يديه ومن بعد
هذه الموسه الاشفاق والاشفاق ارق من الخشية والطف والخشية ادق من الخوف
والخوف ادق من الرهبة ولكل منها صفة ومكان وادب قوله تعالى والذين هم بايات
ربهم يؤمنون قال ابن عطاء حظ المؤمن الكون بابصار القلوب فيعلم انها وحدانية
وما كان من طرفي فناء فهو فان فيؤمنون بان الحق يفني ابصار قلوبهم بالنظر
الى المغيبات قوله تعالى والذين هم بربهم لا يشركون قال الجنيد من فتش سره فراى
فيه شيئا اعظم من ربه واجل منه فقد اشرك به اذ جعل له مثلا وقال ابو عثمان
هو الشرك الخفي الذي يعارض العلوم من رؤية الطاعات وطلب الجزاء والاعواض
بعد ما شهد لهم صريح الايمان انه لا ضار ولا نافع ولا معطي سواه قوله تعالى
والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة قال الواسطي الخائف الوجل من لا يشهد
حظه بحال وقال بعضهم وجل العارف من طاعته اكثر من وجله من مخالفته لان
المخالفة يمحوها التوبة والطاعة يطالب بتصحيحها والاخلاص والصدق فيها كما
قال الله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة قوله تعالى اولئك يسارعون
في الخيرات قال ابو الحسين الوراق ذلك بما تقدم من الايات المسارعة الى
الخيرات يسعى درجة السابقين ويطلب مقام الواصلين لا بالدعاوى والاماني
وتضييع الاوقات ومن اراد الوصول الى المقامات من غير رياضات ومجاهدات
فقد خاب وخسر وحرم الوصول اليها بحال قوله تعالى ولا نكلف نفسا الا وسعها
قال الجوهري لم يكلف الله تعالى العباد معرفته على حده وانما كلفهم على اقدارهم فقال
ولا نكلف نفسا الا وسعها ولو كلفهم على قدره ومقداره لجهلوه وما عرفوه لانه لا

اكراما منه ورحمه

يعرف قدره احد سواه ولا يعرفه على الحقيقة سواه وانما اتى الى الخلق منها اسما
لهم بذلك واما الحروف فانها البحر والتيه وهيبة قال ابو بكر بن طاهر في هذه الايه
لم يسوفوا اوقاتهم في عبادته وانما وقتت لهم اوقاتا ليرجعوا منها الى مصالح ابدانهم
وتعهد احوالهم ولم يوقت للمعرفة والذكر وقتا لئلا يغفل عنه في حال ولا ينساه في
حال فقال اذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم قوله تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم
لفسدت السموات والارض قال بعضهم لولا ان الله تعالى امر بمخالفة النفوس ومباينتها
لاتبع الخلق اهواءهم في شهوات النفوس ولو فعلوا ذلك لضلوا عن طريق العبودية وتركوا
اوامر الله تعالى واعرضوا عن طاعته ولزموا مخالفته الا ترى ان الله تعالى يقول ولو
اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض قال الواسطي في هذه الايه اوليا
كاشف الله تعالى حقه كاشفهم بالمحادثة ثم بالوسائل ثم بالسكينة ثم بالبصائر
فلما عاينوا الحق بالحق فنوا عن كل همة وارادة قوله تعالى وانك لتدعوهم الى صراط
مستقيم قال بعضهم اقصد الطرق واشد المناهج ما يؤديك الى الاستقامة في
الطريقة ومن طريقه الاتباع الذي يكشف اخرها عن السداد والصواب قال ابن
عطاء وانك لتحملهم على مسالك الوصول وليس كل احد يصلح لذلك المسلك ولا
يدرك لها الا اهل الاستقامة وهم الذين استقاموا لله تعالى واستقاموا مع الله تعالى
فلم يطلبوا منه سواه ولم يروا لانفسهم درجة ولا مقاما قوله تعالى والذين لا يؤمنون
بالاخرة عن الصراط لناكبون قال ابو بكر الوراق من لم يهتم لامر معاده ومنقلبه
وما يظهر عليه في الملاء الاعلى والمشهد الاعظم فهو ضال عن طريقته غير [illegible]
لرشده واحسن منه حالا من يهتم لما جرى له في السبق [illegible] لان هذا المصدر
فرع لتلك السابقة قال الله تعالى وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط
لناكبون قوله تعالى ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون
قال ابن عطاء الرحمة من الله تعالى على الارواح المشاهدة ورحمة على الاسرار المراقبة
ورحمة على القلوب المعرفة ورحمة على الابدان اثار الخدمة عليها على سبيل السنة
قال ابو بكر بن طاهر كشف الضر هو الخلاص من اماني النفس وطول الامل وطلب
الرياسة والعلو وحب الدنيا فان كل هذا مما يضر بالمؤمن قال بعضهم لو
فتحنا لهم الطريق الينا لابوا الا اتباع الباطل بطغيان النفس وعماها قال الواسطي
للعالم طغيان وهو التفاخر وللجاهل طغيان وهو الجهل وللعبد والسادة طغيان

وهو الرياء والسمعة وللنفس طغيان وهو اتباع الشهوات قوله تعالى ولقد اخذناهم
بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون قال سهل ما اخلصوا لربهم في
العبودية ولا ذلوا له بالوحدانية قال محمد بن حامد ان الله تعالى دعا عباده
اليه بالتعطف فلم يجيبوه ولم يرجعوا اليه فانزل بهم الشدائد لعلهم ينتبهوا
عن غفلتهم ويستيقظوا من رقدتهم ويطلبوا طريق نجاتهم فابوا الا استكبارا
على ربهم وعتوا وتماديا لم يخضعوا له في استكشاف البلاء ولم يشكروا عند
تواتر النعماء فاعرض الله تعالى عنهم وطبع على قلوبهم الا ترى [illegible] ولقد اخذناهم
بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون قوله تعالى قل لمن الارض ومن فيها
ان كنتم تعلمون قال محمد بن الفضل من علم ان الاشياء كلها له ثم رجع في طلبها
الى سواه مع علمه انه لا يملك من ذلك شيئا فانما ذلك من قلة العقل ورقة الدين قوله
تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله قال الحسين الصمدية ممتنعة [illegible]
ما لا يليق بها لان الصمدية تنافي اضدادها على الابد [illegible] عن ذلك معا
فلن يفنى مع اضدادها وما لا يليق بها قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن قال
القاسم استعمل معهم ما جبلناك عليه من الاخلاق الكريمة والشفقة والرحمة
فانك اعظم خطرا من ان يؤثر فيك ما يظهرونه من اتباع الهوى قال بعضهم
قابل اعداك بالنصيحة واولياءك بالموعظة ليرجع العدو اليك [illegible]
قوله تعالى قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا قال ابو عثمان في كتابه الى
جوزجان لو علم اهل الغفلة ما يظهر لهم من طاعة الله تعالى والصلاح لما فزعوا
من [illegible] الحياة الا الى قولهم رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فاقبل على طاعة
مولاك واجتنب الدعاوي واطلاق القول في الاحوال فان ذلك فتنة عظيمة هلك في
ذلك طائفة من المريدين وما وقع احد الى تصحيح المعاملات الا ادى ذلك
الى [illegible] ولا ترك هذه الطريقة الا تعطل قوله تعالى فاذا نفخ في الصور
فلا انساب بينهم يومئذ قال فارس لا انساب بعد الاعمال ورجاء الخلاص
ولا يتساءلون لا يتذاكرون بما جرى عليهم في الدنيا من نعيمها وبؤسها شغلا
بما هم فيه قوله تعالى ربنا غلبت علينا شقوتنا قال ابو تراب الشقوة حسن الظن
بالنفس وسوء الظن بالخلق قوله تعالى اني جزيتهم اليوم بما صبروا قال ابو عثمان
بما صبروا حتى اكرموا بالصبر والصبر حبس النفس عن الشهوات وحملها على

وكذا

قال الله

الموافقات ومخالفة الأهواء والإرادات فإن الله تعالى أكرمهم بالصبر ثم أثابهم عليه
الكريم يعطي ويثني على قبوله والثواب على العطاء من أكرم بذل الإحسان على
العطاء من اللئيم وقال بعضهم من صبر على مخالفة النفس فاز من طغيانها وتقدم
قال أبو بكر بن طاهر في قوله أنهم هم الفائزون قال الآمنون من أهوال القيامة قال
ابن عطاء صبروا على الخلوة وصبروا مع الله تعالى قوله تعالى أفحسبتم أنما خلقناكم
عبثا سمعت الحسين بن علي يقول سمعت القناد يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول المغبون
من عطل أيامه بالبطالات سمعت أبا بكر بن عبد الله بن شاذان الرازي يقول
سمعت أبا بكر الشبلي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري
يقول لا تصل إلى الحق فيقبلك روح التوحيد ولو قبلك حق لم تعد وقال الواسطي أظهر
الأكوان ليظهر آثار الولاية على الأولياء وآثار الشقاوة على الأعداء قوله تعالى
فتعالى الله الملك الحق قال الواسطي الحق لا يحتمله إلا الحق جلّ الكون بالصفات والنعوت
ثم جلّ النعوت بالحقيقة وقال أيضا الحق أعجز الخلق أن يذكروه بأذكارهم وإنما
يذكر هو بإذكاره قال ابن عطاء تعالى الله أن تجري الدهور أو تجري عليه
قوادح الأحداث نفى الأشكال عن نفسه بتعاليه ونفى الأضداد والنظراء عن نفسه
بتمام ملكه تعالى

سورة النور بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى سورة أنزلناها وفرضناها قال سهل جمعناها وبينا حلالها وحرامها
قوله تعالى وأنزلنا فيها آيات بينات قال بعضهم لو لم يكن من آيات هذه السورة إلا
براءة الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله تعالى لكان كثيرا وكيف وقد جمعت من
الأحكام والبراهين ما لم تجمعه غيرها قوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين
الله قال بعضهم إن كنتم من أهل مودتي وتحقق في العوارض خالف أمري أو يدركك
نهيي فلا تكون ممن يصبر على مخالفة حبيبه قال الجنيد الشفقة على المخالفين
كالإعراض عن الموافقين قوله تعالى إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر قال
الواسطي حظ للمؤمن في كل خطرة فائدة فمن تيقظ استفاد ومن غفل حجب وخاب
قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال أبو بكر بن طاهر لا تشهد
مواضع التأديب إلا من لا يستحق التأديب وهم طائفة من المؤمنين لا المؤمنون
أجمع وقال أبو عثمان في هذه الآية أولئك طائفة يصلحون لمشاهدة ذلك المشهد
لصفاء أحوالهم وتمام شفقتهم ورأفتهم ورحمتهم ورؤية نعم الله تعالى عليهم حتى

عافا

المشهد

عافاهم مما ابتلى غيرهم ولا يعيرون المبتلى لعلمهم بجريان المقدور ولا يشهد ذلك
أشقياء الناس ومن لا يعرف موضع النعمة في الدفع قوله تعالى إلا الذين تابوا من بعد
ذلك وأصلحوا قال بعضهم علامة تصحيح التوبة وقبولها ما يعقب الصلاح
والتوبة هو الرجوع من كل ما يذمه العلم واستصلاح ما تعدّى فيما سلف منه
ومداواتها بما يأمر العلم ومن لم يعقب توبته الصلاح كان في توبته بعيدا عن
القبول قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت أبا القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء لولا فضل الله عليكم في سوابقها
لشؤم ما ظهر لكم في أحوالكم ولكن برحمته حالكم من حسن آثاركم وبفضله عليكم وقال
بعضهم من لا يرى فضل الله تعالى عليه في جميع الأحوال فهو ساقط عن درجة المعرفة
فإن أوائل المعرفة رؤية الفضل ومن شاهد الفضل لا يفتر عن الشكر والدوام
المنة ونعمه في الدنيا العافية وفي الآخرة الرضا قوله تعالى إذ تلقونه بألسنتكم
وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم الآية قال عبد الله بن المبارك ما أرى
الآية نزلت إلا فيمن اعتاد الدعاوى العظيمة ويجري على لسانه الأخبار عن أحوال
الأنبياء والأكابر ولا يمنعه عن ذلك هيبة لديه ولا احتشام منه قال الترمذي من
اجترأ على الله تعالى بالابتلاء فقد أخرج من نفسه حقيقة الأمانة ودخل في
ميادين الخيانة والله تعالى لا يحب الخائنين وقال ابن عطاء من تهاون بما ادعى عليه
من الدعاوي فقد صغر ما عظمه الله تعالى لأن الله تعالى يقول وتحسبونه هينا
وهو عند الله عظيم قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من
أحد أبدا قال الشاذكي قال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ولم يقل
ولولا عباداتكم وصلواتكم وجهادكم وحسن قيامكم بأمر الله تعالى ما زكى منكم
من أحد لتعلم أن العبادات وإن كثرت فإنها من نتائج الفضل قوله تعالى
وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم قال بعضهم العفو هو الستر
على ما مضى وترك التأنيب فيما بقي وقال أبو علي الجوزجاني الصفح هو الإغماض
على المكروه وقال محمد بن علي وليعفوا عمن ظلمهم وليصفحوا عمن أساء إليهم
قوله تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات قال سهل أي الخبيثات من
الأفعال للخبيثين من الرجال وحسن الأفعال للحسنات من النساء وقال بعضهم
الخبيث من لم يراع أوامر الله تعالى ونواهيه وقال الحسين الخبيث الناظر إلى

عاليكم

شاذكي

غماض

الخبائث بعين الطهارة وقال عبد العزيز المكي الدنيا وخبيثاتها للخبيثين من الرجال
الخلق لها ولهم تصلح الدنيا والخبيثون للدنيا للخبيثات اي الدنيا واهلها
يصلحون قوله تعالى والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات قال عبد العزيز
المكي الطيبات هي الآخرة وكراماتها للطيبين المحبين لها ولهم تصلح الآخرة والطيبون
للطيبات المحبون للآخرة الطيبات للآخرة وكراماتها يصلحون قوله تعالى
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم قال ابن عطاء ابصار الرؤوس عن المحارم
وابصار القلوب عما سواه وقال الصادق في هذه الآية الغض عن المحارم وعما
لا يليق بالحق فرض على العباد وفرض الغض غض الخاطر عن كل ما يشتغله
العبد ومعناه حفظ القلوب وخواطرها عن النظر الى الكون فيكون به طريدا
غافلا محجوبا وان كان ذلك له مباحا في الظاهر قوله تعالى ولا يبدين زينتهن
الا ما ظهر منها قال الحسين زينة الدنيا وما فيها بالنسيان والغفلة والتا
والشهوة والغش والحقد واشباه ذلك فهذه زينة الدنيا ولا يبدين ولا
يكشفن شيئا من هذه الاحوال الا ما ظهر منها على حد الغفلة وقال بعضهم الحكمة في
هذه الآية لاهل المعرفة انه من اظهر شيئا من افعاله الا ما يظهر عليه من غير قصد
له فيه فقد سقط به عن درجة الخواص لان ما وقع عليه رؤية الخلق ساقط عن رؤية الحق
وقال بعضهم ادنى ما يزين العبد الطاعة فاذا اظهرها فقد ذهبت زينته
قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا قال الواسطي التوبة عدم المألوفات اجمع
وقال بعضهم التوبة فطام النفس من الشهوات وملازمة الندم خوفا من فوت الحظ
وقال بعضهم التوبة هي التي تورث لصاحبها الفلاح عاجلا وآجلا قال الله تعالى
وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون قال يوسف بن الحسين من
طلب الفلاح والسلامة والنجاة والاستقامة فليطلبها في تصحيح توبته ودوام
تضرعه وانابته فان في تصحيح التوبة تحصيل الايمان والوصول الى حقيقة
المعرفة قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا قوله تعالى ان يكونوا فقراء
يغنهم الله من فضله سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول لان
يغنيك عنها خير من ان يغنيك بها يعني عن الدنيا وقال بعضهم من صح افتقاره
الى الله تعالى صح استغناؤه قوله تعالى وكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال
في المكاتب صدقا ووفاء وقال بعضهم صحة اعتقاد ودوام اجتهاد وقال

الجنيد في قوله ان علمتم فيهم خيرا قال علما بالحق وعملا به وقال بعضهم محبة للاعمال الصالحة
وميلا اليها قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح
في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء قال ابن عطاء زين الله السموات
باثني عشر برجا وهو الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب
والقوس والجدي والدلو والحوت وزين قلوب المؤمنين باثني عشر خصلة الذهن والانتباه
والتمييز والعقل والمعرفة واليقين والفهم والبصيرة وحياة القلب والخوف والرجاء والحياء
فما دامت هذه البروج قائمة يكون العالم على النظام والصحة وكذلك ما دامت هذه الخصال في قلب العارف
يكون فيها نور العافية وحلاوة العبادة وقال ابو سعيد الخراز في قوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة
المشكاة جوف محمد عليه السلام والزجاجة قلبه والمصباح النور الذي قد جعله الله فيه كأنها كوكب
دري يوقد من شجرة مباركة والشجرة ابراهيم عليه السلام جعل الله في قلبه من النور ما جعل في قلب محمد عليه السلام
وقال ابن مسعود مثل نور المؤمن كمشكاة في كوة وهي التي لا منفذ لها اشار الى صدر المؤمن فيها مصباح
وهو نور قلب المؤمن المصباح في زجاجة والزجاجة هو المؤمن وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله
اواني فاحبها اليه ما صفا ورق كأنها كوكب دري وقال الواسطي نفس خلقها الله مؤمنة فسماها شجرة
مباركة كشجرة الزيتون لا شرقية ولا غربية وقال سهل مثل نوره نور محمد عليه السلام وقال سفيان الثوري
مثل نوره القرآن وقال الحسن البصري يعني بذلك قلب المؤمن وضياء التوحيد لان قلوب الاعيان النورانية لم
يوصف بمثل هذه الانوار قوله تعالى لا شرقية ولا غربية قال ابن عطاء لا قرب فيها ولا بعد فانه من البعد قريب
ومن القرب بعيد وقال جعفر في هذه الآية لا خوف يوجب القنوط ولا رجاء يجلب الانبساط فيكون واقفا
بين الخوف والرجاء وقال الواسطي لا شرقية ولا غربية لا ازلية ولا آخرية جذبها الله الى قربه وكاد يكون زيتها
بضيائه يكاد زيتها يضيء يكاد ضياء برهانها يتوقد ولو لم تمسسه نار ولو لم يدعه نبي ولم يسمع كتابا
نور على نور نور الهداية وافق نور الروح يهدي الله لنوره من يشاء باجتهاد المجتهدين وطلب الطالبين
وهرب الهاربين وقال الجنيد في قوله الله نور السموات والارض قال منور قلوب الملائكة
حتى سبحوا وقدسوا ومنور قلوب الرسل حتى عرفوا حقيقة المعرفة وعبدوه حقيقة العبودية
وكذلك المؤمنون فقال انا منور قلوبكم بالهداية والمعرفة وقال الجنيد في قوله لا شرقية ولا غربية
قال لا تميل الى الدنيا ولا الى العقبى ولا الآخرة ولكنها قائمة بالحظ من كل الكون قال الواسطي في قوله
الله نور السموات والارض قال منادي اهلها وقال بعضهم منور قلوبهم بنور الايمان ومثل القلوب
كمشكاة فجعل سواد القلب كزجاجة لا يدخلها شيء موقاة من الضلالة والردى مصونة بالتسديد

مطلب

والهدى فهو منورها بهداه وموفقها لطاعته قال ابو علي الجوزجاني الله نور
السموات والارض هدى سوى والنور البيان فالله نور السموات ومن نوره الشمس وهو
سراج مضيء في قلب المؤمن كما قال الله تعالى مثل نوره يعني في قلب المؤمن
لان قلب المؤمن منور بنور الايمان مع ربطه من نور الله تعالى بيانا حسنا بالايمان
سطر بنور ربه الجميع حكمه فيرى فيها بدائع صنعه ويرى بنور المحرم بدله
الله تعالى وسلطانه وامره وحكمه فيفتح له بذلك النور يعلم ما في سبع سموات
وما في الارض علما يقينا فيخضع له الملك وحرمه وما فيه فتجيبه كل شي على
ما احب فهو مثل ذلك النور كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة ينفس
المؤمن بدنه وقلبه مثل قنديله وحرفته مثل السراج وفوه مثل الكوة ولسانه
مثل باب الكوة والقنديل معلق بباب الكوة اذا فتح اللسان عما في القلب
من الذكر استضاء المصباح من كوته الى الحرس والزجاجة من الوسوسة
من الزهد ودهنها من الرضا وعلاقتها من العقل وهو قوله تعالى نور على نور وقوله
تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار يكاد يزهر من قلب المؤمن على لسانه
اذا ذكر الله تعالى ما بين المشرق والمغرب قال الجنيد في قوله الله نور السموات
والارض مثل غير الاول قال طائفة معناه منور قلوب اهل السموات والارض
نور الايمان ومثل القلب كالمشكوة وجعل سواد القلب كالزجاجة
لا تدخلها شي موقاة من الضلالة والردى مصونة بالتسديد والذكر
وهو منورها بهداه وموفقها لطاعته وقال ليس شرقية ولا غربية
قال ليس يهودية ولا نصرانية ثم قال كالكوكب الدري قد لزم الدر لنفاسة
الدر وعظم خطره في قلوب الخلق انه موجود في قعر البحر لا ينال الا
الغواص وهم الراسخون في العلم غاصوا بارواحهم في الغيب فاستخرجوا
نفيس الاذكار وجليل الجواهر فنطق عليهم قلوبهم بما في قلوبهم يكاد
زيتها يضيء والريب الا التوفيق قال جعفر بن محمد الانوار يختلف اولها
نور حفظ القلب ثم نور الخوف ثم نور الرجاء ثم نور المحبة ثم نور التفكر مطلب النور
ثم نور اليقين ثم نور الذكر ثم نور النظر ثم نور العلم ثم نور الحياء ثم نور حلاوة
الايمان ثم نور الاسلام ثم نور الاحسان ثم نور النعمة ثم نور الفضل
ثم نور الالاء ثم نور الكرم ثم نور العطف ثم نور القلب ثم نور الاحاطة
ثم

ثم نور الهيبة ثم نور الحيرة ثم نور الحيوة ثم نور الانس ثم نور الاستقامة ثم نور
الطمانينة ثم نور العظمة ثم نور الجلال ثم نور القدرة ثم نور الحول ثم نور
القوة ثم نور الالوهية ثم نور الوحدانية ثم نور الفردانية ثم نور الابدية ثم نور
السرمدية ثم نور الديمومية ثم نور الازلية ثم نور البقائية ثم نور الكلية ثم نور
الهوية ولكل واحد من هذه الانوار اهل وله حال ومحل وكلها من انوار الحق التي
ذكرها الله تعالى في قوله الله نور السموات والارض ولكل عبد من عبيده مشرب من هذه
الانوار وربما كان حظه من نور من ثلاث ولا يتم هذه الانوار لاحد الا للنبي
عليه السلام فانه القائم مع الله تعالى بشروط تصحيح العبودية والمحبة فهو نور
وهو من ربه على نور وقال بعضهم نور السموات الملائكة ونور الارض الاولياء
وقال بعضهم النور في السماء الطهارة الغيبية والنور في الارض الطهارة الظاهرة وقال
بعضهم مثل نوره كمشكاة فقال مثل نوره في قلب عبده المخلص كمشكاة والمشكاة
القلب والمصباح النور الذي قذف فيه المصباح في زجاجة اي النور مؤيد بالتوفيق
والتوفيق منبت فيه تصحيح المعرفة والزجاجة كانها كوكب دري اي المعرفة تضيء في
قلب العارف بنور التوفيق في مصباح النور كالكوكب الدري والكوكب الدري
كنور المعرفة الذي يضيء من قلب المؤمن يوقد من شجرة مباركة يضيء على شخص
مبارك وهو نفس المؤمن يستنير انوار باطنه على آداب ظاهره وحسن معاملته
زيتونة لا شرقية ولا غربية جوهرة صافية لا لها حظ في الدنيا ولا في الآخرة
لاختصاصها بمولاها وتفردها بالتفرد الجبار وقيل لا شرقية ولا غربية لا
يشوبه في اعماله ولا مراءاة في احواله يكاد نور معرفة قلب المؤمن ينطق
بما في سره ويضيء على من يصحبه ويتبعه وان لم يكن له منها علم ولا عنها خبر
نور على نور نور المعرفة يزيد على نور الايمان وقيل نور على نور نور المشاهدة
يغلب نور المتابعة وقيل نور الجمع يعلو نور التفرقة وقيل نور الروح
يهدي الى السر الى شرائع الربانية ونور السر يهدي الى العقل ضياء التوحيد
ونور العقل يهدي الى الصدر بحسن الاعمال ونور الصدر يهدي الى الصدد بيان الفناء
آداب الاسلام فاذا جاء نور الحقيقة غلبت هذه الانوار وافرد العارف
عنها وافناه عنها وجعله في محل البقاء مع الحق بتشها سمته حين شهد برسمه
لا يكون يتحدث عليها اثر بحال لان محل الانوار الاحوال هو القيام معها

غلب

ودونها والسكون اليها ما دام عليه نور الحق فاذا فنا عن الحظوظ والمشاهدات واخذ
نور الحق حدث انوار لها وصادف الاحوال دهشا في فناء وفناء في دهش وهو
لحصول اسم ورسم ووجودها بالحقيقة في عين الحق يهدي الله لنوره من يشاء يخص الله
تعالى بهذه الانوار من شاء له المشية فيه بالخصوصية ويضرب الله الامثال
للناس قال للعقلاء الالباء الذين خصوا بالفهم عنه والرجوع اليه لعلمهم
سكرون في ان الذين خصهم بهذه الانوار والمواهب من غير سابقة لا
يستوجبونها الا بفضله وكرمه دون عد التسبيح والصلوات عليه وقال
بعضهم الله نور السموات والارض بالشواهد ربوبيته ودلايل توحيده
ظاهرة مثل معرفته في قلوب العارفين كمصباح في مشكاة شبه نور المعرفة
في القلوب بالمصباح وشبه قلب المؤمن بالقنديل وقال بعضهم المصباح سراج
المعرفة وفتيلته الفرائض ودهنه الاخلاص ونوره نور الاتصال فكلما ازداد
الاخلاص صفاء ازداد المصباح ضوءا وضياء وكلما ازداد الفرائض حقيقة
ازداد المصباح نورا وقال بعضهم من عرف ان الله تعالى نور السموات
والارض لم يعز على الله تعالى بطاعته ولا بذكره ولا بصدقه ولا بشيء من ابواب
الخير لان الله تعالى اجرى ذلك على يديه ونور قلبه وهداه واجتباه واصطفاه
وحباه لان الله تعالى يقول الله نور السموات والارض وقال الواسطي نور
قلوب الرسل حتى عبدوه وكذلك نور قلوب المؤمنين وقال الله نور السموات وعرفوه ص
والارض نور قلوبهم فاضاء برضوانه الشاهد في نعمه القديمة ويعود ثم
الازلية وبعوالاته السرمدية فلما طالبها بالتوسل فجدد المنة عليهم فهذا
قوله الله نور السموات والارض وقال الحسين في قوله نور السموات والارض
قال منور قلوبهم حتى عرفتهم ووحدتهم وختم بقوله يهدي الله لنوره من يشاء
فكان اول ابتداء الله نور السموات والارض اي انا ابتدئ بالنعم وختمها والاخر
خاتمة فالاول فضل والاخر منة فهو المحيي لاوليائه والهادي لاصفيائه
وقال الحسين ان الله تعالى نور السموات والارض وهو نور النور يهدي من يشاء
بنور الحقيقة ويبديه الحقيقة ويخفيه الحقيقة ويعدم الحادثة وابدء
وبابدئه وباذله الحق حقيقته لا اله الا هو المشهود شانه بعد بعد وبعدي
يوحد من يشاء علما بتوحيده ووحدانيته وتنزيهه واجلال مقامه وتعظيم سنة

التزال

قال الواسطي يكاد زيتها يضيء ولم الوقت الموفق والنار التشديد والنور
ص قال الله تعالى يهدي الله لنوره من يشاء فاخذ الكشف من المؤمنين واختصها
ورحمته ومشيته بقوله يختص برحمته من يشاء وابتدا الارادة فلما استبان الارادة
قال الله نور السموات والارض قال انا منور قلوب عبادي بتوحيدي ومهجرها
بتوحيدي والمتولي لها بالفضل والرحمة والاختصاص والمشية والاصطفاء وقال
ت ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد نورها بصفاته وخاطبها عن اسمائها
واثبتها ذات بقدرته فاخبر عنها بقوله الله نور السموات والارض لانه منور
الارواح بكمال نوره وقال الخراز خلقه من نوره ثم احرقه بنوره ثم اعاد في
الكبرياء من نوره اذا تجلى له لم يحترق لانه يكون هو نور من نوره على نوره
في نوره قال الله تعالى نور على نور وقال الجوزجاني في قوله نور على نور الرجا
مثل نور والخوف مثل نور والمحبة مثل نور فاذا اجتمعت في قلب المؤمن يكون
نورا على نور يهدي الله لنوره من يشاء يوصل الله تعالى الى هذه الانوار من
نوره في الازل بانوار قدسه فتبيد هذه الانوار التي في الباطن على الظاهر اداء
الفرائض واجتناب المحارم واعمال الفضائل والتطوع فيصير المؤمن نورا
بنور الله تعالى واصلا الى الله تعالى متصلا بتوحيده لجولانه في ميادين
الرضا ولحقه نفحات المحبة والصفاء فان عمل اخلص ان يكن نحو وهذا
بيان قوله نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء وقال الحسين في الراس نور
الوحي وفي العينين نور المناجاة وفي السمع نور اليقين وفي اللسان نور البيان
وفي الصدر نور الايمان وفي الطبايع نور التسبيح فاذا التهب شيء من هذه
الانوار يغلب على الانوار الاخر فادخله في سلطانه فاذا سكن عاد سلطانه
ذلك النور اوفر واتم مما كان فاذا التهب جميعا صار نورا على نور يهدي
الله لنوره من يشاء وقال بعضهم الله نور السموات والارض على الاخرة نور
نور متصل بالازل وقال الجوزجاني الله نور السموات والارض بدا بنوره
والنور البيان والسموات والارض منور بنور الله تعالى وبيانه ومن نوره
وبيانه نور اليقين وهو سراج منير في قلب المؤمن كما قال الله تعالى مثل
نوره في قلب المؤمن لان قلب المؤمن منور بالايمان ولمعرفته لانه حبيب الله
تعالى ونوره بنور الله تعالى ينظر الى السموات بنور الله تعالى فاستغرق

لتغير

السموات والارضين في نور الله تعالى فسكن به نورك في السموات الها صنعه فحرها مطلب
عن ان تحن ولا علان من فوقرن تمسكات بعذرته فنطر نور الله تعالى
من مملكته الله ومنه الى مملكته فخضع له واطاعه فمثل نوره كمشكاة فيها مصباح
المصباح في زجاجة المشكاة نفس العارف كانها كوكب دري فنفسه مثل بيت
وقلبه مثل قنديل وتحرفه مثل السراج وفوه مثل الكوة ولسانه مثل باب
الكوة والقنديل معلق بباب الكوة دهنها اليقين وفتيلها من الزهد وزجاجها
من الرضا وعلائقها من العقل اذا فتح اللسان باقرار ما في القلب استضاء
المصباح مكانه الى عرش الرحمن في التوفيق فو دهن الله تعالى توقد سراجه
فاستضاء من الكوة الى عنان السماء وفيها ثلاث جواهر منورة من نورها
الخوف والرجا والحب فالخوف مثل نار منورة والرجا مثل نور من خوف والحب
نور على نور كانه كوكب دري توقد من شجرة التوال مباركة شهي عن طرى
من ربونه منزل من عند الله تعالى لا شرقية ولا غربية لا من اساطير الاولين
ولا من بدائع الاخرين يكاد زيتها يضيء يكاد برهوم قلب المومن على
لسانه اذا قرا ما بين المشرق والمغرب ولو لم تمسسه نار نور على نور نار
من الخوف في نور المعرفة منورة ونور الرجا على نور الحب منور اذا فتح فاه
بلا اله الا الله وبالقران من النور الذي في قلبه من عند الله تعالى يخرج منه نار الاه
الخوف مع نور الرجا على نور الحب فاستضاءت هذه الانوار وتركوه فيه فتح الباب
وازداد ضوءه باداء الفرائض واحساب المحارم واعمال الفضائل فصار
المومن منورا بنور الله تعالى واصلا الى الله تعالى متصلا بتوحيد الله
ان اعطاه شكر وان ابتلاه صبر وان عمل اخلص وصار مستغرقا
في النور كلامه نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور وظاهره نور وباطنه
نور وهو في نور الله تعالى بين الانوار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء
ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم قال الجنيد اخذهم عن
اعمالهم واجتهادهم وجميع طاعاتهم وردهم الى صرف الكرم واثبت
لهم اختصاصه ورحمته فقال يهدي الله لنوره من يشاء وقال ايضا يهدي
الله لنوره من يشاء فكان الاول ابتداؤه والاخرانتهاؤه وضاعفه فقال
انا مهدي النعم ومتممها وقال بعضهم للمومن الف عاينه انوار نور الروح

ونور

التوفيق

ونور العرش ونور على نور وهو نور الهدايه وافق نور الروح ونور العلم ونور
ونور العصمة ونور القسمة ونور الحيوة وقال بعضهم في قوله لا شرقية ولا
غربية احساد اعلى الايمان واوامره انها لست بشديدة ولا لينة لان في اهل
المشرق جفوة كما اخبر النبي عليه السلام وفي اهل المغرب لين فقال هذه الشجرة
التي شكلها مثل الايمان لا شرقية جافية ولا غربية لينة لكنها متوسطة المعاني
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت ابا
جعفر الملطي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه جعفر بن محمد الصادق في هذه
الاية الله نور السموات والارض بنور الكواكب والشمس والقمر ونور الارض
بنور النبات بالاحمر والاصفر والابيض وغير ذلك ونور قلوب المومنين بنور
الايمان ونور الطرق الى الله تعالى بنور ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
فمن اجل ذلك قال النبي عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال
ايضا في هذه الاية نور السموات بادريع جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
ونور الارض بابي بكر وعمر وعثمان وعلي المرتضى رضي الله عنهم قوله تعالى في بيوت
اذن الله ان ترفع قال بعضهم ترفع فيها الحوائج الى الله تعالى وقال ابو عثمان
اذا دخلت المسجد فارفع عن قلبك كل همة سوى الله تعالى فان الله تعالى
خصه بالرفع والذكر فقال في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وقال
بعضهم ترفع الحوائج من القلوب ويشغل القلوب بالذكر فان النبي عليه السلام
يقول حاكيا عن ربه من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين شغلهم
قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال ابن عطا هم خزائن
الودائع ومواضع الاسرار وقال بعضهم رجال قلوبهم معلقة بالشوائق
والخواتم ويشغلهم حزن ما جرى عليهم في الازل عن حزن ما يرد دون الموت
الخاتمة عن الاشتغال بالدنيا والتقلب فيها والتمتع بها سمعت النصراباذي
يقول في هذه الاية رجال اسقط عنهم الملكوت ذكر المكونات فلا يشغلهم
الاشباح عن المسبب تعالى وقال جعفر هم الرجال من بين الرجال على
الحقيقة لان الله تعالى حفظ سرايرهم عن الرجوع الى ما سواه وملاحظات
غيره فلا يشغلهم تجارات الدنيا ونعيمها وزهرتها والاخرة وثوابها عن الله
تعالى لانهم في شانين الا لشيء وباب الذكر قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة

للاس

ولا بيع عن ذكر الله وقال بعضهم اشغلهم الله تعالى باسم الرجولية عن الطالبين
عاملهم الله تعالى على المشاهدة ولم يؤثر عليه لا كرامة فقال رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله قال الواسطي لا اذكار ادبهم ذكرا لا يشطوه على الخوف
والحذر والوجل وذكر البدو وهو المنة والسبق بالفضل وذكر النعت وهو الفضل
لا تنقص بحدوده واقف ولا الاحد فيه مقال وذكر هو ذكر المشاهدة فلذلك ذكر
الرجال قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قوله تعالى
يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار سمعت النصراباذي يقول النفوس في
السفلى والقلوب في التقليب قال الحسين جعل الله تعالى القلوب والابصار على التقليب
وجعل عليها اغطية وستورا واكنة واقفا لا تنكشف الستور بالانوار وترفع
الحجب بالكدر ونسبح للاقبال بالغيب قال الحسين اذا علمت انه مقلب القلوب
والابصار فليكن شغلك في النظر الى افعاله فيك وتوق الخلاف والغفلة وقال الواسطي
يخافون يوما تتقلب فيه القلوب العامة تتقلب قلوبهم خوفا لما يرد عليهم من
سوء اعمالهم الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قوله تعالى والذين
كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء الآية قال ابن عطاء يحسبه
الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ولم يكن فيه شيء من انوار الله تعالى فقير
بما فيه يرجعه الى الاسباب والفقير من يكون رجوعه الى غير الحق يحسب ان الرجوع
الى غيره يغني وهو كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
اذا تبين له ان الرجوع الى الاسباب شرك نظره اذ ذاك له ان الرجوع الى
الحق هو الايمان قال الله تعالى ووجد الله عنده اي وجد المرجوع اليه قال ابن
عطاء قوله حتى اذا جاءه لم يجده شيئا قال لما وجد الخلق سوى الخلق والى الحق
ان يكون للخالق الى الله طريق اذ لا يعرفه سواه ولا يشهد غيره قال جعفر الظلم
ظلم صحبة الاغيار فكانت على قلوبهم مثل السراب لم تغن عنهم شيئا ولم تدلهم
على حق ولو وجدوا السبيل الى الله تعالى لاضاءت سرائرهم وكانت كما قال الله
تعالى نور على نور وقال بعضهم القلب الذي يتعلق بشيء غير الله فهو فقير
بما فيه لان الفقر صحبة الاشكال والغنى الرجوع عن الخلق الى الله تعالى قال
ابن عطاء كل ما دون الله تعالى فهو فقر وكل قلب فيه محبة شيء سوى الله تعالى
فهو فقير قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال الواسطي في قوله

ومن

ومن

ومن يجعل الله له نورا اصل ما علامته قال من كان نوره اقوى كانت بعظمة ادوم
ذكر الواسع وغاب الفرع
كان نوره اضعف كان ذكره مرة وغفلته مرة ومن فوت انواره فنيت اعماله
قال القاسم ومن لم يجعل الله له نورا وقت القسمة فما له من نور في وقت الخلقة
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن موسى الواسطي يقول ان الله تعالى
لا يقرب فقيرا لاجل فقره ولا يبعد غنيا لاجل غناه وليس للاعواض عنده
خطر حتى بها يصل وبها يقطع ولو بذل له الدنيا والآخرة ما ادركه ولو
اخذتها كلها ما قطعك به قرب من قرب من غير علة وقطع من قطع من غير علة
كما قال الله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قوله تعالى يقلب الله الليل لم
والنهار قال الواسطي ما خالفه احد قط ولا وافقه وكلهم مستعملون بمشيته
وقدرته الى ان يكون الوفاق في الخلاف وهو يقلب الليل والنهار بما فيهما وهو قائم
على الاشياء وبالاشياء في بقائها وفنائها لا انس ولا وحشة فقد ذلك
لا فقد ولا وجد انما هي رسوم لذي الرسوم قوله تعالى والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم سمعت النصراباذي يقول سمعت ابا اسحاق بن عائشة
يقول قال ابو سعيد القرشي في صفة المريد والمراد ان الله تعالى يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم خرجت هذا المراد من الخبر قوله تعالى واذا
دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم قال ابن عطاء الدعوة الى الله تعالى بالجسم
والدعوة الى الرسول بالنصيحة ومن لم يجب داعي الله تعالى فقد كفر ومن لم
يجب داعي الرسول ضل قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه
قال الواسطي من يطع الله تعالى ورسوله في اداء الفرائض واجتناب المحارم
ويخش على ما مضى من ذنوبه ان يكون ماخوذا بها وما مضى من حسناته ان
لا تقبل منه ويتقه اي ويتق الله فيما بقي من عمره من رد ما يحبطها او يعقد به
مخزيه فاولئك هم الفائزون اي سبقت لهم السعادة قوله تعالى وان
تطيعوه تهتدوا سمعت حمدي رحمه الله يقول سمعت ابا عثمان يقول من امر
السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة
لان الله تعالى يقول وان تطيعوه تهتدوا قال الحسين طاعة الرسول فيها
صلاح الكل وهو المواظبة على الاوامر والفرائض فان الانبياء يحملون
الفرائض والمؤمنون يحملون في الفضائل والصديقون يحملون في ترك

الطاعه

النهي والعارفون يعملون في نسيانهم كل شي غير الله تعالى وقال بعضهم اوليائه
امروا ولهذا احتمال الاذى من غير شكايته ودفع الاذى من غير منة ولا يخاصم
الله تعالى عن نفسه ولا يملك غير الله تعالى قال محمد بن الفضل ان تطيعوه
في سنته وسيرته يوصلكم بركته الى حقائق السلام باداء الفرائض تهتدوا اي تكونوا من
المهتدين الموافقين بشرط الادب مع الله قوله تعالى ليس على الاعمى حرج قال بعضهم
اذا دعي الى دعوة ان يدخل معه قائده قوله تعالى او صديقكم قال ابو عثمان الصديق
من لا يخالف باطنه باطنك كما لا يخالف ظاهره ظاهرك اذ ذاك يكون محل في الانبساط
اليه مباح في كل شيء من امور الدين والدنيا سئل ابو جعفر ما الصداقة
قال الشفقة والنصيحة قوله تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله
واذا كانوا معه على امر جامع الآية سمعت عبد الله الرازي يقول قال بعض
اصحاب ابي عثمان لابي عثمان اوصنا فقال عليكم بالاجتماع على الدين واياكم ومخالفة
الاكابر والدخول في شيء من الطاعات الا باذنهم ومشورتهم وواسوا المحتاجين
مما مكنكم فاني ارجو ان لا يضيع لكم شيئا قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال ابن عطا اي لا تخاطبوه مخاطبة ولا تدعوه بكنيته
واسمه واتبعوا ادب الله تعالى في دعائه فيا ايها النبي يا ايها الرسول قال جعفر
الحرمات يتبع بعضها بعضا من ضيع حرمة الخلق فقد ضيع حرمة المؤمنين ومن
ضيع حرمة المؤمنين فقد ضيع حرمة الاولياء ومن ضيع حرمة الاولياء فقد
ضيع حرمة الرسول عليه السلام ومن ضيع حرمة الرسول عليه السلام فقد ضيع
حرمة الله تعالى ومن ضيع حرمة الله تعالى فقد دخل في ديوان الاشقياء
وافضل الاحوال حفظ الحرمات ومن اسقط عن قلبه الحرمات تهاون بالفرائض
والسنن قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره الآية قال ابو سعيد الخراز
الفتنة هو اسباغ النعم مع الاستدراج من حيث لا يعلم العبد قال الجنيد
الفتنة اسكان القلب حتى لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا قال النوري الفتنة
هو الاشتغال بشيء سوى الحق قال رويم الفتنة للعوام والبلاء للخواص قال
ابو بكر بن طاهر الفتنة ماخوذ بها والبلاء معفو عنه ومثاب عليه سورة
الفرقان بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي نزل الفرقان على عبده
ليكون للعالمين نذيرا قال سهل ان الله تعالى خص محمدا عليه السلام بانزال القران

علم

اى

عليه ليفرق بين الحق والباطل والمحق والولي والعدو والقريب والبعيد قوله على عبده
عبده الاخلص ونبيه الاخص وحبيبه الاقرب ليكون للعالمين نذيرا اي ليكون
للخلق سراجا ونورا يهتدون به الى احكام القرآن ويستدلون به على طريق
الحق ومنهاج الصدق قال الحسين تبارك الذي كان كما كان وكما يكون لا الاشياء
ولا اشارة لا يدركها الا الابرار وقال بعضهم تبارك اي تعالى عن ادراك
الخلق قوله تعالى له ملك السموات والارض قال ابن عطا له ملك السموات
والارض فمن اطاعه وآثره ملكه ملك السموات والارض قال النصرآباذي
له ملك السموات والارض فمن اشتغل بالملك فاته الملك ومن اشتغل بالملك
حصل له الملك والملك قوله تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا قال الحسين
اول ما خلق الله تعالى الارواح ثم خلق النفس ثم الصوت ثم اللون ثم الطعم
ثم الرائحة ثم خلق الجهد ثم خلق المقدار ثم خلق الحد ثم خلق التولد ثم خلق
الحركة ثم السكون ثم الوجود ثم العدم ثم على هذا خلقا بعد خلق على هذا
الوجه وقيل اول ما خلق الله تعالى الدهر ثم القوة ثم الجوهر ثم الصورة
ثم الروح ثم النفس ثم هكذا خلقا بعد خلق في كل وجه من الستة خلقهم وعلم
عليه لا يعلمه الا الله تعالى وقدرهم تقديرا واحصى كل شيء علما قوله تعالى ولا
لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا قال الحسين اعلم ان الاشياء ليست بانفسها قائمة
بل بمقيمها وكيف لا يكون كذلك وهي لا تملك لانفسها نفعا ولا ضرا فاذا نظرت الى
ما لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا بحيث ما لك ضر ونفع فقد صرفت الهمة الى
غير مستحقها قوله تعالى وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق
قال جعفر عيروا الرسل بالتواضع والانبساط ولم يعلموا ان ذلك بينهم
واشد عبادة احترام لهم وذلك انهم لم يشاهدوا منهم الا ظاهر الخلق ولو
شاهدوا منهم خصائصهم واختصاصهم لالهاهم ذلك عن قولهم ما لهذا الرسول
ياكل الطعام ويمشي في الاسواق قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين
الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق قال جعفر ذلك ان الله تعالى
لم يبعث رسولا الا اباح ظاهره للخلق ليكون معهم على شرط البشرية ومنع
سره عن ملاحظاتهم والاشتغال بهم لان اسرار الانبياء عليهم السلام في القبضة
لا تفارق المشاهدة بحال قوله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون

في
قال الحسين اي تصبرون عن نظر بعضكم الى بعض كانه امر بالاعراض عما حل
نظره فيه له بدلا عنه قوله ولا تعدن عينيك الى ما متعنا به الآية قال
الحسين المحنة لخواص اوليائه والفتنة لعامة الناس قال الله تعالى وجعلنا
بعضكم لبعض فتنة وقال الحسين كسا كل شيء كسوة وان فتنة لا يسلم منها الا
من عصمه الله تعالى وهو اضطرار في الاحوال لا اختيار في التلذذ بالشواهد
قال الواسطي ما اوجد موجودا الا لفتنة وما افقد مفقودا الا لفتنة قال الله
تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة قال ابو عثمان الفتنة في الخلق وجوه واعظم
الفتنة فيهم انهم يشتغلون عن الله تعالى ويتعلقون بهم عند الفاقات
والحاجات وهم يحتاجون مثلك الى من هو كاشف الكروب وقاضي الحاجات
قال جعفر من اعتمد على شيء سوى الله تعالى فهو عليه فتنة قوله تعالى وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال ابن عطاء اطلعناهم على اعمالهم
فطالعوها بعين الرضا فسقطوا من اعيننا بذلك وجعلنا اعمالهم هباء منثورا
قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا قال بعضهم
خير مستقرا في دار القرار على بساط لقاء الجبار من غير خوف ولا زوال
واحسن مقيلا استتروا جا قوله تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن قال ابو سعيد
الخراز حقيقة الملك لمن هو مستغن عما ابدا في الملك من جميع المكونات لا يرضيه من
حركات العبيد شيء ولا يغضبه شيء جل ربنا وتعالى وانشد في معناه
لو كان يرضيه شيء من عبيده لكان ابليس في غايات الدلالة اوكان يسخطه من دونه سبب
لكان يسخطه سحر باضلاله فلا رضا ولا سخط يليق به ولا قبول ولا رد على حاله
ان الحقيقة امر ليس يدركه امر الشديد بعد الاخطر البالي قوله تعالى يا ويلتى ليتني
لم اتخذ فلانا خليلا قال بعضهم اصح الخلة واحسن المودة ما لا يورث ندما ولا
اسفا كما اخبر الله تعالى عن اهل النار بقوله ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال ابو حفص
الخلة اذا صحت ادت بصاحبها شفقة على خلانه وطاعة لربه فاذا لم تصح اورثت
صاحبها تحيرا وتكبرا واسرافا في معصية ربه قال ابو عثمان صحة الخلة ما لا تكون
لطمع ولا لوقاية نفس وتكون لمواخاة الدين قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
من المجرمين قال ابو بكر بن طاهر ربما جعل للانبياء والاولياء بامتحانهم بالمجالسة
والاعداء وابتلى كل نبي بمخالف وعدو وابتلى كل ولي بمعاند ومكابر وذلك لتمام

عادة لهم

وابهاكا

درجاتهم

من المجرمين
درجاتهم وعظم محلهم عندهم الا ترى كان الله تعالى يقول وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
قوله تعالى ارأيت من اتخذ الهه هواه قال ابو سليمان من اتبع نفسه هواها فقد اشترك
في قتلها لان حياتها بالذكر وموتها بالغفلة فاذا غفل اتبع الشهوات واذا اتبع الشهوات
صار في حكم الاموات وقال ايضا النفس جسم ما دامت تخالف هواها فاذا وافقت
هواها ماتت فمعونتك في نهيها عن المعاصي واغرائها على الطاعات قوله تعالى ام
تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون قال ابن عطاء اتظن انك تسمع بندائك انما
يسمع نداءك من اذن فمن لم تسمع نداءه من اذل فانه يبكيك له ودعوتك لا تغني عنهم شيئا
فاجابتهم نداءك ودعوتك هو بتوكه جواب نداء من اذن له دعوته فمن غفل او اعرض فهو
لبعده عن محل الجواب في القدم قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء
لجعله ساكنا الآية قال الواسطي بين لعامة المخلوق فاثبتوا به الخالق واثبت للخاص
الحق فاثبتوا به المخلوق في مخاطبة العام قوله تعالى افلم ينظروا الى السماء فوقهم
كيف بنيناها وقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وفي مخاطبة الخاص الم تر الى
ربك الم يعلم بان الله يرى شعابا قال بعضهم قال لنبينا محمد عليه السلام الم تر الى
ربك كيف مد الظل اي مد عليك ظلال العصمة قبل ان ارسلك الى الخلق ولو شاء
لجعلك مهملا ولم نعط بلحظ الشمس التي طلعت من صدرك دليلا ثم قبضناه
الينا قبضا يسيرا هذا خطاب من اسقط عنه الرسوم والوسائط قال ابن عطا
الم تر الى ربك كيف مد الظل اي كيف حجب الخلق عنه ومد عليهم ستور الغفلة
وحجبها قوله تعالى ثم جعلنا الشمس عليه دليلا قال شموس المعرفة هي دلائل القلب
الى الله تعالى قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته قال ابن عطا
ارسل رياح الندم بين يدي التوبة قال ابو بكر بن طاهر ان الله ساكن تعالى
يرسل الى القلوب فتكنسها من المخالفات وانواع الكدورات وتصفيها لتقبل
الموارد عليها فاذا صادف القلب كنس الريح وتنسم نسيمها اشتاق الى الزوائد
من فنون الموارد فيكرمه الله تعالى بالمعرفة ويزينه بالايمان الا تراه يقول وهو
الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء
طهورا قال بعضهم طهر قلوبهم بسركاته عن المخالفات وطهر ابدانهم بطاهر رحمته
من جميع الانجاس قال النصرابادي هو الوشل الذي يرشه من سحاب المحبة على قلوب
العارفين فيحيي به نفوسهم بامانيهم الطمع فيها ثم يحمل قلبه املا للحق ليفيض

ونسقيه

بركاته عليهم فيصير من كان نور قلبه كل شيء من ذوات الارواح قال الله تعالى
مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا قوله تعالى وهو الذي مرج البحرين هذا
عذب فرات وهذا ملح اجاج قال ابن عطاء تلاطمت الاصناف فلاقتها
في قلوب الخلق فقلوب اهل المعرفة منورة بانوار الهداية مضيئة بضياء الاقبال
وقلوب اهل النكرة مظلمة بظلمات المخالفات محجوبة عن سنن التوفيق وبينهما
قلوب العامة ليس لها علم بما يرد عليها وما يصدر منها ليس معها خطاب ولا لها
جواب قال بعض السلف قلوب الابرار تتجلى بالبر وقلوب الفجار تتجلى بالفجور
قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا قال ابو عمرو [illegible]
في هذه الاية معناها خلق النفس وما خصت به والنفس مطية ما يعوق عليها اذ ركب
من اشتاق الى الجنة وعليها ركب من هرب من النار فمتى لم يروضها فاتك عليها
تعبر صراطك المستقيم فروضها رياضة حاذق في فروسيته كيلا تحرن عند الطاعة
ولا تجمح عند المعصية قوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت قال بعضهم التوكل
استيلاء الوجد على الاشارة وحذف التشرف الى الارفاق حتى يبدأ وقال
بعضهم الدنيا فانية والآخرة باقية والارزاق مفروغ عنها فعلى ماذا التوكل
انما توكلي علمي انك لا تعذبني ولا تقدر في حق به قال ابو موسى الديبلي التوكل هو ان
تستوي عندك البادية وباب الطاق وقيل التوكل ان تكون مثل الطفل لا يعرف
شيئا يأوي اليه الا ثدي امه كذلك المتوكل يجب ان لا يرى لنفسه مأوى الا الله تعالى
وقيل الاعتماد على الغنى غاية الفقر والاعتماد على القوة آخر الضعف والاعتماد
على الحول هو طريق الخذلان ومن اعتمد شيئا دونه وتوكل على غيره فقد ضيع دينه
وخاب سعيه لانه الحي الذي لا يجري عليه فنون العوارض دعا الله تعالى بالطف
دعوة فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت قال الواسطي من توكل على الله تعالى لعلة
غير الله تعالى فلم يتوكل على الله تعالى سمعت ابا الطيب السامري يقول سمعت ابا بكر
الطمستاني يقول اختلف الناس في التوكل وما يقع موقعي انه الكف عن الاعتياد
في السر والعلانية والسكون الى الحق بالاوقات سمعت محمد بن الحسين البغدادي
يقول سمعت جعفر بن محمد الخلدي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول سمعت
سهل بن عبد الله يقول من طعن على الاكتساب فقد طعن على السنة ومن طعن على
التوكل فقد طعن على الايمان سمعت الحسين بن يحيى يقول سأل رجل ابن سالم

انحن

والكسب

انحن مستعبدون بالكسب ام بالتوكل فقال التوكل حال رسول الله عليه السلام
والكسب سنة رسول الله عليه السلام وانما استن لهم الكسب لضعفهم حين اسقطوا عن
درجة التوكل الذي هو حاله فلما اسقطوا عنه لم يسقطهم عن درجة طلب المعاش بالكسب
الذي هو سنته ولولا ذلك لهلكوا سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت
ابا علي الروذباري يقول التوكل على ثلاث درجات الاولى منها اذا اعطي شكر
واذا منع صبر والثانية المنع والعطاء عندهم واحد والثالثة المنع مع الشكر
احب اليهم من اختيارهم سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا عثمان الادمي يقول
سمعت ابراهيم الخواص يقول لا ينبغي للصوفي ان يتعرض للقعود عن الكسب الا ان
يكون رجلا مطلوبا قد اغنته الحال عن المكاسب واما من كانت الحاجة فيه قائمة ولم
يقع له غنى فيكون همه وسره التكلف بالجهد اولى به والكسب احل له وابلغ لان
القعود لا يصلح لمن لم يستغن عن التكلف سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت احمد
بن عطاء يقول قال الصالحي ليس التوكل لزوم الكسب ولا تركه انما التوكل الطمأنينة في
القلب سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت ابراهيم بن فاتك يقول سئل رويم عن التوكل
فقال الثقة بالله تعالى في كل ما ضمن سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا عبد الله
القرشي يقول المتوكل من رضي بالله تعالى كفيلا فاطمأن اليه سرا وجهرا سمعت عبد
الله بن علي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت ابا جعفر الحداد
يقول مكثت بضعة عشر سنة اعتقد التوكل وانا اعمل في السوق فآخذ كل يوم
اجرتي ولا استوي الى شربة ماء ولا الى دخلة حمام انفق بهما وكنت آخذ اجرتي
الى الفقراء فأواسيهم بها في الشونيزية وغيرها وانا على حالتي قوله تعالى
فاسأل به خبيرا قال الحسين هم الذين اقامهم الله تعالى في البلاد ادلة للعباد
فمنهم من يدل على سبيل الحق ومنهم من يدل على آداب سبل الحق ومنهم من يدل على
شرائع الآداب ومنهم من يدل على الحق وهو الدليل على الحقيقة لان الكل محتاجون
اليه وهو مستغن عنهم يرجعون اليه في السؤال ولا يسأل هو احدا كالجنيد ونظرائه
لانه اوتي العلم اللدني قوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال محمد بن
الفضل في كتاب رياضة النفس هو ما اعطي من خزائن الارض فما ابى منها قال
النبي عليه السلام [illegible] خزائن الارض وهذا منها في
الدنيا وهو على محسن احدهما عرض عليه الحيوة فيها الى يوم القيامة فقال لا الرفيق الاعلى

عرض عليه الحيوة

والاحزان خشيته فيها نافذة بحكمه فيها بما شاء فقال ابك عبدا نبيا سبح يوم وجمعه
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر
الملطي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في قوله تعالى تبارك الذي جعل في
السماء بروجا قال سمى السماء سماء لرفعتها والقلب سماء لانه يسمو بالايمان
والمعرفة بلا حد ولا نهاية كما ان المعروف لا حد له كذلك المعرفة لا حد لها وبروج
السماء مجاري الشمس والقمر وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد
والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وفي القلب بروج
وهو برج الايمان وبرج المعرفة وبرج العقل وبرج اليقين وبرج الاسلام وبرج
الاحسان وبرج التوكل وبرج الخوف وبرج الرجاء وبرج المحبة وبرج الشوق
وبرج الوله فهذه اثنا عشر برجا بها دوام صلاح القلب كما ان اثنى عشر برجا
من الحمل والثور الى اخر الحوت صلاح الدار الفانية واهلها قوله تعالى وجعل فيها
سراجا وقمرا منيرا في السماء سراج الشمس ونور القمر وفي القلب سراج
الايمان والاقرار بالوحدانية والفردانية والصمدية وقمر المعرفة لشروق بانوار
الازلية والابدية فيتلالا نوره وحروفه واثاره على لسانه بالذكر وعلى عينيه
بالعبرة وعلى جوارحه بالطاعة والخدمة وتلك الانوار من تمام نعم الله تعالى
للعبد في الاحوال كلها قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد
ان يذكر قال بعضهم خلفة يخلف احدهما صاحبه لمن اراد حديثه دينه وعبا
قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الاية قال الجنيد على
صفة مهله وعبادي صفة الحقيقة وعباد الرحمن هم حقيقة قال ابن عطاء
هم الخواص من العباد لاضافة الحق اياهم الى اسمه الخاص به الرحمن اعلمك بهذا
انه خصهم من بين عباده اختصاصا لا بمن عنده وهو ان يرزقهم الشفقة على
عباده ويسمهم بالاخلاق الشريفة التي هي نتائج اخلاق النبي عليه السلام بقوله
عز اسمه وانك لعلى خلق عظيم وقوله خذ العفو وامر بالعرف فسئل عن ذلك
فقال عليه السلام ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك وتحسن
الى من اساء اليك هكذا وصف الله تعالى هؤلاء الخواص من عباده بقوله الذين يمشون
على الارض هونا والذين والذين الى اخر القصة قال جعفر الذين يمشون على الارض
هونا بلا فخر ولا خيلا ولا تجبر بل بتواضع وسكينة ووقار وطمانينة وحسن خلق

ولشروجه

ولشروجه كما وصف النبي عليه السلام المؤمنين فقال هينون لينون كالجمل الانف ان قيد
انقاد وان انيخ على صخرة استناخ وذلك لما طالع الاسرار بعظم الحق وهيبته وشاهدوا
من كبريائه وجلاله خشعت لذلك ابدانهم وخضعت نفوسهم فالزمهم ذلك التواضع
والتخشع قال سهل في قوله قالوا سلاما اي اعصوا بامن العود وسدادا قال
ابو حفص قالوا سلاما لم يتقوا الا انفسهم فشغلوا عن غلبة الشيطان قال الجنيد
الصديق هكذا ابهم بالنهار فاذا جاء الليل يكون حالهم ما وصف الله تعالى عقيب
هذه الاية قال الجنيد في قوله وعباد الرحمن قال هم العباد الذين ليس للعدو عليهم سلطان
فالعبد اذا صح اسمه من مولاه وحالاه له ولا يتم الاسم الا بتمام الصورة منه ولباس الملك عليه
قال بعضهم في صفة هؤلاء العباد وحليتهم الفقر كرامتهم وطاعة الله تعالى حلاوتهم
وحب الله تعالى لذتهم والى الله تعالى حاجتهم والتقوى زادهم والزهد ثمارهم وحسن
الخلق لباسهم وطلاقة الوجه حليتهم وسخاوة النفس حرفتهم ومع الله تعالى
تجارتهم وعليه اعتمادهم وبه انسهم وعليه توكلهم والجوع طعامهم والخشية المعاش
صحبتهم والعلم قائدهم والصبر سائقهم والهدى مركبهم والقران حديثهم والشكر
زينتهم والذكر همتهم والرضا راحتهم والقناعة مالهم والعبادة كسبهم والشيطان
عدوهم والدنيا مزبلتهم والحياء قميصهم والخوف سجيتهم والنهار عبرتهم والليل
فكرتهم والحكمة سيفهم والحق حارسهم والحياة مرحلتهم والموت منزلهم والقبر
حصنهم والفردوس مسكنهم والنظر الى رب العالمين منيتهم هم خواص عباده
الذين قال جل ذكره وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وقال بعضهم
اقترن اسم العبودية باسمه واقترن اسمه العبودية بصفة الخلقة وذكاؤها
وكان حسن الخلق من نتاج صدق المكابدة عبادات والاخلاق الجنيد ولا اعتبار
للعبد فرتبة العبودية اشرف واروح وحلية العبادة اكد ومحل العبادة
محل البدن ومحل العبودية محل الروح والعبادة اقامة الامر والعبودية
الرضا بالحكم وعبادة الاحوال عبودية وعبادة الاوقات عبادة فالعبادة اصل
والعبودية فرع ومرتبة العبودية اقدم من مرتبة النبوة الا ترى ان النبي
عليه السلام قال في التشهد عبده ثم قال ورسوله والشريعة مشتملة عليهما
معا والعبادة بدنها والعبودية روحها والعبادة مجاهدة والعبودية هداية
قوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما قال ابو عثمان افنوا قيامهم

اللام

في الخدمة تلذذا بالمناجاة وتقربا الى الله تعالى وتحببا اليه كما قال النبي عليه
حاكيا عن ربه تعالى ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي من اداء ما افترضت عليه ولا يزال
عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث قال بعضهم يستغنمون الخلوة في
الليالي والذكر عند غفلة الخلق بالنهار قال الحسن البصري نهارهم في خشوع
وليلهم في خضوع قوله تعالى ان عذابها كان غراما قال الحسن البصري
كل شيء يفارق صاحبه فليس بغرام انما الغرام ما يلزمه ولا يفارقه قال
بعضهم طلب منهم شكر نعمه فلم يجد عندهم فاغرمهم فاحلهم النار قوله تعالى
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قال الترمذي الاسراف في النفقة
هو البذل في وجوه المعاصي والاقتار هو منعها عن وجوه الطاعات وقال بعضهم
الاسراف في النفقة ان يعظم المنفق نفقته والاقتار فيها الامتنان به على من
ينفق عليه قال ابن عطاء الاسراف في النفقة انفاق في غير مرضات الله تعالى
والاقتار الامساك عن واجب حق الله تعالى قوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل
عملا صالحا قال سهل بن عبد الله التوبة هي الندامة اولا ثم الاقلاع والتحول
عن الحركات المذمومة الى الحركات المحمودة ولا تصح التوبة له حتى يلزم نفسه
الصمت ولا يصح له الصمت حتى يلزم نفسه الخلوة ولا يصح له الخلوة الا باكل الحلال
ولا يصح له اكل الحلال الا باداء حق الله تعالى ولا يصح له اداء حق الله تعالى
الا بحفظ الجوارح ولا يصح له ما وصفنا حتى يستعين بالله تعالى على هذا
كله وقال ايضا لا يصح التوبة لاحد حتى يدع كثيرا من المباح مخافة ان يخرجه
الى غيره وقال بنان الحمال التوبة على وجهين توبة العام من الذنوب وتوبة
الخاص من الغفلة وقال ابن عطاء التوبة الرجوع من كل خلق مذموم الى
كل خلق محمود وقال طاهر المقدسي التوبة ان يتوب من جميع المخالفات
لا يعود اليها بحال ويقبل على الله تعالى بالكلية كما كنت عنه معرضا بالكلية
قوله تعالى ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا قال ابن عطاء من صح
توبته بالعمل الصالح قبلت توبته قال جعفر لم يرجع الى الحق من له مرجع الى
سواه حتى يكون ظاهرا وباطنا راجعا اليه دون غيره حينئذ يكون تائبا الى الله
قال بنان الحمال شتان ما بين تائب يتوب من الذنوب وتائب يتوب من الزلات
والغفلات وتائب يتوب من رؤية الحسنات قال ابن عطاء التوبة الرجوع من كل

شهادة

ما ذمه العلم الحامل تحته قوله تعالى والذين لا يشهدون الزور قال ابن عطاء هو
الشاذ من غير مشاهدة القلب قال جعفر الزور اماني النفس ومتابعة هواها
قال سهل الزور مجالس المبتدعين قال ابو عثمان فيما سأله احمد بن حمدان
عن قوله والذين لا يشهدون الزور قال لا يخالطون المدعين فقال مشهد الزور
كل مشهد ليس لك فيه زيادة في دينك او قربة الى ربك قوله تعالى والذين اذا
ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا قال ابن عطاء لم ينكروها ولم
يعرضوا عنها بل اقبلوا على اوامرها بالسمع والطاعة ونحو عين قوله تعالى والذين
يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين قال جعفر هب لنا من ازواجنا
معاونة على طاعتك ومن اولادنا برهم حتى تقر اعيننا بهم قوله تعالى واجعلنا
للمتقين اماما قال السري المتقي من لا يكون رزقه من كسبه لان الله تعالى
ويرزقه من حيث لا يحتسب قال الشبلي المتقي من اتقى ما دون الله تعالى وقال
ابو عثمان لا يكون اماما في التقوى من لم يصح تقواه مع ربه ويبقى عليه شيء من ذلك
انما الامام المتقدم في شروط امام المتقين من يتقي كل شيء سوى الله تعالى قوله تعالى
اولئك يجزون الغرفة بما صبروا قال الترمذي اهل الغرف كائن في اوائل الامة لا في
آخرها وانما وصف اهل الغرف بما يحصل من ظاهر امورهم وانما نالوها بما في
باطنهم لا بالانواع بقوله بما صبروا الصبر في الاخلاص والآداب قوله تعالى ويلقون فيها
تحية وسلاما قال الواسطي التحية عين السلام والسلام من عند الله تعالى والتحية
صفوة الحياة مع الحق وقال الواسطي التحية من الله تعالى الى الروح كسوة يحيى الروح
بتحيته فلا يلاحظ غير من حياه واكرمه وادناه التحية من عند الله تعالى مباركة
طيبة قال والتحية في الاصل ما تحيى به فيفرح الروح لذلك ويأنس به وقال
التحية في الدنيا على العقول بركات ما يقع عليها من طيب ما يجري عليها وتحل التحية
الانس والاستئناس بالحق والسلام سلامة القلوب من القطيعة قوله تعالى خالدين فيها
حسنت مستقرا ومقاما قال بعضهم طاب فيها المقام وحسن فيها القرار وقال
بعضهم احسن المقام المقام في مشهد الحق واطيب القرار القرار في جوار على
فرش من رضاه سورة الشعراء بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى طسم قال الجنيد الطاء طرب التائبين في ميدان الرحمة والسين سرور
العارفين في ميدان الوصلة والميم مقام المحبين في ميدان القربة وقال الطاء

طاب

شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد عليه السلام وقال بعضهم طسم أي طاب
كلام المذنبين وسنا واحيا وقيل الطاء طوبى لأولياء في الجنة والسين ستر الله تعالى على
المذنبين من عباده والميم مغفرته في الآخرة للعصاة وقيل الطاء طرب المشتاقين
والسين سرور المحبين بمحبوبهم وستور العارفين بحدود فهم والميم مقام الموافقين
قوله تعالى لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين قال سهل مهلك نفسك تأسفا على
المراد في هدايتهم وإيمانهم وقد سبق منا الحكم في إيمان المؤمنين وكفر الكافرين
بلا تغيير وتبديل وقال شيئا لعلك تشغل سرك عنا بالاشتغال بهم حرصا على إيمانهم
ما عليك إلا البلاغ فلا يشغلك ما شاغلنا قوله تعالى وما يأتيهم من ذكر من الرحمن
محدث قال سهل ما يحدث لهم علما بما أنزلناه عليهم إلا أعرضوا وادعوها
لأنفسهم قوله تعالى أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم قال
أبو بكر بن طاهر أكرم زوج من نبات الأرض آدم وحواء لأنهما كانا السبب في
إظهار الرسل والأنبياء والأولياء والعارفين قوله تعالى وإذ نادى ربك موسى أن
ائت القوم الظالمين قال ابن عطاء أمره بدعائهم إلى توحيده وقد شهده عظمته
في انفراده وإحاطة علمه وقدرته بعباده فقال إني أخاف أن يكذبون فخاف بخوفه
لشأن إعظام الحق وإجلاله خوفا من أن يكذبهم فيه يرد عليهم من الحق
خاف تكذيبهم وأشفق من مشاهدتهم على ذلك كذا قوله تعالى ويضيق صدري
استماعهم
ولا ينطلق لساني قال الشبلي كذلك صفة من يحق في المحبة أن يضيق صدره عن حمل
ما فيه من أنواع المحن ويكل لسانه عن الإخبار عن شيء منه ليتفرج به فيموت فيها
كمدا أو يعيش فيها فيدا قوله تعالى ولهم علي ذنب قال أبو علي الجوزجاني ظاهره
ظاهر السؤال سأل الحق تعالى عن علمه فأجابه كلا ثم بدا فقال اذهبا بآياتنا إنا
معكم مستمعون فقد ... سؤاله أي ... في شأن علمكم وأحب حكمك أن تسلوني
تستدل على ذلك بجواب الحق له كلا ثم خاطبه ونعته بالرسالة وأمره بإظهار الدلالة
قوله تعالى ألم نربك فينا وليدا قال محمد بن علي ليس من الفتوة تذكار الصنائع
وتعدادها على من اصطنعت إليه ألا ترى كيف ذم فرعون لما لم يكن له فتوة كيف ذكر
صنيعه وامتن به على موسى عليه السلام قال ابن عطاء التربية توجب حقا حق
الأبوة والبنوة ألا ترى كيف ذكر الله تعالى في قصة موسى عليه السلام وفرعون ألم
نربك فينا وليدا فإذا أوجب تربيته الحوادث حقا فكيف حفظه وحرسه في

ودب

الحسنة التي هي من الحق إليه أولى بحفظ حرمته ورعاية حقوقه وهو قوله ربكم
ورب آبائكم الأولين قوله تعالى ففررت منكم لما خفتكم قال بعضهم الفرار إنما الانعطاف
من سنن المرسلين قال الله تعالى حكاية عن موسى ففررت منكم لما خفتكم وقال بعضهم
من خاف الله تعالى خاف منه كل شيء ومن لم يخف الله تعالى أخافه الله تعالى من
كل شيء قال ابن عطاء ففررت من مجاورتكم وخفت من خيانتكم علي وعلمي لما
لم تحفظوا حقوق الرسول عليه السلام ولم أر عليكم علامات التوفيق وقال
فارقتكم لما خفت نزول العذاب عليكم قال أبو بكر الوراق المؤمن يفر بدينه من
موضع إلى موضع إذا خاف على دينه فتنة فر به ممن والمائل عنده ممن لا يسلم
فيه دينه من الهوى والبدع والضلالات قال الله تعالى ففررت منكم لما
خفتكم في قصة موسى عليه السلام قوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب
السموات والأرض قال عمرو المكي لما سأل فرعون هذا السؤال أجابه
موسى عليه السلام بقوله ربكم ورب آبائكم الأولين فعلم فرعون أن الحجة قد خصمته
وخاف الافتضاح عند قومه فأعرض عن حجته موسى عليه السلام ورجع إلى
مخاطبة قومه فقال إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون فقال موسى عليه السلام
رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون يبين بذلك حجته ويظهر بذلك
في انقطاعه ... عليه إذ لم يدفع الحجة بحجة وهذا مثل ما حكى الله تعالى
عن فرعون في قصة أخرى حين سأل موسى وهارون من ربكما يا موسى قال ربنا
الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى فانقطع فرعون ولزمته الحجة فأقبل يسأل
متعنتا ما بال القرون الأولى فلم يجبه موسى عليه السلام بجواب لأنه انقطع
عن الحق بعد إثباته الحجة فرده إلى تقليد العلم إلا هو فقال علمها عند ربي قوله تعالى
ربكم ورب آبائكم الأولين قال عمرو المكي أوجدكم وأوجد آباءكم من العدم ورباكم
علمه
وربا لكم بفنون النعم فمن تمم عليه نعمه وفقه للتوحيد ومن لم يتمم نعمه تركه في
النعم الظاهرة من الأكل والشرب وفنون الحوائج قوله تعالى رب المشرق والمغرب
قال ابن عطاء منور قلوب أوليائه بالإيمان ومشرق ظواهرهم به ومظلم
قلوب أعدائه بالكفر والطغيان ومظهر آثار تلك الظلم على هياكلهم قوله تعالى
فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لأجرا قال محمد بن علي الترمذي طلب
الأجر على عمله مطرود بذاته ووحشته ألا ترى السحرة لما جاءوا فرعون قالوا

واخلص

اي لنا الاجابة لذلك كان طالب الاجر على عمله باطل سعيه ومن عمل لله تعالى
فمن كان عمله بعيدا من طلب الاعواض وصيرها عنه الا شكر لما اسدى الله عليهم
كيف قالوا وما اسالكم عليه من اجر قوله تعالى قال نعم وانكم اذا لمن المقربين
قال ابن عطاء رب قريب ورب بعيد من تقرب الى الحق بغير الحق اورثه ذلك بعدا
من الحق والمتقرب الى الله على الحقيقة من يتقرب اليه به لا بشيء سواه لان من
طلب بغيره الطريق اليه ضل فلا طريق اليه بغيره ولا دليل عليه سواه قوله تعالى
لا ضير انا الى ربنا منقلبون قال ابن عطاء من اتصلت مشاهدته بالحقيقة
احتمل معها كل وارد يرد عليه من محبوب ومكروه الا ترى السحرة لما صحت
مشاهدتهم كيف قالوا لا ضير قال جعفر من احس بالبلاء في المحبة لم يكن محبا
بل من لم يتلذذ بالبلاء في المحبة لم يكن محبا الا ترى السحرة لما وردت عليهم شواهد
اوائل المحبة كيف زالت عنهم حظوظهم وهانت عليهم بذل ارواحهم في عشق
محبوبهم فقالوا لا ضير قوله تعالى انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا قال
بعضهم العارف على الحقيقة لا يجد طمعا في سؤاله ودعائه بل يظهر فقره وعجزه
وافتقاره في كل وقت ويعلم ان ما ظهر عليه من اثار الاحسان والحسنى هو
منه من الحق عليه لا استحقاق الا ترى السحرة لما اكرمهم الله تعالى بمعرفته
كيف اظهروا عجزهم وفاقتهم بقولهم انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا
من ذنوبهم واستغفروا منها ولم يذكروا ما تفضل الله تعالى عليهم من الهداية
والايمان قوله تعالى ان معي ربي سيهدين قال جعفر من كان في رعاية الحق وكلايته
لا يؤثر عليه شيء من الكون شيئا ولا يهوله مخوفات الحوادث لانه في وقاية
الحق وقبضته ومن كان في المشاهدة والحضرة كيف يرد عليه ما منه يصده عن الله
يورد الا ترى كيف حكى الله سبحانه وتعالى عن الكليم عليه السلام قوله ان معي ربي سيهدين
سمعت ابا بكر بن مالك ببغداد يقول سمعت الجنيد وسئل الحماية اولى ام الرعاية
قال الا الحماية من الماء والطين قال ابن عطاء في قوله كلا ان معي ربي سيهدين
اي معي بعلمه وقدرته سيهدين اي الى الحقيقة حتى اكون معه بالمراقبة والرعاية
والمحافظة والمشاهدة قوله تعالى فانهم عدو لي الا رب العالمين قال سمنون
لا تصح المحبة لمن لم يتطهر من الاكوان وما فيها من الاضداد حتى يصح له ذكر
محبة محبوبه والرجوع اليه بالانقطاع عما سواه الا ترى الله تعالى كيف حكى

عن الخليل قوله فانهم عدو لي الا رب العالمين هجر الكل فيك حتى وصل الى الاتصال بك
قوله تعالى الذي خلقني فهو يهدين قال الواسطي لما استغرق ابراهيم عليه
السلام في الخلة احتشم من ذكر خلته بالتصريح فرجع الى الصفات بجميل
يقول الذي ولم يصرح بكناه والكناية فيه تصريح ولما كان في ابتداء
مقاماته واوان جذبه لم يستغرق في الخلة جعل يصرح ويقول ربي قال
بعضهم الذي خلقني لعبوديته فهو يهدين لقربته وقال بعض المتأخرين
الذي استعبدني واستخدمني يشترط على ذلك فهو يهديني الى ما يرضيه عني
فيه وقال بعضهم الذي خلقني لدعوة خلقه سيهديني الى اداب خلته قال
الجنيد ان الله تعالى خلق بني ادم شيئا في الظاهر بالاشياء ما خلا القلب فان
علاقته بالله تعالى خصها لنفسه ولمراداته وموضع سره في ارضه لذلك قال
الذي خلقني فهو يهدين قوله تعالى والذي هو يطعمني ويسقين قال النهرجوري
الذي يطعمني حلاوة ذكره ويسقيني كاس محبته قال الجوزي الذي يطعمني
رحمته ويسقيني هو الذي يطعم على اثاره كان ذلك المطعم والمشرب
لذلك قال النبي عليه السلام ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني قال ابن عطاء
الذي هو يطعمني اي هو الذي يغذيني بطعامه ويحييني بشرابه قال بعضهم هو
الذي يحييني بطعام الخدمة ويحيي نفسي بشراب النعمة وقال بعضهم يطعمني
لذة الايمان ويسقيني بشراب التوكل والكفاية قال ابن عطاء اذا هجمت الهوية
على المحدثات لاشت الكيفية والكمية والكلية في الحواس فيطعمه بغذاء من اسراره الذي
يستديمه في البقاء بلا تعب ولا نصب قوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين
قال ابن عطاء اذا امرضني برؤية الاعمال فانه يشفيني بالرجوع الى مشاهدة
الجبار قال جعفر اذا مرضت بمطالعة افعالي واحوالي شفاني بذكر الفضل
والكرم قال بعضهم اذا مرضت بسماع المكروه من عباده فهو يشفيني بذكره
قال بعضهم اذا امرضتني مخالفته شفتني رحمته قال سهل اذا تحركت لغير الله
تعالى عصمني واذا ملت الى شيء من الدنيا منعها عني قال ذو النون اذا
امرضني مقاساة الخلق شفاني بمشاهدة الحق وقال ايضا اذا ذللت عن مشاهدة
نفسي ومرضت بذلك شفاني بان يكشفني عن مشاهدته قوله تعالى والذي
يميتني ثم يحيين قال ابن عطاء الذي يميتني عنهم ثم يحييني به وقال ابو عثمان الذي

الواسطي

يستغني بخوفه يحسن بحيائه قال ذو النون الذي يستغني عن نفسه يحسن به قال
الذي يحسن بالاشتغال يحسن بالتجلي قال الجنيد الذي يستغني بالغفلة يحسن
بالتذكير وقال ذو النون الذي يستقل عن الدنيا يحسن بمجاورته قال بعضهم
الذي يحسن بالمعاصي يحسن بالطاعات قال الجنيد الذي يحسن بالافتقار اليه
يحسن بالاستغناء به قال ابو سعيد الخراز الذي يستغني عن شيء به وقال
بعضهم الذي يحسن بالمحن يحسن بالنعم قال محمد بن حامد الذي يحسن بالطمع يحسن
بالقناعة وقال بعضهم الذي يحسن ظاهرا يحسن باطنا قوله تعالى والذي اطمع
ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين قال ابو عثمان اخرج سؤاله على حد ادب لم
يحكم على ربه بالمغفرة لكنه قال والذي اطمع اي طمع العبيد في مواليهم وان لم
يكونوا مستحقين عليهم شيا اذ العبد لا يستحق على مولاه شيا وما ياتيه
ياتيه من فضل مولاه قال الجنيد ما سال الخليل عليه السلام الا الصفح عادبا
نوع من الذلة في الخلة فان مرتبة الخلة مرتبة عظيمة فكان الخليل عليه السلام
من حكمه فقال ان تجدني خليلا ولم ادع الخلة قط وانا اطمع كما اخذتني خليلا
ان تصفح عن ذنبي قوله تعالى رب هب لي حكما قال ابن عطاء هب لي شكر ما خصصتني
من مقام الخلة والحقني بالصالحين اي بالماضين عنك في جميع الاحوال قوله تعالى
واجعل لي لسان صدق في الآخرين قال ابن عطاء اطلق الالسنة امة محمد عليه السلام
بالثناء علي والشهادة لي فانك جعلتهم شهداء مقبولين قال سهل الذي الثناء
في جميع الامم والملل قوله تعالى ولا تخزني يوم يبعثون قال فارس لا تقطع حجتي عند
المسالة ولا تفضحني بالمناقشة ولا تخجلني بالحياء عند مواقفة الجزاء قال ابن عطاء
لا تشغلني بالخلق عنك وافض علي انوار رحمتك لئلا اغيب عن مشاهدتك برؤية
شيء سواك قال الواسطي مخافته انه مكره في احواله وكذلك كل احد يخاف من
مكره قال بعضهم خاف مساءة على انفسهم مع عظم مكانهم وسني مراتبهم فقال
الخليل ولا تخزني يوم يبعثون فمن امن بعد على نفسه فما هو الا الغفلة
والاستدراج قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم قلب خال من اشتغال بشيء سوى
مولاه سليم لطريق الحق فلم يعوج على شيء سواه قال بعضهم السليم في لسان
العرب اللديغ واللديغ هو القلق المنزعج فكانه يقول الا من اتى الله بقلب سليم
لا يهدأ من الجزع والتضرع من مخافة القطيعة قال الواسطي بقلب سليم

من سوء

مطلب

الله تعالى

من سوء القضاء وسئل الواسطي عن القلب السليم فقال الذي سلم من اعراض عن
قال الجنيد القلب السليم الذي لا يكون فيه الا حبه قال بعضهم السليم الذي
قد سلم من آفات الدنيا ومطالبة العقبى ولا يكون فيه الا الشغل بمولاه
قال الواسطي بقلب سليم فارغ من الآفات لا يتجرع الغصص التي فيها ولو اللقا
قال ابن عطاء هو الذي يلقى الله تعالى ولا يكون له هم سواه قال بعضهم السليم
الذي يدخل الدنيا سالما من علائم الشقاء ويخرج منها سالما من ذنوب الهوى
ويخرج منها سالما من سوء القضاء ويقوم بين يدي الله تعالى سالما من نوبة
البلاء والله تعالى عنه راض قال ابن عطاء قلب سالم اي سليم من غير الله تعالى وقال
ايضا السليم الذي لا يشوبه شيء من آفات الكون وقال ايضا السليم الفارغ
من الهواجس والموارد قال الواسطي ابتلى ابراهيم في نفسه واهله وولده
فلم يؤثر فيه شيء من ذلك لا سلم حاله مع الحق فدل عليه ما عداه وقال ايضا
السليم الذي يلقى الله تعالى وليس فيه مع الله تعالى شريك من كفر او ريا او عجب
ذلك وهو الذي فني عن الاشيا بالله تعالى ثم فني عن الله تعالى بالله تعالى وقال
بعضهم ثم ينال سلامة القلب الصدق بالوقوف على حق اليقين وهو القرآن ثم يعطي
حينئذ علم اليقين وهو المعرفة ثم يعطي بعد ذلك حق اليقين وهو المشاهدة
ثم يطالع بعدها عين اليقين وهو الفناء عن الاحوال والرسوم فيسلم له
وعلامته ان يرى العبد راضيا في جميع الاحوال لا يحال قلبه خلاف على ربه
بحال قال ابو عثمان هو على اربعة منازل اولها سلامة القلب من الشرك
والثاني سلامة القلب من الاهواء المضلة والثالث سلامة القلب من الدنيا
والمحبة والرابع سلامة القلب من كل شيء سوى الله تعالى قال ابو سعيد
الخراز في قوله الا من اتى الله بقلب سليم اي ليس فيه الا الله تعالى وهو قول
الخليل عليه السلام واجعلنا مسلمين لك وقول يوسف عليه السلام توفني مسلما
والاسلام يجمع شيئين من اصل واحد وهو اخلاص القلوب بتوحيد الله تعالى
واستكانة العبودية في حلاوة موافقة الله تعالى قال القاسم الذي سلم
من سوء القضاء وقال الذي سلم من الكبائر وقال الذي سلم من الشرك وقال
الذي سلم من بغض اصحاب النبي عليه السلام ورضي عنهم قال سهل الذي
من البدع قال الشبلي سلم من جميع ما في الكون وقال علي الذي سلم من الدعوى

والمال

وقيل هو من البلوى ولم يمل الى غير المولى وقيل السليم الذي سلم من النفس والاهل
والولد وقيل القلب السليم الذي سلم من رؤيته سلامته قال ابو بكر الوراق القلب
السليم الراضي بمجاري المقادير عليه في المكروه والمحبوب سمعت عبد الله الرازي محمد بن
يقول كتبت من كتاب ابي عثمان وذكر انه من كلام شاه ثلاثة من علامة سلامة
الصدر الثقة بكل احد وترك الخيرة في الناس وطلب العذر لكل انسان سمعت ابا
الحسن الفارسي يقول سمعت ابن عصام يقول سئل سهل عن قوله تعالى الا من اتى الله
بقلب سليم قال التفويض الى الله تعالى والرضا بقضاء الله تعالى سمعت محمد بن عبد
الله الرازي يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول الا من اتى الله تعالى بحاله ومقامه فمقام
آدم عليه السلام الملامة ومقام ابراهيم السلامة ومقام نبينا عليه السلام الاستقامة
فآدم لام نفسه فقال ربنا ظلمنا انفسنا فاستفاد العفو وابراهيم عليه السلام
جاء ربه بقلب سليم فاستفاد الخلة ونبينا عليه السلام قيل له فاستقم كما امرت
فاستقام فاستفاد المحبة فاثنى الله تعالى عليه في كتابه فقال وانك لعلى خلق عظيم
واعطي بالاستقامة حالا يستقيم على بساط القربة وحال المشاهدة قوله تعالى
قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون قال الجهال بعظم جلال الله تعالى وعزه وكبريائه
قال بعضهم الارذلون المطالبون حظوظهم من الدنيا وقال بعضهم هم السؤال الذين
يسألون الناس ولا يصبرون على الفقر وقيل الارذلون المتكبرون قوله تعالى وما
انا بطارد المؤمنين قال ابن عطاء ما انا معرض عمن اقبل على ربه وقال جعفر
ما انا بمكذب الصادقين وقال ايضا ما انا معين لاوليائه قوله تعالى فاتقوا الله واطيعون
قال الواسطي التقوى اوائل المنازل واخرها ولا غاية له وذلك انه ليس للمتقي
غاية ينتهي اليها وحقيقة التقوى ان يتقي العبد من تقواه وقال بعضهم التقوى هو التخلي
من كل مذموم والاقبال على كل محمود قوله تعالى وما اسألكم عليه من اجر قال جعفر
اذ لست الطامع عن الدنيا اجمع لذاتها فاخبر كذب سؤال عن نفسه بقوله وما
اسألكم عليه من اجر قوله تعالى قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين
قال الواسطي من جرت عليه محتوم قضاء الشقاوة فان الموعظة لا تؤثر فيه
لان سمعه مسدود عن دخول الموعظة فيه محروض عن قبولها وقد اخبر الله تعالى
عن حقيقتهم فقالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين قوله تعالى انما
انت من المسحرين قال سهل المحدود عما في الدنيا الفانية والعيش الطالع

قوله تعالى

قلبك

قوله تعالى نزل به الروح الامين قال ابو بكر بن طاهر في قوله نزل به الروح الامين على
لتكون من المنذرين قال انما انزل جبريل على قلبه حمله محلا للانذار لا للتحقيق
والحقيقة هو ما تلقفه من الحق فلم يخبر عنه ولم يشرف عليه كتم ذلك عن الخلق خلق
ولا الانس والملائكة لانه ما اطاق ذلك احد سواه وما انزله جبريل عليه السلام
حمله للخلق فقال لتكون من المنذرين بما انزله جبريل على قلبك لا من المتحقق عليهم
به فانك متحقق بما في ذلك بعد خاطبناك على مقام لم يشاهدك فيه جبريل
لاحتراقه قوله تعالى افرايت ان متعناهم سنين قال يحيى بن معاذ اشد الناس
غفلة من اغتر بحياته القاسية والتذ بمراداته الواهية وسكن الى مالوفاته
لان الله تعالى يقول افرايت ان متعناهم سنين قوله تعالى انهم عن السمع لمعزولون
قال سهل استماع القران والفهم منه عن محل الاوامر والنواهي قال ابن عطاء توبه
يسمعون ولا يفهمون كما اخبر الله تعالى عن قوم انهم ينظرون ولا يبصرون
كذلك هؤلاء يسمعون ولا يفهمون لانهم عن السمع معزولون لخروجهم عن معاني
السماع قال جعفر هو ان يسمع ولا يحظ بها قوله تعالى وانذر عشيرتك المواعظ
الاقربين قال سهل خوف بها اقرب منك واخفض جناحك للابعد منهم ليذكرهم علينا
بالطمع لا له واخبرهم بالنجاة كرمي سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين
قال الن لهم جانبك فانهم على حد الترسم بالعبادة لا التحقق ولا التوثب على
الله تعالى اشد من عادتك لحس عقبى التشكي قوله تعالى فان عصوك فقل
اني بريء مما تعملون قال الحسين بن فضل بريء كل نبي عمن عصاه من امته
الا النبي عليه السلام لشرف محله فقال فان عصوك اي خالفوك بعد الارتداد
بارتكاب محرم فقل اني بريء من اعمالكم لا بريء منكم لان لك محل الشفاعة
والشفاعة تنوب عنهم ظلمات المعاصي قوله تعالى وتوكل على العزيز الرحيم
قال الجنيد التوكل ان تقبل بالكلية على ربك وتعرض بالكلية عما دونه فان
الله حاكم في الدارين سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول
التوكل مشتق من اصله واصله ان الله تعالى وكيل كل شيء والوكيل هو
الله تعالى وهو الكافي لجميع خلقه فالتوكل هو الاكتفاء بالله تعالى مع الاعتماد عليه
والاستغناء به عن جميع خلقه لان من سواه محتاج اليه وهو الغني الحكيم

النهر حولك

سل لعله انا الغنيا سمعت ابا عمرو بن مطر قال سمعت ابا بكر البردعي قال سمعت
سهل يقول المتوكل على الحقيقة والصحيح من دفع مؤنته عن الخلق فلا يشكو ما به ولا
يلوم من يمنعه لانه يرى المنع والعطاء من قبل الله تعالى قال الحمد علامة المتوكل
انقطاع المطامع قال ابو يزيد التوكل اكل ما الحظته وجدته وقال التوكل في
الحدود وقال المتوكل من عاش بلا علاقة وقال التوكل ان يثق بسيدك في تدبيره
بالله تعالى وكيلا ومعينا قال الواسطي في قوله الذي يراك حين تقوم قال الشبلي
الرؤية في حال الفقد والوجود لتعلم انك لم تغب عن لحظات القدرة
محمد بن عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول التوكل في الظاهر
اتباع العلم وفي الباطن الحقيقة استعمال اليقين سمعت محمد بن عبد الله يقول
سمعت ابا الحسين الدراج يقول المتوكل يعمره يصحح الايمان وكل انسان توكله
على قدر ايمانه فاذا زاد التوكل فعليه بحفظ ايمانه على الحكا
ويستعمل الصبر ويستعين بالله تعالى سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
محمد بن محمود الترمذي يقول قال ابن عيسى التوكل اعتماد القلب على الله تعالى
وقال بعضهم المتوكل في عقد الايمان ولا تعرف الحقيقة بالوصف قال ابو سليمان الداراني
انا لا اعرف التوكل الا بالصفة وقال بعضهم التوكل هو التقوى بالاعتماد واليقين
وقال بعضهم التوكل اسقاط الخوف والرجاء ممن سوى الله تعالى وقال بعضهم
التوكل طرح النفس في العبودية وتعلق القلب بالربوبية قوله تعالى وتقلبك في
الساجدين قال الواسطي اثبات دونه الكون في الازل قال الله تعالى الذي يراك
حين تقوم اسلاكه في الفقد والوجود وتقلبك في الساجدين في اصلاب
الانبياء والمرسلين وقال بعضهم يعجب وضعك على السنة الانبياء والاولياء
وقال بعضهم تقلبك في التربة فان السجود محل القربة والاقتراب قال
الله تعالى واسجد واقترب فالزلفة في محل القدس ومشاهدة الغيب
كلا انزال كذلك قوله تعالى انه هو السميع العليم قال ابن عطاء سميع لدعوات
عباده عليم بوجوه مصالحهم وقال جعفر السميع من يسمع مناجاة الاسرار
والعليم من يعلم ارادات الضمائر قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وذكروا الله كثيرا قال الجنيد الذكر الكثير هو دوام المراقبة في جميع الاحوال
وطرد الغفلة عن القلب قال ابو بكر الذكر الكثير ليس بالعدد لكنه بالحضور

دون

حسن

دون السلف اسم الغفلة قال محمد بن علي الترمذي حقيقة الايمان بالله صاحبه
آداب العبودية والقيام بها ويفتح على القلوب ابواب الحكمة والعلل منها كثير
ويطرد عنها انواع الغفلات سمعت النصرآباذي يقول حقيقة الذكر ان يغيب
الذاكر عن ذكره بمشاهدة المذكور ثم يغيب عن مشاهدته في مشاهدته فيكون شاهدا
حقا قوله تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال ابن عطاء سيعلم الظالم
عنا ما الذي فاته منا قال بعضهم الظالم لنفسه الذي يشكر على نعم الله تعالى
غيره قال الواسطي ظلم نفسه من لا يراها في اسر القدرة وفي قبضة العزة ولم ير الله
مهملا في تصرفاته

سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم قال الواسطي من اعرض عن
الله تعالى او خالف شيئا من اوامره جعل عقوبته في ذلك تزيين عمله في قلبه فلا يدرك
المخالفة مخالفة حتى يعمى بالكلية عن طريق رشده اذ ذلك يكون الهلاك والوقوع في
محل البعد قال الله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون
حكي عن بعض السلف ان رجلا قال يا رب كم اذنب ولا تعاقبني فاوحى الله تعالى الى نبي
وقته قل لصاحب هذا الكلام كم اعاقبك ولا تشعر اعقوبة اشد من تخذيلك
وسن مخالفتك قوله تعالى وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم قال ابو بكر بن طاهر
لتتلقف من الحق حقيقته وان كنت تأخذه بوساطة جبريل عليه السلام قال الله تعالى
الرحمن علم القرآن وقال وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم قوله تعالى لا تخف انى لا
يخاف لدي المرسلون الا من ظلم قال سهل لم تكن في الانبياء والرسل عليهم السلام
ظالم وانما هذه مخاطبة لهم وكناية بها عن قومهم كما قال للنبي عليه السلام لئن اشركت
ليحبطن عملك وانما قصد بذلك امته ثم اذا سمعوا ما خوطب به النبي عليه السلام من
التهديد كانوا اشد حذرا قال الواسطي الا من ظلم برؤيته النفس والالتفات اليها
وقال الا من غفل عن مصادره وموارده وقال القاسم الا من ظلم الا من خاف غيرنا
ومن خاف غيرنا فلا تخفه قوله تعالى فلما جاءها نودي ان بورك من في النار قال ابن عطاء
اما تنبه بكلة النار عليك ومخاطبة الحق اياك فانك آنست في الظاهر
نارا فآنست بها وكان في الحقيقة انوارا فازال عنك انسك وخصك بالانس بعودها
فكلمك ونبتك عند الكلام خصصت بها من بين جميع الرسل قوله تعالى ولقد آتينا
داود وسليمان علما قال ابن عطاء علما بربه وعلما بنفسه فاثبت لهم علمهم

رضي الله عنه
بربهم علما بانفسهم واستلم علمهم بانفسهم حقيقة العلم بالله تعالى لذلك قال علي
من عرف نفسه فقد عرف ربه قال الحسين وقوله ولقد آتينا داود وسليمان علما قال
علمناهم بسم الله الرحمن الرحيم وورث سليمان ذلك من ابيه داود وكتبه في صدر
كتبه فلذلك قال لبلقيس انه كتاب كريم لانه مفتتح ببسم الله الرحمن الرحيم ولم ار قبله
كتابا مفتتحا بهذه الفاتحة قوله تعالى وورث سليمان داود قال ابو بكر بن طاهر وورث
سليمان من ابيه داود العلم وكذلك كانوا ورثة الانبياء عليهم السلام وقال ابن عطاء
وورث عنه صدق الالتجاء اليه وتهمة نفسه في جميع الاحوال قوله تعالى علمنا منطق
الطير سمعت ابا عثمان المغربي يقول من صدق مع الله تعالى في احواله فهم عنه كل شيء
وفهم عن كل شيء ويكون له اصوات الطيور وصرير الابواب علما يفهمه وبيانا يبينه
قال محمد بن حامد العارف بعد ان فضل الله تعالى عليه في جميع الاحوال ولا ترى نفسه
في ذلك سببا الا ترى الله تعالى كيف حكى عن سليمان قوله في دعواه الفضل على نفسه علمنا
منطق الطير الآية قوله تعالى حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل الآية سمعت
ابا الحسن السلامي يقول تكلمت النملة بعشرة اجناس من الكلام نادت ونبهت وسمت
وامرت ونصت وحذرت وخصت وعمت واشارت وعذرت اما النداء فيا واما
التنبيه فايها واما التسمية فقولها النمل واما ما امرت فقولها ادخلوا واما ما نصت
فقولها مساكنكم واما ما حذرت فقولها لا يحطمنكم واما ما خصت فقولها سليمان
واما ما عمت فقولها وجنوده واما ما اشارت فقولها وهم واما ما عذرت فقولها
لا يشعرون وادت خمس حقوق حقا لله تعالى وحقا له وحقا لها وحقا لهم وحقا
لكم فاما حق الله تعالى فانها استرعيت على النمل فرعتهم واما حق له فادت حق
سليمان في تنبيهه على حق النمل واما حقها فانها اسقطت حق الله تعالى عنها
في نصيحتها لهم واما حقهم فانها نصحتهم حتى دخلوا مساكنهم واما حقكم فللخلق
جميعا في استدعاء من دعاه الله تعالى بحقه وحفظ ذلك عليهم قال النبي عليه السلام
كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر الجوهري
يقول سمعت محمد بن علي الترمذي يقول لم يضحك سليمان في عمره الا مرة واحدة
يوم احد الضحاك وهو حين اشرف على وادي النمل وذلك انه لما راى النمل على كبر
النمال الحاجز الملم وانيابه قال يشير النمل للنمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده فخرج كبيرا لنمل في عظم الجواميس فلما نظر اليه سليمان هاله

فاداه

ثلاثة
ناداه الحاتم فخضع له ثم قال له هذه كلها تحت ملكك ان النمل الكثير ذكروا انها
اصناف صنف في الجبال وصنف في القرى وصنف في المدن فقال سليمان اعرضها
علي فقال له نعم فنادى ملك النمل النمل انا تبعت كل ادريس وعساكر وسفن سليمان عليه
السلام فخرجن يوما واقفا تمر بي عليه فقال هل التقطت عساكرهن فقال كل النمل
لو توقف الجيوش العامة ما انقطعت سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر الخلدي
يقول سمعت الجنيد يقول قال سليمان لعظيم النمل لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت
مني عليهم ظلما قال لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يرون من ملكك فيشغلهم ذلك عن
المعنى طاعة ربهم قوله تعالى رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي قال ابو عثمان
من قسم الله تعالى له حظا من شكر النعم لم تنقطع الفوائد من ربه والزوائد في
احواله وافعاله قوله تعالى وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين قال ابن عطاء
حببني الى عبادك الصالحين قال سهل ادخلني خدمة اوليائك لاكون في جملتهم
وان لم اصل الى مقاماتهم قال الواسطي ابدا عيد ربه لا افتاك وادخلني برحمتك
التي لا تشوبها العلائق الذين اصلحتهم لمجاورتك من خواص عبادك قال محمد بن
علي الترمذي كما الحقتني بمن تقدمهم اولياءك وتبنوا اوائلهم عني قوله تعالى لاعذبنه
تعالى عذابا شديدا سئل الجنيد عن هذه الآية لافرقن بينه وبين الفه قال ابن عطاء
لاحرجنه الى الحاجات قال جعفر لالبسنه لباس الشر قال جعفر الخلدي لالزمنه
صحبة الاضداد فان ذلك من اشد العذاب سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا علي الرودباري يقول اضيق السجون معاشرة الاضداد قال
الجنيد لاعذبنه عذابا شديدا اي لالبسنه ثوب الطمع ولا احرمنه القناعة
قال رويم هو ضعف اليقين وقلة الصبر وقال ابو بكر بن طاهر لاكلنه الى حوله
وقوته قال بو سعيد الخراز لاديمنه الحرمان لطلا والبلا ملحقا قال ابو بكر
الوراق لاغمرن عليه طريق رشده قال بعضهم لالزمنه خدمة اقرانه قوله تعالى
الله لا اله الا هو رب العرش العظيم قال الواسطي اظهر الله تعالى العرش اظهار التربية
لا امكانا للحاجة اذ الذات ممتنع عن الاحاطة به والوقوف عليه قوله تعالى يا ايها الملا
اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم قال الواسطي
في قوله القي الي كتاب كريم قال المختوم من رب سيده وقيل فيه كرامة الكتاب ابتداؤه
بسم الله الرحمن الرحيم وقيل كرامته ختمه وقيل كرامة الكتاب عنوانه قال

بقولك

الحسن يقول بسم الله مثل عنقك كن خنه فاذا احسست ان تقول بسم الله تجمعت لك الاشياء
بسم الله كما يحيى بقوله كن قال ابن طاهر لما قال الله تعالى لسليمان الكتب فقيل ما الكتب
قال الكتب ما هو كائن الى يوم القيامة وكتب بسم الله الرحمن الرحيم اي بك ظهرت جميع
الاشياء لا بغيرك ولما دان بلقيس كتابه مفتتحا بما افتتح به اللوح المحفوظ قالت
هذا كتاب كريم وقيل انما سمي كتاب كريم لانه كتاب بلا سواد ولا يسمى بالمكاتبة الا الكريم
وقال بعضهم كتاب كريم اي عبادك علي لانه آخذ بجوانح قلبي فلم يجد جواب
ولا يحتمل خطاب الا الانقياد له ولا يكون مثل هذا الا كتاب كريم قال ابو القاسم
لا احترامها الكتاب وتعظيمها لمذهب الهداية حتى آمنت وصدقت وكذلك حفظ
الحرمات سبب كانتها على ادبارها ولم يجد حين قوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها قال جعفر اشار الى حلول الهيبة ان المعرفة اذا حلت
القلوب فرغتها من الاماني والمرادات اجمع فلا يكون في القلب محل لغير الله تعالى
قال ابن عطاء اذا ظهر سلطان الحق وتعظيمه في القلب طاشت الغفلات واستولت
عليه الهيبة وحل الجلال فلا يبقى فيه تعظيم شيء سوى الله تعالى ولا الاشتغال
الا بطاعته ولسانه الا بذكره وقلبه الا بالاقبال عليه سئل بعضهم عن هذه
الحروف فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها اي افسدوا ما لغيرهم فيها
وجعلوا الحظوظ حظا واحدا قال الواسطي في قوله ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها اي عطلوها عن سواه وجعلوا اعزة اهلها اذلة كل مكان في عينه
وقلبه اعز صار ذليلا لما يرد على قلبه وجرى لهم ذكر وقد غيبهم الحال عن كل
وارد في الحال فاشرادهم عن شرهم فاذن واما اماكنهم عن اماكنهم غايبة الا الحق
لا احطهم بحبانه التحلله واشتمال الولي في النصرة فحال عنهم ما حملهم الملك
هداية وولاية قوله تعالى بل انتم بهديتكم تفرحون قال جعفر الصادق عبد
الله تعالى في عبد ان يد ولياته بتركك سرها بها او يحرموا علمها قوله تعالى
قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قال بعضهم هو آصف نظر الى عين
الجمع وتكلم عن حقيقة جمع الجمع فقال انا آتيك به واشار بالجمع الى الحق اي بالله
تعالى وعونه ونصرته وقيل ايضا على لسان الجمع انا آتيك به اي بالله تعالى آتيك
به كانه يقول لك الله تعالى قادر على ان آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وقال
بعضهم في قوله الذي عنده علم من الكتاب انه نظر في الحسن وعلم بما ذكر الحسن

فعلم

فعلم ان الله تعالى يرده الى سليمان بعد ذلك فاخبرهم عن حقيقه الخبر قال
ابن عطاء انا آتيك به اي بالله تعالى لا بالحيل قوله تعالى هذا من فضل ربي
ليبلوني أأشكر ام اكفر قال ابو بكر بن طاهر هذا حث عباد الله تعالى الا
من يرى فضل الله تعالى عليه في كل اوقاته ولا يغفل عن شكر انعامه
ونفي ايمنته لديه قال ابو حفص من يرى فضل الله تعالى عليه ارجو ان
لا يهلك قوله تعالى ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي علمنا الحق فيه شيء صلة
يدعو لمن يد لكم ومن كفر فان ربي غني كريم عن شكر الشاكرين وقيل
الغنا عن ذكر الذاكرين سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول
الشكر هو الخمود تحت رؤية المنة وقال الواسطي في الشكر ابطال
رؤية الفضل كيف يعادي شكر الشاكرين فضله وفضله قديم وشكرهم
محدث ومن شكر فانما يشكر لنفسه لانه غني عنه وعن شكره قال الجنيد
الشكر فيه علة لانه يطلب المزيد لنفسه وهو واقف مع ربه على حظ
نفسه قال الله تعالى ومن شكر فانما يشكر لنفسه اعطانا المزيد وقال
ابن عطاء في قوله ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فانما يكفر على نفسه
ان احسنتم احسنتم لانفسكم واللمس لنفسه فيها قليلها او الكثير فانه اجل من ان
يلحقه ثناء مثني او شكر شاكر اخبر ان المحلو والمشرف في الجلال له دونهم
قال الواسطي دعا خلقه الى شكره ثم قطعهم عنه جهله بنعله ومن شكر فانما
يشكر لنفسه اي ما كان منكم فيرجع لكم وما كان مني فيعود الكل لكون محل
الشكر موجبا للشكر لئلا تبرع عن المنن عند ذلك قوله تعالى وكان في المدينة
تسعة رهط يفسدون في الارض قال ابن عطاء يتبعون عثرات الناس
ولا يسترون لهم عورة ولا يشهدون لهم حجة قال بعضهم يأمرون بالباطل
وينهون عن الحق قال الحسن البصري يشتمون الطاعنين على ظلمهم ولا ينهونهم
منه قوله تعالى ومكروا مكرا ومكرنا مكرا قال جعفر مكر الله تعالى اخفى
من دبيب النمل على صخرة سوداء في ليلة ظلماء قال النوري المعصية لا تخلو
الخلافة والطاعة لا تخلو من المكر قال الشبلي اختبرنا لمدقه المتصوف
شلامه من مكر الله تعالى فاذا كله مكر قال النوري المكر لا ينجو الا الواصلون
فاما المريد فانه لا يسلم من ذلك لانه في حرقته قال ابن عطاء ما كان منه في القد

وللاستبداح

فهو مكر وما كان منه في الوجد فهو حجاب قال الشبلي المكر نعم الظاهر
مع الباطن قال الجنيد المكر هو المشي على الماء والمشي في الهواء ومحدث
الوهم وصحة الاشارة وكل هذا مكر عن علم قال النوري لولا المكر ما
طاب عيش الاولياء قوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال ابو عثمان
قلوبهم قاسية بما عصوا قال سهل الاشارة في البيوت الى القلوب فمنها
عامرة بالذكر ومنها خراب بالغفلة ومن الهمه الله تعالى الذكر فقد
خلصه من الظلم قال ذو النون القلوب اذا بعدت عن الله تعالى عفنت
العامر بحب الله تعالى قال يوسف بن الحسين من لم يراع قلبه عند كل
خطرة وفكرة دخل عليه الخلل من وجوه لا يمكنه تداركها والتسديد من
ثبته على الخطرات في وقته ليتداركه بعون الله تعالى ومنته بدوامه فيكون
القلب متيقظا ابدا سمعت النصراباذي يقول ملاقيه الاشرار من علامة
المتيقظ قال ابو حفص خراب القلب من قلة الحزن والحزن عمارة القلب لان
النبي عليه السلام يقول ان الله تعالى يحب كل قلب حزين قوله تعالى قل الحمد لله
وسلام على عباده الذين اصطفى قال سهل حمد الله تعالى السر وحمد حبوته وفي
في ذكره وحمد الظاهر تحمل حبوته في حمده وشكره وحمد عليها الخوف
الطاعات قال ايضا وسلام على عباده الذين اصطفى انهم اهل القرآن المخصوص
من الله تعالى بالسلام في العاجل بقوله وسلام على عباده الذين اصطفى وبالسلام
في الآجل وهو قوله سلام قولا من رب رحيم قال الحسين ما من نعمة الا والحمد
افضل منها والحمد النبي عليه السلام والحمد الله تعالى والحامد المحمد الحميد
حاله المحمود صحة المزيد قال ابن عطاء في قوله وسلام على عباده الذين اصطفى
قال من سلم الله تعالى عليهم في الازل سلم من الهلاك في الابد وحكى ابو بكر بن عبد
الله بن يحيى جعفر بن محمد بن مكا قال سبحان من اصطفاهم لمعرفته وسلم عليهم
قبل المحبة وقال بعضهم في قوله وسلام على عباده الذين سلام عند دخول
الجنة بقوله سلام عليكم بما صبرتم وقال الواسطي لم يحمل الحق سبحانه وتعالى
وشيله الى نفسه عن نعمته ولا احصاها عن ذاته اذ يقول وسلام على عباده
الذين اصطفى لم يحمل هو منا اسم نسب ويحمل اسمه حقيقة لان الهاء تخبر عن
حقيقة الذات لا غير قال الواسطي السلام على صدر من جرى به الرضوان

ودار السلام

تتعلقوا

ودار السلام سلمهم عن شواهدهم والسلام للكتاب بسلمهم لشاهده عن
شواهدهم وبجلوها سبب الحشايل الى سلامه قال بعضهم في قوله الحمد لله
ولم يقل رب العالمين فسلم مكر قوله رب العالمين هو ساطاعة وذوعا يكون ترك
الطاعة في بعض الاوقات طاعة وقيل في قوله وسلام على عباده الذين بدءهم
بنوره لما فقدوا بضياء التوفيق ودلهم منه عليه قال الواسطي اخص
الحق الخلق بخصوصيه حيث اضافهم الى نفسه بقوله وسلام على عباده الذين
اصطفى فجعل الاسم اسم حقيقة لا اسم ثم اكد لهم من فضله قبل ان اظهر
عليهم قوله تعالى امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء قال ابن عطاء
اذا بح السر عاطر على قلب العبد من الكدر والبهجة نور بطهر فلا يبقى معها
شيء من الظلمة الطبيعة الجبلي والظلمة الذنب والشك ولا الاشتغال بشيء سواه
وعلامته السكون بالله تعالى والانقطاع الى الله تعالى والاعتماد عليه قوله تعالى
امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا الآية قال ابن عطاء النفس خلقت من
الارض فنشاها الله تعالى بها الجماد وقد بها اهنا فقال من جعل النفوس الفؤاد
عند المناجاة في اوان الحنينه وجعل خلالها انهارا المشيئة ناطقة بالذكر واعينا
ناظرة بالعبرة واسماعا واعية عن الحق مخاطبة على لسان السفراء والدنيا
وجعل لهذه الانفس اعيه وهم الرواسي الاقطاب من الاولياء يرجعون اليهم عند
العثرات فيقومونهم بسعيهم الحق ويردونهم الى طريق الرشاد وجعل بين البحرين
حاجزا اي بين اعمال الذكر اله مع الله هل احد يستحق الالهية الا من يعتمد على مثل
هذه اللطايف قال جعفر من جعل قلوب اوليائه مستقر معرفته وجعل فيها
انهارا الفوائد في كل نفس واثبتها بجبال التوكل وزينها بانوار الاخلاص والصدق
والمحبة وجعل بين البحرين حاجزا اي بين القلب والنفس لئلا تغلب عليه
النفس بظلماتها فتظلمه فجعل الحاجز بينهما التوفيق والعقل قوله تعالى امن يجيب
المضطر اذا دعاه قال سهل دعوة صنفين من الناس مستجاب لا محالة مؤمنا
كان او كافرا دعاء المضطر ودعاء المظلوم لان الله تعالى يقول امن يجيب المضطر
اذا دعاه والنبي عليه السلام يقول دعاء المظلوم يرفع فوق الحجاب ويقول الله تعالى
وعزتي لانصرنك ولو بعد حين قال سهل المضطر هو المتبري من الحول والقوة والاسباب
المتوجه وقال المضطر الذي اذا رفع يديه لا يرى لنفسه حسنة غير التوحيد

ويكون منه على خطر قال ابن عطاء في هذه الآية احوال المضطر ان يكون كالغريق او كا
في مفازة قد اشرف على الهلاك قال عمرو المكي اوجب الله تعالى على نفسه للداعي [illegible]
خصوص الاجابة وهو المضطر قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه قال ابن عطاء
المضطر المنقطع عن جميع الخلائق الحزين في بحار البلاء قال الجنيد المضطر كالطفل
يلعب بين يدي ابويه ويلهو فاذا اصابته نايبة فزع اليهما لا يرى سواهما حتى
كذلك المؤمن يتقلب في العوافي فاذا بدت له عين من البلاء فزع الى ربه مضطرا
لانه لا يرى سواه مفزعا قال ابو عثمان المضطر الخالي من اعماله واحواله واعماله
وادواته الملقى عنانه الى الجنيد لا يلتفت الى شيء سواه ولا ينظر اليه حياء منه يتنفس
تنفس المكروب ويتحرك تحرك المقيد ويسرح فرحا المسجون لا محكمه له الا قرار
ولا ماوى ولا مسكن ولا مرجع يرجع اليه ينظر الى الخلق فيراهم خشبا لا يرى
فسادا منه تضحك الخلق ويبكي ويسرح الخلق ويحزن ويأكل الخلق ويجوع ويروى
الخلق ويعطش وينام الخلق ويسهر ومع هذا كله يدعى في كل يوم في ديوان الاشقيا
بركاته اشقى عبد له به هذا الذي يجد له دعا بما قال الله تعالى امن يجيب المضطر
اذا دعاه اي من يقدر على كشف هذه المحن عن قلوب عباده الا من ابتلاهم بها
وسئل بعضهم عن المضطر فقال الذي اذا رفع يديه لا يرى لنفسه شيئا قوله
تعالى امن يهديكم في ظلمات البر والبحر قال بعضهم من يدلكم على عقد نفوسكم
وفساد طباعكم ويزيل عنكم وسواس قلوبكم ويعينكم على اشتغالكم الا الله تعالى
ومن يرسل رياح فضله بين يدي كل اوراد معرفته الا الله تعالى وهل يقدر عليه
احد سواه وقيل من يرسل رياح كرمه على قلوب اهل صفوته فيطهرها من
انواع المخالفات ثم يزينها بانوار الايمان ويسقيها برحمة التوفيق قوله تعالى
امن يبدوا الخلق ثم يعيده قال ابن عطاء ابتدا الخلق بقدرته وافناهم بمشيته
ولم يكن فيها الا اظهار القدرة وانفاذ المشية قوله تعالى قل هاتوا برهانكم قال
ابن عطاء صححوا برهانكم لتعلموا ان لا برهان لكم قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله قال سهل اخفى غيبه عن الخلق بجبروته ولم يطلع عليه احدا
لئلا يامن احد من عبيده مكره فلا يعلم احد ما سبق له منه فيهيمهم في احكام
العواقب حاذر السوابق لئلا يدعوا ما ليس لهم من انواع الدعاوى
في المعرفة والمحبة وغيرها قوله تعالى وان ربك لذو فضل على الناس ولكن

اكثرهم

فضله

اكثرهم لا يشكرون قال سهل منه فضل واعطاء وفضل ولكن لا يستريح واضع
في المنع الا الخواص من الاولياء سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان
يقول قلت لابي حفص [illegible] او صوفيا قال من يرى تقصيره على الدوام ويرى
فضل الله تعالى عليه في جميع الاوقات والاحوال لا يهلك قوله تعالى وان ربك ليعلم
ما تكن صدورهم وما يعلنون قال الجنيد ما تكن صدورهم من محبته وما
يعلنون من خدمته قوله تعالى فتوكل على الله انك على الحق المبين قال بعضهم
التوكل سكون القلب الى الله تعالى وطمانينة الجوارح عند [illegible] المراد
حينئذ يظهر للمتوكل الثقة بالله تعالى وقال بعضهم لا يزول المتوكل على الله
ولا يصلح التوكل بجحده ولا استقلال وانما يصفو التوكل اضطراب القلب ويبدو
في القلب سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول [illegible] يقول سمعت ابا
حمزة يقول اني لاستحيي من الله تعالى ان ادخل البادية وانا شبعان وقد اعتقدت
التوكل لئلا يكون [illegible] على الشبع زادا اتزوده سمعت محمد بن عبد الله يقول
سمعت ابا عثمان الادمي يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول من ادعى التوكل والتفت
في طريقه الى زاد فهو كذاب سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت جعفر الخلدي
يقول سئل ابراهيم الخواص ما التوكل قال اخذ السبب من الله تعالى قال الواسطي
من توكل على الله تعالى لعلة غير الله تعالى فليس بمتوكل على الله تعالى وقال
بعضهم التوكل على الله تعالى لله لا [illegible] قوله تعالى انك لا
تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء الآية قال بعضهم الميت على الحقيقة من خلى
من العصمة وبعد الى الحول والقوة قال يحيى بن معاذ العارفون بالله تعالى احياء
ومن سواهم موتى وقال ايضا الميت من يكون حيوته بحيلته والحي من تكون حيوته
بربه قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة الآية قال سهل ان الله تعالى
نبه عباده على تقضي الاوقات عليهم وغفلتهم فيه فجعل الجبال مثلا [illegible]
الناظر اليها انها واقفة محله وهي احث سيرا منه ولا يبقى بعده الا انقضاء [illegible]
مطلب — على الغايات قال ابن عطاء الايمان ثابت في القلب كالجبال الرواسي وانواره تخرق
الحجاب الى العرش وقول لا اله الا الله يشير كالشمس حتى يقف بين يدي الله تعالى
فيقول الله تعالى اسكن [illegible] على لسان عبد
من عبيدي ما عبده بالنار وقال [illegible] عند خروج الروح

والمدح لشيء في القدس لما ذكر الحكماء انها من كتب المحرش قال جعفر ثم نزل قلب المحب
والانزعاج امين المشتاقين تمر مر السحاب حتى تشاهد الحق فيسكنون قال ابو
بكر الساسي الاولياء ذو قوة مع الخلق على حد الرسوم كواحد منهم وبركاتهم تصيب
عليهم الخيرات حسبا كالسحاب بعد امطارها وهو سبب حيوة الخلق والبهايم قال الله تعالى
وجعلنا من الماء كل شيء حي قال ابن عطاء في قوله وهي تمر مر السحاب قال لا انتسب
شيء سواه ولا لهما قرار مع غيره سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر الخلدي
يقول حضر الجنيد مجلس سماع مع اصحابه واخوانه فانبسطوا وتحركوا
وبقي الجنيد على حاله لم يتحرك فقال له بعض اصحابه الا تنبسط كما انبسط اخوانك فتلا
الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب قوله تعالى صنع الله الذي
اتقن كل شيء قال ابن عطاء زينته التي زين بها اشباح الجسم بما يحليها ... وصنعه في
القلوب التي تنورها وحصل الخلق بما اباه ... فالشديد من لم يجد
والشقي من عدا الوقت قوله تعالى انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها
سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت الحسين بن علوية يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول
الناس في المملكة على سبع درجات جاهل وعاص وخايف وراجي ومتوكل وزاهد
وعارف فالجاهل عمل على الغفلة والعاصي عن الهلكة والخايف عمل على الرهبة والراجي
عمل على الرغبة والمتوكل عمل على الفراغة والزاهد عمل على الجلالة والعارف عمل على
رؤية المنة وقال بعضهم لم يزين الله تعالى عبدا بزينة ازين من العبودية الا ترى
النبي عليه السلام كيف قدم العبودية على الرسالة فقال في تشهده واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وقال بعضهم العبودية لباس الاولياء والعبودة لباس
الانبياء عليهم السلام سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى ان فرعون علا في الارض قال الجنيد ادعى ما ليس له قال ابن عطاء استكبر
وافتخر لنفسه وبنى عبودته وقال بعضهم اظهر الظلم في اهل مملكته قوله تعالى
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض الاية قال الجنيد ... ائمة
هداة نصحاء اخيارا ابرارا انجبا اشداء حكماء كراما اولئك الذين جعلهم الله تعالى
اعلاما للخلق يتبعون ومنارا للمملكة منصوبة هم علماء المسلمين ورثة الانبياء المتقين
هم في سرائر الدين يقتدى بنورهم في ظلمات الجهل يهتدى ومصابيح علومهم في
الظلمات يستضاء جعلهم الله تعالى رحمة لعباده وبركة في اقطار بلاده ليتعلم منهم الجاهل

ويذكربهم

ويذكر بهم الغافل من اتبع آثارهم اهتدى ومن اقتدى بهم سعد احياهم
حيوة طيبة واخرجهم من الدنيا على السلامة منها خواتم امورهم افضلها
وآخر اعمالهم اكملها قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الاية قال الجنيد
اذا خفت حفظه بواسطة فسلميه الينا واقطعي عنه شفقتك وبرك لتكون
... وحفظناله قال ابن عطا ساعة تحفظ نفسك ...
في على شرف الهلاك فاذا انقطعت عنها بتدبيرك وسلمتها الى ...
... الحلاج سمعت ابا عبد الله الحسين بن محمد المالكي يقول سألت ابا عمرو
... فقد عقد على نفسه عقدا ... عقدة ... قال لا
يخطوا مع الحجر خطوة ... تمامه وهو كان ... فقال
ابو عمران قال الله تعالى اذا خفت عليه فالقيه في اليم قال بعضهم الوحي على وجوه
منها وحي المشاورة ... بمحمد عليه السلام ومنها وحي الرسالة وهي
للانبياء عليهم السلام ومنها وحي الالهام كما كان للنحل ومنها وحي القذف في القلوب للاولياء
كما قال الله تعالى واذ اوحيت الى الحواريين وقوله واوحينا الى ام موسى اي
القي في قلبها قوله تعالى ولا تخافي ولا تحزني قال ابن عطا لا تخافي عليه من الضيعة ولا
تحزني عن غيبوبة الولد وقال الواسطي الذي حفظه في اليم قادر على ان يصرف
عنه هم فرعون قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قال ...
التقطه آل فرعون ليكون لهم فرحا وسرورا ولم يعلموا ما اضمرت الفلك فيه
من نصيبهم لهم عدوا وحزنا قوله تعالى وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك قال
ابن عطا قرة عين لها شاهدت الحق فيه لا لك كذبت واشركت قوله تعالى واصبح
فؤاد ام موسى فارغا قال ابن عطاء اصبح فؤاد ام موسى فارغا من الاهتمام
بموسى لما اشتغلت بما ان الله تعالى لها فيه بقوله انا رادوه اليك وان كادت
لتبدي به ... ما اوحي اليها في السر من حفظ موسى ورده اليها ومنع ايدي
الظلمة عنه وقال بعضهم اصبح فؤاد ام موسى فارغا من كل شيء الا من الاهتمام
بموسى ولا تشتغل به قال الواسطي اصبح فؤاد ام موسى فارغا ...
... من صدق الوعد انه كادت لتبدي ... وعد
الله تعالى لها فيه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول
فارغا من كل شيء سوى ذكر موسى وهذا الذكر اوجب على القلب كتمانه ...

سمعت محمد بن عبد الله يقول

على اولادهم ما استطاعوا فاذا اصابوا مخلوفين تكشف احوالهم حسدا
سمعت ابا العباس الطوزي السمرقندي يقول سمعت ابن الغياص يقول الصدر محل الآفة
والقلب محل الصحة والفؤاد برزخ بين الصدر والقلب والقلب محل الانوار قوله
تعالى لولا ان ربطنا على قلبها قال ابن عطاء لولا ان ربطنا لولا انا امرناها به
من الكتمان لما اظهرت ما فيه تعالى لها في مدينتي قال بعضهم لولا ان ايدناها
بالتوفيق والصبر لابدت ما في صدرها من الوجد بولدها قال جعفر الصادق
محله التسليم والقلب محل اليقين والفؤاد محل النظر والصدر محل السر
والنفس محل دعوى تحسنه وشتمه قال يوسف بن الحسين ابتدا بدوربه وهيبه
عن يمين في سرورها بشارتين فلم يضعها ذلك دون الربط على القلب قوله تعالى
واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم الاية ولا
تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين بشارتين من
عندها هذين الشيئين حتى تولى الله تعالى حفظها قال الله تعالى ان كادت لتبدي به
لولا ان ربطنا على قلبها قوله تعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل قال بعضهم
اشار الى المحادثة فانه لا يصلح لبساط القربة من لم يكن من مضاد فضاعهم من اثر
من كان رضيع محادثه او رضيع وحشه فانه لا يصلح لبساط الخدمة الا ترى الكلم
عليه السلام لما كان فيه مدنيا بالكلام الخصوصية كيف حرم عليه المراضع فكانه
رضيع الكلالة والدلالة الى ان احضر محل المواجهة بالكلام قال الله تعالى كذلك حرمنا
عليه المراضع من قبل قوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى قال الحسين لما تكامل عقله
ومعنى بصيرته وخلصت نحيزته وانه اداه خطابه آتيناه حكما سابا في نفسه
وعلما بما يجد عنده من خواطر الزوايد عليه من ربه قوله تعالى رب بما انعمت علي
فلن اكون ظهيرا للمجرمين قال ابن عطاء العارف بنعم الله تعالى حري ان لا يوافق من خالف
ولي نعمته والعارف بالمنعم من لا يخالف في حال من الاحوال قوله تعالى فاصبح في المدينة
خائفا يترقب سمعت النصراباذي يقول كان خوفه خوف المتسلط قال ابو بكر بن طاهر
خائفا على نفسه العذاب يترقب الهداية من الله تعالى قال ابن عطاء خرج منها
خائفا من نفسه يترقب نجاة ربه وقال خائفا من نفسه يترقب نصرة ربه وقال
بعضهم مستوحشا من الوحدة يطلب مونسا يانس به وقال بعضهم خائفا مستوحشا
من الاضداد مترقبا مستظرا لموافق يوافقه في دينه قال محمد بن حامد خائفا

من الشيطان ان يلجئه للمعصية وقال بعضهم خائفا من ربه مستظرا وان لا يعتذر اد
وقال بعضهم خائفا على نفسه مستظرا لكفايته قوله تعالى ولما توجه تلقاء مدين
الاية قال جعفر توجه بوجهه الى ناحية مدين وتوجه بقلبه الى ربه طالبا
منه سبيل الهداية فاكرمه الله تعالى بالكلام وكل من اقبل على الله تعالى بالكلية
فان الله تعالى يلقيه الحسنى من لدنه قال ابو سعيد الخراز حملته انوار الفراسة و
المكالمة الى ان توجه الى ارض مدين اوليا وهو ارض مدين فصادف بها شعيبا وكان
له في لقائه اوايل البركات قوله تعالى ولما ورد ماء مدين الاية قال الواسطي لما اراد
اللقاء لله تعالى لقيا الخدمة والقاصد يطلب اللقاء والظفر قال ابن طاهر ورد
في الظاهر ماء مدين وورد في الحقيقة على ملك مياه الانس وسقاة المحبة فيه
فوجد عليه امة من الناس يسقون اي خواص من العباد يرتعون في تلك المياه
فانبته وسقيهم من تلك المياه شربه اودته وورد ذلك المورد الورود
على مخاطبة الحق واودته شرب تلك المياه الثبات في حال المخاطبة سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت ابن طاهر يقول وسئل عن قوله تعالى لما ورد ماء
مدين قال ورد ماء مدين وكان متوجها الى ربه فارقا لما دونه متكلا عليه
في قصده معتقدا التجرد بما تولت قد اثر فيه الجوع وبكى فيه الضعف ثم تولى الى
الظل طلبا لاشتياقه الى الحق فلما طال البكاء اتى بالشكوى وقال رب اني لما
انزلت الي من خير فقير مناجيه بلسان الافتقار ولم يتبع الشكوى الى الخلق
قوله تعالى فسقى لهما الاية قال ابن طاهر قضى ما عليه من حق النصيحة
للخلق ولا اهتمام لهم ثم تولى الى الظل اي رجع الى اليقين والتوكل فقال رب
اني لما انزلت الي من خير فقير اي لما ادنيت لي من غناك وفضلك فقير
الحال تغنيني بك عن كل ما سواك قال ابن عطاء نظر من العبودية الى الربوبية
فخشع وخضع وتكلم بلسان الافتقار لما ورد على سره من انوار الربوبية افتقار
افتقار العبد الى مولاه في جميع الاحوال الا افتقار سؤال وطلب قال ابو عثمان عوض
عن السؤال اظهار الحال ولا احتياج عنه قال الحسين اني الى حضرتي بوسع علم
النفس فقير الى ان يدخلني عين اليقين وحقه قال جعفر فقير الكل طالب منك
زيادة الفقر الكل الى ان استغني عنك بشيء سواك وقال ايضا فقير في جميع
الاوقات عبد راجع الى الكل اماما ولا نافذ دون العبد الكل ولا اقبل عليه

الرضا

قال بعضهم في قوله اني لما انزلت الي من خير فقير والفقير الى الطريق الى خيرك وقال
لما اعرفه من حسن اختيارك لي فقير محتاج الى ان ترضيني بقضائك وتقديرك فانت
به قال ابو سعيد الخراز ان الخلق مترددون بين ما امروا به ونهوا عنه نظروا الى ما
له يتكلم بلسان الفقر ومن شاهد ما اليه يتكلم بلسان الجلال والغنى الا ترى
الى حال الكليم لما شاهد به هواه من ما خصه به الحق كيف قال رب اني انظر اليك
ولم يحتشم ولما نظر الى نفسه كيف اظهر الفقر فقال رب اني لما انزلت الي من خير
فقير سمعت النصراباذي يقول في قوله رب اني لما انزلت الي من خير لم يسأل الكليم الخلق
وانما كان سؤاله من الحق لم يسأل غذاء النفس وانما سأل سكون القلب وقال
بعضهم يكون للانسان ملجأ يلتجي اليه وقت فراغه من عمله ثم ينظر بعد ذلك
الى فعله فمن راى فعله وعيب تقصيره فهو حسن ومن راى فضل الله تعالى عليه
ان اهله لخدمته فهو احسن وفي الجملة رؤية المنة اعظم من رؤية التقصير قال
بعضهم اني لما عودتني من جميل الاحسان على الدوام فقير الى شفقتك وتطولك
بحسن الرعاية والكلاءة الى ان تردني من وحشة الحال المغني الى الانس الموافق فرزقه
الله تعالى صحبة شعيب واولاده عليهم السلام قوله تعالى فجاءته احديهما تمشي على استحيا
قال ابن طاهر لتمام ايمانها وشرف عنصرها وكرم نسبها اتته على استحيا
كما قال النبي عليه السلام قال الحياء من الايمان وقال بعضهم لعفتها اتته على استحيا
لانها كانت تدعوه الى ضيافتها ولم تعلم ايجيبها ام لا فاتته على استحيا قوله تعالى
ان خير من استاجرت القوي الامين قال ابن عطاء القوي في دينه الامين في
جوارحه قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل وسار باهله قال ابن عطاء لما تم له الاجل
في المحنة ودنا ايام القربة والزلفة واظهار انوار النبوة عليه سار باهله
لتشترك معه في لطائف الصنع قوله تعالى آنس من جانب الطور نارا قال جعفر
ابصر نارا دلته على الانوار لانه راى النور على هيئة النار فلما دنا منها
شملته انوار القدس واحاطت به جلابيب الانس فخوطب بالطف خطاب واستدعي
منه احسن جواب فصار بذلك مكلما شريفا مقربا اعطي ما سال واومن مما
خاف وذلك قوله آنس من جانب الطور نارا قوله تعالى اني آنست نارا قال ابن طاهر
انس سره برؤية النار لما كان فيها من عظيم الشان وعلو الرتبة فاخرج
الرؤية بلفظ آنست لحادي هذه النار ودونه ... انست بها لا مستوحش

منها

لا انس

منها فانسته طهارة الموضع وما سمع فيه من نداء جاءه به وكلامه فنحن يا
قوله تعالى فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن الآية قال الواسطي الوسائط
عند الاشياء في الحقيقة لا اوزان لها ولا اخطار وانما هي علل لضعف الطاقات
كما جعل الواسطة بين موسى وبينه الشجرة فناداه في البقعة المباركة من الشجرة
ان يا موسى ثم رفع الواسطة ثانيا فقال يا موسى اني اصطفيتك قال القاسم
نودي من شاطئ الواد الايمن الآية لما سمع موسى الكلام خر صعقا فجاءه جبريل
وميكائيل فروحاه بمروحة الانس حتى افاق من الهيبة واستانس بالانس مع
الله تعالى فزال الروع والفزع من قلبه فقال له يا موسى انا الذي كلمتك من علوك
واسمعتك من دنوك فلا دنوي لا اخلو من علوي ومن علوي لا اخلو من دنوي يا موسى
اني انا الله الذي ادنيتك وقربتك وناجيتك عند ذلك قال له موسى اقريب انت
فاناجيك ام بعيد فاناديك فقال له انا اقرب اليك منك قال ابو سعيد القرشي
ذكر الشجرة في وقت مخاطبته بالكلام لئلا يطيق تلك الصلاة مما ورد
الخطاب عليه كما سأل النبي صلى الله عليه وسلم ... حبب الي من دنياكم ثلاث
اي الحست منها ولا هي مني في شيء انما الحجة بها لئلا التحدث به موارد الوحي على سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول الجبل الذي كلم الله تعالى
عليه موسى كان من عقيق سمعت ابا بكر بن شاذان يقول سمعت محمد بن علي
الكتاني يقول بلغني ان موسى بن عمران قال يا رب بم اتخذتني كليما قال الله تعالى
اتذكر يوم كنت ترعى غنم شعيب فشذت منك شاة فتبعتها وعدوت على
اثرها حتى اذا لحقتها ضممتها الى صدرك وبستها وقلت يا حبيبتي اتعبتني واتعبت
نفسك فبرحمتك لتلك البهيمة اصطفيتك في ذلك اليوم قال الكتاني لم يبعث الله تعالى
نبيا من انبيائه حتى استرعاه البهائم قبل ذلك فيظهر كيف رحمته لهم ثم يبعثه
الى الخلق قوله تعالى اقبل ولا تخف انك من الآمنين قال سري السقطي الخوف على
ثلاثة اوجه خوف من الذنب وهو خوف العامة وخوف الخاص عند تلاوة القرآن
وخوف يزعج حبة القلب ويشد البدن يذهب بالنوم وهو الخوف الخفي قوله
تعالى واخي هارون هو افصح مني لسانا قال ابو بكر بن طاهر في قوله واخي
هارون هو افصح مني لسانا قال لانه لم يسمع خطابك ولم يخاطبك فهو افصح
مني لسانا مع الخلق كيف اكون مع قوم فصيحا وقد سمعت لذة كلامك وكيف اخاطبهم

افصح

مع مجالستك وكيف احتمل لهم وذنا معي ما ادبتني وخصصتني بمحبوبي
مني لسانا مع هم واحسن بيانا لهم فالحلم اشتدت مخاطبة سيدك ولم
التذ بسماع كلام غيرك واشد على ازري اصحبني سترهم ايام نورهم
هكذا كنت تحرى سرا يودت القسمة قوله تعالى ونجعل لكما سلطانا قال جعفر
هيبة في قلوب الاعداء ومحبة في قلوب الاولياء قال ابن عطاء رياسة الطائفة
مع اخلاق النبوة قال بعضهم ونجعل لكما سلطانا على انفسكما فلا تعليكما
الشيطان بحال وقال بعضهم ونجعل لكما سلطانا اصابة في احكام الحدود
قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال ابن عطاء اجبنا سؤال من دعانا
على الطور وجعلنا ما طلبه لامته لا لمثل جلالا لا لقدرك وعظم محلك قال
الحسين في الآية خاطب بمضروب الحكمة في عين القدم سمعت النصراباذي يقول سمعت ابا هذه
اسحاق بن عائشة يقول سمعت ابا سعيد القرشي يقول ان الله تعالى يحب من الخلق ان لا
يعلقوا سرهم بشيء من الدنيا ولا الآخرة والكرامات والدرجات ولا الاحوال وان يكونوا
حتى كونهم كما لم يكونوا حين كان لهم بقوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا سابق يورى
هل يرى الا اشباحا مفقودة بعلمه فرقى منهم حين كونهم ان يكونوا فانين به
قد نسوا الاشياء في جنب وجوده حاكيا عن الحق يريد انه قرا هذه الآية بين يدي ربه فقال
الحمد لله الذي لم اكن ثم شيئا سئل بعضهم عن معنى قوله هذا فقال كيف لي ان استحق سماع النداء
من الحق وجوابه فاجابه الحق عنا لطفا ونيابة عنا ثم هذا معناه والله اعلم قوله
تعالى ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون قال بعضهم اتبعنا الموعظة الموعظة
والرسول الرسول والدليل الدليل لعلهم يتذكرون انهم يتنبهون عن رقدة الغفلة
ويرجعون الى الحق بالاستقامة قوله تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه قال ابو عثمان
كل شيء سوى القرآن وذكر الله تعالى فهو لغو قال ابو سعيد بن الحسين اللغو ما يشغلك
عن العبادة وقال بعضهم اللغو ما يجد النفس فيه اشتهاها واللغو غفلة الدو
عن موارد الفكر ومصادرها قال جعفر اللغو ذكر الخلق قوله تعالى انك لا
تهدي من احببت قال ابن عطاء انك لا تنال الهداية بمحبة طبعا وانما تنال
الهداية لمن تحبه فيكون محبتك له حقيقة لانك لا تحب على الحقيقة الا من يحبه حبيبنا
نبينا المخالفة فان شئت فاحبه النبي عليه السلام لا سلام ابي طالب فاراد الله بمحبة طبع
لا محبة حقيقة ومحبة الحقيقة كما احب عمه واحبه للاسلام فاسلم قوله تعالى

وقوله تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار قال ابن عطاء
عن ابتغاء الهدى منهم [illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible] النار [illegible]

اولم

اولم نمكن لهم حرما آمنا قال بعضهم من تمكن من رعاية سره وافتقاد اوقاته
لم تعدم الزوائد من الله تعالى ودوام الفوائد ومن ضيع اوقاته واهمل رعاية
سره يتردد في ميادين الغفلة ويسارع في مسالك الهلكة قوله تعالى وما اوتيتم
من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى قال النصراباذي
الخلق كلهم عبيد النعم والمواهب والجود فمنهم من يعبد المنعم ومن انقطع عن الله
تعالى الى شيء انقطع فهو مغبون في ان كان منقطعا عنه بطاعته وخدمته قال
الله تعالى وما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله
خير وابقى خاطب به العوام وقال للخواص والله خير وابقى قوله تعالى افمن وعدناه
نزح مم وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا قال ابو عثمان متاع الدنيا
فرح نفوس مغرور به لان اولها بلاء واوسطها عناء وآخرها فناء ومن عمل
ومع للآخرة وذكر اليها آتاه الله تعالى خير الدارين واتته الدنيا راغمة كما قال النبي
عليه السلام من كانت الدنيا همه جعل الله تعالى فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا
الا ما قدر له ومن كانت الآخرة همه جعل الله تعالى الغنى في قلبه واتته الدنيا وهي
راغمة سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول لا تشتغل عما هو خير
من ان تشتغل بما في الدنيا قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت الجريري يقول سئل الجنيد عن قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار
قال كيف يكون للعبد اختيار والله تعالى المختار له بقوله ويختار ما كان لهم
الخيرة اذا انظروا الى الاحكام الجارية بحسن ما يظهر الله تعالى لهم فيها ومن حسن اختياره
فيما اجراه عليهم لم يكن عندهم شيء افضل من الرضا والسكون لان الخليقة لا تحسن
ان تختار لنفسها ما هو انفع لها واعود عليه لم يكن اختيارهم الا اسوأ وحسن
اختيار الله تعالى للعبد ولن تصلح الخليقة لحقائق دينها وغايات عقولها
حد ومكان لا يتجاوزه نظر الله تعالى للعبد وجميل اختياره شيء بلا الخط
عمر ولا يحمله سواه فان يدبره عن حكمه يخرج عنه فكذلك اهل الرضا
الرجال من يحكم بهم ويشهدوا الامور بصفاء اليقين ويعرفوا الكون تحت الحكم قوله
تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله قال الحسين
من عرف خزائن جاء علمه ان يذهب من علم ما يصنع علم ما يصنع به ومن علم
ما يصنع به علم ما يراد به ومن علم ما يراد به علم ما له ومن علم ما له علم ما عليه

هو وبما

ومن علم ما عليه علم ما معه ومن لم يعلم من اين جاء واين هو وكيف هو وبمن
هو وبما هو والى اين هو فذلك من اهل الغفلة ومن ترك ما ندبه الله تعالى
اليه بفضله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار الآية قوله تعالى ونزعنا من كل
امة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم قال بعضهم اخرجنا من كل قوم ولياً وطالبناهم — الخلق
على اسرار قلوبنا ثم اذنا له في البرهان فاظهر البرهان بما لانه يعلم ان لا
قيام لاحد بنفسه ولا يخبر عن الحق شيئا ولا يخبر عن سواه غيره ولا يقوى على
مخاطبته الا من ايده بتأييد خاص قوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم
قال القاسم في جمع المال بغي وطغيان وان الفرح به محل الحزن لا يرى الله تعالى
بقوله ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم قوله تعالى لا تفرح ان الله لا يحب
الفرحين قال سهل من فرح بغير مفروح به استجلب حزنا لا انقضاء له قوله تعالى وابتغ
فيما اتاك الله الدار الآخرة قال ابو عثمان من لم يجعل حظه من دنياه آخرته ومن
آخرته ربه فقد خاب سعيه وبطل عمله ونصيب المؤمن من دنياه خدمات الله تعالى
وخدمة اوليائه والشفقة على عامة عباده قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا
قال بعضهم امر ان يأخذ من ماله قدر عيشه وان يقدم ما سوى ذلك لآخرته
وسئل سفيان الثوري عن قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال الاقتناع عن كل
في الدنيا ان يحمل بالطاعات وقال بعضهم نصيبك منها ان لا تفتتن بها ولا تسكن
اليها فانها لم تدم لاحد ولم تبق له وقال الجنيد في هذه الآية لا تترك احكام الحق
لله تعالى في الدنيا وهو الذي يقربك منه وتنقطع عما سواه قوله تعالى واحسن كما
احسن الله اليك قال القاسم اصدق شكرك على الكل بالاقبال عليه كما احسن
اليك حيث جعلك من اهل معرفته واحسن مجاورة معرفته فانه احسن اليك
حيث انعم عليك بالايمان وهو من اعظم النعم واحسن جوار نعمة فانه احسن اليك
فان وفقك لخدمته فاحسن القيام بواجب عبوديته واحكام خدمته قوله
تعالى انما اوتيته على علم عندي قال سهل ما نظر احد الى نفسه فافلح ولا ادعى
لنفسه حالا فتم له والسعيد من الخلق من صرف بصره عن افعاله واقواله
وفتح له سبيل الفضل والافضال ورؤية منة الله تعالى عليه في جميع الافعال
والشقي من زين في عينه افعاله واقواله فافتخر بها وادعاها لنفسه فشؤمه
يهلكه يوما ما وان لم يهلكه في الوقت الا ترى الله تعالى كيف حكى عن قارون انما

اوتيته

ظاهرا

اوتيته على علم عندي نسي الفضل وادعى لنفسه فضلا فخسف الله تعالى به الارض
الله تكلم قد خسف بالاشرار وصاحبها الا الشعور بذلك وخسف الاسرار هو منع الحكمة
والمراد الى الحق والمراد والاطلاق الانسان بالدعاوى العريضة والمنع من الفضل
والتعود عن القيام بالشكر على ما اولى واعطى حينئذ يكون وقت الخسف قوله تعالى
فخرج على قومه في زينته قال ابن عطاء ادنى ما ادبر به الحيد المحروم من ظواهر
درجاته عن درجات العارفين فان من نما بين به طاعة ربه ومن يزين بالدنيا
ه فهو مخذول في زينته سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول زينا
رجل في مجلسه اي الزينة احب قال الاخلاق الجميلة ولو كان فوقها شي لزين
الله تعالى به حبيبه حيث قال وانك لعلى خلق عظيم قوله تعالى قال الذين اوتوا
العلم ويلكم ثواب الله خير قال بعضهم العالم بربه من يعرف دوام نعمه عليه
وتتابع الآية لديه وقصور شكره عن نعمه والافلاس عما تطهر منه هذه صفة
العلماء بالله تعالى قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا الآية
عرصه قال يحيى بن معاذ الدنيا خمر ابليس من شرب منها اسكر به لا يفيق الا في عسكر
القيامة قال شاه ان الله تعالى خلق الخلق مقتضيا منهم الاعتراف له بالعبودية
عقلا ادلهم بكونها فكونهم فنصيب القلب المعرفة بوحدانيته ونصيب اللسان
صح الاقرار بوحدانيته ونصيب الجوارح الخضوع له بحسن الطاعة واللو
والتذلل فارفعهم عند الله تعالى اشدهم تواضعا في نفسه واعزهم عند
الزمهم للذل الدوم قال ابن عطاء العلو النظر الى النفس والفساد النظر
الى الدنيا قال ابو عثمان الفساد الاعراض عن الكد والكبر والعجب وامراد ذلك كله
الجهل عن العجب والجهل تكون الكبر وطلب العز في الدنيا وطلب العلو في الناس
والعز هو الذي يتولد منه العجب قال ابن عطاء في هذه الآية علوا في الارض
اي اسا الا على النفس ورضا عما يأتي والفساد السكون الى الافعال والاقوال
قال حمدون لا احد دون ممن يرى بعد ارفاقهم ويتحمل الحمل على كل ضرر
ونفعه اخبرنا محمد بن احمد بن حمدان الرازي انا العباس بن حمزة انا احمد بن
ابي الحواري قال قال احمد بن وديع قال ابو محمد في هذه الآية تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض الآية قال المنتهى لحدودي من يخرج لها ولم تنس
في عزها قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها قال ابن عطاء لا اذاب خير من الطاعة

الا الرؤية والرؤية فضل لا ثواب كأنه يقول من احسن آداب الخدمة في جميع الاحوال
والطهر بشرف العبودية فله خير منه وهو الفضل وهو الرؤية قال ابن عطاء من جاء بالحسنة بتوحيد
الله تعالى بالوحدانية اصل الحسنات فبها تكون الحسنة حسنة وقال بعضهم
منه حسنتها اسقط عنه رؤيتها وفرح عليه رؤية المنة بها وهو خير من الحسنة
قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال الواسطي
في قوله لرادك الى معاد قال الى مجالسته ليلة الاسرى والى مخاطبات الروح
بالقرآن وقيل الى العهد عند بيانه ان تكون عليه قال ابن عطاء ان الذي بشر
عليك القرآن قادر ان يحفظك الذي منه ظهرت حتى تشاهد سرك
على دوام اوقاتك قال الحسين ان الذي فرض بتلاوته بالابلاغ الى الخلق سيردك
الى معنى الجمع بالفناء عن حظوظهم والترسم بحكم على حد الابلاغ برسومهم
لتخصيصك بالمقام الاخص والبيان الاخلص وقال ابن عطاء ان الذي خصك
في اوقات المخاطبة لرادك الى وطنك من المشاهدة قال الواسطي لرادك
الحسنى شاهدك والى التكريم الذي اظهر لك منه قوله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه قال الواسطي اذا تحقق ذلك عنده احد لا يحتاج الحمد لقيام
الحق به قال ابن عطاء في كشف الذات هلكة وحرقة قال الله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه قال ابن المبارك كل عمل باطل الا ما اريد به وجهه

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون قال ابن عطاء ظن الخلق انهم يتركون
مع دعاوي المحبة ولا يطالبون بحقائقها وحقائق المحبة هو صب البلوى على المحب
والتلذذ بالبلاء فبلاء يلحق جسده وبلاء يلحق قلبه وبلاء يلحق سره وبلاء يلحق روحه
فبلاء النفس في الظاهر بانواع المحن وفي الحقيقة ضعفها عن القيام بخدمة
المولى العزيز وبجد بمخاطبته اياه بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وبلاء القلب تراكم الشوق ومراعاة ما يرد عليه في الوقت بعد الوقت من ربه
والمحافظة على خواطره مع الحرمة والهيبة وبلاء السر المقام مع من لا مقام
للخلق معه والرجوع الى الحق لا وصول الخلق اليه وبلاء الروح الحصول في القبضة
والابتلاء بالمشاهدة وهذا ما لا طاقة لاحد فيه قال بعض السلف ان الله
تعالى اذا احب عبدا جعل له البلاء غرضا قال عبد العزيز المكي احسب الناس

ان يقولوا آمنا بالدعاوي وهم لا يجربون قال النصرآباذي خص الله تعالى اهل
البلاء من بين عباده فقال احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا
يفتنون ان تركك ان يدعي فينا بدعواه ولا نبليه بالامتحان والابتلاء كلا
ما ادعى فينا احد الا ابتليناه باشد البلاء واي جزاء اشد من ادعانا في
باقي قوله تعالى ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن
الكاذبين قال ابن عطاء يتبين صدق العبد من كذبه في اوقات الرخاء والبلاء فمن
شكر في ايام الرخاء وصبر في ايام البلاء فهو من الصادقين ومن بطر في ايام
الرخاء وجزع في ايام البلاء فهو من الكاذبين قال الواسطي هب انك تنجو من
النفس والهوى ومن الناس والدنيا كيف تنجو من الحكم والقضاء قال الله تعالى
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا قال عبد العزيز المكي جربناهم
فيما ادعوا فتبين الصادق من الكاذب عند التجربة قوله تعالى ام حسب الذين
يعملون السيئات ان يسبقونا قال القاسم ان يسبقوا ما كتبنا عليهم من مرسوم
القضاء وما قدرنا عليهم من مجاري الحكم فيهم قوله تعالى ساء ما يحكمون اي باطل
ما يعملون قال عبد العزيز المكي ام حسب الذين يعملون السيئات ثم يتركوا انهم من
المحسنين وهل الكرامة ان نريهم منزلتهم ساء ما يحكمون قال الواسطي لما ذكر
الله تعالى المسيئين تنبيها للخلق ووصفا لهم بصفاتهم ونعوتهم فلا ان يخلقهم لكي
يوقنوا انهم لا يسبقونه بالتولي والتخلي وانهم مرتبطون بما سبق لهم من القضاء
فيهم قال الله تعالى ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا قال القناد
المسيء محجوب بالسيئات والمحسن مكشوف الغطاء عن الحق ليشهد مواقع
الطاعات قوله تعالى من كان يرجو لقاء الله فليستأنس بذكره شوقا الى المحب
وليطلب منه طلب الراغب المشتاق قوله تعالى فان اجل الله لآت قال ابو عثمان
هذه تعزية للمشتاقين اي اعلم اشتياقكم الي انا اجلت للقائكم اجلا وعن قريب
يكون وصولكم الى من تشتاقون اليه فطيبوا انفسا وتمهلوا قوله تعالى ومن جاهد
فانما يجاهد لنفسه قال الواسطي ابتداء الحق الخلق بالنعم تفضلا من غير استحقاق
على نعمه وعطاياه ان يستجلبها الحوادث لكن المبتدي بالنعم والمتفضل بها
قال الله تعالى ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين قال ابو بكر
بن طاهر في قوله ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه اعظم على نفسه آثار الجبروت ربه

ومن الناس

وزينتها لا تطلب بالقرب به الحديه فان الحق لا يتقرب اليه الا به او بما منه قوله تعالى
من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله قال الواسطي
لا يوذى في الله تعالى الا الانبياء وخواص الاولياء والاكابر من النبلاء ومن تحررت
نفسه فاوذي في الله تعالى في دينه وقال بعضهم المؤمن كالارض يحمل الاذى وينبت
المرعى واليوم لا يحد في الاخذ اصله والراحله ما تحملك من غير مؤنة ولا اذى
تملكك شهوتك ولا تحملك مؤنته قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
قال ابو بكر الوراق هم اعوان الظلمة والذين يصدقون الامراء الجائرين قال ابو عثمان
ما ادري هذه الآية الا نزلت الا في المدعين من غير حقيقة يحملون اثقالهم واثقال من
يقتدي بهم في دعاويهم لان الذي عليه اللام والمحض سنة يعمله وتبعها ووزر
عليه قوله تعالى فابتغوا عند الله الرزق قال ابن عطاء اطلبوا الرزق بالطاعة والاقبال
على العبادة قال يحيى بن معاذ الناس يعبدون الله تعالى في الدنيا على ثلاثة اوجه
عابد يعبده على الخوف وتائب يعبده على الرهبة ومشتاق يعبده على الرغبة
وصديق يطلبه على المحبة قال سهل اطلبوا الرزق في التوكل لا في الكسب فان طلب الرزق
في الكسب سبيل العوام قوله تعالى يعذب من يشاء ويرحم من يشاء قال ابو بكر الوراق
يعذب من يشاء بالاشتغال بالدنيا ويرحم من يشاء بالفراغة منها والاعراض عنها
وقال بعضهم يعذب من يشاء بالحرص ويرحم من يشاء بالقناعة وقال ابو عثمان
يعذب من يشاء بسوء الخلق ويرحم من يشاء بحسن الخلق وقال بعضهم يعذب من
يشاء بالاعراض عن الله تعالى ويرحم من يشاء بالاقبال عليه وقال سهل يعذب من يشاء
بمتابعة البدع ويرحم من يشاء بملازمة السنة وقال بعضهم يعذب من يشاء
بان يشغله الى الخلق ويرحم من يشاء بان يحببه اليهم وقال جعفر يعذب من يشاء
بمشاهدات الهم ويرحم من يشاء بجمع باله وقال يعذب من يشاء بالمخالفة ويرحم من
يشاء بالموافقة قوله تعالى فآمن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي قال ابن عطاء الخارج
الى ربي من جميع مالي وعلي والرجوع اليه بالانفصال عما دونه ولا يصح لاحد الرجوع
اليه وهو متعلق بشيء من الكون حتى ينفصل عن الاكوان اجمع ولا يتصل بها قوله تعالى
وتأتون في ناديكم المنكر سئل الجنيد عن هذه الآية فقال كل شيء يجتمع الناس عليه الا
الذكر فهو منكر قال ابو بكر الوراق من ظاهر الا بما يعرفون ولا يسهون عن حد
قال القاسم المنكر هو تكبرهم على الاكابر قوله تعالى وآتيناه اجره في الدنيا وانه في

للآخر

لمن

الآخرة لمن الصالحين قال ابن عطاء اعطيناه في الدنيا المعرفة والتوكل وانه في الآخرة
الراجعين الى مقام الحاضرين قوله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل
العنكبوت اتخذت بيتا الآية قال ابن عطاء من اعتمد شيئا سوى الله تعالى فهو
هباء لا حاصل له وهلاكه في نفس ما اعتمد ومن اتخذ سواه ظهيرا قطع عن نفسه
سبل العصمة ورد الى حوله وقوته كالعنكبوت اتخذت بيتا لا يكنه واوهن
البيوت يسقط بانيه انه عاجز اوبه قيامه ضربه حين بناه وحين بحين عجز
قوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون قال سهل الاشياء هذه
التي تدل على المعاد ولا يعقلها اي لا يتبينها الا العالمون به وباسمائه وصفاته
لانهم علماء النسبة والباقون علماء المنزح والعالم على الحقيقة من يحجزه علمه عن كل ما لا
يتحمل الحلم الطاهر قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال بعضهم تمام الصلوة
ترك الفحشاء والمنكر قبل الصلوة وهو اكل الحلال والشكر في عظمة الله تعالى فاذا
قمت كانك تحدث بدفع الحجاب وسد الله اكبر يصغر التكبير في عينك كل شيء سوى
من كبرته قال ابن عطاء بركات الصلوة تذهب بعلامات الفحشاء وبنيان المنكر قال جعفر
الصلوة اذا كانت مقبولة فانها تنهى عن مطالعات الاعمال وطلب الاعواض قال سهل
في هذه الآية من يبين الانصراف عن الفحشاء والمنكر واحد هو من الاعلام في الصلوة
فكل صلوة لا تنهى عن الفحشاء والمنكر ولا يوجد فيه من بين الانصراف عنها فالواجب عليه
تصفيتها قال ابن عطاء الصلوات المقبولة حقيق صاحبها ان لا يشيرها بطلب عوض عليها
او رؤية نفسه فيها قوله تعالى ولذكر الله اكبر قال ابن عطاء ذكر الله تعالى لكم اكبر من
ذكركم له لان ذكره بلا علة وذكركم مشوب بالعلل والاماني والسؤال وقال ايضا
ذكرك له استجلاب نفع وذكره لك اكرام وفضل وقال ابو عثمان ذكر الله تعالى
اكبر لانه ذكر باق وقال ابو بكر الوراق ذكر الله تعالى لكم في الازل اكبر من ذكركم
له في الوقت لانه ذكركم اولا فاشتغلتم بذكره قال الواسطي من شاهد نفسه في
ذكره فقد شاهد نفسه في مقابلة من لا تقابله شيء الله تعالى بعوض ولذكر الله
اكبر من ان يقوم احد فيه بحق العبودية فكيف بحقوق الربوبية وقال ايضا ذكر الله تعالى
لكم في الازل اكبر واحكم واقدم واتم قال القاسم ذكر الله تعالى اكبر من ان يحويه
اوهامكم وعقولكم وحقيقة الذكر طرد الغفلة فاذا لم تكن الغفلة فاوهم الذكر لانه
اكبر من ان يلحقه ذكرا وتذنبه اشارة لان الاشارة تطلب الا من لا يحيط بالجنيد

قوله
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء في
ولذكر الله أكبر من أن يبقى على صاحبه عقاب الفحشاء وقال أيضاً ذكر الله تعالى
أكبر من أن يبقى على صاحبه شيئاً سوى مكذوبه قوله تعالى وما كنت تتلو من قبله
من كتاب قال أبو سعيد الخراز في هذه الآية أبعده عنه الرسوم والأشكال الطبائع
لما فيه من تدبير المحبة وما اختصه من خصائص النبوة فلم يتدنس عن رسوم
ولم يرجع إلى معلوم لذلك لما نزهه الحق أن فيه حسن وجد خالياً عما فيه الأغيار
ترى أنه لما قيل له اقرأ قال ما أنا بقارئ فقيل له اقرأ باسم ربك يعني اقرأ على
فلما قيل له باسم ربك سكن إليه وألفه لخلوه عن التدنس بالمرسومات قوله تعالى
بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم قال أبو بكر بن طاهر علوم
البداية جعلوها صدور العلماء الربانيين فآيات ذلك ظاهرة عليهم وأنوارها
مشرقة فيهم فلا ترى عالماً مستعملاً لعلمه راعياً لأحكام الحق عليه وموارد
الحق إياه إلا وأنوار هيبته تشتمل على جوارح حاضريه فلا يكون مجلسه إلا محل
أدب سمعت الحسين يقول سمعت الشبلي يقول أخص صفة شريرته أشرف علانيته
قوله تعالى يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة قال سهل إذا عمل بالمعاصي صح
والبدع في أرض فاخرجوا منها إلى أرض المطيعين سمعت محمد بن عبد الله يقول
سمعت ابن مكي يقول سئل عن العبودية فقال إذا صحت العبودية صحت الحرية
عاشوراء سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت محمد بن أحمد بن سهل
يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون المصري يقول صفة العبد
المؤمن على الحقيقة هو خلع الراحة وإعطاء المجهود في الطاعة وحب سقوط
المنزلة قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت قال الجنيد النفوس وإن عظم خطرها
فإنها موردة إلى قيمتها لا سبيل لها حال ما دامت قائمة بنفسها إلا أن تبقى الحق
شاهدها عنها وتحبها لشواهد أشهاد منه إياها إذ ذاك تحيى وتدرك
المعلا وقال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت ما دامت قائمة بأنفسه بدؤا بها ثم إلينا
ترجعون بالبلا فتسقط عنها العوارض والعلل وتسمو مقام الصدق قوله تعالى
الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون قال محمد بن علي الصبر أدناه التحرز في أوله
واستكمال مقامه أداه صبره إلى الشكر وإلى الرضا ومن صح له مقام الصبر
صح له مقام التوكل غاية الصبر الرضا وهو انتهاء مقاماته والصبر محمود

ذاكره

مع البلاء
من اليقين من لم يصح يقينه لا يؤثر عن الصبر شيئاً قال بعضهم الصبر المقام
حسن الصحبة كالمقام مع العافية هذا هو الصبر وما سواه لعله تصبر
قال أبو علي الدقاق الصبر تلقي البلاء بالرحب والدعة سمعت عبد الله بن علي
يقول سمعت أبا العباس محمد بن الحسن يقول سمعت أبا الحسن سهل يقول سمعت
أحمد بن أبي الحسين يقول سئل أبو سعيد الخراز عن التوكل فقال هو اضطراب
بلا سكون وسكون بلا اضطراب قال الحسين هذا أحسن في التوكل قوله
تعالى وكأين من دابة لا تحمل رزقها سمعت بشر بن أحمد الإسفرايني يقول
حدثنا أبو يعلى الموصلي حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا يحيى بن عبد عن علي بن الأقمر
يعني في قوله وكأين من دابة لا تحمل رزقها قال لا تدخر شيئاً لغد سمعت أبا عمرو
بن مطر يقول سمعت أبا بكر البرذعي قال سمعت أبا يعقوب النهرجوري يقول لا
تجزعوا من التوكل فإنه عيش لأهله قال الله تعالى وكأين من دابة لا تحمل رزقها
الله يرزقها وإياكم قال ابن عطاء يرزقها بالتوكل ويرزقكم بالطلب قال أبو بكر
بن طاهر الله يرزقها بحسن اليقين ويرزقكم مع قلة اليقين سمعت أبا عمرو بن مطر
قال سمعت أبا بكر البرذعي يقول سمعت أبا يعقوب النهرجوري يقول أبدال المتوكلين
على الله تعالى تجري نعمة الله تعالى لهم بلا شغل ولا أدب وغيرهم فيه مشغول
مستغرق قوله تعالى فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين قال الجنيد
الإخلاص اتحاد القلب عن الكل وخلو السر عن الجميع والعلم بأن الحق هو المالك
لتملك بجميع عيوبك وبحكمك من جميع هواك وهو سد معالم الإخلاص قوله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين قال ابن عطاء
جاهدوا في رضانا لنهدينهم الوصول إلى محل الرضوان وقال بعضهم الذين
أتعبوا أنفسهم في خدمتنا لنكرمنهم بكرامة الخدمة والثناء قال أبو عثمان اللطف
إلى الله تعالى وأصح الوصول إلى الله بالمجاهدة والمجاهدة فطام النفس عن
الشهوات ونزع القلوب عن الأماني والشبهات وخلو السر عن الالتفات إلى الخلق
والرجوع إلى الحق بالشهوات محمد يقول كل سبيل المجاهدة قال بعضهم المجاهدة
هي إقامة الطاعات على حدود السنن لا غير سئل الجنيد عن هذه الآية قال والذين
جاهدوا في التوبة لنهدينهم سبل الإخلاص وقال ابن عطاء المجاهدة هي صدق
الافتقار إلى الله تعالى بالانقطاع عن كل ما سواه قال النهرجوري والذين جاهدوا

الطاعات

يكن

في صدورنا التقصير عليهم سبل المناجاة معنا وبالتزيّنا والمشاهدة لنا ومن لم
او ايل احواله المجاهدة كان نهايته واوقاته موصولة بالتواني والاماني يكون
حظه البعد من حيث يامل القرب قال عبد الله بن المبارك المجاهدة اداب الخدمة
لا المداومة عليها واداب الخدمة اعز من الخدمة قال بعضهم هداية الله تدل على انه
لا سبيل الى ما عند الله تعالى الا بالجهد وقال بعضهم الجهد في غض البصر وحفظ اللسان
وخطرات القلوب وجملة ذلك هو الخروج عن العادات البشرية قال القاسم كل مجاهدة
في الله تعالى كانت قبل الايمان فهي حقيقة وكل مجاهدة بعد الايمان بالله تعالى فهو باطل
قوله تعالى لنهدينهم سبلنا اي نبين لهم انه ليس الا الايمان والمجاهدات سبيل الى الله تعالى
بلغه بطلب سبل المجاهدة وقوله لنهدينهم انه من الله تعالى كما ان الجهد كان الى المجاهد
هو الذي اجرى عليهم قبلهم سئل الشبلي عن المجاهدة من الجهد الى الله تعالى ومن الله تعالى
الى العبد فقال اما من غني بالله والله تعالى موجد قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون
اي اوجدكم واوجد اعمالكم بلا شريك ولا عون فالخلق قائم بالحق قال ابن عطاء هو شغل سر
في قلبه مع الحق باسقاط الكل عنه قال محمد بن حنيف كل متحمل لثقل العبودية في احوال
ما وضع الله تعالى من فرض وفضل فهو داخل في احوال المجاهدين وقال ايضا اللبيب العاقل
من عمل في تصفية قلبه من كل همة وانفراده باصلاح ما هو اولى به في الحال ودوام المجاهدة
واستعمال الرياضة وشدة الحراسة ومعاداة ما كانت النفوس عليها عاكفة لحقيقة المجاهدة
لان الله تعالى يقول والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قال ابن عطاء المجاهد على قدر
الطاقة والعناية على قدر الكفاية قال جعفر المجاهد صدق الافتقار وهو انفصال العبد
من نفسه واتصاله بربه والمجاهد يرى المعصية جميع ما انفصل به والمجاهدة بذل الروح
في رضا الحق وقال ايضا من جاهد بنفسه لنفسه وصل الى كرامة ربه ومن جاهد بنفسه لربه
وصل الى ربه قال ذو النون من اجتهد في الله لله تعالى من غير ان يلتفت عند الاجتهاد الى
غير الله تعالى وجد الطريق من الله الى الله تعالى في اسرع الاحيان بلا النقص والتاييد قال
عبد العزيز المكي اجتهدوا في سبل الظاهر فيدلهم الى سبل الباطن وانا انقي من عجز عن
ظاهره وهو يطمع في باطنه قال القاسم المجاهدة المكابدة في الخدمة سمعت النصراباذي
يقول سمعت ابا اسحاق بن شاقلا يقول سمعت الترمذي يقول جهد الله المريدين من
المجاهدة قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وجهد الله المراد من المشية
قال الله تعالى ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال ابو بكر بن طاهر لنهدينهم السبيل

السا

سبل

السا قال بعضهم تقربوا الى الله تعالى باقبالكم الصدق عليه سمعت ابا نصر منصور بن عبد الله
سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابو العباس بن عطاء صدق المجاهدة الانقطاع الى
الله تعالى من كل شيء سواه وقال في قوله والذين جاهدوا فينا اي طلبوا بحربنا لرضانا لنهدينهم سبلنا
سبل الوصول الينا سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
لله الامر من قبل ومن بعد قال سهل من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء لانه المبدي المعيد وقال
الصادق تدبير الحق في الخلق لانه عالم بهم لم يزل عالما في الاصل والفرع وقال بعضهم من ركن
الى الدنيا حجب عن الآخرة ومن الى الآخرة حجب عن الله تعالى لذلك قال النبي عليه السلام من اصبح
وهمه غير الله تعالى فليس من الله وقال عليه السلام من احب دنياه اضر باخرته يعلمون ظاهرا
من الحيوة الدنيا قال القاسم من كان عن الآخرة غافلا كان عن الله تعالى اغفل ومن كان
غافلا عن الله تعالى فقد سقط عن درجات المتعبدين قوله تعالى اولم يسيروا في الارض قال انه
قال بعضهم السير في الارض مندوب اليه لمن يستدل بالاثار على المؤثر واما من يحتجب في
عين المعرفة فهو سائر بين حجب الملكوت ومجالس الانس ويكون حاله السير هو اجل النفس
تسير المريد ببدنه وسير المراد بقلبه وسير المحب بهمه وسير العارف بسره قوله تعالى
ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى قال ابو علي الجوزجاني المسيء بنظر الاشياء الا ان سوء ذلك
المخلوق الا بالله تعالى يقول ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى الاساءة اتباع الهوى والباطل
والسوأى اتباع بدعه في المعاصي واتباع حيوته في متابعة هواه قوله تعالى ويوم تقوم الساعة
يومئذ يتفرقون قال ابو بكر بن طاهر يتفرقون كل الى ما قدر له من محل السعادة و
الشقاوة فمن كانت نعمته الى الجمع كان مجموع السر مقبلا الى محل السعداء ومن كان تفرقه
الخلق فهو كان متفرق السر لا يالف الحق ابدا ويرجع الى محل اهل الشقاوة قوله تعالى
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون قال جعفر بالله فابتدئوا في صباحكم ومسائكم
فمن كان به ابتداؤه واليه انتهاؤه لا يشقى فيما بينهما قوله تعالى ومن اياته ان خلقكم
من تراب قال القاسم بين انه متولي خلقه وان خلقته اياهم من حال لا حركة له وانما ذكر هذا
فالفقر لانه ليس من طبعه ان يبتسم بنفسه ذكر ذلك لئلا يعتمد العبد شيئا من اعماله
ولا يسكن الى شيء سوى ربه قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال بعضهم يخرج
اولياءه من بين اعدائه ويخرج اعداءه من بين اوليائه لئلا يعتمد احد على ولايته ولا يسقط
عدو في عداوته انهم الحق اذ لم يكشف الا للسابق الحكم في قوله تعالى وله ما في السموات
والارض كل له قانتون قال ابن عطاء الكل له فمن طلب البعض من الكل من غيره فقد الموه

نبذ الهوى وانباء عن نفسه ومحله قوله تعالى بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم قال ابن عطاء
من اتبع نفسه هواها ومن نفسه ذكرا اعرض عن الحق ومن اعرض عنه حرم عليه الرجوع
الى الحق فانه الحق عز ربوا الطريق اليه عز نور قوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا قال ابو علي
الجوزجاني دعا الله تعالى عباده الى الاخلاص من كل وجه واخبر ان من كان في ظاهره وباطنه
شيء عند الحق لم يكن مخلصا في قوله فاقم وجهك للدين حنيفا اي معرضا عن الكل مقبلا
عليه حنيفا اي مطهرا عن الاكوان وما فيها قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها
قال ابن عطاء الفطر ما فطرهم عليه وبينها في اللوح المحفوظ وقال خلقه الله التي خلق
الناس عليها وهو ما جبلهم به في الازل من السعادة والشقاوة فلا ابدال عنده التحول
فيهم ولا يتغير ذلك الدين القيم قال الطريق الواضح لاهل الحقائق من نظر الى سابق
القضاء علم ان افعاله لا تزيد شيئا ومن نظر الى نفسه واحواله وافعاله ذهل وتحير
فعله واشتغل بنفسه قال الجنيد خلق الانسان ... وركب عليه الراس وجعله تاج
الجسم وجعل فيه ادلته سمعه وبصره ولسانه وقلبه فاذا اشتغل الانسان عن فضول الكلام
وتلا بلسانه القرآن كان شاكر النعم اللسان واذا غض الانسان بصره عن فضول النظر
كان شاكرا لنعمة العين كذلك في جميع الاعضاء قوله تعالى منيبين اليه واتقوه قال
ابن عطاء راجعين اليه من الكل خصوصا من ظلمات النفوس مقيمين معه على حد آداب
العبودية لا يفارقون عن صحبته بحال ولا يرجعون عنه ولا يخافون سواه هذا
حد المنيبين اليه ان شاء الله تعالى قال بعضهم الانابة الرجوع منه اليه لا من شيء غيره
فمن رجع من غير الله ضيع احد طرفي انابته والمنيب على الحقيقة من لم يكن له مرجع
سواه فيرجع اليه من رجوعه ثم رجع من رجوع رجوعه ثم فني في رجوعه فبقي شبحا بلا
وصف قائما بين يدي الحق مستغرقا في عين الجمع منقطعا عنه شغل التفرقة وملاحظة
الاكوان وهذا ما وصفه ابو سعيد الخراز في مقام الصمدية قوله تعالى وما آتيتم من زكوة
تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون قال سهل وقع التضعيف لارادتهم وجه الله تعالى
به لا لابتغائهم الزكوة والزكاة زكوة البدن في تطهيرها من المعاصي وزكوة القلب في تطهيره
من الشبهات قوله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم الآية قال الحسين خلقكم بقدرته ورزقكم
معرفته واماتكم عن الاغيار واحياكم به وقال بعضهم الرزق في الدنيا الحيوة واللذة
ثم الشهوة والحيوة الرزق في الآخرة المغفرة والرضوان ثم تكون بعدها الدرجات
قال الواسطي خلقكم اي حركم الى جميع ما قصدكم ثم يميتكم ثم يحييكم بالارشاد

مطلب

والتجلي

والتجلي ثم رزقكم الطاعة والعلم به ثم يميتكم عما سبق منه الكلام ثم يحييكم اي يحييكم
ثم اليه ترجعون تحت اسرار القدرة قال ابن عطاء رزقكم العلم به والرجوع اليه وقال
ابو يعقوب السوسي رزقكم صدقته والاقبال عليه قال سهل بن عبد الله افضل الرزق
سكونه مع ذاتيه قال جعفر خلقكم ثم رزقكم وجركم الى آثار الربوبية فيكم ثم يميتكم
ثم يحييكم بالارشاد والتجلي قال ابو الحسين الوراق اخبر ابتداء خلقك انه خلقك
ثم اخبر عن سوقك انه رزقك ثم اخبر عن فنائك بانه يميتك ثم اخبر عن بعثك انه يحييك فهو
لا شريك له في خلقك ورزقك وموتك وحيوتك فارجع الى الله في جميع مهماتك ولا تعرج على سواه
فانه لا يقدر احد على شيء الا الواحد الغني وحاجات الخلق فادع الله لحاجتك فاعتمد
عليه كشف الضر عنك وقال شقيق في قوله الله الذي خلقكم ثم رزقكم اي انه كما لا تستطيع
تزيد في خلقك ولا في حيوتك كذلك لا تستطيع ان تزيد في رزقك فلا تتعب نفسك في طلب الرزق
قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر قال الواسطي البر النفس والبحر القلب وفساد النفس
تعلق بفساد القلب فمن لم يتدارك في اصلاح قلبه بالتفكر والمراقبة وفي اصلاح نفسه باكل
الحلال ولزوم الادب ظهر الفساد في ظاهره وباطنه قال سهل مثل الله تعالى الجوارح
بالبر ومثل القلب بالبحر وهو اعم نفعا واكثر خطرا وقال الواسطي البر ما ظهر من النعوت
والصفات والبحر ما استتر من الحقائق وقيل في البر والبحر السرائر والظواهر وقيل
ظهر الفساد في البر اي على لسان العامة بالتاويلات الفاسدة والبحر اي على
لسان اهل الحقائق بالدعاوى الباطلة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر
الطاهر يقول البر اللسان والبحر القلب قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم قال سهل اقوام
الدين شيء واحد وهو اساس الاوامر ولزوم السنة سبل الديانات ما دام يقوم الرجل
اعوجاجه ولزم التادب بامام فانه من لم يتادب بامام لم يصلح لا وقال الفضيل
بن عياض دوام الدين يشير بالاتباع وترك الابتداع وقال ابو عثمان اسلك سبيل
اهل الاتباع مع ترك الخطرات لاستقامة وهو المقام مع الله تعالى بالدين القيم
كما قال فاقم وجهك للدين القيم قوله تعالى ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وقيل
رياح الرحمة تبشر بمثابة الانس وقال بعضهم يرسل عليك رياح فضله فتبشر
بالنجاة من نجا وعدله قال ابن عطاء يرسل الرياح المكنونة في خزائنه على
ارواح اهل صفوته فيبشرهم بمحل التمكين والتمكين قال النصراباذي هو ان
ينظر عليك ابدا لا ارواح الى ذكره فيكون ذلك بشارة بالوصول الى الملكوت

فينشدهم

قال الهاشمي ومن اظهار قدرته بركة انفاس اوليائه على ... يبشرهم وحده رحمة عليهم
بدوا ابدا نوادا المخبرين بكلهم ونصوتهم من جرح المعبود قال الحسين من علامات توحيده
ان يرسل رياح شفقته الى قلوب اعدائه مبشرا لهم بهتك حجب الاحتشام ليطؤا
بساط المودة من غير حشمة ويسقيهم على ذلك البساط شراب الانس ويهب عليهم
رياح الكرم فيغنيهم عن صفاتهم ويحليهم بصفاته ونعوته وان نشاط الحق ابطاه
من هو منهم على حد الانتباه حتى يرى الحق بكلها عينا واحدا ويرى ما لم يكن كان
لم يكن وما لم يكن لم يزل كما لم يزل قوله تعالى فانظر الى آثار رحمة الله قال سهل بن عبد الله
ظاهرها المطر وباطنها حيوة القلوب بالذكر قال الحسين ... فضل الله تعالى على ...
... سمائه الحركات له احياء ... يحيي الله تعالى بالسنة الحكماء
ما مات من قلوب اهل الغفلة وهو قوله فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض
بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى يحيي النفوس الميتة بالشهوات والقلوب الميتة بالغفلة
بالوارد من معرفته وانواره هدايته قوله تعالى فانك لا تسمع الموتى قال ابن عطاء لن تسمع
دعاءك الا من اسمعناه في الازل خطابنا ووفقناه لجواب الخطاب على الصواب فاذا
سمع خطابك اجاب بالجواب ولان الخطاب من احد احدهما بسبب واشطه ... براحم
عن المسبب المشاهد قوله تعالى وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم قال جعفر الصادق
انما رشادك على من اطرح الحق عليه في الازل ايات السعادة وحلاه بحليته من احسان
يكون دعاؤك له دعاء تذكير وموعظة لا دعاء ابتداء لانه لم يجر له السعادة في
الازل لم يمكنك ان توصله الى محل السعداء اذ الحادي والمنفرد هو الله الهادي لا
تراه بعد ... الا ... وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم الا ... قوله تعالى الله الذي خلقكم
من ضعف قال الواسطي خلقكم خلقة لا يمكنه ان يجر نفعا ولا يدفع ضرا
هو الا الضعف التام قال بعضهم خلق الخلق ضعيفا اشبه جوعه وصرعه
شبعه ودهش سهوه لا يسكن منها الا المعصومين قوله تعالى فاصبر ان وعد الله
حق قال ... الصبر ... الشكوى قال ابو عثمان من تحقق بوعد الله تعالى
للصابرين من جزيل الثواب وكثير العطاء هان عليه الصبر على المكاره ولم يد له
المقام عليها سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت ... يقول سمعت الجنيد
يقول سمعت الحارث المحاسبي يقول الصبر التهدف لسهام البلاء سورة لقمان
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى تلك آيات الكتاب الحكيم قال ابن عطاء ان الخطاب

الحكيم

كتب من كتاب

الحكيم لك وعليك قوله تعالى هدى ورحمة للمحسنين سمعت عبد الله الرازي يقول
ابا عثمان وذكر انه من كلام شاه ثلاث من علامات الهدى الاسترجاع عند المصيبة
والاستكانة عند النعمة ونفي الامتنان عند العطية قوله تعالى ومن الناس من يشتري
لهو الحديث قال سهل الجدال في الدين والخوض في الباطل قال جعفر الكلام فيما
لا يعنيه قال ابو عثمان كل كلام سوى كتاب الله تعالى او سنة رسوله او سيرة الصالحين
فهو لهو وقال بعضهم اللهو من الكلام ما يشغل النفس عليه حقا كان او باطلا قوله
تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول لا
يكون الحكيم حكيما حتى يكون حكيما في قوله حكيما في فعله حكيما في معاشرته حكيما في صحبته
ولا يسال انه يتكلم بالحكمة ولا يسال له حكيم سمعت عبد الله الرازي يقول كتب من كتاب
ابي عثمان وذكر انه من كلام شاه ثلاث من علامات الحكمة انزال النفس من الناس
منزلتها عندهم وانزال الناس من النفس كلهم ذو عظم على قدر عقولهم فيفوقوا
سعة ... قوله تعالى ومن يشكر فانما يشكر لنفسه سمعت عبد الله الرازي يقول
كتب من كتاب ابي عثمان وذكر انه من كلام شاه ثلاث من علامات الشكر المواد
من الاخوان في النعمة واستغنام قضاء حوائجهم وبذل العطية مع استقلال الشكر
علاحظة المنة قال ابو عثمان في كتابه الى محمد بن الفضل الشكر معرفة العجز عن الشكر
الله تعالى وخضوع لعظمته ثم يرى تجدد النعمة عليه في ذلك التقصير في
الشكر فيكون هذا شكر الشكر ثم يشكر في شكر الشكر على الشكر ثم يوضح الله
[illegible] فيرى انه لا نهاية للقيام بشكره اذا القيام بالشكر يوجب الشكر
ويشهد العجز عن الشكر ورؤية الشكر والشكر على رؤية الشكر وهو الشكر وقال
شرط الشكر ان لا تعصي الله تعالى في نعمه وقال الجنيد الشكر ان لا ترى نفسك شريكا
في نعمه وقال الحريري الشكر ان تخرس لسانك عن النطق بالشكر علما بالعجز
العجز قوله تعالى واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله قال بعضهم وعظ
لقمان ابنه فدله في ابتداء وعظه على مجانبة الشرك وهو التفرد للحق بالكلية نفسا
وقلبا وروحا فلا تشغل النفس الا بخدمته ولا تلاحظ القلب سواه ولا تشاهد
بالروح غيره وهو مقام التفريد في التوحيد قال محمد بن علي الوعظ هو الدعاء الى الحق
وطريقته قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك قال ابن عطاء اشكرني ...
ما سمعت ... الجنيد يقول في خلال كلامه اشكر من كنت نعمته علي بالوحي حلقتك واشكر

المشيب
في شكر

والشكر اذا ما شبت فكن في استحيائه شكر المشيب قطعه عن شكر الشيب ومن لم يعرف
رد الى شكر المشيب قوله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا قال بعضهم عاشرهما عشرة
جميلة قال عبد الله بن المبارك لا تطع احدهما في ما يكره ولا تدع لنفسك معهما ملكا
وقال بعضهم اجعل لهما ظاهرك من الخدمة والشفقة واخلص قلبك لشيء سواك الا تراه
تبذل وصاحبهما في الدنيا معروفا والدنيا هو ظاهرك والمعروف الا تشتغل عن شكرك
قوله تعالى واتبع سبيل من اناب الي قال ابن عطاء في هذه الآية صاحب من ترى عليه آثار
انوار خدمتي وقال بعضهم من اراد الطريق الجديد فليتبع آثار الصالحين ليوصله بركة اتباعهم
الطريق الحق فان بركة اتباع الصالحين تبع كلب اصحاب الكهف حتى ذكره الله تعالى
في كتابه وقال النبي عليه السلام في الحديث الطويل هم القوم لا يشقى جليسهم قوله تعالى
وأمر بالمعروف وانه عن المنكر قال الواسطي الامر على وجوه امر فرض كقوله تعالى
اقيموا الصلوة وامر تكوين كقوله تعالى كن فيكون وامر تحذير كقوله تعالى كونوا قردة
خاسئين وامر تهديد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وامر ارشاد كقوله تعالى كونوا قوامين
بالقسط وامر فضيلة كقوله تعالى وقفوهم وامر استهزاء كقوله تعالى واستفزز من
استطعت منهم وامر سنة كقوله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا وامر تحريم كقوله تعالى
وأمر بالمعروف وامر احسان كقوله تعالى وابتغوا ما كتب الله لكم وامر كفاية كقوله
فاقتلوا المشركين وقال بعضهم في المعاني لا تسعه نائبة وامر بالمعروف وانه عن المنكر بابداء
نفسك واصبر على ما اصابك فيه من المحن فانها تورث المنح قوله تعالى واصبر على
ما اصابك قال الواسطي الصبر هو السكون عند طوارق المحن والسقط عند طوارق
النعم قوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال سفيان الثوري صياح كل شيء تسبيح
الا صوت الحمير فانها تصيح لرؤيته الشيطان لذلك سماه الله تعالى منكرا قوله
تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال بعضهم النعم الظاهرة العافية والامن
والنعم الباطنة الرضا والغفران قال ابن عطاء النعم الظاهرة الاسلام والنعم الباطنة — مطلب
الايمان قال النعم الظاهرة زيادة الطاعات والنعم الباطنة قبول الاعمال وقال
الجنيد النعم الظاهرة الطاعة والنعم الباطنة المعرفة وقال يحيى بن معاذ في قوله
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال هو ما قال القائل بعض احسانا بادوني جرمه
ووصل حبلا من حبال الدنيا في قال يحيى بن معاذ بعض احساننا بالاسلام ووثق
حرمه بالايمان ووصل حبلا من حبال الدنيا في حال التقي في درجات الوسائل

قو

والباطنة
هو

قال ابن عطاء في قوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال الظاهرة خدمة الظاهر
نور المعرفة وقال ابو الحسين الوراق النعمة الظاهرة قبول الخلق والنعمة الباطنة رضا
الرب وقال ابو بكر الوراق النعمة الظاهرة استواء الخلق والنعمة الباطنة حسن الخلق
ولذلك كان النبي عليه السلام يقول اللهم كما احسنت خلقي فحسن خلقي قال بعضهم في
هذه الآية النعمة الظاهرة صحبة الصالحين والنعمة الباطنة سكون القلب مع الله تعالى
وقال بعضهم النعمة الظاهرة هي الاعراض عن الدنيا والنعمة الباطنة هي الرجوع الى التوكل
والثقة بالله تعالى وقال بعضهم النعمة الظاهرة اتباع ظاهر العلم والنعمة الباطنة
الحقيقة في الاتباع سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يذكر عن
ابن عطاء في هذه الآية ظاهرة ما يعلم الناس من حسناتك وباطنة ما لا يعلمه الا
الله تعالى من سيئاتك والظاهر نعيم الدنيا والباطن نعيم الآخرة سمعت عبد الله
بن علي يقول في قوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال النعمة الظاهرة ما انعم
على الجوارح من مباشرة الطاعات والنعمة الباطنة ما انعم على القلب من الاحوال
من المعرفة واليقين والرضا والتوكل وغير ذلك وهذا يدلك ان للعلم ظاهرا وباطنا
فكما ان لعلوم الظاهر مرجعا الى اربابها كذلك علوم الباطن يرجع منها الى اربابها
وساير علوم الباطن تبع لعلم الظاهر واستعمال آدابه وقال بعضهم هو الخلق
والخلق اخبرنا علي بن محمد البغدادي الصوفي حدثنا ابو القاسم علي بن يعقوب الهمداني
ح احمد بن نصر بن شاكر ح ابو اسماعيل محمد بن ابراهيم التهشكي ح ابو عبد العزيز
بن محمد بن عبد الرحمن الحنوي عن اسمعيل عن عطاء قال سالت ابن عباس عن
قول الله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال هذه الآية من مكنون علمي سألت
عنها رسول الله عليه السلام قال اما الظاهرة فما سوى من خلقك واما الباطنة فما
ستر من عيوبك ولو ابداها لقلاك اهلك من سواهم قوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله
وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى قال سهل من يخلص دينه لله تعالى ويحسن آداب
الاخلاص وقال العروة الوثقى هي السنة وقال ابو عثمان العروة الوثقى محمد عليه السلام
وقال بعضهم العروة الوثقى كتاب الله تعالى وسنة رسول الله عليه السلام قوله تعالى
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الآية قال ابن عطاء في قوله ما نفدت كلمات الله — الكلمة
ما لعلم كتابه وعجائب حكمته قال ابو سعيد الخراز كلام لا يستطيع عيون الحكمة كلام الله
ما لعبد لا يستطيع حمله لان حكمة الحكيم تلتبس على الحاكمين ومن حرامه وحرامها

سد الاسرار بذلك ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام لانه قال الحسين بن محمد كيف لا
اسكت من بدا ابرلهم فقط ولا تنقل الاسرار بدل ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وهي الكلمات التي اختارك بها
في الازل وابدك بها في الوقت وتوصلك بها الى الشهادة في الاخر قوله تعالى ان في ذلك
لايات لكل صبار شكور قال ابو حفص الصبار الذي لا يتبرم بتواتر المحن والبلايا
عليه ولا يورثه ذلك جزعا ولا شكوى وقال ابو عثمان الصبار الذي عود نفسه
الهجوم على المكاره وقال بعضهم الصبار الشكور هم الفقراء الصادقون لان ظاهرهم
ظاهر الصبر وهم في الباطن مع الحق في مقام الشكر وقال ابن عطاء الشكور الذي
يكون شكره على البلاء كشكر غيره على النعماء قوله تعالى وما يجحد باياتنا الا كل
ختار كفور قال القاسم اشار الى ان لا اشارة الى المقدر عنه او حيث لا فعل الجحد فمن انه
لم يزل عرفهم باسمائهم وافعالهم لانه يقول الله يعلم متقلبكم ومثويكم ويقول وما
يجحد باياتنا الا كل ختار كفور قوله تعالى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله
الغرور قال بعضهم اعتمد على الله تعالى فهو في غرور لان الغرور ما لا يدوم ولا يدوم شيء
سواه وهو الدائم لم يزل ولا يزال وعطاؤه وفضله دائمان ولا يعتمد الا على من يدوم عليك
منه الفضل والعطاء في كل نفس وحين واوان وزمان قوله تعالى ويعلم ما في الارحام
قال القاسم كافر ومؤمن ومطيع وعاص وهذا دليل على ان الله تعالى يعرف الاشياء
بالوسم لا بالرسم والرسم سحر والوسم لا يتغير قوله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
قال سهل اثاله في الخير من المقدور له وعليه قوله تعالى وما تدري نفس باي ارض تموت قال
سهل اي على اي حكم يموت من الشقاوة والسعادة

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا
تتذكرون قال القاسم افلا تشهدون ان من استقطعه المملكة لا يصلح لخدمة الملك قوله
تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض قال سهل طوبى لمن ترك الرضا بتدبير الله تعالى له واسقط
عنه سوء تدبيره وترك الحول الا الرضا بالقضاء ولا استقامة في جريان المقدور عليه
او لكن من المدرس قال سهل يجري عليه الى العبد ما لهم فيه نجاة وهدى قوله تعالى
الذي احسن كل شيء خلقه قال الواسطي الحسن يستحسن المستحسنات في الروح واحاله
يريد انه لا يستحسن شيئا لا يستقطعه ابدا قوله تعالى ثم سواه ونفخ فيه من روحه قال
ابن عطاء قوله يقول لا روح ونفخ فيه من الروح الخاص الذي فضله على سائر الارواح

لما كان له عنده من محل التمكين وما كان فيه من تدبير الخلافة ومشافهة الخطاب
قوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها قال ابن عطاء ولو شئنا لوفقنا كل عبد
لطلب مرضاتنا ولكن حق القول بالوعد والوعيد لتتم الاختبار وقال بعضهم
لو شئنا لهديناهم الى طريق الجنة ولم ينقص ذلك من ملكنا ولكن عدنا ليظهر الحكم
كما ابتغينا ليظهر الفضل قال سهل لو شئنا حققنا دعاوى المحققين وابطلنا دعاوى
المبطلين قوله تعالى لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين سمعت محمد بن عبد الله يقول
سمعت الشبلي حيث سئل عن هذه الاية فقال يا رب املاها من الشبلي واعف عن عبادك
ليتروح الشبلي بتعذيبك كما يروح جميع عبادك بالعوافي وقال ابن عطاء حق القول
بالوعد والوعيد ولا بد من المحنة لتتم الاحكام على ما جرى في الازل قوله تعالى
انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا قال القاسم اذا وعظوا بها خروا
سجدا عند اوقاته وذلك صفة المؤمنين ومن انحرف في اوقاته لا يلحقه اسم الايمان
ولا رسمه قال بعضهم انما يتعظ بهذه المواعظ المبينة من تكون اوقاته وقفا على
خدمتنا وانفاسه موكلة بطاعتنا فمن كان بهذه الصفة كان موصوفا بصفة
الايمان سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول سمعت سهل بن عبد الله
يقول لا يجد العبد لذة الايمان حتى يغلب عليه خوفه ويكون الغالب على قلبه آخرته
وتغلب رحمته سخطه ويكون الغالب على قلبه الرحمة قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع
قال سهل ان الله تعالى وهب لقوم هبة وهو ان اذن لهم في مناجاته وجعلهم من
اهل وسيلته وصفوته وخيرته ثم مدحهم على ذلك لما رزقهم ان وفقهم
ووفقهم له ثم مدحهم عليه فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقال ابن عطاء جفت جنوبهم
وابت ان تسكن على بساط الغفلة وطلبت بساط القربة والمناجاة وانشد

جفت عيني عن التغميض حتى ... كان جفونها عنها قصار
كان جفونه سمل بشوك ... فليس لنومه فيها قرار
اقول وليلتي تزداد طولا ... اما لليل بعدهم نهار

قوله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا قال جعفر خوفا منه وطمعا فيه وقال بعضهم خوفا
من النار وطمعا في الجنة وقال محمد بن علي خوفا من سخطه وطمعا في رضوانه وقال
بعضهم خوفا من القطيعة وطمعا في الوصلة وقال سهل خوفا من هجرانه وطمعا في
لقائه وقال الواسطي الخوف والرجاء زمامان للنفوس لئلا تخرج الى رعوناتها
لانه لا تعطى بالرجاء ولا تدفع بالخوف وقال ايضا الخوف له ظلم يتحير صاحبها فيها

يطلب ابدا الخروج منه فاذا جاء الرجاء بعثه الى روح الرجاء فنعم المراحة فغلبت عليه
وقال الصديق تبع الشجري من عبد الله تعالى بالخوف دون الرجاء والمحبة وقع في بحر
الفقد ومن عبده بالرجاء دون الخوف وقع في بحر الجبر ومن عبد الله تعالى بالمحبة دون
الخوف والرجاء وقع في بحر التعطيل ومن عبد الله تعالى بالخوف والرجاء والمحبة نال
الاستقامة في الدين وقال ابو العباس بن عطاء في قوله يدعون ربهم خوفا وطمعا
قال قوم يدعونه خوفا من سخطه وخوفا وطمعا في ثوابه والاوساط يدعونه خوفا
من اعتراض الكدورة في المحبة وصفاء المعرفة والاجلة يدعونه خوفا من قطعه
وطمعا في دوام الوداد لان الخوف من شرايط الايمان وقال بعضهم الخوف الهيبة
والطمع المحبة وقال ابو سعيد الخراز سالت بعض العارفين عن الخوف فقال اشتغالك بالذكر
يطالبك بذكر ليس الخوف فان اكثر الخائفين خافوا على انفسهم لا من الله تعالى وشفقوا على
انفسهم وعملوا في صلاحها من الله تعالى فالخائفون خافوا الحظوظ والخائفون من الله تعالى عزيز
قال الحسن خوف الانبياء والاولياء وارباب الحقائق خوف التسليط وخوف الملائكة
خوف مكر الحق وخوف العامة خوف تلف النفوس والرجاء والطمع عن الهمة قوله تعالى
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال ابن عطاء قرت اعينهم بما سبق لهم من حسن الموافقة
مع ربهم قال سهل قرة اعينهم بما شاهدوا من ظاهر الحقائق وباطنها الذي كشف لهم من
علم المكاشفة قرارة وتمكنوا به فقرت بذلك اعينهم وسكنت اليه قلوبهم قوله تعالى افمن
كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال بعضهم ليس من هو في انس الاقبال علينا
كمن هو في وحشة الاعراض عنا وقال ابن عطاء من كان في نصرة الطاعة والايمان
لا يستوي مع من هو في ظلمات الفسق والعصيان وقال القاسم لا يستوي من الكريم بنور
البيان وسواطع البرهان يقضي عليه لعاني التوفيق مع من هو في ظلمات الهوى
ومتابعة الشيطان وترادف المخالفات لا يستويان ابدا قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب
الادنى دون العذاب الاكبر قال ابو سليمان الداراني العذاب الادنى الخذلان والعذاب
الاكبر الخلود في النيران وقال بعضهم الادنى الهوان والاكبر الخذلان قوله تعالى وجعلنا
منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا قال الاعشاني لما صبروا على حقوق العبادة وقال
ايضا لما صبروا بامر الله تعالى وجميع الاحوال قال ابن عطاء القدوة اسرتهم والمشيئة صرفتهم
فلا المشيئة مصروفة ولا القدوة مردودة قال ابو سعيد الخراز اهل الحقائق في الابان
فاقوا جميع الناس وفضلوا عليهم بمكارم الاخلاق هم الذين يحملون الاذى ويصبرون

على البلوى ويرضون بالقضاء ويفوضون اليه امورهم من غير اعتراض حاسدون نحو
قد شغفوا بالعلم وفضلوا بالعزم على ساير اهل زمانهم هم خيرة الله تعالى من خلقه
وخواصهم من عباده اختصهم لدينه وهم في الخلق بالخلق يختلطون لا يشار اليهم بالاصابع
ومنهم عن الخفاء ولا الاعين عنهم مصروفة وهم غياث الخلق وهو سادات الله تعالى حقا قوله تعالى
منهم ايمة يهدون بامرنا قوله تعالى او لم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز قال ابن عطاء
نوصل بركات المواعظ الى القلوب القاسية المعرضة عن الحق فيسقط سكر الغفلة عنها
قوله تعالى فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون قال بعضهم لا تشتغل بسركم وانتظر
بركات الوارد عليك من انواع الكرامات انهم منتظرون منا المقت والبعد

سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يا ايها النبي
اتق الله قال ابن عطاء في قوله يا ايها النبي اي يا ايها المخبر عني صدقا والعارف بي
مقدره جميعا اتق الله تعالى في ان يكون لك التفات الى شيء سواي وقال بعضهم التذكير
ان تقي الحد والتقوى فلا ترى الحكمة الا من الله تعالى وقال ذو النون التقوى
مقسوم على الخطرة والهمة والفكرة والنية والعزم والقصد والحركة والعمل وقال
ابو عبد الله الروذباري التقوى مجانبة كل ما يبعدك من الله وقال احمد بن حمدويه
اصل التقوى محاسبة النفس واصل محاسبة النفس الخوف والرجاء وقال الواسطي
التقوى على الحقيقة هو تقوى المتقين لان النبي عليه السلام قال التقوى ههنا
واشار الى قلبه سمعت ابا جعفر محمد بن احمد بن سعيد الرازي قال سمعت العباس بن حمزة
يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت عبد الله بن السري يقول اتقوا الله عز وجل
الله واطيعوه فانكم لم تعرفوا الا به ولم تكرموا الا له سمعت ابا العباس البغدادي يقول
سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول
ان الله تعالى خالصة من خلقه وصفوة من عباده يخافون عن الاثام اعظاما لجلال الله
تعالى وهيبته اولئك هم المتقون سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول
للتقوى ظاهر وباطن فظاهره محافظة الحدود وباطنه النية والاخلاص سمعت الفارسي
يقول سمعت ابن عطاء يقول المتقي من اتقى ربه بتقواه سمعت ابا الحسين الفارسي يقول
سمعت الجريري يقول من لم يحكم بينه وبين الله تعالى التقوى والمراقبة لا يصل الى
الكشف والمشاهدة قوله تعالى وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا قال شاه التوكل قطع
القلب عن كل علاقة والتعلق بالله تعالى وسكون القلب في الموجود والمفقود قال

تكل
بعضهم التوكل هو الثقة بما ضمن الله تعالى لك من الكفاية في جميع الاحوال وهو ان
الله امورك ولا تعود فيه بتدبير ولا شيء قال الشبلي التوكل ترك تدبير النفس وقال
ذو النون التوكل التفويض لامر الله تعالى قال ابو عثمان التوكل الاستسلام
لجريان القضاء والاحكام قال سهل التوكل الاسترسال بين يدي الله تعالى قوله تعالى
ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال سهل توجه الى الله تعالى قصدا من غير
التفات فمن نظر الى شيء سوى الله تعالى فما هو بقاصد الحق به فان الله تعالى
يقول ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه تكون شاهدا به على ربه وقلب يدبر به امر
دنياه قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قال سهل من لم ير نفسه في ملك الرسول
عليه السلام ولم ير ولاية الرسول عليه في جميع الاحوال لا يذوق حلاوة سنته لان
النبي عليه السلام هو اولى بالخلق من انفسهم والنبي عليه السلام يقول لا يؤمن احدكم
حتى اكون احب اليه من نفسه وماله وولده والناس اجمعين قوله تعالى واذ اخذنا من
النبيين ميثاقهم ومنك قال بعضهم اخذ ميثاق النبيين بالخدمة على لسان الشفعاء
والوسايط واخذ ميثاق الرسول عليه السلام كفاحا مشافهة بلا واسطة فاظهر
الانبياء من اسرارهم لعمومهم واخفى النبي عليه السلام ميثاقه لانه في محل الخصوص فاجرى
الله تعالى عليه كما قال فاوحى الى عبده ما اوحى فاخبر النبي عليه السلام عنها
بما لو يعلمون ما اعلم كذلك من اشياء خصايص من اجلها يكون سرا لا اطلع عليها
سواهم قوله تعالى ليسال الصادقين عن صدقهم قال عبد الواحد بن زيد الصدق الوفاء
لله تعالى بالعمل قال بعضهم الصدق ان لا تحزن على المفقود ما دام ذكر المعبود
موجودا وقال بعضهم الصدق ان لا تطلب المفقود حتى تعدم الموجود قال القاسم
لا سؤال اصعب من سؤال الصادقين عن صدقهم فانه يطالب بالصدق في الصدق وعجز
المخلوق اجمع عن الصدق فكيف بحث عن صدق الصدق قال الواسطي في قوله
ليسال الصادقين عن صدقهم الباطن منه ان يسالهم عن التوسل الى الحق الا بسبيله
اليه لانه عندها تذوب حسرتهم وتنقطع امالهم وصار صدقهم كذبا وصفاؤهم
كدرا واستوحشوا من بطالته فضلا عن التزين به وذكره قال عبد العزيز المكي ليسال
الموحدين عن صدق توحيدهم وقال ايضا ليسال الصادقين ظاهرا عن صدق توحيدهم
قال محمد بن علي الترمذي اذا استوت الاقدام اقدام الانبياء في مراتب في صفتها ليسال
الصادقين عن صدقهم فاحتاج الى ذلك الانبياء الى عفو الله تعالى وبعدهم محمد
عليه السلام

وقال
عليه السلام بخطوة الصدق الذي اتا به بازا على جميع الانبياء وهو مقام الوسيلة
الجنيد الصدق تحري موافقة الله تعالى في كل حال وقال ابن [illegible] حد الصدق موافقة
الحق في السر والعلانية وحقيقة الصدق القول بالحق في مواطن الهلكة سمعت ابا
الفرج العكبري يقول سمعت محمد بن عبد العزيز يقول سمعت ابا عبد الله الحسن بن
معاذ القرشي يقول لا يشم رايحة الصدق من داهن نفسه او يداهن غيره وقال
سهل بن عبد الله في قوله ليسال الصادقين عن صدقهم يقول الله تعالى لهم لمن عملتم
وماذا اردتم فيقولون لك عملنا واياك اردنا فيقول صدقتم فوعزتي لقولي لكم
في المشاهدة صدقتم الذ عندهم من نعيم الجنة قوله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله
من قبل الاية سئل بعض العلماء من المرحوم قال العزيز قوم ذل بين عصى بيدها
الطامع وغني قوم افتقر وكان غنيا بالله تعالى ثم دفع في الطلب وعالم بين جهال بالي
ما ياتي به الجاهل قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قال محمد بن علي الترمذي
الاسوة في الرسول الاقتداء به والاتباع لسنته وترك مخالفته في قول او فعل سمعت
حكى جمعا الله يقول سمعت ابا عثمان يقول من امر السنة على نفسه قولا وفعلا
نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة لان الله تعالى يقول وان تطيعوه
تهتدوا قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال محمد بن علي
خص الله تعالى الانس من جميع الحيوان ثم خص المؤمنين من الانس ثم خص الرجال من المؤمنين
فقال رجال صدقوا فحقيقة الرجولية الصدق ومن لم يدخل في ميدان الصدق فقد خرج
من حد الرجولية سمعت عبد الله الرازي يقول كتبت من كتاب الجعمان وذكر انه كلام
شاه بلانه من علامات الصدق في الوصول الى حسنا من الانبياء اولا ذلك اسقاط قدر
الدنيا والمال من قلبك حتى تصير الذهب والفضة عندك كالتراب يحظر به صيبته
على الخلق لهيئة التراب والثاني اسقاط رؤية الخلق عن قلبك حتى كانهم كلهم اموات
وانت وحدك على وجه الارض تعبد ربك لا يلتفت الى مدحهم ولا يريد ولا يستقصي شيا
من افعالك بسبب كلامهم والثالث احكام بنيانه بتسلك حال الحداد لهاو قطع
الشهوات واللذات عنها حتى يكون فرحك بالجوع وترك الشهوات كفرح ابناء الدنيا
بالشبع ونيل الشهوات فعندها تنتظر من الصادقين من المريدين وتستصل الى
فوايد الله تعالى وكرامته ان شاء الله تعالى سئل ابو حفص من الرجال فقال
الصادقون مع الله تعالى بوفاء العهود قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا

الله عليه قوله تعالى فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر قال بعضهم منهم من بذل نفسه
في الطاعة ومنهم من ينتظر التوفيق من ربه وما بدلوا تبديلا ما عهدوا عن محبة نبيه
تغييرا قال عمرو المكي ان الله تعالى يبلي المؤمن بانواع البلاء فيرى حسن الحبية بالابتهال
والتضرع فيقول الله تعالى للملائكة زيدوه بلاء فيقولون يا رب زدناه بلاء فوجدناه
صابرا فيقول زيدوه بلاء فيقولون زدناه بلاء فوجدناه صابرا هكذا اسلكه وسؤاله
زدناه حتى يقول الملائكة انتهى المدد فيقول كنبوة الشاعة ممن لا يسعى ولا يبلك
في كتاب الله تعالى فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا قوله تعالى ليجزي
الله الصادقين بصدقهم قال ابن عطاء في قوله ليجزي الله الصادقين بصدقهم وليسأل
الصادقين عن صدقهم قال يسألهم عن بوسلهم بصدقهم الحين لا يوصل الصلاة به فعندها
يذوب حشوتهم وتنقطع آمالهم وصار صدقهم كذبا ومعناهم كذا واذا استوحش العبد من
حسن افعاله ومن رغبته الا الخطر له اغنا ما فيه الا خطار قوله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله
قال ابن عطاء من يحافظ صحبة الرسول منهن على الدنيا دون العاقبات وهي التي تخضع للرسول
وتذل له ولا تخالفه وتعمل صالحا وتسعى مرادا الرسول فيما يريده قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت الآية قال لا يكدر الود ولا اقرن الرجس الاهواء والبدع والضلالات ويطهركم
من دنس الدنيا والميل اليها قال بعضهم الرجس الشك والغش والحسد ويطهركم تطهيرا بالتوفيق
والهداية قال علي بن عبد الرحيم في قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قال البخل والطمع ويطهركم
تطهيرا بالسخاء والايثار وقال ابن عطاء يذهب عن نفوسكم رجس الفواحش ويطهر قلوبكم بالا
والرضا والتسليم قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
قال سهل الايمان افضل من الاسلام والتقوى في الايمان افضل من الايمان واليقين في التقوى
افضل من التقوى والصدق في اليقين افضل من اليقين وانما عشتم بادنى الاسلام فاياكم ان
ينفلت من ايديكم وقال الايمان بالله تعالى في القلب ثابت واليقين بالتصديق ثابت وقال الاسلام
كلمة والايمان اصل والاحسان ثواب وقال سهل صدق العين ترك النظر الى المحظورات وصدق
اللسان ترك الكلام فيما لا يعنيه وصدق اليد ترك البطش للحرام وصدق الرجلين ترك
المشي الى الفواحش وحقيقة الصدق من العبد دوام النظر بما يخفى وترك التدبير والاختيار
فيما يبقى قال جعفر الصادق من يصف كل حق لا اخر لا حال الدنيا يدلك على حسن الاخلاق
لا على شيئها ويمسكها بقلبه لا حادث وقال ابن عطاء لم يبلغ احد الى مقام الصدق بالصوم
والصلاة ولا بشيء من الاجتهاد ولكن من وصل الى مقام الصدق بان يطرح نفسه بين يديه

ومه

وقال اللهم لا تبتلنا بذلنا منك قال سهل الذاكر من ادعى الذكر فهو ذاكر والذاكر على الحقيقة من يعلم ان الله تعالى
مشاهده فيراه بقلبه قريبا منه فيستحيي منه ثم يؤثره على نفسه وعلى كل شيء في جميع احواله
سئل سهل ما الذكر قال الطاعة قلت ما الطاعة قال الاخلاص قلت ما الاخلاص قال المشاهدة
قلت ما المشاهدة قال العبودية قلت ما العبودية قال الرضا قلت ما الرضا قال الافتقار
قلت ما الافتقار قال التضرع والالتجاء تسليم تسليم الى الممات قال بعضهم الخشوع استشعار الكبر
وجمع الصفات تحت هيبة الحق قال بعضهم الصابر هو الحابس نفسه عندما امر الله تعالى
والخاشع هو المتذلل والخاضع له والمتصدق الباذل نفسه وروحه وملكه في رضا مالكه والصائم
الممسك عن كل ما لا يرضاه الله تعالى والحافظ فرجه هو الراعي لحقوق الله تعالى عليه في نفسه
وقلبه والذاكر الله تعالى الناسي بذكره كل ما سواه اعد الله تعالى لمن هذه
صفته ستر الذنوب عليه ومغفرة له واجرا عظيما ثوابا لا صلة وهو رضا الله تعالى ورؤيته
قال ابن عطاء ان الذين اسلموا وانقادوا وآمنوا وقنتوا ودعوا الله تعالى على الاخلاص وصدقوا
الله تعالى في وعده ووفوا له بما وعدوه من انفسهم وصبروا في البأساء والضراء وخشعوا
وخضعوا وانقادوا وتصدقوا واخرجوا جميع ما ملكوا وصاموا واشتغلوا عن الحالات
وحفظوا فروجهم ودعوا اسرارهم عن نزغات الشيطان وذكروا الله تعالى ولم ينسوه
في جميع الاحوال اعد الله لهم الرضوان والرضا والتمكين من المشاهدة واللقاء وقال
الحسين الصائم من خالط ظاهره الخدر بكل ما يغتذى به بطعم من نور وتشبيه سرا بالمريد
او كالملائكة الذين لا يحتاجون الى الطعام والشراب ولا يعرفون قال الشبلي الصائم يكون
مواصلا للاحزان وقلبه منفرد بالرحمن وقال مطهر البدر معنى الصوم ثلاثة صوم الروح
بقصر الامل وصوم العقل بمخالفة الهوى وصوم الجسد بالامساك عن الطعام قال ابو سعيد
الخراز الصوم اسم لحالين ظاهر وباطن فاما الظاهر فهي ثلاثة الصبر على اداء الفرائض
وعما نهى الله تعالى عنه والصبر على النوافل وعلى سؤال الحق واما الباطنة فالصبر معه
والصبر فيه والصبر منه وقال ايضا الحافظين فروجهم هم الذين حفظوا اسماعهم
عن اللغو والخنا واصغوا الى الله تعالى باذان قلوبهم الواعية ولم يحملوا عن بدايته بحال
وقال بعضهم الذاكرون خمسة ذاكر ذكره بالثناء وذاكر ذكره بالدعاء وذاكر ذكره
بالتسبيح وذاكر ذكره بالاستغفار وذاكر ذكره بشكره قال الواسطي العابد المطيع الذي
لا يعصي الله تعالى وقال بعضهم الصابر من اهل الثبات والراضي من اهل الارادة والتفويض
من اهل السنة وقال بعضهم الخشوع الطمأنينة عند اختلاف المقادير وقال ابن سالم الذكر

[illegible]

قراءته

بلا ذكر باللسان فذلك الحسنة بعشر وذكر بالقلب الحسنة بسبعمائة وذكر لا ينتهي
ولا يحد وهو الامتلاء من المحبة قال الشبلي الذكر الذكر في مشاهدة المذكور وقال عمرو
المكي الحافظ لنفسه هو الواقف عند امره ونهيه لا يتعداهما والمتادب بادبه الملك من
تجاوزه ضاع عن سواء السبيل قوله تعالى وما للمؤمن وللمؤمنة اذا قضى الله ورسوله الا انه
قال سهل لا يكون العبد ادبه اركان التوكل على الله تعالى والتسليم لامر الله تعالى ولامر رسوله
عليه السلام والتفويض الى الله تعالى والرضا بقضاء الله تعالى وقال ايضا اصل السنة كلها
وجمعها ان تدبر الله تعالى ورسوله عليه السلام على نفسك وتدبرهما على مرادك
قوله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه قال ابن عطاء انعم الله تعالى عليه بحبك
وانعمت عليه بالتبني وقال بعضهم انعم الله تعالى عليه بالمعرفة وانعمت عليه بالعتق قوله تعالى
وتخفي في نفسك ما الله مبديه قال ابن عطاء تخفي في نفسك ما اظهره الله تعالى لك من ان يزوجها
منك وتخشى ان يطعن الناس بذلك فيفتتنوا قوله تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
قال ابن عطاء تخشى الناس ان يهلكوا في شان زيد بذلك من تمام شفقته على الامة والله
احق ان تخشاه ان تبتهل اليه ليزيل عنهم ما تخشى فيهم فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
قال قرئ عند ذي النون هذه الآية فتاوه تاوها ثم قال لحد ... الله زيدا وما على
لو فاز ذلك الكون بعد ان ذكره الله تعالى من اصحاب محمد عليه السلام باسمه سوى زيد
فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سئل ذو النون
وانا حاضر عن قوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها اترى كان النبي عليه السلام يحتشم زيدا
اذا راه قال ذو النون كيف لا وقد كان يحتشم النبي عليه السلام اذا راه اذ
انهم لا يلتمسون شيء كاس الحلاوة وقد حكي لرسول الله عليه السلام فاحلاوا وانما كانت عادته
عند بذ قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا قال سهل اي محلوما قبل وقوعه عندكم
وهل يقدر احد ان يجاوز المقدور قوله تعالى الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه قال
ابن عطاء هذه خشية السادات والاكابر وانما خشية عوام الخلق من غيرهم قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا قال النهرجوري وقت الله تعالى الصلوات كلها باوقات
الا الذكر فانه امر بالذكر ذكرا كثيرا والذكر الكثير للعبد هو ان لا ينقطع عن المشاهدة
ولا انقطاع الحضور بحال الا تراه لما رجع الى المعلوم وقت وعلاه وسبحوه بكرة واصيلا
الله يعلم اذ لست اذكره ولكن اذكره اذ لست انساه قال ابو الحسين بن هند
ناداهم ثم خص النداء ثم كناهم ثم اشار اليهم بالتوحيد ثم امرهم باقامة العبودية ثم

مطلب

قال

من على نبيهم بذلك ولم يمن عليهم فانه انما خصهم ليشتغلوا بالذكر اقامة العبودية
علي بن عبد الرحيم اموت اذا ذكرتك ثم احيا ولولا ما اؤمل ما حييت وادى بالموت وجدا شوقا
فلم احي عليك وكم اموت عجبت لمن يقول ذكرت ربي وهل انسى فاذكر من نسيت
قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته قال ابو بكر بن طاهر علامة صلوة الله تعالى
على عبده ان يزينه بانوار الايمان ويحليه بحلية التوفيق ويتوجه بتاج الصدق
ويسقط عن نفسه الاهواء المضلة والارادات الباطلة ويسليه الرضا بالمقدور
قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام قال ابن عطاء اعظم عطية للمؤمنين في الجنة سلام الله
تعالى عليهم من غير واسطة قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
قال ابن عطاء في هذه الآية انا شرفناك برسالتنا وتخبر عنا خبر صدق فيه ... اولياءنا
عنا ارسلناك شاهدا لنا لا تشهد معنا سوانا جعلنا الخلق كلهم يشهدونك ... تشهدوننا
فيك ولا تشهد الا الامر اثره بركة نظرك ومشهدك ونشهدنا فيك ومن لم يحمدك الله
علينا عينه فذلك البشير تبشر من اقبلنا عليه بالرضوان وتنذر من اعرضنا
عنه بالخذلان فانت تحمل مشاهدة الخلق ايانا بك اخذناك عنا فلا تشهد شهودهم
وغيبناك عنهم فلا تشاهد دون نفسك الا ظاهرك وانت لا تشهد سوانا الحال وقال
الواسطي شاهدا بالحق يحق الحق مع الحق ليوم لا تنسب الحق الا الحق قوله تعالى وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا قال جعفر داعيا الى الله تعالى لا الى نفسه افتخر بالدعوة
ولم يفتخر بالنبوة ليصح له بذلك الدعاء الى رشده فمن اجاب دعوته صادق الدعوة له
سراجا منيرا يدله على سبيل الرشد ويبصره عيوب النفس وغيها قوله تعالى قد علمنا ما
فرضنا عليهم في ازواجهم قال ... قد فرضنا عليهم ان لا نكاح الا بولي وقال بعضهم
في قوله قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم والهوى استعمال الادب فيهم وحسن الخلق
وحملهم على طاعة الله تعالى فان النبي عليه السلام قال خيركم خيركم لاهله قوله تعالى والله يعلم
ما في قلوبكم قال ابو عثمان من علم ان الله تعالى يعلم ما في قلبه وخاطره ولم يستح
بالمنة لربه كان يصلح خاطره للقاء الناس فان ذكر من قلبه مخوفته بربه لان الله تعالى
يقول والله يعلم ما في قلوبكم قوله تعالى ان الله كان على كل شيء شهيدا قال ابن عطاء
الشهيد الذي يعرف خطرات قلبك كما يعرف حركات جوارحه قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي الآية سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز بمصر
يقول ويذكر عن ابن عطاء قال الصلوات من الله تعالى وصلة ومن الملائكة رقة ومن

متابعته ومحبته حكي عن الواسطي انه قال صلّ عليه بالاوقات والحجا المائل قلبك بعد ذلك الى
عبد الواحد الشيباني عن هذه اللفظة فكأني استقبحها فقال لا بحول لصلواتك عليه
في قلبك مقدار انما يعني بطول لك بعضي به من حقه شيئا بصلواتك عليه فانك له حق بين الاخ
حقه اجل من ان تقضيه امته اجمع اذ هو في صلوات الله تعالى بقوله ان الله وملائكته
يصلون على النبي فصلواتك عليه استجلاب رحمه على نفسك به قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا قال الواسطي التقوى على ثلثه اوجه للعامه تقوى الشرك
وللخاصه تقوى المعاصي والخاص من الاولياء تقوى التوسل بالافعال وللانبياء عليهم السلام
تقواهم منه اليه قال بعضهم السديد الذي لا يخالف ظاهره باطنه قال ابو بكر
الوراق السديد ما اريد به وجه الله تعالى لا غير قوله تعالى يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم
قال سهل من وفقه الله تعالى لصالح الاعمال فذلك دليل على انه مغفور له ذنوبه لان الله تعالى
يقول يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وقال ابو عثمان صلاح القلب في ثلثة اشياء
صحه النية والنشاط عند القيام الى العمل واخلاصه من انواع الرياء وقال بعضهم يصلح
لكم اعمالكم يتقبلها منكم فان صلاح العمل في قبوله قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله فقد
فاز فوزا عظيما قال بعضهم في هذه الآية هو ان يصلح باطنه وقلبه فانها موضع نظر
الحق ويعمرها بدوام التفكر ويصلح ظاهره بالطاعات الظاهره واتباع السنن فمن فعل
ذلك فقد فاز من وساوس الشيطان وهواجس النفس وقال بعضهم تمام الفرائض بالاقبال
على السنن والنوافل فمن قصر في السنن لم تتم له فرائضه وعاقبته يرجع تدريجا الى التقصير
الى الفرائض فان الله تعالى بين الله تعالى فرائضه والرسول عليه السلام سننه واَدابه
فقد فاز فوزا عظيما اي نجا النجاة قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال الآية قال بعضهم اداء امانة الخلق هو اداء امانة الحق قال ابن عطاء الامانة
هو تحسين التوحيد على شرط التفريد قال الحسن البصري رايتم والله قوما اشتروا الامانة
بأموالهم واسعوا لها دورهم وضيقوا قبورهم واسمنوا براذينهم واهزلوا دينهم واتعبوا
انفسهم الى باب السلطان بالغدو والرواح في المطارف الحسان والعمائم الرقاق
يتعرضون للبلاء وهم من الله تعالى في عافية ويتكي احدهم على شماله ويأكل من غير ماله حلاله
حرام وحديثه سخره ثم اذا بلغ به الكظه وتذكر به البطنه يقول يا غلام ايتنا بشي
طعامنا الهاضم يهضم ام دينك يا لكع ان انت من قول الله تعالى انا عرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها الم يحمل اداء الامانة التي

حملها

حملها حين احملت بنظر في عطفك وتبختر في مشيتك هيهات هيهات انما الذي يك
المتقين واجملك بشرى المؤمنين وقال الواسطي بكون من ظاهر ان الامانة عرضت على السموات
والارض فابوا حملها واشفقوا من ذلك وهربوا منها فلما عرضت على آدم عليه السلام
قال آدم احملها هذه الامانة بنفسي او بالحق فقيل له من يحملها بحملها بنا
فان مانعنا الا يحمل الا بنا فحملها آدم عليه السلام قوله تعالى انه كان ظلوما جهولا
قال ظلوما حيث ظن انه احد يحمل بنفسه شيئا جهولا بعظم قدر الامانة ان احدا
لا يطيق امرها بنفسه دون توفيق ربه جل وعلا وقال ابو عثمان الامانات شتى
على النفس امانة وعلى القلب امانة وعلى السر امانة وعلى الفؤاد امانة وعلى
الروح امانة وفي الحس امانة وفي اللسان امانة وعلى السمع امانة وعلى
الرجلين امانة وعلى اليدين امانة فمن لم يراع امانات الله تعالى عليه وعنده
ضيع اوقاته وخابت سعيه قال الجنيد ان الله تعالى لما عرض الامانة على السموات
والارض والجبال فابوا حملها وعرض على آدم عليه السلام فقبلها انما حين ظنوا
انهم بانهم يحملون وحمل آدم عليه السلام حين علم انه به يحملها لا بنفسه وقال
ايضا نظر آدم عليه السلام الى عرض الحق فانساه لذة العرض ثقل الامانة وشدة
حملها فالعرض من عين نظر الى الامانة وقال ايضا اشفقت السموات والارضون عن حمل الامانة
لعظم خطرها وسهل على آدم قبولها وحملها لحلاوة قوله انا عرضنا فتخصيص الحضرة
حثا آدم على حمل الامانة وقال لو كان بشر الامانة ادنى اماناته حملها بعد
ان يكون عن عرض حملها وقال في قوله ظلوما جهولا ظلوما لنفسه جهولا بالعاقبة
قال ابن عطاء ظلم نفسه حيث لم يشفق مما اشفق منه السموات والارض قال فارس
في الحسن في قوله انا عرضنا الامانة على السموات الآية قال عرض الامانة على الجبال
والجمادات فاشفقوا وهربوا وظنوا ان الامانة تحمل بالنفوس وكشف لآدم عليه السلام
ان حمل الامانة بالقلب لا بالنفس فلذلك قبلها فان القلب موضع نظر الحق واطلاعه
فاذا الطاف كيف يطيق حمل الامانة فان الامانة حدث في اطلاع الحق وتحمله ونظره
الحمل والطاقة القلوب واستند لرسعلي آثره ختم العلم بالاسم البديع
والعلم بالاسم البديع ٥ بالسى كنت اختفي من يوذيكم ٥ عينا لا انظركم ام لعلني اذن ٥

سورة سبأ بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير

قال ابو العباس بن عطاء المحمود من لم يربط عبادته بشيء من الاكوان وقطع امله
عن جميعها لئلا يشتغل بها فيكون اشتغاله بها عن مكوّن الاكوان وما فيها قوله تعالى
وله الحمد في الآخرة حيث لم يبق في الجانبين مع عبده وهو الحكيم فيما دبّر والخبير
بما خفي وشهد قال القاسم حقيقة الحمد ان تكفّ عن الخوض في مدح الخلق وعما
لا يعنيك قال سمعت ابا الحسن محمد بن احمد الفارسي يقول سمعت احمد بن محمد
يقول سمعت ابا بكر الدقاق يقول لا يكمل الحمد الا لمن كانت نعمة المنعم بالقلب
مرضاته بالنية وقضاء حقه بالسعي وقال بعضهم لا تعرض عن كفاك امر دنياك واهمك
في عقباك ولم يهلك في حالة عن نظره وبدا من نعمته فالزم شكره قلبك والزم حمده على
لسانك تصل الى محل الحامدين والشاكرين قوله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض قال الواسطي في هذه الآية كيف يخفى عليه ما هو انشاها وكيف يستعظم
اشياء هو ابداها قوله تعالى ولقد آتينا داود منا فضلا قال فطنة وتيقظا في الرجوع
الى الله عند الحق وهو الاشتغال به والحذر وقال ابن عطاء فضلا اي علما
ان لم يحجبه حيث لا احد يحبه معظما وعد بره وعاصيا ومطيعا وقال جعفر فضلا
اعانته بالله تعالى وتوكلا عليه قال ابن جودي حلاوة صوته في المناجاة قال
بعضهم فضلا الحكم بالفصل والقضاء بالحق وقال ابن الجلاء فضل الفضلاء الله
تعالى على عبده ان يعرفهم افتقارهم وان يمكن لهم سبيل الرجوع اليه وقال عبد العزيز
المكي حبا للمساكين ورحمة على الضعفاء قوله تعالى اعملوا آل داود شكرا قال ابن عطاء
اعملوا من الاعمال ما تستوجبون عليه الشكر وقال ايضا اظهروا شكر النعمة كظهور
النعمة عليكم قال الانطاكي الشكر على وجوه منها شكر اهل المعاملة اخذوها
الله تعالى ويظهروا النعمة بالتعظيم وقبلوا النعمة بذكر المنعم وشكر الخاص طاعة
الابدان وشكر المطيعين حمدنا بالثناء وذكر النعمة وشكر العارفين معرفة المنعم
وهي درجة الانبياء عليهم السلام قال عبد العزيز المكي اذكروا نعمي عليكم فان ذكرها
شكرها وقال الانطاكي اصل الشكر الطاعة والتوبة والندم بالقلب قال الله تعالى
اعملوا آل داود شكرا وقال بعضهم الشكر رؤية المنة من المنعم على دوام الاحوال
شكر الحمد عن الشكر فعالجه الجحود عن الله تعالى قال رويم الشكر استفراغ
الطاقة وقال الشبلي الشكر القيام بين يدي الله تعالى حتى يعجز فاذا عجز فقد شكر
قال الفضيل اعملوا آل داود شكرا ارحموا اهل البلاء واسالوا الله العافية قوله تعالى

وقليل من عبادي الشكور سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابن عطاء يقول في قوله
وقليل من عبادي الشكور قال قليل من عبادي من يرى الطاعة منّة مني عليه قال ابو حفص
اخسر الحاسدين من يدّعي عن نفسها على مولاه ويغفل عن محل التوفيق فيه الله اهلا لها
والقيام بخدمته الا تراه يقول وقليل من عبادي الشكور وقال في قوله وقليل من عبادي
الشكور وهم على ثلاث طبقات منهم من يكون شكره لغذاء النفس ومنهم من يكون
شكره لغذاء الروح ومنهم من يكون شكره لغذاء قلبه فاما الشكر على غذاء النفس
فالمطعم والملبس والعافية واما غذاء الروح فالعلم والمعرفة والطاعة فعليه الشكر
واما غذاء القلب فالمعرفة والرضا فابناء الدنيا شكرهم لغذاء نفوسهم واما الآخرة شكرهم
لغذاء ارواحهم واصحاب القلوب شكرهم لغذاء قلوبهم لما يرد عليهم من البر
شكر نعمة الله تعالى عليه الا في غطيه وملبسه فقد صغر نعم الله تعالى عنده وقال
بعضهم هم ثلاثة شاكر وشكور وشكار فالشاكر من يشكر الله تعالى على نعمته والشكور
من يشكر الله تعالى على شكره والشكار من يشكر الله تعالى به قال الاول شكر النعمة والثاني
شكر المنة والثالث شكر المعرفة قال بعضهم الشاكر خوفه ابلغ والشكور رجاؤه
ابلغ والشكار رجاؤه ابلغ وقال بعضهم الشاكر يكون صادقا والشكور يكون مصدقا والشكار
يكون صديقا وقال بعضهم الشاكرين من الخلق قليل والشكور من الشاكرين قليل والشكار
من الشكور قليل قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر قال الواسطي اظهر سلطانه في سليمان
عليه السلام وملكه الريح غدوها شهر ورواحها شهر قوله تعالى ولا تنفع الشفاعة
عنده الا لمن اذن له قال القحطبي قطع الحق الخلق عن تعلقه ولا تنفع الشفاعة عنده
الا لمن اذن له قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قال سهل
الزلفى هو القرب الى الله وقال بعضهم الزلفى هو قطع الاسباب والتعلق بالله تعالى وقال
بعضهم من شغله عن الحق شيء فالمدين له الى المسبب قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو
يخلفه قال سهل الخلف على الاسخياء بالحشر مع الله تعالى والشرود به قوله
تعالى انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى قال سهل يرجع الحساب يوم
القيامة الى اربعة وهو الصدق في الاقوال والاخلاص في الاعمال والاستقامة مع الله
تعالى في جميع الاحوال ومراقبة الله تعالى في كل حال

سورة الملائكة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الحمد لله
فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا قال الجنيد الحمد لله الذي جعل اسم على

لتسديد

علامة من انواع نعمه دليلا هاديا الى معرفته فقال فاطر السموات والارض
بان من فطرها هو فاطرها فيها فستغنى بعلمك بفطرته الاشياء اجمع
المرجوع الى غيره وشبب من الاشباب قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء قال
ابن عطاء اي يزيد حسن المعرفة بالله تعالى وحسن الاقبال عليه وحسن المداومة
له والمشاهدة اياه قال جعفر صحة التمييز وقوة البصيرة وقال ابو عثمان الفهم
عن الله تعالى والاقبال على الله تعالى قال بعضهم يزيد في الخلق ما يشاء محبته
في قلوب المؤمنين وقال بعضهم يزيد في الخلق ما يشاء التواضع في الاشراف والتيقظ
في الاغنياء والتعفف في الفقراء والصدق في المؤمنين والشوق في المحبين والذكر
في المشتاقين والمعرفة في العالمين والفناء في العارفين قوله تعالى ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا ممسك لها قال ابو عثمان ما يفتح الله تعالى لقلوب
اوليائه من القربة ولا انا به والانس لو اجتمع الخلق كلهم على ان يمسكوه عن ذلك
لعجزوا عنه وما امسكوا لما ارسل الله تعالى ومن اغلق الله تعالى قلوبهم عن
الانابة اليه والمعرفة فلو اجتمع الناس على ان يفتحوا ما اقفلوا على ذلك
وعجزوا عنه قوله تعالى هل من خالق غير الله قال ابن عطاء من علم انه لا رازق
له غيره ثم يعلق قلبه بالاسباب فهو من المبعدين عن طريق الحقائق قال القاسم
يرزقكم من السماء الهداية ومن الارض اسباب الغذاء والحفظ والبقاء قوله تعالى
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا قال الواسطي فاتخذوه عدوا اي انا
نصرتكم عليه واحلفوا ان لا تخلفكم فانه انما يدعوا حزبه وحزبه هم الراكنون
الى الدنيا والمحبون لها والمعتقدون بها وفي بعض الكتب ان الله اوحى اليه في كتاب الله تعالى
عبدي قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا والكانه يخاطبنا وانا
انا حبيبكم فاتخذوني حبيبا قوله تعالى انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير قال
سهل حزبه اهل البدع والضلالات والاهواء الفاسدة والسامعون لكلامه فيها
قال الواسطي صدده شم حزبه ومتابعيه وامر بطرده بضياء المباركة في الجروح
وحفظ الحدود ورعاية العهد تطرد الوساوس كما ان ضياء النهار يطرد الظلام
من الحاضرين انشد ومن يرعى غنما في ارض مسبعة وينام عنها تولى رعيها الاسد
قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال سهل ظاهره الدعاء
والصدقة وباطنه العمل بالعلم ولا تقتدي بالسنة يرفعه بوصله من خلاص قال

ابو بكر بن طاهر اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه الكلام الطيب قوله تعالى
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله قال سهل لما خلق الله تعالى الخلق حكم لنفسه بالغنا
ولهم بالفقر فمن ادعى الغنا حجب عن الله تعالى ومن اظهر فقره اوصل فقره بغناه
ويصح الاعتياد الفقر في ثلاث تقدم التقدم وتقدمهم في حالهم وفقدهم في رؤية
انفسهم من بينهم ومن لم يكن كذا فهو مدعي في فقره قال يحيى الفقر خير للعبد
من الغنا لان المذلة في الفقر والكبر في الغنى والرجوع الى الله تعالى بالتواضع
والذلة خير من الرجوع اليه بتكبر الاعمال قال الواسطي من استغنى بالله تعالى
لا يفتقر ومن تعزز بالله تعالى لا يذل قال الحسين على مقدار افتقار العبد
الى الله تعالى يكون غنيا بالله تعالى وكلما ازداد افتقارا ازداد غنا قال
عبد العزيز بن عمير صفة اولياء الله تعالى ثلاثة اشياء الثقة بالله تعالى في
كل شيء والفقر الى الله في كل شيء والرجوع اليه من كل شيء قال الواسطي افتقر
الفقراء من شهد الحق له حقيقة حقه عنه والذي من كاشف الحق حقيقة جمله له
قال سهل انتم الفقراء الى الله تعالى في كل نفس يخاف ان يكون منقطعا مفتقرا الى الله و
عن غيره حتى يكون عبوديته محضة والعبودية هو الذل والخضوع وقال
الجنيد عجزت عن علم العبودية كيف يدرك علم الربوبية والربوبية العلم
والقدرة والقهر والمشيئة والعبودية العجز والفاقة والضعف والضرورة
لا يستطيع ان يدفع الضرورة من ضعفه ومن عجز لا يقوى على دفع ما فيه قال
ذو النون الخلق محتاجون الى الله في كل نفس وخطرة ولحظة سمعت يوسف بن اسماعيل
يقول سمعت ابا بكر بن اسحاق يقول سمعت الجنيد يقول رايت محمد بن عبد الوهاب
فقال لي يا ابا القاسم الى ان تقول انا فقير فقال الفقر سر الله تعالى لا يودعه
من يطيره بل يا سيدي وكيف ذا قال لان الله تعالى يخفي اولياءه واعداءهم
به وقال الجنيد الفقر بحر البلاء وبلاؤه كلها عز قال الشبلي الفقر بحر البلاء
وبلاؤه كله عز وقال الجوهري الفقر والفاقة دار الحكمة وباب معرفة
المنة وقال الجنيد ان الله تعالى خلق الخلق وافقرهم اليه باغنائه عنهم فقال انتم الفقراء
الى الله ثم قال والله هو الغني الحميد لتدل على انه فقير كل شيء اليه والغني
عن الاشياء اجمع سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت الشبلي يقول سمعت الجنيد
يقول في ثلاثة اشياء لا افتقار الى الله تعالى ام الاستغناء بالله تعالى فقال الاول

من الافتقار الى الله تعالى كمل الغنا بالله تعالى ولا يتكامل احدهما الا بالآخر لانهما حالان لا يتم احدهما
فمن صح له الافتقار الى الله صح له الغنا به سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول
الفقير الذي لا يستغني في الدارين مع الله عن الله سبحانه وتعالى سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
الجريري يقول سمعت يقول في قوله انتم الفقراء الى الله فقال الفقر يليق بالعبودية والغنا
يليق بالربوبية وقال سهل الفقير الصادق لا يسأل ولا يرد ولا يحبس سئل الخواص
ما علامة الفقير الصادق قال ترك الشكوى واخفاء اثر البلوى سمعت ابا الفرج يقول
سمعت ابراهيم بن احمد الشافعي يقول سمعت محمد بن الحسن الحمصي يقول سمعت العباس بن
عبد العظيم يقول سمعت بشر بن الحارث يقول الفقر محزون يكون للمؤمن مثل
الشهادة محزونة لا يسألها الا من احبه الله تعالى من عباده وسئل رويم عن الفقر
قال عدم كل موجود ويكون دخوله في الاشياء لغيره لا له قال ابو سعيد الخراز حقيقة
الفقر اخذ الشيء منه واختيار القليل على الكثير عند الحاجة وسئل ابراهيم بن ادهم
ما الذي يدلك الحدود في الفقر قال الصبر عليه قال عمرو المكي الفقر ظاهره
البلوى وباطنه باطن النعم ومن علمها كتم الوجد بالحياء فوجب على العبد اظهار ما
بطن النعم واخفاء ما ظهر البلوى قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قال ابن عطاء
الخشية اتم من الخوف لانها صفة العلماء قال جعفر خشية العلماء من ترك الحرمة
في العبادات وترك الحرمة في الاخبار عن الحق وترك الحرمة في متابعة الرسول عليه الصلاة والسلام
وترك الحرمة في صحبة الاولياء والصديقين قال النصرآباذي خشية العلماء من انبساطهم
الى الدعاء والسؤال قال الواسطي ارحم الناس العلماء لخشيتهم من الله تعالى اذا سألهم
بما علمهم الله تعالى وقال الحارث العلم يورث الخشية والزهد يورث الراحة والمعرفة
تورث الانابة قال الواسطي اوائل العلم الخشية ثم الاجلال ثم التعظيم ثم الهيبة
ثم الفناء فاذا استهدت حتى تستنبت افعاله قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال
الحسن البصري السابق من رجحت حسناته والمقتصد من استوت حسناته وسيئاته
والظالم الذي ترجح سيئاته على حسناته وقال جعفر في قوله فمنهم ظالم لنفسه لانه
فرق الله تعالى المؤمنين ثلاث فرق سماهم مؤمنين اولا ثم سماهم عبادا فاضافهم
الى نفسه تفضلا منه وكرما ثم قال اصطفينا من جعلهم كلهم اصفياء مع علمه بتفاوت
معاملاتهم ثم جمعهم في آخر الآية بدخول الجنة فقال جنات عدن يدخلونها ثم

بدا

بدا بالظالمين اخبارا انه لا يتقرب اليه الا بصرف كرمه وان الظلم لا يؤثر في الاصطفاء
ثم ثنى بالمقتصدين لانهم بين الخوف والرجاء ثم ختم بالسابقين لئلا يأمن احد مكره وكلهم
في الجنة بحرمة كلمة الاخلاص قال الجنيد لما ذكر الميراث دل على ان الخلق فيه
خاص وعام وان الميراث لمن هو اقرب واصح نسبا فتصحيح النسبة هو الاصل
فالظالم الذي يحبه لنفسه والمقتصد الذي يحبه له والسابق الذي اسقط عنه
مراده لمراد الحق فيه فلا يرى لنفسه طلبا ولا مرادا لغلبة سلطان الحق عليه
المفرد عن قوله ثم اورثنا على ما عطف بعلمهم قال على اراد في الازل ولا من المقتضى
بالعلم اورثنا من الخلق الذين سبقت لهم منا الاصطفائية في الازل قال عبد العزيز
المكي المغفرة للظالمين والرحمة للمقتصدين والقربة للسابقين قال حاتم الحاسبي
الظالم ينظر من نفسه الى نفسه في دنياه وآخرته يسعى في دنياه وآخرته لنفسه
والمقتصد ينظر من نفسه الى عقباه وهو في الآخرة ناظر الى مولاه والسابق ينظر من
الله الى الله تعالى فلم ير غير الله تعالى في دنياه وعقباه قال ابو الحسن الفارسي
سبحان من اثبت اسامي الظالمين في ديوان السابقين ثم جمع بينهم في محل الادب
فقال جنات عدن يدخلونها وان الله تعالى اصطفى جملة الموحدين من حملة الكتاب
وكانوا عبادا مخصوصين فسوى بينهم لئلا يعتمد السابق على سبقه ولا ييأس
الظالم من اجل ظلمه قال في قوله ثم اورثنا الكتاب لانه فيه تحزنه وتهنيه وما
من يحزنه الا وفيها تهنيه ولا تهنيه الا وفيها تحزنه فلما قال فمنهم ظالم لنفسه
كان ذلك تهنيه لهم لانه لا ينبغي للالتفات ثم المقتصد بحكم الاقتصاد تهنيه له وتحزنه
للظالم ثم ذكر السابق بالخيرات وفي ذلك تهنيه له وتحزنه للمقتصد لان الله تعالى
يقول والسابقون السابقون اولئك المقربون والظالم لنفسه افتقر الى حال
المقتصد والمقتصد لم يفتقر الى حال الظالم لنفسه والمقتصد افتقر الى حال السابق
والسابق لم يفتقر الى حال المقتصد لان من نال اعلى المراتب فقد جاوز ما دونه فالمقتصد
قد جاوز مرتبة الظالم لنفسه وما هو اعلى منه والسابق قد جاوز مرتبة المقتصد
وما اعلى منها ولا يفتقر الى ما جاوزها قال بعضهم الظالم هو طالب الدنيا والمقتصد
طالب العقبى والسابق طالب المولى وقال الحسن الظالم الباقي مع حاله والمقتصد
الباقي في حاله والسابق المستغرق في فناء حاله قال بعضهم الظالم محجوب بالغفلة
والمقتصد واقف في طلب الثواب والسابق في رؤية الصفات قال النصرآباذي

ميراث

في قوله ثم اورثنا الكتاب لا ميراث الا بنسبة صحيح النسبة ثم ادعى الميراث وقال ايضا
الكتاب الذين فيه دواعي الله تعالى خطابه وكلفهم على قدره فالظالم فهم منه محل
المغفرة والثواب والعقاب والمقتصد فهم محل الجزاء والاعواض والجنان والسابق
استغرقه التلذذ بالخطاب عن ان يرجع منه الى سواه وقال بعضهم الظالم ينظر من
النعمة الى المنعم والمقتصد ينظر من المنعم الى النعمة والسابق ينظر من المنعم الى المنعم
لم يكن فيه منه فضل ان يلاحظ سواه او يشهد غيره قال ابو بكر في قوله ثم اورثنا
الكتاب الآية قال الظالم مضروب بسوط الامل مقتول بسيف الحرص مضطجع على باب
الرجا والمقتصد مضروب بسوط الحسرة مقتول بسيف الندامة مضطجع على باب
الكرم والسابق مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق مضطجع على باب الهيبة
قال بعضهم الاسلام للظالمين والايمان للمقتصدين والاحسان للسابقين وقال محمد بن
الفضل الاستغفار للظالمين وكشف الايمان للمقتصدين وتمام المحبة للسابقين
قال ابو بكر الظالم في ميدان العلم والمقتصد في ميدان المعرفة والسابق في ميدان
التوحيد قال ابن عطاء الجاهل غاية الظالم لنفسه والعبودية غاية المقتصد
ونهايتهم والعبودية تحقق ومشاهدة للسابقين قال ابن عطاء الظالم محجوب والمقتصد
محاسب والسابق ناج مقرب قال الجنيد الظالم مضروب بسوط الغفلة مقتول بسيف
الامل مطروح على باب الرحمة والمنة والمقتصد مضروب بسوط الندامة مقتول
بسيف الحسرة مضطجع على باب العفو والسابق مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق
مطروح على باب المشاهدة والبشرى واللقاء قال ابن عطاء قدم الظالم لئلا يايس
من فضله وقال السابق مقدم لسبقه لكن اظهر لطفه فقدم الظالم ليعرفوا كرمه
ويرجعوا اليه قال الجنيد الظالم لنفسه على وجهين احدهما ظالم نفسه فيحرمها
حظها من الدنيا وظالم لنفسه يحرمها حظها من الآخرة فالظالم لنفسه الذي يحرمها
حظ الشهوات والارادات من حظوظ الدنيا وظالم لنفسه بان حرمها شهوة الآخرة
حتى لا يطلب الجنة والثواب لاجل نفسه فان كلاهما من حظوظ النفس بل طلب ربه على
غير حظ للنفس فيه فهذا الظالم على هذا المعنى مقدم على المقتصد والسابق وقال
المقتصد والسابق طالبان لحظوظهما واقفان مع انفسهما اذ وافق حق سبقه وذا
واقف مع اقتصاده وهذا ظلم نفسه فافناها ومنعها حظوظها فهو فان عن حظوظها
فلذلك سبق السابقون قال ابن عطاء يحتاج قايل كلمة التوحيد الى ثلاثة انوار نور

الهداية

من الشرك

الهداية ونور الكفاية ونور الرعاية والعناية فمن من الله تعالى عليه بانوار الهداية فهو معصوم
والنفاق ومن من الله تعالى بانوار الكفاية فهو معصوم من الكباير والفواحش ومن من
عليه بانوار العناية والرعاية فهو محفوظ من الخطرات الفاسدة والحركات التي لاهل
الغفلات فالنور الاول للظالم والنور الثاني للمقتصد والنور الثالث للسابق سمعت
النصراباذي يقول الورث يوجب الدرجات العلى والمقامات لا ترفع بالادعاء ولا ادعاء الا بعد صحة النسب الرفيعة
صحيح النسب وهذا لا ادعى ولا اخذ ميراث الحق الا من صح نسبته بالحق والى الحق دون
الاسباب والوسائط وذكر عن النبي عليه السلام انه قال يقول الله تعالى اليوم ارفع نسبي
واضع نسبكم اين المتقون قال الواسطي اورثنا الكتاب اورثهم علمه من عليهم بصفته
فعلا الرحمن علم القران وقال القاسم في هذه الآية ليس كل من اصطفيناه نعطيه له
المعاني اجمع الا ان من له ذلك فمنهم له الانوار فمنهم ظالم لنفسه وهو من لا اصطفاه
على طرف وقال القاسم في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه المكلف نفسه ما لا يطيق من الطاعة
شيا فوق الطاقة من الطاعة والمقتصد المتوسط في التحمل والسابق هو الفاعل بلا
احصاء وعدد فالظالم هاهنا محمود لانه كان يتعطى مدعوا قال القاسم في قوله اورثنا
الكتاب اي اسابقكم الكتاب على من ابدلناه عليهم ومنهم المصطفون لم يحرم الظالم بركة الكتاب
لظلمه ولا المقتصد ولا السابق لكل يا اخذ منه حظه فالمحروم من حرم حظه منه اجمع قال
القاسم في قوله فمنهم ظالم لنفسه الآية الناس على ثلاث انواع في الدنيا اما في الحسنات
واما في السيئات واما في الشهوات وفي الآخرة اما في الدرجات واما في الدركات واما
في الحسبانات فمن كان في الدنيا في الحسنات فهو في الآخرة في الدرجات ومن كان في
الدنيا في السيئات فهو في الآخرة في الدركات ومن كان في الدنيا في الشهوات فهو بين متحير
في الحسبانات قال يحيى بن معاذ اصطفينا من عبادنا هم امة محمد عليه السلام حين روي عنه
انه قال سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له قال يحيى اصطفاهم عن
كدورتهم واخلصهم لفهم القرآن والقيام بحدوده واتصال اصطفاهم للمشاهدة
والموافقة وما اشتغل بهم من مجالستهم ومؤانستهم قال الواسطي اهم عسكر اخرجوا
بالفضل عدما بالفضل ويرجعون الى الفضل بلا مواساة ولا عوض ولا مكافاة اذ لك
فالعادل اهل الحقيقة انه من كرمه لا يبدل الكل بحسب بقدر لا يسأل الكل بحسب المحبة
لحظاته وهذبه لقربه واشتملت عليه انواره وظهرت عليه آثاره فهو في آثاره يتردد
ومن ذلك قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا اصطفاهم في ازليته فصفاهم

إلى الدنيا

عند خلقتهم قال جعفر النفس ظالمة والقلب مقتصد والروح سابق وقال [illegible] من نظر بنفسه
فهو ظالم ومن نظر بقلبه إلى الآخرة فهو مقتصد ومن نظر بروحه إلى الحق فهو سابق
قال محمد بن علي الترمذي لاصطفائيه أو جنسه لا دخل إلا أدنى أو حب من اصطفاه ودون اصطفائه
جمع بين الظالم والمقتصد والسابق فالظالم بنفسه على الظاهر سابق في ميدان
الاصطفائية لما تقدم وإن الالتوا عن الخطايا فعال الجبار عدن يدخلونها وقال
القاسم الظالم ذاكر والمقتصد متذكر والسابق غير ذاكر ولا متذكر لأنه لم ينس حتى يذكر فيذكر
الغفلة والنسيان فيتذكر ويتذكر ومعناه أن الظالم ينساه في وقت معصيته
في وقت توبته والمقتصد يتكلف في ذكره ويجهد أن لا ينساه والسابق لا ينساه
في وقت من الأوقات أن يذكره وأنشد القاسم في أثره [illegible] الإحسان
بي حسنا إني وإن كنت لم ألقاه ألقاه وإن طرفي لموصول برؤيته
وإن تباعد عن مثواي مثواه الله يعلم أني لست أذكره وكيف أذكره إذ لست
أنساه وقال بعضهم الظالم يراه في مقدار الجمعة من أيام الدنيا والمقتصد
يراه في اليوم مرة والسابق على الأوقات مطردون لا يغيبون عن المشاهدة
حال سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت أبا الحسين بن زيدان يقول في قوله
ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه وهم أهل
الذين لا خير فيهم ومنهم مقتصد متعلق على سبل النجاة ومنهم سابق
بالخيرات العالم الرباني وقال بعضهم ذكر الله تعالى الاصطفائية في موضع
من كتابه فقال وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ولم يسم
هم وما حالهم حتى ذكر في موضع آخر فقال الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن
الناس ثم الاصطفائية ثم قال أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فأكرمهم
بالاصطفائية ثم بين أنهم متفاوتون في تلك الاصطفائية فقال هم عبادي وهم
أصفيائي إلا أنهم على درجات فمنهم ظالم لنفسه بالركون إليها وإتباع شهواتها
ومنهم مقتصد قائم بطاعة ربه وربما يقع له التفات إلى النفس فيغفل عنه
فيقع في شيء من المخالفات ومنهم سابق بالخيرات وهو الذي أسقط عنه رؤية
النفس جملة فلا يراها ولا يلتفت إليها ولا يسكن إلى شيء منها وقال بعضهم الظالم
لاه عن سؤاله وإذا انتبه سأل طريقه إلا أحد النبي والمقتصد سائل عن طريقه
الجنة والسابق سائل عن طريقه إلى استقامته قال الظالم مشغول عن الذكر

والمقتصد

سؤال
والمقتصد مشغول بالمذكر والسابق اشتغل بالمذكور عن الذكر وقال بعضهم
الظالم الهداية والوقاية من النار وسؤال المقتصد العناية في دخول الجنة
وسؤال السابق الهداية إلى الرب ليزول عنه الكرب وقال محمد بن علي الترمذي
لكل واحد من هؤلاء الثلاثة نوع من سؤال أخبر عنها المصطفى صلى الله عليه وسلم
فسؤال الظالم أسألك لا بأس بك والكفاف من الرزق وسؤال المقتصد أسألك
الجنة وما قرب إليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل
وسؤال السابق أسألك النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك وقال بعضهم الظالم
من يكون أعماله رياء والمقتصد من يكون أعماله بعضها رياء وبعضها إخلاصا
والسابق من يخلص عمله لله تعالى وقال بعضهم الظالم من أخذ الدنيا حلالا
كان أو حراما والمقتصد من يجتهد أن لا يأخذها إلا من حلال والسابق من
ترك الدنيا جملة وأعرض عنها قال أبو عثمان من وحد الله تعالى بلسانه ولم يوا
فعله قوله فهو ظالم ومن وحد الله تعالى بلسانه وأطاعه بجوارحه فهو مقتصد
ومن وحده بلسانه وأطاعه بجوارحه وأخلص له عمله فهو سابق وقال بعضهم الظالمون
هم الذين يرون لواء الصحابة والمقتصدون هم عامة الصحابة والسابقون هم
المهاجرون الأولون سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا القاسم البزاز
يقول قال ابن عطاء الظالم هو الذي يحبه من أجل الدنيا والمقتصد الذي يحبه من
أجل العقبى والسابق الذي أسقط مراده لمراد الحق فلا يرى لنفسه طلبا
ولا مرادا لغلبة سلطان الحق عليه وقال بعضهم الظالم الذي يريد بطاعته كرامة
الخلق وإجلالهم والمقتصد الذي يريد بطاعته الجنة والسابق الذي حمله
حب الآمر على التناهي ورضا الآمر عن أن يريد به شيئا سواه وقال بعضهم الظالم
الحسنة والمقتصد المبتغي به فضلا والسابق الذي كفضل الله تعالى عليه
نبها فقه للعبد وقال بعضهم الظالم من كان ظاهره خيرا من باطنه والمقتصد الذي
استوى ظاهره وباطنه والسابق الذي باطنه خير من ظاهره وقال بعضهم ميراث
الكتاب لمن ظلم نفسه وحملها ما لا تطيق من أنواع المجاهدات فيكون أوقاته
كلها مستوفاة لا يكون لنفسه نفس في مراده ويقتصد في طلب الدنيا وما تتعلق
عن ربه ويقطعه عنه ويسبق السابق في البدار إلى ميادين الرضا ومحادث الحسنة
لذلك قال السيد الماضي السابق السباق قولا وفعلا حذو نفسه حشر المسبوق

لسابق

وقال بعضهم الظالم الطالب للدنيا متمتعا بها والمقتصد الطالب لها متزودا منها
التارك لها والمعرض عنها وقال بعضهم الظالمون اهل الذنوب والمقتصدون اهل
التوبه والسابقون اهل الورع وقال بعضهم الظالم الذي يعبده خوفا من النار
الذي يعبده طمعا في الجنه والسابق الذي يعبده بلا سبب وقال بعضهم الظالم الزاهد
والمقتصد العارف والسابق المحب المشتاق وقال بعضهم الظالم الواعظ بلسانه
والمقتصد الواعظ بعمله والسابق الواعظ بسره وقال بعضهم الظالم المطرد لنفسه
والمقتصد المستتر لنفسه والسابق المستغني بنفسه وقال بعضهم الظالم الذي
يجزع عند البلاء والمقتصد الذي يصبر على البلاء والسابق الذي يتلذذ بالبلاء
وقال بعضهم الظالم من غلبت نفسه قلبه والمقتصد من غلب قلبه نفسه والسابق
من كان قلبه ونفسه في حراسه الحق وقال بعضهم الظالم في الطلب والمقتصد في
الهرب والسابق في تمكن وقال بعضهم الظالم طالب فهو يرجو ان يجده والمقتصد طالب
وجد البعض ويرجو الاتمام والسابق مطلوب وقال بعضهم الظالم قاصد والمقتصد
وارد والسابق متمكن فالقاصد شغله في قصده والوارد شغله فيما ورد عليهم
وفيما ورد عليه والمتمكن نسي ما يتولاه لما عاين من حسن قيام الله تعالى به وله وهولاء
ثلاثه قوم غابوا عن صفتهم وحظهم في الاوقات وقوم جاوزوا درجة النعوت والصفات
وقوم استغرقت عليهم انوار الذات فهم في انواره يتقلبون وعن حكمه ينطقون وقال
بعضهم الظالم هو النفس لانها لا تاتي الحق بحال والمقتصد القلب لانه ساعه وساعه
والسابق الروح الذي لا يغيب عن المشاهده قال محمد بن علي الترمذي الظالم يعني
الى عفو الله تعالى والمقتصد الى رضا الله تعالى والسابق الى الدرجات الى رضوان الله تعالى
ورضوان من الله اكبر وقال بعضهم الظالم المقتصر على الفتوى يقصر دون المسلك والتوانى
والمقتصد الخائف منها والسابق الذي يكون مجاهدته على المشاهده وقال
ابن عطاء حمدا للظالمين على الحلال وحمد المقتصدين على الاذى وحمد للسابقين على
المشابهه وقال بعضهم الظالم الراكن الى الدنيا لا يريد الا شراءه منها ولا يكاد
ينزع عن طلبها والمقتصد الراكن اليها ويتمنى تحليته منها والسابق الذي تركها
وكرهت نفسه ان يجد فيه شيء منها وقال بعضهم الظالم الذي يعبده على الغفله
والعاده والمقتصد الذي يعبده على الرغبه والرهبه والسابق الذي يعبده على الهيبه
والاستحقاق وذلك يرى المنه وقال بعضهم الظالم الذي ياكل الدنيا بالتمتع والسهو والمقتصد

الذي

والمقتصد

الذي ياكلها من حلال والسابق الذي ياكل للقوام بالخدمه وقال بعضهم الظالم المجتهد
المستقيم والسابق الصديق وقال بعضهم الظالم العالم باحكام الله تعالى والمقتصد
العالم باسمائه وصفاته والسابق العالم بالله تعالى واسمائه وصفاته واحكامه
وقال بعضهم الظالم لنفسه آدم عليه السلام والمقتصد ابراهيم عليه السلام والسابق نبينا
محمد عليه السلام وقال بعضهم الظالم نفسه اعطي فمنع والمقتصد اعطي فبذل والسابق
منع فشكر وقال بعضهم الظالم غافل والمقتصد طالب والسابق واجد وقال بعضهم
الظالم من استغنى بماله والمقتصد من استغنى بدينه والسابق من استغنى بربه تعالى
وقال بعضهم قدم الظالم لانه لم يكن له شيء يتكل عليه الا رحمته واتكالا على
وعلى رحمته واتكل المقتصد على حسن ظنه بربه جل وعلا واتكل السابق على حسناته
واتكاله
وقال بعضهم قدم الظالم ليعرفه انه ذنبه لا يبعده من ربه واخر السابق لئلا يامن
المنه له عليه في طاعته حيث وفقه لذلك وانه لا يؤمنه ذلك من طرده وابعاده
المقتصد في الوسط قوله بين الخوف والرجاء سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا
الحسن البغدادي يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول السابق العلماء والمقتصد
المتعلمون والظالم الجهال وقال ايضا السابق الذي اشتغل بمعاده والمقتصد الذي
اشتغل بمعاده ومعاشه والظالم الذي اشتغل بمعاشه عن معاده قوله تعالى
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن سمعت النصرابادي يقول كان حزنهم الا تدبير
احوالهم وسياسه انفسهم فلما نجوا منها وجدوا وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن قال ابو سعيد الخراز اهل المعرفه في الدنيا كاهل الجنه في الاخره يقولون بلسان
الحال كما قال اهل الجنه الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وانما احزانهم
بالاعراض فتركوا الدنيا في الدنيا فتنعموا وعاشوا في الدنيا عيش الجنانيين
قال الواسطي في هذه الايه ان حزنهم زوال النعمه وتقليب القلب وسلامه العاقبه
وقال بعضهم كان حزنهم في الدنيا طلب قوت من حلال وقال بعضهم حزن القطيعه
وقال بعضهم حزن الخاتمه قوله تعالى ان ربنا لغفور شكور قال الواسطي شكر
الله تعالى للعبد رضاه بما اجرى عليه وشكر العبد ربه ان يرى النعمه من الله تعالى
ابتداء وانتهاء وقال سهل غفور لذنوب كثيره شكور للاعمال اليسيره ورئي بعض اهل
الورع متعلقا باستار الكعبه يقول يا من لا يقل الهي اني اذنبت مساخطك وان ثبت
رجائي وان اقبلت ادناني وان ادبرت ناداني انه غفور شكور غفور للذنب

عبد الله

العظيم شكور للعمل اليسير قوله تعالى الذي أحلنا دار المقامة من فضله سمعت محمد بن
عبد الله يقول سمعت أبا بكر التيمي يقول إن أعمالك مكتسبة فبفضل الله تعالى عن دار السلام
غير مكتسب ولو كان مكتسبا لم يسم فضلا ألا ترى الله تعالى يقول الذي أحلنا دار
المقامة من فضله

سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى يس والقرآن الحكيم قال جعفر الصادق في قوله تعالى يس أي يا سيد مخاطبا
لنبيه بذلك عليه السلام لذلك قال النبي عليه السلام أنا سيد ولد آدم ولا فخر لم
يمدح بذلك نفسه ولكنه أخبر عن معنى مخاطبة الحق إياه بقوله يس وهذا شبيه
النبي عليه السلام أنه قرأ على المنبر ونادوا يا مالك وقوله عليه السلام لا تخيروني يا
ابن متى وغير ذلك فلما أخبر الله تعالى عنه بالسيادة بينها وأمر بنشر كرامته صرح
بذلك فقال إن الله تعالى جعلني سيدا فأنا سيد ولد آدم ولا فخر أي لا افتخر بها
لأن افتخاري بالعبودية أجل من أخباري عن نفسي بالسيادة قوله تعالى لقد حق القول
على أكثرهم فهم لا يؤمنون قال ابن عطاء حق القول على أهل الشقاوة في الأزل أنهم
لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية فالنبي عليه السلام يسمع خطابه من أشجار الحق في الأزل
نداء السعادة فإذا سمع بذلك النبي عليه السلام أجاب لما سبق له من إجابته لنداء
الحق قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا قال ابن عطاء جعلنا
من بين أيديهم سدا وهو طول الأمل وطمع البقاء ومن خلفهم سدا وهو الغفلة
عما سبق منه من الجنايات وقلة الندم والاستغفار عليه أعماه تردده في الغفلات
عن الاعتذار لما سبق له من الجنايات قوله تعالى إنما تنذر من اتبع الذكر قال الحسين أشرف
منازل الذاكرين نسي ذكره في مشاهدة مذكوره فتوحده الحق بالذكر قوله وحفظ أوقاته م
تعالى إنا نحن نحيي الموتى قال محمد بن علي الترمذي في هذه الآية أنا نحن نحيي الأنفس
الميتة بتوفيق الخدمة ونحيي القلوب الميتة بأنوار الإيمان ونحيي الأسرار الميتة
بأنوار الاطلاع ونحيي الأفئدة الميتة بأنوار المشاهدة قوله تعالى وما لي لا أعبد الذي
فطرني قال ابن عطاء بالنظر جعل الأشخاص في قبضة التلف والأرواح في قبضة
العز قال الحسين كل من يشتغل بالثواب عن خدمته لا فهو أجير وليس بعبد
دائما يعمل على الأجر عبيد النفوس ومن هذه تعظيم حرمة أمر الله تعالى لا الالتفات
إلى الثواب وقال بعضهم العبد الخالص من عمل على رؤية الفطرة لا غير وأجل منه
من عمل على رؤية الفاطر قوله تعالى قيل ادخل الجنة الآية قال حمدون القصار

بن علي

لا يسقط عن النفس رؤية الخلق بحال ولو سقط عنها في وقت لسقط في المشهد
في الحضرة لا تراه في وقت دخول الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بحدثه النفس
إذ ذاك برؤية الخلق قوله تعالى وآية لهم الأرض الميتة أحييناها قال ابن عطاء جنا
القلوب الميتة بالغفلة فأحييناها بالتيقظ والاعتبار والموعظة وأخرج
منها معرفة صافية تضيء أنوارها على الظاهر والباطن قوله تعالى
سبحان الذي خلق الأزواج كلها قال عبد العزيز المكي خلق الأزواج كلها
ثم قال ليس كمثله شيء لتشهد بذلك أنه خالق الأزواج منزه عن الزوج
مستغني عنه قوله تعالى إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال ابن عطاء
لو علموا عن من شغلوا لما هنأهم ما اشتغلوا به قال ابن عطاء شغلهم في
الجنة استصلاح أنفسهم لمعاني المشاهدة وهذا من أعظم الأشغال وقال
الجنيد أحيى أقواما بالراحة في مقعد صدق عند مليك مقتدر فهم متقلبون في
الراحة واللقاء والرضوان والمشاهدة ثم من عليهم بمزيد منه فقال إن أصحاب
الجنة اليوم في شغل فاكهون أشغلهم بحظوظ الأنفس عن هذا المحل وهذا المشهد
وسئل بعض المشايخ عن قول النبي عليه السلام أكثر أهل الجنة البله قال لأنهم في شغل فاكهون
أشغلهم النعيم عن المنعم وسئل بعضهم عن ذلك فقال من رضي من الله تعالى بالجنة فهو أبله
قال القاسم في قوله إن أصحاب الجنة اليوم في شغل أهل الجنة في درجات على تباين
ظاهر ودرجات مختلفة فمنهم من هو مربوط بشهوة بطنه وفرجه ومنهم من هو مربوط
برؤية الصفات والنعوت ومنهم من طرح له من فضل الحق شيء فهو يقول الحمد لله
الذي أحلنا دار المقامة من فضله ومنهم من هو مربوط بالحقيقة حقيقة مغيب عن ظاهره
وحاله مستتر بما لم يزل مستغرقا فيه من تقديره وتصديقه واختياره ومنهم من هو
في مقعد صدق عند مليك مقتدر قال الحق قطع أهل الجنة بحلية عن الالتذاذ بالجنة
لأنه أفناهم بحليته عنها لئلا تتقدم بهم اللذة فتقطع بهم الملال فرجوعهم إلى إياهم بجلال
تجلى الحق لهم توفر اللذة عليهم والحق لا يملونه قوله تعالى لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون
قال ابن عطاء مكن الحق الخلق في كل موضع وخدعهم عنه بكل شيء حتى في الجنة بقوله
فيها فاكهة ولو علت هممهم لما أعادوا أنظارهم إلى الجنة وما فيها بل خرجوا منها إلى الأنس
محل الرضا ومشاهدة الحق كما علت همته وهو السفيه لا علي حين أخبر عنه فقال
ما زاغ البصر وما طغى قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم قال ابن عطاء السلام

لما ازاغ الصانعهم الجنة

ولامرد رحمهم

المطرود عظيم المحل واجله خطرا ما كان في المشاهدة والمكاشفة من الحق حين يقول اشتاق
قوله تعالى وان اعبدوني هذا صراط مستقيم قال العبودية انما مرتبطة بتشرع الحرية
وتشبث بالربوبية وتعيش بالقرب قال ابو سعيد الخراز تعيش الاولياء في دار الدنيا على
مقام العبودية وتعيش عامة المؤمنين على مقام الاجراء وتعيش الاعداء على مقام
الحرية واهل الحقيقة تعيشهم عبيد في الدنيا وازواجهم في نعيم الجنة فكل من كان
عبدا في دار الدنيا كان قريبا من الحرية ومن كان اجيرا في الدنيا كان موسوما في البلوغ
الى الاجر وكل من كان حرا في دار الدنيا كان عبدا للدنيا في الاخرة قال الواسطي من
عبد الله تعالى لنفسه فانما يعبد نفسه ومن عبده من اجل الاجر فانما يعرف ربه
ومن عبده بمعنى ان العبودية جوهرة يظهرها الربوبية فقد اصاب قال شقيق البلخي
العبودية حرفة صاحبها الذلة وراس مالها التوبة سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا
الحسين الفرغاني يقول العبادة على ثلاثة اركان القلب والبدن واللسان فعبادة
القلب التفكر والمراقبة وعبادة البدن الخدمة والاجتهاد وعبادة اللسان القول بالحق
والصدق سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر الشقاق يقول العبودية
على ثلاث مراتب ان تكون فيما اسلف وفيما يكون غدا وان تكون للناس مجاوزا تشكر
جنبهم قوله تعالى اليوم نختم على افواههم سمعت النصرآبادي يقول مشاهدة الموقف من الاكبر
صعب فمن اقترفه فقد تكلف خرجه ذكر الموقف ومن اكبر فان جوارحه تشهد عليه قوله
اليوم نختم على افواههم الاية من اعترف في ذكر الموقف فان امره اصعب ممن تكلم صعوبة
امر من تكبر قوله تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق قال ابو بكر الوراق من عمره الله تعالى
بالمخالفة في الايام والاحوال يرده حالا في الامر طفولية وشباب وكهولة وشيبة
الى ان يبلغ ما حكى الله تعالى عنه من قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق ومن احياه
الله تعالى بذكره فانه يكون من الاحوال الا ويرفعه فانه يحصل الحيوة بحيوة الحي
وبقربه قال الله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة قوله تعالى ان هو الا ذكر وقران مبين
قال سهل هذا التذكر والتفكر لمن قاده واتعظ بمواعظه واتمر لاوامره قوله تعالى
لينذر من كان حيا قال ابن عطاء اي من كان في علم الله تعالى حيا احياه الله تعالى
بالنظر اليه والفهم عنه والسماع منه والسلام عليه قال جعفر لينذر الرسالة
الحي سمعه لجد الله تعالى العام قال الجنيد الحي من تكون حيوته بحيوة خالقه لا
تكون حيوته ببقاء هيكله ومن كان بقاؤه ببقاء نفسه فانه ميت في وقت حيوته

ومن

من اصلي

ومن كانت حيوته بربه كان حقيقة حيوته عند وفاته لانه يصل بذلك الى رتبة الحيوة
قال الله تعالى لسيد من كان حيا قوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال الواسطي ضرب ليعلموا
الامثال في القرآن اعلاما لصحة الطريق للموحدين على حده والعاملين على حده
ان ملك الامر يرد الى نفخاته حسو من كبر توحيدهم ومعاملاتهم وقال في قوله من يحيي العظام
وهي رميم اي من يحيي القلوب الميتة بالقسوة والاعراض عنه فيردها الى التعرف
والتسليم والتوكل والاقبال عليه قوله تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن
فيكون قال الحسين ابدا الاكوان كلها بقوله كن اظهارا لها وتعريفا للمعرفة للخلق اهلها
فلا يركنوا اليها ويرجعوا الى موجدها ومنشيها فاشتغل الخلق بنية الكون فتوهم منهم للاثار واختار
من خواصه خصوصا اعتقهم من رق الكون واحياهم به فلم يجعل للعلل عليهم سبيلا ولا
لهم طريقا سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ان الهكم
لواحد قال بعضهم هو الواحد في معناه الكامل في ذاته احدي واحديته وواحد احديته
قوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب قال ابن عطاء زين الله تعالى السماء الدنيا
بالكواكب المنيرة وزين قلوب اوليائه بكواكب المعرفة وهي انوار الظاهرة على اعضائهم الجامعة النبوءة
مطلب
سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابا عبد الله الواسطي بالبصرة يقول احداث العبودية
على خمسة اشياء بالتعظيم والحياء والخوف والرجاء والمحبة والهيبة فمن ذكر التعظيم
لم الاضلال ومن ذكر الحياء تكون العبد على خطرات قلبه حافظا ومن ذكر الخوف يتوب العبد
من الذنوب ومن ذكر الرجاء يسارع الى الطاعات ومن ذكر المحبة يصفو له الاعمال ومن ذكر
الهيبة يدع التملك لاحساده سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت علي بن سهل يقول
مدار العبودية على ثلاث اركان العلم المحكم والنظر اللطيف والعمل الاعلم لان قسمه
القصد بالعلم وقسمه المرونة بالنظر وقسمه الفوز بالعمل سمعت محمد بن عبد الله يقول
سمعت ابا بكر بن طاهر يقول صحة البقاء مع الله تعالى اخلاص العبودية لله تعالى وفناء
العبد مع الله سمعت ابا بكر بن عبد الله يقول سمعت ابراهيم بن شيبان يقول علم الفناء
والبقاء يدور على اخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما كان غير هذا فهو المغالطة
والزندقة وقال بعضهم طلب الاخلاص في معارضة الدعوى غير سمعت ابا عثمان المغربي
يقول يشتمل عن الاخلاص فعال الاخلاص ما الا تكون للنفس فيه حظ بحال وذلك اخلاص
العوام واخلاص الخواص ما يجري عليهم لا بهم فيبدو منهم الافعال وهم عنها بمعزل لا يطهر
منهم الطاعات ولا يقع منهم اليها رؤية ولا لها اعتداد فذلك اخلاص الخواص

قوله تعالى

والملاع

ما اطلع فرآه في سواء الجحيم قال الواسطي الاطلاع اطلاعان اطلاع التخصيص فيه الحيوة والبقاء
التشتيش فيه الفناء والهلاك قال بعضهم اطلع في النار فرأى امثاله فيه واشكاله فعلم ان عمله
لم ينجه انما النجاة بفضل ربه قوله تعالى اذ جاء ربه بقلب سليم اي مستسلم مفوض في كل احواله الى
ربه راجع بسره اليه لا يتجاوز اليه الا كونه بما قبلوا وقوله فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم
قال ابن عطاء اي سقيم مما ارى من تحاملكم وعبادتكم الاصنام وقال بعضهم اني سقيم القلب
لغيبة فؤادي عن طلبي فان الحبيب ابدا يكون سقيم القلب في القرب والبعد وانشد
وما في الدهر اشقى من محب ۝ وان وجد الهوى حلو المذاق ۝ تراه باكيا في كل حال ۝
لخوف فرقة او لاشتياق ۝ فيبكي ان نأوا شوقا اليه ۝ ويبكي ان دنوا خوف الفراق ۝
فتسخن عينه عند التنائي ۝ وتسخن عينه عند التلاقي ۝ وقيل اني سقيم شان الحبيب
وقال الواسطي السقم طبع الحيوان كلها ومن كان احرى الموت فهو سقيم وفي معناه سقيم القلب
قضاء حقوق الله تعالى وافقد الاشياء بالجد سقيم الارادة وقيل الصفاء في المعاملات قال
فادس اي سقيم لعبادتكم وافعالكم على اعمالكم قوله تعالى اني ذاهب الى ربي سيهدين قال ابن
الخراز اني ذاهب الى ربي لما في الموجود واسقط القدرة ووسم المشهود بلا شاهد قال
الى ذاهب الحق قال الجنيد فلما ذاهب الى ربي سيهدين كان ذلك تركا بطلب الهداية وانتب
تتبع بدا الهداية بكا السوال المتوكل رب هب لي من الصالحين ثم امر بذبح ابنه لتخلو سره
لربه لا يشغل الهدى والهداية والهدى هو حلول السر محل سوى الحق فاذا الجو عنه مواقع
السوال في الالتفات الى الوسايط حتى تم له تمام الهداية به قوله تعالى فلما بلغ معه السعي قال
ابن عطاء لما سعى في الطاعة سعيه وقام بحقوق الله تعالى عليه حسب ما ارضى به الخليل ورد
عليه بقيامه بحقوق مولاه ابتلى الخليل به وفرح بمكانه فقيل له اذبحه فانه لا يصلح الخليل
ان يسكن على شيء دون خليله ولا يفرح بسواه ما سلي ... لما اسلم وقام بمعلم سعايه
واتبع الامر فداه بذبح عظيم قوله تعالى اني ارى في المنام اني اذبحك قال بعضهم القربان
ما يتقرب به الى ربه والمعبود عن القرب فان القرب للعابدين والقرب للعارفين سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول في قصة ابراهيم عليه السلام
لما امر بذبح ابنه حين قال له اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى اي تعزم على الصبر
معنا فيما جاءك من البلاء وابراهيم غلام ساكن لا اشفاق له لكي يشاء من صفة الطبع الذي لا
يمكن للنفوس مباينته في حين حلول البلاء وانما استحق الثناء بالصبر على البلاء مع استعمال
الرضا على ما ظاهر القلب من حرارة البلاء فتلقى ذلك بالاستبشار وحسن اللقاء بنفس

قد

علي مثاله

قد برئت من وجوده ما امليت به قلبك من الرحمة التي لولا التمسك بالعصمة لهجمت النفس
على البكاء قال الواسطي ابتلى الله تعالى ابراهيم من خلال البشرية الجرعها وهو انه لما
امتحنه بذبح ابنه اراد ان يزيل عن سره محبة غيره ونسى في قلبه محبته لان وجود محبة الله
في قلب ابراهيم عليه السلام مع محبة الولد محال فنظر الى اقرب الاشياء الى قلبه فوجد ابنه فاقرب
فامر بذبحه وليس المبتغي منه تحصيل الذبح انما هو اخلاء السر منه وترك عادة الطبيعة
وحسبه ذلك قوله فديناه بذبح عظيم اي قد حصلت ما طالبناك به وانفذ وحصل لنا منك ما
اردناه قوله تعالى يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال ابو سعيد
الخراز اشرح لاجابته بقوله افعل ما تؤمر لانه قد اخلاهما عن علم ما يراد بهما كلاهما
على رؤية السلامة فيه ذلك نحى البكاء ومن بعد موضع الخصوص لا يستدرك بالصبر على حقيقته موجود
قال الواسطي الصبر اشبال النزول في مخاض المحنة فاذا صادفت المحنة البلوى حملها
بلا كلفة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفرا الخلدي يقول في قوله افعل ما تؤمر
لانه قال اصلاهما فيما ابتلاهما من علم ما يراد بهما كي لا يخرجا على رؤية السلامة والعافية
ومن ذلك يحيى البكاء ونحمد ما كان التفضيل ولا تعلق على حقيقة موجود ولما كر
طوي عنه علم السلامة في حين القذف في النار ليحيطي حقيقة التوكل وكذا علم التفويض
ويستحق اسم المتسلم ويلقى اختيار الله تعالى بالاختيار في التعظيم وكذلك قوله ان هذا
لهو البلاء المبين سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول عاب البعض
عاب الجفاء وهو في قصة الخليل عليه السلام وقوله لابنه يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر
ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر حتى تقتدي بالذبح العظيم قال الروذباري يحتاج
عظم تقبل الذبح حين فديه اسماعيل قوله تعالى فلما اسلما وتله للجبين قال ابن عطاء
انقادا للامر ورضيا به قال جعفر اخرج ابراهيم عليه السلام من قلبه محبة ابنه اسماعيل
عليه السلام واخرج اسماعيل من قلبه محبة الحيوة وقال بعضهم في قوله فلما اسلما اي فلما
اسلما مهجة نفوسهما واثرا احسن اختيار الله تعالى لهما وعلما ان حقيقة المحنة في
الطاعة سلم اسماعيل عليه السلام نفسه للامر وسلم قلب ابراهيم عليه السلام من الشفقة عليه
اتاهم البشرى بقوله وفديناه بذبح عظيم قوله تعالى ان هذا لهو البلاء المبين قال
الجريري البلاء من الله تعالى على ثلاثة اوجه على المخلصين نقم وعقوبات وعلى السابقين
تمحيص وكفارات وعلى الانبياء عليهم السلام والصديقين نوع من الاختيارات قال الحسين البلاء
في الله تعالى والعافية من الله تعالى ولا عرض امتحان والنعمى اجلال قال الواسطي البلاء

يجي

فمن تقلب

هو المتقلب في احواله وشواهده وشواهد التحقيق الى ان تفنى من التقلب في صفاته فتستريح البلاء
في شواهد التحقيق فهو في بلاء حتى ينقلب بالحق والحق اذ ذاك يتولاه بنفسه فتسقط عنه
ورؤيته فان من صحب الاحوال فهو فقده ومن صحب الحق بالحق فهو حقه قال الواسطي البليه
نعما من شاهده فنزل عليه بذلك البلايا فلم يؤثر فيه الا ايقاع في النار وذبح الابن
قال سهل البلاء على وجهين بلاء رحمة وبلاء عقوبة فبلاء الرحمة يبعث صاحبه على اظهار
فقره الى الله تعالى وبلاء العقوبة يترك صاحبه على اختياره وتدبيره سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت حسنا النساج يقول دخلت بعض المساجد واذا فيه بعض الفقراء وكنت
اعرفه فلما رآني تعلق بي وقال تعطف علي فان محنتي عظيمة فقلت وما محنتك قال لي
فقدت البلاء وحدثت العافية وانت تعلم ان هذه محنة عظيمة فبحثت عن حاله فاذا
قد فتح عليه شي من الدنيا قال الجنيد البلاء المبين الحمل على المبتلى قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم
قال عظيم محلها عند الله تعالى لانه قتل عليها نبي بن نبي واحيي بها نبي بن نبي كذلك ذكر في
التفسير انها كانت الشاة التي تقبلت من احد ابني آدم فرتع في الجنة الى زمان ابراهيم
ففدي بها ابنه اسماعيل عليه السلام قال بعضهم الحكمة في امر الله تعالى ابراهيم بذبح
ابنه لما اراد الله تعالى ان ينزع عن سر ابراهيم محبة ولده ليكمل له محبته عن محبة غيره
والمبتغى بما امر الله تعالى به ابراهيم من ذبح ابنه اخلاء السر وترك عادة الطبيعة لا
حصول الذبح الا ترى انه لما امر السكين انقلب فلم تقطع فنودي وفديناه بذبح عظيم
اي قد حصلت ما طالبناك به من طهارة سرك فما تقدمنا اليك به قوله تعالى وتركنا عليه
في الآخرين قال الواسطي ثناء حسنا وقبولا عند جميع الامم قوله تعالى كذلك نجزي المحسنين
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا بكر الكتاني يقول المحسن من احسن الى نفسه فلا
يوقعها في الورطات واحسن الى الخلق فلا يؤذيهم بسوء خلقه ويحسن عبادة ربه فلا
يشوبه بشي من الرياء سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول الجنيد يقول
النعام من نور وظلمة وما كان اجتهادهم في قطع حتى وصلوا الى النور فلم يكن لهم
يرجع فذلك جزاء المحسنين قوله تعالى ولولا انه كان من المسبحين قال سهل من العابدين
بحقوق الله تعالى قبل البلاء قال الواسطي من الحاذقين بتسبيحه لا لنجيته مما هو فيه وانما
نجيته بحسن الفضل وسابق القضاء وقال بعضهم من المعروفين لدينا في الرخاء قبل
الشدائد وهكذا قال النبي عليه السلام تعرف الى الله تعالى في الرخاء يعرفك في الشدة
قوله تعالى فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين قال [illegible] من حال الى حال [illegible]

فانكم

الله تعالى او عظم شيئا سواه فذلك لترادف الفتنة عليه وبعد التوفيق منه بقوله
وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين قال القاسم ما انتم بمضلين الا من اوجبت عليه
الضلالة في السابقة قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم قال ابن عطا لكل مقام
المشاهدة ولهم مقام الخدمة قال جعفر الخلق مع الله تعالى على مقامات شتى
من تجاوز حده هلك فللانبياء عليهم السلام مقام المشاهدة وللرسل عليهم السلام
مقام العيان وللملائكة مقام الهيبة وللمؤمنين مقام الدنو والخدمة وللعصاة
مقام التوبة وللكفار مقام الطرد والغفلة هذا معنى قوله وما منا الا له مقام
معلوم قال بعضهم ان معلوم في علم الله تعالى الى ما يصير اهل كل مقام قوله
تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون قال بعضهم لما كشفت لهم بعض مقاماتهم
عليها حتى المنة حتى قالوا بالتفخيم وانا لنحن فلما ظهر واشرايرهم عادموا
المراد افعال الربوبية بالمعارضة حتى قالوا انجعل فيها من يفسد فيها

من سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ص قال ابن عطاء صمدا بصفات
العادون ما اودعت فيها من لطائف الحكمة وشرف الذكر ونور المعرفة قوله تعالى
والقرآن ذي الذكر اي ذي البيان الشافي والاعتبار والمواعظ البليغة قوله تعالى
بل الذين كفروا في عزة وشقاق اي في غفلة واعراض عن ارادتهم وذكر منهم قرب
قوله تعالى امشوا واصبروا على آلهتكم قال عمرو المكي لقد وبخ الله تعالى المتلاشين
على دينهم بما اخبر عن الكفار بقوله امشوا واصبروا على آلهتكم هذا توبيخ لمن ترك
الصبر من المؤمنين على دينهم قوله تعالى اصبر على ما يقولون سمعت عبد الله الرازي
يقول كتبت هذا من كتاب الجرجاني وذكر انه من كلام شاه علامة الصبر بلا [illegible]
ترك الشكوى وصدق الرضا وقبول القضاء بحلاوة القلب وسئل بعضهم
عن الصبر قال هو الغناء في البلاء بلا ظهور اشتكاء قوله تعالى وشددنا ملكه
قال ابو بكر بن طاهر وشددنا ملكه اي بالعقل والتاني وقال ابن عطا بالتعريف وبنا
ولانابه قال الجنيد صرفنا بصره عن الملك بدوام نظره الى المالك قال سهل وشددنا
ملكه بوزراء صالحين يدلونه على الخير كما روي عن النبي عليه السلام قال اذا الله تعالى
اراد بوال خيرا جعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر اعانه قال سهل
قوله وشددنا ملكه بالعدل قوله تعالى واتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال سهل
آتيناه الحكمة اي اعطيناه علما بنفسه والهمناه لما عطاه ونصحهم قال ابن عطاء

العقد

العلم والفهم وقال في موضع آخر العلم بنا والفهم عنا وقال جعفر صدق العقد وصحة
الثبات في الامور وقال ابو بكر بن طاهر محل الخطاب الارشاد ومجانبة الاسرار قوله تعالى
وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه قال ابو عثمان اشتغل داود بالبلا واشتغل البلا الى التجا
الى التضرع قال ابو سعيد الخراز زلات الانبياء في الظاهر زلات وفي الحقيقة كرامات
وزلف الا ترى الى قصة داود حين احس باوائل امره كيف استغفره وتضرع فاخبر
الله تعالى بما ناله في خلال ظنه من الزلفى فقال وظن داود انما فتناه فتضرع ورجع
وكان له بذلك عندنا زلفى وحسن مآب قوله تعالى وخر راكعا واناب قال سهل
لا انابة الا بالرجوع من الغفلة الى الذكر مع انكسار القلب واستطارة المقت قال ابو عثمان
لا انابة اجل من التوبة لان التائب قد يرجع ببعضه فيبقى تائبا ولا يسمى منيبا
الا من رجع الى ربه بالكلية وفارق المخالفات اجمع قال القاسم الانابة ان
يرجع الى ربه بسره وقلبه وروحه فالانابة في النفس ان يشغلها بخدمته وطاعته
والانابة في القلب ان تخليه مما سواه والانابة في الروح دوام الذكر فيه ولا يسكن الا
فيه قوله تعالى فغفرنا له ذلك قال جعفر من ذكر ما ذكره الله تعالى من فتنة
داود وبلواه ومحنته وما خرج اليه من عظيم التنصل والاعتذار ودوام البكاء
والاحزان والخوف العظيم حتى اخبر الله تعالى بعذره وان كانت الحادثة فيها التشنيع
فان عاقبتها عظيم وحكمة وفضل لان الله تعالى قد اعطاه بذلك الزلفى والحظوة
قال الله تعالى وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب فغفرنا
له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب قال ابو سليمان الداراني ما عمل داود عملا
قط اتم له من الخطيئة ما زال خائفا منها وهاربا عنها حتى لحق بالله تعالى قوله تعالى
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض قال ابو سعيد الخراز النفس مطبوعة على
حب الهوى عالم بحمها الخوف وان الشرور بحذائها في حرمان الخوف
وما يحجب النفس عن الطمع واتباع الهوى وقد حرم الله تعالى عليك هواها في
محكم الكتاب وحسبك من عجزه شرها ان جعل هواها ضد الحق فقال ولا تتبع
الهوى فيضلك عن سبيل الله اعلمك ان في اتباع الهوى ضلالا قال ابن عطاء
في قوله انا جعلناك خليفة في الارض جعلتك خليفة في الارض لتحكم في عبادي
بحكمي ولا تتبع هواك فيهم وذلك في حكمك لهم كحكمك لنفسك بل تحكم على نفسك
وتوسع عليهم قوله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك قال بعضهم لا سبيل الى فهم

كتاب

كتاب الله تعالى الا بمراعاته بالتدبر والتفكر والتيقظ والتذكر وحضور القلب فيه
كما قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا
الالباب قال ابن عطاء مبارك على من سمعه وتدبر فهم المراد منه وحفظ
آدابه وشرايعه وفيه مواعظ لاولي العقول السليمة المراجعة الى الله تعالى
في المشكلات وقال بعضهم من اصابته بركة القرآن رزق التدبر في آياته ومن
رزق التدبر في آياته لم يحرم التذكر ولا تحاظه قال الله تعالى كتاب انزلناه
اليك مبارك ليدبروا آياته قوله تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه
اواب قال بعضهم العبودية هو النزول عند موارد الربوبية والخمود
تحت صفات الالهية سئل الجنيد من العبد قال الذي يكون مطروحا عند ربه
كالميت في يدي الغاسل لا يكون له تدبير ولا حركة الا بتدبيره ما يجريه عليه و
كما تحرك قال بعضهم العبد الذي لا يرى شيئا ولا للاعمال يرى الاملاك وما دارت
عليه الا ملكا لسيده وعلامة صدق العبودية الافتقار وشهود العبودية وهو
الانكسار والتذلل والاستكانة والخضوع سئل ابو حفص من العبد قال
من يرى نفسه ما يعبد الا امر الله تعالى قال عبد العزيز المكي الاواب الذي لا
يطيع طاعة ولا يعمل خيرا الا استغفر منها سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القاسم المصري يقول عن ابن عطاء في قوله اواب قال يرجع
الى ربه في كل ما له تقرب به والاواب الراجع الى الله الذي يستعيذه ولا يشتغل بسواه
قوله تعالى ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق قال ابو سعيد القرشي
غار لله تعالى وبحكمه فان الله تعالى شكر له ذلك الا ترى سليمان لما اشتغل
بالافراس عن الصلاة حتى توارت بالحجاب قال ردوها علي فطفق مسحا بالسوق
والاعناق قيل انه كان عشرون الف فرس بنقش ذوات الاجنحة اخرجهم الشياطين
من البحر فشكر الله تعالى له صنيعه فقال فسخرنا له الريح ابدله مركبا اهنأ
منها وانعم وقال بعضهم قال الله لسليمان بعد ما سخر له الريح مع جميع المملكة
يقال له الملك الذي حكمه حكمي وعلم انه ما اعطيته تولد الكبر الا
فلا تفتن به قوله تعالى رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال ابن عطاء
ملكا من حال النفس حتى لا اراها بحال وقال بعضهم هب لي ملكا اي
تحققا لا ادعي بعدك غيرك ولا اشتغل بكثرة عروض الدنيا عنك قال سهل الهم

الجبابرة
الله تعالى سليمان عليه السلام ان يسأله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده ليقهم به
والكفرة الذين يخالفون ربهم ويدعون لانفسهم قدرة وقوة من الجن والانس ونوع
السؤال من سليمان عليه السلام على اختيار الله تعالى له لا على اختياره لنفسه
قال الجنيد هب لي ملكا على نفسي حتى ان يملكني الدنيا ولا املك شيئا اكونه
عاجلا وقال ايضا هب لي ملكا لم يحرج ويطرد فيها شأن فقال لا اسع لاحد من
ان يسأل الملك فانه يشغل عن الملك سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء انما سأله ذلك ليسأل حسن الصبر في
الكف عن الدنيا ويظهر حمل الزاهد فيها لان الزاهد في الدنيا من نالها
ونصبر عنها وقال جعفر هب لي القنوع بقسمتك حتى لا يكون لي مع اختيارك
اختيار قال ابن عطاء لما سأل سليمان عليه السلام من الله تعالى الملك سخر له
الريح اعلمه بذلك ان ما سواه ريح لا بقاء له ولا دوام وان العاقل من يكون
شراه الباقي الدائم قال ابن عطاء سأله ملك الدنيا ليعلم كيف صبره عن الدنيا
مع القدرة عليه قال محمد بن علي وهب لي ملكا هو ان لا يشغلني عن ربه
شيء مما آتاه من الملك فيكون حجة على من بعده من الملوك وابناء الدنيا وقال محمد بن علي
كان سليمان بن داود في ملكه اذا دخل المسجد يجالس المساكين ويقول مسكين
جالس مسكينا قوله تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره قال ابن عطاء لما طفق
عليه السلام بالافراس مسحا بالشوق والاعناق الفائتة من الصلوة بالاشتغال
بهن سخر الله تعالى له ذلك وابدله فرسا لا يحتاج الى رياضة ولا علف ولا
سوط ولا يروث وهو الريح قال الله تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره لا للدرس
خلو من الريح على ما ذكره الشبلي رحمه الله لما عاد سليمان عليه السلام على
قرب من الله تعالى وهو الصلوة وافنى الذي يشغله عن ذكر الله تعالى عوضه
الله تعالى عليه ما هو اجل مما ترك في جنب الله تعالى وهو تأدب بان لا يشغله
عن الله تعالى شيء فتركه واقبل على ربه عوضه عليه ما هو خير وابقى قوله تعالى
هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب قال في هذه الآية اخبر على اردن
عطاؤنا فانا لا نعز عليك بذلك ولا نعز عليك الا بالمعرفة والهداية قال الله
تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان قوله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد
قال ابن عطاء واقفا معنا بحسن الادب لا يؤثر عليه دوام النعم ولا يزعجه

وقال
تواتر البلاء والمحن لمشاهدته المنعم والمبلي فنعم العبد عبد لم يشغله ما النا عنا
ابو سعيد الخراز في قوله انا وجدناه صابرا نعم العبد اثنى عليه بوجود ما اوجد عنده
من الصبر فما اظنك بمن اثنى عليه مولاه في بلائه بتواتر النعماء وعرفه تبديل الآلاء بتخليه
لطرفة عين من خطوه بترك البلاء من اختيار ربه لا يتلذذ الا بما اختار له
بخلاف من اختاره فنعم العبد عبد صبر على مشاهدة مبليه لا على رؤية الثواب
لذلك كان ايوب عليه السلام يرد الدود الى محله لتستوفي منه رزقها كيلا يفوته
جزء من البلاء لتلذذه بالبلاء في مشاهدة المبلي قال القاسم محنة الانبياء بعد
ورسوخ كشف عن ظهور حالهم للعالم كقوله انا وجدناه صابرا نعم العبد وقال
في قوله انه اواب اي راجع الينا في السراء والضراء وقال ابن عطاء انه اواب اي راجع
في صبره لم يطالع نفسه فيه لان تبرد الهم من اعظم العقوبات قال جعفر لم يشتك
البلاء من لحق البلاء عطاء نعم العبد عبد شهده في البلاء دون كل شيء عطاؤنا
نعم العبد عبد عرف انه لا رجوع له الا الى مولاه فرجع اليه قال ابن عطاء انه اواب
اي عارف بتقصير الخلق وبعضهم وكمال الحق وجوده فرجع الى حد الكمال والجود
قال محمد بن حنيف في قوله انا وجدناه صابرا وقوله مسني الضر من يطوع نفسه وعزه
كان مستنطقا قال الجنيد الصبر اشتمال التولي فيما نحاس من المحنة فاذا اصاب
المحنة التي حملها بلا كلفة قال ذو النون الصبر التباعد عن المخالفات والسكون
عند تجرع غصص البلية واظهار الغنى مع حلول الفقر بساحة المعيشة قال
ابو سليمان الداراني اواب الذي لا يشتغل الا بربه قال ابو حفص الاواب الشاكي
في السرور والعلانية عند فواحش الامور سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الخير
بن زرعان يقول في قوله انا وجدناه صابرا نعم العبد معناه انه استلذ وجوده البلاء
مع الله تعالى فاستزاد من البلاء وذكر قوله مسني الضر حيث ظهر على ابدان العامة
بان العيش في البلاء مع الله تعالى عيش الخواص وعيش العامة مع الله تعالى عيش العوام
مسني الضر بفقدان عيش الخواص والرجوع الى عيش العوام سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت ابا سعيد بن الاعرابي يقول في قوله انا وجدناه صابرا اي حسبناه براه
وصبره فتم له الصبر بذلك واستوجب الثناء بقوله نعم العبد قوله تعالى انا اخلصناهم
بخالصة ذكرى الدار قال ابن عطاء انا اخلصناهم لنا وخصصناهم بالسؤال فقوله
بخالصة بتلك الخالصة خلو سره عن ذكر الدارين وما كان فيهما حتى لنا خالصا مخلصا

جزاء

بالنسهل اخلص ابراهيم واسحاق عليهما السلام عن ذكر الدنيا خالصة له لا لمثال
ولا شهدوا انفسهم بالذكر بل ذكروه له به قبل خلقه لهم قال سهل اخلصهم
له دون ذكره له وليس من ذكر الله بالله تعالى كمن ذكر الله بذكر الله تعالى
قال الواسطي اخلصناهم بخالصة لم يبق عليهم معها ذكر الدار وهو الكونان
وما فيهما قال مالك بن دينار نزع الله تعالى ما في قلوبهم من حب الدنيا واخلصهم
لحب الآخرة قال ابن عطاء اخلصهم لمحبته فاتخذه خليلا قال ابو سعيد القرشي
لما قال اخلصناهم الخالصة صفت قلوبهم لذلك عند ذكر وزينت ارواحهم له
بارادته فهم في مكشوف ما تقدم لهم في الغيب فهم عنها الحشي فنادوا
بدعوة المخلصين قال فارس اخبر الله تعالى عن المريدين انهم اهل الصفوة
من عبيده والخالصة من خلقه بقوله انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم
عندنا لمن المصطفين الاخيار فمن كان عبده خالصا كان وصفه شدة عليا
موافقة الحق على ظاهره وباطنه قال الجنيد الاخلاص ما اريد به الله تعالى من اي
عمل كان سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عصام يقول سمعت سهلا
يقول الاخلاص التبري عن سواه قال بعضهم اخلصناهم بخالصة انقيناهم علمهم
في اعمالهم حتى انشاء قال اخلصناهم بخالصة وفقوا هيمنا والخالصة ذات الحق
هي ان اخلصوا له بلا واسطة وذكرى الدار فيه ان افنيناهم عن ذكرى الدار بالخلاص
ذاته لهم وهاهنا اضمار حرف اقتصر على حذفه للاعتبار قوله تعالى انى
بشراك طين قال امتحنهم بالاعلام تحثهم بذلك على طلب الاستفهام فيزدادوا
علما عجائب قدرته وتتلاشا عندهم نفوسهم قوله تعالى فاذا سويته الى كاملا
تستحق التعظيم بخصائص الاختصاص التي خص بها من خصوص الخلقة فقعوا له
ساجدين قوله تعالى ونفخت فيه من روحي قال ابن عطاء ابديت عليه آثار شواهد عزتي
وروحت سره بما يكون به الحبيب حبيبا قال بعضهم ونفخت فيه من روحي هو
روح ملكي وهو الذي خص به فاوجبت تلك الخصوصية سجود الملائكة له قوله
تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون قال القناد جذبهم بشهود التعظيم فلم يستغيروا
المخالفة وحجب ابليس برؤية الفخر بنفسه عن التعظيم ولذلك عظم الحق لما شاهد
الفخر عليه لان من اشتغل عليه الحق فخر قوله تعالى وان عليك لعنتي الى يوم الدين
قال جعفر شغلني التكلم بذل مناجاته عليك وواصلته اللعنة او قال المقدور

والذكر

للالعنه

وايامك الماضية قال الواسطي اللعنة على وجهين لعنة ابعاد وخذلان لابليس كقوله تعالى
الا لعنة الله على الظالمين ولعنة اهلاك واضلال كقوله وان عليك لعنتي الى يوم الدين قوله تعالى
الا عبادك منهم المخلصين قال العبد المخلص الذي يكون نشره سمه ويرى به لكن
سالم ملك في كتبه ولا الهوى يميله ولا العدو فيفسده قال يحيى بن معاذ الاخلاص تميز
العمل من العيوب كتمييز اللبن من بين الفرث والدم قوله تعالى ان هو الا ذكر للعالمين
قال ابن عطاء يطرد به عنه الغفلة لتعتبر به المعتبرون سورة الزمر
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الا لله الدين الخالص قال الواسطي
ذكر وعيدا على الطاعات فقال الا لله الدين الخالص وهو الذي يخلص فيه صاحبه من
الشرك والبدعة ومن الرياء ولا يحب لذة النفس قال القاسم الا لله الدين الخالص
تهديد للمتزينين بالعبادات في الدنيا والآخرة كانه اشار بهذه الآية الى التحريض
على الاخلاص لانه لا يصل الا ما كان مخلصا قال القاسم في قوله الا لله الدين الخالص الدين
الخالص الذي لا يريد عليه صاحبه عوضا في الدارين ولا حظا من الكونين قال بعضهم الدين
الاخلاص في العمل اشد من العمل قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر قال القاسم لا يرضى لهم الكفر
ولكن يقدره عليهم وليس الرضا من المشيئة والارادة والقضاء في شيء قوله تعالى وان
تشكروا يرضه لكم قال سهل اول الشكر الطاعة وآخره رؤية المنة قال الروذباري
الشكر رؤية العجز عن الشكر قال انشدنا ابو قتادة الملحي قال انشدنا القناد
لو كل جارحة مني لها لغة تثني عليك بما اوليت من حسن لكان ما زاد شكري اذ شكرت له
بالحسن اذ من الاحسان والمنن فما رضيت الفناء وقال لو كان كل شكر لا يتاد
الا بذكرنا او لا ما بالمنن فكان ما زاني بزان شكرت له يستهلك الحسن في احسان
قوله تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه قال الواسطي الخلق يجودون تحت قسمته
موردون تحت خلقته وتدبيره الا ترى اذا اصابهم الكروب واشتدت الامور كيف رجعوا
بالاضطرار الى الملك المعبود قوله تعالى امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما قال
ابن عطاء القانت الذي يجتهد في العبادة ولا يرى ذلك من نفسه ويرى فضل
الله تعالى عليه في ذلك فاذا رجع الى نفسه في تقصير شيء من افعاله ولم يرى نقصا
قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون قال سهل العلم الاقتداء واتباع
الكتاب والسنة لا الخواطر المذمومة وقال سهل كل علم لا يطلبه المتعلم من ضمن الاقتداء
يصير وبالا على العالم لا يدعي قال الجنيد العالم ان يعرف ذلك ولا يعدو قدره قال ابن عطاء

العلم

العلم اربعة علم المعرفة وعلم العبادة وعلم العبودية وعلم الخدمة قال ذو النون
علمان مطلوب وموجود قال ابو يزيد العلم علمان علم بيان وعلم برهان قال رويم العلم
مطبوع ومسموع وقال المقامات كلها علم والعلم حجاب قال الشبلي العلم خبر والخبر
جحود قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال حارث المحاسبي الصبر التهدف
لسهام البلاء قال الجنيد ذم الجوارح والحركات عن جميع المخالفات اجمع الناس انما
وعد الله تعالى عليه سدا انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال طاهر المقدسي
الصبر على وجوه صبر منه وصبر له وصبر عليه وصبر فيه واهونها الصبر على اوامره
وهو الذي ذكر الله تعالى بقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب سئل الجنيد
عن الصبر فقال حمل المؤن حتى تنقضي ايام المكروه قال الخواص ركوب اكثر الخلق في
حمل اثقال الصبر فالجأ الى الطلب والاسباب واعتمدوا عليها كانهم ارباب الصبر
عن ان حظوظ في الخدمة طراه تتعقله من لم يحزن تركه عاين الصبر واشتهاه
فصاح المحب بالصبر صبرا قوله تعالى قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين قال
الجنيد الاخلاص اصل كل عمل وهو مربوط باول الاعمال ومنوط باخر الاعمال مطهر
في كل الاقوال وهو افراد الله تعالى بالحق قال الجنيد الاخلاص اخراج الخلق من
معاملة الله تعالى والنفس اول الخلق قال سهل الاخلاص الاجابة فمن لم يكن له اجابة
فلا اخلاص له قال سهل نظر الاكياس في الاخلاص فلم يجدوا شيئا غير هذا وهو ان
تكون حركاته وسكناته في سره وعلانيته لله تعالى وحده لا يمازجه هوى ولا نفس
قال الجنيد الاخلاص [illegible] سئل بعضهم عن الاخلاص فقال
افراد القصد الى الله تعالى باخراج الخلق من الله تعالى بترك الحول والقوة وقال
ذو النون ثلاث من علامات الاخلاص استواء المدح والذم في العامة ونسيان رؤية
الاعمال نظرا الى الله تعالى واقتضاء ثواب العمل في الاخرة قال ابو يعقوب السوسي
الاخلاص نافع عليه اهل الاخلاص والعلم يشهد لهم بالاخلاص فهم خارجون عن
رؤية الاخلاص في طلب الاخلاص ومتى شهدوا في اخلاصهم الاخلاص احتاج اخلاصهم
الى اخلاص قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال سهل الطاغوت
الدنيا واصلها الجهل وفرعها الماكل والمشارب وزينتها التفاخر وثمرتها المعاصي
وميراثها القسوة والعقوبة قوله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه قال عيسى عليه السلام جالسوا من يذكركم الله تعالى رؤيته ويرغبكم في الاخرة

عمل

فضيلة

عمله وقد قال الله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
لمحمد عليه السلام على غيره ان لا احسن ما لقي به وان كان الكل حسنا ولما
وقعت له صحبة الفكر وبعاديته الاستقرار في حلول الكون طوى عنها الانوار
في الاحوال كان معه احسن الخطاب ولهذا السبق في جميع المقامات الا تراه عليه السلام
يقول نحن الاخرون الاولون يوم القيامة يعني الاخرون وجودا السابقون
الخطاب كذلك في الفضل في محل القدس قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب
قال بعضهم اللب والعقل مائة جزء تسعة وتسعون في النبي عليه السلام وجزء
في سائر المؤمنين والجزء الذي في سائر المؤمنين فعلى احد عشر سهما فسهم
المؤمنين فيه سواء وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعشرة
اجزاء يتفاضلون فيها على حسب مقاديرها قوله تعالى افمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه قال بعضهم الايمان خمسة ثم خمسة ثم خمسة اولا
الشرح والتنوير بقوله افمن شرح الله صدره للاسلام ثم الامتحان بقوله
اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ثم التحبيب والتزيين بقوله حبب اليكم
الايمان وزينه في قلوبكم والكتابة والتطهير بقوله كتب في قلوبهم الايمان وبقوله
اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم والخمس بعد ذلك معرفته باياته وذاته
واحداثه برد الادراك ليس كمثله شيء والخمس بعدها التصديق بالقلب والاقرار
باللسان والعمل بالجوارح والاستقامة قال الشيباني ثم اوله الاسلام ثم الايمان
ثم الاحسان من المعرفة ثم [illegible] من الهداية والنصرة والسكون الهداية
والنصرة الا بالشرح والتنوير قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام
قال علي بن عبد الرحيم الصدر شامة والفؤاد البيت والقلب مثل الخروج
وفيه [illegible] فالفؤاد النار والقلب الفتيلة والصدر الزجاجة
فاذا كان الدهن جيدا نظيفا نور نوره وضيء سراجه قال الواسطي شرح
الله تعالى صدر النبي عليه السلام فاحتمل الذات بحذاء مثال الصفات ما كذب
الفؤاد ما رأى قوله تعالى فهو على نور من ربه على سر من شاهده ربه تنبيه
عن الملك والملكوت فلم يقع عليهم الا السلامة ولا حال الا استوفاه فلما استوفى
الاحوال وجاء على التمام شهد مشاهد قرب بانهم الخطاب واخبر عن ذلك
الخطاب حين اخبر عليه السلام فقال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا

مطلب

شرح الله صدره

ويتبعهم عن ذكر الخطاب

فيعي

قال عمرو المكي في هذه الآية هو فرح نظر العبد على عظيم علم الوحدانية وجلال الربوبية
يذكر عن كل ملحوظ الله بجملتك قال الواسطي في قوله أفمن شرح الله صدره للإسلام
نور الشرح محنة عظيمة لا يحتمله كل أحد إلا المؤيدون بالعناية والرعاية قال الجنيد
يصون الجوارح والأشباح والرعاية يصون الحقائق والأرواح قال الهاشمي أوائل الإيمان
الشرح والتنوير والسرور الشرح في حدث حادثة قال الترمذي أهل المعرفة حدوا
الله تعالى قلبا وقولا وفعلا وقواه ذكر بشرح الصدر الذي من عليهم وذكر قوله
أفمن شرح الله صدره للإسلام قال ابن عطاء من آمن بالله تعالى وصدقه فهو على نور من ربه
أي على بيان من ربه قال بعضهم تعرف إليهم حتى عرفوه وبصرهم حتى أبصروه ودل كل حين
قلوبهم برؤية الصنع وأعمى أبصارهم عن النظر إلى ما سواه فبشرح الصدور عرفوه وبما
عن غيره أبصروه قال القاسم في قوله فهو على نور من ربه لا بمانه بالتقدير قوله تعالى فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله قال الحسين قسوة القلب بالنعم أشد من قسوته بالنسيان والشدة فإنه
يتكلم بالشدة يذكر وأنشد في معناه : وكم كسرت نعمة الهوى بطرا : فأذكرني عفوه البطر
من هم شيء مما أصاب الحلم تلك الخداع قيب بتضييع العهد وقسوة القلب وحب الهوى في الدنيا
وقال عقوبة القلب الحزن والقسوة والعمى قال يحيى بن معاذ قسوة القلب من اتباع
الهوى قوله تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج سئل مالك بن أنس عن هذه الآية فقال
غير مخلوق قال الواسطي إن الله تعالى خلق الخلق فدعاهم الخطأ عنه وقيض لهم
عند تمكنه منهم وجذبهم بأنسه ثم أيدهم بخطابه وحيا وتنزيلا وكلاما يكلم القلوب وخطابا
يقرع الأفئدة فسماه قرآنا وكتابا مبينا وهدى ورحمة ونورا وشفاء وذكرا وعليا
وحكيما ومهيمنا ومباركا وحبلا وعهدا وعزيزا وقيما ومعجزا مطهرا والقرآن ما
تلي من الحروف فصار كلاما يكلم القلوب لحججه وأنوار عليها والكتاب هو النظام
بنظام رب العالمين نظما والمبين الذي تبين للخلق ما فيه والهدى اشتماله بما حق فيه
من مجانبة الإشارات والرحمة وقاية كل شيء والنور فلما لا في نور إلا بما من الاستنادات
الصدور والشفاء لشفاء القلوب والذكر هو الشخوص بالقلب إلى الرب والعلي هو الذي
علا الكتب فصار مهيمنا عليها وحكيما فاصلا ينطق الخطاب والحكمة فيها أسراره ومباركا
من تمسك به صار مباركا وحبلا من تمسك به صار حبلا وسببا واتصالا بالله وبين ربه
وعهدا عهد إلى صاحبه فيه فنون مباره ومستقيما تقوم بالتدبر والتفكر وقيما
شهيدا على من آمن به لا وأمن فيه ومجمعا مطهرة يطهر القلوب بركات لجاته قوله تعالى

فالذي

مطلب

شوقه

والذي جاء بالصدق وصدق به قوله جاء بالصدق محمد عليه السلام هو الصديق الأكبر لأنه
خاطب بالصدق وأخذه بعقد الصدق وأقام مقام الصدق في صدقه وعقائده من
كان أقرب إليه حالا وأتم به إيمانا وأكثر فيضا عليه من بركات صدقه وهو أبو بكر الصديق
الذي صدقه في جميع ما جاء به من الوحي وغيره فقام بعده مقامه بحكم الدين بالإيمان
شاهدا وغائبا كما قال فإني ومن بعدي أنا وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما وما قاما وقلده
عظم الدين في حين وهو الصلاة فقلده المسلمون بعده في فروع دينهم قوله تعالى حسبي
الله عليه يتوكل المتوكلون قال الهاشمي التوكل أن يكون بما في يد الله أوثق منه بما في
يده وأن يكون بضمانه ووعده أوثق منه بما في يديه وشغل المتوكل مولاه لا يطلب دنيا ولا
آخرة ليس له طلب إلا إليه هرب لأنه يعلم أن المقادير قد سبقت ... قوله تعالى
الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون قال ابن عطاء لا يعلمون ما لهم في حمد الله تعالى من الذخر
والفخر قال جعفر لا يعلمون أن أحدا من عباده لم يبلغ الواجب في حمده وما يستحق من الحمد
على عباده بنعمه وأن أحدا لم يحمده إلا أحد لنفسه قوله تعالى إنك ميت وإنهم ميتون
قال ابن عطاء إنك ميت أي غافل عما هم فيه من الاشتغال بالدنيا وإنهم ميتون عما أكد
به من حقائق السرور والقرب قال جعفر إنك ميت عما هم فيه من الاشتغال بأنفسهم وأولادهم
ودنياهم وإنهم ميتون متجددة عما خصصت به من أنواع الكرامات قال بعضهم إنك
ميت عن نفسك لا طلاع بركات الحق عليك قال بعضهم إنك ميت عن رؤية ... لما
فيها بمشاهدة المكون وقيل إنك ميت عن شواهدها فلولا ذاك ما أديت الرسالة وإنهم
ميتون ولولا ذاك ما قبلوك وقال أيضا إنك ميت عن شواهد ما أشرفوا وإنهم ميتون عن شوا
ما أظهروا ولولا ذاك ما أطاقوا إقامة الأمر سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا القاسم
البزاز بمصر يقول قال أبو العباس بن عطاء إنك ميت عن شواهد ما استتر وإنهم ميتون عن
الآخرة وجنانها وقوله والذي جاء بالصدق قال ابن عطاء الذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم
فأفاض من بركات أنوار صدقه على أبي بكر فسمي صديقا ولذلك لو كان لأحد أن يكون وليا قال أبو
سعيد الخراز الصدق من لم يتلبس لأمله وقال أركان الدين أربعة الصدق
والتفويض والرضا والحب فعلامة الصدق الصبر وعلامة الصبر النصيحة وعلامة الرضا
ترك الخلاف وعلامة الحب الإيثار والصبر شهيد للصدق وقال بعضهم الصادق يعطي كل
الآخرة لأجل الرضا ويصبر لكل الخلق والله لا إله والخلق فرق قال الجنيد الصدق
الأحوال فكل حال خلا عنه كان ناقصا وقيل لأحمد بن عاصم لا نطلب يا أبا الصدق فأما

أي الصدق

إلى شواهدها ما ظهر في الدنيا قال بعضهم إنك ميت عن الدنيا وإنهم ميتون عن

نهى عن الكذب في مواضع الصدق سمعت عبد الله المعلم يقول سمعت ابا بكر الطمستاني الفارسي يقول
كل من استعمل الصدق بينه وبين الله شغله صدقه مع الله عن الفراغ الى الخلق قوله تعالى
اليس الله بكاف عبده قال ابو بكر بن طاهر من لم يكتف بربه بعد قوله اليس الله بكاف عبده فهو في
نهاية درجة الهالكين قال ابن عطا خلع حلل العبودية من عنقه من نظر بعد هذه الآية الى احد من
الخلق او رجاهم او خافهم او طمع فيهم قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها قال سهل
ان الله اذا توفى الانفس اخرج الروح النوري من لطيف نفس الطبع الكثيف فالذي يتوفى في النوم
من لطيف نفس الطبع لا لطيف نفس الروح فالنائم يتنفس نفسا لطيفا وهو نفس الروح الذي اذا
زال لم يكن للعبد حركة وكان ميتا وقال حياة النفس الطبيعي بنور لطيف وحياة لطيف نفس
الروح بالذكر لله وقال ايضا الروح تقوم بلطفه في ذاتها بغير نفس الطبع الا ترى ان الله
خاطب الكل في الذر بسر روح وفهم عقل وعلم لطيف بالحضور بلا كثيف قوله تعالى ام اتخذوا
من دون الله شفعاء قال سهل اي اتخذوا طريق البدعة في الدين قربة الى الله فلم ينفعهم ذلك
قوله تعالى ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره قال سهل يعني ان الله يريد عجزي عن
الحالات او المعونة على الموافقات هل تقدر احد ان يوصلها الى اذا ادخل برحمته اي بالصبر
والمعونة عليها امرد الصبر عما نهى ولا تكاله عليه في الحاجة قال سهل الرحمة العافية في الدين
والدنيا والآخرة وهو التولي من البداية الى النهاية قوله تعالى قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون
قال سهل المفوضون اليه في جميع امورهم قوله تعالى انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق قال سهل
القرآن للناس بالحق ليهتدوا به الى الحق ويستضيئوا بانواره قوله تعالى قل لله الشفاعة جميعا
قال الواسطي قطع اطماع العباد اجمع عنه ان يصل اليه احد الا به بقوله قل لله الشفاعة جميعا
وقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قوله تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين
لا يؤمنون بالآخرة قال سهل نفرت تلك القلوب مواهب الله عندها قال ابو عمرو كل قلب لا يعرف الله
فانه لا يأنس بذكره ولا يسكن اليه ولا يفرح به الا ترى الله يقول واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب
الذين لا يؤمنون بالآخرة قوله تعالى فلما بلغوا الى الجهد لاح لهم اعمالهم هباء منثورا لفقر اعمالهم الفضل
يجاوزوا اعتمد افعاله بدلالة منها الهلاك قوله تعالى واذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه
نعمة منا الآية قال الجنيد من يرى البلاء ضرا فليس بعارف فان العارف من يرى البلاء اكثر
من الصبر على نعمة رحمة والصبر على الحكمة ما نصيب العلوم من القوة والرزق فالنعمة هو
اقبال القلوب على الله ومن راى النعمة على نفسه من حيث لا يحتسب فقد جحد النعمة قوله تعالى
اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر قال ابن عطا اذا اراد الله عبدا وقلبه في بسط

(margin:) وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قال سهل ابتنوا لانفسهم اعمالا اعتمدوها

الحق وتقدير الحق فقال ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال سهل امر عباده بتفضله منه الى الحرص فقال لهم لا
تقنطوا من رحمتي فلو جئتم الى بابي في آخر نفس لقبلتكم قال الجنيد وسئل عن الجود به
لا غرض وما اشتغل عن عبادة ربه قال الحريري امر الله عباده ان لا يعتمدوا اعمالهم ولا
يقنطوا من التقصير فيها فان الحماية والرعاية سبقت الجناية الا تراه يقول قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال يحيى بن معاذ في كتاب الله كنوز موجبة للعفو عن
جميع المؤمنين منها قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم قوله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له
قال سهل ارجعوا الى الله بالدعاء والتضرع والمسالة وقال في قوله تعالى واسلموا له فوضوا الامور
الى الله قال الواسطي من قصد فضوله غير الحق بعد ما عظمت اشتهائه للحق وقال ابو سعيد
الخراز المنيب يجعل انابته ثلاثا انابة يستبطى الموت لطالما فرح النفس في الدنيا ويستبطى
الثواب في العقبى لما يرجوا من جزيل العطاء في الآخرة ويستبطى القيامة لما يرجوا من الجلوس
في مجاورة الرحمن والنظر الى الله قال محمد بن حسن سمة المستجيبين الطلب الى الله وفاقة العاجز
وعبادة الكامل قال الحسين كان له حال من قبل الخوف واحسن الحال انابته الى الله ورجوعه
الى الله احسنهم به معرفة قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله قال سهل من ترك
الدعاء الى الله وملازمة خدمته اشتغل بعاجل الدنيا ولزم الهوى ومتابعة النفس وضيع
حق الله اي ذاته من المقصد اليه ولا اعماله عليه قال فارس بن عيسى في الله عن حال من بصر اي
من يصير من حال الى نفسه احرقته بالتاسف على فوتي اذا شاهد غدا مقامات ارباب مجاري
يدل عليه قوله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وهذا الا قوله الا بحسرتي قوله تعالى ويوم القيامة
ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال ابو سعيد الحسين اشد الناس عذابا يوم
القيامة من ادعى على الله ما لم يكن له ذلك او اظهر من احواله ما هو خال عنها قال الله تعالى
ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال النوري في قوله ويوم القيامة ترى الذين
ادعوا محبة الله فلم يكونوا صادقين قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم قال ابو
عثمان التقوى فيه النجاة من المهالك قال الله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم قال الواسطي
ينجيهم بما سبق لهم من الجود لا يمسهم السوء زوال النعمة ولا هم يحزنون على الفوت قال
المانح سعادتهم السابقة وفضله فيهم الماضية ثم دعاهم لا يمسهم المتعبة في الحلة
قوله تعالى الله خالق كل شيء قال الحسين كل شيء اراد الله بذلك ما سواه دل الدليل ان الجنة
المخلوقة الا ترى كيف نزه عن ذلك صفاته وكلامه الله خالق كل شيء والمخلوق فان

(margin:) قال محمد بن علي اعتذروا الى الله مما شغلكم منه التقصير واخلصوا على دوام الموافقة بدلهما مع الحس

التحوار
عن الانا الشبه الى الجلسه وانها محلوفه سعانى فنسبته الى اعزها قوله تعالى لم تقالمد
ولا ارض قال سهل بن عبد الله سانيع الملوك يدنون من يشا الطاعه وخدمته بالاخلاص ويصرف
من يشا عن بابه قوله تعالى افغير الله تامرونى اعبد ايها الجاهلون قال ابو عثمان فى كتابه الى
اهل جوزجان عملك الله على الاخلاص شغ عن صلحها الجهل او الرين والشهوه فرعون
عند الله حالصا سغ عن صلحها الجهل يزين الحكمه ويدعى الرشد ويميل عليه الخيرات اهو
لتكن بالله تعالى وقد ابتدا الله ما مرونى اعبد ايها الجاهلون لتنقص عن عليكم
والبابكم دعوتمونى الى غيره ولو شاهدتم التوبه منه لما حطكم ربكم الاكرم
بابه فانه باب الكرم والفضل قوله تعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن
اشركت ليحبطن عملك سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان الرازى يقول سمعت
ابا العباس بن عطا يقول فى قوله لئن اشركت ليحبطن عملك اى لئن طالعت سواى غيرى لتحرمن
حظك من قربى وقال ابن عطا هذا شرك الملاحظه والالتفات الى غيره قال سهل
لئن اشركت فى الاعمال الظاهره وهو الريا ليحبطن عملك ولئن اشركت بالباطن وهو
ليحبطن احوالك قوله تعالى بل الله فاعبد وكن من الشاكرين سمعت الشبلى يقول حقيقه
العبوديه تسليم الامور لله ربوبيه وقال ابو حفص العبوديه زينه العبد فمن ترك العبوديه
فقد تعطل من الزينه وذكر عن بعضهم انه قال رايت الجنيد فى المنام فقيل ما فعل الله تعالى
بك قال فنيت تلك العلوم وطاحت تلك الاشارات وبادت تلك العبارات وما نفعنا الا
ركعات كنا نركعها فى السحر وقال محمد بن على من يرى منه الله تعالى عليه فان وفقه
لعبادته فالزمه ذلك الشكر له ومن وفق للشكر لم يحرم الزياده قوله تعالى وما قدروا الله
حق قدره قال سهل ما عرفوه حق معرفته فى الاصل والفرع قال الحسين كيف يعرف قدر
من لا يقدر قدره سواه قال الواسطى لو اطلع احد حقه فى محبتهم لحلموا العجز عن ذلك
بالكليه فلم يعرف قدره من ادعى لنفسه معه مقاما قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره
قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه سئل الجنيد عن ذلك فقال متى كانت منشوره حتى
صارت مطويه سبحانه نفى عن نفسه ما يقع على العقول من طيها ونشرها اذ كل الكون له
اوجناح بعوضه اوادا قل منها كلا كل فعله قايم على كل نفس بما كسبت كيف لا يستعمل فيما
هو هذا الكون الذى لا يزن خردله عنده بل قيامه بنفسه لنفسه قوله تعالى واشرقت
الارض بنور ربها قال سهل قلوب المومنين يوم القيامه تشرق بتحميد سيدهم والاقتدا
بسنه نبيهم عليه السلام قالوا اشرقت الارض باوليا الله تعالى فهم فيها اوتاد الله تعالى

السلام
ومواضع نجيه دعات عباده وملجا خلقه قوله تعالى وقال لهم خزنتها سلام عليكم قال ابن عطا
فى الجنه من دونه منهم من يسلم عليه خزنه الجنه يقولون سلام عليكم طبتم وهولا ادناهم
ومنهم من يكون سلامه من الملايكه بقوله والملايكه يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
وهولا الاوساط ومنهم من يكون سلامه من الحق بقوله سلام قولا من رب رحيم وهو اعظم
درجه قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده قال ابن عطا ان العبد اذا شاهد
فى المشهد الاعلى اثار التفضل وما انعم عليهم من فنون النعم التى لم تكن تبلغه اعمالهم
قالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده بفضله من غير استحقاق منا لذلك بل فضلا وجودا
وكرما وقال جعفر الصادق فى قوله الحمد لله الذى صدقنا وعده هو حمد العارفين
الذين شغلوا فى دار الدنيا بذكر الله تعالى وقوله الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن
حمد الواصلين قوله تعالى وترى الملايكه حافين من حول العرش الايه قال ابو على الجوزجانى ما تقرب احد
الى الله الا بالافتقار والعبوديه والتذلل والتنزيه له من كل ما نسب اليه مما لا يليق به
الا ترى الى مواضع الملايكه يحفون بالعرش يسبحون ويذكرون عبادتهم وتنزيههم سوره المومن
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
العليم قال سهل فى قوله حم هو الحى الملك هو الذى انزل عليك الكتاب وهو الله الذى
وله يتولون العارفين العز من ذلك الخلق ما يشا وقدر قوله تعالى غافر الذنب وقابل
التوب قال سهل غافر الذنب ستره على من يشاء وقابل التوب اى من رجع اليه
واخلص العمل بالعلم له ذى الطول اى ذى الغنى عن الكل وقال بعضهم غافر الذنب
كرما وقابل التوب فضلا شديد العقاب عدلا لا اله الا هو فردا واليه المصير
تصديقا للوعد وقال بعضهم غافر ذنب المذنبين وقابل توبه الراجعين شديد
العقاب على الخائفين ذى الطول على العارفين قوله تعالى ما يجادل فى ايات الله الا
الذين كفروا قال سهل هو الجدال فى الدين دون المعروف وقال الا الذين كفروا
اى ستروا غير الحق وقال بعضهم الجدال هو الذى يجادل بالهوى لان المنزل لا
يجادل بل يتبع سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله الطبرى يقول سمعت ابراهيم الخواص
يقول ما كان زندقه ولا كفر ولا بدعه ولا جراه فى الدين الا من قبل الكلام والجدال
والمرا والعجب وكيف يجترى الرجل على الجدال والمرا والله تعالى يقول ما يجادل
فى ايات الله الا الذين كفروا قوله تعالى فاغفر للذين تابوا قال سهل هم الذين تابوا
من الغفله واتبعوا بالذكر واتبعوا سنه النبى عليه السلام قوله تعالى هو الذى يريكم

اياته وينزل لكم من السماء رزقا قال ابو بكر بن طاهر من اياته في الارض للعوام
سوف بلاد وافاق الهم من علم حركة فاسعى [illegible] في ذلك ومن اياته للخواص
عيانه مكان اوليائه واهل صفوته من صحبهم وتبعهم وصبر على موافقتهم
كي اهتمام طلب الارزاق وذو [illegible] من حيث لا يحتسب قال الله تعالى
هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السماء رزقا قال ابن عطا من اياته ان
لا ينظر الى شي من الموجودات الا ويرى [illegible] حقيقة التوحيد ويتوكل على
الحق وذلك [illegible] ويكشف له ويأتيه بالعناية قوله تعالى ان الذين
كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم قال سهل المقت [illegible]
الا بعلم من الله تعالى فالكفار اذا دخلوا النار مقتوا انفسهم في مقت الله
لهم اشد عليهم من دخول النار قوله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا
اثنتين قال بعضهم امتنا اثنتين السمع والبصر [illegible] ان نفقه الحق
ونتبع الرشد سبيلا واحييت فينا النفس والهوى وكنا نسمع الباطل
ونتبع الغي سبيلا فاعترفنا بذنوبنا انا [illegible] العادة وانت
الفاعل علينا فهل الى خروج من سبيل قوله تعالى فادعوا الله مخلصين
له الدين قال ابو عثمان الاخلاص في الدعاء هو الذي اذا دعوته كشف
ضر [illegible] الوقت [illegible] شكوه الى ربك واذا دعوته لا [illegible]
[illegible] الوقت [illegible] الى ربك وان لا [illegible]
سائر المؤمنين فانه من خص نفسه بالدعاء كان ذلك من علامات النفاق
والجاهلين وقال بعضهم من شروط الدعاء ان تدعو باخلاص وتلبي [illegible]
صدر وتعلم ما تسال ويكون سوالك سوال مضطر لا سوال مستغن
وقال الجنيد الاخلاص سر بين الله وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه
ولا هوى فيميله ولا عدو فيفسده وقال يحيى بن معاذ الاخلاص تمييز
العمل من العيوب كتمييز اللبن من بين الفرث والدم قوله تعالى رفيع الدرجات
ذو العرش قال سهل رفيع درجات من يشاء بالمعرفة وقال في قوله يلقي الروح
من امره اي ينزل الوحي من السماء بامره قال ابن عطا رفيع درجات
[illegible] الدارين [illegible] والعرش [illegible]
لانه يلقي الروح من امره على من يشاء من القى اليه روح الصفا

واحياه حيوة لا يدرك الروح روحان روح به حيوة الخلق واخرى لطيفة بها فنا الخلق
وقال قادر بين العرش بانوار ذاته فلا يوازيه شي ولا يقابله مثل وقال الحسين العرش
غاية ما اشار اليه الخلق قال ابن عطا في قوله يلقي الروح من امره قال صنوف الخلق
على حسب ما ألقى اليهم من الروح فمنهم من القي اليه روح الرسالة ومنهم من القي اليه روح
النبوة ومنهم من القي اليه روح الصديقية ومنهم من القي اليه روح العلم والحكمة ومنهم
من القي اليه روح الشهادة ومنهم من القي اليه روح الصلاح ومنهم من القي اليه روح
ومنهم من القي اليه روح الحيوة فقط فهو ميت في الباطن وان كان حيا في الظاهر قوله تعالى
لينذر يوم التلاق وقال ابن عطا ما كان اولياء الله يرونه من عيون لا يحدث لهم ولا انهم
لم يغيبوا عنه قط سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز بمصر يقول قال ابن
عطا تلقى الرخصة وعمله واجباه ومواعيد قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شي قال الواسطي
لم يخف عليه وهو الذي بدأ بها عليهم ولم يستتر عنه شي وهو الذي نظر اليهم في علمه
قوله تعالى لمن الملك اليوم قال جعفر اخرس الكونات دوان الارواح عن جواب سواله في قوله
لمن الملك فلم يجسر احد على الاجابة وما كان يحسنوا ان يجيب سواله فلما سكت الالسن عن
الجواب قال لله الواحد القهار قوله تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم قال
ابن عطا من طالع من نفسه افعاله واذكاره وطاعاته جوزي على ذلك ولا ظلم عليه فيه
ومن طالع فضله ومننه اسقط عن درجة الجزاء الى مقام الفضل والرحمة بقوله قل بفضل
الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وقال ابو بكر بن طاهر بين لك جزا كسبك وما ينبغي ان لا
ترى بعد ذلك محل الفضل والكرم قوله تعالى وانذرهم يوم الازفة قال ابن عطا
يوم تعطى كل عامل جزاء عمله قوله تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور قال ابو عثمان
العين هو ان لا تغضها عن المحارم وترسلها الى الشهوات وقال ابو بكر الوراق
يعلم من عرض نفسه الى الشي حبا او من عدم الارادة وتهوى قوله تعالى وقال رجل مؤمن من
آل فرعون يكتم ايمانه قال ابن عطا المؤمن يلجأ الى الحق ويقرب منه والمنافق يولى
المنافق يجادل عنه والمؤمن يتبصر والمنافق يتعرض قوله تعالى وكذلك زين لفرعون سوء عمله
قال بعضهم من لاحظ من نفسه زلة فلم يرى ادها يرد ايها وسترها وينتهى في
انا لها زين عنه هنا وبه فرى مساويه محاسن وتوبة قال الجنيد وكذلك زين
لفرعون سوء عمله زكى عمله الباطل وبه يراها حقا قوله تعالى وقال الذي آمن يا قوم
اتبعون اهدكم سبيل الرشاد قال محمد بن علي الترمذي لم يزل الدنيا مذمومة في كلام

المسالفة عند العقلاء منهم وطالبوها مباين عند الحكماء الماضية وما قام داع (في امة)
الا حذر متابعة الدنيا وجمعها والحب لها الا ترى مؤمن آل فرعون كيف اتبعون اهدكم (قال مو)
سبيل الرشاد كانهم قالوا له وما سبيل الرشاد قال انما هذه الحيوة الدنيا متاع
اى لن تصل الى سبيل الرشاد وفى قلبك محبة الدنيا وطلب لها قوله تعالى ويا قوم ما لى
ادعوكم الى النجاة قال ابو يزيد النجاة هو الخلاص من اماني النفس وقال ابو حفص النجاة
هو اتباع الاوامر على حد النشاط ومجاهدة الاخلاص فيه وقال ابو عثمان من اراد
النجاة فليترك ما لا يعنيه وليشتغل بما يعنيه فان فيه النجاة الذين قوله تعالى وان
مردنا الى الله قال حمدون القصار لا اعلم آية في القران ارجى من قوله وان مردنا
الى الله قال وقد حكي عن بعض السلف انه قال الكريم اذا قدر عفا وانما يكون مرد العبد
الى ربه اذا اتاه على الافلاس والفقر لا ان يرى لنفسه مقاما في احدى الدارين
وهو ان يكون في الدنيا خاضعا لمن يخذله ولا يلتفت اليه هاربا ممن يكرمه ويبره ويكون
في الاخرة طالبا للفضل مشفقا من حسناته اكثر من اشفاق الكفار من كفرهم قوله تعالى
وافوض امري الى الله قال ابو عمرو البصري جاء رجل الى صالح حمدون اوصني بوصية
فقال ان استطعت ان تصبح مفوضا لا مدبرا فافعل قال شاه الكرماني علامة (التفويض)
ترك الاختيار وصدق التفويض الصحبة مع الله تعالى والتبري باختيار وترك التصرف
سمعت عبد الله الرازي يقول كنت نهيت كتاب ابي عثمان وذكر انه من كلام شاه ثلاثة
من اعلام التفويض ترك الحكم في اقدار الله تعالى وانتظار القضاء من قبل الحق وتعطل
الارادة لتدبير الله تعالى وقال بعضهم التفويض قبل نزول القضاء والتسليم بعد نزول
(قال ابن) القضاء سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء في
قوله وافوض امري الى الله فقال اجعل امري كامره فلا اتقدم حتى يأذن لي سمعت عبد الله
الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول من اراد ان يفوض امره الى الله تعالى فليحفظ اربعة (اشياء)
اولها عند الله تعالى علمه ان ذلك كان مكتوبا عليه والثاني يحفظ ذنوبه ويعلم ان
ذلك عقوبته والثالث يحفظ احسان الله تعالى اليه حيث عفا عن كثير من ذنوبه والرابع
يرجوا الخير الكثير في كراهيته لقوله عسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عثمان الدمشقي يقول سمعت ابا عبد الله بن الجلا يقول
سألت ذا النون وسالته متى يكون العبد مفوضا قال اذا ايس من نفسه وفعله والتجاء
الى الله تعالى في جميع احواله ولم يكن له علاقة سوى ربه قوله تعالى انا لننصر رسلنا و(الذين)

آمنوا

آمنوا في الحيوة الدنيا قال جعفر ننصر رسلنا بالمؤمنين ظاهرا وننصر المؤمنين بالرسل (باطنا)
قال سهل في قوله لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا نكرمهم بالمعرفة والعلم
ويوم يقوم الاشهاد بالرضا والرؤية قال يحيى بن معاذ في قوله انا لننصر رسلنا الآية
لم يرض بما ضمن لهم من النصرة في الدنيا حتى ضمن لهم النصرة في القيامة ومن كان الله تعالى
ناصره في الدنيا والاخرة فلا سوء عليه قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم قال
بعضهم لو ترك العباد اشتغلوا بعلل الاوقات ولو كان للوقت ان لا ينفع الظالمين معذرتهم
فلما اخبر الله تعالى عنهم بقوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم علمت ان السوابق هي
المؤثر لا الاوقات قوله تعالى فاصبر ان وعد الله حق سئل بعضهم الصبر على العافية
اشد ام على البلاء فقال طلب السلامة في الامن اشد من طلب السلامة في الخوف قال
الشاذي(؟) الصبر على الطاعة خوف فوت الاخرة وقال النباجي الصبر حصن من حصون (الصدق)
ومنه يرحل الى الاخرة والصبر في الطاعة سبب يوصل الى منازل الصدق والصبر (كهف)
من كهوف اللطف قوله تعالى ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم قال
الواسطي اياتها هي الكتاب والسنة ويجحدها لا يجحدها غافل حجة ابراهيم والحجة حجتان
(الكفرة) حجة قاطعة كحجة ابراهيم مع اللعين وحجة مردودة الى المنشيء وهو قوله
قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم قوله تعالى وقال ربكم ادعوني
استجب لكم قال الوراق ادعوني على حد الاضطرار والالتجاء حتى لا يكون
لكم مرجع الى سواي استجب لكم قال محمد بن علي من دعا الله ولم يعمل في [illegible]
سبيل الدعاء بالتوبة والانابة واكل الحلال واتباع السنن ومراعاة السر
كان دعاؤه مردودا واخشى ان يكون جوابه الطرد واللعن وقال يحيى بن
(صالح مر) معاذ ادعوني بصدق اللجاء استجب لكم الدعاء قيل لسهل ما معنى قولهم
الدعاء افضل الاعمال فقال لان فيه الفقر والفاقة والالتجاء والتضرع سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطاء ان
للدعاء اركانا واجنحة واسبابا واوقاتا فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته
طار في السماء وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه نجح فاركانه حضور القلب
والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الاسباب واجنحته
الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى
الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه قال بعضهم لتسكنوا فيه الى روح المناجاة

والنهار مبصرا لتبصروا انه بوادي القدرة وقال بعضهم في قوله لتسكنوا فيه اي لتحاشوا التسليم
سماوات النهار وقال بعضهم لتسكنوا فيه عن حركات طلب الارزاق قوله تعالى الله الذي جعل
لكم الارض قرارا قال ابو سليمان القرار لمن استقر على طلب الموافقة واجتنب التخطي الى
المخالفة قال بعضهم جعل الارض قرارا للاولياء والسماء بناء للملائكة قوله تعالى هو الحي
لا اله الا هو فادعوه قال الواسطي هو الذي احيا القلوب بفوائد انواره وشواهد
عزته عن هواجس الهياكل وظلم الاجسام وقال الحسين هو الذي احيا المعلوم سطره
فمن لم يكن به وبنظره حيا فهو ميت وان نطق او تحرك وقال الحسين الحي على الحقيقة
من حيوة كل حي قوله تعالى وامرت ان اكون من المسلمين قال ابن عطاء اخضع
لاوامره وانقاد له ولا اخرج من رسم العبودية بحال وقال جعفر لا التجي الا اليه
ولا اخذل الا له فان الالتجاء اليه محل الفرح والتذلل له يجدد الحزن قوله تعالى فاصبر
ان وعد الله حق قال ابو بكر بن طاهر اصبر على شدايد الدنيا فان وعد الله حق لمن
صبر فيها على الشدايد ان يوصله الى الدرجات الكبرى وهو مقعد صدق عند مليك مقتدر
قوله تعالى فاذا جاء امر الله قضي بالحق قال الواسطي من ذكر القسمة وما جرى له في
السبق سقط عن السؤال والدعاء ويعلم ان المقضي كاين بالحق من الحق لا بكد وقال
بعضهم احدثوا لنا السكوت والخمود ودعونا من الدعاء والثناء فان الدعاء لمن لا سابقة
له وسالا تصلح الا لاهل الثناء فانك ان سالت ما ليس لك استعجلت واسات
الثناء وان سالت ما لك اتهمت وان سكنت اجرى لك ما قضاه في الدهور لك وهذا
كقوله فاذا جاء امر الله قضي بالحق قوله تعالى ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة
في صدوركم قال محمد بن علي لكم فيها منافع اشتغال النفس في الركوب فما خلق للركوب
واشتغال النفس في النحر والذبح فما خلق لهما قال ابو عثمان لتبلغوا عليها حاجة
في صدوركم الحج والغزو وقال احمد بن حسن لكم فيها منافع في احياء صدقاتها وزكواتها
وتضعيف الاجر لكم في ذكر قوله تعالى ويريكم اياته فاي ايات الله تنكرون قال سهل اظهر
اياته في اوليائه وجعل السعيد من عباده من صدقهم في كراماتهم واعمى اعين الاشقياء
عن ذلك وصرف قلوبهم عنهم ومن انكر ايات اوليائه فانما ينكر قدرة الله تعالى فان القدرة
تظهر على الاولياء الايات لا انهم بانفسهم يظهرونها والله تعالى يقول ويريكم اياته
فاي ايات الله تنكرون قوله تعالى سنة الله التي قد خلت في عباده قال سهل السنة
مشتقة من اسماء الله تعالى السين سناء الله تعالى والنون نور الله تعالى والها

هداه

هداية الله تعالى فقوله سنة الله التي قد خلت في عباده اي فطرة الله التي جبل عليها
عباده هدايته منه لهم فهم على استواء الطريق الواضح اليه سورة السجدة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى حم تنزيل من الرحمن الرحيم
قال سهل في قوله حم قضي في اللوح المحفوظ وكتب فيه ما هو كائن قال بعضهم في
قوله حم الحافظ الملك هو الله تعالى وقال بعضهم انزل هذا القران الرحمن الرحيم
قال ابن عطاء في قوله فصلت اياته اي بينت احكامه قوله تعالى بشيرا ونذيرا قال محمد بن
علي بشيرا لمطالعة الرجاء ونذيرا لمطالعة الخوف وقال سهل بشيرا بالجنة لمن اطاع
واتبع ما فيه ونذيرا بالنار لمن عصاه وخالف مراد الله تعالى فيه وقال ابن عطاء
يبشر من آمن به برضا ربه وينذر من اعرض عنه بسخط ربه قوله تعالى وقالوا
قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه قال سهل في اغطية الاهمال فمالت الى الشهوة والهوى
ولم تسمع داعي الحق وفي آذاننا وقر اي بها صمم عن الحق فلا تسمع هواتف الحق
وقال بعضهم قلوبهم في حجاب عن دعوة الحق واسماعهم في صمم عن نداء الحق وكلت
السنتهم عن ذكر الحق وجعل بينهم وبين الحق حجاب الوحشة وهو الحجاب الذي لا يرتفع
ابدا قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي الآية قال ابن عطاء في قوله قل انما انا بشر مثلكم
في ظاهر الاحكام ومحل الاتباع اشرع لكم سبل الشريعة واحكام الدين كما يعلم
يوحى من ربكم انه اله واحد فمن صدقني واتبع سنتي فقد وصل الى الرضوان الاكبر
ومن خالفني واعرض عني فقد اعرض عن طريق الحق فانا بشر مثلكم في الظاهر ولست
مثلكم في الحقيقة الا تراه عليه السلام يقول اني لست كاحدكم اني ابيت عند ربي يطعمني
ويسقيني قوله تعالى فاستقيموا اليه واستغفروه قال بعضهم الاستقامة مساواة
الاحوال مع الافعال والاقوال وهو ان لا تخالف الظاهر الباطن ولا الباطن الظاهر
فاذا استقمت واستقامت احوالك فاستغفر من ذنوب استقامتك واعلم ان الله تعالى
هو الذي قومك لا انك استقمت قوله تعالى وجعل فيها رواسي قال القاسم الرواسي
الاجلة من الاولياء الذين هم المشرفون على الخلق لانهم الخواص منهم قوله تعالى من فوقها
اي من فوق عامة الاولياء واشرافهم ينظر بهم اليهم وبركاتهم اعم ولا اشرف عليهم
احد الا القطب الذي هو الواحد في العدد وبه قوام كل الاولياء والرواسي دونه
قوله تعالى وزينا السماء الدنيا بمصابيح قال ابن عطاء زينا قلوب العارفين بانوار
المعرفة وجعلنا فيها مصابيح الهداية وضياء التوحيد وقال جعفر زينا جوارح

قوله تعالى

المؤمنين بالخدمة قال الجنيد دنيا الجنة سوى مناجاة العارفين وزهرة حديث العابدين
أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة قال عمرو المكي من شاهد من نفسه قبلها
إلى شيء من أوامره فخرج عن شيء من النواهي فقد صغر ما عظمه الله تعالى وعظم ما
صغره ألا يرى أن الله تعالى هو الذي أقامه إليها وقواه عليها حسبه بخلو من حاله
وعمله ويرى قوة الله تعالى وقدرته عليه وضعفه وعجزه عن القيام إلى حقائق أوامره
ويعلم أن القوي على الحقيقة من يقدر على أن يقوي العبد على القيام بأحكامه قال
الله تعالى أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة قوله تعالى وأما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى قال الواسطي في قوله فاستحبوا العمى على الهدى لحاجة لما سبق فيهم أي على
من شؤم الجبلة قال ابن عطاء ألبسوا لباس الهدى ظاهرا عواري فنحي عليهم لباس
الحقيقة فاستحبوا العمى على الهدى فردوا إلى الذي سبق لهم في الأزل قوله تعالى ويوم
يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون قال الواسطي من لم يصحبه من ربه ما يردعه
عن جميع خلقه فهو محجوب بنفسه وأن الله تعالى وصف حالة الأعداء في عرصة القيامة
يحذر الخلق فقال ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون قوله تعالى وما كنتم
تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم قال أبو عثمان الحيري من لم يتذكر
في وقت مباشرته الذنوب شهادة جوارحه عليه بجنايته على الذنوب ومن ذكر وكل خبر
عن مباشرتها وربما يلحقه التوفيق والعصمة فيمنعانه عنها قوله تعالى وإن يستعتبوا فما
هم من المعتبين قال بعضهم إن يستقيلوا لا يقالوا وإن اعتذروا لم يعذروا قوله تعالى
وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم قال الجنيد النفس لا تألف الحق أبدا وقال
ابن عطاء النفس قرين الشيطان والنفس وتبعه فما يشير إليه يعادي الحق ويخالفه
لأنها لا تألف الحق ولا تتبعه قال الله تعالى وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم من طول
الأمل وما خلفهم من نسيان الذنوب قوله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن
والغوا فيه قال ابن عطاء من لم يكن قلبه منورا بالإيمان لا يلتذ بسماع القرآن ولا يوقن فيه
مواعظه وأحكامه إنما يتعظ به من كان مؤيدا للبشرى منشرح الصدر مفتوح السمع
حاد البصر معانا بالتوفيق مسددا بالعصمة فإذا سمع وعى فوائد أحكامه واتعظ
بلطائف مواعظه قوله تعالى إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا سمعت منصور بن عبد
الله يقول سمعت أبا القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء في قوله ثم استقاموا أي استقاموا
على انفراد القلب بالله تعالى وبهذا الاستثناء قال ابن عطاء استقاموا على المشاهدة

لأن من ع

بعضهم

لأن من عرف شيئا لا يهاب غيره ولا يطالع سواه فتركوا المنازعة والاعتراض مع الحق وقال
في قوله إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال قالوها صرفا غير ممزوجة ولم يعرجوا على
معنى سواها لما اعتقدوا لأنفسهم من العبودية ولم يروا مقام الربوبية وقال محمد بن الفضل
حاجة جميع الموحدين في حصول ملكة الحاشر في تعقدها قبحت القبائح ومنى الاستقامة
سئل الشبلي عن هذه الآية فقال قالوا ربنا الله أي هو خالقنا ثم استقاموا أقاموا على بساط
المعرفة وكانوا باشرادهم على سرير المحبة تتنزل عليهم الملائكة بانتظار المدد ألا
تخافوا من دار الهوان ولا تحزنوا على ما فاتكم من دار الامتحان وأبشروا بدوام النعيم وهو
لقاء الله تعالى الذي ليس بعده بؤس ولا شدة وقيل في قوله إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
أي استقاموا فعلا كما استقاموا قولا واستقاموا سرا كما استقاموا جهرا واستقاموا
باطنا كما استقاموا ظاهرا فإن حسن الاستقامة المقرونة بحد الإقرار لا الإقرار بعد الإقرار
تتنزل عليهم ملائكة الحامد ألا تخافوا على الولاية ولا تحزنوا على ما فاتكم أي ما جرى عليكم
من الجناية وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون في البداية قوله تعالى نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا
وفي الآخرة قال جعفر من لاحظ في أعماله الثواب والأعواض كانت الملائكة أولياءه ومن لحق في
أفعاله عملها على مشاهدة أمرها فهو وليه لأنه يتولى الله ولي الذين آمنوا قال الواسطي
لا نردكم إلى محبتي سوى الولاية في الدنيا والآخرة قوله تعالى ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله
الآية قال سهل أي ممن دل على الله تعالى وعلى عبادة الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه
واصطفاه الناصح وأدامه الاستقامة مع الله تعالى وقال بعضهم هي الطريقة الوسطى والجادة
التي سلكها سلم ومن نحلها ندم قال ابن عطاء ما دعا إلى الله من دعا بنفسه إلى الله تعالى من
ومن يدعو إلى الله بالله تعالى فيكون هو داعي حق ودعاؤه دعاء حق قال الله تعالى ومن
أحسن قولا ممن دعا إلى الله بالله تعالى لا بنفسه وعمل صالحا ولم ير لنفسه فيه أثرا وقال
الواسطي في قوله ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله الداعي على الحقيقة هو الذي لا يشير إلى غيره
في جميع دعوته وقال الدعاء إلى الله تعالى ترك الحضور مع الله تعالى وسكر الشغل عنه في مشاهدة
الحق وقال ابن عطاء الداعي إلى الله تعالى على الحقيقة الذي يرضى الله تعالى دعوته فيمكنه
ومن اشتغال الخلق بأنفسهم من الشفاعة لما رضي من دعوته والداعي إلى الله تعالى على الحقيقة
الذي لا يشير إلى غيره في جميع دعوته قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة قال
ابن عطاء لا تستوي بين من أحسن الدخول في خدمتنا والخروج منها وبين من أساء الأدب
في الخدمة فإن سوء الأدب في القرب أصعب من سوء الأدب في البعد فقد نصح عن الجهال

صبروا

الكبار يرد توحيد الصديقين بالحظوظ والالتفات قوله تعالى وما يلقاها الا الذين
قال بعضهم لا يطيق الهجوم على المعارف الا من كان لا يصبر على احتمال النوائب
والشدائد بدفعها ولا يرى لنفسه فيه ولا لروحه خطرا اذ ذاك يمكنه مجاوزة
المعارف والهجوم عليها قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله قال بعضهم من طرد الشيطان عن نفسه بنفسه فهو قرينه ابدا ومن طرده
بالالتجاء الى الله تعالى والاشتغال به منه لم يجعل الله تعالى للشيطان عليه
سبيلا لان الله تعالى يقول واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله قال
ابو حفص متى يتخلص المؤمن من الشيطان وله يصح العبودية لان الله تعالى
يقول ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قوله تعالى ومن آياته الليل والنهار والشمس
والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر قال ابن عطاء الحكمة في الآيات كلها لتشتغل بمظهرها
دونها فمن اشتغل بها شغلته عن مظهرها ومن اشتغل بمظهرها شغله ذلك عن
الاشتغال بما يشغله عنه بحال وهو من عظيم الاحوال واسنى المراتب قوله تعالى
ومن آياته انك ترى الارض خاشعة الآية قال عمرو بن عثمان المكي ان الله تعالى
قلوبا في اوعية من الاجسام اودع فيها ودائع واخفاها عن الخلق فاذا انزل الله تعالى
عليها مياه رحمته وبركات نظره وآثار بره استخرج ودائعه فخرجت القلوب
تلك الودائع واظهر على النفس بركاتها والقى على الخلق هيبة صاحبها فهو في هيبة
عند الخلق وانكسار عند نفسه وشفقة ونصيحة للخلق وخوف دائم من ذنوبه
من آيات الله تعالى الظاهرة وهو جمعه قوله ومن آياته انك ترى الارض خاشعة فاذا
انزلنا عليها الماء اهتزت وربت قال الذي احياها يعني النفوس بكل الودائع فاذا ان
تحيى بركة نظره قلوبا غفلت عنه وانفسا ماتت عن القيام بخدمته قوله تعالى لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال ابن عطاء كيف يكون للباطل عليه سبيل وهو من
حق بدا والحق يعود وهو الحق فلا يتحقق به الا محق قوله تعالى قل هو للذين آمنوا هدى
وشفاء قال جعفر القرآن شفاء لمن كان في ظل العصمة وعمى على من كان في ظلمة
الخذلان وقال بعضهم شفاء القرآن اذا دخل الصدور اعتقها من اسر الطباع
ورعونات الهوى وادخلها في فسحة التفويض والتسليم قوله تعالى لا يسأم الانسان
من دعاء الخير قال سهل لا يمل العبد من طلب دنياه وشكره وحمده والثناء عليه قوله تعالى
واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه قال سهل اعرض عن الدعاء والشكر لله تعالى

على

٢١٨

الطاهر

على ما انعم عليه ونظر في عطفه وافتخر بغير مفتخر به وقال بعضهم اذا اصابه بلاء في
وهو نعمة في الحقيقة اعرض عنه لم يصبر على البلاء ولا يطالع موضع الثواب فيه واذا
مسه الشر الاستدراج في النعم ابطره وبطر فيه ونسي حقوق الله تعالى عليه قال الواسطي
اعرض عن المنعم بالنعمة وقال بعضهم النعمة الهداية والايمان والولاية والعبادة والعبد
يشكر من ادنى اشياء من كسبه وكده وكدحه ومن فضل الله تعالى عليه وهو الذي يرحب له
الامر قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم قال سهل هي الموت فالموت خاص وعام
فالعام موت الخلق والجبلة والخاص موت شهوات نفوس الاولياء قال القحطبي لا يزال العبد
يرتقي من حال الى حال حتى يبلغ الى الاحوال السنية العالية ويرى الله تعالى قائما بالاشياء
ثم يرتقي بعد ذلك الحال حتى يرى الاشياء فانية في رؤية الحق ويتيقن ان القدم اذا قورن
بالحدث لا يبقى له اثر وان جل قدره وعظم خطره وهو معنى قوله سنريهم آياتنا وهو
النظر الى الكون لشاهد الحق ثم النظر الى الحق بالفناء عن الكون وهو ان يصير النعوت
نعتا واحدا ولا يشهد للاشياء صورا وسئل ابو عثمان عمن يقول بالشاهد فقال الا
انكر القول بالشاهد لمن يشهد الاشياء كلها شيئا واحدا قال الواسطي ظهر في كل شيء
بما اظهر منه واظهاره للاشياء ظهوره بها فاذا فتشتها لا تجد غير الله تعالى قال الله تعالى
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق دون غيره ولذلك قال النبي عليه
السلام اصدق كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكذلك
حكي عن بعضهم انه انشد شعرا فهذا الكلام والمسافة علة اقل من كل شيء من اسرار الكل قائم
وقال بعضهم في قوله سنريهم آياتنا في الآفاق نريك الاشياء وجودها عدمها وعدمها
وجودها كما ان كل قريب بعيد وكل بعيد قريب لان احاطة القدرة بالشيء وجود الشيء
قوله تعالى اولم يكف بربك انه قال الواسطي ليشهدوا شواهد الحق فيما اجرى عليهم من الحالة
والموافقة لما اضطروا اليها ولا حزنا نفيا للشرك والمقارنة سمعت عبد الله الرازي
يقول كان الشيخ ابو عثمان في المراقبة وكان كثيرا ما يتلو هذه الآية اولم يكف بربك انه
على كل شيء شهيد قال الواسطي اولم يكف بربك اوائلها للطالبين والعابدين طلب العوض
وراقبوه واواخرها للواجدين شاهدوا على آياته وسرمده الذي فيه فناء معانيهم

سورة حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى حم عسق قال
ابن عطاء الحاء من الحليم والميم من الملك والعين من العالم والسين من السيد والقاف
القادر وهو الذي يوحي اليك والى الذين من قبلك يوحي اليك انباء من قد سلف من الامم

يوحي الى الذين من قبلك فضلك وفضل امتك قوله تعالى وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه قال بعضهم
يوم يجمع بين كل عامل وعمله وقال بعضهم يوم يجمع بين الارواح والاجساد قوله تعالى
فريق في الجنة وفريق في السعير قال القاسم فريق جرت عليهم احكام الشقاوة في الازل
فكانوا محل الشقاء وفريق جرت عليهم احكام السعادة في الازل فردوا الى
مكان السعداء ولا زال يوثر في الابد ما كان في الازل ولا ابدي الحقيقة قوله
تعالى فالله هو الولي وهو يحيي الموتى قال ابن عطاء في هذه الاية الحق تعالى يتولى اوليائه
في كل نفس من عامه وعامه طرفه ومن كان الحق متولي رعايته في حركاته كان في امن
وحرز حرز هو الذي يحيي القلوب بمشاهدته وبالتجلي بعد الاستتار وقال
جعفر يحيي نفوس المؤمنين بخدمته ويميت نفوس المنافقين بمخالفته وقال
سهل لا تحيا النفس حتى تموت وقال بعضهم قلوب اهل الحق مصونة عن كل معنى لانها
موارد الحق قوله تعالى ليس كمثله شيء قال الواسطي ليس كذاته ذات ولا كاسمه اسم
من جهة المعنى ولا كصفته صفة من جميع الوجوه الا من جهة موافقة اللفظ اللفظ
وكلام جل ان يظهر من مخلوق صفة قديمة كذلك يستحيل ان يظهر من الذات الذي
ليس كمثله شيء صفة حادثة وان التكرار من حدوث الصفة حادث والله تعالى ان
يحدث له صفة او اسم اذ لم يزل بجميع صفاته واحدا ولا يزال كذلك وقال ايضا
امور التوحيد كلها خرجت من هذه الاية ليس كمثله شيء لانه ما عبر عن الحقيقة بشيء
الا والعلة مصحوبة والعبارة منقوصة لان الحق لا ينعت على اقدار الانسان لان كل
ناعت مشرف على المنعوت وجل ان يشرف عليه مخلوق سمعت محمد بن عبد
الرازي يقول سمعت ابا بكر الشبلي يقول كل ما ميزتموه باوهامكم وادركتموه
بعقولكم في اتم معانيكم فهو مصروف اليكم ومردود عليكم محدث مصنوع
مثلكم لان حقيقته عالية عن ان يلحقه عبارة او يدركه وهم او يحيط به علم كلا
كيف يحيط به علم وقد نفى عنه الاضداد بقوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن
اي عبارة تخبر عن حقيقة هذه الالفاظ كلا قصرت عنه العبارات وخرست الالسن
بقوله ليس كمثله شيء قال الواسطي احتجب عن خلقه بخلقه ثم عرفهم صنعه بصنعه
وساقهم الى امره بامره ولا يمكن للاوهام ان تناله ولا العقول ان تحتاله
ولا الابصار ان تمثله ولا الاسماع ان تشتمله ولا الاماني ان تتهمه مع
الذي لا قبل له ولا بعد ولا مقصر عنه ولا محل له ولا غاية ودائه ولا تخيل النسب

له امد ولا نهاية ولا غاية ولا صفات ولا انقضاء لا تستره حجاب ولا تقله مكان ولا
هواء ولا يحاط به فضاء ولا تضمنه خلاء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قوله تعالى
له مقاليد السموات والارض قال ابن عطاء مقاليد السموات الغيوث ومقاليد الارض
ما اخرج النبات وقال ايضا في هذه الاية مفاتيح السموات والارض في المشيئة والقدرة
فمشيته قيام السماء بغير عمد يرونها ولا علاقة فوقها وبعدرته ثبتت الارض على
قرارها وعلى الماء وبغامض علمه وقف الماء فلم يضطرب امواجه وبمشيته
السماء الى الارض وباخراج النبات من الارض ومفتاح القلوب بيده يقلبها
كيف يشاء والضر والنفع بيده فكونوا له صدقا اكن لكم حقا سمعت منصور بن عبد
الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء عاتب الله اوليائه ليقطعهم الى
ما سواه فقال بيده مقاليد السموات والارض فلا تشتغلوا بهما ولا بما فيهما وعليهما
فانها كلها لي كونوا لي حقا اسخر لكم الاكوان وما فيها لا ترى كيف قطعهم عن الاعتماد
على الانبياء عليهم السلام سوى من ذي الذي يشفع عنده الا باذنه قوله تعالى شرع
لكم من الدين ما وصى به نوحا قال سهل ادل دين جوهر الامهات والبنات والاخوات نوح
عليه السلام فشرع الله تعالى لنا محاسن شرائع الانبياء اولهم نوح فقال شرع
لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى
وعيسى من اقامة الطاعة لله تعالى والاخلاص فيه والمراد الاخلاق والاحوال وقال
بعضهم شرع لكم من الدين ما ينتظم محمد عليه السلام ما امر به الانبياء السالفة
قوله تعالى فاستقم كما امرت سمعت ابا العباس البزاز يقول قال بعض اصحابنا حقيقة
الاستقامة ما لا تطيقه الا الانبياء واكابر الاولياء لانه الخروج من المعهودات ومفارقة
الرسوم والعادات والقيام بين يدي الحق على حقيقة الصدق لذلك قال النبي عليه السلام
استقيموا ولن تحصوا اي ولن تطيقوا الاستقامة المامور بها قوله تعالى يستعجل
بها الذين لا يؤمنون بها سمعت ابا العباس البزاز يقول كان اخي خادما للحلاج
فقال لما كانت الليلة التي وعد من الغد قتله قلت له يا سيدي اوصني بشيء فقال لي
عليك بنفسك ان لم تشغلها شغلتك قال فلما كان الغد واخرج للقتل قام وقال
حسب الواجد افراد الواحد له ثم خرج يتبختر في قيده ويقول شعر
نديمي غير منسوب الى شيء من الحيف ٥ سقاني مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف
فلما دارت الكاس دعا بالنطع والسيف ٥ كذا من يشرب الراح مع التنين في الصيف

ثم قال يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها
ثم ما نطق بعد ذكر حتى فعل به ما فعل قوله تعالى الله لطيف بعباده قال ابن عطاء العلم
من أنفسهم ما لا يعلمونه من نفوسهم فربط كلا بحده فمن بقي مع حده حجب ومن تجاوز حد
هلك قال بعضهم تلطف بعبده من فنون المبار ما تعجب فيه المتعجبون كما جاء في الخبر في مطلب
بدل الناس أهدى إلى نبي أو ولي فقيل هم المتحابون في الله تعالى وقال علي بن عبد الرحيم
اللطيف من تلطف لهم من الجهات الخفية ومن أحسن الكل في خفاء فقد لطف بك من رزق من يشاء
من عباده يدخلهم الجنة فضلا ولا من بها عليهم قال أبو سليمان الداراني لطف الله تعالى
بعبده أنه قصر له كنه معرفته حتى لا يسكن على نعماه سمعت محمد بن أحمد بن إبراهيم
الفارسي يقول سمعت أبا محمد الجريري يقول في قوله الله لطيف بعباده معناه لطيف بهم
حيث لم يكشف لهم ما يستحق جلاله لأنه لو كشف لاستحيوا شغله لامتنع عن عبادة الله
تعالى والسعي في طلب رضاه وكذلك الشقاوة وقال الجنيد اللطيف الذي لطف بأوليائه حتى
عرفوه وقال ابن عطاء اللطيف الذي يعرف القلوب بلا دليل وقال بعضهم اللطيف الذي
ستر المعاصي في الآخرة ذنوبهم لئلا يستحيوا وقال القاسم اللطيف لطفه في كل مكان
حتى لا يبقى مكان إلا اللطف غالب عليه وقال بعضهم اللطيف الذي لم يظهر شيئا من كونه يقف
أحد على ما يسنه وقال بعضهم اللطيف الذي لم يدع أحدا يقف على ما سوى أسمائه
فلم يمكن الوقوف على ما سوى وصفه وذاته وقال الحسين اللطيف من يريد قلبك بالهدى ويربي
جسمك بالغذاء وأخرجك من الدنيا مع الإيمان ويحرسك من النار وأنت في لظى عملك
حتى يطرد ويرى هذا لطف اللطيف بالعبد الضعيف قال أبو سعيد الخراز في قوله الله
لطيف بعباده موجود في الظاهر والباطن ولا أشياء كلها موجودة به ولكن يوجد
ذكره في قلب العبد مرة ويفقد مرة ليجدد كل افتقاره إليه وقال القاسم في قوله
يرزق من يشاء الفطنة والحكمة وهو القوي العزيز القوي بقوى الخلق والعزيز عزت
عنايته ورعايته فلا يبذلها لكل أحد قوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه
قال سهل حرث الدنيا القناعة وحرث الآخرة الرضا وقال بعضهم في هذه الآية من عمل
لله محبة له لا طلبا للجزاء صغر عنده كل شيء دون الله تعالى فلا يطلب حرث الدنيا
ولا حرث الآخرة بل يطلب الله تعالى من الدنيا والآخرة قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا إلا
المودة في القربى قال سهل أن تودوا إلي باتباع سنتي قال ابن عطاء لا أسألكم على دعوتكم
أجرا إلا أن تتوددوا إلى توحيد الله وتتقربوا إليه بدوام طاعته وملازمة أوامره

قال

وقال جعفر أن تتوددوا إلى توحيد الله من الأعمال ما تقربكم إليه حدثنا
يعقوب بن الأصم حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي حدثنا وكيع بن الجراح
عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن الحسن في قوله قل لا أسألكم عليه أجرا
إلا المودة في القربى قال كل من تقرب إلى الله تعالى بطاعته وجبت عليك محبته
قوله تعالى شكور قال بعضهم الشاكرون ثلاثة شاكر يشكر بمحض النعمة وشاكر
يشكر معنى النعمة وشاكر يشكر المنعم وهم على ثلاثة أوجه شاكر وشكور
وشكار فالشاكر يشكر بمحض النعمة والشكور يشكر معنى النعمة والشكار
الذي لا يفتر عن شكر المنعم ألا ترى كيف دعا النبي عليه السلام حيث قال
اللهم اجعلني لك شكارا قوله تعالى فإن يشاء الله يختم على قلبك قال سهل يختم
على قلبك حتى غلبه الشوق والمحبة فلا يلتفت إلى الخلق ولا يشتغل بإجابتهم
وإبائهم وقال الواسطي فإن يشاء الله يختم على قلبك عما سواه ويمح الله الباطل
بنفسه ونعته حتى يعلم أنه لا حاجة به إلى أحد من خلقه ثم يحق الحق في قلوب أهلها
بالحقيقة سمعت الحسين بن أحمد الرازي يقول صليت التراويح في مسجد الشبلي
وهو يصلي بنا فقرأ هذه الآية فإن يشاء الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل
وجعل يقول أهكذا يخاطب الأحباب حتى فرغ الصبوح من صلوته قوله تعالى وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده قال إنما يقبل توبة من رزقه الله التوبة ويتاب عليه فيكون كل
توبة صحيحة لأمر يعود عن عدم والندامة على ما فات والطمع وعلامة قبول التوبة
هجران إخوان السوء وقرناء السوء ومجانبة البقعة التي فيها باشر الذنوب والخطايا وأن يبدل
بالإخوان إخوانا وبالأخدان أخدانا وبالبقاع بقاعا ثم يكثر الندامة والبكاء على ما سلف
والأسف على ما ضيع من أيامه ولا يبادر حسن ما فرط وأهمل ولا يأمن في البطالة ويخشى
متحققا لكل عذاب ويخط من علامات التوبة وقبولها قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث
من بعد ما قنطوا قال ابن عطاء الله يرحم عباده بعد ما طهروا [illegible] وأنه [illegible]
يصفا بهم وإذا أيسوا الطمع يصانه وإذا غلب على العبد القنوط وعلم العبد ذلك أشفق
منه أتاه الله الفرج الأمر له يقول وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر
رحمته على قلوب أوليائه فيثبت فيها التوحيد والإنابة والمراقبة والرعاية قوله تعالى وما
أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم قال ابن عطاء من لم يعلم أن ما وصل إليه من الفتن
والمصائب باكتسابه وأن ما عفا عنه مولاه أكثر كان قليل النظر في إحسان ربه إليه لاه

الله بقوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير فمن لم يشهد ذنبه وجنايته
وندم عليه لا يرجى له النجاة من المصائب النفس قال محمد بن حامد العبد ملازم للجنايات
في كل وقت واوان وجناياته في طاعاته اكثر من جناياته في معاصيه لان جناية المعصية من وجه
وجناية الطاعة من وجوه والله يطهر عبده من جناياته بانواع من المصائب ليخفف عنه اثقاله
في القيامة ولولا عفوه ورحمته لهلك في اول خطوة قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم قوله تعالى وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا قال بعضهم ما ظهر من افعالك وطاعاتك
لا تبتغ بها اقل نعيم من نعيم الدنيا من شيء وبصر فكيف ترجوا النجاة بها في الآخرة لتعلم ان
النعم كلها تفضل لا باستحقاق قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل قال ابن عطا
خاطب العوام بالانتصار بعد المظلمة واباح ذلك واختار للنبي صلعم الاخص بتاديبه بقوله
ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ثم لم يتركه ومخاطبة الندب حتى امره بالافضل وحثه عليه
بقوله واصبر قوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور قال ابو سعيد القرشي
الصبر على المكاره من علامات الانبياء عليهم السلام فمن صبر على مكروه يصيبه ولم يجزع
اورثه الله تعالى حال الرضا وهو اجل الاحوال ومن جزع من المصائب وشكى وكله
الله تعالى الى نفسه ثم لم تنفعه شكواه قوله تعالى استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم
لا مرد له من الله قال الحسين استجابة الحق لمن يسمع هواتفه واوامره وخطابه فيتحقق
له الاجابة بكل السماع ومن لم يسمع الهواتف كيف يجيب والخلق محل الجواب قوله تعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا قال الواسطي في هذه الآية وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا اخبر عن اوصاف الخلق على شيء في احد وخص البشر الا على والواسطة
الا ذي لا يشافهه الخطاب ومكافحته فقال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
ووقاهم بصفة البشرية حتى يخرج عنه اوصاف البشرية ويحلى بحلية الاختصاص
حتى يكلم شفاها قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا قال الواسطي
اظهر الارواح من بين جماله وجلاله مكسوا لها بين الكسوتين لولا انه سترها التعلق
بها لكل ما اظهر من الكون فمن نحاه برداء الجمال فلا شيء اجل من كونه في ستره نظر
منه كل ذلك حذاقة وفطنة ومن نحاه برداء الجلال وقعت الهيبة على شاهده
بها له كل من لقيه ولصحة الارواح علامات ثلاث فصحة النعمة والتخلق بالاخلاق
والتحلي في طريق الاداب قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه
نورا قال ابن عطا الكتاب ما كتب على خلقه من الشقاوة والسعادة والايمان ما

فنسبت للخلق من التوبة قال الواسطي عظم في صدره شان امر الله تعالى وهيبته لذلك كان
يقول من لم يؤمن لضربت عنقه ووجد في قتال المخالفين جاهدا لم تاخذه شامته
ولا الكافر لما عظم في صدره من شان الايمان قوله تعالى الا الى الله تصير الامور قال القاسم
لانه منه مبتدأ كل شيء واليه منتهى كل شيء فما كان منه وله فهو الشاعر به قال
ابو عثمان من علم ان اعماله تعرض على الله تعالى اجتهد في تحسين اعماله والاخلاص فيها
والقيام بها على حد الامر فيها ومن يتهاون بالاعمال فهو لتهاون من يحملها عليه وكم
من يتهاون باوامر الله تعالى فهو في محل الهوان

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والكتاب المبين قال سهل
بين فيه الهدى من الضلالة والخير من الشر وبين فيه سعادة السعداء وشقاوة الاشقياء
قوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم قال سهل ام الكتاب هو اللوح المحفوظ اي
لو رفيع مستولي على سائر الكتب قوله تعالى لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا
استويتم عليه روي عن النبي عليه السلام انه قال من لم يعرف نعمة الله تعالى عليه الا في مطعمه
ومشربه وملبسه فقد صغّر نعم الله تعالى عنده قال ابن عطاء خاطب العوام بانهم يذكرون
النعم في وقت دون وقت ولا يعرفون نعم الله تعالى عليهم في كل نفس وطرفة عين وحركة
وسكون قال سهل خص الانسان وبعض الصديقين عرفهم الله تعالى عليهم قبل ان
وعلمه الله تعالى عنهم قال ابو بكر بن طاهر في هذه الآية لكن ركوبكم على الدواب ضرورة
في المشي او جريا في سبيل الله تعالى ولا يكن ركوبكم عليها ركوب لهو وافتخار قوله تعالى
وجعلوا له من عباده جزءا قال ابن عطا لم يصححوا التسليم والتفويض من كل وجه
وقال سهل جعلوا له من عباده ثم جزءا الا ترى النبي عليه السلام يقول ان احدكم ليصلي
وليس له من صلوته الا نصفها او ربعها الحديث قوله تعالى ما شهدوا خلقهم فانظر كيف كان عاقبة
المكذبين قال ابن عطاء حيث اعينهم ما فيهم هلاكهم فهلكوا من حيث طلبوا البقاء
وسولا اسعام قال ابو عثمان اسام الله تعالى من عبده ان يجريهم في ميدان الغفلة
ولا يحملهم على مجلد المذكور ... الانس قال ابو بكر بن طاهر صحبناهم عن فرغ
الشهوات والاماني فلم يتفرغوا الى تصحيح التوحيد والمعاملات قوله تعالى وقالوا
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال ابن عطاء ليس العظيم عند الله تعالى
والمكبر من عظمته القرى واهلها وبين ايادي النبي والنعم عليه انما المكين العظيم
من احيى علمه عليه المشاهدة في القدم قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه قال سهل

سهم

التوحيد في خدمته الحرم التيامه قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا
معيشتهم في الحياة الدنيا قال الواسطي رزق قوما حلالا ومدحهم عليه ورزق قوما
شبهة وذمهم عليه وقوما حراما وعاقبهم عليه وغذا مصطفيه بالحرام المحض ولم
يلمه عليه قال النبي عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى
تستكمل رزقها الا فاتقوا الله تعالى واجملوا في الطلب قال الله تعالى اهم يقسمون
رحمة ربك نحن قسمنا بينهم قال القاسم ان الله تعالى خلق الدنيا اقساما خلق
الغزاة لفتح الكفار وخلق السلطان لقمع الاشرار وخلق العلماء لفتح الجهال
وخلق العارفين لفتح المدعين وقال بعضهم لم يترك قسمة معاش الدنيا مع خستها بالعبد
فكيف يترك قسمة الرحمة بالعبد مع جلالتها قوله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض
درجات قال سهل فضلنا بعضهم على بعض في المعرفة والطاعة عيشا لهم في الدنيا
والآخرة وقال الجنيد في قوله ورفعنا بعضهم بالصبر وحفظ السر وقال بعضهم بالغنى
والاخلاق وقال بعضهم بالحلم والاناة وقال بعضهم بالثقة والتوكل وقال بعضهم
بمعرفة كيد النفس ووسوسة الشيطان وقال ابو الحسن الوراق بالامر بالمعروف والنهي
عن المنكر قوله تعالى ورحمة ربك خير مما يجمعون قال سهل الذكر لله تعالى خالصا
خير من كثرة الاعمال لطلب الجزاء قال ابن عطاء ما يعطيهم على سبيل التفضل خير لهم مما يجازيهم
باعمالهم وقال بعضهم طلب الرحمة في اتمام الفرائض والسنن خير من كثرة النوافل ورؤية
النفس فيه والامتنان به لان ذلك محل الاستدراج والخداع قوله تعالى ولولا ان يكون
الناس امة واحدة قال ابن عطاء اعداد الله تعالى الى اسم ... ولما ... انه لم يزو
عنهم الدنيا الا انها لا خطر لها عنده وانها فانية فآثر لهم العقبى التي هي باقية ولهذا
يبقون قوله تعالى والآخرة عند ربك للمتقين قال محمد بن علي الترمذي الآخرة الجنة اي
ما عند الله تعالى في الآخرة من الخيرات خير للمتقين لمن اتقى الشرك سرا وعلنا في ايمانه
وافعاله واقواله وقال ابو بكر الوراق المتقي سراج القلب يدله على مواضع الخلل
منه فيصلحه ومن لم يكن له تقوى لم يكن له في قلبه نظر ولا بصر قوله تعالى ومن يعش عن
ذكر الرحمن نقيض له شيطانا قال سهل حكم الله تعالى ان لا يرى قلب عبد يسكن
الى شيء سواه الا اعرض عنه وسلط عليه الشيطان ليضله عن طريق الحق ونفيه
قال ابن عطاء من لم يداوم على الذكر فان الشيطان قرينه ومن داوم عليه لم يقربه
الشيطان بحال قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال يحيى بن معاذ

فالرسل

في هذه الآية لله تعالى على عباده حجتان حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة
وأما الباطنة فالعقول قوله تعالى فاستمسك بالذي اوحي اليك قال ابن عطاء امر
الله تعالى النبي عليه السلام بالاستمساك والتمسك بالدين وهو لا امام فيه عليه السلام
ولم يحل من التمسك بما امر به لحظة خاطره لرفع درجته وعظم محله لتكون انت
متادبا بآداب التمسك والاقتداء والاستقامة وتعلم ان مثله اذا خوطب بمثل
هذا الخطاب فالذي يلزمك من الاجتهاد والمجاهدة قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك
قال ابن عطاء شرف لك بانتسابك الينا وشرف لقومك بالانتساب اليك سمعت
عبد الله بن محمد بن علي بن زياد يقول سمعت عبد الله بن احمد بن زكريا يقول
سمعت احمد بن محمد بن سلمان الهروي يقول سمعت هشام بن عمرو بن ... سلمة
عن ابيه عن مالك بن انس في قوله وانه لذكر لك ولقومك فقال هو قول الرجل حدثني
ابي عن جدي قوله تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم قال سهل لما اقاموا مصرين على
المخالفة ولم ... واظهروا البدع في الدين وتركوا السنن اتباعا للآراء والاهواء
والعقول نزعنا نور المعرفة من قلوبهم وسراج التوحيد من اسرارهم ووكلناهم
الى ما اختاروه فضلوا واضلوا وقال سهل الاتباع لا الابتداع والاقتداء لا ...
فانهما كانتا سبيل السلف وما ضل من اتبع وما نجا من ابتدع سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز عن ابن عطاء قال المخالف يجترئ على ...
فليس يحكم حاكم المعاصي لكن لا له ... هل اسقامه وعصيه
لا يفرح عليك سمعت منصورا يقول سمعت ابا القاسم البزاز عن ابن عطاء في قوله
فلما آسفونا انتقمنا منهم قال لما عصوا رسلنا انتقمنا منهم اذ كان عصيانه
الرسل عصيانا لنا وآسفونا اغضبونا قوله تعالى ان هو الا عبد انعمنا عليه قال
يحيى بن معاذ انعمنا عليه بان جعلنا ظاهره اماما للمريدين وباطنه نورا
لقلوب العارفين قال ابن عطاء انعمنا عليه بصحبة الاخيار عنا وموافقتنا في كل
الاحوال وقال بعضهم انعمنا عليه بالتوفيق وقال ابو الحسين الوراق انعمنا عليه بمخالفة
النفس وسعاء الشهوات قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو قال
ابن عطاء كل وصلة واخوة منقطعة الا ما كان في الله ولله تعالى فانه في كل وقت
في زيادة لان الله تعالى يقول الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا الذي في انقطاع
ويخص الا المتقين فانهم في راحة اخوتهم يرون فضل ذلك وثوابه وقيل

وقاله

في قوله الاخلاء يومئذ لانه لا من اجتنب اخلاء السوء ووالى في الحق وللحق في الله تعالى
من خلال في الله تعالى قوله تعالى يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون قال
ابن عطاء لا خوف عليكم اليوم في الدنيا خوف مفارقة الايمان ولا انتم تحزنون في
الآخرة لوحشة البعد والمفارقة قال جعفر الخوف على من الطاعنين في الاولى وابن خائفين
والمراد واسع الرسول عليه السلام فمما شرف واتصا للخوف في الآخرة على من
في الدنيا ولا خوف على من احبه وازال عن قلبه محبة الاغيار ولا خوف على من
صانه ودس عنده وهو الايمان والمعرفة ولا خوف على من احسن ظنه بربه فاني
اعطيه ما مؤمله والخوف يكون على الجوارح والحزن على القلب من محام القطيعة قوله
تعالى الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون قال
سهل بلذة النظر جزاء لما من عليهم من التوحيد عند تجلي المكاشفة اولياءه وهو
البقاء مع الباقي الا ترى كيف خصهم بالايمان على شرط التسليم قوله تعالى فيها
ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين قال جعفر شتان بين ما تشتهيه الانفس وبين ما
تلذ الاعين لان جميع ما في الجنة من النعيم والشهوات واللذات في جنب ما تلذ الاعين
كاصبع يغمس في البحر لان شهوات الجنة لها حدود ونهايات لانها مخلوقة ولا تلذ الاعين
في الدار الباقية الا بالنظر الى الباقي جل وتعالى ولا حد لذلك ولا صفة ولا نهاية به
قال الواسطي هذا الذي ذكر ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين نوالا اوليائه لم تزكو
احسانه بصفة فكيف يعتمد على وصف المنتسب سمعت النصراباذي يقول اسم
فيها ما المدد على شهوة النفوس ولذة الاعين لكان جلوسكم لهذين والعناء
خير من ذلك الخلود وان كان جلوسكم بنعمنا او صافكم وانتسابكم بنعم الحق
ومعاملتكم فيها على سرور الرضا وانس المشاهدة فانتم اذا انتم قال سهل
فيها ما تشتهي الانفس من ثواب الاعمال وتلذ الاعين بما يفضل الله تعالى به من اللقاء
ووقت اللقاء قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون قال ابن عطاء الجنة
ميراث الاعمال لانها مخلوقة فوارثها المثل والكتاب ميراث الاصطفاء انه اصطفاه ما بها صفا
من صفات الحق قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا قوله تعالى ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم قال يحيى بن معاذ من ستر من الناس ذنوبه وابداه
للذي لا يخفى عليه شيء في السموات فقد جعله اهون الناظرين اليه وهو من
علامات النفاق قال الله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ما لهوه

حاسروه
من الدولة

الله تعالى

من المعاصي بلى تكرام الكاتبين شهدوا على ظواهرهم وانا شاهد على بواطنهم قال
ورسلنا لديهم يكتبون قوله تعالى فاصفح عنهم وقل سلام قال ابن عطاء اعلمهم في حكمهم
بحكمك وترك لهم لحرمانك وسلم عليهم ليسلموا من انواع البلاء سورة الدخان
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة
قال ابن عطاء لمجاورة الملائكة ومقاربتهم قال سهل انزل الله تعالى القرآن في هذه الليلة
من اللوح المحفوظ على روح محمد عليه السلام وهو الروح المبارك فسماها الله تعالى الليلة
المباركة لاتصال البركات بعضها ببعض قال بعضهم اعظم الليالي عليك بركة ليلة الوقت
نبهاً ذكرا او اوقفها عليك بركة ليلة غفلت فيها عن ذكره ومناجاته قوله تعالى فيها
يفرق كل امر حكيم قال ابن طاهر يعطى كل عامل بركات اعماله فيلقي على لسان الخلق
مدحه وعلى قلوبهم هيبته قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين قال سهل الدخان
في الدنيا قسوة القلب والغفلة عن الذكر قوله تعالى لا اله الا هو يحيي ويميت قال سهل
لا اله على الحقيقة من يقدر على الايجاد من العدم وعلى العدم من الايجاد قوله تعالى
وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون سمعت الحسين بن يحيى الشافعي يقول سمعت النقاش يقول
بلغني ان بعض اصحاب الجنيد وقع له انكار عليه في مسألة جرت له معه فنكد الله
ليناوضه فيها فلما دخل على الجنيد نظر اليه وقال يا فلان فان لم تؤمنوا لي
فاعتزلون قوله تعالى واترك البحر رهوا قال سهل اي اجعل القلب ساكنا في تدبيري
فانهم قوم مغرقون اي فان المخالفين قد غرقوا في التدبير قوله تعالى فما بكت عليهم
السماء والارض قال ابو عمرو السكندري كيف تبكي السماء على من لم يصعد اليه منه
طاعة وكيف تبكي الارض على من يحظو الله تعالى عليها معناه ما بكت عليهم مصاعد
عملهم من السماء ولا مواضع عبادتهم من الارض قال بعضهم ما بكت عليهم الايمان والاسلام
لخلوهم منهما قوله تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين قال الواسطي اخترناهم
على علم منا بجناياتهم وما يقترفونه من انواع المخالفات فلم يرد ذلك في سابق علمنا
فيهم لنعلم ان الجنايات لا تؤثر في الرعايات قال الخراز علمنا ما اودعنا فيهم من
خصائص برنا فاخترناهم بعلمنا على العالمين قوله تعالى ان يوم الفصل ميقاتهم
اجمعين قال بعضهم يوم الفصل يوم يفصل بين كل عامل وعمله ويطالب باخلاص ذكره
وتصحيحه فمن صح له مقامه واعماله قبل منه وجوزي عليه ومن لم يصح له اعماله
كان عمله حسرة ووبالا قوله تعالى الا من رحم الله قال سهل من رحم الله تعالى عليه عليهم

بعض

في الشتي فادركته في العاقبة بركة تلك الرحمة حيث جعل المؤمنين بعضهم شفعاء في
قوله تعالى ان المتقين في مقام امين قال الحسين الامان ما اوجب الامان والتقوى توجب
الامان في الامان لان الله تعالى بين ان المتقين في مقام امين والمتوكل لا يبقى
الكل ليصل بذلك الى من له الكل قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفرا يقول قلت للجنيد اهل الجنة باقون ببقاء الحق
قال لا ولكنهم يبقون ببقاء الحق والباقي على الحقيقة من لم يزل ولا يزال قوله تعالى
فضلا من ربك قال الواسطي هو التفضل لا استحقاقا بعمل العبد وكسبه وحركته قال
القاسم اصل الايمان رؤية التفضل في جميع الاحوال سمعت عبد الله المعلم يقول لما
حضر ابو حفص قيل له اوصنا قال من راى فضل الله تعالى عليه في كل نفس وراى
تقصيره في شكر فضله وتقصيره في خدمته ارجوا ان لا يهلك قوله تعالى فانما يسرناه
بلسانك قال ابن عطاء يسر ذكره على لسان من يشاء من عباده فلا يفتر عن ذكره
بحال واغلق باب الذكر على من يشاء من عباده فلا يستطيع ذكره بحال سورة الجاثية
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ان في السموات والارض
لايات للمؤمنين قال سهل علامات لمن تحقق به واستدل بها على مكونه هذه
الايات الظاهرة قال ايضا في خلقها دليل على وحدانيته لوجود السماء بغير عمد قوله
تعالى وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون في شواهد القدرة واثار
الصنع دلالات وايات على وحدانيته فمن استشهد بها على وحدانيته فهو الموحد
ومن كان نظره الى الفاعل والصانع المبدي لها ثم يرجع الى الصنع والقدرة فهو
العارف قوله تعالى واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها هزوا قال ابن عطاء من لم يجد شرط
في طاعة الله تعالى ولم يصدق همته الى الدخول فيها بشرط الامر والخروج منها
الادب يرى الله تعالى حب الطاعة من قلبه ورده الى حوله وقوته قال الله تعالى
واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها هزوا علمها علم استدلال لا علم حقيقة قوله تعالى
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه قال ابو يعقوب النهرجوري سخر لكم
الكون وما فيها لئلا يسخرك منها شيء وتكون مسخرا لمن سخر لك الكل فمن ملكه شيء
منها او زينة الدنيا وبهجتها فقد جحد نعمة الله تعالى عنده وجهل فضله والاه شرنته م
عنده اذ خلقه حرا من الكل عبدا لنفسه واستعبد الكل ولم يشتغل بعبوديه
الحق بحال قوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه قال الواسطي الحق لا يصل اليه شيء من

الخلق

بفضله

اثقال عباده قال من احسن فلنفسه ومن شكر فلنفسه ومن ذكر فلنفسه لان الله
يحسن الثناء فيقبلها ولو فعل من الاعمال ما كان له خالصا او اريد به وجهه لبقيه
الخلق اجمع على حد الافلاس حتى الانبياء والرسل ومن لاحظ شيئا من افعاله فقد
اظهر خسته قوله تعالى واتيناهم بينات من الامر قال سهل فتحنا اسماعهم لفهم خطابنا
وجعلنا افئدتهم وعاء لكلامنا واعطيناهم فراسة صادقة يحكمون بها في عبادنا
حكم شفي واخبار صدق بهذه البينات من الامر قوله تعالى ثم جعلناك على شريعة
من الامر فاتبعها قال سهل على منهاج سنن من كان قبلك من الانبياء والاولياء
فانهم على منهاج الهدى والشريعة هو الشارع الممتد الواضح الى طريق النجاة
وسبل الرشد قوله تعالى انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا قال سهل من استغنى
بغير الله تعالى فبغناه افتقر ومن تعزز بغيره فبعزه ذل الا تراه يقول انهم لن يغنوا
عنك من الله شيئا قوله تعالى وان الظالمين بعضهم اولياء بعض قال ابو عثمان المنافق
عون المنافق في نصرته والمؤمن يراه المؤمن في نصيحته يدله على عيوبه وينصحه في
دينه قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات الاية قال سهل ليس من افتقد على
بساط الموافقة كمن اقيم مقام المخالفة فان بساط الموافقة يجر بصاحبه الى
مقاعد الصدق ومقام المخالفة يهوي بصاحبه في التلف قال القناد في قوله اجترحوا
السيئات اتبعوا شهوات نفوسهم ان نجعلهم كالذين لم يتعدوا حدود الامر في اتبعوا
السنن وطرق الائمة قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه قال سهل من اتبع مراده
ولم يسلك مسالك الاقتداء واثر شهوات الدنيا على نعيم الاخرة لم يجد ان له في
ما للمؤمنين من الدرجات الرفيعة والمنازل السنية قال سهل في قوله واضله الله
على علم اضل علمه علم نجاته قال ايضا في قوله من اتخذ الهه هواه اي يخوض في
لذات نفسه من الدنيا من غير ورع ولا تقوى وهو الذي يطبع على قلبه قوله تعالى
قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم قال سهل احياكم في بطون امهاتكم ثم يميتكم ثم يحييكم
ثم يجمعكم الى يوم القيامة اولكم واخركم لا ريب فيه قوله تعالى وترى كل امة جاثية
قال سهل على ركبها تجادل عن نفسها عند الموافقة تجتهد في الخبر صدقه ولا الى احد
يجتهد في الدفع عن نفسه وكل محكوم عليه بالكتاب الذي املاه مداده ريقه وقلمه
لسانه وقرطاسه جوارحه قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال ابن عطاء
كلم الاذن ينطق عليهم بصحيحها في كتبهم وكشفها قوله تعالى وله الكبرياء في السموات

والارض قال سهل العلو والقدرة والعظمة والحول والقوة لله في
جميع الملك لمن اعتصم به ابرى بحوله وقوته ومن اعتمد بنفسه وكله الله اليها

سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق قال ابن
عطاء خلق السموات والارض واظهر فيهما بدائع صنعه وبوادي قدرته لمن
نظر اليهما فراى فيهما اثار الصنع فهو المستقظ ومن نظر وشاهد الصانع
فهو المحقق قوله تعالى واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء قال سهل هي
نفوسهم التي قادتهم الى متابعتها في الجري على احكام هواها قوله تعالى
قل ما كنت بدعا من الرسل قال سهل ما كنت عجبا من المرسلين وقال
بعضهم في هذه الآية لم ادعكم الا الى التوحيد ولم ادلكم الا على مكارم الاخلاق
وبهذا بعث الانبياء قبلي قال جعفر في هذه الآية لم يكن لي في نبوتي شيء
انما هو شيء اعطانيه بل تفضل من عند الله حيث اهلني لرسالته
ووصفني في كتب الانبياء السالفة صلوات الله عليهم قوله تعالى وما ادري
ما يفعل بي ولا بكم قال الواسطي الله تعالى ستر امر الروح على جميع خلقه
وستر ما سوى ذاته وستر ما يعامل به الخلق عند معاينته فقال وما ادري
ما يفعل بي ولا بكم قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال ابن
طاهر استقاموا على ما سبق منهم من الاقرار بالتوحيد فلم يروا سواه
منعما ولا شكروا سواه في حال ولا رجعوا الى غيره وثبتوا معه على حقيقة
الاستقامة قال ابن عطاء الذين قالوا ربنا الله في صفاء التوحيد ثم استقاموا
اجتهدوا في القيام بواجبه قال جعفر استقاموا مع الله بحركات القلوب
مشاهدات التوحيد وقال ابو عثمان استقاموا على مقالتهم بالفعل والعزم
والنية قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا قال بعضهم اوصى الله
العوام ببر الوالدين لما لهما عليه من نعمة التربية والحفظ فمن حفظ وصية الله
في الابوين وفقه ببركة ذلك لحفظ حرمات الله وكذلك رعاية الاوامر
والمحافظة عليها يوصل بركاتها صاحبها الى محل الرضا والانس قوله تعالى
حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال ابن عطاء خاطب الله الانبياء وبعثهم
عند كمال الاوصاف وتمام العقول وهو الوقت الذي اخبر الله تعالى

اوزعني
عن تمام خلقه عباده بقوله حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب
ان اشكر نعمتك التي انعمت علي قال سهل الهمني للتوبة والعمل بالطاعة وقال
بعضهم تمام الشكر المعرفة بالعجز عن الشكر لان توفيق الشكر يوجب الشكر الى
لا نهاية للشكر قال محمود الوراق رحمه الله شعر اذا كان شكري نعمة الله نعمة
علي له في مثلها يجب الشكر فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت الايام واتصل العمر
فان مس بالسراء عم سرورها وان مس بالضراء اعقبه الاجر قوله تعالى
وان اعمل صالحا ترضاه قال سهل العمل المرضي ما كان اوائله على الاخلاص
مقيدا باتباع السنن قال ابن عطاء العمل الصالح المرضي ما يصلح لعرضه على
الحق قوله تعالى واصلح لي في ذريتي قال سهل اجعلهم لي خلف صدق ولك عبيد
حق قال ابن عطاء وفقهم لصالح اعمال ترضى بها عنهم قال محمد بن علي لا تجعل للشيطان
والنفس والهوى عليهم سبيلا وقال ابو عثمان اجعلهم ابرارا مطيعين لك قوله تعالى
اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا قال سهل هو اتباع الشهوات وقضاء
الاوطار وما تتبعه النفس على ما تشتهيه فمن ذكر هذه المراكب فقد كذب
مركب الاعراض عن الله تعالى وقال الواسطي من اشره شيء من الاكوان الفانية دق
او جل او لاحظها بقلبه او بعينه فقد دخل تحت خطاب قوله اذهبتم طيباتكم
في حياتكم الدنيا قال ابو عثمان الناظر الى الدنيا بعين الرضا والشهوة هو
الآخذ بحظه منها والناقص حظه من الآخرة بقدرها قوله تعالى وجعلنا لهم سمعا
وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم الآية قال الحسين خلق الله
تعالى القلوب والابصار وجعل عليها اغطية وستورا واكنة واقفالا ففتح
الستور بالنور ورفع الحجب بالذكر وسهل الاقفال بالقرب فتحت من الاكنة مشاهدة
الآيات قوله تعالى فلما حضروه قالوا انصتوا سمعت الشبلي ابا سهل محمد بن سليمان
يقول ليس في مقام الحضرة الا الخمود والذبول والسكون تحت موارد الهيبة
قال الله تعالى فلما حضروه قالوا انصتوا سمعت النصراباذي يقول هيبة المشاهدة
اذا طالعت السرائر بحقايقها اخرست الالسن عن النطق في ذلك المشهد كالجن
لما حضروا النبي عليه السلام فارادوا ان يتكلموا عليهم اوصى بعضهم بعضا بالانصات
فلما حضروه قالوا انصتوا قال الواسطي لما شاهدوا عين الربوبية طاهر اوصاف
البشرية اخرستهم المشهد لشدة الهيبة وقال الحسين اعلم ما اشار اليه

الخلق الحدث ثم انقطعت الاشارة والعبارة لانه وراء الاشارة والعبارة قال الله تعالى
فلما حضروه قالوا انصتوا اي انقطعوا عن العبارات التي يعود الكلم اولها وآخرها
وحادثه بالنظر الى القدم فاخبروا لو نظروا الحدث بالحدث لحرش لقوله انصتوا لانه
بباين كلا ما خلق لا تسعه عبرة ولا تحيط به سواه قوله تعالى يهدي الى الحق والى طريق
مستقيم قال جعفر يدعو الى طريق الحق بالخروج من المعلومات والمرسومات والتخير
بالحق وهو الصراط المستقيم قال ابن عطاء يهدي الى الحق في الباطن والى طريق مستقيم
في الظاهر قال ابن الفرحي يهدي الى الحق بوركاته والى طريق مستقيم باشتغال ما فيه
وقال بعضهم في قوله يهدي الى الحق بتسليم الاحوال والى طريق مستقيم باتباع العلم
قوله تعالى يا قومنا اجيبوا داعي الله قال سهل لا يجيب الداعي الا من استمع النداء ودعو
الجواب وتحرز ولا يمن يحشر على اجابة هذه الدعوة وقال في قلب كل مؤمن داع يدعو
الى رشده والمستعد من سمع دعاء الداعي فاتبعه قوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم
من الرسل قال سهل اصبر صبر اهل المعرفة كما صبر من كان قبلك من الرسل رضا وتسليما
مع سكون ولا جزع وقال اولوا العزم من الرسل ابراهيم ابتلي بالنار وبذبح الولد
فرضي واسلم وآدم بالبلاء فصبروا اسمعيل بالذبح فرضي ونوح بالتكذيب فصبر
ويونس ببطن الحوت فدعا والتجأ ويوسف بالسجن والجب فلم يضجر ويعقوب بذهاب
البصر وفقدان الولد فشكا بثه الى الله تعالى ولم يشك الى غيره وهم اثنا عشر نبيا
صبروا على ما اصابهم وهم اولوا العزم من الرسل قال الواسطي في قوله اولوا العزم
من الرسل اولوا الجد منهم بل كل من اهل ان المقادير تجري على ملازمة المشيئة
والتدابير وان الدنيا شبكة على المحن وليس للمحن دواء الا الصبر قوله تعالى
كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار قال الواسطي لما تحول
الابد والازل كانا ساعة من نهار وان يقع ما في ساعة من نهار من طاعة ومعصية من
كدية سورة محمد عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم قال سهل كفروا بوحدانيته وصدوا
عن دينه ابطل اعمالهم قال بعضهم من جحد نعم الله تعالى عليه وعنده وسلك
مسلك المدعين في اطلاق القول بلا حقيقة ضل به عن سنن المحققين قوله تعالى
ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل قال ابن عطاء اتباع الباطل ارتكاب الشهوات
واماني النفس واتباع الحق اتباع الاوامر والسنن قال جعفر لا يوفق لسلوك طريق
الحق

الحق من لم يحكم سلوك احوال الرجوع والخوف من اعمل مسالك الحال كيف يرجى له النجاة فيها
قوله تعالى ام على قلوب اقفالها قال سهل ان الله تعالى خلق القلوب وقفل عليها باقفال
وجعل مفاتيحها الايمان فلم يفتح مسالك المفاتيح على الحقيقة الا قلوب الانبياء والمرسلين
والصديقين وشاهد الناس يخرجون من الدنيا ولم يفتح اقفال قلوبهم خرجوا منها وقلوبهم
مقفلة الزهاد والعباد والعلماء انهم طلبوا مفاتيحها في الفعل فضلوا الطريق ولو
طلبوا من جهة التوفيق والفضل لادركهم ذلك ولفتح اقفال قلوبهم ومفتاح القلوب
ان تعلم ان الله قائم عليك رقيب على جوارحك وتعلم ان العمل لا يكمل الا بالاخلاص
مع المراقبة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم
قال ابن عطاء ان تكون عونا لله على النفس فان الله ينصرك عليها حتى تقتلها
ولا تكون عونا للنفس فتصرع صرعة لا تقوم بعدها ابدا قال محمد بن حامد في ذلك
الاقدام من يلتذ اشياء ترك الشكر لجوانب الله والخوف من غير الله وكامل العبودية
الاقدام من يلتذ اشياء رؤية الفضل والشكر على النعم ورؤية التقصير في جميع الاحوال
والخوف منه والسكون الى ضمان الله فيما ضمن من غير اعتراض ولا الحاح وقال
الترمذي ان الكرم اولياء الكرام وقال بعضهم نصرة من ترجوه ان لم تقع نصرة
قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا قال ابو عثمان معين من اقبل عليه وناصر من استنصره
قوله تعالى وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك قال بعضهم لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم
خوفا منهم كما خرج موسى ولكنه خرج حين اخرج الا ترى ان الله يقول اخرجتك
ولم يقل خرجت ولا فررت والجزع لانه بالله ولله في جميع اوقاته فلم يجر عليه البتات الى
الذي يجاري البتات الى الخلق ولا يجري عليه حظ بحال قوله تعالى افمن كان على
بينة من ربه قال سهل المؤمن على بيان من ربه من كان على بينة من ربه لزم الاقتداء
بالسنن سمعت ابا عثمان المغربي يقول البينة هو النور الذي يفرق به المؤمن بين الالهام
والوسواس ولا يكون البينة الا لاهل الحقائق من الاعيان واهل البينة نور والمرجم عنها البرهان
قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى قال ابن عطاء الذين جعلوا طلب الهداية اي اوصلناهم
الى مقام الهداية وزدناهم هدى بالوصول الى المهدي قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
قال الجنيد امر الله نبيه ان يعلم ان يدعو الخلق من الاصنام ذلك قبل ان اله قد علم من
يجيب ومن يرد ودعاه الى من يعينه ومن الخلق ومن كل الكون فعال فاعلم انه لا اله
الذي اصطفاك على البشر لا اله الا هو الذي يجريك الى الهيبة دون غيره قال الواسطي

ومن قالها

من قال لا إله إلا الله على العادة فهو أحمق ومن قالها تعجبا فهو مصروف عن الحق
فهي بلا إخلاص بالشرك وطنه لأنه يأباه الخلق حتى يصير مخلصا ومن قالها على
الحقيقة فقد نبذ عن الشواهد قال القاسم العلماء أربعة عالم متروك وعالم
متمكن وعالم موصول وعالم مجذوب فالعالم المتروك هم العامة والعالم الموصول
وهم الذين يطلبون المغالبة والعالم المجذوب وهو الذي جذب سرائرهم إلى الشرع
والعالم المتمكن وهو محمد عليه السلام وجد القرار في محل المشاهدة والخطاب
لذلك خوطب بقوله فاعلم أنه لا إله إلا الله قال الشبلي في قوله فاعلم أنه لا إله إلا الله
أي ازدد علما وإيمانا وكلما ازدادت النعم عليه أفادته علما بالمنعم فيترقى في العلوم
والمعارف على حسب كثرة النعم وتزادها أبدا بما يرد عليه من ... لأن العلوم لا
تتناهى قال حارث المحاسبي أول علم التوحيد قوله فاعلم أنه لا إله إلا الله والثاني
أن لا يضيف إليه إلا ما أضاف إلى نفسه والثالث علم أمره ونهيه ووعده ووعيده
والرابع علم ما عرف من علم التوحيد فلم يخالف عليه معرفته وقال حارث في قوله
فاعلم أنه لا إله إلا الله لتعلم أنه ليس إليك من فعلك وشكل شيء قال ابن عطاء علم
قول لا إله إلا الله يحتاج إلى أربعة أشياء تصديق وتعظيم وحلاوة وحرمة فمن لم
يكن له تصديق فهو منافق ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع ومن لم يكن له حلاوة
فهو مراء ومن لم يكن له حرمة فهو فاسق ولم يكمل هذه الخصال إلا النبي عليه السلام
علم ذلك قيل له فاعلم أنه لا إله إلا الله لتعظيم محله ودعا الآخرين إلى قوله دونه
علم قال جعفر في قوله فاعلم أنه لا إله إلا الله أزال الاطلاع على الربوبية ونفى الخلق
عن الملك وقال الحسين العلم أرفع من المعرفة وأتم وأشمل وأكمل لذلك تسمى الله تعالى
بالعلم ولم يتسم بالمعرفة وقال الذين أوتوا العلم درجات ثم لما خاطب النبي عليه
السلام خاطبه بأتم الأوصاف وأكملها وأشملها للخيرات فقال فاعلم أنه لا إله إلا الله
ولم يقل فاعرف لأن الإنسان قد يعرف الشيء ولا يحيط به علما وإذا علمه أحاط
به علما فقد عرفه قال ابن عطاء إن الله تعالى أمر نبيه عليه السلام أن يدعو الخلق
إليه ثم قال له فاعلم أنك الداعي للخلق إلي وأنا أدعوك منك إلي بلا ملاحظة
شيئا من أفعالك وأقوالك قال لو اشتبهت دعوتان دعاء إبراهيم عليه السلام
إلى قوله أسلم ودعاء محمد عليه السلام إلى قوله فاعلم دعا أحدهما إلى العلم وبالآخر
إلى الإسلام وأعلاهما العلم وهو حقيقة الإجلال والإسلام هو الانقياد والانقطاع

الظهار

وقال النخشبي العلم الذي دعا الله المصطفى عليه السلام هو علم الحدوث وعلم القدم

إظهار العبودية والعلم إظهار الربانية لا جرم ابتلى حين قال أسلمت بالمنادخ
الولد وغيرها وقال الواسطي العلم محو المعرفة عليه والعلم عين محكوم بها في
لام الف وعلم لام الف في لا الف وعلم لا الف في النقطة وعلم النقطة في المعرفة من أصليه
وعلم المعرفة الأصلية في علم الأزل وعلم الأزل في المشيئة وعلم المشيئة في غيب الهو
وهو الذي دعا الله تعالى إليه فقال فاعلم أنه لا إله والهاء راجع إلى غيب الهوية
قال القاسم في قوله فاعلم أنك إنما ازددت بالاستغفار وقال واستغفر لذنبك
هل رأيت دعوى من يأتي بشيء أو يوجد أو يعقد أو ينفي أو يبقي أو يضر أو ينفع
كأنه يقول فاعلم أنه لا إله يوجد المكونات ويفقدها إلا الله وقال القاسم أضاف
المعرفة إلى الخلق فقال ولتعرفنهم في لحن القول وقال يعرفونه كما يعرفون أبناءهم
واختص هو بالعلم علم السرائر وتسمى بالعالم ولم يتسم بالمعرفة وقال الأخص
أنبيائه وأصفيائه فاعلم لقربه من مصدر الحقيقة ووجودها وإشرافه على
الغيب والمغيبات دعاه إلى العلم ووصفه به ووصف العوام بالمعرفة لأن العلم
أتم وأبلغ وقال بعضهم ما علمته خبرا فاعلمه يقينا وقال بعضهم فاعلم أنه لا إله
إلا الله من حيث الله يغنيك عن علمك أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك من
علمك لأن كل حقيقة لا تمحو آثار العبد بشوبه فليست بحقيقة وقيل يعني قوله
فاعلم أي اعلم أن الحقيقة نطقتك بهذه الكلمة ولم تظهر الكلمة بنطقك وأنيتك
ولم تسبك وقال بعضهم فاعلم أنه لا إله إلا الله أدخل النبي عليه السلام في عين الجمع
بما دعاه إلى علم الهيبة إذ الهوية عين الجمع وفرق الخلق في سائر الأسامي والصفات
فطالع كل واحد منها قدره قال سهل خلق الله تعالى الخلق ثم أحياهم باسم الحي
ثم أماتهم بجهلهم فمن حيي بالعلم فهو الحي وإلا فهم موتى بجهلهم لذلك دعا نبيه عليه
السلام إلى محل الحياة بالعلم بقوله فاعلم سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا
القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء في قوله فاعلم أنه لا إله إلا الله طلب تفريد الحق
لئلا يكون له خاطر غيره في علمه بأن لا إله إلا هو علما لا قولا وهو حقيقة التوحيد
حتى تنفي عن الموحد الأحوال وتبقى مع الحق قال بعضهم العلم نور وضياء وقلوب
العلماء له وعاء فكلما ازداد العالم علما ازداد خشوعا وتواضعا وخشية فإذا
تحقق في العلم فتح عليه أبواب التوحيد كما خاطب الله تعالى نبيه عليه السلام بقوله
فاعلم أنه لا إله إلا الله فإذا دخل مقام التوحيد استغرق في الأنوار فأضاف الأنوار

العلم

على شواهده واثرت على جوارحه فيكون كل جارحة منه مزينة بزينة من انوار
وهذا من المقامات الشريفة سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت ابا عثمان
يقول العلم ثلاث علم الاحكام وعلم الايقان وعلم العيان فعلم الاحكام يورث
البيان للعلماء وعلم الايقان يورث الاحزان للاولياء وعلم العيان يورث العبرة
للانبياء عليهم السلام وذلك قوله فاعلم انه لا اله الا الله قال ابو سعيد الخراز في
قوله فاعلم انه لا اله الا الله دله بهذا على صفاء التوحيد ليحمله على ان يعرف الكل
الله وينسى ما دونه قال ابن عطاء العلم اربعة علم المعرفة وعلم العبادة وعلم
العبودية وعلم الخدمة حمل الحق المصطفى عليه السلام على هذه المراتب كلها حيث
نطقها احد سواه سمعت منصورا يقول سمعت ابا القاسم يقول قال ابن عطاء في قوله
فاعلم انه لا اله الا الله طلب التفرد من العبد مع علمه سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله
سمعت علي بن طاهر الحافظ وسئل عن معنى قوله فاعلم انه لا اله الا الله قال ان الله
تعالى امر النبي عليه السلام ان يدعو الخلق اليه فلما دعا الخلق اليه دعاه من نفسه الى
نفسه فاعلم انه لا اله الا الله اي اسقط عنك الخلق اجمع انا ادعوك مع نفسك الي سمعت
عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول في هذه الآية قال اخاف ان يكون العالم علم
يراد به ذكر لان كل مؤمن عالم ان الله تعالى لا اله الا هو ورسول الله عليه السلام
سيد الحكماء واعلم العلماء فانما يراد به اذكر انه لا اله الا الله واردد ذكر ان
لا اله الا هو وانه من ذكره في نفسه ذكره في ذكره حتى يسقط كل ذكر عن قلبه
الا الله الواحد الاحد الصمد في ذلك الوقت فان خطر بباله غيره استغفر منه ومنه
قوله انه ليغان على قلبي وقال ابو سعيد القرشي طلب الحق من النبي عليه السلام حفظ القلب
وان يلهمه عليه ما سواه قال الحسين فاعلم انه لا اله الا الله على الاعراض لان
العلوم والله تعالى الاسامي قال محمد بن حنيف في قوله فاعلم انه لا اله الا الله قام
العالم في شاهد الخطاب بلا من العلم بلا استماع فوجده موحدا وحد نفسه بوحدانيته
لنفسه فوحده بما وحد نفسه اذ كان واحدا وذلك حين كشف الحق له من احديته
قبل التنقل لهم الحق وانيته لخلوصه من افراده لعبوديته والله يرجع الامر كله فاعبدني
قوله تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها قال ابن عطاء قلوب اغلقت
التدبر والنشر منعت عن التلاوة واسماع صمت عن الاستماع ومن القلوب قلوب
كشف عنها الغطاء فلا يكون لها راحة الا في تلاوة القرآن او استماعه او التدبر فيه

فتشانه

واواخرها

فتشانها من الحالتين قال ابن عطاء المتدبر الناظر في دبر الاشياء وعواقبها
ليغيب عن شهود اوائلها ومشاهدها ليشهد ما عدم قال سهل علامة
التوحيد ان تجتهد في الخدمة وتفوض الامر الى الله وتقول ان الله تعالى خلق
القلوب واقفل عليها اقفالا علمها باقفال وجعل مفتاحها الايمان فلم يترك
للاقفال للانبياء والمرسلين وسائر الناس يخرجون من الدنيا ولم يفتح
اقفال قلوبهم وخرجوا من الدنيا وقلوبهم مقفلة قوله تعالى ولو نشاء لاريناكهم
قال القاسم اطلعناك على سرائرهم فلعرفتهم بسيماهم فطنة ولتعرفنهم في لحن
القول ظاهرا والله يعلم اسرارهم لا تعتبا لهم عند الله تعالى من الشقاوة
والسعادة احد قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول قال القاسم ان الاكابر والسادة
يعرفون صدق المريد من كذبه بسؤاله وكلامه لان الله تعالى يقول ولتعرفنهم
في لحن القول قال محمد بن حامد يعرف من كان قراءته لنا ومن كان قراءته للدنيا
وسمعه وقال ايضا تعرف النصيحة من الكلام والموعظة منه من يريد اشتغال
قلوب العوام اليه قال القاسم اسا الحرفة لنا ولم يسأل الحلم واضاف علم السر
الى نفسه فقال ولتعرفنهم في لحن القول ولم يقل يعلمهم قوله تعالى ولنبلونكم حتى
نعلم المجاهدين منكم قال عمرو المكي ايكم ازهد في الدنيا زهدا واتركها تركا
وقال ايضا في قوله حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ان البلوى انما وقعت على
المجتهدين ليعظم الله تعالى قدر معاملته ويحيد لكي قدرها دينه ويرفع به بكل
درجة مولاته قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا
تبطلوا اعمالكم قال الواسطي اطيعوا الله تعالى في حرمة الرسول عليه السلام
واطيعوا الرسول عليه السلام في تعظيم الله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم برؤيتها وطلب
العوض بها وقال فارس استحلاء الطاعة والشوق سواء قال ابو عثمان لا تبطلوا
اعمالكم بترك الشكر وقال بعضهم برؤيتها من انفسكم وبطلب الاعواض عليها
وقيل بالرياء والعجب وقال ابو الحسين الوراق بالتكبر على الخلق قوله تعالى انما
الحياة الدنيا لعب ولهو قال الدنيا اربعة احوال يتمتع فيها بغفلة ويداخل من صحة
في علة ويتحول من فراش الى حفرة ويحتجب في قبره الى المحشر فمن يلهو فيها بالغفلة
ومن يحترس فيها فبالحب للاخرة يرشده الله تعالى عن علمه ويوفقه لرشده قوله تعالى
والله الغني وانتم الفقراء قال سهل يحرز علم السر كله في الفقر وهو سر

الله تعالى وعلم الفقر الى الله تعالى فهو نعت علم الغنى بالله تعالى وسئل بعضهم
عن الفقراء فقال الفقر الى الله تعالى فان الفقير على الحقيقة من يفتقر الى غنى
لا من يفتقر الى من هو مثله او فقير مثله قال ابو الحسين بن سمعون لكل شي فقر
فاشرفها فقر النفس والقلب واشرفها فقر الهم والعقل لان نفسي اذا
افتقرت طلبت دنيا فاشرفت الحدود من اول قدم واذا افتقر قلبي طلب
ملكا فجيئ واذا افتقر عقلي طلب علما وحلما ان وجدتهما شرفت في الملك
وهلكت واذا افتقر همي طلب وجدا ووجدا ان وجدت صرت حرا قال الجنيد في
قوله والله الغني وانتم الفقراء لان الفقر يليق بالعبودية والغنى يليق بالربوبيه
وقال بعضهم يستبدل قوما غيركم وقال بعضهم الغني التام بنفسه والفقير التام
بغيره والحق جعلهم الكل بابهم بالاستغناء عنهم كما ابانوا بافتقارهم اليه
قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم قال بعضهم لا يستقر على حضرتنا
بساط العبودية الا اهل السعادة وقد يطأ البساط المترسمون بالعبودية
اوقاتهم لا يستقرون عليه ويبدل الله تعالى مكانهم قوما من اوجب لهم الصفاء
الا ترا قوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم سورة
الفتح بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى انا فتحنا لك
فتحا مبينا قال ابن عطاء في قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا جمع للنبي عليه السلام
في هذه الاية نعم مختلفة من الفتح المبين وهو من اعلام الاجابة والمغفرة وهي
من اعلام المحبة وتمام النعمة وهو من اعلام الاختصاص والهداية وهي من التحقيق
بالحق والنصر وهو من اعلام الولاية والمغفرة تنزيه من العيوب وتمام النعمة
ابلاغ الدرجة الكاملة من الخوف والهداية وهي الدعوة الى المشاهدة والنصر
وهي رؤية الكل من الحق من غير ان يرجع الى سواه قوله تعالى ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال ابن عطاء لما بلغ الى سدرة المنتهى
تقدم النبي عليه السلام واخر جبريل عليه السلام فقال النبي عليه السلام لجبريل يا جبريل
تتركني في هذا الموضع وحدي فعاتبه الله تعالى حين سكن الى جبريل فقال ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال ابن عطاء كشف الله تعالى عن ذنوب الانبياء
عليهم السلام حتى نادوا على انفسهم ونودي عليهم بالذنب والتوبة وستر ذنب محمد عليه
السلام بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال ابن عطاء ما كان من ذنب

والخلق كله
ابيك اذ كنت في صلبه حين باشر الخطيئة وما تأخر من ذنوب امتك اذ كنت قائدهم ودليلهم
موقوف ليس لهم وصول الى الله تعالى الا معه وقال بعضهم استغفار النبي عليه السلام
في الاغانة يستغفر في حال صحوه من حال سكره بل يستغفر في حال السكر من الصحو بل يستغفر
من الحالين جميعا اذ لا صحو ولا سكر في الحقيقة له لانه في الحضرة والغيبة لا ثبات فيها لحال
وقال ايضا هو نعت لامته يحملهم على الاستغفار ولا حظ له فيه قوله تعالى ويتم نعمته
عليك قال جعفر تمام نعمته على نبيه عليه السلام ان جعله حبيبه واقسم بحياته
ونسخ به شرائع الرسل اجمع وعرج به الى المحل الادنى وحفظه في المعراج حتى ما
زاغ وما طغى وبعثه الى الاسود والابيض واحل له ولامته الغنائم وجعله شفيعا
مشفعا وجعله سيد ولد آدم وقرن ذكره بذكره ورضاه برضاه وجعله احد
ركني التوحيد فهذا وامثاله من تمام النعمة عليه وعلى امته به وبمكانه قوله تعالى ويهديك
صراطا مستقيما قال ابن عطاء يهديك الخلق الى الطريق المستقيم وهو الطريق الى الحق
من جعله امامه قاده الى الحق ومن لم يقتد به في طلب الطريق الى الحق ضل في طلبه واخطأ
طريق رشده قوله تعالى وينصرك الله نصرا عزيزا قال القاسم هو ان ينصره الله تعالى
على احتمال ما يلقاه من اذى قومه فيعزه بابلاغ الرسالة ويذلهم بان يجعلهم خولا له
قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين قال الواسطي البصيرة مكشوفة والسكينة
مستورة الا ترى الى قوله هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين فبالسكينة طرب النصيح
والسكينة هداية والبصيرة غنائم واذا اكرم العبد بالسكينة يصير المفقود عنده
موجودا والموجود مفقودا سئل بعضهم ما اول ما كشف الله تعالى لعباده تلك
المعارف والوسائل ثم السكينة ثم البصيرة فلما كاشف الحق بالبصائر عرفوا الاشياء
بما فيها من الجواهر كما يكون مما اخطاء في نطق قوله تعالى ليزدادوا ايمانا
مع ايمانهم قال محمد بن علي الترمذي الطمانينة في القلب من السكينة وزيادة الايمان في
القلب من زيادة الايمان قوله تعالى ولله جنود السموات والارض قال سهل جنوده مختلفة
فجنوده في السماء الملائكة وجنوده في الارض الغزاة وقال ايضا جنوده في السماء
الانبياء وفي الارض الاولياء وقال ايضا جنود السموات القلوب وجنود الارض النفوس
وقال بعضهم ما سلط الله تعالى عليك فهو جنوده ان سلط عليك نفسك اهلك نفسك
بنفسك وان سلط عليك جوارحك اهلك جوارحك بجوارحك وان سلط نفسك على
نفسك فاذنك في متابعة الهوى وان سلط قلبك على نفسك وجوارحك زمها بالادب والزمها

العباد وزينها بالخلاص عن العبودية وسئل بعضهم عن قوله ولله جنود السموات والارض قوله تعالى
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال سهل شاهدا عليهم بالتوحيد ومبشرا لهم
بالمعرفة والسداد ونذيرا محذرا اياهم البدع والضلالات وقال ابن عطا شاهدا علينا
ومبشرا لنا ونذيرا عنا وداعيا الينا واذنا بالماذون في الكل لانك امين على الكل والله
يطلعون عن المراتب الا لله الا امنا فانت كالامين حولهم قوله تعالى لتؤمنوا بالله ورسوله
وتعزروه وتوقروه قال سهل لتؤمنوا تصديقا بما جاء به وتعزروا لحقه في قلوبكم وطاعته
على ابدانكم قال ابو عثمان لم يؤمن بالرسول من لم يعزره ولم يوقر اصحابه قال الله
لتؤمنوا بالله كله قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قال الواسطي اخبر
الله بقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ان البشرية في سره عليه عارية في اوصاف
دون الحقيقة قال الواسطي اظهر النعوت على محمد عليه فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله قال الحسين لم يظهر الحق تعالى مقام الجمع على احد بالتصريح الا على اخص نبيه واشرف
فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله سمعت ابا القسم النصرابادي يقول في وقت
لا ستيفاد الى الروح فما قد ظهرت صفة السعة فهل جرت لغيره بيعة بلا واسطة قال
الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قوله تعالى يد الله فوق ايديهم قال بعضهم منة
الله عليهم في الهداية الحسنى السعة اعظم عليهم من نعمتهم وقال بعضهم حول الله وقوته
فوق قوتهم وحركتهم قوله تعالى شغلتنا اموالنا واهلونا قال بعض السلف ما شغلك عن
الله من مال وولد فهو عليك مشؤم وقال الحسين من شغله عن ربه شيء من الاغراض اصلح
فقد احرم عن بركاته وظهر عليه اثار خسته وسئل بعضهم بماذا ابيح لنا الاقبال على
الله فقال بترك الدنيا وما فيها فانما شغل عن ربها الا ترى المنافقين لما تعدوا كيف اعتذروا
بقولهم شغلتنا اموالنا واهلونا قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة قال ابن عطا رضي عنهم فارضاهم واوصلهم الى مقام الرضا والنفس الى الطمانينة
فانزل الله السكينة عليهم لتسكن قلوبهم اليه وقال ابن عطا السكينة نور يقذف في
القلب يبصر بها مواقع الصواب وقال بعضهم ثبات السر عند ظهور الغيبات وقال
بعضهم السكينة اشتغالا وامورا استغنا بها بالرحمة في الدعة قوله تعالى ولولا رجال
مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم الآية قال سهل المؤمن على الحقيقة من لا يغفل
عن نفسه وقلبه ويفتش احواله ويراقب افعاله فيرى زيادته ونقصانه فيشكر
عند وجود الزيادة ويتضرع ويدعو عند النقصان قوله الذين يرفع الله البلاء عن

اهل الارض والمؤمن من لا يكون متهاونا بما دخل المعصية فان التهاون بالملك يستجلب
الكبر قال سهل لا يخلطهم الا بمن لم يدع سنته ويتمسك بسنة ويدع الربا والحرام
والبحث في المكروه والشبهة والجهل وتمسك بطلب العلم لتصحيح عمله ونصحا من قلبه
وصدقا من لسانه وصلى الجامع الخلق في معاشرتهم واخلاصا لربه في معاملته قوله تعالى
اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية قال ابن عطا الحمية متابعة النفس الا انعام
من الهوى وقال جعفر الحمية المذمومة التخطي من الحدود الى التشفي قوله تعالى
والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها قال ابو عثمان كلمة التقوى كلمة المتقين وهي
شهادة ان لا اله الا الله الزمها الله السعداء من اوليائه المؤمنين كانوا احق بها في
علم الله اذ خلقهم لها وخلق الجنة لاهلها وايضا وكانوا اهلها اذ سماهم الله بها
وايضا كانوا احق بها من تركها لغيرها واستغنا عنها وايضا كانوا احق بها لاهلها
لان الله جعلهم لها يحيون عليها ويموتون عليها قال بعضهم من الزمه كلمة التقوى
لزم التقوى وهم الصالحون لان الله خلقهم للملازمة ولا يجاوزون حدود الاوامر
الحيا وصف لهم من الكرامات عليها لما راوا في نفسهم من التقصير في التقوى وعاينه
حقائقها وقال بعضهم في من كان لا يكون الرجل من اهل الله حتى يكون فيه
ثلاث خصال الفرار من كل شيء الى الله والسكون في كل شيء مع الله والرضا بالله عن كل شيء قال
الواسطي كلمة التقوى صيانة النفس عن المطامع ظاهرا وباطنا قال سهل خير الناس
المسلمون المخلصون وخير المخلصين المتقون الذين وصلوا اخلاصهم وتقواهم بالموت
وهم اصحاب المصطفى صلعم لقوله والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها قوله
تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله سئل سهل بن عبد الله ما معنى الاستثناء من الله
بالتاكيد لا اعتقاد التزام العبد في كل حال ووقت وتنبيها ان الجواد اذا استثنى مع
كمال علمه ان احدا لا يحول له الحكم من غير استثناء فقصور علمه قوله تعالى هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قال بعضهم ارسل الرسول وعظم حرمته باضافته الى
نفسه ثم لم يعظم من عظمه الله هو لقلة معرفته بعظمة الله ارسله مبينا للشريعة
احكامها داعيا اليه وجعل طاعته طاعته ثم سفل الرسول عن الحوت [illegible] والنحو
والبلاغ والتشايه ولم يصل به من حيث الجمعة قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه
اشدا على الكفار قال ابن عطا وصف محمد صلعم بانه رسول والرسول لا يكون الا امينا
مامونا ظاهرا وباطنا وسرا وعلنا ووصف الصحابة الذين معه باوصاف [illegible] ومن

وصل [illegible] المتقون
وصل المؤمنين العلماء
وصل العلماء الخاشعون
وصل الكافرين المخلصون

احوال خص بها الخواص من الصحابة وهو حال البقا واللقا والجهد والوفا
والصدق والحيا والصحبة والرضا فخص بها ابا بكر رضي الله عنه باحوال
وهي حال اللقا بقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يتجلى للخلق
عامة ويتجلى لابي بكر خاصة وحال الصحبة لقوله تعالى ثاني اثنين اذ
هما في الغار اذ يقول لصاحبه وحال الرضا لقوله تعالى ولسوف يرضى
وحال الوفا بقوله في الردة لو منعوني عناقا او عقالا كانوا يؤدونها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم او لقاتلتهم عليها وحال
الصدق بقوله والذي جاء بالصدق وصدق به وخص عمر بالجهد وعثمان
بالحيا وعلي باللقا وقال القاسم في قوله والذين معه قال كان عمر في
وهو كفرس الذين معه في القصة والقسمة ومن الذين معه في الحلم والنشر
سئل الحسين متى كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وكيف جا برسالته فقال
نوه بعض في الرسول والرسالة والنبي والنبوة ابن انت عن ذكر من لا
ذاكر له في الحقيقة الا هو وعن هويته من لا هوية له الا هويته وابن
كان النبي صلى الله عليه وسلم عن سويته حيث جرى القلم بقوله محمد رسول
الله والمكان علة والزمان علة وابن انت عن الحق والحقيقة ولكن اذا
اظهر اسم محمد عليه السلام بالرسالة عظم محله بركته له بالرسالة فهو الرسول
المكين والشفيع الامين جرى ذكره في الازل بالتمكين من الملائكة والانبيا على اعظم
محل واشرف حال قوله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال سهل المؤمن
وجه لله تعالى بالاقبال عليه غير معرض عنه وذلك سيما المؤمنين
قال عامر بن عبد قيس كان وجه المؤمن يخبر عن مكنون علمه وكذلك وجه الكافر
وذلك قوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقال الفضيل سيما المؤمنين الخشوع
والتواضع وسيما المنافقين الترفع والتكبر وقال بعضهم نور يرى على
وجوههم هيبة تقرب عهدهم بمناجاة سيدهم وقال ابن عطا ترى عليهم خلع الانوار
لايحة قال القاسم هو اثر الخشوع والاستكانة تحت قضاء الله تعالى وتسليمه وقال
بعضهم هو شغل قلوبهم بما عملوا هل قبل منهم او رد عليهم قال عبد العزيز المكي
ليس هو النحول والصفرة ولكنه نور يظهر على وجوه العابدين يبدو من باطنهم على
ظاهرهم يتبين ذلك للمؤمنين ولو كان ذلك في زنجي او حبشي سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله قال سهل لا تقولوا قبل ان يقول واذا قال فاقبلوا منه منصتين له مستمعين
اليه واتقوا الله في اهمال حقه وتضييع حرمته ان الله سميع عليم سميع لما تقولون
عليم بما تعملون وقال بعضهم لا تطلبوا وراء منزلته منزلة قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قال ابن عطا زجر عن الادنى لئلا يتخطى احد الى
ما فوقه من ترك الحرمة قال سهل لا تخاطبوه الا مستفهمين وقال ابو بكر بن طاهر لا
تبدؤه بالخطاب ولا تجيبوه الا على حدود الحرمة قوله تعالى اولئك الذين امتحن الله
قلوبهم للتقوى قال الحسين من امتحن الله تعالى قلبه بالتقوى كان شعاره القران
ودثاره الايمان وسراجه التفكر وطيبه التقوى وطهارته التوبة ونظافته الحلال
وزينته الورع وعلمه الآخرة وشغله بالله تعالى ومقامه عند الله تعالى وصومه
الى الممات وافطاره من الجنة وجمعه الحسنات وكنزه الاخلاص وهمته المراقبة ونظره
المشاهدة قال القاسم هو الخروج من البشرية ومفارقة ما هو موجب في الطبيعة
وهو حقيقة التوحيد كذلك جعل الله نبيه ابراهيم عليه السلام حين تعلق رحمة البشرية
الى غيره وهو ابنه لما امتحنه بذبح ولده اراد ان تزول عن سره كل سبب
فلما اطاعه الى ذلك وسمح بنفسه به قيل له قد صدقت الرؤيا وهو امتحان
القلب للتقوى قوله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم
قال ابو عثمان الادب عند الاكابر وفي مجالس السادات من الاوليا يبلغ
الى الدرجات العلى والخير في الاولى والعقبى الا ترى الله تعالى يقول
ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا قال ابو بكر بن طاهر الفاسق الحقيقي لا
يستحي من الله تعالى مما يستحي من المخلوقين وقال سهل الفاسق الكذاب
وقال ابو الحسين الوراق الفاسق المصر على الذنب قوله تعالى ولكن الله حبب
اليكم الايمان قال سهل حبب اليكم المعرفة بامر الايمان وزينه في قلوبكم
لكي لا تروا فضلا من الله تعالى ونعمة قال سهل بفضل الله تعالى عليهم
بما اسداهم به وهداهم اليه من انواع القرب والزلفى قوله تعالى وكره اليكم الكفر
والفسوق والعصيان قال الواسطي المؤمن يكره العصيان ولكن تغيب
عن شاهده لمطالب شواهد شهوته فيايتها وكذلك لنفاذ قضيته

أولئك هم

وتنبيها على ضعفه قال النوري كره الله تعالى اليه هذه الخصال المذمومة
الراشدون الصادقون في ايمانهم قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا قال سهل هو الروح والعقل والطبع والهوى والشهوة فان
بغى الطبع والهوى والشهوة على العقل والروح والقلب فليقاتله العبد
بسيوف المراقبة وسهام المطالعة وانوار الموافقة ليكون الروح والعقل
غالبا والهوى والشهوة مغلوبا قوله تعالى انما المؤمنون اخوة قال بعض
الحكماء بئس الاخ اخ تحتاج ان تعتذر اليه وبئس الاخ اخ تحتاج ان تستقرضه
وبئس الاخ اخ تحتاج ان تقول له اذكرني في دعائك ومعناه انك اذا كنت من اهله
على بال فاطلع على حاجتكم لم تحوجك الى السؤال واذا احسن الظن بك عذرك من
غير ان تعتذر وهذا علم الاخوة في الله تعالى سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
جعفرا يقول سمعت ابا محمد المغازلي يقول من اراد ان تصح اخوته فليحفظ ود اخوانه
القدماء سمعت الحسن بن يحيى يقول سمعت ابا بكر النقاش يقول سألت الحسين عن
الاخ الحقيقي فقال هو انت في الحقيقة الا انه غيرك في الهيكل وحكي عن الجريري انه قال
يقول اخوة الدين اثبت من اخوة النسب فان اخوة النسب تنقطع بمخالفة الدين واخوة
الدين لا تنقطع بمخالفة النسب وقال بعضهم الاخوة في الدين بترك العلاقة الجارية في الرسوم
والتزام الشفقة والنصيحة للاخوان ظاهرا وباطنا وانشد ابو سعيد بن صالح الاسكري
قال انشدني بعض اخواني وقلت انك قال الاخ من قرابته فقلت نعم ان الشكول اقارب

نسيبي في رأيي وعزمي ومنصبي ۝ وان باعدتنا في الديار المناسب
عجبت لصبري بعده وهو ميت ۝ وقد كنت ابكيه دما وهو غائب
على انها الايام قد صرن كلها ۝ عجائب حتى ليس فيها عجائب

سمعت ابا بكر البيهقي
يقول سمعت ابا بكر الصولي يقول سألت بعض الحكماء من الاخ على الحقيقة قال الذي تلقاه
في الغيبة وتأنس به كره في الخلوة وتسيده من غير تحشمه وتنبسط اليه من غير حشمة
ولا تخفي عنه ما تعلمه الله تعالى منك وتأمن بغيبته كما تأمن بمشاهدته وانشد في هذا المعنى

اني احال الاخوان تحسنا ۝ اني اذا كنت للاخاء القاه
وان طرفي موصول برؤيته ۝ وان تباعد عن مثواي مثواه
الله يعلم اني لست اذكره ۝ وكيف اذكره اذ لست انساه

وانشدني
الحسن بن يحيى لابي بكر بن داود ۝ ان اولى الاخوان من تسعى بحاجته

نسخه

ومن اداب بيان صدقه على شتت شمل نفسه ليحكي قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا
يسخر قوم من قوم الآية قال يحيى بن معاذ نهى الله تعالى عن احتقار المؤمنين والازدراء بهم
وتناول التطرق اليهم وترك حرمتهم ثم قوله يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم
الآية قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن قال ابن سمعون الظن ما تردد في
النفس من حيث ايلامها اشتد الاهما على حفظها يوم صون انفه حدو ولا تسكن فتمكن من الايذاء
اليه فما كان هذا وصفه فهو ظن قال ابو عثمان من وجد في قلبه عيبا لاخيه ولا سبيل في صرف
ذلك عن قلبه بالدعاء له خاصة والتضرع الى الله تعالى حتى يخلصه الله تعالى منه اخاف
ان يبتليه الله تعالى في نفسه بتلك المعايب قال سهل من سلم من الظن سلم من الغيبة
ومن سلم من الغيبة سلم من الزور ومن سلم من الزور سلم من البهتان وسئل بعضهم
عن قول الحكيم احترسوا من الناس بسوء الظن فقال بسوء الظن بانفسكم لا بهم
قوله تعالى ولا تجسسوا قال سهل لا تبحثوا عن طلب معايب ما ستر الله تعالى على عباده
قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا قال
بعضهم في هذه الآية قال الله تعالى جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا لا لتفتخروا بغير الدين
والايمان والاسلام او عن عمق لهذه المراتب فقد افتخر بلا شيء سمعت عبد الله بن محمد المعلم
يقول دخل ابو سهل الجلودي على عبد الله بن المبارك فنظر اليه عبد الله والى ثيابه وزيه
فقال يا شيخ له الذي افتخاري لم يكن يفتخر بنفسه لا يرى لنفسه من الفخر
لما اخبر عما اثره من الشرف انا سيد ولد آدم ولا فخر قال عبد الله المعلم الا بجر
لي شيئا حقي ولد آدم انما فخري عن سوء حظي قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
قال جعفر الكريم هو المتقي على الحقيقة والمتقي المنقطع عن الاكوان الى الله تعالى
قال ابو عثمان في هذه الآية الكريم من يتقي الشرك والتقي من يتجنب الشرك الخاص وفضلكم
التقوى العلم بالله تعالى ولا انتهاء للعلم بالله في طرق العقل فمن ازداد علما بالله تعالى
وامره ازداد خوفا ومن ازداد خوفا ازداد كرما عند الله تعالى قوله تعالى
قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا قال سهل ليس في الايمان اسباب
انما الاسباب في الاسلام والمسلم محبوب الى الخلق والمؤمن غني عن الخلق وقال بعضهم
الايمان هو الذي يوجب الامان وليس للنفس فيه دعوى قوله تعالى انما المؤمنون
الذين آمنوا بالله ورسوله قال ابن عطاء المؤمن من يجعل السبيل الى الاعمال الاقتداء
بالنبي عليه السلام وعلم انه لا سبيل الى الحق الا بمتابعة النبي عليه السلام فمن ترك الحق

لا ادري كيف تصل الى الحق الا على قوله تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم
قال الواسطي لفظة المنة في محل التلبيس لان العباد ان لم تصحبهم رؤية المنة هلكوا
لان رؤية المنة حجاب كبير وفي رؤية المنة استدراج عظيم وكيف ومولاه من على احد
تعرفه وانما المن على من جحد ذكر المنن جوابا في الحقيقة لمن من عليه لا يرى الحق له (يعني)
يمنون عليك وفي كرمه لا يجوز المنة على احد من الناس لان المنة تقع على من هو خارج من
ملكه فالمن على شيئه يستحيل اما علمت ان الكريم في الحقيقة لا يمن لا سيما اذا
كان الممتن عليه من صنعه قال الحسين في قوله بل الله يمن عليكم هو جواب لما سلف
من قولهم لا ان احدا يستطيع حمل منته وكيف يمن على من لا خطر له عنده ولا
اثر منه عليه واعجب منه انه لا يمن على احد الا بالمخلوق ولا وزن للكون عنده
فكيف يمن على ما لا وزن له على احد قال القاسم لو حققت المنة اذ لك الكريم والكريم لا
يمن بما لا وزن له عنده ولا خطر ولا زيادة له في وجوده ولا نقصان في فقده
والمنة على من هو خارج من ملكه ومملكته قال الواسطي استهم ان يكون لهم شيء
من عندهم الا ما اعطوا او المنة رؤية ما منك معطا ويوكد رؤية ما الملك تطهير
سرائرهم بذكر ان يروا لانفسهم حالا قال سهل استعمل الورع او بعث سنة
ثم وقع منك اليه النعمات فاذكر في حياء ذلك لقوله يمنون عليك ان اسلموا سمعت
ابا النصر المتواسي (؟) الزاهد يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد
وسئل عن قوله بل الله يمن عليكم ان هداكم قال المنة من الجبار تقريع ومن المؤمن الله (تعرفوا ما هو من الله تعالى صح)
تعالى تذكير النعم وحث على شكر المنعم سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى ق والقرآن المجيد قال سهل اقسم بقوته وقدرته قال ابن عطاء في
قوله ق اي اقسم بقوة قلب حبيبه عليه السلام حيث حمل الخطاب والمشاهدة ولم
يؤثر ذلك فيه لعلو حاله قال سهل في قوله والقرآن المجيد المشرف على سائر الكلام
قال الحسين القرآن المجيد المنظر لمن اتبعه عن رؤية الاكوان وهو اجل الاسرار
وقال بعضهم والقرآن المجيد الممجد المشرف المهيمن على جميع الكتب قوله تعالى تبصرة
وذكرى لكل عبد منيب قال سهل اعتبارا لو اشتغالا الا على توحيدهم بربهم وشكرهم
لو ذكرى لمن كان له قلب حاضر مع الله تعالى وعلم مكتسب من علم الشرع لكل
عبد منيب اي مخلص القلب بالعود الى ربه واداء الشكر له براجبانه قوله تعالى
ونزلنا من السماء ماء مباركا قال ابن عطاء انزلنا من السماء الفهم والعلم والحدس

والمعرفة فزينا به قلوب اولي الالباب واهل المعرفة والفهم ففهموا الخطاب واستعملوا التنزيل
به واستوعبوا فانبت الله بذلك المعاني في قلوبهم معرفة وعلى لسانهم ذكرا وعلى جوارحهم خدمة
اولئك هم المفلحون قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه قال ابو سعيد
الخراز هم قوم صاروا مع الله بلا سبب ولا طلب ولا هرب ولا شهود لانهم وسوسهم يعلم ما في ضمائرهم
ويشهد حركات ظاهرهم ألم تسمع الى قوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه
قوله تعالى واصحاب الرس قال سهل هم اصحاب الجهل واصحاب الايكة قال هم متبعو الشهوات
قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قال الواسطي اي نحن اولى بهم اخبر لا ابتعدناه
بعد الا في اول انشائه بعد العدم ونحن افنيه الروح فلا قرب اليه من سوا علمه منه
سعيه قال الواسطي من لا انه يعرف نفسه يعرف ربه كل ذلك اظهار
النعوت على قدر طاقة الخلق فاما الحقيقة فلا يحتملها احد شيئا قال بعضهم الورد
لعبد شيئا من بقلبه قرب الله منه ويقرب الى الله بطاعته ... يصونه بدوام
ذكره على السنة وسره قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال
الواسطي من خطاب العام من الخلق وسوغوله بلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
ردهم الى ما يليق بهم من المخلوقات وخطاب الخاص قوله ان الله كان عليكم رقيبا اي
حافظا لا نفاسكم وما يبدو منكم ولكم وعليكم فمن راقب مراقبة الحق باشغله عن
كل دعوى واحرسه عن كل تحرك وذلك بحسن مراقبته حتى لا يتحرك لحظا
قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال فارس سائق قهر لا ... ولا
تشهد عليهم الا جوارحهم قال الواسطي سائقها الحق وشهيدها الحق قوله تعالى لقد
كنت في غفلة من هذا قال الواسطي من كشف عنه غطاء الغفلة ابصر الاشياء
كلها تحت اثر القدرة قال عامر بن عبد قيس لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا قوله
تعالى فبصرك اليوم حديد قال سهل بصر قلبك نافذ في مشاهدة الاحوال كلها
قال ابو سليمان الداراني هو البصير الذي يفرق بين الجلال والشهوات قال
الواسطي اي علمك نافذ في المعلومات وحكمك ماض على الخلق قوله تعالى ما يبدل القول
لدي قال سهل ما يبغي عند حكم قد سبق علمي فيه فيكون بخلاف ما سبق العلم
فيه قال الواسطي ماذا ينفع البكاء على ما سبق من قضائه المحتوم وحكمه المعلوم
الدوا لا يغني ولا يبرا على فوته ما يبدل القول لدي قوله تعالى لكل اواب حفيظ قال

فظ

قال سهل هو الراجع بقلبه من الوسوسة الى السكون الى الله تعالى والحفيظ المحافظ
على الطاعات والاوامر قال ابن عطية الاواب الحفيظ الذي لا يقوم من مجلسه حتى يستغفر
الله تعالى منه خيرا كان او شرا لما يرى فيه من الخلل والتقصير قال حارث المحاسبي
الاواب الراجع بقلبه الى ربه والحافظ قلبه في رجوعه اليه ان يرجع منه الى احد
سواه وقال القاسم الذي لا يشتغل الا بالله تعالى وقال بعضهم الاواب الذي لا ياوي في
غير ربه ولا يطالع غيره حقا قوله تعالى من خشي الرحمن بالغيب قال ابو عثمان في قوله من
خشي الرحمن بالغيب من كان باطنه احسن من ظاهره وظاهره سلما للخلق وجاء بقلب
منيب والمنيب الراجع الى الله تعالى والمقيم عنده قال ابو بكر الوراق ان علامة المنيب ان
يكون عارفا لحرمته مواليا له متواضعا لجلاله تاركا لهوى نفسه قال بعضهم في
قوله من خشي الرحمن بالغيب بعجله ما اشاء من غير علم ورحمة الرحمانية حاضر
المغفرة ورحمة الرحيمية عامة لا توجب المغفرة الا للخواص قال الجنيد افضل الاعمال
علم الاوقات وهو ان تكون حفظا لنفسه حفيظا لقلبه حسيطا لدينه قال الواسطي
الخشية ارق من الخوف لان الخائف للعامة لا تعاين الا عقوبته والخشية من ملوان م
الله تعالى في الطبع فيها نظافة الباطن للعلماء ومن رزق الخشية لم يعدم الانابة
ومن رزق الانابة لم يعدم التفويض والتسليم ومن رزق التفويض والتسليم لم يعدم
الصبر على المكاره ومن رزق الصبر على المكاره لم يعدم الرضا قال بعضهم اوايل
العلم الخشية ثم الاجلال ثم التعظيم ثم الهيبة ثم الفناء قوله تعالى لهم ما يشاؤن
فيها ولدينا مزيد قال عبد العزيز المكي لهم في الجنة ما يطلبون اما لهم من النعيم نزيدهم
من عندنا ما الاسلم الا ما في سوالرؤية وذلك اجلا واجل قوله تعالى ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد قال الشبلي موعظة القران لمن كان له قلب
حاضر مع الله تعالى لا يغفل عنه طرفة عين قال يحيى بن معاذ القلب قلبان قلب قد
احتشى باشغال الدنيا حتى اذا حضر امر من امور الطاعة لم يدر ما يصنع من شغل
قلبه بالدنيا وقلب قد احتشى باهوال الاخرة حتى اذا حضر امر من امور الدنيا لم يدر ما
يصنع لذهاب قلبه في الاخرة فانظر كم بين بركة تلك الاوهام وشوم هذه الاشغال
الفاسدة التي افقدتك عن الطاعة قال ابو بكر الوراق القلب ستة اشياء حياة وموت
وصحة وسقم ويقظة ونوم فحياته الهدى وموته الضلالة وصحته الطهارة والصفا
وعلته الكدر والعلاقة ويقظته الذكر ونومه الغفلة ولكل واحد من ذلك علامة

فعلامة

والعون

والملذه

فعلامة الحيوة الرغبة والرهبة والعمل بهما والموت بخلاف ذلك وعلامة الصحة القوة والتدبير
والشغف والسقم بخلاف ذلك وعلامة اليقظة السمع والبصر والتدبير والمنام بخلاف
قال جعفر لمن كان له قلب يعني قلبا يسمع ويعقل ويبصر وكلما يسمع خطاب الله تعالى بلا
واسطة فيما بينه وبين الحق تعالى ما حق علمه بالايمان والاسلام من غير شك والتشفيع
ولا وسيلة كان له عند الله تعالى في الازل وسبق وحدة القدرة البادي في نفسه و ملكوته
وارضه وسمائه فاستدل بها على وحدانيته وربوبيته قال بعضهم لمن كان
له قلب سليم من الاعراض سليم من الامراض وقال بعضهم لمن كان له قلب علم ما كان عليه وقلوب
الابرار والاخيار وقال الحسن لمن كان له قلب لا يخطر فيه الا شهود الرب والشدة
انبي المكي قلوبا طالما اهطلت سحائب الخوف فيها ابحر الحكم وقال ابن عطاء قلب
لاحظ الحق بعين التعظيم فذاب له وانقطع اليه عما سواه قال الواسطي في قوله ان في
ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي لحكمة لقوم واحد لا لسائر الناس لمن كان له قلب
اي في الازل وهم الذين قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه قال ابن سمعون لمن
كان له قلب يعرف اداب الخدمة واداب الخدمة ثلثة اشياء فالقلب اذا ذاق طعم العبادة
عتق عن رق الشهوة فمن وقع عن شهوته فقد وجد للادب ومن انعقد الحال لم
يجد بعد الاشتغال بما وصل فقد وصل الى الادب والكمال من الاستيلاء بالروية
بالفضل عند الرفاء بفضل الله قال محمد بن علي موت القلب من شهوات النفس وكلما
رفض شهوة نال من الحيوة بقسطها قال القاسم في قوله القى السمع وهو شهيد هم
الانبياء فان الله تعالى خلقهم للمشاهدة يشهدون لم يتفاوتهم عند اقبالهم وادبارهم دهم
بانه المنشئ والمبدئ والمعيد قال الواسطي في قوله ان في ذلك لذكرى لا ينفع
المشاهدة ما دامت تقارنه الامال ولا ينفع العلوم ما دامت تعارضه الاعراض
وقال بعضهم خلق الله تعالى الاشياء للمشاهدة يشهدونه بقلوبهم فقد وصفهم
الله تعالى في كتابه الا من القى السمع وهو شهيد اي شهيدا ما يقرب منه وما يبعد عنه
وذلك المشاهدة الى اياه وقال سهل القلب ذو تعطرفه المنشئ المسير فاحذروا
علم الخطرات اللازمة فان ابن العباس علمه كثير قال الحسين بصائر المبصرين
ومعادن العارفين ونور العلماء الربانيين وطرق السالكين الناجين والازل والابد
وما بينهما من الحدث عبرة لمن كان له قلب او القى السمع سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء هو القلب الذي يلاحظ الحق مشاهدا

القلب

ولا تغيب عنه خطرة ولا فترة فيسمع به بل يسمع منه ويشهد به بل يشهده فإذا لاحظ
الحق بعين التحقيق فزع وارتعد وهاب وإذا طالعه بعين الجمال والجلال هدأ
واستقر وقال ابن عطاء له قلب بلا شروط فقد يسمع ولا يشهد ويشهد ولا يسمع
ويسمع ويشهد أن شاهد المقصود بعين الأفكار لم تلق السمع وإن شاهد التدبير
والتقدير لم يكن شاهدا للحق وقال ابن عطاء لمن كان له قلب موعظة بالهم لمن له قلب
بصير وسوى على العبودية مع الله تعالى والسر يده حتى يخرج من الدنيا والخلق والنفس
فلا يشتغل بغيره ولا يركن إلى سواه قال الصبيحي لمن كان له قلب خاطب أصحاب
القلوب لأن القلوب في قبضة الحق يقلبها كيف يشاء ويشحن وصفا من الرين ونقاه
وشرحه وفسحه ثم حشاه بمودته ومحبته وإيمانه ويقينه فلذلك خاطب أهل
القلوب بخصائص ما أودع فيها قال القاسم لمن كان له قلب حي وألقى السمع
الكلام عظ وذكر وهو شهيد يشهد به تعلمه ورزقه فيستفيد منه طرف
الفوائد الموجودة في تلك المشاهد قال أبو سعيد الخراز قلب المؤمن لا من مال وفؤاد
المريد موضع نظر الحق قال ابن عطاء قلب لاحظ الحق بعين التعظيم فذاب وانقطع عما
سواه وإذا لاحظ القلب الحق بعين التعظيم لان وخشع وقال بندار بن الحسين القلب
مضغة وهو محل الأنوار وموارد الزوائد من الجبار وبها النظر إلى الاعتبار جعله الله تعالى
القلب لتجنيد ميراث الأمانة في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ثم جعله لمن استراح أعمال
من الجزء وقلبه سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت أبا بكر محمد بن موسى يقول خلق
الله تعالى الخلق فجعل للأنبياء المشاهدة بقوله إلا من ألقى السمع وهو شهيد فجعله
المشاهدة للأنبياء وقال بعضهم ألقى السمع وهو شهيد حاضر القلب وقال أبو سعيد
الخراز ألقى السمع لاستماع القرآن وهو أن يسمع كأن النبي عليه السلام يقرأه
عليهم ثم يرقى عن ذلك كأنه يسمع من جبريل وقراءته على النبي عليه السلام لقوله نزل به الروح
الأمين على قلبك ثم يرقى كأنه يسمعه من الحق وهو قوله وننزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين وهذا تأويل من يلقي السمع وهو شهيد وقال جعفر لمن كان له قلب قال
إذا همّ القلب عن تقلب المكان ولا يعرفه إلا العلماء بالله تعالى سمعت الحسين بن يحيى
يقول سمعت ابن عيينون الصراب يقول قال الحارث بن أسد المحاسبي سمي القلب قلبا
لأنه يقلب الأمور وإنما جعل مسكنه الصدر لأنه يصدر منه العلوم وقال بعض الحكما
القلب ملك كما سمي ... إذا شاء وغلا ... قوله تعالى وما مسنا من لغوب قال

على م

الحسين

وفقد ونقد

الحسين الحق المتقي بلا إعياء ولا لغوب أظهر وأخفى وأوجد وأفقد وأبقى وأفنى
ظهر من غير ظهور وبطن من غير بطون أمر بالطاعة من غير حاجة ونهى عن المعصية
من غير كراهية أثاب لا لعوض وعاقب لا لحقد أظهر الربوبية من غير افتقار
احتجب عن خلقه بخلقه لا لتقصير عنه ولا غاية وراءه ولا يذكر بالأزمان لأنه
كان قبل الأزمان ولا أوان يحاد بيننا وتعالى قوله تعالى وما أنت عليهم بجبار
قال بعضهم بمجبرهم على الإيمان والطاعة قوله تعالى فذكر بالقرآن من يخاف
وعيد قال أحمد بن حمدان لا يتعظ بمواعظ القرآن إلا الخائفون على إيمانهم
وإسلامهم وعلى كل نفس من أنفاسهم وأنهم في محل البعد والهلاك قال الله
تعالى فذكر بالقرآن من يخاف وعيد سورة الذاريات بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى إن المتقين في جنات وعيون قال سهل المتقي في الدنيا في جنات الكرامة
معلومة وعيون الأنس تشرح قوله تعالى إنما توعدون لصادق وإن الدين
لواقع قال بعضهم إنما توعدون من الوقوف والحساب والمجازاة لصادق وإن
الدين أي الحساب لواقع عليكم أي بأذيكم قوله تعالى يؤفك عنه من أفك قال
فارس يدفع عن الحق عند اللقاء من دفع عند الحكم والقضاء قوله تعالى كانوا
قليلا من الليل ما يهجعون قال سهل لا يغفلون عن الذكر في حال وقال بعضهم
ذاقوا حلاوة الأنس في الذكر فتهجدوا وهجروا النوم وقاموا الليل
والنهار طالبين مرضاته متطلعين الجنة ما يرد عليهم من فوائد ...

يد

وقال محمد بن المنكدر كابدت صلاة الليل عشرين سنة وتمتعت بها عشرين سنة
وقال بعضهم أفضل الأعمال اتباع السنن ومن السنن الجليلة قيام الليل فإنه
الخلوة بالله تعالى والمناجاة معه لذلك حكي عن بعض السلف أنه قال يقول الله تعالى
كذب من ادعى محبتي إذا جنه الليل نام عني أليس كل محب يحب خلوة حبيبه
فها أنا ذا أطلع على أحبابي إذا ... قوله تعالى وفي أموالهم حق معلوم
للسائل والمحروم قال بعضهم الحق في أموالهم أن لا يخلوا منها بالحقوق وقال
بعضهم السائل المتعرض والمحروم المتعرض قوله تعالى وفي الأرض آيات للموقنين
قال سهل للعارفين بالله تعالى يستدلون بها على ... قال أبو بكر الوراق
الموقن يتفكر والمؤمن يشاهد والموقن يحذر والمرتاب يضطرب والموقن بنعيم
والمرتاب يتخفى والموقن يعصي والمرتاب ... وقال بعضهم ...

الموقنين

الحجة دون رؤية الفضل ومن لا يرى به الله تعالى لا يرى وقال يحيى بن معاذ ذكر انه من
ثم لم يكن فيه ثلاث خصال فهو من الكاذبين الصبر والتنوع والتدرع وقال الواسطي
في هذه الآية كلما وقع بصرك على شيء يرى الصنع القائم به والصانع المقوم له فيه
لهيئة الحضرة وحلاوة النظر وانتم لا ترون الا الكسوة قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
قال الواسطي النفس صنم والنظر اليها حجاب والتصرف فيها اعتبار وقال القاسم
افلا تبصرون وانتم لا تعرفون ذاتكم وقال الواسطي يجري الحق عليهم صفاته وافعاله
وهو قوله وفي انفسكم افلا تبصرون وتجري [illegible] من بدايه فعال الله من الحق بك
وقال بعضهم في قوله وفي انفسكم افلا تبصرون ان من لا يبصرها ولا يحرسها اضاع
حظه منها وقال بعضهم وفي الارض آيات اي علامات وجلالات في الحق لمن انس بالحق
حسب تصرف الحق وقال الحسين اذا عرج على نفسه بان نفسه لنفسه ومن لم يعرج على
حمله كان محتشما لمن حمله لحمله وكان كأن لم يزل يخاطب بلسان من ذكر وجميع
نحوته عدم بقوله تعالى وكان المخاطب لهم والمجيب عنهم ولاهم سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء في قوله وفي انفسكم
افلا تبصرون انكم لا تتذكرون وكيف تكونون من اهل المشاهدة وشهيته بانفذ
في كل شيء وقال ابو الحسين من شهد الحق بحق في نفسه على تجلد حضوره وانبعاثه
للعلم وعلى تجدد رجوعه الى الله تعالى بجوده ونعمه وفضله وكلاءته اذ ذاك
نجي من الاستدراج وقال الواسطي في كتاب لما الى اهل بلخ ان الله تعالى ابتدأ
الخلق بلا اشياء وصورهم بلا تفكر وقدر امورهم باحسن التقدير فوقت
الاوقات وقدر الاقوات فانبتهم من الارض نباتا ابداهم نطفا ثم انشاهم انشا
ثم نقلهم من طبق الى طبق وجعلهم مضغا بعد العلق ثم جعلهم بعد المضغة
عظاما ثم كسا العظم لحما ثم انشاه خلقا آخر ثم شق فيه الشقوق وخرق
الخروق واجرى فيه المحصب [illegible] المنصب فجعل الخروق السائرة
كالانهار الجارية بين القطع المتجاورة والبسه جلدا ومد عليه مدا ثم ادرج
نفخ الروح في الجسد فاذا الجارح سلمه والقامة مستقيمة واذا هو
بعد ان كان مواتا صار حيا وبعد ان لم يكن شيئا متحركا بعد السكون
في رقه ولين بين احشاء محترقة وضلوع مشتبكة ولهوات في نغم يحدث بها كلاما
وانف وخيشوم يحدث بكل مشموم اذ بلسان ناطق يشهد انه ليس من صنع

للخلائق

والبصائر

الخلائق وكلمة اظهرها الحكيم ثم قال وفي انفسكم افلا تبصرون فهذه عبرة اهل الاقدار
والافكار والحكمة والاتقان قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون قال يحيى بن معاذ
الارزاق على ثلاثة اوجه رزق طلبه فرض وهو الخبز ورزق طلبه جهل وهو [illegible]
بعد وقته ولا تعرفه ورزق طلبه فضل وهو فضول الدنيا تشهي به الجنة قال
القاسم وما توعدون من الفنا والبقا والهداية والضلالة والهلاك والعقوبة
قال ابراهيم بن شيبان وفي السماء رزقكم وما توعدون من البقاء وقال بعضهم
من السماء ينزل رزقكم ولا ينزل الا باذنه ولا يسبب الا باذنه وما توعدون من الوعيد
والوعد في كل شيء اطلبوا الرزق من رب السماء ولا تطلبوه من غيره من المخلوقين
وقال الجنيد علامة الفقير ترك الاهتمام بما تكفل الله تعالى له من الرزق قوله تعالى
هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين قال ابن عطاء ضيف الكرام لا يكون الا كريما
مكرما فلما نزلوا بابراهيم الخليل كان شديد الكرم سماهم الله تعالى مكرمين
وقال جعفر في قوله ضيف ابراهيم المكرمين مكرمين حيث انزلهم اكرم الخليقة
واطعمهم فتوة واشرفهم نفسا واعلاهم همة الخليل عليه السلام قال ابو يعقوب
السوسي بما تكلف لهم ولا اعتذر اليهم وهذا من اخلاق الكرام وقال بعضهم استبشر
بهم لما راهم كان قبل من الكرام الضيف طاقة المؤنة قوله تعالى فراغ الى اهله فجاء بعجل
سمين قال ابو العباس بن عطاء الغنى من المروة الا ترى الله تعالى كيف حكى عن ابراهيم
فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
قال جعفر في هذه الآية ليعلم الموحد ان الاغيار فيها ازواجا مثنى وارباعا
فيفر منها ويرجع الى الواحد الاحد ليصح له التوحيد فكذلك وقال ابو سعيد الخراز
اظهر معنى الربوبية والوحدانية بان خلق الازواج ليخلص له الفردانية قال
ابو عثمان في قوله ففروا الى الله ان الشيطان عدو مضل مبين داع الى الباطل
والهوى حتى يقع في الشر والنفس امارة بالسوء تتمنى الشهوات وتدخل
الشبهات للحرص على الشهوات قوله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين
قال سهل ففروا مما سوى الله تعالى الى الله تعالى وفروا من المعصية الى الطاعة
ومن الجهل الى العلم ومن عذابه الى رحمته ومن سخطه الى رضوانه قال محمد بن حامد
جميع الفرار الى الله تعالى كما روي عن النبي عليه السلام انه قال والحال [illegible]
وما روي عنه في حديث عائشة انه قال اعوذ بك منك فهذا غاية الفرار منه اليه

الاعتبار

عندهم

ون

وانفسهم

قال الواسطي ففروا الى الله معناه لما سبق لهم من الله تعالى لا الى علومهم وحركاتهم
كما قال النبي عليه السلام اعوذ بك منك وقال بعضهم ففروا الى الله اهربوا وافزعوا
الى الله والمعنى اخرجوا من نفوسكم فان مونتها عظيمة عليكم فانها ماوى كل
سوء قال الواسطي ففروا الى الله عن رؤية الاكتساب احلاب قولا او فعلا وقال
بعضهم من فر من نفسه فليفر الى الله تعالى فلن يصل الى الله الا من يفر من نفسه
قال الواسطي علم العلماء ونسب المنتسبين لا ينفع غير ما سبق من الشوابق
فلا النسب اشرف من نسب من خلقه الله تعالى بيده فلم ينفعه ولا علم ارفع من
علم من علمه الاسماء كلها ولا عبادة احمد من عبادة ابليس لم ينفع ذلك مما
سبق به القضاء الا بما سبق لا تتوكل ففروا الى الله فروا ... من الله
الى الله تعالى باجمعهم على ما اختار الله تعالى لا الى اعمالهم ولا الى علومهم ولا
الى انسابهم ولا الى انفسهم كما قال عليه السلام اعوذ بك منك قال الواسطي عند
التذكر امروا بالفرار الى الله فلما لم يكن للجسد اكتساب الروح ولم يكن للروح ان
يكتسب الجسد عجزا وضعفا قال ففروا الى الله عن رؤية الاكتسابات فانه اجلاب
قولي وفعلي ومما بينا ان الروح والعقل فالروح لا يشد الى الروح محبوبا
والعقل لا يتهيأ له ان يدفع عن العقل مكروها قوله تعالى فتول عنهم فما انت بملوم
قال سهل اعرض عنهم فقد جهدت في الابلاغ قال الواسطي ردهم الى ما سبق
عليهم في الازل من السعادة والشقاوة واسقط الملامة عن نبيه عليه السلام
لما بذل جهده وعنانا بقوله فتول عنهم فما انت بملوم قال ابن عطاء ارجع الينا
فما قصرت فيما امرت قوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين قال جعفر
الصادق يعني يا محمد ذكر عبادي عهدي وكرمي والآئي ونعمائي وما سبق
رحمتي لاسلافهم خاصة فالذكرى تنفع المؤمنين ذكر الله تعالى للمحمد وما سبق
من العناية المتقدمة بالايمان والمعرفة والتوفيق للطاعة والعصمة عن المعاصي
قال جعفر كل من ذكر الله تعالى فاذا اسمه ذكره كان مجهولا عن ذكره والله
تعالى ذكر اصفه وشيئته وقدرته وعلمه ولا يقع عليه النسيان والجهل
لانهما من صفات البشرية وكل من ذكر الله تعالى بذكر الله تعالى له بذكره وقال
ابن عطاء الذكرى للموعظة والموعظة للعوام والنصيحة للاخوان والتذكرة
للخواص فرض افترضه الله تعالى على عقلاء المؤمنين ولولا ذلك لبطلت النبوة

وتعطل

علامة

وتعطلت الفرائض قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال محمد بن حامد
العبودية خمسة اولها ان يشم بجهده على صحة عزمه والثاني ان لا يعيب تعلمه
عن صحة ارادته وحسن نيته والثالث ان يعرض ما في ضميره من عيوبه فيداويه
بدوائه والرابع ان يتوهم ما عاقبه دينه فيرجع الى ربه بما عاتب والخامس اذا
ابتلاه الله تعالى ببليته فطوبى لمن كان صبر ورجع الى ربه لعلمه انه لا نافع ولا ضار وكان ثم
غيره قال جعفر في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ليعرفوني ثم
يعبدوني على بساط المعرفة ليتبرؤوا من الرياء والسمعة قال ابن عطاء الا
ليعرفوني لان المعرفة حقيقة من وصفه بما لا يليق به سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
مطلب
محمد بن موسى الواسطي يقول ان الله تعالى خلق الدنيا اظهارا للقدرة وخلق الجزاء
جزاء للخلقة ورفع السماء بيانا للملكة ونصب الجبال تعظيما للجبروت ومد الارض
اعلاما لبطشه واجرى الانهار اجراء للرافة وخلق الجنة للاولياء بيانا لفضله
وخلق النار للاعداء اظهارا للعدل وخلق الاشياء بالكمال للحجة وخلق الدنيا
اظهارا للبر ولطفه واشتهارا للربوبية وكبريائه ثم قال وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون وقال الجنيد الزمهم دوام العبادة وضمن لهم عليها في
العاجل الكفاية وفي الاجل جزيل الثواب قوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة
المتين قيل لحاتم الاصم على ما اسست امرك قال على اربعة اشياء علمت
ان لا اخلو من نظره طرفة عين فاستحييت ان اعصيه وعلمت ان علي فرضا
لا يؤديه غيري فاشتغلت به وعلمت ان لي اجلا ما ادري متى يبادرني وقال بعضهم
اعبروا كفيه الارزاق بالسبب الطالب وحرمانه والطفل العاجز وتواتر الارزاق
عليه لتعلموا ان الرزق طالب وليس بمطلوب وان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
سورة الطور بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والطور وكتاب
مسطور قال جعفر وما نطوا على قلب احد من الاشراف بذكرى والا اذكبي
وكتاب مسطور وما كتب الحق على نفسه لهم من الاقتراب والقربة قوله تعالى والبيت
المعمور والسقف المرفوع قال سهل البيت المعمور هو القلب قلوب العارفين
معمورة بمعرفته ومحبته والانس به والسقف المرفوع هو العقل المرتفع الزكي
الذي لا يرى مدبرا الا الله تعالى في الظاهر قال القاسم البيت المعمور سويد افرع
العبادات والمتعبدين المعمورة بهم بمحاسن اعمالهم قوله تعالى يتنازعون فيها

وعلمت ان لي رزقا لا ياكله غيري فاطمأنت به ... الرزق ... وقعدت عن طلبه

كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم قال ابن عطاء اى لغو يكون في مجلس محله جنات عدن
فيه الملائكة وشربهم على ذكر الله تعالى وندماهم نجيهم من الله تعالى وشكرهم
على المشاهدة والقوم جلساء الله تعالى قوله تعالى انا كنا قبل في اهلنا
مشفقين قال سهل اى خائفين وجلين من سوء القضاء وشماتة الاعداء وقال
الحسين الاشفاق ارق من الخوف والخوف اصعب وقال ايضا الاشفاق للاولياء والخوف
لعامة المؤمنين قال الخراز نظر القوم فلم لا تنسهم حالا احدهم الخوف والخشية
فوقفوا عندها الا ترى النبي عليه السلام يقول انى لاعلمكم بالله تعالى واشدكم
له خشية وقال الواسطي لاحظوا دعاءهم وشفقتهم ولم يعلموا ان الوسائل قطعت
المتوسلين عن حقيقته وحجب عن ادراكه الا من لا وسيلة له الا هو
قوله تعالى ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون قال الواسطي العلوم تختلف
قلب ممتحن بغوايل اولئك الذين امتحن الله قلوبهم وقلب منكشف طالعت احوالها
في اوايلها فلم يكن شيئا مذكورا في المملكة قال الله تعالى ام خلقوا من غير
شيء ام هم الخالقون وقلب مصطلم عن حقايقه طالع الحق بكمائنه ما انقطع
عن الصفات والذات لزمه الخرس فانقطع كما قال النبي عليه السلام لا احصي ثناء
عليك قوله تعالى فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم قال ابن طاهر من علينا
باحسانه الينا بان جعلنا من اهل دار كرامته ووقانا من دار اهانته
قوله تعالى فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا قال سهل اى بمنظر منا عليك من فعل
وقدرت نتولى حفظك بالرعاية والكلاءة والرضا والمحبة والحراسة من اعدائك
قال ابن عطاء فانك باعيننا اى بحضور في حفظنا وغرت في فضلنا ومستور
بحفظنا ومن اختص بالله تعالى كان في حفظه ومن كان في حفظه كان في مشاهدته
ومن كان في مشاهدته استقام سره ووصل اليه ومن وصل اليه انقطع عن سواه
ومن انقطع عن سواه عاش معه عيش الربانيين وقال بعضهم فاصبر لحكم ربك اى
في حكمه عليك فليس يغافل عنك وان اصابك من المحن ما اصابك وقال الجنيد
اصبر فان صبرك بتوفيقنا وشهود عوننا فلذلك خففت الظنون
ظنونا اذ انت الناظر الينا بنا ولم تنظر الينا بما لنا وعنا فتكون محجوبا
عن واجبنا قال جعفر من عنه هذا اللهم الخطاب يسهل عليه معاني الصبر واصطبار
خودته وكذلك كل حال يرد على العبد في محل المشاهدة سمعت عبد الواحد

بن بكر يقول سمعت هشام بن الحارث يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سأل رجل
فقال علمني علما يجمع الله لي همي ويحيى قلبي فقال لا يطول الاشتغال في همه ولا اسا
في اخرى فقال الرجل اشرح لي يرحمك الله فقال ذو النون تلوي عن فكرك ذكر ما
مضى وذكر ما بقي وتكون قائما بوقتك ودوام علمك بعلمه كما قال النبي عليه السلام
فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا قال الحسين في قوله فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا
وقال ولتصنع على عيني ليس من هو بالعين كمن هو على العين وليس من
فني بالشيء كمن فني عن الشيء لان الفناء بالشيء بمعنى الجمع والفناء عن الشيء
بمعنى الاحتجاب قوله تعالى وسبح بحمد ربك حين تقوم قال سهل صل المكتوبة بالا
لربك حين تقوم النهار وقال بعضهم نزه ربك عن ظلمه اياك فيما نسب الكذا فيما
اصابك من المحن ولا تعصل شيء من المحن دون قضائه ومشيئته وقوله
حين تقوم اى حين تقوم الى طاعته نزهه بحمدك باشتغالك عنه وعن
طاعتك وقال بعضهم سبح واحمد ربك على ما يسر لك من التسبيح قوله تعالى
ومن الليل فسبحه وادبار النجوم قال سهل لا تغفل صباحا ومساء عن ذكره
لا تغفل عنه وعن بركة وحفظك في كل الاوقات

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والنجم اذا هوى
قال ابن عطاء اقسم بنجوم المعرفة وضيائها وطلوعها ونورها واهتداء بها
وسكون العارفين الى انوارها وسلوكهم بالاهتداء بها قال جعفر هو محل
التجلي والاستتار من قلوب اهل المعرفة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي يقول عن علي بن موسى الرضا
عن ابيه عن جعفر بن محمد في قوله والنجم اذا هوى قال النجم محمد عليه السلام اذا
هوى كما انشرح منه الانوار وقال النجم قلب محمد عليه السلام اذا هوى اذا انقطع
عن جميع ما سوى الله تعالى قوله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى قال جعفر
ما ضل عن قربه طرفة عين وقال ابن عطاء ما ضل عن القربة طرفة عين قال سهل
ما ضل عن حقيقة التوحيد قط ولا اتبع الشيطان بحال قوله تعالى وما
ينطق عن الهوى قال جعفر كيف ينطق عن الهوى من هو ناطق باظهار التوحيد
واتمام الشريعة وانما ينطق بالامر والنهى بل ما نطق الا بامره وما سكت الا بامره
امره وكان امره ونهيه من الحق وهي له فكان نهيه ادبا وزجرا قال الحسين

لصفته

من عرف اللطائف علت اخطاره وجلت اقداره وصار الشريف عليه فتنة قال
وما ينطق عن الهوى احدثه النعوت شكلا في شواهد شغلها فلما بهم لادم
ومن دونه لعلمنا بهم عنده ومن ليس له ادلة بنفسه وادركه لاخره يوحده ادنع
كل حدث عن صفاته واحواله قوله تعالى ان هو الا وحي يوحى قال الواسطي الوحي للانبياء
ضروب فالوحي العام من الانبياء بالرسل من الملائكة والثاني اداب يعوسهم من
قوة الفهم ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى لان الوحي الهام يسله يوحد يحدث
احيانا بها والثالث ما كان منه في المنامات فهو اعلى شيء لهم ليس لغير الله تعالى فيه
شيء قوله تعالى ثم دنى فتدلى قال جعفر انقطعت الكيفية عن الدنو الا ترى ان الله تعالى
حجب جبريل عن دنوه ودنو ربه منه وقال الصادق دنا محمد عليه السلام الى ما اودع
في قلبه من المعرفة والايمان فتدلى بسكون قلبه الى ما ادناه وزال عن قلبه الشك
والارتياب قال القاسم وقعت المواصلة فاشرف والاشراف هو المشاهدة قاب
قوسين يوضع الاشكال لتبين الحادث وهلك الجاحد وقال الواسطي دنا محمد
عليه السلام فدنى الحجاب حتى جاء الى عين من الحجاب فادار الحجاب فتدلى عن محمد عليه
السلام حتى وصل الى ما اشار الله من قوله فكان قاب قوسين البدلى انكشف وقال
الصادق من توهم انه بنفسه دنى جعل ثم مسافة انما التدلي انه كلما قرب من نفسه
بعد من المعرفة اذ لا دنو للحق ولا بعد فكلما دنى بنفسه من الحق تدلى بعدًا فانقلب
في الحقيقة خاسئا وهو حسير اذ لا سبيل الى محل الحقيقة وانما الاخبار عن
المفضل فانه اخذه من اياه واشهده اياه فكان في الحقيقة ذاته مشاهدا ذاته
وفي الاخبار ان محمدا عليه السلام شهده قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى قال
جعفر ادناه منه حتى كان منه كقاب قوسين والدنو من الله تعالى لا حد له والدنو
من العبد بالحدود قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى قال جعفر بلا واسطة فيما بينه
وبينه سرا الى قلبه لا يعلم به احد سواه بلا واسطة الا في العقبى حين يعطيه
الشفاعة لامته قال الواسطي في هذه الاية القى الى عبده ما القى ولم يظهر ما
الذي اوحى لانه خصه به وما كان مخصوصا به كان مستورا وما بعثه الى الخلق
كان ظاهرا قال الصادق دنى فتدلى فاوحى الى عبده ما اوحى قال لما قرب الحبيب
من الحبيب بغاية القرب نالته غاية الهيبة فلطفه الحق بغاية اللطف لانه لا يحتمل
غاية الهيبة الا غاية اللطف وذلك قوله فاوحى الى عبده ما اوحى اي ما كان وجرى

ما جرى

ما جرى وقال الجنيد للحبيب ما يتوارد الحبيب بحبيبه والطف اللطاف الحبيب بحبيبه واشير اليه
ما يسر الحبيب الى حبيبه فاخفيا ولم يطلعا على سرهما احدا سواهما فلذلك قال
فاوحى الى عبده ما اوحى ولا يعلم احد ذلك الموحى الا الله الذي اوحى والذي اوحى
اليه قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى قال سهل ما كذب الفؤاد ما راى البصر وكان
هو في مشاهدة ربه كفاحا ببصره بقلبه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا
القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء ما اعتقد القلب خلاف ما رات العين قال
سداد من الحسين الفؤاد وعاء القلب ما ارتاب الفؤاد فيما راى لانه محل وهو القلب سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء ليس كل من راى
شكر ما رآه من اجلاله اذ العيان قد يبطل فيضطرب الشرع على الوارد عليه
والرسول عليه السلام محمود فيما قواه وعقده وحسه ونظره وهذا يدل على
صدق طويته وخلقه فيما شوهد به قال جعفر لا نعلم احدا ما راى الا الذي ادرك
والذي راى صار الحس الى الحبيب فيساوله نجيا دنا ناسا نرفع درجات من نشاء
قوله تعالى افتمارونه على ما يرى قال بعضهم على ما يرى منا بنا وما يرى منا بنا الا فضل
ما يراه منا به قال الواسطي افتشكون على دنو مقامه منا وقربه فلا تشكوا في دنو
الا من هو محجوب عن علو محله ومرتبته قوله تعالى عند سدرة المنتهى قال الواسطي
لم يسجد محمد عليه السلام عند سدرة المنتهى تعظيما للمحل ولما كان فيه من روح
والدنو ويسجد في القيامة عند الشفاعة لان ذلك موضع الحاجة والحاجة توجب
التضرع والتخشع فهو من على ذلك التسجد شفاعة فيما الا وزن له من الدرجة قال
الواسطي الى سدرة المنتهى ينتهي كشف الهموم الا الرجل واحد وهو الذي دنى فتدلى
مر على سدرة المنتهى فما زاغ البصر وما طغى قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى
قال سهل لم يرجع محمد عليه السلام الى شاهد نفسه ولا الى مشاهدتها وانما كان
مشاهدا بكليته لربه تعالى يشاهد ما يظهر عليه من الصفات التي اوجبت الثبوت في
ذلك المحل سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء
لم ير طغيانا بميل بما راه على شرط ما عند الله التوى بلا اسكنه ولا استزادة قوله
تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى قال سهل راى من ايات ربه الكبرى فلم يذهب بذلك
عن مشهوده ولم يفارق مجاورة محبوبه قال ابن عطاء راى الايات فلم تكبر في عينه
لكبر همته وعلو محله ولاتصاله بالكبير المتعال قال بعضهم ان من الايات ما لو ركها

غيره لكبر في عينه وعظم لكنه لتمام تمكينه لم يستكبر كبيرا ولم يحتقر صغيرا وما زاغ
قصده ولا طغى عن نعته قال ابن عطاء رأى من آيات ربه الكبرى فهو حسبها والنبي صلى الله عليه وسلم أدنى
من محل الرؤية فتمكن قال جعفر شاهد من علامات المحبة ما كبر عن الإخبار عنها
قوله تعالى ان يتبعون الا الظن وما تهوى الأنفس قال الجنيد رأيت شيئين عاديين فأهلكوا
بالتوهم أي توهموا أنهم قد عرفوه وهو قوله ان يتبعون الا الظن قال الشبلي من تحقق
في حقيقة الحق فهو نفس الحقيقة لأن الله تعالى يقول انه يتبعون الا الظن قوله تعالى
أم للانسان ما تمنى قال الحسين لا اختيار لطالب الربوبية والتمني الخروج من العبودية وسبب
عقوبة الله تعالى عباده وطردهم عنه قوله تعالى فأعرض عن من تولى عن ذكرنا قال
بعضهم ضيع وقته من اشتغل عن عظ الى الدنيا وأعرض عن ذكرنا لأنه لا أحد الا
على الدنيا الا أحد الا أعرض عن الله تعالى قال الله تعالى فأعرض عن من تولى عن ذكرنا
قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش قال ذو النون ذكر الفاحشة من العارف
كفعلها من غيره قوله تعالى ان ربك واسع المغفرة قال ابن عطاء واسع المغفرة لمن
ورد بتقصير في القيام بواجب أمره قوله تعالى هو أعلم بكم اذ أنشأكم من الأرض قال جعفر
أعلم بكم أنه خلقكم وقدر عليكم الشقاوة والسعادة قبل ايجادكم فأنتم تتقلبون
فيما أجرى عليكم في السبق من الأجل والرزق والسعادة والشقاوة فلا تستجلب
الطاعات سعادة ولا المخالفات شقاوة لكن شأن المقدور مجوا المدى أحكم بما تذكر
قوله تعالى فلا تزكوا أنفسكم قال أبو عثمان من علم من ابن هو والى ابن هو ومنا هو
الوقت علم أنه ليس بمحل التزكية وهذا هو مخاطب بقوله فلا تزكوا أنفسكم فاذا
زكى نفسه بأخلاقه أم بأفعاله أم بأقواله أم بأحواله كلا لكن نفسه هي الأمارة بالسوء
الى صاحبه ينظر اذ تبصر نقص الرزق وذل العبودية قوله تعالى وابراهيم الذي
قال الواسطي خرج من نفسه فما تحكم من يحبه فشاهد الحق كلها نعمة في جنبه
ومشاهدته قال ابن عطاء وفى بأدب ما أشياء بذل نفسه للنيران وقلبه للرحمن وولده
للقربان وماله للاخوان قال جعفر ما به الصدق الوفاء في كل حال وفعل قال الله
تعالى وابراهيم الذي وفى سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا القاسم الاسكندراني
سمعت أبا جعفر الملطي عن علي بن موسى عن أبيه عن جعفر بن محمد في قوله وابراهيم الذي
وفى قال وفى بتسليم النفس والروح والمال والولد لله تعالى فكافاه الله تعالى
في الدنيا في نفسه بحفظها حين ألقي في النار وبولده حين يطعه للذبح بأن سواه وفداه

بذبح عظيم قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى قال الواسطي ليس للانسان الا من سعيه
سعيه وبراءة منه وقال ابن عطاء ليس له الا ما نواه ان كان سعيه لرضا الرحمن فان
الله تعالى يرزقه الرضوان وان كان سعيه للثواب والعطاء والأعواض فله ذلك قال
محمد بن عيسى الهاشمي أقرب الطرق من السلامة حرفة المرء بنفسه ومنعها من شهواتها
لأنها أكبر سعيها وقال النصراباذي سعي الانسان في طريق السلوك لا في طريق
التحقيق فاذا تحقق سعي به ولا يسعى هو بنفسه وأشد الطرق سعي طريق الحق منفردا
والسالكون طريق الحق أفراد سمعت النصراباذي يقول يقول ساع يسعى في طريق
لرؤية المملكة وساع يسعى في طريق ليشهد فيه الملك فشتان ما بين الساعيين
والمشد ابادجره اهوى جعلت كل الفداء متى نلتقي في مجلس ابرواحة هذا طريق
السالكين اليه قال أبو بكر الوراق في قوله وان ليس للانسان الا ما سعى وذلك في
بداياتهم وان سعيه سوف يرى في توسط أمورهم ثم يجزاه الجزاء الأوفى وذلك
في نهاياتهم وان ~~سعيه سوف~~ الى ربك المنتهى وذلك عند فناء المجد من ارادته
وصفاته وانه هو أضحك وأبكى النشو الثاني قوله تعالى وان سعيه سوف يرى قال
الواسطي في قوله وان سعيه سوف يرى انه لم يكن ما تستجلب به شيء من الثواب قال
أبو حفص من نظر الى أفعاله عملها والتقصير في مواجبه كره ان تذكر به وانزعج ان ترشد
ذلك الى نفسه او ينسب ذلك اليه قال سهل سوف يرى سعيه فيعلم انه لا يصلح للحق وعلم
ما الذي يستحق سعيه وانه لو لم يرحمه فضل ربه لهلك سعيه قوله تعالى وان الى ربك
المنتهى قال ابن عطاء اذا وصل العبد الى معرفة الربوبية يخرج عنه كل فتنة ولا
يكون له شيء عن اختيار الله تعالى له قال الحسين في التوحيد فقال انه يعتقد
انه محل الكل بفعله مولاه فعند ذلك بطلت الحلولات عنه الابتداء والانتهاء
بالله تعالى وان الى ربك المنتهى ذهبت الحلولات وبقي المحل لها قوله تعالى
وانه هو أضحك وأبكى قال سهل أضحك المطيع بالرحمة وأبكى العاصي بالسخط وقال
بعضهم أضحك الأشجار بالأنوار وأبكى عيون الغافلين عن نظرة العبرة وقيل
أضحك قلوب العارفين بالحكمة وأبكى عيونهم بالحزن والخوف وقال ابن عطاء أضحك
قلوب أوليائه بأنوار معرفته وأبكى قلوب أعدائه بظلمات سخطه قوله تعالى وانه هو
أمات وأحيا قال القاسم أمات وأحيا قال غيره عن ذكره وطاعته وأحياه بذكره
وطاعته ثم لا يعذبهم قال ابن عطاء أمات بعدله وأحيا بفضله قال النصراباذي

عيش بالاستتار وأحيى بالتجلي وقال جعفر أمات بالإعراض عنه وأحيى بالمعرفة وقال
الوراق أمات بالمعصية وأحيى بالطاعة وقال جعفر أمات النفوس بالمخالفة وأحيى القلوب
بأنوار الموافقة قوله تعالى وأنه هو أغنى وأقنى سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت
إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت
سفيان بن عيينة يقول في قوله أغنى وأقنى قال أقنع وأرضى وقال الجنيد في قوله
أغنى وأقنى قال أغنى قوماً به وأفقر قوماً عنه قوله تعالى أزفت الآزفة قال الواسطي
في هذه الآية هذه التي أوجبت الخوف على الدعاء والثناء والالتماس وأذهبت المطالبات
والمجاهدات قال ابن عطاء في قوله أزفت الآزفة قال قرب الأمر القريب سورة القمر
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق
القمر قال عبد العزيز المكي [illegible] دل على معنى الأكبر وعمي الأقل عن فرسك انفق
من الكشوف قوله تعالى وكل أمر مستقر قال القاسم كل أمر من أمور الدنيا مضيه
على خلقه استقر قراره لا يرد أبداً إلا ما يلقى أحد بخلاف للاندفاع أمري يحيد
وذلك لاستقرار أمور قرارها وثبوت سبقت لهم قوله تعالى حكمة بالغة قال أبو يزيد
كل آية تمر بالعارف له في ذلك حكمة وكرامة له في الحكمة البالغة لأنها بالغة حدود
المعرفة بالغة منتهاها قوله تعالى فدعا ربه أني مغلوب فانتصر قال بعضهم لولا
ما أجرى الله تعالى على الوسائط لتأديب العبيد لصلوا فمن سقط [illegible] أين
الغالب والمغلوب إذا كان الحق صرفاً سقط وسكت [illegible] أني مغلوب فانتصر
الله تعالى عادته وعادته قوله تعالى تجري بأعيننا قال ابن عطاء بعون الله تعالى
في رضى إبراهيم وموسى ومحمد عليهم السلام وهي تجري بهم وليس بينهما واسطة إذا
كانوا به وكانوا له وعنه وفيه ومنه وهم يشهدون فعل ذاته وهو يجري بهم الحركي
بأعيننا التنقل في الدرجات والمقامات والكرامات وفي المواجيد وفي الأسرار بالعلوم
فيها بحسب وشاهد قوله تعالى جزاء لمن كان كفر قال ابن عطاء أي لمن صرفه الله تعالى
عن اشتغال الطاعة وستره عن الحقيقة قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل
من مدكر قال الواسطي يسر القرآن لمن ذكره وعلم روحه قبله فهل من مدكر أي
من ذاكر لما جرى عليه الله قوله تعالى إنا كل شيء خلقناه بقدر قال القاسم دخل في
هذا المعنى نفوس الخلق وأنفاسهم وأعمالهم وخطرات قلوبهم وأنفاسهم في
أوقاتهم وأخلاقهم المحمودة والمذمومة وآجالهم ومعايشهم الظاهرة لما سبق فيهم

من العلم وإيجاد القدرة أنه بسط كل شيء بقدرة لا انفكاك للأشياء من ذلك تقدير
العلم وتهذيب جميع الأشياء بإجراء إرادته عليهم وسيرهم على ما قدر عليهم فيهم سمعت نصر
بن محمد الصيدلاني يقول سمعت محمد بن أبي العباس الحافظ يقول سمعت محمد بن علي بن أبي
خلف يقول سمعت يوسف بن الحسين وسئل عن شيء من القدر فقال من أصلنا أن القضاء
أمضى بنا من عرضنا قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر قال بعض السلف من عد كلامه من
عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه وقال يحيى بن معاذ من علم أن أفعاله تعرض عليه في كتبه
الصدق فإنه يجانس عليها اجتهد في إصلاح أفعاله وإخلاص أعماله ولزم الاستغفار من
ما سلف منه إفراطه قوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر قال جعفر مدح المكان
بالصدق فلا يقعد فيه إلا أهل الصدق وهو المقعد الذي يصدق الله فيه مواعيد أوليائه
بأن يبيح لهم النظر إلى وجهه الكريم قال الواسطي ليس يحل من استحل سعيه للزيد
عطفه وشربه لمن كان شغله بالحق في المقام بأوامره ونظر إلى ربه في مقعد صدق عند
مليك مقتدر وقال سهل ظاهر الأعمال من حلية الطاع ومن ذهب فيها الأخطار عمل على
فيه الأخطار ومن عرف بزينة الدنيا حجب عن نشاط الأعمال ومن شغله الجنة ونعيمها
تلذذ حجب عن رؤيته في ندوه رحمة وأهل الصفوة والمحققون في أنوار المعارف فمن حجبهم
الجنة ولا النعيم ولا شيء عنه أولئك في مقعد صدق عند مليك مقتدر سورة الرحمن
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الرحمن علم القرآن قال بعضهم علم
آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة وعلم محمد القرآن وعرضه على نفسه تعالى فتم تخصيص الملك
لا على قال بعضهم علم الروح القرآن قبل الجسد لأن الأحسن أحسن القرآن تعليمه تبعا
للأرواح قال الواسطي أدبهم بتعليم الحق إياهم لاصطفائه ومودته لما كان الحق معلمهم أخبر
عنهم بقوله ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا أي أورثنا القرآن من خصصناهم
بتعليمنا ومودتنا لقوله ولقد كرمنا بني آدم بأن تولى الحق تعليمهم قال الواسطي الرحمن علم
القرآن ذكر بلفظ الماضي عنايته ورعايته قال ابن عطاء لما قال الله وعلم آدم الأسماء
كلها أراد أن يخص أمة محمد صلى الله عليه وسلم بخاص منه فقال الرحمن علم القرآن أي الذي
علم آدم الأسماء وفضله بها على الملائكة هو الذي علمكم القرآن وفضلكم به على سائر الأمم
قيل لمن علمهم قال علمهم حقيقة في الأزل وأظهر عليهم تعلمه وقت كلامكم فالقلم
جرى بما كان في [illegible] العلم فلما كشف العلم عن الخلق أظهر عليهم آثار التعلم قال الواسطي
علم الأرواح القرآن معناها ومخاطبته وتعليمه بلا [illegible] الوسائط

بعضهم في قوله الرحمن علم القرآن قال هو تفسير قوله وعلمك ما لم تكن تعلم قوله تعالى
خلق الإنسان علمه البيان قال الجنيد خص آدم بأن خلقه بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له
ملائكته وهو تخصيص الخلقة قال سهل قوله علمه البيان أي الكلام الذي هو من
الحلق وبعث الروح وفهم العقل وفطنة القلب وعلم بعث الطبع قال الواسطي
في قوله خلق الإنسان علمه البيان قال كان شيئا فصار بالبيان لا يكون إلا بكشف ما
تقدم وهو كشف ذلك التعليم الذي سبق وقال الجنيد خلق الإنسان جاهلا به فعلمه
التوسل إليه وقال الواسطي الإنسان شيئان ذكر وفكر فإن كان ذكره وفكره لحظ
نفسه انقطع عن الله وإن كان ذكره وفكره لله وبالله ومع الله اتصل بالله صعفت
خنوسه وسكنت عن الجوارح والفرد بحفظ قلبه بأطراف الجوارح فكلما
ازداد ذكرا وفكرا ازداد قربا وعلما قوله تعالى وأقيموا الوزن بالقسط قال ابن
عطاء الطهر والوجد لسر تصرف الظاهر وصفا الباطن وصحة السر واستقامة الحركة
قال كما صرفها الذكر حقها قوله تعالى فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام قال جعفر
جعل الحق قلوب أوليائه رياض أنسه فغرس فيها أشجار المعرفة أصولها ثابتة في
أسرارهم وفروعها قائمة بالحضرة في المشهد فهم يجتنون منها ثمار الأنس في كل أوان
وهو قوله فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام أي ذات ألوان كل يجتني منه لونا على قدر
شعبه وما كشف له من بوادي المعرفة وآثار الولاية قوله تعالى رب المشرقين ورب
المغربين قال سهل مشرق القلب ومغربه ومشرق اللسان ومغربه وقال بعضهم
مشرق بعجيبه ومغربه مشاهدته ورب المشارق الجوارح المشتغلة بالإخلاص
ومغاربها بالطاعة لله بالسنة قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان قال سهل البحرين
هوا أمر الحبر وأمر الشريعة بينهما برزخ لا يبغيان وهو العصمة والتوفيق سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا القاسم الرازي يقول قال ابن عطاء قوله مرج البحرين
قال بين العبد وبين الرب بحران عميقان أحدهما بحر النجاة وهو القرآن
من تعلق به نجا لأن الله تعالى يقول واعتصموا بحبل الله جميعا والبحر الآخر بحر الهلاك وهو
الدنيا من ركن إليها هلك قوله تعالى كل من عليها فان سمعت الحسين بن يحيى يقول
سئل الجنيد عن قوله كل من عليها فان قال من كان بين طرفي فناء فهو فان وقال
ابن عطاء في هذه الآية من يكون همتها على اتباع هواه فهو فان لا يشعر
سئل بعضهم عن علم الفناء والبقاء قال هو علم فناء الدنيا وزوالها وعلم بقاء الآخرة

ودوامها

ذو الجلال

ودوامها ود لساير التنزل أن كل من عليها فان لأنه قوله تعالى ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والإكرام قال الواسطي هو الذي أخفى من شاهده للخاصة وأظهره للعوام
فشتان ما بين الدارين قال لم أعطاهم في الدنيا على الشواهد وفي الآخرة
على الظواهر استتر في الدنيا بما أظهر من عجائبه واستتر في الآخرة بما أظهر
على أفرادهم وهو الذي لا تطيقه الخلق أجمع إلا على من تولاه بإشباك تثبيته
في شاهده قوله تعالى يسأله من في السموات والأرض قال ابن عطاء الغني على الحقيقة
من استغنى عن الأكوان وما فيها وعما أبدالهم وعليهم من أعمالهم وأحوالهم وربط
الأكوان كلها بالاحتياج إليه والرجوع إليه بأنه سائلين محتاجين مضطرين لفقرهم
وحاجتهم وعجزهم فقال يسأله من في السموات والأرض القوة على العبادة ومن
في الأرض الرزق والحاجة وفي جملتهم خواص شغلهم ذكره عن سؤاله وأغناهم عليه
به عن التعرض لمحال وهم الناظرون إليه بالأسرار الذين أخبر النبي صلى الله عليه وسلم
عنهم بقوله يقول الله تعالى من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما
أعطي السائلين وقال الواسطي من سأل الله تعالى أعطاه سؤله على قدر حسب
ومن ابتداه بالعطاء ابتداء فإنما يتفضله وجوده وكرمه قال الله تعالى
الكليم بالإيمان وقال علم اللازم يقول الله تعالى أعطيتكم قبل أن تسألوني وأجبت
لكم قبل أن تدعوني قوله تعالى كل يوم هو في شأن قال أبو سليمان الداراني
في هذه الآية معناه كل يوم من الحق تجديد قال الرضا هو إيصال نعم الله
ودفع ضر عنك فلم تغفل عن طاعة من لا يغفل عن برك قال القاسم من عجائب
شأنه إخفاء أسراره وعلاماته وفي إظهارها وفيها وبعدها وفيها وفي فيضها
وفنائها وقال الواسطي يخفي ظاهرا وإظهار غائب وقال بعضهم سوق المقادير
إلى أوقاتها وقال في قوله كل يوم هو في شأن نحن في شأن الخلق فإذا سأل الأمراء
منهم من الذي هو في شأنهم أشار إلى رضيا عنده فبشر به أو بقدر ما تختار
كم زوال ما يسوق الملك أو قال من قضائه وقدره في الإصابة لأن كل من علم
الغيب سمعت أحمد بن جعفر بن مالك يقول سمعت الجنيد يقول يا من هو كل يوم في
شأن اجعلنا من بعض شأنك قوله تعالى سنفرغ لكم أيها الثقلان قال ابن عطاء
لا شغل يشغله عن الخلق ومعناه أنه لا يتم شغل إلا بمعونته ولا يكمل شيء من ذلك
إلا بتقديره وتدبيره قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قال بعضهم هو المقام

وشكون

الذي يقوم بين يديه يوم القيامة عند كشف المستور وظهور رجحان الامور
الكل من الانبياء والاولياء لظهور القدس والجبروت وقال السري الخوف على ثلاثة
اوجه خوف في الدين وهو من خوف العامة وخوف عارض عند تلاوة القران وخوف
مزعج من التقلب والتبدل وهو الخوف الحقيقي وقال سمنون شاه مفقود ان
الخوف المزعج والشوق المقلق وقال ذو النون علامة خوف الله تعالى ان يؤمنك
خوفه من كل خوف وقال بعضهم في قوله ولمن خاف مقام ربه قال ذكر عند الهم
بالمعصية وقال بعضهم عند مباشرة الطاعة قوله تعالى فيهن قاصرات الطرف قال سهل
من قصر طرفه في الدنيا عن الحرام والشبهات وعن اللذات وزينتها اعطاه
الله تعالى في الاخرة قاصرات الطرف الحور وعد قوله تعالى هل جزاء الاحسان
الا الاحسان سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت
ابراهيم الخواص في قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال هل جزاء الاسلام
الا دار السلام والسلامة من المخاوف اجمع وهل جزاء الطاعات الا الدرجات
وهل جزاء الشكر ورؤية المنة الا الزيادة والرؤية وهل جزاء من انقطع عن الناس
بالمخلوقين الا ان يوصل الى محل الانس بربه وهل جزاء من انقطع من نفسه الا الوجود
الذي هو الله تعالى وهل جزاء من صبر على الله تعالى الا الرضوان الابد وهل جزاء
من خاف في الدنيا الا الامن في العقبى وهل جزاء من امن وعمل صالحا مخلصا
الا البشرى عند الموت وقال الجنيد هل جزاء من ترك الكل لنا دنيا الا ان
تكون عوضه عن الكل وقال بعضهم هل جزاء من احسن الكل الا ان احسن فيما اسلف
وسنه لان الله تعالى يقول وبشر المحسنين وقال بعضهم هل جزاء من وفق للاحسان
الا الاحسان اليه وقال بعضهم هل جزاء من عاملنا على المشاهدة والدنيا
الا ان نكرمه بالنظر الينا في دار السلام واصله قول النبي عليه السلام اعبد
الله تعالى كانك تراه سمعت النصراباذي يقول يحسن يرى الاحسان من نفسه
ويحسن يرى الاحسان من المحسن ورؤية الاحسان من النفس على رؤية المنة
حسن ورؤيته رؤية المحسن احسن فان ذهلت عن احسن المحسن فقد حسن لانه
لذلك فصل في الدعاء يا قديم الاحسان وقال ابن عطاء هل جزاء الهداية والتعرف
الا الانقطاع عما دونه والتجرد وقال عبد العزيز المكي في قوله هل جزاء الاحسان
قال هل جزاء التائب من الكريم اللطيف الا المغفرة والرحمة والمغفرة والزلفة

مطلب

وهل جزاء من ترك الكفر الا التحقق له في الايمان وهل جزاء من ترك الدنيا الا الاخرة

والوجه

لا بد

والوجيب وقال جعفر هل جزاء من احسنت اليه في الازل الا حفظ الاحسان اليه الى
الابد وقال بعض الحكماء الاحسان على ثلاثة اشياء الاول ان تعمله ولا تشرك به سيئا
والثاني ان تعمل لله على المشاهدة كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
والثالث ان تسرع الى الاوامر وتتباعد عن مناهيه وقال بعضهم في قوله
هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال هل جزاء الطاعات الا الدرجات
وهل جزاء الاسلام الا دار السلام وهل جزاء المتقين الا الرؤية
وهل جزاء من انقطع عن الانس بالمخلوقين الا الانس بالله تعالى وهل
جزاء من غرق نفسه الا وجود الملك الحق الله تعالى قوله تعالى فيهن خيرات حسان
قال ابن عطاء اجل الخيرات في الجنة انها محل القربة وتصديق الوعد بالمشاهدة لاهل
ومحل ايجاب الرضا المستعد لربهم كما روي في الخبر ان الله سائلكم وتعالى يقول
الجنة رضاي احلكم داري واناكم كرامتي قوله تعالى حور مقصورات في الخيام قال
هي من حور هي التي لا تقدر احد على حكايتها وتعمى عيون المتبصرين عن تلوح حسنها
كان الشمس المحتجبة تنطق عن صفات العقول عن وجنتها وانامل الافراح تضرب
بدفوف الفتن في صورتها محشوقة لو رآها الخلق لتحيروا فيها هي التي قال الله تعالى
حور مقصورات في الخيام قوله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام قال
بعضهم تبارك ربك اي جل ربك وتنزه وعظم قدره عما يقول المحدودون والمبطلون
جميعا لان كل شيء شيء علم بقدره وكل ذاكر يذكره على مقدار طاقته وطبعه
وفهمه والحق تعالى خارج عن اوهام الادميين لان الثناء والمعارف حدوث الخلق
فسبحانه وتعالى عما اثنى عليه خلقه من ساعة عرف ولا وصف باللسان سواه محمود
باجمعهم عن ذكره حتى قال الاجلام قدرا وارفعهم محلا صلى الله عليه وسلم لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك سورة الواقعة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى اذا وقعت
الواقعة قال سهل اذا ظهر لكل سالك سبيل سلوكه فمن كان سلوكه على منهاج
السنة والاقتداء قاده ذلك الى منهاج الحق ومن كان سلوكه على الظن والحسبان
قاده ذلك الى منهاج الباطل قال ابن عطاء اذا تبين مراد المريد من مراده
قوله تعالى خافضة رافعة قال ابن عطاء تخفض اقواما بالعدل وترفع اقواما
بالفضل وقال سهل تخفض اقواما بالدعاوى وترفع اقواما بالحقائق وقال

الموحدون في

والوجه

أبو بكر بن طاهر تخفض النفوس وترفع القلوب وقال جعفر تخفض قوما بالطلب
وترفع قوما بالتوكل وقال النصراباذي خافضة بأسباب الأسباب ورافعة برؤية
المسبب قوله تعالى فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة
قال ابن عطاء هم أزواج ثلاثة فأصحاب الميمنة هم أصحاب الجنة وأصحاب المشأمة هم أصحاب
النار والسابقون هم العبيد المخلصون ثم يصير أصحاب الميمنة على ثلاث طبقات ظالم
ومقتصد وسابق قوله تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون قال سهل السابقون هم الذين
سبقت لهم من الله الولاية قبل كونهم هم المقربون إلى منازل القربة وروح الأنس قال
سهل بن عبد الله سبقت لنا الحسنى الإيمان بالله والصديقون والشهداء الحق بالإيمان بالأشياء قال
الجريري في قوله والسابقون السابقون أولئك المقربون قال إنما قربوا الحق بهم لأنه
لم يكن لهم همة غيره وقال في النفس أرواح الله فإذا استقامت النفس استقام الروح
والقلب بالحراسة والجوارح بالخدمة فنال الروح من الله الحباء والقلب الصفاء والجوارح
الجزاء قال القاسم أضاف الله الأفعال إلى عباده بقوله والسابقون السابقون ثم قال
أولئك المقربون ولو لم يكونوا مقربين لما كانوا سابقين ولو كان لأفعالهم حقيقة
لكانوا سابقين فلم يكونوا مقربين سمعت عبد الله بن محمد الشعراني يقول سمعت أبا علي الجوزجاني
يقول السابقون هم المقربون بالعطيات والمكرمون بالشارات وهم العلماء بالله من الذين
عرفوا الله حق معرفته وعبدوه بإخلاص العمل وأدوا إليه بالشوق والمحبة فهم
الذين قال الله والسابقون السابقون أولئك المقربون قوله تعالى ثلة من الأولين
قال سهل هم أهل المعرفة وثلة من الآخرين هم الذين آمنوا بالكتب والرسل ومحمد صلى
قوله تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون قال جعفر لا يزول عقولهم عن موارد الحكمة
عليهم ولا يغيبون عن محل المشاهدة بحال قوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون قال الحسين
رد الشيء إلى الشيء المخلوق إلى المخلوق لما كانت أفعالهم مخلوقة وأذكارهم مخلوقة
معلولة جعل جزاءها فاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين فما يشبهها ولما
ولما كان فضله فضلا وإحسانه إلى عبده بريا عن مخلوق جعل ثوابها وجزاءها
ما يليق بها فقال هل جزاء الإحسان إلا الإحسان قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا
ولا كذابا إلا قيلا ولا تأثيما قال سهل ما دار أهل المشهد لغو ولا مكان إثم لأنه محل
قد تنزه بالأنوار المقدسة من الحق فلا نظر بينهم ولا عليهم إلا ما يصلح لذلك المقام
إلا قيلا سلاما سلاما قال ابن عطاء سلم بساط القرب عن اللغو والإثم لأنه محشو

بالأنس مكشوف لأهلها عن محل الملامة وشائع السلام على حدود الدرجات فمنهم من
يكون من أهل سلام الحق ومنهم من يكون من أهل سلام الملائكة ومنهم من يكون
من أهل سلام الحور على جميعهم قوله تعالى وظل ممدود سمعت أبا نصر الأصفهاني
يقول سمعت أبا القاسم الإسكندري يقول قال أبو جعفر الملطي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه
عن جعفر بن محمد في قوله وظل ممدود قال الظل رحمة الله التي شملت لمحمد صلى الله عليه وسلم
والممدود فضله على الموحدين وعدله على الملحدين قوله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة
قال جعفر لم يقطع عنهم المعونة والتأييد ولو قطع عنهم ذلك لهلكوا ولا منعوا من
الملاذ بمجاورة الحق ولو منعوا من ذلك لاستوحشوا قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون
قال الواسطي من أسباب الشقاوة والسعادة وقال أبو سعيد الخراز في قوله وننشئكم
فيما لا تعلمون قال بعضهم العلم أول التعليم ونعتهم أكثر الكتب فلا تعلمون وهم شاهد
علم الظاهر معروفون عند مجهولين وربما جهلوا أنفسهم في علم الظاهر وجهلتهم الخلق
وهم في سر الغيب محفوظون والحكم جار عليهم من الله بضد ما يعلمون قوله تعالى ولقد علمتم
النشأة الأولى فلولا تذكرون قال القاسم ألم تعلموا أنا خلقناكم من تراب ثم من
نطفة ثم من علقة ثم من ماء مهين أفلا تتعظون بهذه المواعظ وتبصرون إلى عجائب
الصنع فيكم وتستحيون من هذه الدعاوى ولا معاني ولا صفات وتلزمون الأدب
فإن من تعدى طوره هلك [illegible] قوله تعالى نحن جعلناها تذكرة قال جعفر موعظة للناس
وآلة [illegible] للأقوياء من العارفين في حملها قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم قال الواسطي
سبحه باسمه فإن اسم الشيء هو الشيء بعينه وهو العظيم وقال ابن عطاء سبحه أن
الله أعظم من أن يلحقه تسبيحك أو يحتاج إلى شيء منك لكنه شرف عبيده بأن
أمرهم أن يسبحوه ليطهروا أنفسهم مما ينزهونه به قوله تعالى فلا أقسم بمواقع
النجوم إنه لقسم لو تعلمون عظيم قال ابن عطاء مواقع النجوم هي مواقع ما نظر
على سر النبي عليه السلام من أنوار الحق زيادة الكشف مما خص به من الأنوار
والقربة والزلفة التي لم يوح بإظهارها ولا إخبار عنها قوله تعالى [illegible]
وإنه لقرآن كريم قال بعضهم يدل على مكارم الأخلاق ومعالي الأمور
شرائف الأعمال وقيل في أنه كريم لنزوله من عند كريم بواسطة كريم ملك
إلى أكرم الخلق طرا أجمعين قوله تعالى لا يمسه إلا المطهرون قال بعضهم
لا ينال بركته وخيره إلا من طهر يوم القسمة عن الشقاوة وطهره يوم

خلقه مطهرا من المخالفات وقال ابن عطاء لا يفهم اشارات القرآن الا
من طهر سره عن الاكوان ثم افنيها وقال الجنيد في قوله لا يمسه الا المطهرون وقال
الا العارفون بالله تعالى المطهرون سرهم عما سواه وقال جعفر الا القائمون
بحقوقه والمتبعون لاوامره والحافظون لحرماته قوله تعالى فلولا اذا
بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون قال يحيى بن معاذ انهم حينئذ
ينظرون لما قد بلغت نفسه الحلقوم وخلا منها عند ذلك الشخص والجسم
وهو ذابل الشفتين غائر العينين يجف يمينا وشمالا قوله تعالى ونحن
اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون قال ابن عطاء انما ذكرها ليعرفوا
قربه منهم لا انه بينه وبينهم مسافة ولكن خطاب التحذير والترهيب وقال
بعضهم تقرب المتقربون الى الله بانواع الطاعات لعلمهم بعلم الله تعالى
بهم وقربه منهم وقدرته عليهم ومن تحقق بذلك كان كما قال عامر بن عبد قيس
حين قال ما نظرت الى شيء الا ورأيت الله تعالى اقرب اليه منه وكما قال
وتحققتك في سري فناجاك لساني ° فاجتمعنا لمعان وافترقنا لمعاني
ان يكن غيبك التعظيم عن لحظ عياني ° فلقد صيرك الوجد من الاحشاء داني
وقال الجنيد قرب الحق من قلوب عبيده على حسب ما يرى من قرب قلوب عبيده منه
فانظر ماذا يقرب من قلبك وقال بعضهم ان الله تعالى عبادا اقربهم منه بما
هو قريب منهم فكانوا قريبين منه بما هو قريب اليهم وقال ابو الحسين النوري قرب
القرب في معنى ما يشير اليه بعد البعد وقال ابو يعقوب السوسي ما دام العبد
في التدرج لم يكن قرب حتى يغيب عن القرب بالقرب فاذا ذهب عن رؤية القرب
بالقرب فذاك قرب قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان سمعت
السلامي يقول الروح لقلوبهم والريحان لنفوسهم والجنة لابدانهم وقال بعضهم
روح في الدنيا وراحة في القبر وجنة نعيم في الآخرة وقال بعضهم هو ترويح
للارواح في المشاهدة واستراحة لنفوس الجلداء لاوامر وجنة نعيم مستقر
تستقرون فيه عند المجاورة وقال ذو النون مقام المقربين عشرة سلامة
الصدور واعتقاد الرضا والتوكل على الله تعالى والرفق بعباده والرحمة
للضعفاء واصلاح ذات البين والفرح بصلاح الامة والغم بفسادها واعتقاد
حسن الظن بالله وقال بعضهم المقربون لهم في الازل الروح لهم عند الموت

مطلب

والريحان

والريحان في الجنة عند اللقاء وهو استرواح الاسرار الى المشاهدة والسعي في
بالجوار وقال ابن عطاء الروح النظر الى وجه الجبار والريحان الاستماع لكلامه
وجنة نعيم هو ان لا يحجب العبد فيها عن مولاه اذا قصد زيارته وللمقربين ذلك
في الدنيا روحهم المشاهدة وريحانهم سرور الخدمة وجنة نعيم السرور
بالمذكور وقال بعضهم الروح المنظر والريحان السماع قوله تعالى واما ان كان
من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين قال سهل اصحاب اليمين هم الموحدون
اي العاقبة لهم بالسلامة لانهم امناء الله تعالى فقد ادوا الامانة بعد امره
والتابعين باحسان لم يحدثوا شيئا من المعاصي والزلات قد امنوا الخوف والهول
الذي يناله غيرهم وقال بعضهم اخبر الله تعالى نبيه عليه السلام ان اصحاب
اليمين سلموا من ذل الشقاء وسوء القضاء وانهم ينالون الكرامة لحفظهم
الامانة قوله تعالى ان هذا لهو حق اليقين قال ابن عطاء ان هذا القرآن لحق ثابت
في صدور الموقنين واهل اليقين وهو الحق ومن عند الحق فلذلك يحق في قلوب
المحققين واليقين ما استقر في قلوب اوليائه قوله تعالى فسبح باسم ربك
العظيم قال ابو عثمان شكرا لما وفقنا اليه من التمسك بسنتك سورة
الحديد بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
سبح لله ما في السموات والارض قال ابن عطاء امر الله تعالى عباده بتسبيحه
سبح نفسه في الازل فغيبه كله بتسبيحه عن عباده فسبحه الخلق على العادة
الحال بتحقيق تسبيحهم فيصل تسبيحهم بتسبيحه فتحقق لهم التسبيح قال
جعفر سبح له الكل وهو غني عن تسبيحهم كيف يصل اليه ذلك وهو الذي اخرجه
وتولى الطهارة قوله تعالى وهو العزيز الحكيم قال القاسم هو الذي لا يدركه طالب
لتمام عزه ولا يحكم الاشارات لكمال حكمته لان المشار يدركه الاين ثم الحكمة
الحين قال جعفر هو الذي لا يدركه طالبوه ولا يعجزه هاربوه قوله تعالى له ملك
السموات والارض يحيي ويميت قال ابن عطاء هو مالك الكل وله الملك اجمع يميت
من يشاء بالاشتغال بالملك ويحيي من يشاء بالاقبال على الملك قوله تعالى هو الاول
والآخر والظاهر والباطن قال الواسطي لم يدع للخلق نفسا بعد ما اخبر عن
نفسه انه الاول والآخر والظاهر والباطن قال سهل اسم الله تعالى الاعظم
حكي عنه في ست آيات في اول سورة الحديد من قوله هو الاول والآخر والظاهر

المعرفه

والباطن وليس في الاسماء حتى الا المعرفه بالمسمى ولا المعنى في عبادته الا
بالمعبود سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت محمد بن الفضل وسئل
عن قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن فقال اولا ببره وآخرا بعفوه
وظاهرا باحسانه وباطنا بستره وقال الواسطي من كان حظه من اسمه الاول
كان شغله بما سبق ومن لاحظ اسمه الآخر كان مرتبطا بما يستقبله ومن
حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجائب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن
لاحظ ما جرى في السرائر من انواره وقال جعفر هو الذي اول الاول وآخر
الآخر واظهر الظاهر وابطن الباطن فسقطت هذه المعاني وبقي هو وقال
ابو بكر بن طاهر هو الاول لاخريته والآخر لاوليته والظاهر لباطنه والباطن
لظاهره وقال ابو الحسن الواسطي هو الاول المتقدم لكل اول والموجود
قبل كل موجود وقال بعضهم الاول السابق الجزيل الخير والمتقدم لكل
محسن الجزيل الاحسان وقال بعضهم الآخر الباقي بعد فقد الخلق والخاتم
بفعل الاحسان والظاهر الغالب القاهر لكل احد ومن ظهر على شيء
فقد غلبه والظاهر الذي يعلم الظواهر ويشرف على السرائر والظاهر
الذي ظهر للعقول بالاعلام فظهر للارواح بالتعين وانه خفي على اعين الناظرين
والباطن الذي عرف الغائبات واشرف على المستترات واستبطن علم المغيبات
والباطن الذي خفي عن الظواهر فلا يدرك الا بالسرائر قال ابن عطاء في هذه
الآية من كان شغله من هذه الاسامي الاول كان شغله بما سبق في السبق
من مشيئته وقضائه ومنعه وعطائه ومن كان شغله بالآخر كان شغله بما
يستقبله من الامر في التنقيل والتحويل على الدهور ومن كان شغله بالظاهر
لاحظ عجائب قدرته وسلطانه وفضله وعدله ومن كان شغله بالباطن
ذهل وتحير وخرس لسانه فلا عبارة تعبر عنه ولا اشارة تشير
كوشف له على قدر طاقته وطبعه فذهل فيها الا من تولاه الله تعالى ببره
وقام عنه بنفسه وقال ابن عطاء من كان حظه من اسمه الظاهر زين ظاهره
بانوار العصمه وقال الواسطي حظوظ الانبياء مع تباينها من اربعة اسامي
وقيام كل فريق منهم باسم منها فمن حجبها كلها فهو وسطهم ومن فني عنها
بعد ملابستها فهو الكامل التام وهو قوله هو الاول والآخر والظاهر

والباطن

الاحسان

والباطن قال القناد الاول السابق بكل خير والمتقدم لكل محسن الجزيل
والآخر هو الخاتم بفعل الاحسان فكل من ختم بفعل الخير فهو ممدوح به
آخر فيه كما نبي ... فيه ممدوح لذلك كان نبينا عليه السلام آخر الانبياء
فكان خاتم المرسلين والظاهر هو الغالب على ما اراده وكل من ظهر على شيء
فقد غلبه وقيل الظاهر هو الذي ظهر للعقول بالاعلام وشاهد الاسرار
بحقائق الايمان والباطن هو الذي عرف الغائبات واشرف على المستترات فاستبطن
علم المغيبات وقال الواسطي من البشرية الاوليه فالتجلي له في الآخرية محال لانه
لا يتجلى الا لمن فقده اذ كان بعيدا عنه فقربه قال الحسن هداهم باسمه الاول الى
الغيب المحيط وعرفهم باسمه الآخر التبيان القائم الدائم ويصدهم باسمه الظاهر
الى النور المبين واذعهم باسمه الباطن الحق والشهاده وقال الحسن هو
الاول الذي لا اخرجه اوليه ولا الاخريه ولا الظاهريه ولا الباطنيه الحدوث
الحلول ولا افتراق وكيف يشبهه او يدركه شيء من خلقه وهو المحيط بالازل والآزال
والابد والآباد وجميع الوجوه والله الغايه والمنتهى اذ لي العلم اذ لي القدرة اذ لي
الشأن اذ لي المشيئه اذ لي النور اذ لي الرحمه الهادي لكل علم ومعلوم وشاهد
ومشهود جل وتعالى وقال الجنيد بقاء القدم عن كل اوليته وبقاء البقاء
عن كل آخر باخريته واضطر الخلق الى الاقرار بربوبيته بظاهريته وحجب الافهام
عن ادراك كنهه وكيفيته بباطنيته قال ابن عطاء الاول يكشف احوال الآخره حتى
لا يشكون فيها والآخر يكشف احوال الدنيا حتى لا يرغبون فيها والظاهر على
قلوب اوليائه حتى يعرفونه والباطن على قلوب اعدائه حتى ينكرونه وقال بعضهم
اول بابداعه البدائع فليس قبله شيء وآخر بافنائه الخلائق فليس بعده شيء
وظاهر بعلوه على خلقه فليس فوقه شيء وباطن باحاطة علمه بخلقه فليس دونه
شيء قال الحسن اول لا اول له وآخر لا آخر له وظاهر لا ظاهر له وباطن لا باطن له
... يوصف الصفات لانها توصف به ... لانها تعرف به ... المكان
ولا مكان له ولا عرش فيه ... كان الخلق لا في خلقه كان وقال عمرو المكي هو الظاهر
بالسلطان والقدرة والباطن بالعلم والخبر وقال الواسطي الجوامع اربعة اول
مربوط بازليته وآخر مربوط باواخره وظاهر مربوط بظاهره وما ظهر علمه
قسمته وآخر مربوط ببواطنه وما يرد على سره حظه من اسمه الباطن وقال

أبو سعيد الخراز معرفتهم بأنه الأول اقتضت منهم ترك التقدم عليه بأمر واختيار
ومعرفتهم بأنه الظاهر أوقفتهم عند مراده ومشيئته ومعرفتهم بأنه الباطن أفقدتهم
شواهد أنفسهم حتى خلت قلوبهم له وانفردوا به وسئل الحسين عن التوحيد فقال
أن تعتقد أنه محل الكل لقوله هو الأول واعتقد ذلك بطل كل محلول الحسنوي الأول
بدايه والآخر نهاية والظاهر بالوقوف والباطن لا يدرك سواء لم يزل ولا يزال فمن اشتغل
به وأقبل عليه سلكه الله مسلك الأول والآخر والظاهر والباطن ومن أعرض عنه شغله
بشأنه نفسه قال القاسم هو الأول لا أوليته يبدو والآخر لا يخبرهم بعقول والظاهر لا
يحوونه والباطن لا يدركه الخواطر قال ابن عطاء هو الأول بسكون البدايع والآخر
طي الخلايق الأمر بعد شيء والظاهر علوه على خلقه فليس فوقه شيء والباطن لإحاطة
علمه بخلقه فليس دونه شيء سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت جعفر يقول سمعت الرقي
يقول في قوله هو الأول والآخر قال هو الأول بمنعه إذ عرفك بوصفه والآخر بجوده إذ
عرفك التوبة على ما جنيت والظاهر بتوفيقه إذ وفقك للسجود له والباطن بستره إذ
عصيته ستر عليك سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الشبلي يقول في قوله هو الأول
والآخر والظاهر والباطن قال الأشياء ساقطة فإذا أول وآخر ظاهر باطن قال جعفر
الباطن هو باطن في كل مكان لم يخل منه إذ كان كائنا ولا مكان فحجب بلطفه كنه الكائن وأبدا
بقدرته عن الكائن فبان لنا الكائن واحتجب عنا كنه الكائن وتجلى لنا ظهور كمال الكائن
الذي يجمعه ... قال أبو الحسين النوري الأولية في الآخرية والآخرية في الأولية
والظاهرية في الباطنية والباطنية في الظاهرية كما أن الأزلية في الأبدية والأبدية في الأزلية
ليس بينهما حاجز إلا أنه تفرقك وتشهدك ذكرا وما الحدث إلا ... العبودية قال
ورأى الشبلي قوما يتكلمون في الصفات فقال اسكتوا فإن ثم سرا لا تحويه الأوهام
ولا تحويه الأفهام وكيف يمكن الكلام في صفات من يحتجب عنه الأضداد من قوله هو الأول
والآخر والظاهر والباطن خاطبنا على قدر أفهامنا وفي الحقيقة لا ابتداء ولا انتهاء
وقيل الأول قبل كل معلوم والآخر بعد كل مختوم والظاهر فوق كل مرسوم والباطن
يحيط بكل مكتوم وقيل الأول بإحاطة علمه بذنوبنا قبل وجود ذنوبنا والآخر
بستره علينا في عقبانا والظاهر بحفظ إيانا في دنيانا والباطن بتصفية أسرارنا
وتنقية أفكارنا قوله تعالى يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها قال سهل يعلم ما يدخل
قلبه من الفساد والصلاح وما يخرج منها من نور الطاعات وسنن ... وأوار

قال عبد ... بالتعريف المجيد المكي هو المكلم للأول والآخر والظاهر والباطن

ما كان

وأنوارها على الجوارح قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم قال أبو الحسين ما فارق
الحق ولا قارنها كيف يفارقها وهو موجدها وحافظها وكيف يقارن الحدث القدم
وبه قوام الكل وهو باين عن الكل الإشارة يقول وهو معكم أينما كنتم قوله تعالى
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل قال سهل الليل نفس الطبع
والنهار نفس الروح فإذا أراد الله تعالى بعبد خيرا ألبس نفس طبعه
نفس روحه على إدامة الذكر له فأظهر بذلك على صفاته أنوار الخشوع
قوله تعالى وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه قال أبو عثمان الأموال عوادي في
الله لديك بها فمن أخذه التوفيق أنفق من ذكر العوادي طلبا للراحة يوم
المعاد ومن لم يوفق جمع العادية وأبقى فيها آثامه حتى يسلمها بآثامها
الذين يخلفونه فيها بعده قال الله تعالى آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما
جعلكم مستخلفين فيه قوله تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل قال
حفص ... إرادات القربة والإيمان التسليم للمهاجرين وأهل الصفة أمامهم سبقهم
الصديق الأكبر وهم الذين لم يؤثروا الدنيا على الآخرة بل بذلوها ولم يحرصوا
عليها واعتمدوا في ذكر ربهم وطلبوا رضاه وموافقة الرسول عليه السلام
فخصهم الله تعالى من بين الأمة بقوله لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح الآية
قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال سهل أعطى الله تعالى العباد
فضلا ثم سألهم قرضا فقال من ذا الذي يقرض الله وقال الواسطي القرض التام
والتخامر الخروج عن جميع الأملاك عن طيبة النفس والرضا كما فعل أبو بكر الصديق
رضي الله عنه وقال بعضهم القرض الحسن أن يصرف بصره عن النظر إلى
فعله والامتنان به وطلب العوض عليه ويلزم قلبه خوف الشكر لما أهله
من أساع موافقة الخطاب وقال بعضهم طالب بالقرض الحسن الأسخياء من الأولياء
لأنهم قرضوا عن سرايرهم محبة الكونين وقطعوا عن قلوبهم حب ما دونه بإجابة
المقاريض فما بقي على سرهم أثر من الحظوظ فذلك القرض الحسن قوله تعالى
يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم قال سهل نور المؤمن
يسعى بين يديه هيبة له في قلوب الموافق والمخالف فالموافق يعظمه ويعظم
شأنه والمخالف يهابه ويخافه وهو من النور الذي جعله الله تعالى في أوليائه
لا يظهر ذلك النور لأحد إلا انقاد له وخضع وذلك من نور الإيمان قوله تعالى

قال
ثم تسأل المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم
القاسم انوار المؤمن ستة نور الطبع ونور الرشد ونور العلم ونور الهداية
ونور التوفيق ونور الاستقامة ونور الوقوف بين يدي الله تعالى قوله تعالى
ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا قال سهل في قوله ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا
يحققكم المنة كنتم تدبرون اموركم في الدنيا فرجعت الحدود بهم فضرب الله
تعالى بين انفسهم وعقولهم بستر الحيرة فلا يصلون الى الهدى قوله تعالى ينادونهم
الم نكن معكم قال يحيى بن معاذ من خالف عقدك عقده خالف قلبك قلبه وقال
حاتم الاصم لا تصح الموافقة الا بالاسرار فاما موافقة الظاهر فانه رياء وقد
والموافقة موافقة الدين ثم موافقة الاعتقاد ثم موافقة الاخوة ثم موافقة المؤانسة
ثم موافقة الصحبة ثم موافقة السنن والشرائع فمن صحت شريعته وصحت موافقته
في هذه الاصول نصح عشرته والا فهو كما قال الله تعالى ينادونهم الم نكن معكم في
الظاهر قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بمخالفات الاصول والباطن قوله تعالى
قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم قال ابو بكر الوراق الفتنة من اربعة اشياء فمن
فتنها سبيل ان يجعل عوضا منها وهو الكلام والصحبة والزي والفضائل فان
ترك الكلام جعل النفل عوضا منه وان ترك الصحبة جعل خلوة دون الحجرة
عوضا منه وان ترك الفضائل جعل الاشتغال بالفرائض عوضا منه وان ترك
زي النساك جعل اخلاقهم عوضا منه فذلك النجاة من الفتنة ان شاء الله تعالى
قال ابو سعيد الاعرابي فتنتم انفسكم بالمعاصي وتربصتم بالتوبة وارتبتم
شككتم وغرتكم الاماني فلم تستغفروا لما سلف منكم وركنتم الى الدنيا وغركم
بالله الغرور الشيطان والنفس والهوى والدنيا قوله تعالى الم يأن للذين آمنوا
ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال سهل الم يكن لهم اوان الخشوع عند سماع
الذكر فيشاهدوا الوعد والوعيد مشاهدة الغيب سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت ابا الحسين بن زيدان يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول بينا انا
في بعض طرقات البصرة اذ سمعت صعقة فاقبلت نحوها فرايت رجلا قد خر مغشيا
عليه فقلت ما هذا فقالوا كان رجلا حاضر القلب فسمع اية من كتاب الله تعالى
فخر مغشيا عليه فقلت وما هي قال قوله الم يأن للذين آمنوا الاية فافاق الرجل عند
سماع كلامنا فانشأ وهو يقول اما آن للهجران ان يتصرما
وللغصن غصن البان ان يتبسما

وللعاشق الصب الذي ذاب وانحنى الم يأن ان تبكي عليه وترحما كتبت بماء الشوق بين جوانحي
كتابا حكى نقش الوشي المنمنما ثم قال اشكال اشكال اشكال وخر مغشيا
فحركناه فاذا هو ميت قوله تعالى مأواكم النار هي مولاكم قال الواسطي اذا نسيتم
الخوف في السر ظهر الحق بالوسيلة وهو قوله مأواكم النار هي مولاكم اي اولى
بالاشياء بكم واقربها اليكم قوله تعالى فقست قلوبهم قال سهل باتباع الشهوات
وقال ابو بكر الوراق القسوة تتولد من قلة المراقبة وقال النباجي القسوة
عقوبة المعصية وقال الواسطي القسوة هي احتراق القلب وهو ان يكله الله
تعالى الى تدبيره وقال قسوة القلب من الحلم اشد من القسوة بالفعل وقال
ابو عثمان علامة قسوة القلب انه لا تعمل فيه المواعظ ولا تؤثر فيه النصيحة
ولا النظر فيه بركة مجالسة الصالحين قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسله
اولئك هم الصديقون سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا علي الجوزجاني
يقول الصديقون خزان الله تعالى جعلهم اهل الحرمة واوساطهم
الحكماء وقال سمعت ابا علي يقول قلوب الابرار معلقة بالملكوت مشتغلين وبين
وقلوب الصديقين معلقة بالعرش مشتغلين بالله ولله تعالى قوله تعالى اعلموا
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو قال ذو النون خلق الله تعالى الدنيا مذمومة واكثر
منها ذما من طلبها وركن اليها وافتخر بها وارغب الناس فيها من احب طلبها
واكثر ذما عند طلابها لانها اذا كان ذمه للدنيا حرفة فهو الذي لا
دواء لدائه سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت احمد بن محمد يقول سمعت
ابا بكر الوراق يقول الدنيا دار بلاء ودار محنة وهوى فمن افنى مراده منها
سلم من كل شر قال وسمعت ابا بكر الوراق يقول الدنيا ما تغني ولا تشفي ومن جرب
ما تشفي ولا تغني وقال سهل اصل الدنيا الجهل وفرعها المآكل والمشارب وحب
اللباس والنوم والراحة والنساء والطيب والاموال وثمرتها المعاصي ومن
التي تورث العقوبة وقسوة القلب وحب المعصية وقال عمرو المكي ذكر الله تعالى
الزهد في الدنيا تعريضا بالمدح والذم واشار اليه تحريضا بالرغب والرهب
والتشويق والتحذير فقال اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو الاية قوله تعالى
وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن
عطاء يقول ما شغل العبد عن الآخرة فهو الدنيا ومنهم من دنياه صحبة عامة

علمه

ومنهم من زين شاه تجارة داره ومنهم من زين شاه عز وسلطان ومنهم من زين شاه
والمفاخرة به ومنهم من زين شاه مجلسه ومخلفته ومنهم من زين شاه نفسه وشهوته
كل احد من الخلق من نصيبه منها الحظ وقال ذو النون يا معشر المريدين
لا تطلبوا الدنيا فان طلبتموها فلا تحبوها فان الزاد منها والمقيل في
غيرها وقال ابن عطاء وضعت سياسة الدنيا على القوة والتدبير ووضعت سياسة
الدين على ملازمة الاوامر والنواهي والقصد الى الله تعالى على التبري من
الحول والقوة قال سهل الدنيا نفس نائمة والآخرة نفس يقظان قوله تعالى
سابقوا الى مغفرة من ربكم سمعت محمد بن شاذان يقول سمعت ابا عثمان يقول
يقول سمعت الجنيد يقول في قوله سابقوا الى مغفرة من ربكم قال هذا خطاب
لمن باشر العقول بعد نسخة الجوارح لحسن التوجه لاقامة ما به
يحظون عند من استجابوا لدعوته وفطنوا لاشارته وقاموا بحب الحلم
بندبه وقرت عيونهم بما ورد على قلوبهم بالسرور بالخلوة جلاسا ايناسا
اكياسا لا يرهنون في الطريق الى غيره ولا يتوسلون اليه الا به ولا يسألونه
شيئا غير التمتع بخدمته وحسن المعرفة على موافقته سمعت ابا بكر محمد بن
عبد الله يقول سمعت ابا سعيد القرشي يقول في قوله سابقوا الى مغفرة
من ربكم قال سارعوا الى محمد النبي عليه السلام يوجب لكم المغفرة قوله تعالى
ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الاية قال الجنيد الصبر
على درجات فصابر يرى ما مسه من البلاء من غير التدبير مخرج ومن
حقق الحكمة في الازل كعنه فلم يراجع لعلمه بما في القضاء لا محالة قبل ان
نشي ابا آدم عليه السلام اذ هو جزء من ذريته الذي براهم على مشيئته
واجرى عليهم ما شاء من نفاذ قدرته على ما سبق لهم منه حيث قال ما اصاب به
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الاية وقال الحسين عرف الله تعالى بالربوبية
وافتقر اليه في اقامة العبودية وشهد بسره ما كشف الله تعالى له من آثار
القدرة بقوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من
قبل ان نبراها سمع هذا من ربه وشهد بقلبه وقع في الروح والراحة والشرح
صدره وهان عليه ما يصيبه قوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتاكم من شهد هذه الاية دله على حال الرضا في الشدة والرخاء قال

القاسم

لكيلا

القاسم ما عند الله تعالى للعبد فيما يكره خير له فيما يختاره فيما يحب وقال القاسم
لا تأسوا على ما فاتكم من اوقاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم من بوسكم وطاعتكم فانكم لا تدرون
ما قدر الله تعالى في ذلك وما قضى وقال الواسطي تسليما للاقدار ورضا بما قسم
وقال بعضهم لا تأسوا على القوم الذين تولى الله تعالى اضلالهم وصرف قلوبهم
عن ذكره ودقائق الحكمة وقال بعضهم في قوله الا في كتاب من قبل ان نبراها
قبل ان نخلق المصيبة ونظهرها على العبد وانما اخبر لم يملك لكيلا تأسوا
على ما فاتكم من مصائب الاهل والمال ولا تفرحوا بما آتاكم من نعمة وصحة نفس وزيادة
مال فان الخيرة فيما اختار الله تعالى لكم وانتم لا تدرون ما فيه الخيرة لكم فلم
يخلو عن غمه ولم ترحه انشرحت عن فرحه وانشد في معناه شعر
كم فرحة مطوية لك بين اثناء النوائب ومسرة قد اقبلت من حيث تنتظر المصائب
قال الواسطي في قوله لكيلا تأسوا على ما فاتكم قال لان ذلك من عظم المطالعة
ولو طالعوا النعوت طبعا لما حزنوا الحظه فان الله تعالى كشف لنا لكي نعتبر بذلك
ونعلم ان النواهي بيد القائم عليهم في كل نفس وقال ابو يعقوب السوسي معناه
لا تهتموا بمصائب الدنيا ولا تركنوا الى سرورها فانها فانية وقال الواسطي
الفرح بالكرامات من الاغترار والجهالات والتلذذ بالافضال نوع من الاغفال
والجمود تحت جريان الامور زين لكل ما يعود قال الله تعالى لكيلا تأسوا على
ما فاتكم الاية وقال العارف مستهلك في كنه المعروف فاذا حصل بمقام المعرفة
لا يبقى عليه فضل فرح ولا اسى قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم قوله
تعالى الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل قال ابو محمد الجريري البخيل
الذي يستأثر بشيء دون اخيه وقال ابو عبد الله السري البخل ان يرى لنفسه
ملكا وقال الحسين من كتب اسمه على خاتمه فقد اظهر بخله لانه اخبر بملك انه
ليس لاحد فيه رفق وقال ابو عثمان البخل شجية النفس والسخاء تكلف فيهما
سئل ابو حفص عن البخل قال الذي يعطي عند السؤال والحاجة قال محمد بن
الفضل البخيل من يلتذ بالامساك كما يلتذ السخي بالبذل قوله تعالى وليعلم الله
من ينصره ورسله بالغيب قال بعضهم ليس لله تعالى الناس من ينصره
وقوله ان الله قوي عزيز في العز عن حاجة الى احد لتمام قدرته وعزه نصير
من ظن انه ينصره من المخلوقين قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها قال سهل الرهبانية

مشتقة من الرهبة وهو الخوف قال معناه ملازمة خوف ابتدعوها لما سددناهم به
فما رعوها حق رعايتها قال محمد بن خفيف الرهبانية الخلو من بطالة عمله بتقوده عن ايامه
لا احوال الموظفة وتجوز الحد واخذ الرخص بورود الفترة ويحذر ان يورده لا غنائم
في مناولة الدنيا والمسامحة في اخذها فان الله تعالى عليك يعيب قوما وصف الله
تعالى القوم في كتابه فقال ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء
رضوان الله فما رعوها حق رعايتها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وآمنوا برسوله سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسين المالكي يقول سأل كان
راس ماله التقوى كله لا الشرع عن وصف ذلك قوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته قال
سهل هو السرور والخير والسرور بشر الحرمة والخير عن الطاعة لله تعالى ولرسوله
عليه السلام وقال الجنيد في قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الآية اي يا ايها المؤمنون
اتقوا الله تعالى ان لا تسلبكم حلاوة معرفته وسرور محبته وآمنوا برسوله
اي اقتدوا به في محبته لمولاه واستسلام نفسه اليه يؤتكم كفلين من رحمته نورين
من نوره وهو نور يعرفون به في ذكره ونور يعودون به على مشاهدته ويؤيدكم
بنوره الساطع في ارواح اهل محبته الذين يعودون على استماع كلامه والتمتع
بخطاباته ويغفر لكم ذنوبكم ملاحظاتكم انفسكم قال الجنيد في هذه الآية في موضع
آخر اتقوا الله تعالى ان لا يسلبكم نور معرفته وسرور محبته وآمنوا برسوله
اعرفوا بحسن الاقتداء به والتوسل بمحبته الى طلب محبة الله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته
نورين من نوره نورا تعرفون به على ذكره ونورا تعودون به على مشاهدته وهو
الساطع في الروح يدلكم على الانقطاع عن الاكوان والاتصال به ويغفر لكم ملاحظاتكم
لما دونه

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى احصاه الله ونسوه قال بعضهم من نسي جرائمه ولم يكثر عليها بكاءه
ولم يأسف عليها بالندم وطلب التوبة فقد ضيع عمره لان الله تعالى احصى عليه
اعماله ويشير بها اياه في المشهد الاعظم حين لا يسع توبة تائب ولا يسمع دعاء
داع ولا يقبل عذر معتذر قال الله تعالى احصاه الله ونسوه قوله تعالى
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم قال الحسين اصحاب الحقائق ارواح طاهرة وملاحظات
دائمة وانوار دائمة فقال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم علما وحكما لا نفسا
وذاتا قوله تعالى انما النجوى من الشيطان قال سهل هو التناجي من الحدود الى نفس الطبع

كما قال النبي عليه السلام للملك لمة وللشيطان لمة قوله تعالى وتناجوا بالبر والتقوى قال
سهل بذكر الله تعالى وقراءة القرآن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله تعالى
فافسحوا يفسح الله لكم قال فارس وسعوا صدوركم لقبول الحق عن الله تعالى عليكم
بالحقيقة قوله تعالى استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله قال شاه بن شجاع
الكرماني استحواذ الشيطان على الجنان ان يشغله بعمارة ظاهره من المآكل
والملابس ويشغل قلبه عن التفكر في آلاء الله تعالى ونعمه عليه والقيام بشكرها ويشغل
لسانه عن ذكر ربه بالكذب والغيبة والبهتان ويشغل قلبه عن التفكر والمراقبة بتدبير
الدنيا وجمعها ويمنعه اكل الحلال ويرزقه الحرام قوله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي
قال ابو بكر بن طاهر اهل الحق لهم الغلبة ابدا وآيات الحق شموس الايمان اطلع الله
الله تعالى جعلهم اعلاما في خلقه واوتادا في ارضه ومفزعا للعباد وعمارة للبلاد
فمن قصدهم بسوء كبه الله تعالى لوجهه واذله في ظاهر عزه لذلك قال عز من قائل
كتب الله لاغلبن انا ورسلي قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله قال سهل من صحح ايمانه واخلص توحيده فانه لا يأنس الى
مبتدع ولا يجالسه ولا يؤاكله ولا يشاربه ولا يصاحبه ويظهر له من نفسه العداوة
والبغضاء ومن داهن مبتدعا سلبه الله تعالى حلاوة السنن ومن تحبب الى مبتدع
لطلب عز في الدنيا او عرض منها اذله الله تعالى بذلك العز وافقره بذلك الغنى
ومن ضحك الى مبتدع نزع الله تعالى نور الايمان من قلبه ومن لم يصدق فليجرب
مطلب قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه قال سهل كتب الله تعالى
الايمان في قلوب اوليائه سطورا فالسطر الاول التوحيد والسطر الثاني المعرفة
والسطر الثالث الصدق والسطر الرابع الاستقامة والسطر الخامس النعم
والسطر السادس الاعتماد والسطر السابع التوكل وهذه الكتابة فعل الله تعالى
لا فعل العبد وفعل العبد في الايمان هو ظاهر الاسلام وما يبدو منه ظاهرا وما
كان منه باطنا فهو فعل الله تعالى به وقال ايضا الكتاب في القلب موهبة الايمان
التي وهبها الله تعالى لهم قبل ان خلقهم في الاصلاب والارحام ثم ابدى سطرا من
النور في القلب ثم كشف الغطاء عنه حتى ابصر ما كتبه الكتاب ونور الايمان المخبآت
وقال حياة الروح بالمشاهدة وحياة النفس بالروح وحياة الروح بالذكر وحياة
الذكر بالذاكر وحياة الذاكر بالمذكور وقال الحسين في قوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان

الجوعة

قال اثنا عليهم بنظره وتملكهم بقدرته واحصاهم بعلمه واحاطهم بنوره ودعاهم
وقال الواسطي هو الذي كتب الايمان في قلوب المؤمنين ليكون اثبت وابقى لموقع المناظر
وقال الواسطي الايمان شواطي الانوار ولد لمع في القلوب وعكس خوفه حلت السرائر
في الغيوب وقال النصرابادي كتابه من الحق وسبق منه كتبها ونقشها في قلوب اوليايه
ثم الملكوم عليها فقراها كل قارى وغير قادر لحبنا من الحق منه مستقرة قوله
تعالى اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون قال سهل الحزب الشيعه
وهم الابدال وارفع منهم الصديقون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان الوارثين
لاسرار علومه المشرفين على معادن اسرارهم الى انهايتهم هم المفلحون قال
الحسين حزب الله تعالى الذين اذا نطقوا بهروا وان سكتوا ظهروا وان غابوا
حضروا وان ناموا شهدوا اكلوا فكملوا واذ بحث عنهم علا التخليط فطهروا
اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون قال ابو سعيد الخراز حزب الله تعالى
قوم علاهم البهاء والبهجة فتعوا ولم يحتملوا الاذى وصادوا في حرزه وجاه
فغلب ابدادهم الانوار اجمع وعلت بقلوبهم المقامات اجمع وهو منهم الهم اجمع
فكانوا في عين الجمع مع الحق ابدا قال ابن عطاء ان الله تعالى عبادا ايصالهم به
دايم واعينهم به قريرة ابدا لا حيوة لهم الا به لاتصال قلوبهم به والنظر اليه بصفا
السعر فحياتهم الحياة موصولة لا موت لهم ابدا ولا صبر لهم عنه لانه قد شغل ارواحهم
فخلقها عنده ثم بما واها قد غشى قلوبهم من النور ما اضاته فاشرقت وتمكن
زيادتها على الجوارح وصادوا في حرزه وجاه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون
قال محمد بن علي الترمذي حزب الله تعالى هم رجاله في ارضه والذابون عن حرمه
والناصرون لحقه قال ابو عثمان حزب الله تعالى من يغضب لله تعالى ولا ياخذه في الله لومة
لايم سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
فاعتبروا يا اولي الابصار قال ابو علي الجوزجاني المعتبر يحتاج اذا رأى من الدنيا شيئا
ليس له اليه حاجة يكون كانه جاء من الاخرة وهو يريد الخروج اليها يرى الدنيا
للفناء ويبصر العاملين فيها للموت وعمرانها للخراب واولوا الابصار هم اهل
البصائر في امر الله تعالى وطاعته رؤا الدنيا بعين الفناء والاخرة بعين البقاء فهم
المعتبرون لا غير وقال يحيى بن معاذ من لم يعتبر بالمعاينة لم يسمع بالموعظ ومن اعتبر
بالمعاينة اشتغنى عن الموعظ قال الله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار قوله تعالى

للفقراء

وشيب

للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم قال ابن عطاء الذين تركوا الكل علاقه
ولم يلتفتوا من الكون الى شيء وفرغوا انفسهم لعبادة ربهم واتباع رسوله عليه السلام
وشغلهم فرحهم بما وفق لهم من خدمة ربهم وطاعة رسوله عليه السلام عن حب الاهل والاولاد
والديار والاموال اولئك الذين اثنى عليهم الله تعالى وجعلهم ايمة العارفين ومحل
آداب المريدين سمعت محمد بن احمد يقول سئل ابو الحسن البوشنجي عن التصوف ما
هو فقال فراغة القلب وخلو اليدين وقلة المبالاة بالاشكال انما فراغة القلب
قوله والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم الاية واما خلو اليدين فعوله للفقراء
المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم واما قلة المبالاة بالاشكال والاكفاء
لومة لايم وقال الخراز من عطف على شيء سوى ربه فليس بفقير لان الله تعالى نعت
للفقراء المهاجرين الاية وسئل الحسين عن الفقير قال الذي وقف مع الحق على اضطراب
جريان ارادته فيهم قوله تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال
ابن عطاء لما عظم امانته في نفسه وولاه الحق اوضاع الشرع محل امره ونهيه
ونهيه اخبرنا علي بن احمد بن عبد العزيز المنكدري حدثنا احمد بن محمد بن موسى
وابراهيم بن الحسن والاحد قالا نعيم بن حماد حدثنا نعيم عيسى بن ابي عيسى عن
بن حبيب انه سمع الحكم عن عمر يقول قال رسول الله عليه السلام ان القران صعب مستصعب
على من كرهه يسير ميسر على من يتبعه وان حديثي صعب مستصعب على من كرهه وهو
الحكم فمن استمسك بحديثي وفهمه وحفظه جاء مع القران ومن تهاون بالقران
وحديثي خسر الدنيا والاخرة امرت امتي ان ياخذوا بقولي ويطيعوا امري ويتبعوا
سنتي فمن رضي بقولي فقد رضي بالقران ومن استهزأ بقولي فقد استهزأ بالقران
قال الله تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قوله تعالى والذين تبوؤا
الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم الاية سمعت محمد بن احمد يقول سئل
ابو الحسن البوشنجي عن الفتوة فقال الفتوة عندي ما وصف الله تعالى به الانصار في
قوله والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون حاجة
مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وفي قول النبي عليه السلام
المؤمن الذي يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه قال القاسم من عرف دار الفتوة والفنا
كان محمودا ومن عرفها لنفسه والدين كان مذموما قال الله تعالى والذين تبوؤا
الدار والايمان الاية قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال ابن عطاء

وصدورهم

يؤثرون بموجود او كرما ولو كان بهم خصاصة يعني جوعا وفقرا وقال ابو حفص الايثار ان
تقدم حظوظ الاخوان على حظك في امر الدنيا والاخرة وقال بعضهم الايثار لا يكون
عن اختيار انما الايثار ان تقدم حقوق الخلق اجمع على حقك ولا تميز في ذلك بين اخ وصاحب
وذي معرفة وقال يوسف بن الحسين من راى لنفسه ملكا لا يصح له الايثار لانه يرى نفسه
احق بالشيء برؤية ملكه انما الايثار لمن يرى الاشيا كلها للحق فمن وصل اليه فهو احق به فاذا
وصل شيء من ذلك اليه يرى نفسه ويده فيه يد غصب او يد امانة يوصلها الى صاحبها
او يؤديها اليه وقال بعضهم حقيقة الايثار ان يؤثر بحظ اخرتك على اخوانك فان
الدنيا اقل خطرا من ان يكون لايثارها محل او ذكر قوله تعالى يخربون بيوتهم بايديهم
وايدي المؤمنين قال سهل يبطلون اعمالهم باتباع البدع ويحرمون طريقة الاقتدا
والسنة وايدي المؤمنين اي مخالفة المؤمنين ومشاقتهم ومجانبتهم فيخربون بيوتهم
وقال بعضهم يخربون بيوتهم اي قلوبهم بجهلهم وغفلتهم فاعتبروا يا اولي الا
من فعل ذلك بهم على بصيرة ان الامر كله لله ليس لك من الامر شيء قوله تعالى ما اتيكم
الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا قال الجنيد العبد مبتلى بالامر والنهي
ولله في سره اسرار يخطر بالليل والنهار فكلما خطر خاطر عرضه على الكتاب والسنة
فما امره به ائتمر وما نهاه عنه انتهى فان عجز استعان او استغاث ان عجز عن الكتاب
استعان بالسنة وان عجز عن السنة استعان بالصحابة وان عجز عن الصحابة استعان
بالسلف الصالحين فان عجز عن ذلك استعان بالرجوع الى الحكما واهل زمانه فيعرض ذلك
عليهم لان الله تعالى يقول ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا سمعت محمد بن
عبد الله الرازي يقول سمعت ابا يعقوب النهرجوري يقول سمعت سهل بن عبد الله
يقول اصول مذهبنا ثلثة اشيا اكل الحلال والاقتدا بالنبي عليه السلام في الاخلاق و
والاخلاص في النية في جميع الاعمال وسئل سهل عن شرايع الاسلام فقال ما اتيكم الرسول
فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا قوله تعالى ومن يوق شح نفسه قال سهل حرم على نفسه
كل شيء غير الله وذكره فاولئك هم المفلحون الباقون مع الله احياء بحياته
وسئل الواسطي متى يحيا العبد من شح نفسه قال لو انه لاح انوار من الحلم وادرك الخلد ولو
الجسم لم كان لشي على شي اثر ولشي على قلبه خطر لانه مجموع [illegible]
بحظ قال محمد بن الفضل ما شح احد الا طلع عنه وطلب ما لزمه وقال بعضهم الشح
متابعة الطمع والايثار مخالفة النفس قوله تعالى لانتم اشد رهبة في صدورهم

من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون قال الواسطي لا يفقهون ان في ترك الدنيا مشاهدة
ورفض الدنيا لحلاوة مشاهدة الباقي وحضور زوال عز النفس وفي مطالعة
سمات الله تعالى سقوط صفات الحدث ملاحظة الحق لا يقادر في حب الدنيا ولا عز
النفس ولا روية النفس فما دام للشواهد والاعراض على سره اثر لم يفقه ترك
الله تعالى بقوله لانهم اشد رهبة في صدورهم من الله والخوف الحقيقي لو علمت عند
عند اخطار الاكوان واهلها قوله تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال سهل
ترى اهل الحق مجتمعين ابدا موافقين وان تفرقوا بالابدان وتباينوا بالظواهر
واهل الباطل متفرقين ابدا وان اجتمعوا بالابدان ووافقوا في الظواهر لان الله
تعالى يقول تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى وقال بعضهم قلوب اهل الحق قلوب
مجتمعة لموافقة الحقايق وقلوب اهل الباطل متفرقة لمخالفة الباطل قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد قال ابو عثمان نظر
احسن من اعاه يومه ومن غفل عن غده اهمل اوقاته وساعاته واوقاتهم [illegible]
وقال بعضهم اهل الدعوى شغلهم بخدمهم وجاههم ونهاياتهم واهل الحقايق
شغلهم بامتحانهم وسوابقهم وبداياتهم وما جرى عليهم في الازل وكل منهم على نيرة
صحيحة وطريقة مستقيمة والمغبون من غفل عنها بين المدعين قوله تعالى ولا تكونوا
كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم قال سهل نسوا الله تعالى عند الذنوب فانساهم
الله تعالى الاعتذار وطلب التوبة قال الواسطي هو من فزع من مشاهدة الحق
ولم يفزع الى ربه فيما امره به ودعاه اليه وقال ابن عطاء من ابلاه الله تعالى بنسيان
نفسه ومشاهدة ذاته وقلبه كان ذكره يذكر عقوبة من الله تعالى اياه على اعراضه
عن الله تعالى واعراضه عن صنعه بم يرد الى الله تعالى [illegible] مشاهدته
فمن كان كذلك لا يرجى له السلامة لفقدان اثار السلامة وقال بعض الحكما ان انفسنا
تسعى بما تهوى فيجب علينا الوقوف عندها متى يظهر كشف ما هذا الذي يقطعها
عن الله تعالى ونحن نقربه فلم نجد لانفسنا آفة الا النسيان ولم نجد للنسيان
آفة الا سوء الرعاية ولم نجد لسوء الرعاية آفة الا الغفلة عما وعد الله تعالى
وانذر ولم نجد لعلة الغفلة آفة الا اعتقاد حب الدنيا ثم وجدنا اعتقاد حب الدنيا
ميراث ايثار النفس عند رايها واجساد محبتها الى محبته وهواها على رضاه
وذلك ميراث الغفلة عن الله تعالى ومن نسي الله تعالى اورثه مواريث نسيانه الى

مطلب

اراد بالكون

شيان نفسه قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم فمن
الله تعالى تنبيه نفسه عن رقدة الغفلة والنسيان فليشتغل بنفسه بطلب ما اراد
الله تعالى منها دون ما اراد بنفسه منها ولتتخذ عقله دليلا على هوى
نفسه فهنالك يصفوا ذكره فاذا صفا ذكره آثره على نفسه فاذا آثر رضاه
على هوى نفسه من الحب الاساعة قلبه لان محب الدنيا انما احبها لنفسه لا لربه
فاذا زال حبها عن قلبه احدث عنده قوله تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل قال
ابن عطاء اشار الى فضله الى اوليائه واهل معرفته ان شيا من الاشيا لا تقوم
لصفاته ولا تبقى مع تجليه لان قواه الله تعالى على ذكره وهو قلوب العارفين فقاموا
له لا بغيره فهو القائم بهم لا هم قوله تعالى عالم الغيب والشهادة قال سهل الغيب
السر والشهادة العلانية وقال ايضا عالم بالآخرة والدنيا وسئل بعضهم عن
ذات الله تعالى فقال ان سالت عن فعله ففعله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان
وان سالت عن فعله فكل يوم هو في شان وان سالت عن وصفه فقل هو الله احد
الى آخره وان سالت عن اسمه ففعله هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
الى آخر السورة وان سالت عن ذاته فليس كمثله شيء وهو السميع البصير قوله تعالى
الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الى آخره قال ابن عطاء
القدوس المنزه عما لا يليق به من الاضداد والانداد وقال بعضهم المومن الذي لا يخاف
ظلمه والمهيمن الحافظ لعباده وان لم يحفظوا اوامره والعزيز الذي عجز طلابه عن ادراكه
ولو ادركوه ذل والجبار الذي جبر العباد على ما اراد ونصرهم على ما يريد وقال
بعضهم المؤمن الموفي بما وعد لاوليائه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم
البزار يقول سمعت ابن عطاء يقول في قوله المومن قال المصدق لمن اطاعه وايضا
فانه آمن المؤمنين عن خوف ما سواه حتى لم يخافوا سواه قال القاسم البارى الذي لا
يتلون بتلون العباد ولا ينتقل من صفة الرضا الى صفة الغضب بتغير الكسوة
وقال بعضهم اسماء الله تعالى من حيث الادراك اسم ومن حيث الحق حقيقة سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم المصري يقول قال ابن عطاء البارى
المبتدع للاشياء من غير شيء والمصور المنعم بتصويره على غاية الكمال وقال ابن عطاء
المهيمن هو الامين على الكتب الماضية والعزيز الذي لا يجري عليه سلطان غيره
ولا تمنع من نفاذ مراده ايضا العزيز الذي لا نظير له في الاشياء ولا يتناوله الفكر

وقال

وقال ايضا المهيمن المطلع على سرائر العباد فلا يخفى عليه خافية والسلام هو الذي
سلم من النقص والآفات والسلام هو الذي منه السلامة للخلق من الظلم والحيف والجور
من آمن الخلق ظلمه والمصدق لمن اطاعه ان يبلغهما الى ثوابه والمهيمن العالي على الكل
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت ابا
جعفر الملطي يحكي عن الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد قال في قوله القدوس الطاهر
من كل عيب طهر من شاء من العيوب والمهيمن الذي ليس كمثله شيء وسمى القران
مهيمنا لانه لا يشبهه غيره من الكلام

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء روي عن النبي عليه السلام انه قال افضل الايمان الحب في الله
والبغض في الله تعالى وقال ابو حفص من احب نفسه فقد اتخذ عدو الله وعدوه
وليا لان النفس تخالف ما امرت به وتعرض عن سبيل الرشد وتهلك محبها ومتبعها
واول قدم قوله تعالى وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم قال ابو الحسين الوراق فيما
اخفيتم في باطنكم من المعصية وما اعلنتم في ظاهركم للخلق من الطاعة قوله تعالى
قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم قال ابن عطاء الاسوة القدوة بالخليل في الظاهر
من الاخلاق الشريفة وهو السخاء وحسن الخلق واتباع ما امر به على الطرد وفي
الباطن الاخلاص لله تعالى في جميع الافعال والاعمال والعلم وفي كل الاوقات وطرح الكل
في ذات الله تعالى الا ترى الى النبي عليه السلام كيف مدح من اخلص وجرد قوله اشعر
كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل اشار الى الكون وما
فيه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء في الظاهر والعبادات دون البواطن
والاسرار لان اسراره لا يطيق احد من الخلق لانه ما من لاحد من المكان ووقع الصفة
عليه لذلك قال النبي عليه السلام لست مثلكم احط سرى قوله تعالى عسى الله ان يجعل
بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم
يقول قال ابن عطاء لا تبغضوا اعاديكم كل البغض فاني قادر على ان انقلكم من البغض
الى المحبة لنقلي من الحيوة الى الموت ومن الموت الى النشر وروي عن النبي عليه السلام
انه قال احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك
هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما قوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر قال

سهل لا توافقوا اهل البدع على شيء من ارائهم قوله تعالى ولا يعصينك في معروف قال
لا يخالفنك في شيء من الطاعات وقال بعضهم لا يخالفنك اذا واجهتهن في اوامرهن ولا كن
في نشوزهن سورة الصف بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون قال ابو العباس بن عطاء من شهد من نفسه نفسا
في الطاعات كان الى العصيان اقرب لان النسيان من العمى عن المنان واما زجره
لاهل الحق بالمشاهدة من طريق الاشارات فقوله يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا
تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون هذا زجر وتهديد لاهل التحقيق
والمشاهدة اذ ليس للعبد فعل ولا تدبير لانه اسير في قبضة الحق يجري عليه احكام
القدرة وتصاريف المشيئة فمن قال فعلت او اتيت او شهدت فقد نسي مولاه واعرض عن
بره وادعى ما ليس له قال سفيان بن عيينة لم تقولون ما ليس لكم فيه الكلام لا تدرون
ستلون او لا تفعلون قوله تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم قال جعفر لما تركوا اوامر
الخدمة نزع الله تعالى من قلوبهم نور الايمان وجعل للشيطان اليهم طريقا فازلهم
عن طريق الحق وادخلهم في مسالك الباطل وقال الواسطي لما زاغوا عن القرب في العلم
ازاغ الله تعالى قلوبهم في الخلق قوله تعالى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء في قوله اسمه احمد ومن
قال احمد الحامدين لي حمدا واحمد المطيعين لي طاعة واحمد العارفين بي معرفة واحمد المشتاقين
الي شوقا على شوق قوله احمد قوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم قال
بعضهم جحدوا ما ظهر لهم من صحيح نبوة النبي عليه السلام فانكروه بالسنتهم واعرضوا
عنه بنفوسهم فقيض الله تعالى لرسوله نفوسا اوجدها على حكم السعادة وقلوبا
زينها بانوار المعرفة واسرارا نورها بالتصديق مثل ابي بكر الصديق
والفاروق واجلة الصحابة رضي الله عنهم قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق قال ابن عطاء ارسل الرسول هاديا ومبينا لطريق الوصول اليه وواضعا
اركان الدين القوي مواضعها وباعثا عليه ارسله باتم شرف واعز نصر ليهدي به قلوبا
عميا وتسمع به آذانا صما قوله تعالى واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب اشاره
الى الرؤية في مقعد صدق عند مليك مقتدر قال ابن عطاء النصر التوحيد والايمان
والمعرفة والفتح المعرفة النظر الى السيد سورة الجمعة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

سمعت

سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا علي الجوزجاني يقول ذلك الفضل
بالله تعالى اذا وجدوا نعمة الانس بالله تعالى نسوا كل نعمة دونه لانهم وجدوا
نعمة فوق كل نعمة لان ذلك نعيم في معرفته وهو قوله ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء قال الحسين جاد الجواد بجوده لغير علة وتفضل بالتفضل
وتمنن بالمنن وغشاها بالنعم اذ يقول ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
قطع بالمشيئة ومحق بالاسباب فكان الكرم منه صرفا لا ممازجة العلل
ولا تكشفها الحيل حادثة في الدهور قبل اظهار الامور قوله تعالى فاسعوا الى
ذكر الله قال النصراباذي العوام في قضاء الحوائج في الجمعات والخواص في
السعي الى ذكر الله لاستغنائهم بالحق لم يبق لهم حاجة لعلمهم بان المقادير
قد جرت فلا زيادة فيها ولا نقصان لكنهم يسعون الى ذكره سعي مشتاق
الى مذكوره يطلب منه محل القرب من الله والدنو منه قوله تعالى واذا راوا تجارة
او لهوا انفضوا اليها الآية قال سهل من شغله عن ربه شيء من الدنيا والآخرة
فقد اخبر عن خسة طبعه ورذالة همته لان الله تعالى فتح له الطريق اليه
واذن له في مناجاته وقد اشتغل بما يبعد عنه ولا ينال قوله تعالى قل ما
عند الله خير من اللهو ومن التجارة قال سهل ما ادخر لكم في الآخرة خير مما
اعطاكم في الدنيا سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون قال سهل لانهم اقروا بالسنتهم ولم يعرفوا بقلوبهم
فلذلك سماهم الله تعالى منافقين ومن عرف بقلبه واقر بلسانه ولم يعمل
بالاركان ما فرض الله تعالى عليه من غير عذر ولا جهل كان كابليس قوله
تعالى لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا قال الواسطي من
طالع الاسباب في الدنيا والاعواض في الآخرة لم يفقه قلبه وبقي في حجاب
نفسه ومراده الا ترى المنافقين كيف اشتغلوا بالبخل عليهم بالدنيا ولم
يعلموا ان ذلك لا يحجبهم عن التوفيق وكشف على الحق عنهم سبله ولكن المنافقين
لا يفقهون قوله تعالى ولله خزائن السموات والارض قال ابو محمد الجريري
قال الجنيد بن محمد خزائنه في السموات الغيوب وخزائنه في الارض القلوب وهو
من الغيوب ووقع في القلوب وما انفصل من القلوب صار الى الغيوب والجنة

ولله خزاين

من تهون عليه نفسه تيسر له الخدمه وادراك الخله وقال رجل لحاتم الاصم من اين تاكل فقال
السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون قوله تعالى ولله العزه ولرسوله وللمؤمنين
سئل الواسطي عن المتكبر فخرج من الحد فقال مجانبه التعزز في الاوقات كلها
الا في ذات الله تعالى لان الله تعالى يقول ولله العزه ولرسوله وللمؤمنين جميعهم
العزه لله تعالى وتمام العزه للرسول عليه السلام وظاهر العزه للمؤمنين قال
الواسطي عزه الله تعالى ان لا يكون شيء الا بمشيته وارادته وعزه المرسلين
انهم امنوا عن زوال الايمان وعزه المؤمنين امنهم عن دوام العقوبه وقال
ابن عطاء عز الله تعالى العظمه والقدره وعز الرسول النبوه والشفاعه
وعز المؤمنين التواضع والسخاء قال الكتاني لا تطلب العز الا في طاعه الله تعالى
لانها وضعت في ذكره ولا السرور الا في الذكر ولا السلامه الا في الخلوه وقال القاسم
في قوله ولله العزه ولرسوله وللمؤمنين قال العزه ان لا يكون شيء الا بمشيته
وعز الرسل انهم امنوا عن زوال النبوه وعز المؤمنين انهم امنوا عن دوام
العقوبه وعز العامه خروجهم من ذل المعصيه الى عز الطاعه سمعت ابا بكر محمد
بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت محمد بن علي الكتاني يقول علامه العز الافتقار
الى الله تعالى سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول تعززوا
بعز الله تعالى كي لا تذلوا ابدا سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت سليمان يقول
عبد الله بن الحكم للشافعي ان عزمت ان تسكن البلد يعني مصر فليكن لك
قوت سنه ومجلس من السلطان تتعزز به فقال له الشافعي رحمه الله يا ابا محمد
من لم تعزه التقوى فلا عز له ولقد ولدت بغزه وربيت بالحجاز وما عندنا قوت
ليله وما بتنا جياعا قط قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله قال سهل لا تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن اداء الفرائض في اول اوقاتها فيها — مطلب
فان من شغله عن ذكر الله تعالى وخدمته عرض من عروض الدنيا فهو من الخاسرين

سورة التغابن بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى هو الذي
خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن قال القاسم هو خاطبهم مخاطبه من كونهم فمنهم
كافرون ومؤمنون في الازل فاظهرهم حين اظهرهم على ما سماهم وقدر عليهم
واجرى انه علم ما يعملونه من خير وشر قوله تعالى والله بما تعملون بصير قال
سهل بصير بما وافق العبد الطبع والخلقه قوله تعالى وصوركم قال الحسين احسن

فاحسن صوركم

الصور

والبشريه شواهد

الصور صوره اعتقت من ذل كن وتولى الحق تصويرها بنفسه ونفخ فيه من روحه
النعت وحلاه بالتعليم شرفها واسجد له الملائكه المقربين واسكنه في الجوار
وزين باطنه بالمعرفه وظاهره بفنون الخدمه فقال عليه السلام ان الله تعالى خلق ادم
على صورته اي صورته التي صوره عليها صوره فاحسن صورته قوله تعالى يوم يجمعكم
ليوم الجمع ذلك يوم التغابن سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز
يقول قال ابن عطاء تغبن اهل الطاعه باهل المعصيه قال ابن عطاء تغابن اهل
الحق على مقادير الصفا عند الرؤيه والتجلي والتغابن في رؤيه القلب اعظم واجل
اي الحزم — من رؤيه العين يرى اهل العز التام وهو مقصر عما الملوك لغيره عندها ينظر كل احد
مطلب — ومن ظهر له الحق لحقه اخرسه عن جميع نطقه من شاء ذلته او شاذ عنه قوله تعالى ومن
يؤمن بالله يهد قلبه قال ابو عثمان من صحح ايمانه بالله تعالى يهدي قلبه لاتباع سنه محمد عليه
السلام وعلامه صحه الايمان المداومه على السنن وملازمه الاتباع وترك الاهواء
المضله والاراء الفاسده قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم فاحذروهم قال سهل من حملك من ازواجك واولادك على جمع الدنيا
والركون اليها فهو عدو لك ومن حثك على رد ما لها وانفاقها ودلك على القناعه
والتوكل فليس بعدو لك قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنه قال ابن عطاء في هذه
الايه قال فتنه بان يشغلكم عن عبادته واحسانه فذلك موضع الفتنه قال جعفر اموالكم
فتنه لاشتغالكم بجمعها من غير وجهها ووضعها في غير اهلها واولادكم فتنه
باشتغالكم باصلاحهم فتفسدون انتم ولا تصلحون هم وقال ابن عطاء في هذه الايه
اصله من الصور اي يصدفكم باشتغالكم بها واشتغالكم عن عبادته واحبابه بمن يرثها التخل
لتوفر لهم الدنيا قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم قال السري المتقي من لا يكون
رزقه من كسبه قال الشبلي المتقي من اتقى ما دون الله تعالى وقال ابو عثمان من فيها
ورفقا بخلقه اي قد رضيت به اخلاصا وقال ابن عطاء في هذه الايه قال هذا لمن رضي
من الله تعالى بالثواب فاما من لم يرض منه الا به فانه خاطبه اتقوا الله حق تقاته
قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال بعضهم من عوفي من ملكه الجمع
والمنع والرغبه والحرص عليها فقد دخل في ميدان الفلاح قال بعضهم علامه
ان يوق الانسان في اداء الخير على مجاهده النفس لا عن طوع قال بعضهم من انفق
مكرها فهو الشح ومن انفق بطوع فهو القرض قوله تعالى ان تقرضوا الله قرضا حسنا

كاملا براه

قال سهل المشاهدة تتلو بكم لله تعالى في اعمالكم كما قال النبي عليه السلام اعبد الله تعالى
سورة الطلاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى وتلك حدود
الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه سمعت محمد بن اسماعيل بن محمد يقول قال
بالامر من المحرفة بالامر وقال بعضهم حد الله تعالى لكل حدودا في كل شيء في الدم
وهو ما الظرع على لسان نبيه من اداب السنن فمن لزمها هدى الى المعرفة بالله تعالى
ومن تخطى شيئا من السنن حالا يبدع في قلبه ابدا الايمان وحرم مقام العارفين قوله
تعالى ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر قال سهل لا يصلح الموعظ
الا المؤمن في الموعظ هو ما خرج من قلب سليم لا يكون فيه غل ولا حسد ولا حقد ولا
يكون فيه حظ لنفسه قال محمد بن حامد لا يصلح الموعظ الا للمؤمنين ولا يتعظ بالموعظ
الا التائبون قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال
سهل اي السوي من الحول والقوة والاسباب كلها دونه والرجوع اليه يجعل له مخرجا
مما كلفه بالمعونة عليه والعصمة من الطوارق فيها قال سهل لا يصلح التوكل الا للمتقين
ولا يتم التقوى الا بالتوكل لذلك قرن الله تعالى بينهما فقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال ابن عطاء من قاد نفسه
يشغله عن الله تعالى اقبل الله تعالى عليه وشغل جوارحه بخدمته وآنس قلبه بالتوكل
ورزقه ثمرة التقوى واسعده باليقين قال حمدون القصار ما يحتاج اليه ابن آدم
الضعيف انما تشاق اليه بالبشرى وانما بكاه حركاته للعضو قال الله تعالى ويرزقه من حيث
لا يحتسب وقال ايضا ان السلف وجدوا بركات اعمالهم وصفا اسرارهم في ملازمة
التقوى لا غير وقال ذو النون التقوى في اشياء كثيرة فمن تلبس بالتقوى وكان الى الحق
لا يحوجه الى ان يتعب في طلب الرزق قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب وقال بعضهم من تحقق بالتقوى هون الله تعالى على قلبه الاعراض عن الدنيا وتيسر
له امره في الاقبال عليه والتزين بخدمته وجعله اماما للخلق يقتدي به اهل الارادة فيحملهم
على اوضح السنن واوضح المناهج وهو الاعراض عن الدنيا والاقبال على الله تعالى ذكر
بركة المتقين قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
وقال بعضهم التقوى هو ما صار الوثوق من الرازق وقطع الاسباب عن القلب بالاعتماد على
المسبب وقال بشر بن الحارث التقوى هو طريق الجادة الى الله تعالى من لم يكن ذكر الطريق
او صل الحرم بغير تعب ولا نصب ومن لم يركب طريق التقوى فقد اخطأ وطلب النجاة

والوصول

دبه فاف

والوصول الى الله تعالى قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال سهل من توكل بورده الى
الله تعالى يكفيه مهم الدارين اجمع قال محمد بن الفضل اذا دخل الحمد في باب اليقين شغل
قلبه عن المعرفة والشكر واذا ترك الحمد نفسه وتدبيره ورضي بتدبير الله فيه وتوكل
عليه فالله تعالى حسبه ومن ترك خشيته خشية الله تعالى له عوض عن خشيته قال الله تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه وسئل حمدون عن التوكل فقال تلك درجة لم ابلغها بعد
وكيف يتكلم في حكم التوكل من لم يصح له حال الايمان سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
ابا محمد الجريري يقول سألت الجنيد عن المتوكلين فقال هم على اربع درجات الاسباب
بلا سبب ومسبب ومتسبب فالذي يصح له السكون على ما يجري من الاسباب من غير حركة
فهو امامهم وقال ابو عثمان قد يكون الرجل متوكلا مع الاسباب اذا انقطع الاسباب عن قلبه
واذا ترك الاسباب بنفسه ولم ينقطع بقلبه لا يكون متوكلا لان التوكل اصله في انفراد
القلب عن اسباب الخشية وقال شاه الكرماني التوكل سكون القلب في الموجود والمفقود
وقال ايضا التوكل قطع القلب عن كل علاقة والتعلق بالله تعالى في جميع الاحوال قوله تعالى ومن
يتوكل على الله تعالى حقيقة التوكل هو اسقاط النفس من المحن والمسقط لنفسه من
محنه هو المعتمد على مانح النعم فنفس التوكل عنده وكذا الصبر وقال الهاشمي التوكل
الرضا بما يجري من القضاء وزيادة الايمان كره ما دون الهلاك وقال الحسين المتوكل على
الله كل شيء في الحقيقة خرجه ومن رأى السبب فهو محجوب وسئل يحيى بن معاذ متى يكون
الرجل متوكلا قال اذا رضي بالله تعالى وكيلا واذا وثق بوعد الله تعالى في رزقه ولم
يتبلغ باكتساب الاثام في حب رزق مضمون وقال ابو الحسين الوراق التوكل هو التعلق
بالله تعالى والاعتماد على الله تعالى ومن توكل على الله تعالى كفي في صدق التوكل ان لا
يرى غير الله تعالى وحسبه التوكل الاستيناس بالله تعالى وقال سهل التوكل معرفة
معطي ارزاق المخلوقين وكان وصل الى الشبلي يشكوا اليه كثرة العيال فقال ارجع
الى بيتك فمن يعلم ان رزقهم ليس على الله تعالى فاطرده عنك وقال الدقاق التوكل
على الله تعالى والرجوع الى الله تعالى بالتوكل فيحسن لهم احكام الله تعالى بالتوكل توكلوا
امرهم على الله تعالى وحسن التوكل الكفاية وقال عمرو المكي التوكل حسن الاعتماد على الله
تعالى وقال ابو عبد الله بن جبير التوكل الاكتفاء بضمانه واسقاط التهمة في قضايه
وقال بعضهم التوكل اشتكاء الوجد على الاشارة وصرف الكشف الى الارفاق حتى
يتبرى وقال ابن عطاء قد شرف الله تعالى التوكل في عظيم معناه ولو لم يكن من شرف التوكل

المتوكلين

الاولى ومن يتوكل على الله فهو حسبه لكان في هذا القول من الله تعالى عز للمتوكلين وزاجر
سمعت محمد بن شاذان يقول سمعت محمد بن علي الكتاني يقول المتوكل في الاصل اتباع العلم
ودع الحسبة اشتغال النفس سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجلاء يقول التوكل مقرون
مع الايمان وكل انسان توكله على قدر ايمانه فمن اراد التوكل فعليه بحفظ ايمانه
مع اماتة النفس على احكامه وليتعهد الصبر وليستعن بالله تعالى وقال ذو النون
المصري خص الله تعالى اهل ولايته بالاطلاع ليعرفهم فضله بانصراف هموم الدنيا
عن قلوبهم وعظم شغل الآخرة في صدورهم لما سكنها من هيبته وبهم فالزموا قلوبهم
وطرقوا السنتهم في شرايع التوكل قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه قوله تعالى
فاتقوا الله يا اولي الالباب قال شاه الكرماني التقوى التورع من المباحات خوفا من الوقوع
في المحارم وقال الصنا اولوا الالباب هم الواقفون مع الله تعالى على حدوده لا يتعدونها
ولا يقصرون عنها وقال فضيل بن عياض لا يكون الرجل من المتقين حتى يامنه عدوه
قوله تعالى احاط بكل شيء علما قال ابن عطاء احاط علمه بالاشياء لانه اوجدها
ولم يحط احد به علما الا بما شاء ولا اراد ان يحصر شيء من الحوادث سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى تبتغي مرضات ازواجك قال
ابن عطاء يدل هذه الآية على ان النبي عليه السلام كان يدعو دائما ويقول اللهم اني اعوذ بك
من كل قاطع يقطعني عنك وقال القاسم لا يدع الحق احدا يسكن اليه حتى يشغله بغيره لانه
غيور قوله تعالى عرف بعضه واعرض عن بعض يحكى عن الحسن البصري انه قال ما استقصى
كريم قط لان الله تعالى يحكي عن نبيه عليه السلام انه عرف بعضه واعرض عن
بعض قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا قال سهل بطاعة
الله تعالى واتباع السنن قال ابن عطاء يقول نصحا لنا صحبوا وقال ابو عثمان في
في هذه الآية اخبرنا سماع المواعظ وقبولها والعمل بها وقال ابو الحسين الوراق
علموهم الفرائض والسنن لتنقذوهم بها من النار وقال يحيى بن معاذ قوا انفسكم
ايها الناس النار التي لو اعدت للحديد لم يقم لها فكيف بعظم او بطين للابدان
احمال عذابها وكيف لها بالصبر على الم عقابها اهلها الا ساعون ولا
فيما حل بهم من المصائب يحزنون ولا يسكنون ولا يتقادرون ولا يتوقرون هم
مستعبدون وقال القاسم رضوا انفسكم بالطاعات واحملوا عليها اهاليكم
ليستتروا بها عن النار قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا

قال

على الفعل

قال ابو عبد الله الساجي التوبة على عشر مقامات اولها الخروج من الجهل والندم
والتجافي عن الشهوة واعتقاد مقت النفس المسولة واخراج المظلمة واصلاح
الكسرة واسقاط الكذب وحل الحسد وترك صدر الشرة والحدود عن طريق
الخذلة فهذه باجمعها شرائط التوبة فاذا اجتمعت صحت التوبة ووجدت في جملة
التوبة النصوح قال محمد بن خفيف طالب عباده بالتوبة وهو الرجوع الى الله تعالى
من حيث ذهبوا عنه والنصوح في التوبة الصدق فيه وترك ما منه تاب سرا
وعلنا وقولا وفكرة وقال الواسطي التوبة النصوح لا تبقى على صاحبها اثر من
المعصية سرا ولا جهرا وقال من كانت توبته نصوحا لم يبال كيف امسى واصبح
وقال ابو سليمان الداراني من علامة التوبة النصوح ان يكون صاحبها نادما على ما
مضى مجمعا عقده وعزمه فيما بقي ان لا يعود ووجل القلب فيما بين ذلك يكون من ذنوبه
على يقين ومما احدث من التوبة على وجل لا يدري امقبول منه ذلك او مضروب به
على وجهه وقال بعضهم التوبة النصوح ان يترك الذنب كما اتيته وتبغضه كما احببته
وقال التوبة النصوح التي يدوم العبد فيها على الاستقامة وقال ابو بكر الوراق التوبة
النصوح توبة لا ينتقض عهدها وقال رويم التوبة النصوح هي التوبة التي لا يحتاج فيها
الى توبة سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول
سمعت محمد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول التوبة النصوح ادمان البكاء
على ما سلف من الذنوب والخوف المقلق من الوقوع فيها وهجران الاخوان السوء
وملازمة اهل الخير قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي قال بعضهم لا يرد شفاعته في امته
والذين آمنوا لا يرد شفاعتهم في اخوانهم واقاربهم قوله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم
قال ابن عطاء انوار نور التوحيد ونور المعرفة ونور الحقيقة يسعى بهذه الانوار
الى محل القرار قوله تعالى يقولون ربنا اتمم لنا نورنا قال بعضهم لا تقطعنا بك عنك
وكن دليلنا منك عليك حتى يتم لنا الانوار فان تمام النور بتمام المنور له وقال
بعضهم اتمم لنا نورنا اي ارزقنا اللقاء بك فانه غاية الطلبات قال سهل بن عبد الله
لا يسقط الافتقار الى الله تعالى عن المؤمنين في الدنيا ولا في العقبى هم في الجنة اشد
افتقارا اليه وان كانوا في دار العز والبقاء لشوقهم الى لقائه يقولون ربنا اتمم
لنا نورنا قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم قال جعفر
جاهد الكفار باليد والمنافقين باللسان واغلظ عليهم امره بالاغلاظ عليهم ليشفي
بالخلطة

فنفخنا فيه

عبيط منهم مع قلة دعائهم وامر موسى بالنبي مع فرعون مع علو دعواه قوله تعالى
من روحنا قال بعضهم نفخ من نوره في روح عبده ليحيى بذلك الروح ويحيى به ويطلب
النور والانتفاع بطلب المنور ويعيش في الدنيا حميدا ويموت في الاخرة شهيدا وقال
ايضا ونفخنا فيه من روحنا اي من وحينا فحيث يكون حيوة الروح بالنور الذي
القاه الله تعالى اليها وحيوة النفس بالروح وحيوة الروح بالنور سورة الملك
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى تبارك الذي بيده الملك
قال بعضهم في قوله تبارك كالكناية والكناية كالاشارة والاشارة لا يدركها الا الاكابر
وقال سهل في هذه الاية تعالى وتعظم عن الاشباه والاضداد والانداد بيده
الملك يقلبه بحوله وقوته يؤتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء وهو القادر عليه وعلى كل
شيء قدير سئل بعضهم عن قوله تبارك تعالى تبارك هو اسم النهايات والغايات
التي لا يخلو علمه من شيء ولا يحاوله العجز والجهل ولا يعارضه الزيادة والنقصان
على كل مصنوع صنعه ولا علة لصنعه ابسط كل شيء بقدرته وقطع بحكمته وانفرد هو
بنفسه وهو الذي حاز الغاية قدرة والفطنة كنهه وهو الذي بيده الملك لا شريك
احد كل الا هو سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم يقول قال ابن عطاء
تبارك اي تبارك في الخلق وذهب لهم البركة فنعمهم وكل نفاع مبارك وقال ايضا
تبارك اي تعالى عن خلقه فضلا وقال جعفر في قوله تبارك اي هو المبارك على من اسلم
اليه او كان له قوله تعالى الذي خلق الموت والحيوة قال سهل الموت في الدنيا والحيوة
في الاخرة بالطاعة في الدنيا وقال في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا اي ايكم الذي يدركه
التوفيق فيحسنه بالطاعة ويبعده عن المعصية وقال في قوله العزيز الغفور قال العزيز
الممتنع في ملكه وقال الجنيد حيوة الاجسام مخلوقة وهي التي قال الله تعالى خلق الموت
والحيوة وحيوة الله تعالى دائمة لا انقضاء لها اوصلها الحق لمن في قديم الدهر
الذين ليس لهوا بتداء عوايده قبل ان خلقهم وكانوا في علمه احيا براهم قبل ايجادهم
ثم اظهرهم فاعادهم الحيوة المخلوقة التي احيى بها الخلق واماتهم وكانوا في سره بعد
الوفاة كما كانوا ثم ارد عليهم حيوة الابد فكانوا احياء واتصلوا اليه بالابد
فصاروا ابدا في ابد الابد قال عبد العزيز في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا في حيوته
لموته وقال بعضهم ليبلوكم ايكم احسن عملا اي ايكم احسن استقامة على الاوامر
وقال الواسطي حسن العمل بترك التزين به وقال بعضهم ايكم افرغ قلبا وقال ابن عطاء
[illegible]

الذي خلق الموت للعبرة والحيوة للامل والغفلة قال الواسطي احياه الله عند ذكره في
انه لا يموت ابدا ومن اماته في ذلك لا يحيا ابدا وكم حي غافل عن حيوته وميت غافل عن مماته
قال سهل ايكم احسن توكلا وقال بعضهم ايكم اعرف بالطريق الى الله وقال
بعضهم ايكم اصدق لهجة وقال بعضهم ايكم اعرف بعيوب نفسه قوله تعالى فارجع البصر
هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين قال الواسطي كرتين اي قلبا وبصرا
لان كل ولي كان بالعين خاصة هل ترى من فطور اي اذا لم يكن في خلقي فطور فانا اشد امتناعا
من ان يستغرق في كل مستغرق قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح قال ابن عطاء زينا
قلوب الاولياء بانوار المعرفة وزينا قلوب المريدين بالخوف والرجا وزينا قلوب المحبين بالشوق
والهيبة وزينا قلوب المتوكلين بالثقة والتفويض وزينا قلوب الزاهدين بالتوبة والانابة
وزينا قلوب المؤمنين بالايمان والتصديق وكل مبتلا بزينة لا تشرف على من فوقه في السعة
منهم والفوقاني تشرف عليه قوله تعالى وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير
قال بعضهم لو سمعنا موعظة الواعظين او عقلنا نصيحة الناصحين لاستعملنا
فيما امرونا به ما كنا اذا الى اصحاب السعير قوله تعالى ان الذين يخشون ربهم بالغيب قال
بعضهم الخشية نصيب العلماء والخوف نصيب البدن قال بعضهم الخشية ان يعلم
العبد على الكل الاحوال لا اسكن الى طاعة فيهدي لها ولا معصية فيستوحش ويكون معا
على الوجل ابدا قوله تعالى الا يعلم من خلق القلب ماذا اودع فيه من التوحيد والخوف
اللطيف علمه بما في لب القلوب سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم يقول قال
ابن عطاء في قوله الا يعلم من خلق الصدور وما في الصدور بحسو اللطيف الخبير واللطيف
من يعلم المعارف بلا مرشد واللطيف المشرف من عرف الغائبات بلا دليل
واللطيف المشرف على الغايبات كاشرافه على الحاضرات واللطيف هو احسن الذي
في لطف الخفا والخبير من يخبرك بما في غسلك والخبير من يختبر احوالك فيانسك بالالطاف
على حسب المصالح لان لا تستطيبه في المنع قال ابن عطاء الا يعلم من خلق الصدور
ما يحدث فيها من حوادث العوارض قال الواسطي يحجب الاشياء عن الوقوف على
حقايقها واستبد بمعرفة الحقايق فقال الا يعلم من خلق قوله تعالى الذي جعل
لكم الارض ذلولا قال سهل خلق الله النفس ذلولا فمن اخذها بمخالفتها فقد نجاها
من الفتن والبلا والمحن ومن لم يذلها واتبعها اذلته نفسه واهلكته قوله تعالى قل
ارايتم ان اهلكني الله ومن معي او رحمنا قال عبد العزيز المكي حكمه جار في

في ملكه

نافذ ومشيته ماضيه بما شاء فقد رضينا بجميع ذلك لأن فعله واقع
قوله تعالى قل إنما العلم عند الله قال يحيى بن معاذ أخفى الله تعالى علمه في
عباده عن عباده فكل يتبع أمره على وجه الاستنباط لا يعلم ما سبق له
وبماذا يختم له وذلك قوله قل إنما العلم عند الله قوله تعالى قل هو الرحمن
آمنا به وعليه توكلنا قال عبد العزيز المكي أمرهم ربهم أن يفتخروا بدينه ويقيموا
وما أمرهم بذلك إلا وقد رضي بهم عبيدا وهذا الشرف غاية الشرف لأنه
ما رضيهم إلا بعلمه بأنهم مستأهلون لما رضيهم له وقال بعضهم التوكل
نتيجة الإيمان فمن لم يصح إيمانه لا يكون له في التوكل حظ لأن الله تعالى يقول
قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا

سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون
قال سهل النون اسم من أسماء الله تعالى وذلك أنه إذا جمعت أوائل هذه السور
الر وحم ون يكون الرحمن ويروى عن ابن عباس أنه قال النون الدواة
التي كتب بها الذكر وما يسطرون وما كتب من الذكر في اللوح المحفوظ من
الشقاوة والسعادة وقيل وما يسطرون من الخط الذي تجلى بحكمه بجلاله
قال جعفر ن والقلم فالنون الذات الذي اخترع منه الأنوار كلها فجعل ذلك لمحمد
عليه السلام فلذلك قيل له وإنك لعلى خلق عظيم أي على النور الذي خصصت
به في الأزل وقال بعضهم نون القدرة وقلم القضاء وما يسطرون الملائكة الكرام
الكاتبين قوله تعالى وإن لك لأجرا غير ممنون قال سهل غير مجزوز وقال
القاسم لما لم تطالع الأعواض ولم تعتمد على شيء منها كان لك أجر غير
ممنون وهو ما شاهدت من المشاهد والمواقف قوله تعالى وإنك لعلى خلق عظيم
قال سهل تأدبت بآداب القرآن فلم تتجاوز حدوده وهو قوله إن الله يأمر
بالعدل والإحسان وقال الواسطي في قوله وإنك لعلى خلق عظيم قال إنه جاد
بالكونين عوضا عن الحق وقال الواسطي الخلق العظيم أن لا تخاصم ولا تخاصم
من شدة معرفته بربه في ليلة المسرى وقال الحسين لأنك لم تنظر إلى الأشياء
مشاهدا للحق ولا ناظرا إلى الأشياء مشاهدك فإن من نظر إلى الأشياء مشاهدا
هلك وقال الواسطي في قوله وإنك لعلى خلق عظيم لوجدانك حلاوة المطالعة
على سرك وقال بعضهم إنك قبلت فيوض ما أسديت إليك من نعمتنا أحسن مما

قبله

[illegible]

أنه لم

قبله غيرك من الأنبياء والرسل لأني جبلتك على خلق عظيم وقال الحسين حباه
رؤيتك مكان جفاء الخلق بعد مطالعة الحق وقيل صغر الأكوان في عينك بمشاهدة
مكونها سمعت منصورا يقول سمعت أبا القاسم يقول قال ابن عطاء في هذه
الآية حدث بالدنيا والآخرة عوضا منا قال الجنيد جمع الله تعالى فيه
البلاء وما شكى بل دعاهم فقال اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون فقيل
إنك لعلى خلق عظيم وقال الواسطي هو لباس من النعوت والتخلق بأخلاقه
إذ لم يبق للأعواض عنده خطر وقال القاسم لئن يكون عليك أثر وقيل
قوله وإنك لعلى خلق عظيم فيه حجب وقوله ولو تقول علينا بعض الأقاويل
لأخذنا منه باليمين مواضع الاتحاد لأن فيه فناء وتحسبه وقيام الحق بما
عنه فلذلك كان هواه وقال الواسطي أظهر الله تعالى حدوده في عيسى
ونبلاه في آصف وتخطط في عصا موسى وأظهر أخلاقه ونعوته في محمد عليه
السلام بقوله وإنك لعلى خلق عظيم فإذا افتتنت هؤلاء في الجنسية لا يجد
لا تحولها قائمة بشواهد المنعوت لا النعت وقال فأدش من عظم خلقه كان يبتذل
الحدثه تبسطا فيه بعد الحضور وقال يحيى بن معاذ في علو الأخلاق كنوز
الأرزاق وقال أبو سعيد الخراز إنك لعلى خلق عظيم ليس لك همة غير الله
قال الواسطي كيف لا يكون كذلك وقد تجلى الله تعالى لسره بأنوار أخلاقه وحق
لمن وقعت له المباشرة البالية أن يكون مفضلا على خلقه قال جعفر عظم
صرف الإيمان وحسنه التوحيد وقال الواسطي الخلق العظيم الحلم العام والخلق
لمن تخلق بأخلاق الرب لأن الله تعالى أوحى إلى داود تخلق بأخلاقي فإني
أنا الصبور فمن أوتي الخلق فقد أوتي أعظم المقامات لأن المقامات ارتباط
بالعامة والخلق ارتباط بالصفات في النعوت وقال محمد بن علي الترمذي
قوله إنك لعلى خلق عظيم قال أي خلق أعظم من خلق خص به نبيه وحبيبه
وصفوة خشيته ونبذها وراء ظهره قال الجنيد على أصح في أربعة
أشياء في السخاء والألفة والنصيحة والشفقة سمعت أبا بكر محمد بن
عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابن عطاء في قوله وإنك لعلى خلق عظيم
والخلق العظيم أن لا يكون له اختيار ويكون تحت الحكم مع فناء النفس
وفناء المألوفات وقال أبو سعيد القرشي العظيم هو الله تعالى ومن أخلاقه الجود

قال

والكرم والصفح والعفو والاحسان الى من اساء اليه كما روي عن النبي عليه السلام انه
ان لله تعالى مائة وبضعة عشر خلقا من اتى بواحد منها دخل الجنة فتخلق باخلاقه
فوصله الثناء عليه بقوله وانك لعلى خلق عظيم وقال النصراباذي في هذه الاية اعطى الله
تعالى حسنة ثم شكره به وقال الحسين عظم خلقك حيث لم ترض بالاخلاق فسرت ولم
تسكن الى النعوت حتى وصلت الى الذات ثم فنيت عن الذات بالذات حتى وصلت
الى حقيقة الذات ومن فني بالفناء عن الفناء كان الفاني عنه غيره بالفنا قال الحسين
كيف لا يكون خلقه عظيما وقد تجلى الله تعالى لسره بانوار اخلاقه وحق لمن وقعت
له المباشرة البادية ان يكون متصلا في خلقه وقال الواسطي لما البس الله تعالى
محمدا عليه السلام بالحياء حجزه بها عن اللذات والشهوات والثناء في الغيبة والخلوة
فلما صفاه بذلك عن دنس الاخلاق قال وانك لعلى خلق عظيم قوله تعالى ان للمتقين
عند ربهم جنات النعيم قال جعفر من نجى من الذنوب كلها واه جنة النعيم ومن انجاه الله
تعالى كشف عنه الغطاء والحجب حتى يشاهد الحق في جميع الاحوال قوله تعالى يوم
يكشف عن ساق ويدعون الى السجود الاية قال جعفر يوم يكشف عن الاهوال والشدائد
والصراط والحساب وعبدي المؤمن الذي سبقت له عنايتي ودعني سالم من تلك
الاهوال والشدائد ولا يكون له علم بشدائدها واهوالها فكل من سبق له من الله تعالى
العناية سجد بين يديه مفتقرا اليه ومن سبق له من الله تعالى الخذلان لا يقدر ان
يسجد وظهره كالحجر لا يلين لسجود رب العالمين وقال جعفر في قوله يوم يكشف عن
ساق قال اذا التقى [illegible] يكشف عنه الشدائد قوله تعالى سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون قال الثناء لم نعاقبهم في وقت مخالفتهم فيستيقظوا بل اهملناهم
ومددنا لهم في النعيم حتى زال عنهم حال التذكر وكانوا متنعمين في الظاهر
مستدرجين في الحقيقة وقال بعضهم اذا اشتغل بالنعم واشتكى فهو مستدرج قال
الواسطي لو كشف للخلق لصاروا [illegible] ولكن تداركهم بالتلبيس والستر
ليعرفوا قدر ما هم عليه واما العامة فهو الاستدراج سمعت منصورا يقول سمعت
ابا القاسم يقول قال ابن عطاء في هذه الاية كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة
وننسيهم الاستغفار وقال ابو الحسين بن هند المستدرج سكران والسكران لا
يصل اليه الم وجع المصيبة الا بعد افاقته فاذا افاق من سكره ثم خلص الى قلوبهم
ذلك بادروا ولم يطمئنوا والاستدراج هو السكون الى اللذات والتنعم بالنعمة

والشأن

استدراج

والشأن ما تحت النعم من المحن والاغترار بحلم الله تعالى قال ابو محمد الخراز
فقدان النفس لان بالنفس تنبيه فوائد باطنه فاذا افتقد النفس فقد
فوائد باطنه واشتغل بظاهره واستكثر من نفسه حركاته وشغله لتنبيه
عن المنة قوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت قال ابو بكر الوراق
لا يستقيم الزهد الا بالصبر لان الصبر يجنبك آفات الدنيا ويحملك على
الروح والراحة ويزيد في عقلك ويشفيك من كل داء ويخلصك من كل
هم والصبر يعلمك كل يوم من ادويته دواء يذكرك به على ذلك شكرك واصبر
لا يشفيك من دائه الا مشوبا بحلاوة والصبر يعينك على عدوك وتغلبه وهو النفس
والهوى والشيطان والصبر سابق الكل جميع مصالحك ومحاسنك عاجلا
وآجلا قال ابن عطاء ولا تكن كصاحب الحوت قال لم يكن هذا نقصا لصاحب
الحوت ولكنه طلب استزادة من النبي عليه السلام سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول في كتاب صبر الانبياء قال الله
لنبيه عليه السلام فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو
مكظوم يستكشف ما يسير من الم بلائه ويستغيث مع وجود العزم
على القيام بواجب الصبر خوفا من حلول العجز واشفاقا من حادث العلم عند
الاصغاء الى الابقاء على النفس التي لولا تداركه النعم بالحفظ عند اول بادي
من البلاء لدخل العجز بسلطان قوي عليها لكن لحقه في سوابق الخطاب
لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فاجتباه ربه لما سبق
عنده من حكم الاجتباء في قدم العلم سورة الحاقة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى الحاقة ما الحاقة قال سهل اليوم الذي يحق لكل احد عمله وقال بلغ ٤
يحق جزاء الاعمال على كلتا الطائفتين وقال بعضهم هو على من يحق له ان
يخاف ذكر اليوم ويفزع من ذكر المشهد قوله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم
في الجارية قال القاسم الاجسام لم تكن في الادوار الا بحمل الحادث واما هو جريان
الحق عليه بشرط الاقسام اذا غاب الرد في هذه المقامات عرف اشرف
قال الواسطي في هذه الاية مسح احد شقي آدم واخرج منه الذرية قال حملناكم
سنوا هدنا واحوالكم الاوقات على مقادير نا قوله تعالى وتعيها اذن واعية
قال الواسطي اذن وعت عن الله تعالى اسرارها وقال النصراباذي اعنى في معنا

الجبال

ليس فيها من شاهدها شيء هي الى الله عما سواه فما اضطراب الطبايع الا ضرب من
قوله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية قال محمد بن حامد الغافل عن غفلة
في العرض الاكبر حين يشهد على العبد جوارحه لا شاهد عليه الا منهم تجزى
كل نفس بما تسعى لا يخفى على الله تعالى منهم خافية فمن لم يهتم لذلك العرض ولم
يصلح نفسه له ولم يندم ويتضرع الى الله تعالى في اقالته ما سبق منه فهو
المغرور في بحار الغفلة قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية
قال الواسطي الايام الخالية عن ذكر الله تعالى ليعلموا انكم في فضله دون جزاء
الاعمال قوله تعالى فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون قال جعفر بما تبصرون
من صنعي في ملكي وما لا تبصرون من بري الى اوليائي وقال الجنيد بما تبصرون
من آثار الوسائط على حبيبي وصفيي وما لا تبصرون من بري عنه الذي اخفيته
عن الخلق قال ابن عطاء ما تبصرون من آثار القدرة وما لا تبصرون من اسرار القدرة
قال الحسن بما تبصرون اي ما اظهر الله تعالى من الملائكة والقلم واللوح وما لا تبصرون
مما احجبت عنهم من خلقه الذي لم يجر القلم به ولم يشعر الملائكة بذلك وما اظهر الله تعالى
للخلق من صفاته واراهم من صنعه وابدا اليهم من علمه في جنب ما احجب عنهم الا كذرة
في جميع الدنيا والآخرة ولو اظهر الله تعالى من خفايا ما اخترن لدابت الخلايق عن
احدهم فضلا عن حملها قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل قال الواسطي اي ما كشفنا علماً به
له من الحقيقة لو نطق به لافتتن او صاح من ان يكون ذكر لسان بذكره وللسر بالله تعالى
وقت ولا حين مستانف وقيل علامة مجذوب الحق اذا رجع الى محبه واذا صرف جذب ما ضرح
لغيره كان له محب ولو تقول علينا بعض الاقاويل جذب له الطرد لنفسه محبه واذا
اظهره لغيره جذبه مع ان كل منبي محجوب قوله تعالى وانه لتذكرة للمتقين قال سهل
لرحمة للمطيعين وقال ابن عطاء بيان للمتبينين وقال جعفر موعظة للموفقين وقال
بعضهم تبصرة لاهل الاستقامة وقال بعضهم نجاة للتائبين قوله تعالى وانه لحسرة
على الكافرين قال سهل يرون ثواب اهل التوحيد ومنازلهم وكرامتهم ومقامهم
قوله تعالى وانه لحق اليقين قال الجنيد حق اليقين ما تحقق العبد بذلك بمعرفته بالحق
وهو ان يشاهد الغيوب كما يشاهد المرئيات مشاهدة عيان ويحكم على الغيبيات
ويخبر عنها بالصدق كما اخبر الصديق رضي الله عنه في مشاهدة النبي عليه السلام وسن
بد من حين ساله ماذا ابقيت لنفسك قال الله ورسوله فاخبر عن حقيقته بالحق وقطع

اشار الله

عن كل ما سواه ووقوفه معه على الصدق ولم يسأله النبي عليه السلام عن كيفيته بما
لما عرف من صدقه وبلوغه المنتهى فيه ولما قصر حال حارثة عن حاله لما قال اصبحت
مؤمنا حقا فاخبر عن حقيقته امتحنه النبي عليه السلام عن ذلك لما كان يحدث في
نفسه من عظيم دعواه ثم لما اخبر لم يحكم له بذلك وقال عرفت فالزم اي عرفت الطريق
الى حقيقة الايمان فالزم الطريق حتى يبلغ الله بك حالا لا يكون مستورا من عين
استخبار عنه ولا استكشاف لما علم من صدقه فيما ادعى وهذا مقام حق اليقين

سورة المعارج بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى تعرج الملائكة
والروح اليه قال سهل تعرج الملائكة اليه باعمال بني آدم الى الله تعالى والروح
ناظر في ذكر المشهد قوله تعالى فاصبر صبرا جميلا قال سهل رضا بغير شكوى
قال ابو عثمان الصبر الجميل في العبادة والعبودية لله تعالى وقال ابن عطاء
صبرا على ما ابتليك به صبر العالم ان دون ثواب الملك اشياء من البلاء وقال
الواسطي ارض بما يفعل رضا جامعا لا سخط فيه بحال فهو الصبر الجميل الذي
يورث الرضا التام قوله تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا قال سهل انهم يرونه
المقضي عليهم من الموت والبعث والحساب بعيدا امالهم ونريه قريبا
فان كل ما هو آت قريب والبعيد ما لا يكون قال بعضهم يرونه بعيدهم عن الحق
وبعد الحق عنهم وهو منه على اقرب قرب قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني
فاني قريب وقال ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الآية قوله تعالى ان الانسان
خلق هلوعا قال سهل متقلبا في حركات الشهوات واتباع الهوى سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء الهلوع الذي عند الموجود
يرضى وعند المفقود يسخط وقال النصاجولا وقال بعضهم طوعا بوسم العلل
من الدنيا ويسخط منها وقال ابو الحسين الوراق يشكر عند النعمة ويدعو عند
المحنة قوله تعالى اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الآية قال سهل
اذا افتقر حزن واذا اثري منع الا المصلين الموفقين من الجملة وقال ابن عطاء
الا المصلين العارفين بعقائد من الاشياء ولا يكون لهم بغير الله تعالى فرح ولا اكتراث
عند الشر قال الواسطي جزوعا لما يحل من القسمة واما المنع فهو من صفة
المنافقين سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء
الا المصلين قال هم الا يكون لهم هلع لثقتهم بربهم ويقينهم بوعد ربهم وقال ابن عطاء اذا

من العلوم

علم فاحشة او معصية حمل التوبة وقنطوا اذا مسه الخير منوعا اذا شبع بشيء النافعة من اعمال الصالحة لم يحتج الى ذلك قوله تعالى والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون قال بعضهم الامانة سر الله تعالى عند عبده يشاهدهم بها في خواطرهم ويلتبس بالالتجاء والافتقار اليه ابدا فاذا سكن القلب اليها خطر من وسوسة النفس تادية الامانة بحفظها فقد رقبه وللامانة عهد الله تعالى وشهود بعد قوله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا وقيل الامانة المعرفة بالاصل وقيل الامانة الاقرار الاول بلفظ بلى وقال ابن عطاء الذين صدقوا في محبته فاحبوه واشتاقوا اليه قوله تعالى والذين في اموالهم حق معلوم قال ابو عثمان هم اهل الايثار وقال ابن عطاء هم الذين لم يروا لانفسهم ملكا دون غيرهم من اخوانهم قوله تعالى والذين هم بشهاداتهم قائمون قال سهل قائمون بحفظ ما شهدوا به من شهادة ان لا اله الا الله ولا يشركون به شيئا من الاعمال والاقوال والاحوال قوله تعالى كلا انا خلقناهم مما يعلمون قال الواسطي ما تؤنسهم من دخول الجنة اي خلقناهم للكفر والايمان والثواب والعقاب قوله تعالى خاشعة ابصارهم قال محمد بن علي خاضعة لما يرون من ذل التقصير

سورة نوح

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى واصروا واستكبروا استكبارا قال بعضهم الاصرار على الذنب يورث الاستكبار والاستكبار يورث الجهل والجهل يورث التخطي في الباطل والتخطي في الباطل يورث قساوة القلب وقساوة القلب يورث النفاق والنفاق يورث الكفر وقال بعضهم الاصرار هو المقام على الذنب من غير ندم ولا توبة قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا سئل بعضهم ما افضل ما يعطى العبد قال ان يلهم الاستغفار عند التقصير والشكر عند النعمة وقال بعضهم الاستغفار دواء اهل التوبة قوله تعالى ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا قال جعفر يزين ظاهركم بزينة الخدمة وباطنكم بانوار الايمان قوله تعالى والله جعل لكم الارض بساطا قال بعضهم اباح الله تعالى لك ما لا بد منه فجعل لك بساطا تحملك عليها حيا وتسترك فيها ميتا واحسن البساط ما يحملك في حياتك ويواري عورتك بعد وفاتك وجعل منها رزقك وجعلها شاهدا عليك مطيعا كنت او عاصيا فاتق الله تعالى في نفسك ولا تشهد على نفسك من لا يرد شهادته من مجالسك ومساكنك قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا قال سهل اغرقوا في الحيرة عن الهدى فادخلوا نارا واوجب الله تعالى عليهم الهوان وانزلهم دار الاشقياء

سورة الجن

قال
الجن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن قال ابن عطاء تعجبت الجن من بركات القرآن لما سمعوه وجدوا في قلوبهم روحا وفي اسرارهم نورا وعلى ارواحهم راحة وفي ابدانهم نشاطا للاتباع دائما وامره فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا اي كتابا عجيب الحكمة قوله تعالى يهدي الى الرشد قال سهل يدعو الى اتباع سنن المصطفى عليه السلام وقال الجنيد يهدي الى الوصول الى الله تعالى وهو الرشد وقال ابن عطاء سر آداب الخدمة وسلوك العبودية فاتبعناه قوله تعالى وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا قال الحسين هذا لمن اخذ النفوس الكاذبة الجاهلة والوساوس الحاجبة من قبل انهم جعلوا انفسهم علما للوصول الى الحضرة التي من اجلها لم يجعلها دليلا فشاهدوا النفوس شهود الحظوظ قوله تعالى وانه تعالى جد ربنا قال الجنيد ارتفع شانه عن ان يتخذ صاحبة ولا ولدا وقال النوري تعالى عظمته عن ان يكون له شبه او يلونه ما احدثه بل لا دليل على الله تعالى سواه ولا اثر لشيء عليه لانه الذي لا يدرك بالابدال قوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا قال الواسطي حقيقة الايمان ما اوجب الامان فمن لم يخاف الحق تامنه لم يبلغ حقيقة الايمان قوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة قال ابو سعيد اي على الاخلاص والرضا والصدق واليقين لاسقيناهم شرب بقربهم على الكشف على طريق الاستقامة فيشربون سؤله من هو قائم على كل نفس بما كسبت وكل مراعاة باقامة شيء حجبهم عن نفسه لما يبدو لهم عند انفسهم من الربوبية بذكر الاوامر واقامتها كلما اعتبرهم بالافتقار حجبهم بالعجز والافتخار قوله تعالى وان المساجد لله قال سهل اي لا تدع مع الله شريكا اي ليس لاحد شركة معي في شيء لان عبادي عبدوني كذلك كما كان الله تعالى فهو على هذه الجهة ليس لاحد فيه شبه لان عنه فسمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء مساجدك اعضاؤك التي امرت ان تسجد عليها لا تخضعها ولا تذللها لغير خالقها قوله تعالى قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قال الجنيد كيف املك لكم شيئا وانا عاجز ان املك لنفسي الا ما ملكته وقال ابن عطاء الا املك لمن يحقق في الايمان ضرا ولا لمن يحقق في الكفر رشدا قوله تعالى قل اني لن يجيرني من الله احد قال القاسم هذه لفظة تدل على اخلاص التوحيد اذ التوحيد هو النظر الى الحق لا غير وهذا لا يصح الا بالاقبال على الله تعالى والاعراض عما سواه والاعتماد

علمه دون ما عداه قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا قال بعضهم اخفى الغيب
عن الخلق فلم يطلع عليه احدا من عباده الا الاولياء على طرق منها باحاد صدق
او بلقف من الحق او الالقاء او الاحياء اصحاب الفراسات الصادقة فانهم ينظرون
بنور الغيب فيحكمون على الغيب سئل الجنيد عن هذه الآية فقال هذا قولي فيه وانشاء
سوف تحيرت القلوب لدى علوم ۰ حموا سا بها محو الصفات
شيبدي ما بوادي عن انابت ۰ وتحير علمها اوهم الثقات ۰ ملكهم فضل الوصلة
صفات لاحقات بالصفات ۰ فالى علم سامي علي ۰ وما الحق دفعي في الذوات
ثم قال كل علم يشرح فهو عموم وكل علم علم ولم يشرح فهو خصوص وذلك
ان الاوامر مشروحة والحقائق مطلوبة لان الامر متفرد والحق يشار اليه
من جهة العموم وموجود من جهة الخصوص سو سماء العموم وهو ارض الخصوص
والاشارات وراء ذلك والكل صغير فيها قوله تعالى واحصى كل شيء عددا قال
القاسم هو اوجدها واحصاها عددا سورة المزمل بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه قال ابن عطاء يا ايها المخفي
نظهره عليك من آثار الخصوصية آن اوان كشفه فاظهره فقد ايدناك عن سكر
ويوافقك ولا يحزنك ولا يخالفك وهو ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب رضي الله
عنهما قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا قال ابو بكر بن طاهر تدبر في لطائف خطابه
وطالب نفسك بالقيام باحكامه وقلبك بفهم معانيه وسرك بالاقبال عليه
قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا اي ثقيلا على الجاهلين سماعه قال ابو بكر بن
طاهر بولا يحمله الا قلب مؤيد بالتوفيق ونفس مزينة بالتوحيد وهو قلبك
يا محمد من يطيق حمل ما القيته من لطف الخطاب غير مشاهد لانك مؤيد بالحكمة
قال القاسم في هذه الآية سماع العلم من العالم مر واستماعه ثقيل لكنه ياتي
بالفرح اذا اشتغل الحمد على حمل ثقله وتمام الادب قوله تعالى ان ناشئة
الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا قال سهل ما نشاه العبد من عباداته بالليل
هي اشد مواطاة على السمع والقلب من الاصغاء والفهم واقوم قيلا واسلم
زينة قوله تعالى واقوم قيلا اصوب قولا لانه ابعد من الرياء وقال بعضهم عبادة
الليل اتم اخلاصا واكثر بركة قوله تعالى ان لك في النهار سبحا طويلا قال ابو بكر بن
طاهر اشتغالا بالخدمة واقبالا على الله تعالى وانتظارا لموارد الوحي قوله تعالى

وقيل

واذكر

الرحمن الرحيم

واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا قال سهل واذكر اسم ربك اي اقرأ بسم الله
في ابتداء صلواتك يوصلك بركة قراءتها الى ربك ويقطعك عن كل ما سواه وقال
ذو النون سبحان من خلص من الذكر اعطانا الى الدنيا اشجارها في الملكوت
فالهم القلوب من غاذها فاشغلهم بها عن الدنيا والآخرة هذا فعل الذكر
به فكيف اذا ابهم الحب عليه وانشد لنفسه شعر معزود في هواه قد ذاب شوقا ۰
مستطار الفؤاد يحتوي فرحا وقال ذو النون لكل شيء عقوبة وعقوبة
العارف انقطاعه عن الذكر وقال ابو عثمان من لم يذق وحشة الغفلة لا يجد
طعم انس الذكر سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابن عطاء يقول في قوله
وتبتل اليه تبتيلا قال انقطع اليه انقطاعا قال القاسم اتصل به اتصالا
ما دوح من رجع الا من الطريق وما وصل به اليه احد الا شاهد اظهارا
لجبروته وقهره وقيل من انابه اليه تفضلا وكرما وهو الفعال لما يريد وقال
بعضهم فرض على النبي عليه السلام اولا اسباب التادب ثم اسباب الهدى
ثم اسباب التهذيب ثم اسباب التخلص فالمبادرة الامر والنهي والعهد
الشتمه والتعذيب والتداوب بحسن لكم امر شيء والتهذيب سيل
اليه سبيلا قوله تعالى لا اله الا هو فاتخذه وكيلا قال سهل اي كفيلا بما
وعدك من المعونة على الامر والعصمة من النهي والتوفيق للشكر والصبر
في البلوى والخاتمة المحمودة قوله تعالى ان هذه تذكرة قال القرآن موعظة
للمؤمنين وطريق للسالكين ونجاة للهالكين وبيان للمتبصرين وشفاء
للمتحيرين وامان للخائفين وانس للمريدين ونور لقلوب العارفين وهدى
لمن اراد الطريق الى ربه لان الله تعالى يقول ان هذه تذكرة قوله تعالى
علم ان لن تحصوه قال الواسطي اي لن تطيقوا القيام بامره ولن تضبطوا
اعمالكم بالصحة والبراءة من العيوب فتاب عليكم فعاد عليكم بفضله وقبل منكم
اعمالكم مع انه من يعمه نعمه كان منقطعا عن المنعم بالنعم ومحجوبا بالصفات
عن الذات قوله تعالى فاقرءوا ما تيسر من القرآن سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي يقول عن علي بن موسى
الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في قوله فاقرءوا ما تيسر من القرآن قال ما
تيسر لكم من خشوع القلب وصفاء السر قوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير

فرجوعهم

مطلب

قوله تعالى

تجدوه قال بعضهم ما تنفقونه في مرضات الله تعالى خير لكم من الامساك والشح
هو خيرا واعظم اجرا قال بعضهم هو خير من الشح والبخل واعظم اجرا
النظر الى المورثة واستغفروا الله على الوجوه كلها الا ان الاصرار على ثلثة
اوجه دنيا وهوى وبلاء وما كان من ذلك خالصا لوجه الله تعالى فهو عزيز
لا يصل اليه الا الابرار والمقربون

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر
قال سهل يا ايها المتدثر من اعبائه ستر على صدرك وقلبك قم بنا فاسقط
عنك ما سوانا وانذر عبادنا فانا قد هيانا لك اشرف المواقف واعظم
المقامات وقال بعضهم يا ايها المدثر ارجع بسره بالتحريك عن سكونه الى الظلام
في الطلب عن طمانينة حتى يورث قدماه ثم قال فاعلم انه لا اله الا الله فدل
ذلك على دعوته اياه الى التفريد قوله تعالى وربك فكبر وثيابك فطهر قال
يحيى بن معاذ طهر قلبك من مرض الخطايا واشغال الدنيا تجد حلاوة
العبادة فان الجسم المريض لا يجد شهوة الطعام وقال الحسين عظم
قدره عن احتياج الكل في الدعوة اليه فان اجابة دعوتك من سبقت له
الهداية وقال بعضهم طهر قلبك عن فضولات الدنيا قوله تعالى ولا تمنن تستكثر
قال بعضهم لا تمنن على عبادنا بما لم تعن به عليك وقال القاسم لا ترى ما
انعم الله تعالى كثيرا ان تجيء في شكره فانه ليس احد يقوم بواجب
ولوازمه ولربك فاصبر تحت القضاء والقدر وقيل فاصبر وفارق الجلالة والشاهد
وقال الواسطي لا تتقدم ولا تستدعي الاكثر في الحقيقة ما تكون منك وقال ابن عطاء
لا تمنن بعملك وتستكثر طاعتك ولا يكون دونه الاستكثار الا اثر دونه النفس من
اسقط عنه دونه نفسه فقد اذا عن دونه الاعمال والطاعات والاستكثار لها
وقال في قوله ولا تمنن تستكثر من ناهل الله تعالى ورأى توفيقه فيه ومعونته شغله
الشكر عن الاستكثار وان يرى لنفسه فيه حظا ونصيبا فمن لاحظها من نفسه فقد
دخل في باب الشرك قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو قال القاسم قال الله
تعالى لنبيه عليه السلام انكم لا تعرفون الا المخلوقات فكيف تعودون على الاسامي
والصفات قوله تعالى كلا والقمر قال القاسم وذلك القمر جذب علاه اليه بالاشارة
والليل اذ ادبر ظلمة الشر اذا انكشف قوله تعالى والصبح اذا اسفر قال

القاسم

باب التحذير

القاسم وضياء الانوار اذا ظهر على القلوب انها لاحدى الكبر لاحدى الحطام في
عدد الظلم نذيرا للبشر تحذيرا لمن عنده صفاء المباشرة قال الواسطي في البرهة
اذا اشعر بحناه اذا ظهر على ارواح الموحدين الانوار انها لاحدى الكبر قال
ظلم الليل بما اوجبت الموحشة نذيرا للبشر لاشتغالهم عما في المواقف فاذا بها
ماخذا عن شاهده فالمتدبر يرده الى شاهده فيعود عليه ظلم حظ العاجل الحاضر
اذ ليس للموافقة عند المعاينة خطر قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة قال القاسم كل
نفس بما اشترت من الاعمال ماخوذة وقال ايضا ماخوذة بكسبها من خير او شر الا
من اعتمد الفضل والرحمة دون الكسب والشفاعة سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
ابا عمرو النجاري يقول في قوله كل نفس بما كسبت رهينة قال فايش الفوائد من القدر
وكيف الفوائد على الخطر قوله تعالى كانهم حمر مستنفرة قال ابن عطاء ما طوقهم من الكلام
وحرها من الاحكام قوله تعالى بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قال الحسين
كيف لهم بهذه الارادة ولهم موسن حالهم عن الحق حرضهم عن ابواب الحق عادلهم عن الوقوف
بين يدي الحق كيف يعلم الصحف المنشورة اسرار خافية ابكار ربما اقتضاها طاهر
حتى فقط واصلها ان البشرية لا تضام الربوبية قوله تعالى هو اهل التقوى
واهل المغفرة قال سهل من اراد التقوى فليترك الذنوب كلها وكل
شيء يقع عليه اسم الذنب فان التقوى اسم من اسماء الله تعالى وقيل التقوى
ترك المنهي والفواحش والتقوى في الامر ترك التسويف والتقوى في النهي ترك الفكر
والتقوى في الاداب مكارم الاخلاق والتقوى في الترغيب هو التبري من كل سوى
الله تعالى فمن لزم هذه الاداب فهو اهل المغفرة

سورة القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة
قال سهل النفس اللوامة هي النفس الامارة بالسوء وهي قرينة الحرص والامل قال
ابو بكر الوراق النفس كافرة في وقت منافقة في وقت مراءية على الاحوال كلها وهي
كافرة لانها لا تالف الحق ابدا وهي منافقة لانها لا تفي بالوعد وهي مراءية لانها لا
تحب ان تعمل عملا ولا تخطو خطوة الا لرؤية الخلق فمن كان هذه صفاته فحقيق
بدوام الملامة لها قوله تعالى ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر سمعت ابا سعيد بن
ابي بكر يقول سمعت الجنيد يقول سمعت ابا عثمان يقول من اخص صفات المذنب
اعظم من الذنب لعله ظن ان الله تعالى لم يحدده حتى عصاه ولو علمه ما عصاه والثانية

الاولى

صفته

ان سلبه حلل اوليائه وكساه لباس اعدائه والثالث ان غلق عنه باب رحمته وفرجه
والرابع نظره اليه وهو بمعصيته والخامس وقوفه بين يديه يعرض عليه ما قدم وما
اخر من قبايحه فهولاء المصايب الحسرة في الذنب اعظم من الذنب قوله تعالى بل الانسان
على نفسه بصيرة قال الواسطي تخلص النجايز او تنقطع العادات المعارف
وسلامة البصاير او حسب الضياء وملاحظ الكرم او حسب النعيم قوله تعالى ان علينا
جمعه وقرانه قال الواسطي جمعه في السر وقرانه في العلانية وقال اودع القران
سرايرهم واودع البيان بواطنهم فقال ان علينا جمعه وقرانه وقال بعضهم قيل
للنبي عليه السلام لا تشتغلن بشي من اسبابك فانا لا نكلك الى نفسك بل نتولى كل
في جميع امورك ان علينا جمعه وفي ذلك تسهيله على لسانك قوله تعالى كلا بل تحبون
العاجلة وتذرون الاخرة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفرا الخلدي
يقول سمعت الجنيد يقول في هذه الاية قال اما هذا في البنية والصفة ولكن اذا اقر
العلم وقويت المعرفة سكن في البنية والصفة وقال ابو عثمان من احب الدنيا واقبل
عليها وطلبها فليتيقن بفوت حظه من الاخرة لان الله تعالى يقول في كتابه كلا بل
تحبون العاجلة وتذرون الاخرة اي من احب الدنيا بذل الاخرة وتعوض
عنها قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال النصرابادي من الناس ناس
طلبوا الرؤية واشتاقوا اليها ومنهم العارفون الذين اكتفوا برؤية الله تعالى لهم
بالحادونسا ونظره اليهم على رويته ونظره بلا علة فهو اتم ذكرا واشمل نفعا قال
عبد العزيز الحلاج في لقاء الله تعالى على ضروب منهم من يطمع فيه عقله ومنهم من يطمع
فيه جراة ومنهم من يطمع هيبته وسوا فضلهم واشرفهم وارجاهم ان يوهل لذلك
وقال الواسطي في قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال نضرت بالتوحيد
واشرقت بالتفريد وذهبت بالتجريد لان الله تعالى فعال لما يريد وقال ابو سليمان
الداراني لو لم يكن لاهل المعرفة سرور الا قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة لاكتفوا به واي سرور اتم من وصول المحب الى حبيبه والعارف الى معروفه
قوله تعالى والتفت الساق بالساق قال ابن عطاء اجتمع عليه شدة مفارقة الوطن
من الدنيا والاهل والولد والقدوم على من لا يدري ما يقدم عليه لذلك قال
عثمان بن عفان رضي الله عنه ما رايت منظرا الا والقبر افظع منه لانه اخر منازل
الدنيا واول منازل الاخرة سورة الدهر بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى

قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر قال جعفر هل اتى عليك يا انسان
وقت لم يكن الله تعالى ذاكرا لك فيه قال ابو سعيد القرشي سمي الانسان انسانا
لانه نسي العهود والمواثيق وقال بعضهم سمي الانسان انسانا لان عوامهم يستانسون
مطلب
بعضهم ببعض وخواصهم يستانسون بكتاب الله تعالى وعبادته والاولياء يستانسون
بجناب القدس والانبياء يستانسون به دون غيره قوله تعالى انا خلقنا الانسان
من نطفة امشاج نبتليه سمعت ابا عثمان المغربي يقول سالت وانا عند قول الله تعالى
امشاج نبتليه فقلت ابتلاه الله تعالى بتسعة امشاج بثلاث مفتنات وثلاث
كافرات وثلاث مومنات فاما الثلاث المفتنات فسمعه وبصره ولسانه واما
الثلاث الكافرات فنفسه وهواه وعدوه واما الثلاث المومنات فعقله وروحه
وملكه فاذا ايد الله تعالى العبد بالمعونة فقد غلب العقل على القلب فملكه واشتغل
النفس والهوى فلم يجد الى الحركة سبيلا فجانست النفس الروح وجانس الهوى
العقل وصارت كلمة الله هي العليا قاتلوهم حتى لا تكون فتنة قوله تعالى ان الابرار
يشربون من كاس كان مزاجها كافورا قال سهل الابرار الذين فيهم خلق من اخلاق
العشرة الذين شهد النبي عليه السلام لهم بالجنة وقال الواسطي من كان تحت قوله ان
الابرار يشربون من كاس تزودت الدنيا في صدورهم وانقطعت عن قلوبهم وكما
اختلفت احوالهم في الدنيا كذلك اختلفت اشربتهم في الاخرة بل تسبق الاشربة
الاحوال لمن تجرد له شرابا طهورا في الاخرة طهره الحق في الدنيا عن دنس الشهوات
بالموافقة والمخالفة وهو من تحت قوله ان الابرار يشربون من كاس الاية قوله تعالى
عينا يشرب بها عباد الله قال يحيى بن معاذ انها عيون يشربون منها في الدنيا
فنور بهم ذلك شراب الحضرة وذلك من عيون الحياء وعيون الصبر وعيون الوفاء
قوله تعالى يخافون يوما كان شره مستطيرا قال سهل البلايا والشدايد في الاخرة
عام للعامة خاص للخاص وقال بعضهم خوفهم لله تعالى جزء الوفاء بالنذور
لعلمهم بما يجب عليهم من حقوق الله تعالى التي لم يهتدوا اليها فيعرفوها ولا سرعوا
اليها فيشكروا وخوفهم من تقصير الشكر على النعم قوله تعالى ويسقون فيها كاسا
كان مزاجها زنجبيلا قال بعضهم مرادتها تجيبهم على طلبها وتضع عنهم الحزن والانقال
والموت وهذا تفسير قول القايل على قدر المجاهدات تقع على قدر الملاحظات طهور
الشهوات وقال القاسم سقى الحق اهله بكاسات شتى فمنها كاس شرحنا ومنها كاس غنا

عامة والبلاء منهم خاص الخاص

طهور الجنابات

كأس ظمأ

ومنها كأس هيام ومنها كأس ذوق ومنها كأس شغف ومنها كأس ري ومنها
ومنها كأس حيرة ومنها كأس دهش ومنها كأس تحير ومنها كأس تعلق ومنها
كأس تلذذ ومنها كأس احزان ومنها كأس اشجان ومنها كأس عدم ومنها
كأس هموم ومنها كأس سكر ومنها كأس صحو ومنها كأس افاقة ومنها كأس
شفاء ومنها كأس حلاوة ومنها كأس بشاشة ومنها كأس اشتياق ومنها كأس
تنسم ومنها كأس ذوق ومنها كأس عطش قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا
قال سهل فرق الله تعالى بهذا اللفظ بين الطهور والطاهر وبين خمر الجنة وخمر
الدنيا فان خمر الدنيا الخبيثة تنجس صاحبها وشاربها بالآثام وخمر الجنة طهور
تطهر شاربها من كل دنس وتصلحه لمجلس القدس ومشهد الحق وقال بعضهم في قوله
وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان الله تعالى شرابا صافيا طاهرا سماها نفيا ذخرها
في كنوز ربوبيته لاوليائه واصفيائه تنحدر لهم من سرع المعرفة في انهار المنة فسقاهم
ربهم بكاس المحبة شرابا طهورا فاذا شربوا سلوا بهم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر
الله تعالى سقاهم ذلك في الدنيا في ميدان ذكره بكاس محبته على منابر النسيم
بمخاطبة الايمان وسقاهم في الآخرة في ميدان قربه بكاس رؤيته على منابر
النور بمخاطبة العيان سقاهم في الدنيا الماء البارد العذب حظا لاجسامهم وسقاهم
في الآخرة رؤيته وما وعدهم من انواع الكرامات قال جعفر سقاهم التوحيد في السر
فتاهوا عن جميع ما سواه فلم يفيقوا الا عند المعاينة ورفع الحجاب فيها بينهم وبينه
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت طيبا الحداد يقول صليت خلف سهل بن عبد الله العتمة
فقرأ قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا فجعل يحرك فمه كانه يمص شيئا
فلما فرغ من صلوته قيل له اتشرب ام تقرأ قال والله لو لم اجد لذته عند قراءتي
عند شربه ما قرأته قال فارس منهم من سقاه شراب الهداية فهداه ومنهم من
سقاه شراب التوحيد فبشره وآواه ومنهم من سقاه شراب الولاء فوالاه ومنهم
من سقاه شراب المعرفة فعرفه وادناه وقال بعضهم من طهر الحق في الدنيا سره عن
رؤية الشغابات بالموافقات والمخالفات وترك الدنيا في صدره سقاه في
الآخرة شرابا طهورا وقال جعفر شرابا طهورا طهرهم به عن كل شيء سواه اذ
لا طاهر من تدنس بشيء من الاكوان وقال ابو سليمان الداراني سقاهم ربهم على حالة
نشاط الود فادواهم من صحبة الخلق واراهم رؤية الحق ثم اقعدهم على منابر القدس

والقرب

وحباهم بتحف المزيد وامطر عليهم مطر المسانيد فنشأ عليهم اودية الشوق
فكفاهم هموم الفرقة وحباهم لسرور القربة وقال بعضهم في قوله وسقاهم
ربهم شرابا طهورا قال صب على صدورهم ماء المحبة فشرح صدورهم
المحبة ولانت بنور المعرفة وانفسح مجاري نور الطاعة وبردت
ضمائرهم بنسيم الهيبة واحي ارواحهم بحبوة القربة فسالها من ساقي وبالها
من سقي وقال بعضهم في هذه الآية سقوا شراب الجود في كاس المحبة في دار
الكرامة فسكروا بها فمشوا في ميدان الشوق ولم يفيقوا بشيء غير الرؤية
قوله تعالى يدخل من يشاء في رحمته قال الواسطي ان الله تعالى حكم بصفته على
صفته ولم الحكم بصفته على صفته فقال يدخل من يشاء في رحمته كذلك
جميع الكون ثم كذلك جميع الصفات بصفاته وكانه سفيه بصرف النفوس
لا النفوس تصرفه على ما يريدون كذلك بصفته تصرف الصفات والنعوت
اجمع وقال ابو بكر بن طاهر المشية اوجبت للخلق الرحمة لا الاعمال الرحمة
صفته ولا علة لصفاته واعمال الخلق مشوبة بالعلل ولا تستوجب الحدث على
من الافعال ما لا علة له من الصفات سورة المرسلات
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى فاذا النجوم طمست قال
ابن عطاء اذا طمست نجوم المعارف وكشفت عن سرائر المعاملات وهو اليوم
الذي يفصل بين الحق وقرنائه واحبائه وخلائه الاماكان منها في الله
تعالى قوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين قال الجنيد الويل لمن كان يدعي في الدنيا
الدعاوي الباطلة وقال سهل الويل يومئذ لمن ادعى من غير حقيقة يكذبه
دعاويه على رؤوس الاشهاد وذلك حين الافتضاح قوله تعالى هذا يوم لا
ينطقون قال ابو عثمان اسكتهم رؤية الهيبة وحياء الذنوب وقال سهل لا ينطق
عن نفسه بحجة الا اظهار العجز والعبودية والتزام المخالفات والجرائم قوله تعالى
ولا يؤذن لهم فيعتذرون قال الجنيد اني له العذر فيعتذر وهو عبد لمن
اعرض عن منعمه وكفر وجحد نعمه واياديه قوله تعالى كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون
قال سهل من كانت همته بطنه وفرجه فقد اظهر خساسته قال الله تعالى كلوا
وتمتعوا الآية وقال بعضهم التمتع بالدنيا من افعال المنافقين وجمعها والطمأنينة
من افعال الكافرين والسعي لها من افعال الظالمين والكون فيها على حد الاذن

دوام افعال

ولا حظ منها على قدر الحاجة من افعال عوام المؤمنين ولا اعراض عنها او البغض
الزاهدين واهل الحقيقة اجل خطرا من ان يؤثر عليهم حب الدنيا او بغضها
سورة النبا بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى جزاء وفاقا
قال بعضهم وافق اعمالهم الخبيثة ووافق الاعمال ما جرى لهم في الازل من
الاذكار وقال القاسم جزاء وافق القسمة لسائر الجزاء معارضة العطاء ولكن
الجزاء مردف العطاء وقال بعضهم وافق القسمة القضاء قبل كون الارض
والسماء قوله تعالى ان للمتقين مفازا قال بعضهم فوزهم على قدر قصودهم ونياتهم
وقال القاسم من اتقى الشرك فهو متق وليس من اتقى الشرك كمن اتقى
الشرك في اعماله فالامور عند اهل الشريعة بالخواتيم وهي عند اهل
الحقيقة بالسوابق وتقوى كل ولي بان يتقي بدونه تقواه فلا يرى العصمة الا من الله
تعالى ولا يسقط الا اليه قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا قال جعفر لان الله
تعالى بتوفيقه وعصمته لا يجري منه في الدنيا عليه لغو فلا يسمع في الحضرة لغوا
واللغو ذكر كل مذكور سواه ولا كذابا اي لا يقولوا الا القول الصادق بالشهادة
على وحدانيته وازليته وفردانيته وقال الشبلي لا يسمعون فيها لغوا اي كلاما
الا من الحق فانه اذا ظهرت الحقيقة حبست المقادير وصار الكل هباء في جنب الحقائق
ومن تحقق بالحق في الدنيا لا يسمع الحق الا منه ولا يشهد سواه لانه مستغرق في
معادن التحقيق قال الله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا قوله تعالى جزاء من ربك
عطاء حسابا قال جعفر العطاء من الله تعالى على وجهين في الابتداء بالايمان والاسلام
من غير مسالة والعطاء في الاخرة التجاوز عن الزلات والخطيئات والمعاصي وادخال
العبد في الجنة برحمته من عطاياه وكذلك النظر الى وجهه الكريم قال الواسطي في كل
طاعة تفاوت في الدرجات وتفاضل في الكرامات وخاطب بعضهم فقال ان للمتقين
مفازا ردهم الى محل الفوز ولا يكون الفوز الا من كرامه وخاطب قوما فقال جزاء من
ربك عطاء حسابا اي حسبهم من العطاء حصول المعطي ومن الكرام مشاهدة الكريم
وقال بندار الجزاء اذا كان من الله تعالى لا يكون له نهاية لانه لا يكون على حد الاعواض
بل يكون فوق الحدود لانه ممن لا حد له ولا نهاية فعطاؤه لا حد له ولا نهاية قوله تعالى
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال ابن عطاء الحال الصواب ما كان لله تعالى
والصواب ما كان على السنة قال الواسطي لاهل الحق قالوا صوابا لما كان اليهم من ربهم

الكلام

من كان ماذونا في الكلام كان محققا على قدر علمه قال ابو عثمان علامة الماذون له في
صواب قوله وصدقه ومن ظهر في كلامه خلل او ظهر في خطابه كذب دل ذلك على
انه غير ماذون له في الكلام سورة النازعات بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى قال سهل جوع نفسه طاويا بعد ذلك لان ذلك
ليكون النداء ابلغ قال ابو عثمان طوى ايامنا في القصد ثم قصد طاويا مقدسا
فوطئ الوادي المقدس فنادى ربه على التقديس وقال بعضهم قدس المكان بالكلام
وقدس بكلامه وكلمه القدوس بكلمات مقدسة ليقدسه بها عن الرجوع الى نفسه
والاعتماد على احد سواه هذا معنى قوله اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى قوله
تعالى اذهب الى فرعون انه طغى سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا العباس
البغدادي يقول سمعت ابن الفرجي يقول في قوله اذهب الى فرعون انه طغى قال الاشارة على اعلام
الى فرعون وهو المبعوث الى السحرة فان الله تعالى لم يرسل الى اعدائه ولم يكن للاعداء
من الخطر ما يرسل اليهم انبياءه ولكن بعث الانبياء اليهم ليحجوا اولياءه المؤمنين
من اعداء الكفر قوله تعالى فقل هل لك الى ان تزكى قال ابن عطاء هل لك ان تطهر
من الجنايات التي تلطخت بها وادلك الى حد العبودية التي بها النجاة قوله
تعالى واهديك الى ربك فتخشى قال محمد بن علي الترمذي الخشية سراج صحة الهدى
الا ترى الله تعالى يقول واهديك الى ربك فتخشى قوله تعالى فقال انا ربكم الاعلى قال
الواسطي لما خلق الله تعالى المعاصي اظهرها واظهر هذه الالفاظ التي لا يليق
بالربوبية قال لانه لم يؤثر على الذات ما ظهر في الحدث من الصفات لان الصمدية ممتنعة
عن اشارات فضلاء العبارات قوله تعالى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال
سهل في هذه الاية ادلة الله تعالى للناس بالحرص من الدعاوى واظهار حقائقها
وقال الشبلي [illegible] الا ترى كيف حكى الله تعالى في
قصة فرعون لما ادعى الربوبية فاخذه الله نكال الاخرة والاولى وكذلك كل مدعي
نفسه قوله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا قال سهل جحد حقوق الله تعالى وكفر
نعمه وآثر الحيوة الدنيا اتباعا في طلب الشهوات ومتابعة المراد وقال الجنيد
الطغيان تعدي الحقوق وقال ابو عثمان الطغيان الاعراض عن الاخرة والاقبال على الدنيا الاوامر
قال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة قوله تعالى واما من خاف مقام ربه قال بعضهم
علم قيام الله تعالى باشرافه في دار الدنيا وخاف من وقوفه في القيامة بين يديه وقال

ذو النون مقامات الخائفين عشرة الحزن الدائم والفقر الغالب والوحشة المقلقة وكثرة [البكاء]
والتضرع والهرب من طريق الراحة وكثرة الوله ووجل القلب وتنغيص العيش
وموافقة الكمد وقال بعضهم من تحقق في الخوف الهاه خوفه عن كل ممدوح يرد الرحمة الكمد
الى ان تظهر له الامن من خوفه قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى قال سهل لا يسلم من الهوى
الا الانبياء وبعض الصديقين ليس كلهم وانما يسلم من الهوى من الزم نفسه الادب وقال
بعضهم لما خلق الله تعالى الخلق لم يكن لهم حركة فلما ان ركب فيهم الهوى تحركوا ولم
تتم هواهم حتى ركب فيهم الشهوة وهو تمام الهوى وقال الشهوة والهوى يغلبان
العلم والعقل والبيان وقال ابو بكر الوراق ان الله تعالى لم يجعل في الدنيا والآخرة
شيئا اخبث من الهوى المخالف للحق وقال الفضيل افضل الاعمال خلاف هوى النفس
قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى وقال ابو محمد الجريري في هذه الآية من اجاب الله تعالى
في هذا الخطاب اقبل على المجاهدة والمكابدة وافنى عمره في مخالفة نفسه سمعت الحسين بن يحيى
يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سمعت الجنيد يقول أرِقتُ ذات ليلة فقمت الى وردي
فلم اجد ما كنت اجد من الحلاوة فاردت النوم فلم اقدر عليه فاردت القعود فلم
اطق ففتحت الباب وخرجت الى السكة فلما صرت الى فضاء السكة اذا رجل ملتف في
عباءة مطروح فلما حس بي رفع راسه وقال يا ابا القاسم الى الساعة فقلت يا سيدي
عن غير موعد فتقدم قال الجنيد سالت محرك الاشياء ان يحرك لي قلبك الساعة
فقلت له يا سيدي فقد فعل فما حاجتك قال لي يا ابا القاسم متى يصير داء النفس دواءها
فقلت اذا خالفت هواها صار داؤها دواءها فاقبل على نفسه وهو يقول اسمعي
قد اجبتك بهذا الجواب سبع مرات فابيت الا ان تسمعيه من ابي القاسم وقد سمعته
فانصرف عنه ولم اقف عليه ولم اعرفه سورة عبس بسم الله الرحمن الرحيم
قال بعضهم في قوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى عاتب الله تعالى نبيه بالطف عتاب
وهو ما عاتبه به في الفقراء الصادقين اعلمه بذلك رتبة الفقر وتعظيم اهله
قوله تعالى اما من استغنى فانت له تصدى قال ابو عثمان امر الله تعالى نبيه عليه السلام
بمجالسة الفقراء وحثه على تعظيمهم ونهاه عن صحبة الاغنياء بقوله اما من استغنى
فانت له تصدى قوله تعالى وما عليك الا يزكى قال الواسطي اشتغالك عن اعرض عنه وقال
جعفر لم تكرم بالاقبال على من لم نكرمه بالهداية ولم نزينه بالمعرفة قوله تعالى كلا انها
تذكرة قال ابن عطاء موعظة بليغة مباركة فمن شاء الله تعالى له التوفيق قبلها قوله تعالى

قتل

[وشكوته]
قتل الانسان ما اكفره قال ابن عطاء منع الانسان عن طريق الخيرات لجهله بطلب رشده
الحياء وعدله ربه وقال الواسطي ما اجهله بالمعرفة وذلك لجهله بالمورد والمصدر
قوله تعالى ثم السبيل يسره قال ابن عطاء يسر على من قدر له التوفيق طلب طريق
رشده واتباع نجاته قال ابو بكر بن طاهر يسر على كل احد ما خلقه له وقدر عليه
قوله تعالى كلا لما يقض ما امره قال القاسم ذكر اوايله واواخره واراد ان كل
ذلك من عنده ثم امره بالتبتل اليه ورؤية المنة قوله تعالى انا صببنا الماء صبا
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزار يقول سمعت ابن عطاء
يقول صب من سماء معانيه على قلوب اهل معاملته صبا فانشق منها محدق في
ووجدا ثم انبت فيها محبة وهيبة وحكما وفهما قوله تعالى يوم يفر المرء من
اخيه وامه وابيه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عبد الله بن طاهر
الابهري يقول في قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه قال يفر منهم اذا ظهر
له عجزهم وقلة حيلتهم الى من يملك كشف تلك الكروب والهموم عنهم ولو ظهر
له ذلك في الدنيا لما اعتمد سوى ربه الذي لا يعجزه شيء وتمكن من فسحة
التوكل واستراح في ظل التفويض قوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شان
يغنيه قال يحيى بن معاذ شغلتك نفسك في دنياك وعقباك عن ربك اما في
الدنيا ففي طلب مرادها واتباع شهواتها واما في الآخرة ففقد اخي الله
عنها يقول لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه فمتى تتفرغ الى خدمة ربك
وطاعته قوله تعالى وجوه يومئذ مسفرة قال ابن عطاء كشف عنها ستور الغفلة
فضحكت بالدنو من الحق واستبشرت بمشاهدته وقال ابن عطاء اسفرت بكشف
الحجب ونظرها الى مولاها واضحكها رضا الله تعالى عنها وقال القاسم في
هذه الآية وجوه منورة بضياء التوحيد ضاحكة الى مولاها مستبشرة
برضاه عنها قوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة قال ابو بكر طاهر عليها حزن
البعد لانها صارت محجوبة وعن الباب مطرودة سورة كورت
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى واذا الجنة ازلفت قال القاسم
زخرفت بسرور اللقاء وحسن الجزاء ورضى المولى وهو اصل العطاء وقال
بعض البغداديين من احب ان ينظر الى القيامة عيانا فليقرأ اذا الشمس
كورت وقد روي ذلك عن النبي عليه السلام انه قال من اراد ان ينظر الى الآخرة

عيانا فليقرأ اذا الشمس كورت قوله تعالى علمت نفس ما احضرت قال الواسطي اقتضت
اذ ذاك الانفس ان كل ما عانت واجتهدت وعملت لا يصلح لذلك المشهد
وانه من الكريم الخلع والفضل نجا ومن ترى اجزاء اعماله هلك وخاب قوله تعالى
انه لقول رسول كريم قال الواسطي جمعهم في علمه وفرقهم في قسمته واستعملهم
في حكمه فلا العلم يزيد على العقل ولا العقل يزيد في علمهم الا ترى انه اضاف
اليهم ما ليس لهم بقوله انه لقول رسول كريم وقال بعضهم انما قال رسول كريم لانه
المؤيد بالامانة ومن كمال امانته انه ائتمنه على وحيه وجعله سفيرا بينه وبين
انبيائه صلوات الله عليهم قوله تعالى فاين تذهبون قال الخلق كلهم مقبوضون
تحت ملك الملك محجوبون بحجب الملك على قوله فاين تذهبون وهو الذي يطمس
الرسوم ويمحي الفهوم ويترك الاجسام قاعا صفصفا لانه لا تلحقه الاشارة
فان الكون اقل خطرا واضعف اثرا من ان يكون لها سبيل الى الاشارة فاين
تذهبون من ضعفي الى ضعف ارجعوا الى فسحة الربوبية ليستقر بكم القرار
وقال الجنيد معنى هذه الاية مقرونة بالاية الاخرى وهو قوله وان من شيء الا عندنا
خزائنه فاين تذهبون فمن طلب ما لنا لا يجده من عند غيرنا ومن طلبنا اسقطنا
عنه تعب الطلب وكنا له قوله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم قال سهل لمن شاء منكم
ان يستقيم على الطريق بالايمان ولا يصح لكم تلك المشيئة والاستقامة الا ان
يشاء الله تعالى لكم ذلك ويرزقكموه قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب
العالمين قال الواسطي اعجزك في جميع اوصافك وصفاتك فلا تشاء الا بمشيئته
ولا تعمل الا بقوته ولا تطيع الا بفضله ولا تعصي الا بخذلانه فماذا بقي لك وبماذا
تفتخر من افعالك وليس لك من فعلك شيء سورة انفطرت بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى علمت نفس ما قدمت واخرت قال ابو عثمان ما قدمت من خير واخرت
من شر وقال بعضهم ما قدمت من الاعمال واخرت من المظالم وقال بعضهم ما قدمت
من حق واخرت من باطل وقال ابو القاسم ما قدمت من الصدقات وما اخرت من
الميراث قوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم قال ابن عطاء ما قطعك
عن صحبة مولاك وقال جعفر ما الذي اقعدك عن خدمة مولاك قال يحيى بن معاذ لو
قيل لي ما غرك لقلت يا رب كرمك وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو قيل لي ما
غرك لقلت جهلي بك غرني لا غير وقال منصور بن عمار لو قيل لي ما غرك لقلت

بادرت ما عرفني الا ما علمته من فضلك على عبادك وصفحك عنهم قوله تعالى الذي خلقك فسواك
فعدلك قال الجنيد سوى الخلق بالمعرفة وعدلها بالايمان وقال في موضع
اخر سواه الخلق بالعقل وقال ذو النون خلقك فسواك اوجدك فسخر لك المكونات
اجمع ولم يسخرك لشيء منها وقال بعضهم خلقك فسواك انطق لسانك بالذكر وزين
قلبك بالعقل وزينك بالمعرفة ونورك بالايمان واكرمك بالاسلام وشرفك بالامر والنهي
وفضلك على جميع مخلوقاته بالتمييز قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك قال الواسطي
في صورة المطيعين والعاصين فمن ركبه على صورة العداوة وقال ابن عطاء في اي حالة
ما شاء صيرك وقال الواسطي في اي حالة ما شاء قصد بك اليه وقال بعضهم اشارة
الى ضياء الارواح وظلمتها فمن ركبه على صورة الولاية ليس كمن فطره على نعت العداوة
ومنهم من صوره على صورة العناية والرعاية فذلك العالي الفائق في شرفه
وان لم يكن اكتسب من شرفه شيئا وقال بعضهم في اي حالة ما شاء ابتلاك وقال الحسين
من يصل بنفسه صرف عن حظه ومن يصل به درك الحق غيب عن نفسه لانه يقول
في اي صورة ما شاء ركبك اي في اي حالة ما شاء انشاك لانه خلق ادم بالطاف
بره وباشره باعلاء قدره واظهر الارواح من بين جماله وجلاله فخصه بنفخ روح فيه
وكساه كسوة لولا انه سترها لسجد لها كل ما ظهر من الكون فمن رداه برداء الجمال
فلا شيء اجمل من كونه ومن رداه برداء الجلال وقعت الهيبة على شاهده قوله
تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين قال ابو عثمان من لم يزجره عن المعاصي والمآثم
مراقبة الله تعالى اياه ونظره اليه ومحافظته عليه كيف يردها عنه الكرام الكاتبين
والله تعالى يقول وان عليكم لحافظين كراما كاتبين قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم قال جعفر النعيم المعرفة والمشاهدة والجحيم النفوس فان
لها نيرانا تتقد وقال بعضهم النعيم القناعة والجحيم الطمع وقال النعيم التوكل
والجحيم الحرص وقال النعيم هو الرضا بالقضاء والجحيم التسخط له وقال ابو الحسين
الوراق النعيم ان يملك نفسه ويغلب شهوته وهواه والجحيم ان تملكه نفسه وتغلبه
شهوته وهواه سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول في قوله ان
الابرار لفي نعيم قال في التنعم بذكر مولاهم وان الفجار لفي جحيم في التقلب في الشهوات
والغفلات وقال ابو الورد في قوله ان الابرار لفي نعيم قال نعيم الذكر والمعرفة
وان الفجار لفي جحيم المعصية والسكون الى النفس وقال ابراهيم الخواص في هذه الاية

على صورة الولاية ليس كمن ركبه

الواسطي

طاب النعيم اذا كان فيه وطاب الجحيم اذا كان فيه قوله تعالى يصلونها يوم الدين قال
عند انشهم وما هم عنها بغائبين في علم الله تعالى قوله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا
قال الواسطي ذهبت الرسالات والكلمات والشفاعات عن كانت حقيقته في الدنيا
كذلك فقد افرد التوحيد قوله تعالى والامر يومئذ لله قال الواسطي الامر اليوم
ويومئذ ولم يزل الامر لله تعالى ولكن الخبر بحقيقتها لا يشاهدها الا الاكابر
من لاح لنا يوم هذا خطاب العام اذا شاهدوا الخبر تيقنوا ان الامر كله لله تعالى
فاما اهل المعرفة فشاهدتهم للامر اليوم كمشاهدتهم يومئذ لا يزيدهم مشاهدة
الخبر عيانا على مشاهدتهم له تصديقا كما قال عامر بن عبد قيس لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا وكحارثة اخبر بحضرة النبي عليه السلام بقوله كاني انظر الى
عرش الرحمن بارزا وكاني سورة المطففين بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى ويل للمطففين قال ابو صالح حمدون القصار اذا اخذت الميزان بيدك فاذكر
ميزان القسط عليك واحذر من الويل الذي وعد الله تعالى في قوله ويل للمطففين وقال
النصرآباذي من يبصر عيوب اخيه ويعمى عن عيوبه فانه ذلك المطفف سئل ابو حفص
عن قوله ويل للمطففين من المطفف قال الذي يستوفي حقه من الخلق ولا يوفيهم حقوقهم
ويقتضي حقه ولا يقضي حقهم ويبصر عيوبهم فيعيرهم بها وهو يرتكب مثل ذلك او افظع
منه فيغفل عنه وقال ابو عثمان حقيقة هذه الاية والله اعلم عندي هو من احسن
العبادة على رؤية الناس ويسيء ذلك اذا خلا قال الله تعالى الا يظن اولئك انهم
مبعوثون اي انهم لا بد لهم من المحاسبة والرجوع الى اعمالهم قوله تعالى الا يظن
اولئك انهم مبعوثون قال ابو حفص من علم انه مبعوث ومحاسب لا يجتنب المعاصي
والديون والمخالفات اجمع فقد اخبر عن سره انه غير مؤمن بالبعث والحساب قوله تعالى
كتاب مرقوم قال ابو عثمان المغربي الكتاب المرقوم هو ما اجرى الله تعالى على احوالهم
من الخير والشر رقم بذلك الرقم فهو لا يخالف ما رقم به وذلك الرقم متعلق بالقضاء
والقدر والقدرة والمشيئة عليه ولا رجوع له عن ذلك ولا حيلة له فيه فهو في ذلك بحريه ص
مجبور في الظاهر غير مجبور في الحقيقة هذا لعوام الخلق واما للخواص والاولياء
واهل الحقائق فانهم يرون رقم الله تعالى على كل شيء اوجده ولم يشرف على ذلك
الرقم الا المقربون فهم اهل الاشراف فيشاهد ذلك الرقم من المقربين عين وصاحبه
بما رقم به من الولاية والعداوة فيخبر عنه وهو الاشراف في الفراسة كما كان عمر

الخطاب

اشرف على

الخطاب حين اخبر النبي عليه السلام انه كان في الامم مكلمون فان يكن في امتي فعمر اي هو ممن
حقائق الرقم وعلى معاني الكتاب المرقوم فمن كان بذلك الحال فهو مكلم من جهة الحق
بلا واسطة قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابو سليمان الداراني
الرين والقسوة هما ميراث الغفلة فمن يتعظ ويتذكر امن القسوة والرين ودواؤهما
ادمان الصيام فان وجد بعد ذلك قسوة فليترك الادام سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء كلا بل ران على قلوبهم قال الطابع
على الطاعة حتى يحجب قلبه عن مشاهدة المنة لان العجب والرياء في الطاعة يورثان
نسيان المنة وترك الحرمة قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال القاسم
حجبهم في الدنيا عن مولاهم المعاصي وحجبهم في الاخرة عن مولاهم البدع وقال بعضهم
الحجاب حجابان حجاب غفلة وحجاب كفر فمن حجب في دنياه بالغفلة حجب في الجنة
بالرحمة ومن حجب في دنياه بالكفر حجب في النار بالغضب قال الواسطي الكفار في
حجاب لا يرونه والمؤمنون في حجاب دونه في وقت دون وقت ولا حجاب له غيره
وليس عنهم سواه ما اتصلت بشرية بربوبية قط ولا فارقت عنه قوله تعالى ان
مطلب الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون قال ابو سعيد الخراز للابرار علامات
اولها ان يكون معصوما عن المخالفات يعصمه الله تعالى محفوظا بطاعة الله تعالى
لا يؤذي احدا من الخلق ويرحم الضعفاء لضعفهم ويعرف نعم الله تعالى عليه في
جميع الاحوال ويرى نقصانه في جميع الافعال قال ابن عطاء على ارائك المعرفة ينظرون
الى المعروف وعلى ارائك القربة ينظرون الى الرؤوف وللاسلام اركان كما ان للنفس
اركانا فالرجلان الصبر والورع واليدان الزهد والقناعة والاذنان الخوف
والرجاء والعينان الشوق والحب واللسان العلم والفطنة فمن استعمل هذه الاركان
في دنياه محبة واشغلها بخدمة معبوده فهو من الابرار الذين هم على الارائك
ينظرون قوله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم قال جعفر يبقى لذة النظر اثارا
مثل الشمس في وجوههم اذا رجعوا من زيارة الله تعالى الى اوطانهم وقال بعضهم بركة
في تلك الوجوه انوار الحق عليها فنعمت بانوار المنعم عليها قوله تعالى وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون قال ذو النون علامة المتنافسين تعلق القلب وطيران الضمير اليه
والحركة عند ذكره والهرب من الناس والانس بالوحدة والبكاء على ما سلف وملازمة
سماع الذكر والتدبر في كلام الرحمن وتلقي النعم بالفرح والشكر والتعرض للمناجاة

قوله تعالى ومزاجه من تسنيم قال جعفر كؤوسا مزجت بالانس فتنسموا منها روائح القرب
عينا يشرب بها عباد الله المقربون قال بعضهم يشرب بها المقربون صرفا ويمزج
لاصحاب اليمين فليس كل من اختار حال الصفات قوي على مشاهدة الذات ثم شراب
المقربين بحلاوة الذات والصفات جميعا وقال الواسطي يشرب بها المقربون صرفا
على مشاهدة محبوبهم وقال الجريري يشرب بها المقربون على بساط الانس وبساط
القدس بكاس الرضا على مشاهدة الحق تعالى قوله تعالى على الارائك قال القاسم يطوف
متعجبين لاهل الشهوات في الجنة وهم على الارائك وعلى المراتب القريبة من ربهم
وكيف يشتهون شيئا وهم مشتغلون في تصديقهم ويغيبون عن شواهدهم في تدبيره
بلا شهوة ولا اقبال ولا فترة ولا ادبار اذ الامور مصروفة بحقوقها عنهم سورة
انشقت بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى اذا السماء انشقت
واذنت لربها وحقت قال بعضهم خطاب الامر اذا وقع على الهياكل فمن بين مطيع
وعاص وخطاب الهيبة اذا ورد تلاشى وتعجز ولا قرار معه كقوله اذا السماء انشقت
واذنت لربها وحقت ورد عليها صفة الهيبة فانشقت واذنت لربها وحقت اي اطاعت
وانقادت وحق لها ذلك وهو الذي اوجده وقال سهل سمعت لربها ان تفعل ذلك
قوله تعالى وينقلب الى اهله مسرورا قال ابن عطاء مسرورا بما نال من رضا الحق قال
الدقاق مسرورا بحبائه وقال بعضهم بما يرى من فضل الله تعالى عليه واحسانه وقال
بعضهم مسرورا بسؤله عالم وقال عبد الواحد بن زيد مسرورا بتحقق ميعاد
اللقاء وقال ابراهيم بن ادهم في قوله وينقلب الى اهله مسرورا بدخول الجنة والنجاة
من النار وقال ابو عثمان مسرورا بما يراه في منازل الاولياء والصادقين قوله تعالى
ان ربه كان به بصيرا قال الواسطي حين خلقه لماذا خلقه ولاي شيء اوجده وما
قدر عليه من السعادة والشقاوة وكتب له وعليه من اجله ورزقه قوله تعالى الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون سمعت عبد الله بن موسى السلامي يقول سمعت
عبدان الهيتي يقول سمعت الحمدوني يقول من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد
ومن حافظ على اداء الفرائض والاوامر فهو عابد ومن راى الاشياء كلها من الله تعالى
فهو موحد قوله تعالى انه كان في اهله مسرورا قال ابن عطاء لنفسه متابعا وفي مراتع
هواه ساعيا سورة البروج بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى وشاهد ومشهود
قال سهل الشاهد الملائكة والمشهود الانسان وقال الشاهد نفس الروح

والمشهود

ولا المحدث

والمشهود نفس الطبع وقال الواسطي الشاهد هو والمشهود الكون لاساميه شهدهم
لله تعالى شهادة بحيث ما كانت الربوبية كانت العبودية لانه شهدهم قبل ان خلقهم
علما وقدرة ورؤية وبصيرا في الايجاد والابقاء والافناء لم يحدث له في شواهدهم
مشاهدة ولم يحدث له في احداث الخلق احداث لانه لا انفصال ولا وصال فالموجود معدوم
والمعدوم موجود حين لم يحضرهم اياك وقد واحضرهم احداث اوقاتهم ولما ثبت المشهود
بالشاهد وجب انه لم يكن عنده مفقودا ابدا ويستحيل ان يكون الباري مفقودا
وقال ابن عطاء في قوله وشاهد ومشهود قال هو الذي يشهد له باحواله على احواله
بما كان الحق تولاها في ازليته قبل ان خلقها وسيرها بتدبيره حتى اخرجها الى الكون
بتدبيره كذلك في صفاته واحواله قال فارس كلاما معناه اي هو الناظر والمنظور
اليه وهو الشاهد لخلقه والمشاهد لهم بوجود الايمان وحقايقه وقال الواسطي
الشاهد والمشهود ذاته كل تعالى حتى يشهد ولا يحدث لله تعالى شهادة وقال
الخلق مشهودون بما شهدهم به في الازل وبظهورهم ظهر عليهم سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزار يقول قال ابن عطاء هو الذي يشهد له باحواله
على احواله وقال الشاهد الحق والمشهود الكون اعدمهم ثم اوجدهم على قوله وما كنا
عن الخلق غافلين وقال ابن عطاء هو الذي يشهد باحواله على احواله بما كان تولاها
في ازليته قبل ان خلقها وسيرها بتدبيره حتى اخرجها الى الكون بتدبيره كذلك في
صفاتها واحوالها في الحرصة والقيام فيسوقها الى محشرها كما شاء قولا في الازل
والابد دون غيره فانطق من شاء في تسبيحه في الدارين واخرس من شاء عما
شاء بتدبيره فما مضى في الازل هو ما اجرى في الابد وما اجرى في الابد هو ما
احقه في الازل عبارات الحقيقة لا يقاربها شيء ولا يثبت بازائها شيء وقال الحسين في هذه
الاية اعلام انه بما انفصل الكون عن المكون ولا قاربه وقال بعضهم الشاهد العبد
والمشهود عليه افعاله وقال الشاهد افعال العبد والمشهود عليه العبد وقال
الخلق مشهودون لما شاهدهم به قبل ان خلقهم قوله تعالى انه هو يبدئ ويعيد
قال ابن عطاء يبدئ باظهار القدرة فيوجد المعدوم ثم يعيد باظهار الهيبة فيفقد
الموجود وقال جعفر يبدئ فيفني عن سواه ثم يعيد فيبقى بابقائه وقال الواسطي
قبل ان ذكر برك في اصحاب النبي عليه السلام انه يبدئ عليهم ابا بشخصه ويعيدهم
الى اثار رحمته وقال ايضا يبدئ على اوليائه صفات اعدائه ثم يعيدهم الى صفات

له القلوب والخشع
حانقهم قال ابن عطاء يبدى بالكشف لقلوب الاولياء فيمحو كل خاطر سواه
فلا يحضروا الا له قوله تعالى وهو الغفور الودود قال الواسطي الغفور لما
يرتكبونه من انواع المخالفات والودود بما ابدى عليهم من آثار فضله
وقال ايضا الغفور لما ابدى عليهم والودود بهم يردهم الخطايا بقوم والحكمه
في ذلك حفظ مواضع الفضل قوله تعالى ذو العرش المجيد قال الواسطي هو
اعلى من ان يكون له قربه والله حاجة بل اظهر العرش اظهارا للقدرة لا مكانا
للذات قوله تعالى فعال لما يريد في اظهار ربوبيته قال ابن عطاء فعال لما
يريد باظهار فضله في اظهار عدله واظهار عدله في اظهار فضله ولو حول
عدله الى اهل فضله ما اطاقوا ولو حول فضله الى اهل عدله ما اطاقوا
ولا احتملوا قوله تعالى في لوح محفوظ قال سهل المحفوظ في صدور المؤمنين محفوظ
عليه انه سائل عن اهله لان اهل القرآن هم اهل الله تعالى سمعت مصونا
يقول سمعت ابا القاسم يقول سمعت ابن عطاء يقول حفظ ما استحفظ فيه
ان تحفظ واجرى القلم بعلمه في خلقه وشهر على القلم ان يعلم بما جرى
فهو الحافظ عليه بما استحفظ

سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى انهم يكيدون كيدا قال ابن عطاء الكيد استدراجهم من حيث لا يعلم

سورة الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى
قال بعضهم نزه اسم ربك في تسبيحك له وقال بعضهم نزه لسانك بعد ذكر ربك
عن لغو وكذب قوله تعالى الذي خلق فسوى قال بعضهم خلق الخلق فسوى بينهم في
الخلقة وميز بينهم في اختصاص الهداية فليس لاحد ان يفتخر على احد بالخلقة الا
بخواص الهداية والتقوى كما قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قوله تعالى
والذي قدر فهدى قال الواسطي قدر السعادة والشقاوة عليهم ثم يسر
لكل واحد من الطائفتين سلوك ما قدر عليه وقال بعضهم قدر الارزاق وهداهم
لطلبها وقال بعضهم قدر الارزاق فهدى قوما بالسكون الى الضمان وقوما بالحركة
في طلبه وقال بعضهم قدر الذنوب عليهم ثم هداهم الى التوبة قوله تعالى سنقرئك فلا
تنسى سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني كان يغشى
الجنيد في مجلسه اهل النسك من اهل العلوم وكان احد من يغشاه ابن كيسان
النحوي وكان في وقته رجلا جليلا فقال له يوما يا ابا القاسم ما تقول في قوله تعالى

عبده

سنقرئك

الجنيد
سنقرئك فلا تنسى فاجابه مسرعا كانه قد تقدم السؤال قبل ذلك باوقات قال
لا تنسى العمل به فاعجب ابن كيسان اعجابا شديدا وقال لا يفضض الله فاك
مثلك من يصدر قوله تعالى انه يعلم الجهر وما يخفى قال محمد بن حامد يعلم اعلان الصدق
واخفاها قوله تعالى فذكر ان نفعت الذكرى قال ابو بكر بن طاهر عظهم فلا تعظ
عن عظتك الا اهل الخشية الا تراه يقول سيذكر من يخشى قوله تعالى ثم لا يموت فيها
ولا يحيى قال ابن عطاء لا يموت فيستريح من غم القطيعة ولا يحيى فيصل الى روح
الوصلة قوله تعالى قد افلح من تزكى قال سهل فاز وسعد من اتقى الله تعالى في السر
والعلانية قال الجريري افلح من طهر من شهوات نفسه ومتابعة هواه ودعوات طبعه
قوله تعالى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى قال ابو العباس الدينوري
من خرج من طبعه وحقرت همته آثر الدنيا بخستها وحقارتها ومن علت همته وعظم قدره
آثر الآخرة ومن شرف حاله وصحت حقائقه آثر ربه على الدارين وما فيهما

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة
ناصبة قال السلمي من خشيتها او قيامها الحيا كان غرته المنع وقال الخشوع الظاهر ونصب
الابدان لا تقربان من الله تعالى بل تقطعان عنه الا تراه يقول وجوه يومئذ خاشعة
عاملة ناصبة تصلى نارا حامية وانما تقرب منه سعادة الازل وخشوع السر
هيبة الله تعالى وهو الذي يمنع صاحبه من المخالفات قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة
لسعيها راضية قال الجنيد عملها لله تعالى الطاعة والخدمة على الاشباح وخص
بالمعرفة الارواح قال الحسين وجوه يومئذ ناعمة اي شاهدة حقيقة عين الحق قال
بعضهم في قوله لسعيها راضية قال سعيها على رضا من اعانه على ذلك قوله تعالى
في جنة عالية قال بعضهم في كوامن القدس حقيقة قوله تعالى لا تسمع فيها لاغية قال
لان تفرغهم في سماع الحق وقال القاسم تلك آذان مصونة عن سماع الاغيار بعد سماعهم
من الحق والشدة حكى عن الاصمعي سرهم ايام فرقتهم هل كنت تعرف شيئا او وقت الضمان
قوله تعالى فيها عين جارية قال الجريري تجري بادراكها الى معادن الانوار وقال الحسين
جريان الاحوال عليه تجري من عين الجمع حتى يحصل في عين العين قوله تعالى فيها
سرر مرفوعة قال القاسم رتب متقربة وقال الخراز هي سرائر رفعت عن النظر الى الاعراض
والاكوان قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت قال بعضهم يدلنا بهذا الخطاب
انه لسر له آلة سطرها الى عجائب القدرة ومبادي الخبر كيف نطق بهذه الالة الاشراف

بالتحقيق

على الحق والعلم به كلما ما وصل اليه استدل عليه بالعقل حتى ابتلى بالتوفيق وامتنع فالتوفيق اوصله اليه والعقل عاجز عن ادراك المكونات فكيف لا يعجز عن تصحيح المكون من اصل في ذلك انه لا دليل على الله تعالى سواه وقال بعضهم اشار الى من رجع الى ربه الى نفسه في الحياة لم يكن محمودا لانه خلف اى كيف من رجع من كان محمودا في حاله ووقته وقال بعضهم نعرف الى العام بافعاله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ونعرف الى الخواص بصفاته وهو قوله افلا يتدبرون القرآن ونعرف الى الانبياء بنفسه سوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ونعرف الى نبينا عليه السلام باخص التعريف بقوله الم تر الى ربك قوله تعالى والى الجبال كيف نصبت قال بعضهم اشار الى قلوب العارفين كيف اطاقت حمل المعرفة وقال بعضهم اشار الى الاولياء كيف نصبوا اعلاما للخلق ومفزعا قوله تعالى والى السماء كيف رفعت قال بعضهم الى الارواح كيف سموا بارتباطها الى محل القدس وقال بعضهم الى الارواح كيف جالت في الغيوب قال الحسين الى الاسرار كيف شرفت بالمكاشفات قوله تعالى والى الارض كيف سطحت قال بعضهم الى العقلاء كيف احتملوا مؤنة الجهال قوله تعالى فذكر انما انت مذكر سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا العباس بن عطاء الموعظة للعوام والنصيحة للاخوان والتذكرة للخواص فرض افترضه الله تعالى على عقلاء المؤمنين ولولا ذلك لبطلت السنن وتعطلت الفرائض قال الجنيد الواعظ على الحقيقة من يكون موعظته على حد الاشراف يعظ كلا على مقداره وهو النبي عليه السلام قال الله تعالى له فذكر انما انت مذكر فان الواعظ على الحقيقة من يحفظ باذنه ثم يكون موعظته نصيحة قوله تعالى لست عليهم بمسيطر قال الواسطي لانك بعثت داعيا ولم تبعث داعيا قوله تعالى ان الينا ايابهم قال ابو بكر بن طاهر ايابهم الينا في الفضل ثم ان علينا حسابهم في العدل

سورة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والفجر وليال عشر قال ابن عطاء والفجر هو محمد عليه السلام لانه تفجرت الانوار بالايمان ودعا بطلع الفجر وليال عشر ليالي موسى التي اكملت ميعاده بقوله واتممناها بعشر قوله تعالى والشفع والوتر قال ابن عطاء الشفع الفرائض والوتر السنن وقال الشفع الخلق والوتر الحق وقال بعضهم الشفع الافعال والوتر النية وهو الاخلاص قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا قال الواسطي ظهرت قدرته في ذلك وقد استوت الامور وقال بعضهم الحق ليس له تحول من مكان الى مكان وكيف له التحول والتنقل ولا مكان له ولا اوان

ولا يجرى

فهو ماجر

ولا يجرى عليه وقت لان في جريان الوقت على الشيء فوت الاوقات ومن فاته شيء والحق منزه ان تحوى صفاته الطبائع او تحيط به الصفات قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة قال القاسم في هذه الآية انها الروح المتصل بالحق اطمأنت ورضيت بما قضى لها وعليها ارجعي الى ربك الى الذي رسمك بهذه الرتبة العظيمة حتى اصلحك للرجوع منه اليه وقال الحسين النفس المطمئنة هي النفس الواجدة والنفس الشاكرة هي النفس المرحومة والنفس الخاصة هي النفس العارفة والنفس العاقلة هي النفس الراضية والنفس الامارة هي النفس الجاهلة وقال ابو عبد الله بن خفيف النفس المطمئنة هي التي البسها الحق اوصاف الهداية فصارت نفسا لوامة وقال بعضهم انها النفس المطمئنة الى الدنيا ارجعي الى الله تعالى بتركها والرجوع الى الله تعالى هو سبيل سلوك الآخرة وقال ابن عطاء المطمئنة هي العارفة بالله تعالى التي لا تصبر عن الله تعالى طرفة عين

سورة البلد بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قال الواسطي اي بحلولك بها اقسم فمن عظم البلد كما سماها طابة (يعني المدينة) طابت بمكانه قال ابن عطاء اقسم الله تعالى بالمدينة لطيبها ولان النبي عليه السلام سماها طيبة وشرفها بان جعل تربة رسول الله عليه السلام فيها ومقامه فيها وهجرته اليها فقال بهذا البلد الذي شرفتهم بمكانك حيا وبتربتك ميتا قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد قال ابن عطاء في ظلمة وجهل وقال جعفر في بلاء وشدة وقال محمد بن علي الترمذي مضيعا لما يعنيه مشتغلا بما لا يعنيه وقال بعضهم ما دام الانسان قائما بطبعه واقفا بحاله فانه في ظلمة وبلاء فاذا فنى عن اوصاف انسانيته بفناء طبايعه عنه صار في راحة وذلك قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قوله تعالى الم نجعل له عينين قال ابن عطاء عينا في رأسه يبصر بها آثار الصنع وعينا في قلبه يرى بها مواقع الغيب قال الواسطي عينا عاما يرى بها الاكوان وعينا خاصا في محل الخاص يرى بها المكون قوله تعالى فلا اقتحم العقبة قال القاسم العقبة تشكل الادراك الى قوله وما ادريك ما العقبة فك رقبة وهو ان تحقق بشكل من رق الخلق وشغلها بعبوديته وذلك قال حارث المحاسبي تلك عقبة لا يجاوزها الا من حفظ بطنه عن الحرام والشبهات وتناول من الحلال مقدار بقاء المهجة وقال بعضهم تلك العقبة هي مجاهدة الاختيار

والرضا بصادقين لا قدان قوله تعالى فك رقبة قال الواسطي فك الرقاب من اربع اشياء
وافعالهم ودون الفضل وطلب القرب وقال القاسم هو فك الرقاب من ذل الطمع قوله تعالى
او اطعام في يوم ذي مسغبة سمعت ابا عثمان المغربي يقول في قوله هذا ان تجوع
عشرة ايام فيفتح لك بطعام مؤثرة فيكون في مسغبة ومن ياكل في مسغبة قوله تعالى
بما ذا مقربة قال جعفر هو ما يتقرب به الى ربك في تعاهد الايتام وتفقدهم

سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ونفس وما سواها
فالهمها فجورها وتقواها قال القاسم الهمها اهل الشقاوة الفجور واهل الشقاوة
الفجور وقال بعضهم الهمها فجورها اي تعبها وكسبها في طلب الرزق وتقواها هو سكون
القلب بالتوكل وطمانينة القلب بضمان الله تعالى قوله تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من
دسيها قال ابن عطاء افلح من وفق لرعاية اوقاته وقال سهل افلح من رزق النظر في امر
معاده قال ابو عثمان من نظر من ابن خطيه وحشر من عمله ذكره وقال ابو بكر بن طاهر
افلح من طهر سره عن التدنس بالدنيا وخاب من شغل سره بها وقال بعضهم افلح من
علم ما يراد منه وما اخاطب به وخاب من اهمل ذكره وقال بعضهم افلح من داوم
على العبادة وصحح العبودية لربه ولم يجد غيره اهلا وقال بعضهم افلح من اقبل
عليه وخاب من اعرض عنه قوله تعالى ولا يخاف عقباها سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
الحريري يقول سئل الحسن هل يسقط الخوف عن العبد قال لا لان العبد اعلم
بالله تعالى كان اشد له خوفا والخائفون على طبقات خائف من الاجرام وخائف من الخسار
ان لا يقبل وخائف من العواقب قال الله تعالى ولا يخاف عقباها قال الواسطي من البشر
نحوه لا يخاف عقباها كالا يخاف الحق عقبى ما اجرى على خلقه فاذا اعترض
علم معترض يخاف الخوف من خوفه

سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى ان سعيكم لشتى قال ابن عطاء ظاهر هذه الاية يدل على ان من الناس من
يكون سعيه بقوله وفعله ومنهم من يكون سعيه بنيته دون قوله وفعله ومنهم
من يكون سعيه بنيته وقوله وفعله ومنهم من يكون سعيه في طلب الدنيا ومنهم
من يكون سعيه في طلب الاخرة ومنهم من يكون سعيه لوجهه لا للدنيا ولا للاخرة ولا دون
الناس من سعى لهذه الثانية واعظمهم من سعى لوجهه فذاك الذي لا يخيب سعيه
ولا يبطل عمله سمعت الحسين بن يحيى يقول قال ابو عبد الله النهرواني اخا ابخض
الله تعالى عبدا اعطاه ثلاثا ومنعه ثلاثا يحبب اليه الصالحين ويمنعه القبول منهم

ويحبب اليه الاعمال ويمنعه الاخلاص ويجري على لسانه الحكمة ويمنعه الصدق فيها قال
ابن عطاء باطن هذه الاية ان يدي سعيه قسمة من الحق له من قبل التكوين
والتخليق لقوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم وان الشيء له مراتب المواهب
المتصلين بالسلطان والواصلين اليه والندماء والجلساء واصحاب الاسرار
كذلك سعي المريدين والمرادين والعارفين والمحبين والمشتاقين والواصلين
والقائمين عن اوصافهم والمتصفين باوصاف الحق هذا الى ما لا عبارة له ولا غاية
ان سعيكم لشتى قوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى قال بعضهم اعطى
الدارين ولم يره شيئا في طلب رضا الله تعالى واتقى اللحو والشبهات وصدق
بالحسنى اقام على طلب الحق قوله تعالى وان علينا للهدى قال سهل المحرف قال
بعضهم العافية في الدنيا والمغفرة في العقبى قوله تعالى وان لنا للاخرة والاولى
قال بعضهم العاقل من نظر الى الاخرة فيشاهدها مشاهدة اليقين ونظر الى الدنيا
فيشاهدها مشاهدة الاعتبار وقال بعضهم من طلب الاخرة والدنيا من غير
مالكها فقد اخطا الطريق قوله تعالى وسيجنبها الاتقى قال ابن عطاء الزهاد في
الدنيا هم المتقون والاتقى من تركها جملة واعرض عنها بالكلية كالصديق رضي الله عنه
فان الكل اعطوا وابقوا والصديق رضي الله عنه اعطى الفاني جملة وابقى لنفسه الباقي
الذي لم يزل ولا يزال لانه يما قال النبي عليه السلام ماذا ابقيت لنفسك قال الله
ورسوله قوله تعالى ولسوف يرضى قال الجنيد يصل اليه انوار الرضا ويتحقق له
مقامه برضا ربه عنه فانه لا يصل الى مقام الرضا عن الله تعالى احد الا برضا الله تعالى
عنه وقال الواسطي ولسوف يرضى ساعوضنا عما انفق ما ضمن بجاره من كنت
رضا عبادته وقال بعضهم ولسوف يرضى جزاء لعمله فانه رضا الحق ومشاهدته
في الحضرة الا محل الثواب

سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى قال ابن عطاء ومكاشفات شركسا واشتغا
بالدعوة نظرا الى الخلق وقال الحسين والضحى هو مقام الاشهاد والليل اذا سجى
مقام الخير الذي قال النبي عليه السلام انه ليغان على قلبي قوله تعالى ما ودعك
ربك وما قلى قال ابن عطاء ما حجبك عن قربه حين بعثك الى خلقه قال الواسطي
ما اهملك بعد ان اصطفاك قوله تعالى وللاخرة خير لك من الاولى قال سهل ما
ادخرت لك في الاخرة من المقام المحمود ومحل الشفاعة خير مما اعطيتك

مما شاهده

في الدنيا من النبوة والرسالة وقال بعضهم ما لك من عندي من محمود الكرامات اجل
الخلق لك الشفيع المطاع والناطق بالاذن حين لا يؤذن لاحد في الكلام وقال
يحيى بن معاذ الاخرة لا ينال الا بالمشقة والدنيا لا ينال الا بالمشقة فاطلب لنفسك ابقاهما
وقال الجنيد يرى الدنيا شديد دون الآخرة اشد قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى
قال ابن عطاء كان يقول لنبيه عليه السلام افترضى بالعطاء عوضا عن المعطي فيقول لا
فقيل له وانك لعلى خلق عظيم اي على همة جليلة اذ لم يؤثر فيك شيء من الاكوان ولا
يرضيك شيء منها قوله تعالى الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا
فاغنى قال ابن عطاء معناه وجد اليتيم فآوى بك ووجد الضال فهدى بك ووجد
العائل فاغنى بك وقوله ووجدك ولا يكون الوجدان الا بعد الطلب وكان طالبا في الازل
فوجده ثم اوجده شفيعا لسنه وبين خلقه وقال ايضا ووجدك بين قوم ضلال فهداهم
بك وقال ايضا وجدك اي وجدت حين طلبت والمطلوب هو المراد في معنى الظاهر وقال
ايضا الم يجدك متحيرا في مشاهدته فآواك الى نفسه واعطاك الرسالة ووجدك حائدا
عن الاخبار عنه فخبرك علمه ووجدك عائلا اي فقيرا عن مشاهدة الخلق فاغناك عنها
عن مشاهدتهم وقال سهل وجد نفسك بعين الطبع فعرفت الى سبيل المعرفة قال ابن عطاء
وجدك فقيرا النفس فاغنى قلبك بغناه فاتصل غناك بغناه فصرت غنيا بغناه
البالغ غنى النفس وقال النبي عليه السلام ليس الغنى كثرة المال ولكن الغنى غنى القلب قال
جعفر كنت ضالا عن محبتي لك في الازل فمننت عليك بمعرفتي وقال ابن عطاء الصالح
اللذة المحامد ووجدك محبا للمعرفة فمن عليك بها وذلك قوله في قصة يوسف عليه السلام
انك لفي ضلالك القديم اي في محبتك القديمة وقال الحريري في معناه وجدك مترددا في معنى
معنى الحجب فهداك بلطفه الى ما دونه في وقتك وهذا مقام الوله عندنا وقال ابن عطاء
في قوله ووجدك عائلا فاغنى اي ليس معك كتاب ولا وحي فاغناك بهما وقال غيره وجدك
عالما بالك عنده من المنزلة فهداك له واغناك وقال بعضهم في قوله ووجدك ضالا اي
طالبا للمحبة فهداك لها وقال بعضهم وجدك جاهلا بقدر نفسك فاشرفك على عظيم
محلك وايضا وجدك ضالا عن معنى محض الجود فتشفى كاشاف شراب القرب والوداد
فهداك الى معرفته وقال الجنيد في قوله ضالا اي متحيرا في بيان الكتاب المنزل عليك
فهداك لبيانه لقوله وانزلنا اليك الذكر لتبين وقال بعضهم مستترا في اهل مكة
لا يعلمك احد بالنبوة حتى اظهرك فهدى بك السعداء واهلك بك الاشقياء وقال بعضهم

اي طلبت حتى وجدت

ووجدك عائلا اي فقيرا لم يكن معك حجة حتى ايدك بالحجج والبراهين وقال بعضهم وفي وجدك
عائلا اي طاهرا في الخلق كاحدهم حالا وحسنا وطبعا حتى اكرمك بمحل الخصوص من
المعراج والكلام والعيان ودفع الصفة وتعلم المشاهدة من عين واشطه وقال
الواسطي اذا كان المحلي في سرفة اين الضلالة والهدى والعمر والخرق والضعف
والقوة والنعم والايواء فكل احداد لحوادث ولي ان يكون عين تولى منه ما اظهروا حتى
وقال سهل بن الحسين كنت فاما مقام لا اشتغال فتجردت الحكمة فاغسلها المدد فيه
عن السواهد ولا دلالة وقال ابن عطاء وجدك ضالا عن الموسوم لا عن المعدوم وقال
بعضهم وجدك يتيما اي واحدا لا مثل لك ولا نظير في شرفك وهمتك فآواك اليه
وقال بعضهم وجده ضالا في قومه لا يعرفون مقداره فخصه بخصايص بره واظهر
علم مكنون فضله محله عزيزهم واظهر محله فيهم وقال بعضهم في قوله ووجد
عائلا فاغنى اي وجدك بين درجتين الصبر والرضا فذلك على الرضا وتزهك عن
مقام الصبر وقال بعضهم ووجدك ضالا اي طالبا القبلة التي صالا عنها فهداك
اليها وقال بعضهم وجدك مستورا النبوة في اهل مكة فكشف عنك حتى عرفوك
نبيا ثم هدى بك وامثل وقال بعضهم وجدك عائلا فاغنى كنت عيالا بالمعرفة فقيرا
من احكامها فاغناك باحكام المعرفة حتى تم لك الغنى قوله تعالى فاما اليتيم فلا
تقهر واما السائل فلا تنهر قال جعفر العالك عن ظلم الهداية لا تتسلط من
رحمتي والحق قادر ان البسه لباس الهداية والسائل اذا سالك عني فدله علي
بالطف دلالة فالحق قريب مجيب وقال ابن عطاء المؤمنون كلهم ايتام الله تعالى وفي حجره
فلا تقهرهم اي لا تسخرهم على والسوال هم اسراء الله تعالى فلا تنهرهم ولكن الزمهم
والطف بهم وقال بعضهم في قوله واما السائل فلا تنهر قال ليس هذا المسكين الذي
يسالك انما هو طالب العلم الذي يسالك عن العلم قوله تعالى واما بنعمة ربك
فحدث قال جعفر اخبر الخلق بما انعمت عليهم بك ومكانك قال ابن عطاء حدث نفسك
لئلا تنسى فضلي عليك قديما وحديثا بسم الله الرحمن الرحيم سورة الم نشرح
قوله تعالى الم نشرح لك صدرك قال سهل الم نشرح صدرك بنور الرسالة
فجعلناه معدنا للحقايق وقال ابن عطاء الم نوسع سرك لقبول ما يرد عليك وقال
في قوله ووضعنا عنك وزرك اي اعباء الرسالة فكنت فيها محمدا لا احاملا وقال
ايضا الم نزع عليك بالاضلال عن الحال الذي وضعنا عنك وزرك كادت تبلغ ان يتلف

السورة وم

عند حد النبوة فاعيناك علمه وقويناك عند الابلاغ وقال جعفر الم نشرح لك صدرك
لمشاهدتي ومطالعتي قال ابن عطاء الم نخل سرك عن الكل فنفسح عن مشاهدة الكون وما
سوى الحق فشرح صدرك للنظر وشرح صدر موسى للكلام وقال في قوله ووضعنا
عنك وزرك الم نزل ملاحظة المخلوقين عن سرك وقال بعضهم خففنا عليك حفظ ما
استحفظت وحفظناه عليك قال القاسم في قوله ووضعنا عنك وزرك قال خطرك
في الادنين حتى ادنا بك الى ان نظر لك النبوة والقى عليك الرسالة قوله تعالى ورفعنا
لك ذكرك قال ابن عطاء جعلنا تمام الايمان بذكرك معي وقال ايضا جعلتك ذكرا
من ذكري فمن ذكرك ذكرني وقال جعفر لا اذكرك احدا بالرسالة الا ذكرني
بالربوبية وقال ذو النون همم الانبياء تجول حول العرش وهمة محمد عليه السلام فوق
العرش لذلك قال ورفعنا لك ذكرك فذكره عند ربه له محل عنده ومفزع
الخلق يوم القيامة الى محمد عليه السلام لفزعهم الى الله تعالى لعلمهم بجاهه عنده
قوله تعالى ان مع العسر يسرا قال ابو بكر الوراق مع اجتهاد الدنيا جزاء الحكم وقال
الجوزجاني مع الصبر عن الحرام والشبهات الاستراحة الى العز الموكد وقال يرد
اهل السعادة من سجن الدنيا الى رضوان الاخرة واهل الشقاوة مقتر عليهم
في الدارين قوله تعالى فاذا فرغت فانصب قال جعفر اذكر ربك على فراغ منك
عن كل ما سواه قال ابن عطاء اذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب لطلب الشفاعة
قال القاسم اذا فرغت من امر الخلق فانصب بشغلك في عبادته والى ربك فارغب
قال ابن عطاء ليجعلك في امتك ما تقر به عينك وقال القاسم يكون رغبتك فيه
واليه سورة التين بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى وهذا
البلد الامين قال ابن عطاء امنها بمقامك فيها وكونك بها فان كونك امان حيث
كانت قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال جعفر احسن صورة
وقال بعضهم احسن تمثال وقال ابن عطاء في اتم معرفة وقال بعضهم التقويم
كمال الشرع عند جريان الظاهر وقال بعضهم حسن التقويم وصف قائم بالحق
لا عبارة عنه وكل عبارة عن تمام تقويمه من تفسيره وليس لنهاية العبارة
عنه لفظ وقال سهل بن طاهر مزينا بالعقل مودبا بالامر مهذبا بالتمييز
مدحا بالقامة يتناول ما كان له بيده سورة اقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق

فى

ابراهيم
قال بعضهم اهل الارادة في الطلب والمراد دون مطلوبون الا ترى ان
عليه السلام كان طالبا شغله هذا ربي ولئن لم يهدني ربي واني ذاهب الى
ربي سيهدين والمراد مطلوب وذكر صفة الحبيب الا ترى انه لما قال
له اقرأ باسم ربك استقبله الامر من غير طلبه قوله تعالى كلا ان الانسان
ليطغى ان رآه استغنى قال ابن عطاء رؤية الغنى يورث الطغيان
والبطر لان الغنى يورث الفخر والفخر يورث الطغيان وقال يحيى بن معاذ
في الدنيا طغيانان طغيان العلم وطغيان المال فالذي ينجيك من
طغيان العلم العبادة والذي ينجيك من طغيان المال الزهد
في الدنيا والذي يؤديك الى الزهد الجوع الدائم فان الجوع
الدائم يقطع شهوة الدنيا عنك سمعت منصور ابو بكر سمعت
ابا القاسم قال ابن عطاء طغيان الغنى لمن لا يصلح له الا الفقد سلم
فاذا اغناه ابطره غناه ومن الا اذا اغناه غناه عن المغني ابطره
ذلك الغنى قوله تعالى واسجد واقترب قال ابن عطاء اقترب الى
بساط الربوبية فقد اعتقناك من بساط العبودية وقال
الواسطي العوام مشغولون في صفات العبودية والخواص
مكرمون باوصاف الربوبية فلا يشاهدون غير صفات الحق
لان العوام لا يحتملون الصفات لضعف اسرارهم وبعدهم عن
مصادر الحق وقال الحسين في هذه الاية معناه ان الله تعالى لم يرض للجوارح
ترك التجلي لحاشيتها وذلك بعين اظهار الربوبية على العبودية لذلك
قال واسجد واقترب وقال القاسم جرى هل تقدر ان تسجد كل
لا اقترب الى الان وقال بعضهم اخضع واقترب وهو معنى الحرض
على العبادة اي اقترب الحطام منك ومرجعك وهو التراب ومن علته
ان تقرب بنفسك الان تقرب بفعله فاما ان كان من المقربين وقال ذو النون
في قوله واسجد واقترب قال اذا رايت الفقراء يشكون في السجود فاعلم
اني قد قربت منك فاقترب مني بسرك قال النبي عليه السلام اقرب ما يكون
العبد من ربه وهو ساجد سورة القدر بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر قال سهل ليلة قدرت فيها الرحمة على

عبادك قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها قال تنزل الملائكة في تلك الليلة
لاستراوح قلوب العارفين قوله تعالى باذن ربهم قال بعضهم اذن الله
تعالى للملائكة في زيارة عباده المؤمنين قوله تعالى من كل امر سلام قال سهل
سلم من الغطاء اوقات العارفين به والقائمين بحق على حدود من احكام
ربهم واوامره والنواهي

سورة لم يكن بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال سهل الاخلاص
هو الاجابة فمن لم يكن له اجابة فلا اخلاص له وقال لا يكمل للعبد شيء
حتى يوصل علمه بالخشية وعمله بالورع وورعه بالاخلاص واخلاصه
بالمشاهدة والمشاهدة بالتبري عما سواه وقال نظر الاكياس فلم يجدوا
شيئا غير هذا وهو ان يكون حركاته وسكناته في سره وعلانيته لله
وحده لا يمازجه شيء ولا نفس ولا هوى وقال الاخلاص على ثلاثة اخلاص
الملك لله تعالى واخلاص العمل لله تعالى واخلاص الطلب لله تعالى
وقال القاسم في هذه الاية هو ان لا يرجو بما لله تعالى الحظ نفسك الا
على حسب الخدام وقال ابن منصور الاخلاص تصفية العمل من شوائب الكدر
وقال بعضهم الاخلاص باطن والخشوع ظاهر وقال بعضهم الاخلاص ان لا
يطلع على عملك الا الله تعالى ولا ترى نفسك فيه وتعلم ان المنة لله تعالى
عليك في ذلك حيث اهلك لعبادته ووفقك لها ولا تطلب من الله تعالى عليه ثوابا
وقال ذو النون الاخلاص لا يتم الا بالصدق والصبر عليه والصدق لا يتم الا بالاخلاص
فيه والمداومة عليه سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا عثمان الادمي يقول
سمعت ابراهيم الخواص يقول النفس صنم والروح شريكه فمن عبد النفس فهو
يعبد الصنم ومن عبد الله تعالى بالاخلاص فهو الذي قهر نفسه سمعت ابا النصر
نصر بن محمد يقول اخبرني جعفر بن محمد قال سالت الجنيد عن الاخلاص والصدق
اهما واحد ام بينهما فرق قال بينهما فرق حيث ما الفرق وما الحال قال الصدق
اصل وهو الاول والاخلاص فرع وهو تابع والصدق اصل كل شيء والاخلاص لا
يكون الا بعد الدخول في الاعمال ثم قال هما حال اخلاص ومخالص في الاخلاص
وحال الصدق كاينه في المخالص فقيل له فالصدق ما هو قال هو تحري موافقة الله تعالى
في كل موطن فالصدق غير مفارق للعبد والاخلاص انما يكون في فعل وذلك قوله

وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص انما هو في الفعل سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت العباس بن يوسف الشكلي يقول سمعت ابا الفرج يقول
الاخلاص فيه ثلاث اقوال اولها صدق الطلب طلب الثواب للاعمال والهرب بها
من العقاب والثاني الارادة للاعمال بالخروج من كل شبهة والثالث الاعمال خالصة
للخالق ولا ذلهم ولا امان في ابدانهم وقال ابو يعقوب السوسي الاخلاص افراد الله
تعالى بالاعمال الصالحة قوله تعالى خالدين فيها ابدا سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت الشبلي وسئل فقال الابد البقاء الذي لا يزول وان ذلك من الاسماء والصفات
من اوصاف الخلق فان الله تعالى بارئ باسمائه وصفاته وقال الحسن الابد اشارة الى
ترك العطو في العدد ومحو الاوقات في السرمد قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا
عنه قال الجنيد الرضا يكون على قدر قوة العلم والرسوخ في المعرفة وكل من
قوي علمه كان من العارفين في معرفته ويكون اقوى في حاله بقوة علمه والرضا
حال يصحب العبد في الدنيا والاخرة ويصحبهم في الجنة لانهم ينعمون بالرضا
ويسالونه الله تعالى حتى يقول لهم رضائي احلكم داري اي برضائي عنكم رضيتم
وذلك الذي احلكم المحل وليس محل الرضا محل الخوف والرجاء والصبر
والاشفاق وساير الاحوال التي تزول عن العبد في الاخرة وحال الرضا والمحبة
يصحبان العبد في الدنيا والاخرة وهي حالة رفيعة لا يجدها الا الانبياء
والصديقون والاكابر والاولياء من المؤمنين وقال الواسطي الرضا والسخط
نعتان قديمان يجريان على الابد بما جريا في الازل يظهران الوسمين على
المقبولين والمطرودين فقد بانت شواهد المقبولين بضيائها عليهم كما بانت شواهد
المطرودين بظلمها فاني ينفع مع ذلك الالوان المصفرة والاقدام المنتفخة
والاكمام المقصرة وقال الصادق في قوله رضي الله عنهم بما كان سبق لهم من
الله تعالى العناية والتوفيق ورضوا عنه بما من عليهم بمتابعتهم لرسوله عليه
السلام وقبولهم لما جاء به وانفاقهم الاموال والمهج بين يدي رسول الله عليه السلام
وقال الواسطي استعمل الرضا جهدك ولا تدع الرضا يستعملك فتكون محجوبا
بلذته عن حقيقة ما تطالع سيد درجة قال محمد بن الفضل الروح والراحة
في الرضا والرضا باب الله تعالى الاعظم ومستراح العابدين وقال سمي
الرضا زر رياضة العبد نفسه راضيا فانقادت ورضيت فمن انتوى عنده المتقي

حفص
والقضاء والقاضي ورأى ذلك ذكرا ذكره به ربه عاين اوايل الصبر قال محمد بن
الرضا ينقسم قسمين رضا به ورضا عنه فالرضا به ربا ومدبرا واشتغالا
على كل ما سواه والرضا عنه فيما يجري ويمضي ويقدر وهو من اصول التوحيد
وقال بعضهم الرضا رفع الاختيار وقال ذو النون الرضا سرور القلب
بمر القضاء وقال حارث سكون القلب تحت جريان الحكم وقال ابو عمرو الدمشقي
الرضا نهاية الصبر وقال ابو بكر بن طاهر الرضا خروج الكراهية من القلب حتى
لا يكون الا فرح وسرور وقال ابو سليمان الداراني الراضي الذي لا يسأل الله تعالى
جنته ولا يستعيذ به من ناره وقال ابن يزداد رضا الخلق عن الله تعالى رضاهم
بما يرد عليهم من احكامه ورضاه عنهم ان يوفقهم للرضا عنه وقال بعضهم لذكر
الله اكبر اي اقدم حين قال رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال السري اذا كنت لا ترضى
عن الله تعالى فكيف تسأله الرضا وقال الواسطي الرضا هو النظر الى الاشياء بعين
الرضا حتى لا تسخط كل شيء الا ما تسخط مولاك سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
ابا علي الثقفي يقول الراضون ثلاثة راض بالقضاء قبل نزول القضاء فهو السابق
وراض بالقضاء عند نزول القضاء فهو المقتصد وراض بالقضاء بعد نزول القضاء
فهو الظالم وقال النوري الرضا استقبال الاحكام بالفرح وقال ابن عطاء هو النظر
الى قديم اختيار الله تعالى للعبد لانه اختار له الافضل فيترك السخط عليه قوله تعالى
ذلك لمن خشي ربه قال سهل الخشية سر والخشوع ظاهر وقال عمرو المكي
اشترط على الراضين الخشية في رضاهم عنه كذلك اوجب لهم رضاه عنهم بان رضوا
عنه والخشوع في رضاه عنهم ولا يكون ذلك الا باجتناب المحارم وعقد موافقتهم
عن موافقته ان يكرهوا ما كره ويرضوا بما رضي سورة الزلزلة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يومئذ يصدر الناس
اشتاتا قال سهل يتبع كل احد ما كان يعتمده فمن اعتمد فضل الله تعالى اتبع
فضل الله تعالى ومن اعتمد عمله اتبع عمله ومن اعتمد الشفاعة اتبع الشفاعة
قوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال الواسطي اذا كان من اصل الاسلام
ان الاعراض لا تبقى وقتين ولا ترى فكيف يجوز ان ترى فيسل القران صفة الله تعالى
فان الصفة لا تبين من الموصوف وهو يرى في الارض مكتوبا كذلك الاعمال وجاء
رجل الى بعض الحكما فقال عظني فقرأ عليه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن

هذه
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال الرجل حسبي فقد انتهت الموعظة ومعنى
الآية على ما صح من الاخبار عن النبي المختار عليه السلام الاعلى ما قالت المتكلمون
سورة العاديات
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ان الانسان
لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد قال القاسم في قوله وانه على ذلك لشهيد
هو الذي يشهد باحواله وعلى احواله لان الحق تولاها في ازليته قبل ان
خلقها وشهدها بتقديره واخرجها الى الكون بتدبيره وفي عرصة القيامة يشهدها
الى المحشر كما شاهدها في الازل الابد دون غيره فانطق من شاء بما شاء في
تشهيره في الدارين واخرس من شاء عما شاء بتدبيره وقال بعضهم الانسان لربه
لكنود قال راسه على وسادة النعمة وقلبه في ميدان الغفلة وقال بعضهم
يرى ما منه ولا يرى ما الله وقال عمر بن عبد العزيز قيدوا نعم الله تعالى بالشكر وشكرها
ترك المعصية فان الانسان لربه لكنود يعد المصائب وينسى النعم وقال
الواسطي يطالع ما جرى منه في ذات الله تعالى ولا يطالع ما جرى من الله
تعالى اليه فاذا شاهدت الارواح حق استحقاقه نسيت قيامها بالطاعات
عند مشاهدته قوله تعالى وانه على ذلك لشهيد قيل الهاء راجعة
الى الله تعالى اي ان الله تعالى شهيد على اسراره واحواله وافعاله
سورة القارعة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى فاما من
ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية قال الواسطي هل يجوز ان يثقل
الموازين باعمالنا قال لو جاز ذلك لاستكثر من كثرت اعماله وصفت
بل الله تعالى يثقل موازين من يشاء ويخفف موازين من يشاء الا ترى
النبي عليه السلام يقول الميزان بيد الله تعالى يخفض اقواما ويرفع آخرين
رفعهم في ازليته ووضع آخرين في ازليته فكذلك كونه
سورة التكاثر
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الهاكم التكاثر
حتى زرتم المقابر وقال بعضهم شغلكم التكاثر عن تأمل الحقوق يذكري
قوله تعالى كلا سوف تعلمون قال سهل ستعلمون من اعرض عني انه لا يجد
مثلي وانشد في معناه ستندم لي اذا جربت غيري وتعلم انني لك كنت كنزا
قوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين قال سهل اليقين نار والاقرار
باللسان فتيلته والعمل زيته وابتداء اليقين المكاشفة ثم المعاينة

الرداف
والمكاشفة قال يحيى بن معاذ اليقين كشف الغطاء عن القلب وقال ابن بكر
النفس اعمى وقائدها القلب اعمى قائده الروح والروح اعمى وقائده
المولى وسئل بعضهم عن علم اليقين وعين اليقين فقال علم اليقين استجلاب
الدلائل وعين اليقين عين الحكمة وقال بعضهم علم اليقين حال المتفرقة وعين
اليقين حال الجمع وقال بعضهم مبدء علم اليقين موهبة الله تعالى فاذا
استقر اليقين فهو مشاهدة الغيوب بكشف القلوب وملاحظة الاسرار
بمخاطبة الافكار وقال بعضهم علم اليقين علم لا تعترضه الشكوك وقال
ابو سعيد الخراز تحتاج الدلالة في ثلاثة اشياء في علم اليقين وفي وجود
عين اليقين وفي شهود حق اليقين وقال فارس علم اليقين لا اضطراب
فيه وعين اليقين هو العلم الذي اودعه الله تعالى الاسرار وقال الحسن علم اليقين
ما استجلب بالدلائل وعين اليقين هو علم لا منازع له ولا اضطراب فيه
وقال الشبلي علم اليقين ما وصل الينا على لسان المرسلين وعين اليقين
ما اوصله الله تعالى الينا من انوار هدايته الى اسرار القلوب من غير
توسط وحق اليقين لا سبيل اليه قوله تعالى ثم لترونها عين اليقين قال
الخراز عين اليقين هو ان يرفع الحجب عن قلوبهم ويتجلى لاسرارهم وارواحهم
ويكشف عن اوهامهم حتى يروه عين اليقين فيرجعوا عنه سكرى وسهوا عنه
حيرى وقال الحسن اذا كان الرجل في عين اليقين لا علم اليقين فخلى عن
المكتسب فضعف عن القيام وكان ممن لا يشكل ولا يتحرك الا بعين اليقين
وطالبته نفسه بالحركة والاكتساب فقال للنفس اعلم انه بقي لي اجل ولا رزق
ما اتحرك فيه لم يجب عليه الحركة اذا لم يكن له امل في النفس الباقي وقال
سهل عين اليقين ليس هو من اليقين لكنه هو نعت الشيء وقال بعضهم اليقين
شعبة من الايمان وقال بعضهم علم اليقين اظهار ما سبق له من عناية الحق وعين
اليقين هو المشاهدة وقال فارس العلم اذا انفرد من نعت اليقين كان
علما بشبهة واذا انضم الى اليقين كان علما بلا شبهة وقال بعضهم عين اليقين
اختلفوا فيه فقالوا وجه اليقين وهو ان يعبد الله تعالى كانك تراه ووجه
اليقين مكاشفة الحق ~~مشاهدة~~ بشهادة اليقين وحق اليقين ما شهد الحق
للنفس بانه الحق المبين وقال بعضهم عين اليقين النظر الى الشيء لله وبالله

تعالى

هو
تعالى وقال بعضهم عين اليقين هو عين اللقاء قيل لترونها عين اليقين هو المشا
هدة مع شهادة محمد عليه السلام سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر قال بعضهم اذا لم يراع حقوق الله
تعالى عليه واتبع الشهوات ولم يخش الله تعالى قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات قال بعضهم الا الذين ادوا الحقوق التي لزمتهم في جميع العبادات
قوله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر قال بعضهم التواصي بالحق هو المقام
مع الحق والقيام باوامره على حدوده بالاستقامة وقال بعضهم التواصي
بالصبر هو المقام ان لا تشهد البلاء بحال وانشد صبرت ولم اطلع هواك على صبري
واخفيت ما بي منك عن موضع الصبر مخافة ان تشكو صبري صبابتي
الى دمعتي سرا فتجري ولا ادري سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى الذي جمع مالا وعدده قال بعضهم من كان غناه بماله فهو فقير
ومن كان غناه بجاهه فهو حقير ومن كان غناه بطاعته فهو مفلس ومن
كان غناه بعشيرته فهو ذليل ومن كان غناه بمولاه فهو الغني على الحقيقة
وقال بعضهم جمع المال من علامة الجهل وحب المال من علامة النفاق والبخل
بالمال من علامة الكفر قوله تعالى يحسب ان ماله اخلده قال ابو بكر بن طاهر
يظن ان ماله يوصله الى مقام الخلد قوله تعالى نار الله الموقدة التي تطلع
على الافئدة قال جعفر النيران شتى فمنها نار المحبة والمعرفة تتقد في افئدة
الموحدين ونيران جهنم تتقد في افئدة الكافرين ونيران المحنة اذا اتقدت
في قلب المؤمن تحرق كل هم غير الله تعالى وكل ذكر سوى ذكره سورة
ارايت بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الذين هم عن
صلاتهم ساهون قال بعضهم الذين لا يحضرونها بشهود قلب ورعاية حقوق
المناجاة وخشوع الجوارح فيها لا يعلمون ان الصلوة مواصلة من الحق
وبين ربهم فاذا لم يراع حقوقها كانت مفاصلة قال ابن عطاء ليس في القرآن
وعيد صعب الا وبعده وعد لطيف غير هذه الآية فويل للمصلين الذين هم عن
صلاتهم ساهون ذكر الويل لمن صلاها بلا حضور من قلبه فكيف لمن تركها راسا
وسئل ما الصلوة قال اتصال بالله تعالى من حيث لا يعلم الا الله تعالى قوله تعالى
الذين هم يراؤون قال بعضهم هم الذين لا يخلصون لله تعالى عملا ولا يطلبون

انهم بحقيقة الاخلاص ولا ترد عليهم من ربهم وارد يشغلهم عن دونه الخلق والدين
ويعلمون انهم في اعين الناس بمقدار ما وضع الله تعالى لهم في اعينهم من المقدار
قوله تعالى ويمنعون الماعون قال بعضهم يبخلون ببذل الاموال والمهج في
رضا الحق تعالى كما فعله الصديق رضي الله عنه لما قال له رسول الله عليه السلام
ماذا ابقيت لعيالك قال الله ورسوله بسم الله الرحمن الرحيم سورة الكوثر
قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قال جعفر نورا في قلبك دلك علي وقطعك
عمن سواي وقال ايضا الشفاعة لامتك وقال بعضهم اعطيناك معجزة البرهان
بها اهل الاجابة لدعوتك وقال ابن عطاء الرسالة والنبوة وقال ايضا
بمعرفة ربوبيتي وانفرادا بوحدانيتي وقدرتي ومشيتي وقال سهل الحوض
تسقي من شئت باذني وتمنع من شئت باذني وقال ان شانئك هو الابتر
اي ان مبغضك لمنقطع عن خيرات الدارين اجمع وقال ابو سعيد القرشي لما نزل
على النبي عليه السلام اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب قال النبي
عليه السلام يا رب اتخذت ابراهيم خليلا وموسى كليما فماذا خصصتني فانزل
الله تعالى الم نشرح لك صدرك فلم يكتف بذلك فانزل الله تعالى الم يجدك يتيما
فآوى فلم يكتف بذلك وحق له ان لا يكتفي لان السكون الى الحال شيب قطع للمريد
فانزل الله تعالى انا اعطيناك الكوثر فلم يكتف بذلك حتى جاءه جبريل
عليه السلام فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا
وموسى كليما فقد اتخذتك حبيبا وعزتي لاختارن حبيبي على خليلي وكليمي
فسكن وهذا اجل من الرضا لان هذه الدالة والمجادلة لان الرضا للحبيب
بالمدالة والانبساط للخليل الا ترى الى قصة ابراهيم عليه السلام وحاكيا (?) البشرى
يجادلنا وهو على الانبساط بسم الله الرحمن الرحيم سورة الكافرين
قال الحسين ان الله تعالى اورد تكليفه على ضروب منهم من استعبد
بخصائص العبودية بكل حالات نبيه عليه السلام فقال واعبد ربك حتى يأتيك
اليقين اي لك لمن سواه استحقاق المعبودية بالجهد وخطاب تكليف خاطب
به الكفار وذاك انه امر نبيه عليه السلام ان يخاطبهم بقوله لا اعبد ما تعبدون
بسم الله الرحمن الرحيم سورة النصر قوله تعالى اذا جاء
نصر الله والفتح قال ابن عطاء اذا شغلك عما دونه فقد جاءك الفتح من الله تعالى

والفرح

والفرح هو النجاة من التسخير والبشرى بلقاء الله تعالى سمعت الحسين بن يحيى
يقول سألت ابا الحسن البوشنجي عن قوله واستغفره انه كان توابا ما هذا الاستغفار
وما هذه التوبة قال اما لسان العارفين فان رسول الله عليه السلام
سر بدخول الناس افواجا فنظر الى الناس والسبب والى دعوته ولم
ينظر الى المسبب فانزل الله تعالى عليه عليه السلام فان يشأ الله يختم
على قلبك ويمح الله الباطل اي الحسبان لدعوتك من بركتنا عليهم السعادة
فيما ذكر وقال الواسطي في قوله والتوبة اي فتح عليك العلوم فسبح بحمد
ربك واستغفره على ما كان منك من قلة العلم بما اريد منك انه كان
توابا قال النبي عليه السلام نعيت الي نفسي قال ابن عطاء اذا فتح عليك
علوم القربة واحوال الاشتياق بسم الله الرحمن الرحيم سورة تبت
قوله تعالى تبت يدا ابي لهب قال ابو بكر بن طاهر خسران من لم يدرك المنزلة
التي انزلناها من القربة والدنو والمحبة والنبوة خسرانا ظاهرا
وضل ضلالا بعيدا بسم الله الرحمن الرحيم سورة الاخلاص
قوله تعالى قل هو الله احد قال ابن عطاء قل في هذا الموضع اي اظهر ما
اوحينا اليك وبما اكرمناك بتأليف الحروف التي قرأناها عليك لتهتدي بها اهل
الهداية والهاء تنبيه عن معنى ثابت والواو اشارة الى ما لا يدرك
حقائق نعوته وصفاته بالحواس والاحد المتفرد الذي لا نظير له والوحيد
هو الاقرار بالاحدية والوحدانية وهو الانفراد قال الواسطي في قوله
قل هو الله احد هو حرف يشير باسم ولا وصف ولكنه كناية واشارة
كناية عن الذات واشارة الى الذات علم الحق تعالى من يلحد في الاسماء والصفات
ويفرق بين الصفة والموصوف فقال هو لا يكون فرقا بين هويته وهم
واذا لم يكن فرقا بين هويته وهو لم يكن فرقا بين اسمائه وصفاته وقال ابو سعيد
الخراز ان الله تعالى اولياء دعاهم … دعاهم الى كلمة واحدة فمن فهمها
فهم ما وراءها وهو قل هو الله احد فتم به المراد للخواص ثم زاد بيانا للخواص
فقال احد ثم زاد بيانا للخواص فقال الله الصمد ثم زاد بيانا للخلق
فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فمن فهم معنى الله استغنى
به قال ابن عطاء هو هو ولا يقدر احد ان يخبر عن هويته الا هو …

لا احد عنه حقيقة الا الله عن نفسه فيخبر عن نفسه بحقيقة حقه ولا عبارة لخبر
عنه على حد لا ادرك فيه ولا امر فاخبر عن نفسه بانه هو الله تعالى اشار
من نفسه الى نفسه اذ لم يستحق احد ان يشير اليه سواه فمن اشار اليه
فانما اشار الى اشارته الى نفسه فمن تحقق اشارته الى اشارته بالتعظيم
والحرمة كانت اشارته صحيحة على حد الصواب ومن وقفت اشارته على حد
الدعوى بطلت اشارته وبعدت عن معادن الحقيقة وسئل الحسين ما هو هو
قال بل هو وراء كل هو وهو عبارة عن كل ما ليس له شيء دونه سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم يقول قال ابن عطاء في قوله
قل هو الله احد هو المتفرد بايجاد المفقودات والمتوحد باظهار
الخفيات قال الحسين لا احد الكائن عنه كل منعوت والله يصير كل مربوب
يطمس من شاكله ويطرح من نازله ان اشهدك اياه فناك وان غيبك
عنه دعاك وقال الحسين يوحد لا عن توحيد موحد به لهم فاما الذي يسمى دعاك
الحق فلا لان القائل عنكم سواكم والمخبر عنكم غيركم فسقطتم انتم وبقي
من لم يزل كما لم يزل وقال بعضهم توحد ثم وحد ولا سبيل الى ذكره الا بذكر
الحق له وقال فارس احد في احديته وواحد في احديته ليس يحسنه
بالخير كيف ولا اين ولا غير منه الكائن كل منعوت واليه يصير كل مربوب
قال الحسين خلق الله تعالى الخلق على علمه واظهر الاشياء فيهم بقدرته ودعاهم
الى توحيده ووحدانيته في الحروف الاصلية بلسان الطبائع فقال قل هو
الله احد الى آخر السورة وقال القاسم قوله الله يحدث دهشا ولها
فعرفهم ان له الاسماء الحسنى فكل مربوط بصفة واسم وقال في قوله قل
هو الله احد لم يقتصر بهم على اسمه الله بل عطفهم الى اسامي اخر
واخبر بانحطاط رتبتهم فقال لم يلد ولم يولد اي كان يخطر بقلوب العارفين
شبهة حتى اخبر بهذه الصفة ولكنه تعالى علم ما في سرائر العوام من الخواطر
الفاسدة فازالها عنهم بقوله لم يلد ولم يولد فاهل الحقائق عرفوا الله تعالى
بما اوجبهم من اسمه الله قال الواسطي في قوله قل هو الله احد من جوار
لمن زعم ان معه الها لان نفي الجنس يستحيل الحس عند من جوارحهم
السرائر وجواب نور العقول قال الحسين الواحد في معناه والكامل في

ذاته

ذاته هو الابدي في دوام الاوقات الكائن عنه كل منعوت قال ابن عطاء في قوله
قل هو الله احد اشارة منه اليه حين قال الكفار انسب لنا ربك قوله تعالى
الصمد قال ابو بكر بن عياش الصمد المستغني عن كل احد وقال ابن عطاء الصمد
الذي لم يبين علمه ان فهما اظهره وقال جعفر الصمد الذي لم يعط الخلق من
معرفته الا الاسم والصفة وقال الجنيد الصمد الذي لم يجعل لاعدائه سبيلا
الى معرفته وسئل بعضهم ما الصمد فقال ان ما يتسع له اللسان او يشير
اليه البيان من تعظيم او تفريد او توحيد او تحديد فهو معلول والحقيقة
وراء ذلك لا يحيط به العلوم ولا يشرف عليه احد لان الصمدية ممتنعة
عن جميع ذلك وسئل الصمد الذي لا يدرك حقيقة نعوته ولا صفاته وقال
الواسطي امتنع الحق بصمديته عن وقوف العقول عليه واشاراتها اليه ولا
يعرف الا بالطاف ابتداها الى الجوارح وقال الصمد هو قطع التوهم في
العبارة وحجز الالحاظ في الاشارة ولا يجري عليه جريان ما اجرى علينا
من ما ذكرها وقال ابن عطاء الصمد المتعالي عن الكون والفساد وقال
جعفر الصمد خمسة احرف الالف دليل على احديته واللام دليل على
الالهية وهما مدغمان لا يظهران على اللسان ويظهران في الكتابة
تدل ذلك على احديته والوهيته خفية لا تدرك بالحواس وانه لا يقاس
بالناس فخفاؤه في اللفظ دليل على ان العقول لا تدركه ولا تحيط به علما
واظهاره في الكتابة دليل على انه يظهر على قلوب العارفين ويبدو لاعين
المحبين في دار السلام والصاد دليل على انه صادق فيما وعد فعله
صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى الصدق والميم دليل على ملكه
فهو الملك على الحقيقة والدال علامة دوامه في ابديته وازليته
وان كان لا ازل ولا ابد لانهما الفاظ يجري على العوادي في عبارة العبارة
وسئل الصمد السيد الذي يتناهى في سؤدده وقال الواسطي الصمد الذي
لا تستخرق ولا تستغرق ولا يعترض عليه القواطع والعلل سمعت منصورا
يقول سمعت ابا القاسم يقول قال ابن عطاء قل هو الله احد ظهر لك منه التوحيد
الله الصمد ظهر لك منه المعرفة لم يلد ظهر لك منه الايمان ولم يولد ظهر لك منه
الاسلام ولم يكن له كفوا احد ظهر لك منه اليقين وقال بعضهم قل هو الله

احد على شكل انه محدود بالرسم وهو درك الرسم فجل ان يشار اليه بذكر
وقال بعضهم الصمد المقصود اليه في الحوائج والذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد الذي لا نظير له في ذات ولا فعل سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
ابا علي الروذباري يقول وجدنا انواع الشرك على ثمانية انواع على النقص
والتقلب والكثرة والعدد والعلة والمعلول والاشكال والاضداد فنفى الله
تعالى عن صفته نوع الكثرة والعدد بقوله قل هو الله احد ونفى النقص
والتقلب بقوله الله الصمد ونفى العلة والمعلول بقوله لم يلد ولم يولد ونفى
الاشكال والاضداد بقوله ولم يكن له كفوا احد وسميت سورة الاخلاص
لانه اخلص فيها معاني التوحيد وقيل الاحد للعامة والواحد للفضل وقيل
الصمد الذي لا يستغني عنه شيء من الاشياء وقيل الصمد الذي ايست العقول
من الاطلاع علمه وقيل الصمد الذي ضلت الاحلام وكلت الافهام وحارت العقول
عن كيفية ابتداء اوليته وانتهاء آخريته واتسع عن ذلك مطالعة كيفيته
اذ هو سيد لا اول وموجد لا آخر مكيف الكيف وقال الحسين بن الفضل الصمد
الاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء وقال بعضهم الصمدية القطع بالاياس
عن المطالعة والوقوف على شيء من لطائف الصفات وقيل الصمد الذي لا يؤثر
فيه شيء ولا يحيط به شيء ولا يخبر عنه شيء ولا يشير اليه شيء وقيل الصمد الذي
لا يشعر بالطارئات الكون لان الحدث لا يحدث لله تعالى صفة لم تكن وقوله لم يلد
ولم يولد قال ابن عطاء لم يلد لئلا يكون موروثا ولم يولد لئلا يشارك الربوبية
وقال جعفر علا وتعالى ان تدركه الاوهام والمعقولات والعلوم بل هو كما
وصف نفسه والكيفية عن صفته غير معقول فسبحانه ان تصل الفهوم
والعقول الى كيفيته كل شيء هالك الا وجهه والبقاء والسرمدية
والابدية والازلية والوحدانية والمشية والقدرة له سبحانه وتعالى وقال
الواسطي نفي الجهات بقول الاحاطة ثم اكده بقوله لم يكن له كفوا احد فلا تشار
اليه بالاكفوء له بوجه كيف ينطق اللسان بما لا كفوء له ولا مثل الا الاثبات
دون المماسة وكيفية الصفات وقال عمرو المكي بذل المحبون وادي العلم
بنشر ما وجد به منه في القدم في تيه المحبة فيها اخفاه وعزه عن الابداء
في صحبة الازل بعلمه وذلك قوله ولم يكن له كفوا احد سمعت منصور بن عبد الله

يقول سمعت ابا القاسم بن اسكندر يقول سمعت ابا جعفر الملطي يحكي عن علي بن موسى
الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في قوله تعالى قل هو الله احد قال معناه اظهر بما
تبديه النفس بالحروف فان الخلق محجوبون عن ان يثبتوه وهم او فهم
والطهارة ذكر بالحروف ليهتدي بها من ألقى السمع وهو اشارة الى غائب والهاء
تنبيه على معنى ثابت والواو اشارة الى الغائب عن الحواس والاحد الفرد
الذي لا نظير له لانه هو الذي احد لا احد كما قيل احد لا احد بحد صمد
ليس كالمقادير في كل احد فعفى بقوله الله احد اي معبود بالله الخلق الذي يعجزون
عن ادراكه فانه بالوهيته متعال عن الادراك بالعقول والحواس والهمم
المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير وسورة الاخلاص
خمس كلمات الله احد دلالة على التفرد انه الله الصمد دلالة على الحد
لم يلد معرفة الربوبية ولم يولد معرفة التنزيه ولم يكن له كفوا احد معرفة
ان ليس كمثله شيء وهذه باجمعها تدل على الانقطاع اليه والتبري مما سواه

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الفلق قوله تعالى برب
الفلق قيل سئل الواسطي ما الربوبية قال التفرد باحياء المفقودات
والموجد باظهار الخفيات من الموافقة والمخالفة وقال بعضهم في قوله الفلق
فلق المكنون في القلوب فابداها على الالسنة قال محمد بن علي الترمذي عطف الله
تعالى على قلوب خواص عباده فقذف النور فيها فانفلق الحجاب وانكشف
الغطاء وهو قوله قل اعوذ برب الفلق قال الحسين اشار الحق الى جميع
خلقه في معنى التقطيع عن كلمة واحدة وهي من لطائف القرآن قل اعوذ
برب الفلق وفالق الاصباح وفالق الحب والنوى وفلق البحر لموسى وفلق
الاسماع والابصار وفلق القلوب حتى انكشف لها الغيوب قال النبي عليه السلام
سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره وفلق الصدور ففتحها وشرحها
لتذكر ما جرى فيها من المباشرة اذ في ذكر صحة التحير وصفاها من
شر ما خلق ان يكون مربوطا وان علت احواله وعظمت اخطاره فان
الانقطاع علامة الانبساط بما دونه من علمه وخلقه سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى قل اعوذ
برب الناس ملك الناس الى آخر السورة قال عمرو المكي الوسواس من

وجهين من النفس والعدو فوسواس بالمعاصي التي يوسوس فيها العدو كلها
على شيئين فان النفس لا يوسوس بهما احدهما التشكك والآخر التقول
على الله تعالى بغير علم قال الله تعالى في وصف الشيطان انما يأمركم بالسوء
والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال ابو بكر الوراق الوسواس
من شر العوارض واخبثها وابعدها من الصواب واشدها غرورا واشبهها
الى النفس واحلاها في القلب وازينها في العين لانها على موافقة النفس والنفس
ارضية وهي ارضية وليست بسماوية كالحقوق النازلة منه والوسواس
تقع في اصول الدين وهو الاكثر والمعايش فانه لا انسان يسلم من ابليس ومعايشه
ووسواسه وانما عبدت الشمس والقمر بالمقاييس وقاس ابليس لما قال في
مقابلة الامر من الله تعالى اليه عن مواجهة حين امره بالسجود لآدم عليه السلام
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وهو الذي اخبر الله تعالى عنه
انه الخناس الذي يوسوس في صدور الناس بداء في وسوسته وشؤم قياسه
بآدم عليه السلام فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين ووسوس
السماء في ذكر الملك وقاس فقال انما خوطبت في سجوده ولم تخاطب في غيرها فاتركها
خوطبت فيه وساوس من جنسه فوقع ذلك من آدم موقعا فحرص على مجاورة ربه
وقال يحيى بن معاذ الوسوسة بذر الشيطان فان لم تعطه ارضا وماء ضاع
بذره وان اعطيته الارض والماء بذر فيه فتشتغل ما الارض وما الماء فقال
الشبع ارضه والنوم ماؤه قال يحيى بن معاذ انما هو جسم وروح وقلب وصدر
وشغاف وفؤاد فالجسم بحر الشهوات قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء
والروح بحر المناجات والصدر بحر الوسواس قال الله تعالى الذي يوسوس
في صدور الناس والشغاف بحر المحبة قال الله تعالى قد شغفها حبا والفؤاد بحر
الرؤية قال الله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى وقال سهل من اراد الدنيا لم ينج
من الوسوسة ومقام الوسوسة من العبد مقام النفس الامارة بالسوء وقال
الوسوسة كذا الطبع وقال ابو عمرو النجادي اصل الوسوسة ونتيجتها من
عشرة اشياء اولها الحرص فقابله بالتوكل والقناعة والثانية الامل فاكسره
بمفاجاة الاجل والثالثة التمتع بشهوات الدنيا فقابله بزوال النعمة وطول
الحساب والرابعة الحسد فاكسره برؤية العدل والخامسة البلاء فاكسره برؤية

الثانية

المن والعوافي والسادسة الكبر فاكسره برؤية العدل والتواضع والسابعة الاستخفاف
بحرمة المؤمنين فاكسره بتعظيم حرمتهم والثامنة حب الثناء والمحمدة
من الناس فاكسره بالاخلاص والتاسعة طلب العلو والرفعة فاكسره
بالخشوع والعاشرة المنع والبخل فاكسره بالجود والسخا

تم

اما بعد حمد الحق الذي يحقق عنه الحقائق المحقق بحقائق ما
يرومه اهل الحقائق والصلوة على رسوله محمد المبعوث
الى كافة الخلائق المنعوت من بين الخلق باكرم الخلائق
فان الامام السالك على سبيل التوكل على الله والهمام الناسك
في طريق التوسل الى الله الجامع بين العلم والعبادة
النافع به بهر ان سال الله عباده مولانا حسام الملة والدين سلمه الله
الامام العامل والحبر الهمام الكامل مولانا صدر الملة والدين الكاملي
علي رحمه الله تعالى قرأ على مجموع كتاب الحقائق في التفسير
المحلى باحسن تحقيق واسن تحرير قراءة فهم واتقان لو فاته
وبحث واتقان لحقائقه فاجزت له ان يروي عني وما لي فيه حق
الرواية والله سبحانه ولي التوفيق والهداية
وهذا خط العبد الى الجناب العالي المعوهي
برهان الطالب في العلا المجمعي
كتبه حامدا لله ومصليا على رسوله
راجيا دعا يوصله الى سوله
يوم الاربعاء الخامس عشر
من محرم سنة ... سبع وسبعين
عدد اوراق تفسير شريف ٢٨٣
ايكيوز سكسان اوچ

بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه

حرره اضعف عباد الله واحوجهم الى عفو الله

محمد الحسن بن محمد بن الحسن السلساوي

تاب الله عليه في سلخ شهر الله المبارك رمضان

عمت ميامنه وبركاته سنة احدى وعشرين وسبعمائه

حامدا ومصليا ومسلما

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

قال الشيخ الامام الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن بردزبه بن المغيرة
الجعفي البخاري الانصاري رحمه الله حدثنا المكي بن ابراهيم قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد
عن سلمة رضي الله عنه قال سمعت النبي عليه السلام يقول من يقل علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار
اخرجه هكذا في كتاب العلم في باب اثم من كذب على النبي عليه السلام قال البخاري حدثنا المكي قال حدثنا يزيد
بن ابي عبيد عن سلمة قال كان جدار المسجد عند المنبر ما كادت الشاة تجوزها اخرجه هكذا في كتاب
الصلوة في باب قدر كم ينبغي ان يكون بين المصلي والسترة قال البخاري حدثنا المكي قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد قال كنت آتي
مع سلمة بن الاكوع فيصلي عند الاسطوانة التي عند المصحف فقلت يا ابا مسلم اراك تتحرى الصلوة عند اخرجه
هكذا في كتاب الصلوة ايضا في باب الصلوة عند الاسطوانة قال البخاري حدثنا المكي عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة قال
كنا نصلي مع النبي عليه السلام المغرب اذا توارت بالحجاب اخرجه هكذا ايضا في كتاب الصلوة في باب وقت المغرب
قال البخاري حدثنا ابو عاصم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع ان النبي عليه السلام بعث رجلا ينادي في
الناس يوم عاشوراء ان من اكل فليتم او فليصم ومن لم ياكل فلا ياكل اخرجه هكذا في كتاب الصوم في
باب اذا نوى بالنهار صوما قال البخاري حدثنا المكي بن ابراهيم قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال امر
النبي عليه السلام رجلا من اسلم ان اذن في الناس ان من كان اكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن
اكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء اخرجه هكذا في كتاب الصوم ايضا في باب صيام يوم عاشوراء قال
البخاري حدثنا المكي قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة قال كنا جلوسا عند النبي عليه السلام اذ اتي بجنازة
فقالوا صل عليها فقال هل عليه دين قالوا لا قال فهل ترك شيئا قالوا لا فصلى عليه ثم اتي بجنازة اخرى
فقالوا يا رسول الله صل عليها قال هل عليه دين قيل نعم قال فهل ترك شيئا قالوا ثلاثة دنانير فصلى عليها
ثم اتي بالثالثة فقالوا صل عليها قال هل ترك شيئا قالوا لا قال فهل عليه دين قالوا ثلاثة دنانير قال صلوا
على صاحبكم قال ابو قتادة صل عليه يا رسول الله وعلي دينه فصلى عليه اخرجه هكذا في كتاب الحوالة في باب
اذا احال دين الميت على رجل جاز وقال البخاري حدثنا ابو عاصم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة ان النبي
عليه السلام اتي بجنازة ليصلي عليها فقال هل عليه من دين قالوا لا فصلى عليه ثم اتي بجنازة اخرى
فقال هل عليه من دين قالوا نعم قال صلوا على صاحبكم قال ابو قتادة علي دينه يا رسول الله فصلى عليه
اخرجه هكذا في باب من تكفل عن ميت دينا فليس له ان يرجع وقال البخاري حدثنا ابو عاصم الضحاك بن
مخلد عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع ان النبي عليه السلام رأى نيرانا توقد يوم خيبر قال على
ما توقد هذه النيران قالوا على الحمر الانسية قال اكسروها واهرقوها قالوا الا نهريقها ونغسلها قال

هذه الاسطوانة قال فاني رايت النبي عليه السلام يتحرى الصلوة عندها صح

اغسلوا اخرجه هكذا في باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر او تخرق الزقاق وقال البخاري حدثنا
ابنة صح
محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني حميد عن انس ان الربيع وهي ابنة النضر كسرت ثنية
جارية فطلبوا الارش وطلبوا العفو فابوا فاتوا النبي عليه السلام فامرهم بالقصاص فقال انس بن النضر
اتكسر ثنية الربيع يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال يا انس كتاب الله القصاص
فرضي القوم وعفوا فقال النبي عليه السلام ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره قال في الكتاب
عقيب هذا الحديث وزاد الفزاري عن حميد عن انس فرضي القوم وقبلوا الارش اخرجه هكذا
باب الصلح في الدية قال البخاري حدثنا المكي حدثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة قال بايعت النبي عليه السلام ثم
عدلت الى ظل الشجرة فلما خف الناس قال يا ابن الاكوع الا تبايع قال قلت قد بايعت يا رسول الله قال وايضا فبايعته الثانية
فقلت له يا ابا مسلم على اي شيء كنتم تبايعون يومئذ قال على الموت اخرجه هكذا في كتاب الجهاد في باب البيعة
في الحرب ان لا يفروا قال البخاري حدثنا المكي حدثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع انه اخبره قال خرجت من
المدينة ذاهبا نحو الغابة حتى اذا كنت بثنية الغابة لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف قلت ويحك ما بك قال
اخذت لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قلت من اخذها قال غطفان وفزارة فصرخت ثلاث صرخات
اسمعت ما بين لابتيها يا صباحاه يا صباحاه ثم اندفعت حتى القاهم وقد اخذوها فجعلت ارميهم واقول انا ابن
الاكوع واليوم يوم الرضع فاستنقذتها منهم قبل ان يشربوا فاقبلت بها اسوقها فلقيني النبي عليه
السلام فقلت يا رسول الله ان القوم عطاش واني اعجلتهم ان يشربوا سقيهم فابعث في
اثرهم فقال يا ابن الاكوع ملكت فاسجح ان القوم يقرون في قومهم اخرجه هكذا في كتاب الجهاد
ايضا في باب من رأى العدو فنادى بصوته يا صباحاه حتى يسمع الناس قال البخاري حدثنا عصام
بن خالد حدثنا حريز بن عثمان انه سأل عبد الله بن بسر صاحب النبي عليه السلام قال أرأيت النبي عليه السلام
كان شيخا قال كان في عنفقته شعرات بيض اخرجه هكذا في باب صفة النبي عليه السلام قال
البخاري حدثنا المكي حدثنا يزيد بن ابي عبيد قال رأيت اثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا ابا مسلم
ما هذه الضربة قال هذه ضربة اصابتني يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة فاتيت النبي عليه السلام
فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة اخرجه هكذا في كتاب المغازي في غزوة
خيبر قال البخاري حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد حدثنا يزيد عن سلمة بن الاكوع قال غزوت مع النبي
عليه السلام سبع غزوات وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا اخرجه هكذا في كتاب المغازي
ايضا في باب بعث النبي عليه السلام اسامة بن زيد الى الحرقات من جهينة قال البخاري حدثنا محمد بن
عبد الله الانصاري حدثنا حميد ان انسا حدثهم عن النبي عليه السلام قال كتاب الله تعالى القصاص اخرجه

هكذا في التفسير قال البخاري ثنا المكي قال حدثني يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال لما امسوا يوم
فتحوا خيبر اوقدوا النيران قال النبي عليه السلام على ما اوقدتم هذه النيران قالوا على لحوم الحمر الانسية قال
اهريقوا ما فيها واكسروا قدورها فقام رجل من القوم فقال نهريق ما فيها ونغسلها فقال النبي عليه السلام
او ذاك اخرجه هكذا في كتاب الذبائح في باب آنية المجوس والميتة قال البخاري ثنا ابو عاصم عن يزيد بن ابي عبيد
عن سلمة بن الاكوع قال قال النبي عليه السلام من ضحى منكم فلا يصبحن بعد ثالثة وفي بيته منه شيء فلما كان العام
المقبل قالوا يا رسول الله نفعل كما فعلنا عام الماضي قال كلوا واطعموا وادخروا فان ذلك العام كان بالناس جهد
فاردت ان تعينوا فيها اخرجه هكذا في كتاب الاضاحي في باب ما يؤكل من لحوم الاضاحي وما يتزود منها قال
البخاري ثنا المكي ثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة قال خرجنا مع النبي عليه السلام الى خيبر فقال رجل منهم
اسمعنا يا عامر من هنيهاتك فحدا بهم فقال النبي عليه السلام من السائق قالوا عامر فقال رحمه الله فقالوا يا
رسول الله هلا امتعتنا به فاصيب صبيحة ليلته فقال القوم حبط عمله قتل نفسه فلما رجعت وهم يتحدثون ان
عامرا حبط عمله فجئت الى النبي عليه السلام فقلت يا نبي الله فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله فقال كذب
من قالها ان له لاجرين اثنين انه لجاهد مجاهد واي قتل يزيده عليه اخرجه هكذا في الديات في باب اذا قتل نفسه خطأ مجاهد
فلا دية له قال البخاري ثنا الانصاري ثنا حميد عن انس ان ابنة النضر لطمت جارية فكسرت ثنيتها فاتوا النبي عليه السلام
فامر بالقصاص اخرجه هكذا في الديات في باب السن بالسن قال البخاري ثنا ابو عاصم عن يزيد بن ابي عبيد عن
سلمة قال بايعنا النبي عليه السلام تحت الشجرة فقال لي يا سلمة الا تبايع قلت يا رسول الله قد بايعت في الاول قال وفي
الثاني اخرجه هكذا في كتاب الاحكام في باب من بايع مرتين قال البخاري ثنا خلاد بن يحيى ثنا عيسى بن طهمان
قال سمعت انس بن مالك يقول نزلت آية الحجاب في زينب بنت جحش واطعم عليها يومئذ خبزا ولحما وكانت تفخر على
نساء النبي عليه السلام وكانت تقول ان الله تعالى انكحني في السماء اخرجه هكذا في كتاب التوحيد في باب وكان
عرشه على الماء. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله محمد وآله وصحبه اجمعين

وبعد فقد قرأ علي الامام العالم الفاضل الكامل قدوة افاضل الزمان
مجمع مكارم الاخلاق مولانا حسام الملة والدين حسن ابن الصدر
الكبير المولى السعيد صدر الدين الخوارزمي الكاملي بلاساب(?) البخاري
فاسمعته مني بالتحرير لله تعالى واجزت له روايتها ورواية ما صح
عندي انه من مسموعاتي ومروياتي ومؤلفاتي بملتمسه الداعي
محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن سعيد السعيدي الكرماني
عفا الله عنهم في شوال سنة ست وسبعين وسبعمائة
سعاد

ملكه الشيخ محمد المحمودي(?)
الوادري(?)
عفا الله عنه